عمارة وعمران

الألفية الثالثة من تداعيات الخيال

الكتاب الثاني- المرشد في العمارة والعمران

هشام ج. أبو سعده

وحدة عمارة وعمران ضمن السياق
القاهرة، جمهورية مصر العربية، (أغسطس 2010م)
الطبعة الأولى

"إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون"
صدق الله العظيم

إقرار... وتحية تقدير

أسجد (لله) سبحانه وتعالى طوعاً، كما شاكراً لفضله الدائم سبحانه وتعالى لتمكيني بحوله وقوته من إنهاء هذا العمل في هيئته الحالية...

ثم أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لكُلّ من ساهم بجهدٍ في سبيل الخروج بهذا العمل إلى حيز الوجود، أيّ حَتىّ الخروج بما له قيمة في عالمنا العربي المعاصر، لكونهم كانوا حائط الصد لإنهاء هذا العمل بكتابيه الأول والثاني، لأنني كنت عقدت العزم على إنهاء ما بدأت متخذاً من حبي لربي منهاجاً وسراطاً، إنما كلما كنت أتقدم شوطاً، كنت أحس بالسعادة الغامرة لأنها تقربني خطوة من تحقيق ما حلمت به. إنما يشرفني حقاً التقدم بالشكر لكُلّ من تفضل بقراءة هذا العمل، وشغله ما فيه، ولمن دون ملاحظاته، وشارك بمعرفته في استكمال النواقص وتطوير الطبعة التالية،

ويظل الشكر للأستاذ الدكتور/ محمد عبد الباقي على لفتته الكريمة لنشر هذا العمل من خلال جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري،

وإخراجه إلى حيز الوجود. أما ما أحسست أنني في سبيل إنجاز بعض من حلمي بأن يكون ثمة جهة قادرة (بعون الله) سبحانه وتعالى على إخراج مثل هذا العمل، واخترت وسمها بأنها "وحدة عمارة وعمران ضمن السياق"، أما اهتمامها الدائم فسيكون تشجيع التدوين والإنتاج باللغة العربية، تمهيداً لتكوين وحدة لها خصوصيتها (إن شاء الله) في مجالي التعليم والبحث العلمي، والمساهمة في بناء بعض من عمارة وعمران المجتمعات العربية في مجالات التأهيل والاستحداث.

الإهداء...

"... إلى روح أبي وأمي في الحياة والموت، وفيما بعد الموت... كما ربياني صغيراً..."

"... إلى الذين اختاروا العلم دربا لإنارة الحياة في الزمان والمكان، حاولت السير في دربهم، فنلت من المتعة الكثير، ارتحلت وتنقلت بين دفات ما دونوا فران لي الماضي والحاضر والمستقبل مضيئاً، زاده نوراً غفلة غير القادرين على السير في ذلك الدرب..."

"... إلى كل من نقلت عنه ومنه، في محاولة لتقديم النحت المصطلحي الحالي، داعياً (الله) سبحانه وتعالى أن يجازيهم عني خيراً...."

"... إلى كل الجالسين القرفصاء، في دواوين بلاد الدنيا، لا يعرفون إلا أن يمصمصون الشفاه، أفيقوا من غفلتكم...، وهم كثير..."

"... إلى كل الذين دونت أسمائهم في نهاية الكتابين الأول والثاني، إلى كل الذين نقلت عنهم ومنهم، دونت الأسماء بحرص دونما أن أغفل علماً منهم، فليعذروني لعدم استطاعتي إعادة تدوين الأسماء مرة أخرى تفصيلاً في الكتاب الثاني، حتى اكتفيت بأن أجملتها في نهايته، لأن ذلك التدقيق، يتطلب جهد فريق بحثي كما أسلفت الذكر، فنحن في عالمنا العربي، لن نُخرج أعمالاً مكتملة أبداً، إلا إذا تفهم الكل، أن العمل البحثي عمل جماعي. بيد أنه قبل ذلك التفهم، علينا أن نفهم حدث آخر، أنه بدون البحث العلمي لن تتقدم أمة، ذلك البحث العلمي ليس في الدواء والغذاء فقط، ولا حتى في الكيمياء والفيزياء، ولا في الأدب والفن والسينما والمسرح، إنما في كل الميادين، ومن ضمنها ميدان اختصاص العمارة والعمران، وبداية الفهم في اعتقادي يكون من نحت المصطلحات والمفهومات، في كل ميدان معرفي...).

"... إلى الغد الذي كنت أرجو أن يكون أكثر إشراقاً... ولو قليلاً، في كتابي السابق... أظنه لاح مشرقاً، كثيراً... فالحمد لله رب العالمين..."

عمارة وعمران

الألفية الثالثة من تداعيات الخيال

الكتاب الثاني- المرشد في العمارة والعمران

هشام ج. أبو سعده
وحدة عمارة وعمران ضمن السياق ACU
habusaada @ yahoo. com

الكتاب: عمارة وعُمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال
الكتاب الثاني- المُرشد في العِمارة العُمران

الطبعة الأولى: أغسطس 2010م

المؤلف: هشام ج. أبو سعده
الناشر: جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري،
مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية- أ.د. عبد الباقي ابراهيم وشركاءه،
14 ش السبكي- منشية البكري- مصر الجديدة- القاهرة- ج. م. ع.،
ص. ب. (6) سراي القبة- رمز بريدي (11712)،
تليفون: 24190271- 24190843 (202).
www. cpas- Egypt.com

@ .....، 2010م - 1431هـ

حقوق التأليف محفوظة، إنما يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله، في أيّ شكلٍ، أو واسطةٍ، سواءً أكانت الكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع دون إذن خطي من المؤلف؛.. إنما ليس بصورة تجارية.

فهرسة هيئة دار الكتب والوثائق القومية أثناء النشر
أبو سعده، هشام محمد جلال
hishamgalal @ ymail. com

عمارة وعُمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال
الكتاب الثاني- المُرشد في العمارة والعمران
هشام ج. أبو سعده، القاهرة 2010م - 1431هـ
ص: 675؛ 21× 21 سم

1- العِمارة والعُمران: تاريخ فكر، نقد، نظريات 2- التصميم الحضري
أ.) أبو سعده، هشام محمد جلال (مؤلف) ب.) العنوان
2009م - 1431هـ

رقم الإيداع: 14882/ 2010
الترقيم الدولي: 0- 9252-17-977

الأستاذ الدكتور
هشام جلال أبو سعده

معمار، تخصصه الدقيق التصميم الحضري، وتنمية عمارة وعمران المجتمعات البشرية في البيئات الجديدة والمشيدة، مع العناية بالمسائل الخاصة بالسلوك والمعيشة ومتطلبات الناس في تلك المجتمعات، والعمل على تنميتها، وإعادة تأهيل المناطق ذات القيمة بالتركيز على العوامل الثقافية- الاجتماعية. له خبرة الممارسة المهنية كمحترف في مجالي التصميم والتخطيط في مجال عمارة وعمران البيئة حول تصميم وتخطيط المواضع والتصميم الحضري، بالإضافة إلى الإشراف على تنفيذ بعض هذه الأعمال. عمل في بعض المشروعات التي قامت بتطوير المدائن الحضرية بمدينة (القاهرة) في (مصر)، وفي (حاضرة الدمام) في (السعودية) في مجالات تقدير الاحتياجات، وإعداد البرامج، والإشراف على التنفيذ، والتقييم، كما أنه له خبرة في إدارة المشروعات المهتمة بتنمية هذه المجتمعات القائمة، والقيام بمهمة التنسيق بين أفراد مجموعات العمل، ومنها الخبرة في إحداث التواصل وعمل علاقات مع أهل المهنة تسمح بمشاركتهم في أعمال التنمية والتطوير. عمل في مجال التعليم الجامعي في قسم العمارة بجامعة (طنطا)، وأكاديمية الشروق، والأكاديمية الحديثة في (مصر)، وقسم عمارة البيئة بجامعة الملك فيصل في (السعودية). اشترك في العديد من المسابقات المعمارية والعمرانية، بالإضافة إلى الاشتراك في البحوث التطبيقية مع المؤسسات ومراكز البحوث. له مؤلفات علمية ومترجمة (خمسة كتب منشورة، واثنان تحت الطبع)، وأوراق علمية بحثية في مجالات الاهتمام منشورة في الدوريات والمؤتمرات والندوات العلمية المختصة (29 ورقة علمية)، كما نشرت له بعض المقالات العلمية والفنية في الدوريات ذات الاختصاص المهني والصحف المصرية والسعودية (40 مقال منشور)، بالإضافة إلى اشتراكه في بعض المحاضرات العامة والخاصة، وحلقات النقاش، وورش العمل. عضو في بعض الجمعيات والمؤسسات العلمية في (مصر)، و(السعودية)، كما ساهم في العديد من لجان خدمة المجتمع.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات 1

استهلال 2

افتتاحية 3

لماذا هذا الكتاب الآن؟ 4 - كيفية قراءة هذا الكتاب 6

الباب الأول- مصطلحات ومفهومات في العمارة والعمران 8

نحو نحت مصطلحي/ مفهومي جديد 10
- ماهية المصطلح 13- ماهية المفهوم 14
المفهوم/ التصور 14- توصيف المفهوم 15- شرائط صياغة المصطلح والمفهوم 15- أمثلة للصياغة والنحت 16
الموسوعة الفكرية 18
مفكري العمارة والعمران 187

الباب الثاني- مسودة الأمثلة التصويرية 200

كيفية قراءة المسودة التصويرية 202
محتوى التفصيلات 203
- العنوان الأول- مشروعات العمارة والعمران في العالم المتمدين 204- العنوان الثاني- مشروعات العمارة والعمران في العالم العربي 218- العنوان الثالث- مشروعات العمارة والعمران في مؤسسات التعليم في العالم العربي 224

قائمة المراجع 252

1. القائمة العربية 253: أ.) الكتب والمؤلفات 253 - ب.) الدوريات العلمية 254 - ج.) المنتديات والنشرات العلمية والدلائل 254- د.) المصادر العربية على شبكة المعلوماتية الإلكترونية العنكبوتية انترنت 255
2. القائمة الأجنبية 256: أ.) الكتب والمؤلفات 257- ب.) القواميس والمعاجم 257

دفاتر التدوين 258

1. مصطلحات ومفهومات 259
2. بناء الموضوع الفكري (المعرفي)- نماذج تجريبية 317
3. المنظومة الفكرية لتعلم تداعيات الخيال- مواقف وآليات 332
4. مستخلصات هذا الكتاب 336 - تعقيب لازم وضروري 340
5. مقترح المصطلحات المفهومات المتطلب نحتها في المستقبل 341

استهلال

"إذا أردت أن تعرف حال أمة ومستقبلها، فاذهب إلى مؤسسات التعليم فيها، أما في عالمنا العربي، فالأمر جدُ فيه لبس، فعلى الرغم من أن الحراك بادي التميز في منظومة الاهتمام بعملية التعليم، إلا أن السبيل ما زال طالباً للتغيير."

أدعي أن هذا الكتاب له قيمة السبق في تعريفه بحالة الأمية الفكرية التي يعانيها مجتمع ممارسة المهنة، في ميدان اختصاص العمارة والعمران، على مستوى كل من الاحتراف المهني والتعليم في العالم العربي، حتى يتبين ذلك في طلبه الملح لتجديد الخطاب الفكري الدائر؛ حتى لو لم يكن بمثل ما يعتقد البعض الآخر من إنه تجديد لا يمكنه الفكاك من الضغط الغربي الجارف، بيد أن هذا العمل يتسم في كتابيه (الأول والثاني) بالمعاصرة (العربية والعالمية) في تقديمه في أولهما لموضوع الخيال؛ باعتباره عملية إنسانية ذات منظومة فكرية باعثة على الابتكار الذي تشهد عليه أعمال العوالم المتمدينة، لتتبين الحاجة به إلى تغيير الخطط التدريسية في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، إنما بما يتلاءم مع طبيعة مجال الاختصاص، ليأتي متفرداً بطرحه لبعض الطرائق المستحدثة لإعداد بناءات المقررات (المساقات) التدريسية في ميدان اختصاص التصميم الحضري على وجه التخصيص، مع تقديمه لبعض الأمثلة التصويرية الشارحة لمساحة طرح الفكر عبر منظومة الخيال تحديداً. غير أن الانطلاقة الحقة للتغيير كامنة ضمناً في هذا الكتاب؛ أي أقصد الجزء الثاني في سلسلة "عمارة وعمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال"، الضام لعدة موضوعات- كانت، بل وما زالت- شاغلة بال (المؤلف) على مستوى الممارسة المهنية (الاحتراف والتعليم): أ.) فكان التفصيل لتقديم نحت مصطلحي مفهومي جديد لبعض المفردات شائعة التداول في مجال الاختصاص المهني: العمارة والعمران (التصميم الحضري بإسهاب)، اختار فيها (المؤلف) التنازل عن دعاوى الاحتفاظ باللغة الإنجليزية، باعتبارها لغة التعليم والتعلم، حتى صارت لغة حياة في كثير من المجتمعات العربية، فبان الناتج (عندنا) مسطوراً في كامل المتن (إلا قليلاً) دونما أية استعانة بتلك اللغة، ليس للعصبية كما يظن البعض، إنما لإثبات أنها لغة ليست

صالحة للأدب والشعر والقصص والتراث الشعبي فحسب، إنما إنها لغة علمية في المقام الأول، ب.) توسعة مساحة الأمثلة التصورية المعروضة في كامل الكتاب الأول من هذه السلسلة، التي قصدت أن يتبين فيها طرح الفكر، إنما بالاستعانة بالمصطلحات المنحوتة حديثاً في هذا العمل. مع التأكيد على أن اختيار تلك الأمثلة كان لتبيان توظيف تأثيرات ملكة الخيال على منتجات العمارة والعمران في العالمين المتمدين والعربي، انتهاءً باختيار أمثلة تصويرية منتقاة من بعض مؤسسات تعليم العمارة والعمران كحدث تعليمي يؤكد على أن التعليم في العالم العربي لا ينقصه إلا بعض التنظيم، ليُصبح تعليماً دولياً راقياً، ج.) فرد مساحة لعرض تجارب (المؤلف) في محاولة لصياغة متن المقررات (المساقات) التدريسية بالتوجه الفكري الذي يتناسب ومجالات التدريس في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، مع تقديم منظومة علمية مستحدث لتمكين المحترفين من استثارة وتحفيز ملكة الخيال عندهم. كما أراد هذا العمل (في نهايته) ألا يغفل إلا أن يكون مواكباً للحدث العالمي، غير مفصولاً عنه، من خلال الاستعانة بالمصطلحات الأجنبية وربطها بالمصطلحات العربية، إنما بعد إبانة أصول تلك المصطلحات المأخوذة من اللغات الغربية القديمة مثل: (اللاتينية واليونانية)، فبان أنهم أيضاً (أي أقصد الغرب)، كان لديهم بعض الالتباس في التعامل مع تلك المفردات الأزلية، أو لنقل أنهم عانوا بطبيعة النتاج البين من تحويل المصطلحات ذات الأصول التقليدية القديمة، فما كان منهم إلا أن حوروا ما فيها لتتواءم مع لغتهم، فكان من أكثر تلك المصطلحات الأجنبية شيوعاً: (استراتيجية)، (أيديولوجيا)، (يوطوبيا)، (بارا- سيكولوجي)، (انطولوجيا)، (سيميولوجي)، (ميتافوريك)، (ميتا- فيزيقا)، (فانطاسيا)، (مودرن)، (فيلوسوفي)، وغيرها الكثير. فما كان من بعد العاملين في ميدان التعريب في العالم العربي إلا اتباع الخطى، فصار لدينا مصطلحات من مثل: (أدلوجة)، (سيميائية/ سيميائيات)، (سيناريو)، (فلسفة)، كما ظهر لدينا من طور ذلك فبان عنده مصطلحات جديدة ليس لها إلا علاقة بالماهية والمعنى مثل: (محاكاة)، (تناص)، (طراز معرب)، (أقلمة العمران)، (عمارة تحدارية)، (سياقية)، وما زال العرض مستمراً بامتياز، في رأي المتواضع. بيد أنه لم يوجه نحو الاعتماد على أن تكون تلك المصطلحات ذات بعد عربي متفق عليه؛ أي أقصد أن تلك المصطلحات أياً كان مصدرها أو أصلها، فالعالم الآن كما هو شائع قرية صغيرة، فيه الاتصالات وتبادل المعلومات أمر لازم، فلِم- الآن خاصة، فيما يعنينا من هذا العمل، أي أقصد في ميدان الاختصاص المهني: العمارة والعمران- لا يهتم المختصون في العالم العربي بأن يكون لنا ثمة مصطلحات عربية ذات مفهومات علمية مهنية متفق عليها؟

فمن هنا آمل أن يُعد هذا الكتاب نقطة انطلاقة (حتى وإن كانت تبدو غير صائبة تماماً، من حيث الاكتمال)، لتكن أولى خطوات تكوين "القاموس العلمي في ميدان العمارة والعمران باللغة العربية"، فيكون ذلك هدفاً رئيساً، نحو غاية أسمى هي "تجديد الخطاب الفكري"، لمحو الأمية الفكرية، المرتبطة بدايات ظهورها دوماً، بل حتى نقطة النهاية، بالإفراط في تهميش الاستعانة باللغة العربية في ميدان الاختصاص المهني، والتزود بجرعات اللغة الإنجليزية، تحت ساتر حجة أنها لغة علمية أكثر من اللغة العربية، أما ذلك فكلام غير لائق. ختاماً، لنجرب لنختبر لغتنا، لنفتح حوارات حول أسباب تدني حال التعليم في مؤسساتنا العلمية والتعليمية، فإنه قد يكون الجهل بالمصطلحات والمفهومات العلمية له دوراً مهماً في أسباب هذا التدني، فنحوله نحن، ليكون نقطة انتباه نحو سلم الارتقاء.

هشام ج.أبو سعده

القاهرة، في ديسمبر من العام (2008م)

افتتاحية

(... العالم مكان جيد، يستحق الكفاح من أجله...). هيمنجواي

بدون

اللغة لا تحيا أمة، فالتقدم الحقيقي ركيزته العناية بلغة الأمة الأم، ففي القديم ازدهرت علوم وفنون الأمة العربية، لأن ذلك كان في أوج تثمينها للغتها العربية، إنما لما ضعفت تلك الهمة، وترائى للناس أن لغات غيرنا أفضل من لغتنا، فسادت كل اللغات إلا لغتنا، فآل الحال إلى ما نحن عليه الآن، تشظي وابتعاد، غربة في الداخل، هيمنة غربية حتى وإن كانت في نظر البعض تبدو انتصاراً حضارياً، ومواكبة عصرية.

أما ما هو من غير المعقول، أو حتى اللائق، أن تقف شارحاً لطلاب بعض الجامعات العربية المعاصرة باللغة العربية فتراهم مشدوهين مبهوتين؛ لكونهم غير فاهمين لأكثر من نصف ما يقال؛ ذلك لأنه بلغة عربية رصينة، إنما إنها باتت ليست لغة التعليم الإساسي، إذن فإنك قد أتيت شيئاً فرياً. فمن قبل ذلك (بجيل أو يزيد)، راح الغافلين كلهم مقبلين على صهوة جواد نحو التعليم الأجنبي، أملاً أن يكون ذلك مخرجهم من البطالة أو العطالة، فاعتقدوا خطأً أن من امتلك اللغة الأجنبية فقد تبوأ له مكاناً رحباً في وظائف الدولة العليا، إنما ما كان دون ذلك فهو لمن يتعلمون باللغة العربية. حتى تغير الحال بالكل؛ فأصبح هناك كليات لها من الخريجين ما يطُلق عليهم الحاصلين على شهادة (إنجليش)، فبات هناك (تجارة إنجليش)، و(أداب إنجليش)، ثم تطور الحال فأضحت هناك جامعات دولية عالمية (أمريكية وبريطانية وفرنسية وكندية وروسيا)، والقادمة حتماً (صينية ويابانية وكورية)، حتى قد تصل لتكون (تركمستانية وبنجالية)، فباتت الجامعات الحكومية في حسرة، لأنها خُصصت لمن هم دون ذلك وأقل. إنما لتجاريها تلك الجامعات العربية الحزينة التي ما زال التدريس فيها باللغة العربية، فإنها بدأت في افتتاح التعليم الموازي، إنما أيضاً باللغة الإنجليزية، فلا مجال الآن لمن لا يتعلم بالإنجليزية، أي تعلم لا يهم، فالبعض لا يعرف أن اللغة أداة، ليست غاية، ومن ترك لغته امتهاناً، ضل السبيل.

لماذا هذا الكتاب الآن؟

ليس ثمة اعتراض على أن تكون عارفاً لكافة لغات الأرض، إنما تعلم اللغات مطلب إنساني قديم، فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: "أطلبوا العلم ولو في الصين."، كما "من تعلم لغة قوم آمن شرهم."، غير أنه، كما شاع في الزمن الفائت، بات في العصر الحديث، أنه لا يصح أن يكون ثمة باحث أو عالم غير منفتح على ثقافات العالم، إنما فبدون اللغة لا يمكن تحقيق ذلك الانفتاح، حتى في العالم الغربي، الباحث في الدراسات العليا، عليه أن يكون عارفاً بلغات أجنبية (أي أقصد لغة واحدة على الأقل) لتمكنه من الاطلاع على البحوث العلمية المنشورة في دول العالم، فالكونية والعالمية العلمية هما سمات هذا العصر، إذ أنه بدون الاطلاع على مستجدات العالم كله لا يمكن نيل التقدم، كما أن التقدم غير موجود (وتلك حقيقة) إلا عند الغريب الآن، وتلك هي الغرابة، كما أن ذاك الغريب لغاته هي (الإنجليزية والألمانية والفرنسية والروسية واليابانية)، وغيرها من باقي لغات العالم، إلا اللغة العربية.

فهي لغة، أي أقصد العربية (كما يدعون) ليست لغة علم، فباتت دعوة الكل (في عالمنا العربي السعيد) دعونا نثقف أولادنا، ونعطيهم الحصانة لينافسوا بقوة في هذا العصر الغريب. إنما تلك قولة حق يراد بها باطل، لأن التاريخ يُثبت بالدليل أنه لم يأت حيناً من الدهر لم تكن فيه معرفة لغات الغير غير ذات قيمة، بيد أنه بان فيه (أي في تاريخ الفكر الإنساني) أنه كما نحن نعرف لغات غيرنا فبالتبعية على غيرنا أن يعرفوا لغتنا، بيد أنه لكي يعرف الآخرين لغتك، عليك أنت أن تكون قوياً، وعلى مر الزمان، أثبتت التجارب أنك لن تكن يوماً قوياً دونما الاستعانة بلغتك أنت. تلك ليست معضلة حقاً، فعندما كان العالم العربي يبحث ويدون من أيام العلامات من المدونين باللغة العربية، جاء العالم كله لينهل من علومنا، إنما لما ضعفت الهمة، ورحنا لنأخذ بدلاً من أن نعطي، ليس لم يعد العالم يأتي إلينا فحسب (بصفتنا أصحاب علم) إنما خَفَتَت (= انطفأت) لدينا أيضاً غيرة الشعور بقيمة ذلك العلم، بل أكثر من ذلك؛ فإننا لم نعد نستطيع التفكير والابتكار بلغتنا؛ فبتنا في آخر الصفوف.

ذلك قدر الله، فمقدر لكل أمة، ولكل فرد فيها، أنه من اعتصم بعطاء الله، وقدره حق قدره، فراح يبذل من خلاله العطاء، نال الثناء، وبمراجعة لكل أساطين الأدب والفن في الماضي القريب، الذين نهلوا من علوم الغرب، من قبل وبعد (رفاعة الطهطاوي)، حتى (طه حسين)، و(توفيق الحكيم) الآخذين علومهم من الغرب الفرنسي، لم يأتوا هنا ليقدموا إنتاجاتهم باللغة الفرنسية، إنما كان الإنتاج عربياً خالصاً، حتى أن (نجيب محفوظ) لم يحصل على (نوبل) إلا بمدوناته العربية، حتى أننا في عصرنا الحديث لم يلحق بالركب ممن هم عارفين باللغات الإنجليزية أكثر من أهلها، لأنهم هناك هم أيضاً لا يفيدهم أن يزاد عليهم من يفكر بلغتهم نفس تفكيرهم، إنما هم يرغبون فيمن يُضيف إلى علمهم علماً جديداً، والعلم أثبت أن التفكير لا يكون بحق إلا باللغة الأم.

كما أنه من المفيد التذكير بأن تعلم اللغات الأجنبية والعمل بها داخل البلاد، على قدر ما يفيد أصحاب اللغات أنفسهم في الداخل والخارج، إلا أنه لا يدفع عجلة التقدم والإنتاج، إذ فالعالم العربي لا يفتقر فحسب إلى تعلم اللغات الأجنبية، بقدر ما يعاني من أمية هجائية أبجدية، وأمية أخرى أشد وطأة، أي أقصد الأمية الفكرية التي باتت مزمنة، فما بال حال كل ميادين العمل العربية المتخمة بأفراد حتى لا يعرفون العربية بحق، أن يأتي إليهم من لا يستطيع إلا العمل والتفكير بلغات أجنبية، من هنا فالفجوة في اتساع، بين من يعتقدون أنهم يديرون بحنكة لأنهم تعلموا لغة، ومن يعملون بأيديهم

بالفعل لتدوير عجلة الإنتاج. هذا الفصل التعسفي بين خريج الجامعة (المدراء والمنسقين) وخريجي المعاهد المتوسطة والصناعية (التنفيذيين) الأميين تماماً (العاملين بكدح) هو ما آل بالحال إلى ما هو عليه الآن، أمية فكرية، وفوضى معلوماتية، وابتسار معرفي، ونتاجات هذيلة جوفاء غير ذات هوية.

لأنه لا يمكن أن يحقق هذا الفصل المجحف، بل وغير المبرر، إلا تدهور في التواصل والعلاقات الودية بين من يضع الخطط، ومن يراقب، ومن يعمل بالفعل، تلك العلاقات التي يجب أن تكون ودودة على المستويين الخططي والتنفيذي، فكيف في ميادين الاختصاص عامة أن نجد الطبيب أو المعمار أو المهندس الزراعي (مثلاً) لا يفكرون أو يتحدثون إلا بلغة أجنبية وبمصطلحات غريبة، والجهاز التنفيذي كله من تمريض وحرفيين وصناع وزراع لا يعرفون من تلك اللغة الغريبة شيئاً؟ فإنك هنا تُصبح لتبات في مجتمع جداراته مشروخه، متآكلة أوصاله، فإما تحتاج إلى تعليم كل الفئات المتشاركة اللغة الغريبة، فيتحول المجتمع كله طوعاً أو كرهاً عن لغته إلى لغة (العمل وآكل العيش)، إما أن تأتي بمن يستطيع أن يكون لديه حرفية التواصل، فيكون الحلقة الواصلة بين من يعرف ومن لا يعرف، وهنا بات الأمر مضيعة للوقت والمال والجهد، بل والمكانة المحلية والدولية (التي نتغنى بها) أيضاً بالحتمية.

أما عني فلا أعرف أن هناك دولة واحدة من دول العالم كله (عدا بعض الدول التي كان الاحتلال فيها مُجحفاً جداً) استغنت بملء إرادتها الحرة عن لغتها الأولى لمصلحة لغة ثانية إلا في عالمنا العربي، أي أقصد ذلك العالم العربي الذي طالت فيه العجائب حتى ميادين التعليم والتعلم، فلا يشارك في تلك العجائب إلا العلماء والمثقفون، الذين يفخرون بأنهم نجحوا في تحويل التعليم الجامعي العربي إلى أن يكون تعليماً باللغة الأجنبية، فراحوا يتسابقون ليأتون إلى التعليم الجامعي بمفتشين عن الجودة، والمفتشون لا يعرفون اللغة العربية، إذن فلا مناص لكي نأتي بمن يفتش علينا طواعية، إلا أن نلغي لغتنا الرئيسة، ونبدلها بلغة المفتشين الأجانب، ونتيه عجباً بعد ذلك، إنما لِم لم تدعي دول مثل (الصين واليابان وروسيا والمانيا) ذلك الادعاء حتى الآن، وهم ممن سبقونا علماً وفهماً؟ فأنا لا أعرف الإجابة، بيد أنني سأجيب، أنه التخلف، والتمسح في الجدران، والجهل بمصيبة، والدوران في حلقة الغرب الفارغة.

يمثل هذا الكتاب دعوة إلى الرجوع إلى الحق، فالتعليم والبحث العلمي والتأليف في العالم العربي (حتى في الجامعات الأجنبية، ما دامت داخل حدود الدول العربية) لازم له أن يكون تعليماً عربياً خالصاً، مع الانفتاح بمقررات دراسية أو أكثر لتكون باللغة الأجنبية إذا لزم الأمر، وبالرجوع إلى الدول سالفة الذكر ؛ ومنها جامعات (السوربون الفرنسية) أو (شتوتجارت الألمانية)، أو حتى في جامعات (اليابان وروسيا والصين)، فالتعليم فيها كله كائن بلغة الدولة الأصلية، حتى الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) تخرج باللغة الأصلية للدولة، مع تقديم ترجمات بلغة المبتعث أياً كانت دولته، ولم تغير دولة من تلك الدول لتدون تلك الأبحاث باللغة الإنجليزية، حتى المجلات العلمية في دول العالم قاطبة لا تنشر إلا بلغتها الأصلية، إلا في العالم العربي، توجد الآن جامعات تفرض حتماً على الباحث؛ البحث والتدوين والنشر باللغة الإنجليزية، بل أنه محظور عليه حتى التفكير باللغة العربية، حتى أن الأعلا مقاماً ووظيفة، يرى أن النشر في الدوريات العالمية يرقى إلى أن يكون تثمينه مضاعفاً عن ذلك المنشور باللغة العربية في حالات الترقي والمكافأة المالية.

ثمة غفلة، لا يعلم هؤلاء أنهم بهكذا فعل لا يرقون إلى مصاف من نكتب بلغتهم، إنما هذا تدمير غير واعي لكل الهيئات العربية ممثلة في الجامعات ومراكز البحوث وجهات النشر، حتى تُصبح جامعتنا ومراكزنا ودورياتنا العلمية الأدنى ما دامت لا تتكلم ولا تدون إلا باللغة العربية.

فهذا الكتاب... دعوة جد مخلصة، موجهة إلى كل العارفين بأصول عملية التعليم والبحث العلمي في عالمنا العربي الرشيد، أن يكون التعليم والبحث والنشر عربياً خالصاً في المقام الأول، حتى تقوى أوصال الجهات المنيطة بتخريج أجيال، نطلق عليهم بحق قادة المستقبل ومحركيه، لتكون اللغة العربية لغة حياة في الأساس، ثم لتكون لغة تعليم وبحث علمي محلياً في الوسط، ثم لغة دولية عالمية في نهاية المطاف، تعلمنا مراراً وتكراراً، أنه في البدء كانت الكلمة، وإن لم تكن كلمتنا من لغتنا، لن يكون لنا مكان ولا مكانة أبداً.

هذا الكتاب بذرة لنبتة لأول قاموس عربي مهني في ميدان اختصاص العلوم الإنسانية (العمارة والعمران)، مع التركيز في طبعته الأولى على مجال "العمارة والعمران: التصميم الحضري"، آملاً أن يمتد هذا العمل ليتسع ليشمل كل مجالات الاختصاص الدقيق، ثم ليُصبح ليكون نواة للتدريس باللغة العربية في جامعاتنا ومعاهدنا العريقة، التي (دامت مائة سنة) تُعلِم باللغة العربية، مع الاستفادة حتماً باللغات الغربية الأخرى دون أية عصبية، إنما (حسين)، و(الحكيم)، و(مشرفة)، و(الباز)، و(محفوظ)، و(الغيطاني)، دونما ألقاب فهاماتهم تتعدى أي لقب، هم من خريجي المدارس والجامعات العربية بامتياز.

كيفية قراءة هذا الكتاب

لا يمثل هذا العمل الجزء الثاني فيما يتعلق بعمارة وعمران الألفية الثالثة فحسب، بقدر ما يحمل إطلالة متأخرة عما كان من الجدير به أن يظهر في ميدان الاختصاص، على مستوى التنظير والتدوين، حيث تطرق بعد فترة طويلة من الزمن إلى جانب خفي في كتابات المنظرين، ألا وهو التجريب والتطبيق، فبان فيه ذلك الاهتمام الخاص بالمصطلحات والمفهومات في مستوى، والمسودات التصويرية في مستوى آخر، بالإضافة إلى التركيز على التدريب التقني لتقديم المقررات الدراسية في جانب، والمنظومة الفكرية المعتمدة على الخيال في جانب آخر. لذا اختص هذا الكتاب الثاني في سلسلة "عمارة وعمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال"، بالتركيز في بابه الأول على تقديم نحت جديد للمصطلحات والمفهومات شائعة التداول في ميدان العمارة والعمران، إنما بتركيز خاص على ميدان اختصاص التصميم الحضري، ثم انتقل في الباب الثاني إلى مسودة الأمثلة التصويرية الحاملة لتصويرات حقيقية على المستوى الدولي والعربي وممارسة المهنة على مستوى الاحتراف وفي مؤسسات تعليم العمارة والعمران، ثم أفرد جوانب تجريبية عن: أ.) ترجمة المصطلحات والمفهومات باللغة الإنجليزية، ب.) صياغة المقررات الدراسية التي تطال علم التصميم الحضري، ج.) المنظومة الفكرية لتعليم الخيال، آملاً أن يتمدد هذا الكتاب لتنفصل كافة أبوابه الأساسية منها، مع تلك التي جاءت في التفنيد الآخير، ليُمثل كل منها كتاباً مستقلاً؛ إنما أرجو أن يكون ذلك في القريب العاجل إن شاء الله، لذا أرجو من القارئ الكريم أن يتفهم أن ما في يده نبتة وليدة، في انتظار الاكتمال؛ إنما حتماً ليس الكمال.

إذا ما كان الخيال لازم في الألفية الثالثة فإنه لا مناص من الاستعانة بمرشد دال على ماهية ومعنى المفردات شائعة التداول في ميدان الاختصاص المهني باحتراف، فاهتمت بتقديمها باعتبارها المصطلحي والمفهومي..

1. مصطلحات ومفهومات

الباب الأول

مصطلحات ومفهومات في العمارة والعمران

الباب الأول

مصطلحات ومفهومات في العمارة والعمران

(... إن دولاً مثل الدول العربية والصين والهند لديها فرصة نادرة لوضع منظومات مصطلحية موحدة، ذلك إذا طبقت المبادئ المصطلحية، إنما يعيب على هذه الدول اتباعها الطرائق المعجمية lexicographical بدلاً من الطرائق المصطلحية terminological، وكذلك ترجمتها لمصطلحات المفردة من اللغة المصدر كالإنجليزية أو الفرنسية إلى لغتها القومية...، إن أهم عمل يمكننا القيام به لنقل المصطلحات في الحقول المعرفية المختلفة هو تمرين المختصين في هذه الحقول على طرائق العمل المصطلحي، وتفهم النظرية العامة للمصطلحية...). ... (فيلبر) Felber

تعين المقولة السابقة عند الاستعانة بها، بل وما زالت تمثل (للمؤلف) سعياً معرفياً منطقياً حثيثاً نحو المعرفة المصطلحية في مستوى، ونقلها بحرفية للممارسين المهنيين للتعريف بها في مستوى آخر، لذا قد يتعدى الجهد المبذول هنا؛ مجرد فقط النقل الحرفي لمعاني الألفاظ والكلمات سواء في اللغة أو المصطلح؛ إنما الهدف الذي ارتأيته من وراء إعداد هذا القاموس التجريبي المحدود، هو بحق محاولة نحو تقديم نحت مصطلحي خاص بالممارس المهني العربي في الواقع الاحترافي في الأساس، منطلقاً به من مؤسسات تعليم العمارة والعمران بداية، حتى المرسى والمراد في واقع حال الممارسة المهنية الاحترافية.

اعتمد هذا القاموس التجريبي- لتكن نقطة انطلاقته- على جهد آخرين، كانوا بينوا لنا في مواقف شتى، تفنيد المصطلحات المستخدمة في ميدان الاختصاص، إنما ما قمت به من جهد فدار حول عمليات القراءة، والتجميع، والتحليل، والاستنباط، والمزاوجة، والمطارحة، أي أقصد أني قمت بتأدية المقاربة فالموالفة المعرفية بين ميادين المعرفة عامة وميدان العمارة والعمران خاصة، قد تأتي بعض تلك المصطلحات كما نقلتها (بتصرف) من مصادرها الأصلية، بينما تتكون هناك مصطلحات أخرى تم تقديمها بصياغة معرفية لتتلاءم مع المجال المعرفي الحاضن لها (أي أقصد العمارة والعمران: التصميم الحضري).

نحو نحت مصطلحي/ مفهومي جديد

بيد أنه قد يبدو هذا القاموس التجريبي في النسخة الحالية أنه ليس مكتملاً أو عميقاً، أو حتى أنه ليس جديداً بالقدر المأمول، إنما ذلك ناتج أن العمل المهني في مجال الاختصاص (أي أقصد أيما اختصاص) يجب أن يتعدى التصورات أو حتى الرؤى الفردية إلى الإجماع المجتمعي العام (أي أقصد مجتمع المهنة الواحدة)، لذا فقد قررت أن تكون تلك المحاولة هي منطلق البداية. بيد أنني أناشد المؤسسات المجتمعية (المعمارية والعمرانية) قاطبة العاملة في ميدان الممارسة المهنية (التعليم/ البحث/ الاحتراف) محاولة تصويب ما لم يوفق من سبقونا في تقديمه حالاً، فلعله قد يأتي ذلك اليوم الذي تُنهي فيه مؤسساتنا البحثية المجتمعية إلى تقديم العمل التطبيقي الفاعل، الذي يستهدف تقديم نحت مصطلحي/ مفاهيمي جامع (أي مختص) بمجال ممارسة مهنة العمارة والعمران، ارتكازه الرئيس على ما في لغتنا العربية من زخم وثراء، وبما يدفعنا حتماً إلى تكوين وثيقة معلوماتية عربية خالصة.

إنما نظراً لعدم وجود قاعدة معلوماتية سابقة باللغة العربية (أي في ميدان الاختصاص) يُمكن البناء عليها فقد ارتأيت أن تأسيس هذا القاموس يلزمه إطار عمل بحثي تجريبي مؤسسي جامع، على أن يتبع ذلك التأسيس ثلاثة محاور أساسية: أ.) ما جاء في الموسوعات العربية عامة عن ماهية ومعاني الألفاظ/ المفردات/ المصطلحات شائعة التداول في ميدان الاختصاص، ب.) ما دونه الآخرون من اجتهادات معرفية متاحة في الأدبيات المعرفية وورقات البحث العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، ج.) ما جئت به اجتهاداً في كامل أعمالي التي قدمتها باللغة العربية، مع التركيز على ما جاء في الأدبية المطولة التي شرفت بإعدادها، ووسمها كان "عمارة وعمران الألفية الثالثة من تداعي الخيال"، ثم أعدت التنقيح والتبويب والتوصيف، مؤهلاً النفس دوماً للتعجيل بالاشتراك بما فات في عمل مؤسسي، مناطه الخروج بنحت مصطلحي مفهوماتي عربي جديد في ميدان اختصاص العمارة والعمران، حتى بعد محاولتي الأولى التي باءت بالفشل مع جهة بحثية عربية ذائعة الصيت، لم تعر أي اهتماماً يذكر بما قدمت، فتقدمت أكثر، بل أعلا.

أما غاية هذا العمل الجامع الرئيسة فهي بناء كيان ممارسي مهني (تعليمي/ احترافي) متكامل "باللغة العربية الرصينة" في ميدان اختصاص العمارة والعمران.

قد يكون ليس له سابقة في المجتمع المصري ولا حتى في العالم العربي فحسب، إنما ليصبح نقطة الانطلاقة للتعريب في ميدان العمارة والعمران؛ إنما التعريب أولى (أي أقصد في ميدان الاختصاص)، لما له (أي ذلك الميدان) من اتصال حميم بالتجربة الإنسانية والطبائع البشرية، إذ كيف نبني مجتمعاتنا العربية دونما الاستعانة بلغتنا العربية؟ أما الهدف الرئيس فكان يدور حول تقديم أدبية معرفية حاملة "نحت مصطلحي/ مفاهيمي جديد في ميدان اختصاص "العمارة والعمران" للمفردات شائعة التداول في مجالات الاختصاص الدقيق: عمارة وعمران الكتلة النقية، التخطيط/ التصميم الحضري، عمارة وعمران البيئة لانسكيب، تصميم وتخطيط المواقع، وتقييم ما بعد الإشغال، إلا أن ذلك لم يتحقق بعد. من هنا جاء حصر (المؤلف) لرؤيته الفكرية العريضة بحيث تكون كلها دائرة حول فكر "العودة إلى بعث تثمين التأثير الفاعل للاستعانة باللغة العربية في نهضة المجتمعات العربية"؛ فكان ذلك من خلال حسم التأليف والترجمة وإعادة الصياغة باللغة العربية الرصينة، حيث بانت الدعوة من خلال هذا الإنتاج العلمي الوليد باللغة العربية، آملاً أن تكون هي لغة "الخطاب الفكري" في ميدان الاختصاص المهني العام "العمارة والعمران"، ومجالات الاختصاص الدقيقة:

- ذلك الخطاب الداعي إلى الاهتمام "باللغة العربية" كأساس لرفع قيمة المنتج العربي من التأليف والترجمة والنشر من ناحية الكم والكيف، الأمر الذي قد يؤدي في نهاية المطاف إلى لفت الانتباه نحو المشكلات المجتمعية المحلية، ومحاولة إيجاد حلول لها من منظور عربي مهني محترف خالص (بديلاً عن اللجوء الجارف غير الموجه للخطاب الغربي)، مع الارتكاز على المناهج المتقدمة كأدوات للحلول دونما النظر إلى مجرد إعداد البحوث ونشرها في العالم الغربي للحصول على تقدير أدبي من الغرب، قد لا ينعكس (ذلك الفعل) بأي حال على مشكلات العالم العربي، إذ إنه من المفيد في اللحظة التاريخية الآنية "لدفع أفكار التحديث" تكثيف كل الجهود نحو حل المشكلات وثيقة الصلة بالبيئة العربية من منظور عربي خالص.
- الاعتراف بأن الاستمرار في جعل الغرب هو "الحكم والمقيم" لأداء المعمار المصري/ العربي على مستوى الاحتراف (التعليم والممارسة) قد يؤدي إلى انجراف حاد نحو الانسياق لكل ما يقدمه الغرب دونما من داع ملح، إلا لكونه آتٍ من الغرب المتقدم في جانب، إنما بل وتقديم كل إمكاناتنا ومنجزاتنا (بلغته الغربية) له مباشرة، دونما أدنى استفادة فعلية على الواقع المهني العربي الراهن في جانب آخر. فلا يخفى أن التدوين باللغات غير العربية، والنشر في المحافل الدولية فحسب، يحرم العالم العربي كله من تكوين الشخصية العربية الناضجة (الباحثة بإمعان)، بالإضافة إلى تكريس كل الفائدة من أعمال الباحثين العرب (المدونين بلغات غربية فقط) في جانب وحيد، ألا وهو الغربي دون الجانب العربي، والكل يعلم أن المنشور هناك، ليس له مردود عربي حقيقي/ مباشر في كل الأحوال، إلا من خلال الغرب ذاته (إذا ما ارتئى ذلك)، إذن فالداعي للكتابة والبحث والتعليم والتجريب باللغة العربية، قد يتيح مساحة أكثر رحابة لحل بعض أهم مشكلاتنا المحلية بصورة أكثر دقة، كما أنه إن لم يستطع إعادة كامل الريادة (العلمية) العربية، فإنه سيضع الباحث العربي ومنتجاته على خريطة البحث العلمي العالمي المعاصر بامتياز.
- الاهتمام بتكوين الشخصية المهنية للمعمار المصري والعربي في ميادين الممارسة لن يتحقق إلا ببناء فكري معاصر واضح، ركيزته التفكير باللغة العربية (الأم)، واللحظة الراهنة مواتية لتقديم نحت مصطلحي مفهوماتي مهني عربي يتوافق مع المصطلحات الغربية ولا يكون ترجمة لها، بيد أنها تصلح لغة تداول عربية في الداخل، كما تمكن من التداول المهني في الخارج بقوة.

من هنا فالمساهمة المجتمعية الرئيسة لهذا العمل، خلال مراحل إنتاجيته حتى الانتهاء منه، تؤكد على ضرورة الانتباه إلى أن "التعليم في مؤسسات تعليم العمارة والعمران" في الوقت الراهن يحتاج إلى مراجعة احترافية على مستوى اللغة والرؤى، ومن هنا يقدم (المؤلف) إضافة مناطها نحو دعم وتفعيل دور "المنظومات الفكرية العربية في ميدان الاختصاص بتوجه عربي خالص."، أما ذلك فلن يتأتى إلا إذا أمكن تقديم "صياغات معمارية/ عمرانية مهنية تعليمية/ احترافية بلغة عربية خالصة."، بفرض أنها تتوافق بداية مع المصطلحات شائعة التداول في مجال الاختصاص، ثم تنتقل لتدفع المعمار المصري/ العربي نحو التفكير فيما يجب أن يتواءم مع متطلبات مجتمعه؛ إنما في ضوء متغيرات العصر العلمية والتقنية. أما المردود الاجتماعي والاقتصادي والتنموي لهذا العمل فهو تكوين رافد مكتبي عربي، ركيزته الإسهام في التدوين باللغة العربية في ميدان الاختصاص العمارة والعمران، غايته تزويد الممارس المهني والطالب العربي ببعض المعارف في التعريف بمجالات اختصاص العمارة والعمران: الكتلة النقية، التخطيط/ التصميم الحضري، البيئة، تصميم وتخطيط المواقع، وتقييم ما بعد الإشغال، الأمر الذي يعود بالفائدة على المجتمعات العربية إذا ما كانت الأفكار مجتمعية عربية، فكان مردود ذلك على النحو الآتي:

- تقديم أدبية مُرشدة غايتها محو "الأمية الفكرية" البادية بوضوح في ملامح منتجات ميدان العمارة والعمران في الألفية الثالثة، في الواقع الراهن، أما ذلك فكان من خلال تقديم نحت مصطلحي مفهومي جديد لبعض المفردات العلمية والمهنية المتداولة في ميدان الاختصاص الدقيق.
- خطوة للتشجيع على التعريب (أي ليس الترجمة)، في جانب التعريف بالمعارف المتداولة في الغرب، إنما بلغة عربية رصينة لبعض مجالات ميدان الاختصاص الدقيق، آملاً أن تكون تلك الخطوة بداية الدعوة للمساهمة في "تعريب التعليم المعماري/ العمراني المصري والعربي."، دونما التخلي عن اللغة الغربية (أي أقصد أي لغة أجنبية) باعتبارها لغة ثانية إنما إنها ليست اللغة الأولى، تآسياً بما هو متبع في كافة دول العالم المتمدين، إنما سيادة اللغة العربية لازم.
- تسهيل عمليات الفهم بين الممارسين الفعليين في مجالات الممارسة المهنية في ميدان الاختصاص المهني: العمارة والعمران، فلا يخفى أن القاعدة العريضة من الممارسين المهنيين قد يكونون لا يجيدون (اللغة الإنجليزية) بذات القدر، بل ولا ضرورة فعلية لذلك، إذا ما كان الإنجاز كله في مجتمع عربي محلي. بيد أن التفكير باللغة (الأم) يحقق قدراً مناسباً من الجودة، حيث أن العمارة والعمران تجربة إنسانية فريدة، لا مجال فيها لإجراء البحوث التجريبية باللغة العربية ثم تدوين التجارب بلغة أجنبية، فكل ذلك في واقع الأمر غير مفهوم نسبياً. أما أم المشكلات فإنه ما زال في مجال إعداد الخطط التدريسية هناك من يدعي بأن ثمة جهات أجنبية تأتي للتفتيش على الجامعات المصرية (فيما يعرف بالاعتماد الأكاديمي)، أبعد مائة عام من عمر الجامعة المصرية؛ ما زالت هناك ضرورة لذلك التفتيش؛ أو ذلك الاعتماد؟

إذن فالمردود الاجتماعي والاقتصادي والتنموي ذا محورين: أولهما- تعزيز دور اللغة العربية في مؤسسات تعليم العمارة والعمران والممارسة المهنية، ثانيهما- توعية القاعدة المجتمعية المهنية الشعبية بدور المصمم الحضري في الارتقاء بعمارة وعمران الحضر، وكلا المحورين يتسمان بالتجريبية ذات المردود ليس المحلي فحسب إنما العربي أيضاً. إذ فالتدوين باللغة العربية لنشر الوعي المعرفي في الداخل يُمكّن من بناء قاعدة فكرية تضع الباحث المصري والعربي على خريطة البحث العلمي المعاصر كمتقدم بامتياز، وليس تابعاً للغرب بأي حال، كما أن التفكير باللغة (الأم) لا يحرم القاعدة العريضة من المجتمع من المشاركة في التحديث، ولا يجعلها حكراً على البعض، إنما ما آل إليه الحال في واقع عمارة وعمران المجتمعات العربية من قصور في تلبية الاحتياج مرده إلى تجاهل دور المشاركة المجتمعية الشعبية. كما أن دول العالم كله لا تقدم إنتاجها العلمي في داخل بلادها إلا بلغتها (الأم) ومنها على سبيل المثال: (اليابان والنمسا وألمانيا وروسيا)، وقطعاً (أمريكا وانجلترا)، فما بالنا نحن في العالم العربي لا نقدم إنتاجنا إلا بلغاتهم هم، فيكون المردود عندهم أغلى وعندنا بالتبعية أدنى.

أما المردود الاقتصادي فسيكون أكثر عمقاً، بل وتأثيراً حتماً، على سوق المهنة، حتى أنه إذا ما تبدل الحال من الاستعانة بالأدبيات الغربية، (أي الوحيدة في السوق العربي)، لتُصبح الأدبيات العربية منافساً قوياً لها، فيكون العائد المادي من الأدبية العربية عامل مشجع على التأليف والنشر بالعربية، كما لن يتخوف القائمين على النشر من التصدي للإنتاج العربي، بل مساندته إذا ما كان عائده الاقتصادي مجزي، كما أن حركة الترجمة العكسية (أي أقصد من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية) للمؤلفات ذات القيمة سيعود بالنفع على المجتمع العربي كله. أما المردود التعليمي/ المدرسي فسيكون حاصله بناء قاعدة معرفية ومهنية تعليمية ذات كيان عربي صلب، لا يحتاج موافقة أحد على كونه كيان منافس أمام الكيانات (الأمريكية

والإنجليزية والألمانية والفرنسية واليابانية) التي تدعي أن مؤسسات التعليم في العالم العربي لن ترقى لمستواها إلا إذا اتبعت أنظمتها، متخلية كلياً عن التدريس أو إجراء البحوث باللغة العربية. أما إنه ثمة مردود آخر ذا قيمة عليا ناتج التدوين باللغة العربية، ذلك المردود الراد من سطوة الأدبية العربية (كما كانت في السابق)، والداعي لتعلم اللغة العربية للتعرف على منتجاتنا البحثية (المدونة باللغة العربية)، إذا ما باتت ذات قيمة (كمية وكيفية)، فإن ذلك سيعود بنتائج قيمة في تكريس اللغة العربية لغة تفاهم دولي عالمي، إذن فالمردود الحقيقي الناتج من مساهمة (هذا العمل) كامن في الدعوة إلى بناء كيان تعليمي منافس باللغة العربية. آمل في الختام، الاتيان بعمل جماعي جامع، بما حلمت به بادئاً بمفردي، مستعيناً بعطف الخالق سبحانه وتعالى، كما مكنني في السابق، بأن يكون سبحانه وتعالى الملهم فيما هو آت، داعياً المولى عز وجل أن يكون ذلك في ميزان أعمال كل القائمين عليه (في المستقبل القريب)، كما أرجو أن يوفق "فريق العمل" الذي كنت أحلم بأن يكون دافع لاستكمال هذا العمل، ليكون للعالم العربي كلمة حق عربية في ميدان الاختصاص المهني: العمارة والعمران، إنما حتى الآن أكرر أنني فشلت في فعل ذلك، لعله يأتي فيما بعد من يستطيع استكمال ما بدأته.

أنما كل ما آمله، أن يتناول القارئ الكريم هذا العمل بعين الناقد الإيجابي، أي أعني ألا يتناوله القارئ ليس فقط باعتباره أدبية تقدم معلومة أو معرفة، إنما باعتباره عمل يطلب المزيد من الجهد على المستويين: التدقيق اللُغوي في جانب، واستكمال ما بدا أنه ناقصاً في جانب آخر، باعتبار أن كل ما تمكنت من جمعه لا يمثل في كل الأحوال كامل المصطلحات والمفهومات شائعة التداول في ميدان العمارة والعمران محلياً وعالمياً، فهل من مزيد.

إنما بطبيعة الحال، خرج هذا العمل "المرشد في العمارة والعمران" في هيئته الحالية متبعاً ما تحمله أية أدبية معنية بعرض المعنى والماهية في الأغلب الأعم من المصطلحات المهنية شائعة التداول في ميدان الاختصاص المهني (العمارة والعمران)- قدر الإمكان، فكان التتبع المخطوط لكل مصطلح وفق الأبجدية العربية، من الألف إلى الياء، شارحاً المفهوم العام لهذا المصطلح ، إلا أنه في إضافة نوعية- جاءت فكرة أنه لا مانع من إضافة باب عن المفكرين العرب والأجانب في مجال الاختصاص المهني، إنما ذلك الباب يحتاج مني إلى الكثير، قد أوفق فيه في الطبعات التالية (إن شاء الله).

- ماهية المصطلح

أن الباحث المنطقي معني بالوصول إلى ماهية المصطلح العلمية، خاصة التي يستعملها دائماً، وإنه لا سبيل أمام الباحث المنطقي لتفسير هذه المصطلحات إلا بعبارات تُمَثِل الممارسة العملية، فالمصطلح شائع بأنه: "معادلة من الممارسة التطبيقية، وهذه المعادلة هي خبرات محددة يعرفها الباحث المجرب، والترادف يعني تطابق الخبرات أو الممارسات، حيث تأتي أهمية المصطلحات في النظرية والتطبيقية العملية كأهم التسميات بغرض التوصيف والفصل والتشبه، بل تتعدى ذلك فقد يُطلق مسمى واحد على حالتين، بيد أن المصطلح الواحد هو فريد في توصيفه لمحتواه ومضمونه، وبه تنشأ أولى خطوات مراحل التعلم." *، فتعريف المصطلح أنه:

* الاقتباس عن *بيرس، تشارلز (2005م)، إرادة السلطة وتثبيت الاعتقاد، شبكة المعلوماتية (الانترنت)، إنما تعريف المصطلح ناتج قراءة متعددة يمكن الرجوع إليها في نهاية الكتابين الأول والثاني، من هذه السلسلة.*

- منهج الإنسان في تنظيم أشياء الحس، فيعزل الإنسان خاصيتين متشابهتين أو أكثر ليكون منهم وحدة تعقلية واحدة، يرمز لها بكلمة أو أكثر.
- المعادل المستنبط من الممارسة التطبيقية.
- يرتكز على خبرات وتجربة ممارسية عريضة.
- المرادفات في المصطلح ناتج توازي/ تماثل الخبرات والممارسات، حتى التطابق.
- محتواه (= المسمى) معني بالتوصيف والفصل والتشبه.
- يظهر في صورة كلمة (أو أكثر)، على ألا يتعدى المصطلح المنحوت كلمة أو إثنتين، ليكون عالي القيمة.
- ذا تعبير مباشر عن المحتوى والمضمون.
- له استدامة، مرن، قابل للاستمرار.
- له جرس خاص، عند الكتابة والقراءة والاستماع.
- لفظه رشيق ، يوحي بالمتعة والرصانة في ذات الوقت.
- لا يتكرر، ولا يتشابه مع غيره، في كامل النحت الجديد.
- من المفترض أن يكون له مصطلح مقابل في اللغة الإنجليزية، إنما إن لم يكن له ذلك فلنبحث له عما يليق به.

- ماهية المفهوم

"المفهوم كائن اصطلاحي، شرطي لحصول الفهم، له حياته الخاصة، المعرفية والفكرية، التي تتغير في سياق الميدان المعرفي الحاضن لها، وفي إطار المشكلات التي تطرحها، أو التساؤلات التي تجيب عنها، أو المركبات التي تقوم أو تنهض على صرحها، وتتخذ المفاهيم أشكالاً تنسجم وميدانها المعرفي، فلا يمكن معرفة المفهوم إلا من خلال رصده في أرضه، وأنه قد يختلف عند ترجمته ونقله من لغة إلى لغة أخرى، فيكون هذا الاختلاف نتيجة لتغير الثقافة والمحيط، فكل مفهوم يرتكز على خلفية ينبثق منها، سواء أكانت معرفية أم ثقافية أم علمية، تكسبه خصائص وصفات معينة، وتختلف المفاهيم باختلاف المشكلات التي تعرضها أو الدلالات التي تُحيل إليها، وكونها تستند إلى مجموعة من الافتراضات والاعتبارات التي تختلف فيما بينها." *

- المفهوم/ التصور *"تكوين المفاهيم هو الانفجار الأول في المعرفة الإنسانية"*

- إطار العمل وحده الحاسم بين مرحلتين متعاقبتين هما: أ.) طرح ما في الذات (الأفكار الباطنية)، ب.) إبانته في صورة الفكر.
- يشمل عدد غير محدد من الوقائع، بداية بتلك المعزولة ونهاية بكل شبيهاتها؛ فالتشابه هو المفتاح في هذه العملية، والعقل (أو اسم الوظيفة التي يقوم بها الدماغ وفعلها التعقل) هو الذي يعزل التشابهات ويترك الميدان مفتوحاً لإضافة قيمة.

* الاقتباس عن : كوش (2002م)، أقلمة المفاهيم، ثم راجع ما جاء عن (المفهوم) في الكتاب الأول من هذه السلسلة.

- يشبه الرمز في علم الجبر، فعلى الرغم من أن الرمز له قيمة، إلا أن تلك القيمة مفتوحة، وتتسع باتساع الملكات التصورية لدى الإنسان.
- المعنى والتصور المتكون في الواقع المحسوس لغةً (كلام وكتابة) عامة.
- التصورات لا غنى عنها في التنظيم العقلي ولا غنى عنها في الاتصال البشري، وهي وسيلة من وسائل ترتيب الفكر.
- يكادا المفهوم والتصور أن يلمسا خطاً واحداً في اتجاههما نحو الترتيب والتنظيم للموضوعات ليحصل الفهم.
- التصور أقوى السبل للمعرفة، لأنه إذا تم لنا ترتيب الموضوعات أو تصوراتها في شكل أو نظام محدد، وثبتنا هذا النظام في شكل قائمة تحصل لدينا خريطة للعقل الخاص، أو فكرة شاملة عنه.

- توصيف المفهوم

أ.) تَشَكُّلْ المعاني في اللغات الخاصة.
ب.) تركيب ذاتي مشتق من الموضوعات.
ج.) مجموعة من الخصائص العامة التي يمكن أن يلاحظها البشر في عدد معين من الموضوعات.
د.) البيانات المرتبة عن صفات شيء أو أكثر- موضوعات أو أحداث أو عمليات- من شأنها أن تسمح لموضوع بعينه أو فئة من الأشياء أن تنما عن أو أن يكون لها صلة بغيرها من الأشياء أو فئات الأشياء.

- شرائط صياغة المفهوم

أ.) كائن اصطلاحي يمكن تكوينه.
ب.) شرطي لحصول الفهم، لغة الفهم.
ج.) مصطلح التعبير عن الوحدة الفكرية.
د.) يحتاج إلى جسد حسي لا شعوري.
هـ.) مقترن بصورة لفظية أو بناء خاص للمعنى.
و.) يبدو في شكل مصطلح، أو رمز حرفي، أو آي رمز.
ز.) يعرض مشكلة (أي مسألة) ويحاول حلها.
س.) يعرض دلالات للمشكلات.
ص.) يستند على مجموعة من الافتراضات التي تختلف فيما بينها.
ع.) يستند على مجموعة من الاعتبارات التي تختلف فيما بينها.
غ.) يرتبط بنسيج مركباته وببنيانه ووظائفه.

ف.) حدث، أو صيرورة إنما ليس ماهية، أو شيء مفكر فيه.
ك.) لا يمثل معرفة في حد ذاته، إنما فقط يسهل عملية حدوثها.
ن.) متغير في سياق الميدان المعرفي الحاضن لها.

- شرائط صياغة المصطلح والمفهوم

1. التأكد بداية من أن مفردات المصطلح المنحوت أهي موجودة قبل ارتباطها بميدان الاختصاص أم أنها مخلوق جديد: "كمصطلح للتعبير عما يدور في الميدان"؟ إذ فثمة مصطلحات شائعة التداول في اللغة الإنجليزية، إنما هي موجودة في الغالب من قبل ارتباطها بميدان الاختصاص المهني، مثل: (landscape), (vernacular), or (analogical)، فارتآينا أن يكون المرادف لها في عدم ترجمتها حرفياً، إنما البحث عن مفاتيح معنى ودلالات تلك المصطلحات، ثم محاولة البحث عن مرادف لها في اللغة العربية، أما إن لم يكن لها مرادف موجود، فيمكن اختيار المفردة العربية الأكثر مرادفة لها، ثم نحت المصطلح الغربي الجديد بعد إضافة مفردة (عمارة وعمران) لها، مثل عمارة وعمران البيئة تعبيراً عن landscape architecture، عمارة وعمران نَسِمة تعبيراً عن vernacular architecture، عمارة وعمران تناظر (مناظرة) تعبيراً عن Analogical architecture.

2. اتباع شرائط الاشتقاق (التوظيف) المهني لنحت المصطلحات والمفاهيم، الراكزة على: "الجمع بين المفهوم الذي مصدره المعمار (في ميدان الاختصاص)، والمفهوم الذي مصدره العلم الحديث، فيؤلف بينهما مشتقاً مفهوماً جديداً ثالثاً."، بشرطين: أولهما- أن لا يكون المفهوم الجديد معارضاً لحقيقة علمية مثبتة، أما لو كان معارضاً لنظرية فهذا مما يحتمل، وهو أمر ممكن، لأن النظرية غير الحقيقة، وهي عرضة للقبول والرد، ثانيهما- أن لا يحتوي على تناقض داخلي، فالتناقض الداخلي في النظريات والمفاهيم النفسية سبب في رفض النظرية، ودليل على فشلها.

3. الاستفادة من آليات التثقاف: أي التي تشير إلينا بأن (... يدمج المعمار ما يتعرف عليه في ثقافته الأصلية، "أنظر وفكر ولا تقلد."، "طور ما هو إيجابي."، "طوع ما هو دخيل لأنه نتاج تجارب إنسانية."، إنما النظر والتطوير والتطويع كلها هادفة إلى إحداث تفاعل بين الثقافات...)، فهذا هو الداعي بحق إلى التمسك بتثمين دور اللغة العربية في نحت المصطلحات بديلاً عن تعميق دور المصطلحات الأجنبية المتداولة في ميدان الاختصاص.

- ثلاثة أمثلة للصياغة والنحت

المصطلح هو الإجمال في هيئة "الاسم/ الصفة/ النعت"، أما المفهوم فهو التفصيل في شرح كل ما فات:

أ.) أفكار المصمم.
ب.) عمارة وعمران غيب نفس روحية- الفيما ورائيات.
ج.) عمارة وعمران حركة الحداثة.

المصطلح: أفكار المصمم *Designer thought*

أصل الكلمة ف.ك.ر. المصمم

المفاتيح: دافقات ذاتية، هلامية، مختبئة، ما تلبث أن تظهر في صورة الفكر، ذات قواعد وأسس، بيانها تجريدي.

المفهوم (أي شرح المصطلح): رؤى ذاتية للمصمم، ما زالت داخلية، (تنظيمية مقاربة) عن بوادر ما لاح له في ذاته (الباطني/ المختبئ)، بيد أنها تُصبح فكراً يمكن تتبعه في الظاهر عندما تتحول تلك الرؤى الداخلية الذاتية وفق تطوير علمي معرفي محترف إلى فلسفة (= صورة الفكر الشارح للفكرة والتصورات الذاتية)، ليُصبح هذا الفكر وقتها مبني على قواعد وأسس يمكن إبانتها تجريداً في الجهد المرسوم، انتقالاً منه إلى الواقع الملموس (= أي الظاهر).

- عمارة وعمران غيب نفسروحية

Metaphysics Architecture

أ.) الفيا ورائيات: الفيا- وراء الطبيعة، الفيا- وراء حدود العقل." ، ج.) "نفسروحية." ، د.) "عمارة وعمران تابعة لعلوم دارسة لكل ما كان فيا- وراء الطبيعة أو خارق لها، أي إما: له علاقة بالظواهر الكونية، إما متعلقاً بالأساطير والخيال العلمي." ، هـ.) "عمارة التكهنات أو الفيا- ورائيات."

ا.) ميتا- فيزيقا: كلمة يونانية من مقطعين (ميتا μετα) بمعنى بعد او فيما وراء و(فيسيكه φυσική) اي الطبيعة او دراسة الطبيعة، ب.) باراسيكوبوجي: كلمة يونانية من مقطعين فيما وراء (بارا)، علم النفس (سيكولوجي)، درس كل ماهو خارق للطبيعة، وكل ماهو فوق حدود العقل (سواء اكان مادياً ام غير مادياً)، يهتم بدراسة الخوارق في حياتنا التي قد يعجز العلم عن تفسيرها.

- عمارة وعمران حركة الحداثة

Modern movement Architecture (1960 - 1975م)

أ.) "الحداثة" اتجاه فكري مذهبي يرى العالم يسير في خطية زمنية ذات اتجاه واحد نحو المستقبل. مفهومها "أن كل أني حديث، يلغي ما قبله، يلغيه ما بعده، ليحل حديثاً." ، ب.) "حركة معمارية- عمرانية (أي معمارانية)، تابعة لفكر (فلسفة) المذهب الحديث؛ جاءت لدعم المحاولة العقلانية بقصد ملاءمة الحياة الجديدة، فساد استخدام مواد لا تعتمد على الطرز ولا الزخارف، إنما أن العلاقة بين الشكل والوظيفة هي الأساس."

حدا ثة modern كلمة مشتقة من المفردة اللاتينية modo بمعنى حالاً، بالضبط نظرياً.

الموسوعة الفكرية

(!)

- إدامة حضرية

أ.) "تعبير ضمني، مفهوم خاص، إشكالية، قوة محفزة، مبدأ حضري، جودة تصاميم، تابع لإطار فكري مجتمعي حضاري، مستفيد من تقنيات مستحدثة."، ب.) "تعبير عن انعكاس خاص لفكر القوة الدافعة أو المكونة أو المحفزة أو المقومة لجودة التصميم، التي بها يستمد المجتمع الحضري القائم (العمارة/ العمران) قدرته على العمل بكفاءة، مهما تغيرت الظروف والقوى المؤثرة عبر الزمن."، ج.) "مفهوم يعنى بموضوعات التنمية المتواصلة للمدن، وهي التي تمكن المدن من الاستمرار، بالرغم من تعرضها لظروف متعددة ومتغيرة تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة."، د.) "إشكالية تتضمن في محتواها مواجهة بين متناقضين يجب التعامل معهما هما: الإطار الفكري والحضاري للمجتمع، بكل ما يتضمنه من تأثيرات للمفاهيم والأفكار السائدة والقوانين الحاكمة، التي ساهمت في تشكيل المنتجات البنائية وتطورها عبر العصور التاريخية، والظروف المستحدثة التي واكبت التطور الحضاري، بكل ما يحمله من فروض وآليات جديدة تتزامن مع التقدم العلمي والتقني، وباتت انعكاسات تأثيراتها واضحة على البناء القائم والجديد."

تعد الحيوية الحضرية أحد أهم مبادءها، فهي التي تعكس مفهوم مرونة (العمارة والعمران) الحضاري للمدائن العربية التقليدية المعاصرة، فهي التي تشكل سمات وخصائص المدائن ذات الفعالية المستمرة، تستمد هذه السمات والخصائص أغلب ركائزها من خلال مجموعة من القيم الإنسانية الفاعلة والمؤثرة على صياغة النتاج البنائي المعماري والعمراني في تكوينه النهائي. ترتبط إشكالاتها بمفهوم المدن المعمرة أو المدن المستدامة أو المدن المتواصلة، إذ فتتساءل هذه الإشكاليات حول بحث إمكانات إطلاق مصطلح دعم قدرة المدن على الاستمرار، وتأكيده كحدث حضري معماري/ عمراني مهم، باعتباره مبدأ حاكم وموجه لبيان حيوية المدينة، ومن ثم رصد انعكاسات تلك الحيوية في التأثير على المردود المرئي الإنساني والمكاني لكل المنتجات البنائية في المدينة العربية. فالإدامة عملية تهدف إلى استمرارية البناء (أي زمنياً) قدر الإمكان بما يتلاءم مع المتغيرات الطبيعية والمجتمعية والإنسانية، بقصد: أ.) الاستفادة الوظيفية بما يحتمل تغير مظاهر عمارة وعمران المكان بما يتلاءم مع متطلبات المستعملين، ب.) الاستفادة الاقتصادية باعتبار البناء مردود اقتصادي له كلفة وعوائد، ج.) تأكيد الهوية الحضارية عبر الحفاظ على التراث والآثار والطابع البصري المرئي، بالإضافة إلى ما توفره من إمكانات لحماية الشخصية المجتمعية الثقافية للجماعة في مجتمع محدد.

ينبغي عند استهداف تحقيق الإدامة التركيز على محورين هما: أ.) ملامح الإطار الفكري والحضاري للمجتمعات، تلك الملامح التي مكنت بعض من هذه المجتمعات من اكتساب قدرتها على التحول والتغير في مرونة عبر الزمن، مما يجعلها أكثر توافقاً مع متغيرات الزمن، ب.) المنتج البنائي للمدائن (ثباته أو تحوله) عبر فترات زمنية متعاقبة، ومشاهدته (= التعامل معه) نتيجة لمؤثرات متباينة في القوة والضعف، تحت تأثير محددات الإطار الفكري والحضاري، أي ما يمكن استقراؤه خلال

المؤشرات التي تصلح لتكون مظاهر موضوعية (إنسانية- بنائية) لتفهم أسس التشكيل البنائي وملامح ثباته أو تغيره.

كما ثمة غايات مهمة تحكم إشكالية الإدامة هي: أ.) الأخلاق، ب.) المحيط الحيوي المباشر، ج.) الطبيعة كأنموذج، د.) اختيار مواضع النشاطات داخل المدن وفقاً لعلاقاتها النسبية (أقصد التنظيم الفراغي)، هـ.) تعدد الاختيارات ووفرة الأنظمة، و.) كفاءة الاستفادة من التخطيط للموارد، ز.) الاستفادة من الطاقة، ح.) الإدراك الواعي لشمولية الموضوع وتعدد جوانبه، ي) اتخاذ القرارات ليس بتبعية الشكل للوظيفة (فتلك مسألة نسبية) إنما وفقا لطبيعة الاستعمال والاحتياج.

أما عن بعض خصائص الإدامة فمنها: أ.) تلبية الاحتياجات الإنسانية في ضوء الإمكانات والقدرات المتاحة وظروف الأمكنة والعلاقة بين الأنشطة، ب.) فهم قدرة المدن على المواصلة عبر الزمن، فتستمد الإدامة قوتها من القدرة على التحول والاستمرارية أطول فترة ممكنة من خلال معرفة قدرة وإمكانات الأمكنة خلال تعدد الأزمنة، ج.) مراعاة أسس الحفاظ على البيئتين الطبيعية المخلوقة والاصطناعية المشيدة إنسانياً، ممثلة في احترام القيم الإنسانية المألوفة والمرغوبة مجتمعياً، بل وتدعيم أفضلها توافقاً مع الإنسان والموضع، امتداداً إلى الموقع الأعم.

- إدراك حضري

أ.) "حالة من حالات الاستجابة الحسية للإنسان تجاه شيء خارج عن ذاته، بعد معرفته وفهمه."، ب.) "مدى فهم واستيعاب الإنسان لكل الموجودات في البيئة المحيطة من حوله."، ج.) "تعبير عن مدى قدرة الإنسان على التعامل مع موجودات ما حوله، في ضوء فهمه لها، وكلما زادت قدرة الإنسان وإمكاناته على الفهم والاستيعاب كلما كان مقدار نجاحه في التعامل مع البيئة المحيطة."، د.) "حالة إنسانية وعيية، ذات علاقة بالتلقي، الحسي، الواعي، نحو الفهم والتصرف."

مرحلة أكثر تعقيداً من مجرد نقل الصور الموجودة في العالم الخارجي عن طريق العين (= الجهاز البصري/ الحسي) إلى الذات البشرية، إذ فهي المرحلة المتقدمة من الإحساس بالموجودات في البيئة، التي يعمل فيها الفكر كأساس يساعد على فهم البيئة من خلال صور ذات مدلولات ومعان محددة. تبدأ نقطة انطلاقة الإدراك من عند نجاح المتلقي في قراءة التكوين الذي أمامه، بتبعية حاسة البصر، وتحقيقه يكون بتكرار رؤية المحيط، وتسجيل المشاهدات في فترات تتناسب مع طبيعته هو شخصياً، ومع طبيعة ذلك المحيط أيضاً. هنا من الضروري الإشارة إلى أن: عملية تحول الأشياء المادية المرئية من مجرد صور لمرئيات إلى مدركات يستطيع الإنسان أن يفهمها كمعان، تماثل عملية تكون الخبرات الإنسانية خلال التراكم المعرفي للمعلومات المفردة والبسيطة إلى كل مركب ومعقد- وفقاً لزمن التجربة والخبرة- ومقدار التفاعل مع البيئة المحيطة، فغالبا ما تكون هذه الخبرات نتيجة مباشرة للتفاعل بين النبضات الحسية القادمة من الموجودات في البيئة المحيطة، وعلى وجه الخصوص، من الأشياء المفضلة عند الفرد، ووفقاً لحالته المزاجية والعقلية، وكليهما يؤثران على عمليات تنظيمه للأمور، وشرحها، وإبرازها للمعاني والنتائج التي يفهمها خلال عملية الإدراك.

في الأعم الأغلب تكون التأثيرات الناتجة من الاستجابة التعقلية للبيئة بشكل عام أقل تأثيراً من تلك الناتجة عن الموجودات المحددة والمؤثرة في البيئات التي تحمل أشياء تدرك بالحواس، وتتضمن الدوافع الحسية للسلوك: أ.) حيث أن عمليات توصيف واختيار المعاني والرموز المنتقاة عن البيئة- في موضوع الإدراك- عادة ما تعود إلى طبيعة الفرد ذاته

وتختلف من فرد إلى فرد آخر، وفي ضوء العلاقة بين عمليات الإدراك والسلوك بكل تعقيداتهما وعدم تشابهها يمكن الوصول إلى قوانين عامة ذات دلالات قد تكون أحداهما دلالة بيئية، ب.) أما عن ماهيات الأشياء التي يرغب الفرد أن يراها في الفضاءات الحضرية كالمناظر واتجاهات الرؤية الجميلة نسبياً ومحددات الانطباعات البصرية- أو يرغب في ألا يراها كالمناظر غير المرغوبة والأماكن الموحشة- على الرغم من التحديد المسبق للأنساق والمبادئ العامة- فإنه يمكن استنتاجها عن طريق المقارنة بين الموجودات في البيئة الطبيعية، وطريقة اختيار الفنانين لبعض منها كأعمال جمالية وتصويرها من وجهة نظرهم. كما تلعب خبرة المصمم هنا دوراً هاماً في تحديد الإدراكات المقبولة أو المرغوبة التي يتمنى الفرد أن توجد لتعمل من بيئته مكاناً ملائماً له، فيمكن بيان بعض عناصر إدراك الناس للفضاء الحضري من خلال مجموعة من الأبعاد هي: حالة المشاهد وقدرته على المشاهدة، حالة طبيعة المنطقة (الطقس، الضوء، الراحة) وملاءمتها لقدرة الناس على الإدراك، بعض عناصر تكوين الإدراك عن طريق حاسة البصر (= عناصر مادية)، زمن استغراق المشاهد في التلقي.

- إشكالية حضرية

"مسألة شديدة الخصوصية بحالة محددة فيها مواجهة بين متناقضين."

أحياناً تكون ذات علاقة بالمشكلات المجتمعية المحلية التي يمكن إيجاد لها حلول بطرائق منهجية علمية منظمة، إنما أحياناً أخرى هي ناتج مشكلات عمرانية مدينية، ذات ارتباط بحالة موقعية: الحضرية أوالريفية أو البدوية. إذ فهي مسألة ذات دلالات واضحة عن الصراع (الحاد/ الطفيف) بين توجهات بعض مما يدور في مجتمعاتنا الإنسانية في علاقتها الجدلية بعملية البناء (العمارة والعمران)، فتتبين ملامح ذلك الصراع من خلال مجموعة من المؤشرات الدالة عن بواطن ما فيها.

- إمكانية حضرية

أ.) "خليط بين القوة والدفع، الإيجاب والسلب، إنما هي في النهاية مجمل محتوى الزائد والناقص لتكوين إما متعافي إما غير قادر على التلبية."، ب.) "حاصل مقدار ما يقدمه أي موقع أو موضع للمصمم على أساسه يقوم البناء."

ما يمتلكه الموقع والموضع من مقومات إما دافعة لأفكار التنمية، إما معوقة لها، كما تكون ثمة إمكانيات كامنة، تظهر في صورة معوقات لوهلة، إنما بالتدقيق يبدو جلياً أنها كم الدافعات بقوة. إذ فهي لا تعني (الإيجابيات والسلبيات)، أو (نقاط القوة والضعف) فحسب على مستوى الاستعمالات الرئيسة في البعدين الأفقيين، إنما هي في الغالب ما تتضمن محورين هما: الفرص والعوائق، ممثلة في التجربة الحضرية على مستوى: أ.) النوعية الحضرية: العلاقات الجدلية بين المبني والمفتوح؛ الفراغات/ الفضاءات الحضرية، مسارات الحركة، نمط النسيج، ب.) الشكلية الحضرية: العلاقة الجدلية بين الكتلة المشيدة والفراغات/ الفضاءات الحضرية السالبة في البعد الثالث، ج.) دلالات ومقومات الطابع المعماري والعمراني، د.) ملامح المجتمعات التقليدية: التلقائية/ المحلية- الشعبية، هـ.) الركائز التراثية وذات القيمة، وكلها متغيرة ومتبدلة وفقاً لطبيعة الموقع والموضع ومشروعات التحضر. بيد أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن تلك الإمكانيات تتداد فرص قوتها وتتضاءل حدة الضعف فيها وفقاً لنوعية التنمية، فما يراه مشروع تنمية فرصة، قد يراه مشروع تنمية آخر عائق، إذ فتلك المرحلة تابعة لمرحلة تحليل الموقع والموضع وفق وعي فكري مخلص للمعمار، كما عليه ليس فقط التنويه

عن مقدار الفرصة والعائق، إنما يُكمنه أيضاً التنبيه عن الفرص الضائعة، والمعوقات التي من المحتمل ببعض الجهد أن تتحول إلى فرص ضاربة في صلب التنمية الإيجابية، مانعة نمو السلبية.

- إملاء حضاري

أ.) "تعبئة ما هو فارغ."، ب.) "ملء الفراغات الحضرية."

"إحياء الذكريات من خلال العودة إلى الماضي، وإبراز العلاقة الجدلية بين الماض والحاضر، بين الكتلة النقية والفراغ الحضري، من أجل الوصول إلى معنى للعمارة والعمران موظفاً فكر (السياق الحضري)."

- إواليات التثاقف

"آلية مهمتها خلق مفهومات جديدة في ميدان الاختصاص، ونحتها بما يتوافق معه."

الأمر الذي يؤكد على الحاجة إلى استدعاء آليات لها علاقة بكيفية تعلم احترام الوفادة وتعميق الوعي بأهمية المعارف دونما التعامل معها بعنصرية الموضع والشخوص، فعلى المعمار المصمم/ المخطط أن يكون واسع الأفق، قادر على استيعاب كافة الثقافات، ليس لمجرد المعرفة فحسب إنما أيضاً بقصد التعود على قبول دمجها في ثقافته الأصلية، ليُحدِث بها تنمية وتطويراً في مجاله المعرفي الخاص. المعنى إذن أن يدمج المعمار المتلقي ما يتعرف عليه في ثقافته الأصلية، "أنظر وفكر ولا تقلد"، "طور ما هو إيجابي"، "طوع ما هو دخيل لأنه نتاج تجارب إنسانية"، إنما النظر والتطوير والتطويع كلها هادفة إلى إحداث تفاعل بين الثقافات، هذا هو الداعي بحق إلى التمسك بتثمين دور اللغة العربية المحلية في نحت المصطلحات بديلاً عن التشبث بتمكين الغرب من تعميق دور المصطلحات الأجنبية المتداولة في ميدان الاختصاص.

- إيقاع حضري

"تكرار متلاحق دينامي التأثير والتوجه، إما ثابت أو متحرك، يُسهم في تحقيق الوحدة والاستمرارية."

ناتج عن تكرار الأشكال أو الكتل أو التفاصيل بصورة معينة، له مستويين يصنعها المعمار المصمم: أ.) إيقاعات عمرانية على مستوى مجموعة الكتل لتدعم التشكيل بطابع بصري مستمر يمكن للمشاهد ادراكه أثناء الحركة بداخلها، ب.) إيقاعات معمارية تعمل على تكرار وتشابه الأشكال، مثل تكرار البواكي المعمدة (الأركيد) في مسارات المشاة، أو تكرار عمل أبراج عند النواصي، أو تكرار شكل الفتحات، أو البروزات، والارتدادات، أو في أعمال التشجير والاضاءة واللافتات، ونسق المفروشات.

(I)

- ابتكار فكري

أ.) "الإتيان بما ليس له سابقة، ليَهِل حاضراً موجوداً، ويُثير معه ردة فعل قد تكون رافضة مرحبة."، ب.) "عملية تُحدِث تغييراً."، ج) "كل ما هو جديد."

إنما الأفكار حالة باعثة كدواعي ونويات للابتكار، حتى أحياناً لا يهم مدى صحتها، ولا دقتها، ولا حقيقتها، ولا خيالاتها، ولا مقدار تأثيراتها في الشيء إنما المهم والمعني به هو مقدار توالدها، وتداعياتها في كل لحظة ماضية أو آنية أو مستقبلية، إنما المعاناة فتأتي من أن ثمة شبه عُقم فكري، يُصاحبه صعوبة في توليد الأفكار في المطلق، فذلك ما يجب تنميته وتدعيمه لدى المعمار ليهل علينا ابتكار ممهي فكري بامتياز.

- اتزان بيئي

"بوجه عام، يعني تحقيق النظام الذي وضعه (الله) سبحانه وتعالى في الكون، ليضبط كافة عمليات التفاعل بين كل الموجودات على الأرض، وضمن هذا الكون مترامي الأطراف (بين الكائنات الحية والتي لها علاقة بما صنع الإنسان)."

أما في العمارة والعمران فهو نظام متسق يحدث لجميع مستويات التخطيط والتصميم معاً، ليعادل بين الحالات الطبيعية للمكان، ويهيئ مكانا أفضل للإنسان. يحدث هذا الاتزان على مجموعة من المستويات منفردة، كما أنه يحدث في نظام صارم ومتسق لجميع المستويات معاً، فهو يحدث على مستوى الكون كله، ثم على مستوى الأرض، فأجزاء صغيرة من الأرض، وأخرى أصغر فأصغر، إنما على مستوى الأرض فإن الخلل في أي اتزان بيئي يؤدي إلى مخاطر متعددة، فتغير المناخ يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع في درجة حرارة الهواء، ذوبان الجليد، ارتفاع منسوب المياه، الفيضانات، أما على مستوى أقل فالخلل يمكن أن يؤثر على كل الكائنات على كوكب الأرض، وعلى قمة الهرم يأتي الإنسان.

يشغل موضوع التوازن البيئي حيزاً رحباً من تفكير المختصين في مجالات الحفاظ على الحياة على سطح الأرض، فمنذ خلق الله الإنسان على الأرض كانت البيئة المحيطة به مهيأة له في توافق بين كل الكائنات الحية الأخرى النباتية والحيوانية، هذا التوازن البيئي المقصود لتحقيق التكامل بين كل الكائنات يمكن أن تصيبه بعض المؤثرات التي يتسبب فيها الإنسان أحياناً عن قصد وأحياناً كثيرة عن غير قصد، إنما إنها تنشأ نتيجة للتقدم التقني اللازم في نواحي متعددة لحياته وتقدمه، ولعل بعض أهم ملامح هذه التأثيرات يمكن مشاهدتها في تأثير الغازات الضارة التي يستعين بها الإنسان في حياته- لتحدث ثقباً (الأوزون) في الغلاف الجوي المحيط بالأرض لحمايتها من تأثير الأشعة فوق البنفسجية التي قد تتسبب في العديد من الأضرار للإنسان من ناحية، كما تؤثر على تغير المناخ العام من ناحية أخرى. بشكل أكثر تحديداً أثارت سلوكيات الإنسان نحو البيئة أضراراً على الكائنات نتيجة للحروب (حرب الخليج) التي أثرت بشكل كبير على انقراض العديد من أشكال الحياة الفطرية في بعض مناطق وجزر الخليج العربي (تحت الماء وعلى اليابس).

إنما في وقت السلم أيضاً ساهم الإنسان في التعجيل بانقراض العديد من أنواع الكائنات بسبب رغبته في ممارسة الصيد للاستمتاع والتجارة بعد الحصول على جلود التماسيح وفراء الثعالب والعاج من أنياب الأفيال

وظهور السلحفاة، هذا التعدي وقت السلم أو الحرب أثر بشكل سلبي على التوازنات البيئية على كوكب الأرض، وهو الأمر الذي دفع العديد من المختصين إلى تأكيد ضرورة اختيار مجموعة من المناطق والتعامل معها بشكل يحافظ عليها ويعيد إليها التوازن البيئي المفقود، أطلق على هذه المناطق مسميات المحميات الطبيعية أو محميات الحياة البرية.

- اتصال مباشر

"الاتصال بالأفراد موضوع الملاحظة المباشرة بهدف التعرف على الأحاسيس والمشاعر والمُدرَّكات القيمية عند المستعملين، وهو يحقق الجانب الفاعل للمستعملين في عملية المشاركة في التصميم."

من المهم قبل البدء في الاتصال المباشر بالمستعملين أن يكون المصمم على دراية بأهم المصاعب والمشاكل التي يمكن أن تواجهه خلال اتباع هذه الطريقة. إذ أنه في الغالب يكون من الصعوبة التعرف على ما يدور في ذات المشتركين عن أي مسألة يراد التعرف عليها، لذلك يجب أن يتم الاتصال المباشر بطرائق مختلفة، ثم مطابقة النتائج في كل مرة بهدف بلوغ النتائج الحقيقية، وللتخلص أيضاً من المشاكل التي تحدث نتيجة للإخفاء المتعمد للمعلومات من قبل الأشخاص المشتركين في الموضوع، كأشياء خاصة بهم، أو الإدلاء بمعلومات غير صحيحة أو غير واضحة، وهنا يكون من الأفضل انتقاء الأسئلة بحيث تكون ذات تركيز واضح على العموميات والبعد عن الأمور والموضوعات الشخصية قدر الإمكان.

تُجرى عملية الاتصال المباشر عن طريق المقابلة التي تعنى بعدة متطلبات يجب تحقيقها مثل، مباشرة الأسئلة ووضوحها، الحياد في الموضوع البحثي (إذ فالباحث ليس طرف فيه)، البعد عن الأسئلة ذات الإجابات المتوقعة، التأكيد على أن تكون الأسئلة مفهومة، بالإضافة إلى ضرورة ترتيب المقابلات وشرح الغرض منها قبل البدء في النقاش، وأن تكون الأسئلة ذات صلة مباشرة بالموضوع.

أما عن اعتبارات اختيار العينات في الاتصال المباشر فينبغي أن تكون متوافقة مع قدرة الفريق البحثي على إجراء المقابلة للخروج بنتائج صحيحة قدر الإمكان، فالمهم هنا هو الموضوعية، وهو الأمر الذي ربما تطلب عمل استكشاف أولي قبل إجراء المقابلات الشاملة ثم إعادة صياغة المشكلة والأسئلة وعمل البحث النهائي، مع الأخذ في الاعتبار أهمية إتاحة الفرصة للمستعمل بحرية التعبير عن نفسه دون الإيحاء بإجابة محددة، ولعل ذلك يتم خلال إجراء المقابلات المفتوحة، وفيها يصف المستعمل بنفسه ملامح سلوكه بالتفصيل، وينبغي ملاحظة أن وصف حياته اليومية يعد تعبير بعيد عن سلوكه، وعلى المستعمل أن يحدد بنفسه المشكلة في الوسط الذي يحيا فيه، وكذلك يحدد وجهة نظره (دون سؤاله مباشرة) كأن يطلب منه أن يعد وصفاً كاملا عن الموقع الذي يحيا فيه لمعرفة شعوره عن المكان، كما يجب على الباحث أن يعد الأسئلة ويوجه مسار المناقشة في المقابلة المفتوحة بحيث لا تترك أي فرصة للتوجه إلى مسائل جانبية.

- اتصالية

"إمكانية الحركة والانتقال في موضع محدد، والوصول بسهولة ومباشرة إلى ذلك الموضع، وإمكانية الانتظار والوقوف عنده، ثم الانتقال منه إلى أي موضع آخر."

تظهر هذه الإمكانية من خلال الانسيابية في شبكات الحركة والانتقال وجودة أدائها، كما أن لها بياني يوضح اتجاهات الحركة وتدرجها ومواصفاتها، وكلها تظهر بالأسهم والتعليقات والرسوم والصور الفوتوغرافية المعبرة عما يحدث هناك.

- اختيارات إجبارية

" اتجاه واعي، أو طريقة لمعرفة سلوك المستعملين من خلال معرفة متطلباتهم وحاجاتهم لمشروع محدد، من خلال تصور ماذا لو أنك أنت المستعمل."

حيث يطالب الباحث خلاله الأشخاص بأن يتصور كل منهم أن لديه قدر معين من المال وعلى كل منهم أن ينفقه في مجموعة من الأنشطة المدينية أو التابعة لنوعية المشروع وطبعيته، مثل: السكن أو الخدمات أو الترويح أو المواصلات، ثم يُطلب من كل منهم ترتيب أولوياته من وجهة نظره، وعليه يمكن في الحال معرفة سلوك الناس في حياتهم من خلال اختياراتهم.

- اختيارات سابقة

"اتجاه واعي، أو طريقة للتعرف على المستعملين لمنطقة محددة أو مشروع محدد، تهتم برصد الانفعالات الاعتيادية عند المتلقين (المختصين وغير المختصين) تجاه حدث محدد، ثم البحث حول ما يحدث باستمرار (عن ملامح الحدث الواقع فعلياً) لتحديد ماهية العادة."

فعلى سبيل المثال، يمكن التعرف على عادات الناس في رضاهم و/أو عدم قبولهم لعمران محدد من خلال متابعة سلوكياتهم الحياتية وتعاملهم معه، ومواقفهم الحياتية تجاه هذا العمران لمدة زمنية محددة، يمكن تحديد الانفعالات الإنسانية المواكبة لتغير التعامل مع النشاطات، مع مراعاة تغير الانفعالات مع الزمن والموضع، بعد التأكد من أن هذه الانفعالات يقوم بها المستعملون أنفسهم لأنها من اختيارهم ووفق رغباتهم وليست مفروضة عليهم. تعتمد هذه الطريقة على الرصد بالمراقبة فقط لكل و/ أو بعض التغييرات الحادثة في عمران المجتمع وفقاً لرغبة المستعملين لملاءمة متطلباتهم، وهو ما يعني باطنياً عدم الرضا عن الحالة الأولى، وذلك من خلال تحليل ورقات بحث لمعرفة رؤى معديها حول الموضوع.

- اقتياد خططي لغاية

استراتيجية/ استروجة

(فكر قيادة الواقع بحكمة لغاية)- تصميم خططي: أ.) "مسألة شديدة الخصوصية بظرفية محددة فيها مقاربة بين حالتين: هما: واقع الأمر وحكمة القائد؛ إذ فهي محكومة بحالتي الأمر الواقع وفكر (القائد الحكيم/ القادة الحكماء) لغاية عليا، قصدها التغيير المعتقدي الموجه."، ب.) معروفة شيوعاً بأنها: "المنيطة بوضع الخطة المتكاملة/ الهيكل المحدد/ طريقة العمل، إنما تبعيتها المباشرة لفكر (القائد السياسي) الأعلا رتبة، قصدها التعامل مع حالة الوضع الراهن، باعتباره واقع ظرفي، إما مضطرب طالب للعناية، أما طالب للتحديث."

تابعة لمتطلبات تحقيق الغاية الرئيسة والهدف العام، والأهداف الفرعية، إنما تلك المنيطة كلها بتحقيق فكر قيادي عالي (قد يكون في عمومه سياسي) شديد الخصوصية. أما غايتها الرئيسة فهي: "تحديد المسارات المحققة و/ أو اختيار المسار الملائم لتحقيق غايات السياسة"، إنما دون الخوض في التفصيلات الدقيقة (أي أقصد آليات تنفيذ الخطة)، فتميل الآراء نحو إظهار "الاستراتيجيات" باعتبارها أمور فلسفية.

- اقتياد خططي لغاية تأهيل مديني

تصميم خططي للتأهيل: أ.) "قيادة واقع التأهيل بحكمة لغاية؛ باعتباره واقع ضمن خطة متكاملة تابعة ليس لفكر المصمم ذاته فحسب إنما لمنظومة الفكر المجتمعي العام، المحكومة بمتطلبات تحقيق الغاية

الرئيسة والأهداف الفرعية."، ب.) تصميم واقع مديني(= مناطق تجمعات الناس) مشيد/ طبيعي، حضري/ ريفي من منظور خططي قيادي حكيم، أي دافع له نحو مستقبل أفضل، إنما في ضوء رؤيته في إطاره الرحب، المدفوع باحترام غايات مجتمعية ضمنية في إطار السياسة العليا للدولة."

- استطلاعات رأي

استفتاءات/ استبيانات

"تعرف أحياناً بالاستجواب؛ إنما هي طريقة لجمع المعلومات عن الوقائع والحدوث المجتمعية والآراء والمعارف الموضوعية، وتقوم إما على التفاعل المباشر (عن طريق المقابلة)، أو غير المباشر (الاستمارات) بين الباحث والمبحوث."، تعرف قائمة الأسئلة المستخدمة بأنها "وثيقة معرفية؛ تحتوي على سلسلة متصلة من الأسئلة الضرورية للحصول على المعلومات عن الناس والمكان، وفقاً للأهداف والفرضيات والإشكاليات المرتبطة بتوجهات التأهيل والاستحداث."

طريقة لمعرفة آراء الأفراد في مجموعة القيم والمسائل المؤثرة على التصميم، مثل: أ) القيم المجتمعية للمكان وعلاقتها بالمفردات البنائية فيه، ب) القيم الثقافية للفرد وانعكاساتها على النتاج البنائي، ج) القيم الاقتصادية في العمران، د) القيم الجمالية التي تهتم بالشكل والتناغم والتناسق، هـ) القيم الدينية التي ترتبط بالمعتقدات والانفعال، و) القيم السياسية المرتبطة بالمركز والسلطة، ز) القيم المعرفية النظرية التي ترتبط بالحقائق والعلم.

- استعارة

رمزية/ مجازية- هجينة- هندسية رقمية

أ.) "تعني الاستعارة تناول موجوداً في الحياة بالفعل من حولنا، قد يكون ذلك الشيء أسطورة أو حكاية تاريخية، أو معتقد أو عرف شعبي، أو قد يكون ذلك الموجود حقيقة فعلية أو مستلهم من الخيال. كما يمكن الاستعارة من طبيعة بيئة المنطقة، ليس فقط التعامل معه من خلال موجوداته كالسياقية (عمران ضمن السياق) إنما من خلال استعارة بعض أشكال الكائنات الحية، أو الطبيعة المحيطة، مثل: الأمواج والتلال وحركة الكثبان الرملية، أو المجرات السماوية. ب.) كما أنها تُطلق على ما يهتم بالرمزية، فيركز على تجسيد الجسم البشري، أومن الكائنات الحية."

من معاري الاستعارة المجازية/ الرمزية: أ.) (جماعة سايت) الأمريكية، ب.) (مايكل جريفز)، و(تشارلز مور)، و(تشارلز جينكس)، و(بلومر)، ج.) معماريوا اليابان: (آراتا أسوزاكي، مايومي ميياواكي، مونتا موزونا، ياماشيتا)، منهم من استعار تشبيهات مباشرة كما كان متبع في عصر النهضة، ومنهم من كانت استعارته التشبيهية موحية عن المعنى والتوجهات، وعكسه على البناء.

- استنباط بالمشاركة

"من طرائق البحث المجتمعي الملموسة التي يكمن جوهرها في أن يجري الباحث المعاينة ويستخدم مناهج البحث بحيث يصبح مشاركاً مباشراً في العملية موضوع الدراسة."

بمعنى أن يقوم الباحث بمعايشة المجموعة التي يدرسها ويشاركهم في نشاطاتهم، ويجعل من نفسه جزءاً من عالمهم بقدر الإمكان، وعليه أن يكتسب ثقتهم فيه بأن يدعهم يشاركونه في كل شؤونهم الخاصة، وهو الأمر الذي يساعده في التعرف على كل آمالهم وتصوراتهم ومتطلباتهم، وهذه الطريقة مستمدة من علوم الإنسانيات، وتسعى إلى تدريب المستعمل على تحليل سلوكه وتصرفاته.

- اشتقاق مهني توظيف

"آليات (لخلق) المفهومات الجديدة، التي قد تُساهم في جعل الرؤى الإنسانية لموضوع محدد أكثر وضوحاً وبلاغة، خاصة إذا كان الاشتقاق من مجالات ذات صلة بميدان الاختصاص."، يعرف الاشتقاق (التوظيف) في ميدان اختصاص العمارة والعمران بأنه: "الجمع بين المفهوم الذي مصدره المعمار والمفهوم الذي مصدره العلم الحديث، فيؤلف بينهما مشتقاً مفهوماً جديداً ثالثاً."

إنما هذا فلا غبار عليه بشرطين: أولهما- أن لا يكون المفهوم الجديد معارضاً لحقيقة علمية مثبتة، أما لو كان معارضاً لنظرية فهذا مما يحتمل وهو أمر ممكن لأن النظرية غير الحقيقة وهي عرضة للقبول والرد، وثانيهما- أن لا يحتوي على تناقض داخلي، فالتناقض الداخلي في النظريات والمفاهيم النفسية سبب في رفض النظرية، ودليل على فشلها. كما أعتقد أن ذلك بعض منه أي الاشتقاق بنجاح حاصل عند صياغة مفاهيم الحداثة، ما بعد الحداثة، الاستعارة المجازية/ الهجينة، التناص، السياقية، التفكيكية.

- اعتبارات تفضيل

"الاعتبارات ذات العلاقة بالفكر، التي من المفترض أن تُدعم العمل تجاه أن يكون مفضلاً، تلك التي يمكن للمصمم المختص أخذها في الاعتبار لرفع جودة المنتج، ليكون حاملاً لمؤشرات التفضيل تجاه متلقيه، لتكون في الأخير معايير للتصميم، كما أنها صالحة لتكون معايير تقييم جودة المنتج في اتجاه تفضيل المتلقي له."

لها ثلاثة روافد: أولاها- الاعتبارات الفكرية المعرفية، بقصد: أ.) تقديم فكر جديد، غير متكرر لجعل العمل متفرد ومتمايز، ب.) بعث أفكار لها القدرة على الاستمرار في مواجهة متغيرات العصر، ج.) التعبير بوضوح عن فكر إنساني في المنتج النهائي، للعامة والخاصة على حد السواء، بقصد تسهيل الإدراك المعرفي لكليهما عند مواجهة هذا المنتج، مع د.) تمكين المتلقي من قراءة المقصود بالمعاني الرمزية والنفسية صراحة، ثانيها- الاعتبارات الإنسانية القومية/ المجتمعية (الاجتماعية- الثقافية، السياسية، الاقتصادية)، الهادفة إلى: أ.) إمكانية إظهار الهوية الذاتية والشخصية وتحقيق سهولة الاستدلال على المكان، ب.) دعم الإحساس بالملكية المُحَقِق للإحساس بالآمان والطمأنينة، ومن ثم تحقيق التطلعات والطموح (الانتماء)، ثالثها- الاعتبارات المهنية/ الاحترافية، ذات العلاقة بتحقيق التمايز والاكتمال النسبي، وأهدافها تتراوح بين دعم وجود المعاني الرمزية والغايات النفسية ورفع درجة علاقتها بالإضافات الوظيفية، وتوفير رؤية للمتلقي تمكنه من الإحساس بالعمل وقراءته، بجانب تحسين درجة المشاركة، أي إمكانية قبولها.

- اكتفاء ذاتي

"يناقش الكم النسبي الذي تحققه بعض المجتمعات من الاستفادة من الثروة الكامنة لديها، سواءً أكانت هذه الثروة بشرية أم طبيعية (زراعية أو مائية أو مواد خام كالمعادن والبترول)."

حيث تكمن ثروة بعض المجتمعات العربية في مواردها البشرية والبعض الآخر في الموارد الطبيعية الكامنة بأرضها سواء أكانت تلك الموارد فوق/ أو تحت سطح الأرض أم في أعماق البحار، إنما تؤثر كل هذه الموارد بشكل إيجابي أو سلبي على نمط التنمية وحركية العمران والبيئة. يعرف بأنه الاستفادة النسبية التي حققتها بعض المجتمعات (ولا تزال) من الثروات الكامنة لديها، سواء أكانت موارد بشرية (إنسانية) أم طبيعية (زراعية أو مائية أو مواد خام)، تنعكس هذه الاستفادة على عمران

هذه المجتمعات في ضوء الإسقاط المباشر للقيم الإنسانية السائدة والمستمرة من معطيات البيئة، ويظهر البناء في الأخير ليحمل بين جوانبه كل معاني التركيبة المجتمعية في نسق محدد. من ثم يمكن الجزم بأنه مادام هناك تأكيد على الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية المحلية فسيكون النتاج البنائي أو المردود المادي بصفة عامة عبارة عن إسقاط لقيم إنسانية مستمدة من معطيات البيئة، ويظهر البناء ليحمل بين جوانبه كل معاني التركيبة المجتمعية، وتستمر تأثيرات هذه التركيبة المجتمعية عبر العصور، وتنتقل بين الأجيال لتحكي لهم قصة حضارة ارتكزت على مواردها بامتياز.

- اكتفاء ذاتي *من الموارد البشرية*

يعني بعدة متطلبات: أ.) خفض الاستعانة بالعمالة الوافدة من بلدان تختلف في ثقافتها (بكل مكوناتها) عن ثقافة المدائن العربية، ب.) إعداد بروتوكول عمل عربي بين كل بلدان العالم العربي يستهدف الاتفاق على المبادلة والمعاونة بالموارد البشرية المتاحة عند كل قطر منها، بمعنى إعادة توزيع الموارد وتبادلها بشكل يحترم أهمية هذه الموارد من ناحية ويحقق متطلبات البلدان الأخرى التي تفتقر إليها من الناحية الثانية، ج.) البحث عن العمالة المدربة ، ذات الحرفية للحفاظ عليها ومحاولة تنميتها لتكوين أجيال لها قدرات مماثلة من العطاء.

- اكتفاء ذاتي *من الموارد الطبيعية*

يعني بعدة متطلبات: أ.) دراسة الاختيار الأوفق للموارد البيئية في ضوء الاستعانة بالتخصصات العلمية وثيقة الارتباط بمجالات الموارد والبيئة، ورسم خريطة للموارد على مستوى البيئات المختلفة في بلدان العالم العربي، وتحديد رواسم الاكتفاء لكل دولة في ضوء الاستعانة بما تضيفه مفاهيم المشاركة بين هذه المجتمعات، ب.) الحفاظ على الموارد البيئية المحلية كمطلب قومي، بمعنى تجنب إهدار الموارد ذات القيمة في الأعمال غير الملائمة، أو عالية التكلفة، مع التأكيد على ضرورة البحث عن مصادر للحصول على الموارد المماثلة، ج.) رفع كفاءة الوعي بضرورة البحث عن الموارد المحلية التي لم تكتشف بعد كموارد ملائمة لمجالات البناء، وهو الأمر الذي يدعو إلى تكثيف جهود مراكز البحوث والمختصين في مجالات تنمية الموارد، مع ضرورة استحداث طرائق وتقنيات جديدة لاكتشاف هذه الموارد، د.) دراسة أفضل سبل تبادل الموارد سواء على مستوى أقاليم مجتمع واحد أو على مستوى كافة الدول العربية، هـ.) التركيز على إعداد تصميمات ومخططات تتلاءم وظيفياً وتقنياً وإنشائياً وجمالياً مع كم الموارد الأكثر توافراً، والبعد عن المخططات التي تتطلب عند تنفيذها الاستعانة بمواد غير متوافرة، والأمثلة كثيرة في مجالات عمارة وعمران البيئات الخارجية والمحيطة، و.) التوصية بإعداد كتيب أو دورية يضم الموارد المحلية، حتى تتيح للعاملين في كافة مجالات البناء التعرف على أحدث الاكتشافات الجديدة لتلك الموارد المحلية، وأيضا ما يُفيد بمعرفة معدلات النقص والزيادة في مستوى هذه الموارد، ز.) إجراء الدراسات العلمية والبحوث التطبيقية في مجالات البناء والتشييد للخروج بتوصيات تفيد في التعريف بأفضل الموارد المتاحة في البيئات العربية، مع التوصية بإعداد خريطة تدرج هذه الموارد وتوافرها.

- انتماء فكري

"كل ما يأتي تحت ما يُعرف بالاتجاهات، والمدارس، والنظريات، والمذاهب، والتيارات، التي جادت بها البشرية على مر تاريخها الإنساني كله، لتحل في ميدان الاختصاص المعرفي/ المهني (العمارة والعمران) لتُسهّم في تطوير تصاميم عمارتها وعمرانها."

(أ)

- أحداث التصميم *مسرحة النص*

أ.) "كتابة مفصّلة لعمليّة تصوير فيلم تتضَمَّن الحوارَ والتوضيحات الخاصة بالتقاط المشاهد، وموجز لحبكة عمل درامي في خطوطها العامة، يقدم السمات الخاصة للشخصيات والمشاهد والمواقف."، ب.) "شائع بأنه (سيناريو نصي) scenario؛ وهو مصطلح غير عربي ذا دلالات (درامية) drama؛ أيضاً هو مصطلح غير عربي؛ يعني فن/ أدب المسرح، سلسلة من الأحداث الشيقة المتتابعة عالية المتعة."، ج.) تتابعية الأحداث والرحلات، نصية الموضوع، الفحوى والمضمون، حبكة الرواية، محلات الأحداث."

مصطلح مأخوذ من مجال إعداد نصوص الروايات الأدبية المقروءة لتُصبح في صورة مرئية، أكان النص سينمائياً أم مسرحياً، يُعرَّف بأنه: أ.) "التصور الحاكي للنص المتكامل وحبكة الموضوع، حيث له علاقة بالحدث الواحد في علاقته بالأحداث الجارية في إطار البداية والعقدة والنهاية في حبكة مسرحية (أي دراما) تُمكن من تتبع الأحداث وصولاً إلى فحوى الرسالة التي يقصدها الأديب أو كاتب السيناريو أو المخرج."، ب.) إنما تستخدم الكلمة في أغلب الأحوال لتشير إلى "نص تفصيلي مكتوب لفيلم يتناول الفعل في السياق الذي يتبعه، ويقدم أوصافًا تفصيلية للمناظر والشخوص والكلمات التي تنطقها، وتظهر على الشاشة."، أحياناً تُسمى حبكة الفيلم دون دقة (بالسيناريو).

جاءت استعارته في ميدان اختصاص العمارة والعمران باعتبار أن التصميم تجربة إنسانية وليدة أحداث متتابعة وخبرات متراكبة، ليُفهم في مجال التصميم الحضري على أنه: أ.) "تتابع الأحداث الجارية في التصميم (سيناريو تصميم)، يظهر في بياني مرسوم شارح لرحلة (أو عدة رحلات فرعية) من الأحداث والمواقف الحياتية الظاهرة، عبر العلاقات المكانية بين مواضع النشاطات."، ب.) "بياني موجز لحبكة الفكر (القبلي) من خلال اعتبار المنتج البنائي بكامله عمل نصي (درامي) في خطوطه العامة، بعد معرفة السمات الخاصة للمستعملين، وتخيل المواقف/ الأحداث في كامل المشروع."، أما الاستعانة بالصور والرسوم الحرة فقط فيكون للمساعدة على إبراز تفصيلات المناظر والشخوص والأحداث المتوقعة التي يمكن أن تحدث (و/أو المتنبأ) بتخيل حدوثها في تلك الأمكنة، من خلال التعبير عنها في صورة رحلة/ رحلات، عبر بياني يلاحق تتابع الأحداث في لحمة لتكوين تعبير مبني/ مصنوع لإبانة طبيعة المشروع موضوع العمل.

- أداء بنائي

أ.) "التلبية، ومقارنة بين جانبين، أحدهم يحمل ملامح الممارسة والثاني يحمل المعيار الأوفق."، ب.) "حلقة الوصل الحاكمة لقياس مدى نجاح أو فشل المنشأة، ليعتمد على مدى تحقيق المنشأة لاحتياجات مستعمليها."

عمل كل العناصر البنائية أكانت التي من صنع الإنسان أم الطبيعية المحيطة بالمنشآت في حدود المعدلات الموصى بها، وهو بشكل عام يقصد المقارنة بين الفعل ورد الفعل بصورة أو بأخرى، وكلما كان رد الفعل إيجابياً كلما ارتفعت كفاءة الأداء، أما الفعل في المنشأة فهو ممارسة المستعملين لمتطلباتهم واحتياجاتهم، بينما يتكون رد الفعل (أو التعبير

عن الفعل من قبل المنشأة) من خلال معايير الفاعلية والكفاءة، أما صحة الأداء فمعنية "بالقابلية لدعم متطلبات (أهداف) الشاغلين، الموصفة خلال مجموعة من معايير التقييم."، يعني أنه عندما تكون هناك مقارنة بين المتطلبات (الأهداف) والمعايير (أدوات القياس) يكون ذلك هو مفهوم الأداء.

- أداء فراغ حضري

"مقدار تلبية الفراغ الحضري للمتطلبات الإنسانية، وفقاً للمعايير والمعدلات التي أمكن الوصول إليها نتيجة لدراسات تحليلية ومنهجية مستمرة ومدققة."

أطلقت هذه المعايير والمعدلات لتكون كمقاييس وأسس تصميم/ تخطيط تمكن من فهم ملاءمة الفراغ لشاغليه، تحكمها عدة عوامل هي: أ.) النشاط/ الوظيفة، ب.) التبعية والملكية، ج.) الحواف والحدود، د.) نظام الحركة والاتصال، هـ.) مواد نهو أسطح الأرضيات والتشطيبات والمعالجات الاصطناعية.

- أدلوجة حضرية

الأفق الذاتي لفكر العمارة والعمران

"منظومة كلامية سجالية، تحاول رغبة ما أن تحقق بواسطتها قيمة ما باستعمال السلطة داخل مجتمع محدد."

القاعدة النظرية للوجود والحياة وبناء المستقبل، إحلال الفكر والقاعدة محل الفوضى والتجربة الطائشة، تسد حاجة قومية ملحة، تحقق رضا الذات، مفهوم مزدوج، وصفي نقدي، يستلزم مستويين: أ.) حقيقة مطابقة للواقع، ب.) الحقيقة لا تعكس الواقع على وجهه الصحيح، مرتبطة بمجال، بعلة، بوظيفة، تقود حتماً إلى نظرية، تخلق نوعاً من التفكير، ج.) "نظام فكري، قاعدة نظرية بين الفكر والمعتقد، طريقة في التفكير، نظام عقائدي، عقائد ثابتة راسخة، تتحاشى الأفكار غير المعقولة، تتجنب العواطف الفطرية، اعتقادات معرفية تقييمية، عناصر إيضاحية، تراكم معاني، إدراكية الأهداف، محددة وصائغة لفرضيات ملامح الواقع، تأكيدية، ليست فكرة مجردة أو عقيدة، الفكر غير المطابق للواقع، د.) "صورة فكرية، غير متوافقة مع أصلها الواقعي، تبعاً لأدوات إدراك غير ملائمة، نظام فكري يحجب الواقع لصعوبة تحليله، بنية نظرية مجتمعية توظف كنموذج يقود الممارسة ويتحقق أثناءها."، "مفهوم مشكل، يفضل الاستغناء عنه، مفهوم غير بريء، يحمل اختيارات فكرية يجب الوعي بها حتى لا يتناقض صريح الكلام مع مدلوله الضمني، أداة تحليلية مجردة، تابعة لمنهج المادة المبحوث فيها."

تستعمل مفردة أدلوجة في حالتين: أ.) أنها تحدد أفكار وأعمال الأفراد الذين يحيون/ والجماعات التي تحيا في عصر محدد، بكيفية خفية لا واعية، فلكي يصل الباحث إلى رسم معالم تلك الأفكار والأعمال فلابد له من تحليل وتأويل أفكار وأعمال هؤلاء الأفراد وتلك الجماعات، ب.) أما عند دراسة تأثير أية أدلوجة على الفكر فالبحث يكون في الحدود الموضوعية التي ترسم أفق ذلك الفكر.

أي أدلوجة حضرية- معمارية عمرانية (معمارانية)- معنية بفهم الأفق الذاتي للفكر الدائر للأفراد الذين يحيون و/ أو الجماعات التي تحيا في عصر ابتداع تلك العمارة وذلك العمران. إذ فالأدلوجة هنا معنية بالكشف عما كان كامناً من أفكار ذات معانٍ في عمارة وعمران الدنيا (إما تحليلاً إما تأويلاً)، التي يمكن اقتناصها باعتبارها نصوص تجاربية حياتية متكاملة، فلكي يحمل أي نص (في سياق أي عمل معماري أو عمراني) صفتي التمايز/ التفرد فإنه لابد له من أن تسبقه فكر تصميم منبعها أفكار إنسانية ذات أدلوجة مرنة خلاقة بعضها من نبت الخيال، بيد أنه تبين

بالفعل من تعدد الوقفات الفكرية على مر الزمن، بأن تاريخ الإنسانية ممتلئ بحاملات الأفكار الخيالية خاصة الآنية، إذ فهي معنية ضمناً إبانة أن المصمم منذ البدء وحتى الآن كائن مفكر خيالي بطابعه الفطري المخلوق، كما إنه يُمكنه به (أي الخيال) أن يبتكر ما يئاسب متطلباته وطموحاته (آماله)، كما إنه (به أيضاً) يُمكنه ابتداع ما يتعدى رغباته المادية إلى آفاق الخيالية، ذلك يُطلق عليه أدلوجة.

- أفكار ذاتية

"كيانات هلامية، غير مكتملة الملامح معرفياً (حتى لصاحبها)؛ لكونها حالات ذاتية واعية، حسية غير مُدْرَكة، انعكاسية لرؤية إنسانية فردية بحتة، لها تمايز وخصوصية، تدور حول موضوعات محددة، واقعية أو بعيدة عن الواقع (خيالية)، دائماً ما تحمل صفات متغيرة في سياق المجال المعرفي الحاضن لها."

- أفكار مصمم

"رؤى ذاتية للمصمم، ما زالت داخلية، (تنظيمية مقاربة) عن بوادر ما لاح له في ذاته (الباطني/ المختبئ)، بيد أنها تُصبح فكراً يمكن تتبعه في الظاهر عندما تتحول تلك الرؤى الداخلية الذاتية وفق تطوير علمي معرفي محترف إلى فلسفة (= صورة الفكر الشارح للفكرة والتصورات الذاتية)، ليُصبح هذا الفكر وقتها مبني على قواعد وأسس يمكن إبانتها تجريداً في الجهد المرسوم، انتقالاً منه إلى الواقع الملموس (= أي الظاهر)."

- أقلمة عمارة وعمران

"إطلاق المحلية من حدودها إلى آفاق تربطها بفلك العالمية، لتتمكن من استحداث عمارة وعمران عالمية ذات صبغة محلية، فيتفادى العالم التقولب في نسخ متشابهة باعثة على السأم، بيد أنها لا ترفض ما جاء به العالم، إنما الأخذ يكون بمنطق الاختيار والانتقاء."

- ألونة حضرية

"العناية بالتأثير المتباين الناتج عن الألوان عند كل إنسان."

إنما بوجه عام هناك ألوان دافئة هي الأحمر والبرتقالي والأصفر، توفر البهجة والسرور، يمكن استعمالها في ملاعب الأطفال والحدائق والملاهي، كما ثمة ألوان باردة مثل الأزرق والأخضر، توفر الهدوء، تستعمل عند الجلسات الهادئة وأحواض الماء، أما الأزرق الداكن فهو شديد البرودة استعماله خلفية لألوان في محلات تحتاج الهدوء، كما أن هناك الألوان المحايدة مثل الرمادي، التي تستخدم خلفيات.

- أنظمة حركة واتصال

"المنهج و/أو الأسلوب الذي يحدد الفرق بين حرم المناطق الخاصة عن العامة، كما يساهم في بيان مدى أداء الفراغات الحضرية المتصلة مباشرة بمسارات الحركة والاتصال لتحقيق درجة الخصوصية المطلوبة لها في ضوء معرفة درجة الاتصالية بين مسارات الحركة في جانب ومواضع النشاطات في جانب آخر."

هذا النظام له علاقة بالعوامل المؤثرة على الأداء، مثل: أمكنة وصول آليات الحركة (سيارات الركوب) إلى مواقف السيارات بسهولة، والانتظار، أو الانطلاق مرة أخرى، حول الفراغات الحضرية المخصصة: أ.) للمجموعات السكنية، ب.) للوصول إلى المسكن مباشرة، ج.) للوصول إلى مواضع النشاطات المختلفة داخل المناطق السكنية، ولعله داخل المناطق الحضرية بشكل أعم.

- أنموذج مثال

"التزام تعقلي نمطي، اتجاه معتقدي جماعي، علماء مختصون، مجال معرفي محدد."

يُطلق على "نمط من الالتزامات التعقلية، والاتجاهات المعتقدية، لدى جماعة من العلماء المختصون بمجال معرفي محدد"، المعنى أنه يُمكن وسم أصحاب النظرية الوظيفية بأن لديهم أنموذج نمطي للتفكير، منشأه الالتزام التعقلي بأساسيات الفكر الوظيفي، والمعتقدات التي لديهم عن أن الفكر الوظيفي هو الذي يؤدي إلى غاية نبيلة تلبي متطلبات إنسانية، كما أن الحداثيون لديهم تلك الالتزامات التعقلية (التقليدية: التجانس/ الانتظام/ الوحدة)، والمعتقدية (الانفصال عن التاريخ، والالتزام بالعصرية). فالالتزام التعقلي والمعتقد، يخلقان في جماعة محددة مثال/ أنموذج برادجمي خاص بها، ذلك بدا بعيد المنال عند ما بعد الحداثيين الذين يرفضون في الواقع وضع مثال/ أنموذج جامد يجب اللجوء إليه دون غيره، فعندهم لا التزام ولا معتقد، إنما في حالتنا المعتقدية (الدينية) فذلك لا يتماشى معها نسبياً، أي أقصد أننا يمكن اتخاذ مبدأ اللامثال ولا أنموذج في كل ما هو من حولنا في الحياة، إلا فقط فيما يخص المعتقد الديني، فهذا عادل بامتياز.

- أنوية حضرية

"مواضع تجمعات الناس للقيام بنشاط محدد."

قد تكون تلك المواضع عبارة عن فراغ/ مكان يتضمن نشاط متميز، إنما تختلف الساحات التي لا تتضمن نشاط محدد عن أنوية/ بؤر التنمية التي عادة ما يكون لها ارتباط بعمارة وعمران محددة، من مثل: الساحة الفضاء أمام المسجد، والفراغ أما المحال التجارية وفيها نشاط تجاري في الخارج، إذن فكل نوية/ بؤرة نشاط يمكن أن يُطلق عليها ساحة خاصة إذا كانت كبيرة الحجم والمقياس، إنما ليست كل ساحة يمكن أن يُطلق عليها نواة / بؤرة نشاط. إذ يمكن تحديد أنوية/ بؤر النشاطات من خلال مجموعة من المظاهر هي: أ.) أمكنة في فراغ حضري مفتوح فيها تركيز لنشاط محوري ذو أهمية، أو يدور حولها نشاط متميز، مثل بعض الفراغات الحضرية في مراكز المدن، ب.) نقاط التسكع، التي يقضي الناس فيها أوقات الفراغ، عندها أو بالقرب منها، ويمكن الاسترخاء هناك والحديث مع الآخرين أحاديث ودية، مثل الميادين والحدائق العامة، ج.) أماكن التقاطعات الواقعة في قلب ووسط المدينة التجاري، وعادة ما تكون أكثر مكان حيوية وازدحاماً بالنشاطات، د.) مواضع النشاطات التي يقوم بها الناس من احتفالات أو قضاء وقت ممتع، وقد تتواجد فيها أنشطة البيع.

- أوقات فراغ

"نتيجة لتغير الزمن والتطور الحادث في كل أنحاء الدنيا من تقدم علمي ومعرفي زاد الوقت الذي يكون الناس فيه بلا عمل، أي وقت الفراغ."

فتنوعت مناحي قضائه في الترحال، أو الترويح، أو استكمال التعليم فوق العالي، أو في المنزل (أمام جهاز التليفزيون والفيديو). إنما باختلاف طبيعة الناس تختلف أوقات الفراغ عند كل منهم، فليس من الطبيعي أن تكون أوقات الفراغ عند المثقفين هي نفسها عند المهنيين أو الزراعيين، وعلى المصمم أن يحدد بدقة طبيعة السكان الذين ينتمون إلى المكان محل التطوير، ومنها تحدد أشكال الترويح الملائمة لكل منهم وبعدها تتبلور أشكال النشاطات وعناصر ومكونات مشروعات الترويح

المقترحة، ولا يخفى عدم وجود هذا الفصل بين فئات السكان في المنطقة الواحدة.

- أمكنة مواجهة للماء

"الحد المائي في المدن والبلدان بكل أحجامها، فيمكن أن يكون هذا الحد المائي هو البحار والأنهار والبحيرات والمحيطات والخلجان أو القنوات، بينما تشمل مشروعات الأماكن المواجهة للماء أو البحرية كل شيء من محميات الحياة الفطرية أو كمحتوى للقنوات وكل ما بينهما من نشاطات. قد تخطط هذه المشروعات لتكون تحت اعتبارات محددة، ويمكن أن يستعملها الناس أو يملكونها."

كل امتداد طبيعي عمراني (اصطناعي) يمر بمحاذاة الشريط الساحلي البحري، فيوفر مواضع تسمح بإقامة نشاطات خارجية تتم من خلالها الممارسات الحياتية وثيقة الارتباط بالترويح (أو الترفيه) مثل: السباحة ، الصيد، ركوب القوارب، التزلج على المياه، ألعاب الشواطئ، إلى جانب ما توفره من مواضع لاستكمال هذه النشاطات ممثله في أماكن السكن والإقامة (الشاليهات والكبائن والخيام)، بالإضافة إلى الخدمات المجتمعية الشاطئية مثل: الوجبات السريعة، المطاعم، وأحياناً تتواجد فيه الأندية الرياضية والنوادي الثقافية والملاهي ومناطق الألعاب والتخييم.

أهم الملامح المميزة لتلك الأمكنة هي: أ.) الوجود المائي القابل للاستعمال كأساس، ب.) الامتداد الطولي والانفتاح والانبساط العرضي لهذا الشريط الرملي، ج.) التواجد الرحب للشواطئ كمواضع للإقامة والحركة، د.) الاتصال غير المحدود بالكتلة البنائية القائمة أو المستهدف تنميتها، هـ.) القابلية للتنمية والتطوير لاستيعاب النشاطات الترفيهية المستحدثة، و.) التمايز البصري في ضوء التكوينات الطبيعية للشواطئ أو التي من صنع الإنسان كجزء من عمارة وعمران الأمكنة. تصنف الأمكنة المواجهة للبحر وظيفياً وفقاً للمفهوم السابق على النحو الآتي: أ.) الموانئ : الأمكنة المواجهة للبحر المخصصة لممارسة نشاطات ركوب السفن، والبواخر ، والانتقالات التجارية والسياحية عبر البلدان المختلفة وعادة ما تكون مستقلة، ب.) القنوات الدولية: الأمكنة المواجهة للبحر على المعابر المائية الدولية مثل قناة السويس على البحر الأحمر وهي مناطق غير مخصصة للسباحة إنما مخصصة لعبور السفن، ج.) الشواطئ: الأمكنة المواجهة للبحر المخصصة لممارسة النشاطات الترفيهية وتمثلها الشواطئ الممتدة على البحار القابلة للاستعمال الإنساني في السباحة وركوب القوارب والتزلج.

- أمن وأمان تقني

"بدأ يأخذ في العصر الحديث أشكالاً أخرى متعددة استمد أغلب مظهرها من التوافد التقني المعاصر، فتعددت أشكال الحماية من الحريق وإخطار التلوث الغازي والحراري، كذلك أيضاً الحماية من أخطار كوارث الطرق، كما ظهرت أنواعاً أخرى من مظاهر الحماية في بعض المناطق غير الرسمية على وجه الخصوص، هذه المظاهر متعلقة بالحد من ارتفاع معدلات الجريمة نتيجة لارتفاع مستويات البطالة وتدهور البيئة، وهو الأمر الذي أدى إلى تفاوت نسب الجريمة بتغير ملامح عشوائية الطرق وانخفاض الإضاءة في الطرق ومسارات الحركة وزيادة نسبة المناطق غير الممهدة والخربة."

في المدينة العربية بدأت أنماط المباني العالية في الانتشار في المدن الكبرى كالقاهرة والرياض ودبي، إنما لا توجد دراسات وافية تبين ملامح الأمان والحماية في هذه المباني حتى الآن، ولا يخفى أن عدم وجود الدراسات لا يعني أن المشكلات غير موجودة، وهو الأمر الذي يدعو إلى التوسع في إجراء مشروعات تقييم ما بعد الإشغال الجديدة

نسبياً على المجتمعات العمرانية، فمسائل الحماية وتوفير الأمن والأمان اختلفت في الوقت الحاضر عنه فيما مضى لاختلاف تركيب وتزايد أحجام المدن وترامي أطرافها من جهة ووفقاً لتغير المفاهيم والأطر الفكرية والحضارية لشاغلي المجتمعات العربية من جهة أخرى.

- أمية فكرية

"مفهوم خاص جداً، لم يكن له سابقة في ميدان العمارة والعمران، من حيث إمكانية وكيفية إطلاقه على حال المهنيين غير القادرون على جلب وطرح وابتكار أفكار جديدة تتلاءم مع متطلبات الناس ومتغيرات العصر؛ ويتبين ذلك في نتاجهم المشيد الآن."

أ.) "مفهوم عام لظاهرة يمكن إطلاقها على الأفراد (الذين)، والجماعات (التي)، ليس في (قدرتهم/ قدراتها) الإمكانية لتقديم أفكار، ليس فقط في منازلة مشكلاتهم الحياتية فحسب وإنما أيضاً في مواجهة مشكلات ميدان الاختصاص، وأن قصور تلك الإمكانية حادث ليس بفعلٍ خِلقي (أي ناتج جيني)، إنما نتيجة لظروف بيئية مجتمعية أدت إلى فقدان أو تقليص تلك القدرة، أو (وهو الأهم) هو حاصل نتيجة لعدم تطوير الأدوات الفكرية المتاحة (المخلوقة والمطورة) عند البشر وفق متطلبات اختلاف كل من المكان والزمان عن طريق التعليم والتعلم."، ب.) تعني في ميدان الاختصاص "فقدان القدرة عند بعض من اختصاصي مهنة تصميم عمارة وعمران المجتمعات المدينية الحضرية- على مستوى الممارسة (أي الاحتراف والتعليم)- على جلب، ثم طرح أفكار مبتكرة، تكون مستندة على قاعدة فكرية (أي فلسفية/ خيالية) واعية، بالإضافة إلى فقدانهم لمهارات إبانتها في صورة المفهوم الشارح لها، بما يدفع إلى تقديم منتجات مفتقدة إلى اشتراطات الابتكار والإتيان بما هو جديد."

(آ)

- آثار البشرية الإنسانية

أ.) "كيان مادي، قد لا يحمل تراكم، إنما يعبر عن شيء وجد في الماضي وما زال في الحاضر، مثل المسلة المصرية، وحدائق بابل المعلقة، وسور الصين العظيم."، ب.) "منتجات بنائية تكون معبرة عن سلوكيات وتصرفات المستعملين من الماضي، ومنها يمكن تحديد أنماط وأساليب معيشتهم."

يعد أثر كل ما أظهرته وأحدثته العلوم والفنون والآداب والديانات والأخلاق والصنايع، مما له قيمة تاريخية أو فنية، باعتباره مظهر من مظاهر الحضارة/ الحضارات المختلفة، في عهود تاريخية مضت وولت، إنما كلها مملوكة للدولة (تحت ولاية الحكومة)، إنما لا تقبل الآثار إلا الصيانة والترميم، مع ترك الحال على ما هو عليه، دون تعدي أو إضافة.

- آليات تحفيز ملكة الخيال

"أفكار شائعة التداول في التجربة الإنسانية انتقلت بالتبعية لتُثري تجربة العمارة والعمران، فإذا ما تعرف المصمم على مفاهيمها ومداخلها وطرائق الاستفادة، فحاول الاستفادة من معطياتها عند التصميم، فإنها ستساعده على استثارة/ تحفيز ملكاته كلها؛ ومنها ملكة الخيال."

باعتبار أن الفلسفات شائعة التداول في التجربة الإنسانية انتقلت بالتبعية لتُثري تجربة العمارة والعمران، فباتت آليات لتفعيل/ تحفيز/ إثارة

ملكة الخيال في مجال الاختصاص، منها: التوظيف/ الاشتقاق، إواليات التثاقف، معرفة المقايسة، فرض النسقية، الظاهراتية، التفكيكية، التأويلية، التناص. فإذا ما تعرف المصمم على مفاهيمها ومداخلها وطرائق الاستفادة، فحاول الاستفادة من معطياتها عند التصميم فإنها ستساعده على استثارة/ تحفيز ملكاته كلها ومنها ملكة الخيال، أما كيفية الاستفادة والتفعيل وآليات الاستفادة فتلك تحتاج إلى ممارسة في ورش التصميم المستقلة.

(ب)

- بحث تطبيقي *عمل تطبيقي*

"يقوم به أفراد مختصون، لإثبات نظرية أو أطروحة علمية في الجهد النظري، ويقوم هؤلاء الباحثين باختبارها في الوضع الراهن لمعرفة مدى صحة النتائج، وتعميم التوصيات، كما أنه قد تكون تلك البحوث متعلقة بمسألة شاغلة للمجتمع في شتى مناحي الحياة، إنما في الواقع الفعلي."

قد تأخذ هذه البحوث من رسائل الماجستير والدكتوراه أهم النتائج، وتكون البحوث المقترحة لاختبار النتائج، إذن يمكن القول أن دور الباحث العلمي المختص في الرسائل العلمية هو تحديد الخطوط العريضة لمسألة محددة تشغل بال المجتمع أو المجال العلمي والمهني، ويأتي دور العمل التطبيقي مكملاً مع حتمية اختبار النتائج. تأخذ البحوث التطبيقية فترات تتراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات، وكل النتائج التي تم الوصول إليها توثق في تقارير، تأخذ عادة منحى التوثيق النظري العلمي المتخصص في الجزء التمهيدي، ثم تنتقل لتتعامل مع الوضع الراهن بشكل أكثر وضوحاً من العرض الفلسفي، حيث تنتقل هنا من مرحلة التنظير إلى مرحلة التنفيذ.

تعرض هذه التقارير الجانب الميداني بكل طرائقه ووسائل الاختبار والطرائق والمدة الزمنية والكلفة، وتنتهي بالنتائج وكيفية الاستفادة منها في تطوير الوضع الراهن. عادة يتم تلخيص هذه النتائج ضمن ورقة بحثية

هدفها عرض العمل التطبيقي في إيجاز، وفي أحيان أخرى يمكن أن تطرح الورقة هيكلاً أو إطاراً لمشروع بحثي يمكن تطويره إلى بحث تطبيقي ميداني، ومن ثم فتقارير البحوث التطبيقية لها دوراً في توثيق النتائج وسهولة عرضها والاستفادة منها، بقصد الرجوع إليها في حال تشابه دراسات أخرى معها.

- برنامج بناء

"اتفاق تمهيدي، معروفة أطرافه، غير مرن إلا في حدود تعبيراته البادية في صورة كمية- كيفية (نوعية)."

الاتفاق التمهيدي بين طرفين، لا يُمكن تغييره إلا في الحدوح المنصوص عليها فيه، يبدو في مجال الاختصاص أن تركيزه على النشاطات الرئيسة وقرارات كل ما يخُصها، لتأتي تفصيلاته مبينة: أ) كمياً: أي من حيث النوع والتكرار، بالعدد والمساحة، المعدلات؛ الأنصبة، ونسب الاستعمال، ب) كيفياً (نوعياً): عن الطبيعة والجودة والكلفة والعائد.

- برنامج تأهيل

"يهتم بصياغة القرارات التي يقترحها المخطط/ المصمم الحضري في ضوء الفكر العام الخاص بها، وعليه فقط الالتزام بمداخل إعادة التأهيل وتعريفها في كل منطقة فقد تكون تلك المداخل، إما إنها: الارتقاء الحضري، أو التحسين، أو المحافظة، أو التنمية."

في كل مرة عليها (المخطط/ المصمم الحضري) ذكر نوع طبيعة التهيئة التي تتخذها مدخلاً لإعادة التأهيل، ثم ذكر القرارات الخاصة بكل منطقة، ثم التطرق إلى البرنامج الرقمي. برنامج إعادة التأهيل ليس دوره صياغة القرارات فحسب إنما أيضاً ترجمتها إلى أرقام محققة.

- برنامج تصميم

"اتفاق تمهيدي أطرافه في مجال الاختصاص (العمارة والعمران) المصمم وجهات الاختصاص (العميل/ العملاء)، محدد لعناصر المشروع الرئيسة والثانوية والمكملة، إذ يجب فيه أن تبدو العناصر الرئيسة باعتبار أنها العاكسة لصورة محددة عن طبيعة البرنامج، خاصة إذا كنا نتعامل مع مشروعات التصميم الحضري ذات الطبيعة الخاصة."

فعلى سبيل المثال إذا كان المشروع "نادي للفروسية"، فالعنصر الرئيس هو إستاد ركوب الخيل وأمكنة وجودهم، وأمكنة المشاهدين، بينما إذا كان المشروع "حديقة حيوان" إذن فالعناصر الرئيسة هي ما يخص "الحيوان"، إذن تفرض طبيعة المشروع العنصر الرئيس، وفي كل الأحيان يكون موضوع التصميم هو المحدد لعناصر المشروع الثانوية والرئيسية، يأتي بعد ذلك الحكم للمعدلات والأنصبة لبحث تكراريات تلك العناصر، وتحديد مساحتها، إنما عمل البرنامج يحتاج إلى حرفية خاصة في حالة التصميم الأولي في أرض فضاء، بينما يحتاج معرفة ومهارة ودراية أكبر عندما يكون البرنامج نوعي في مناطق إعادة التأهيل في المناطق القائمة.

- بعد رابع في التصميم الزمن

"له دور في صياغة التشكيل الحضري، باعتباره البعد الرابع في التصميم كأداة يمكن قياسها مثلما يمكن قياس أبعاد البناء من ارتفاع وعرض وطول أو قياس متغيرات الطبيعة والناس والبناء (كماً وكيفياً)."

ثمة بعدين مؤثرين على منتج التصميم النهائي من منظورين مختلفين: أ.) قوى الطبيعة والناس والبناء المصنوع من وجهة نظر أن المنتج النهائي بناء يتعامل مع مجموعة من المتغيرات أكثر من كونه مجرد بناء مادي، ب.) البعدين الأفقيين والارتفاع من حينما يكون المنتج هو تشكيل مادي (سواء في اللوحات المرسومة أو في الوضع الراهن)، وكلا المنظورين يرى الزمن بعداً رابعاً، وأن التركيب المادي هو ناتج عملية التصميم من أرض وحوائط وسماء، وفي مجال مكاني يتأثر بقوى الطبيعة والناس والبناء، وكلها معاً تشكل الأبعاد الأساسية التي تمكن من الوصول إلى التشكيل (الذي لا يمكن رؤيته على أنه بناء مادي فقط).

إنما هل بالفعل يمكن قياس الزمن باعتباره بعد رابع؟ أو حتى هل يمكن اعتباره محدداً رقمياً؟ نعم حقيقة فالزمن بعد رابع يقيس الفراغ مع الطول والعرض، ووحدة القياس هي سرعة الضوء (ثابت كوني)، إنما لإدراك المكان من خلال الاعتماد عليها هو نسبي وغير مطلق، بمعنى أن المشاهد يحتاج إلى تحديد مجموعة من المتغيرات في الفراغ لتكون ثوابت للقياس، فالمسافة بين المشاهد ونقطة في الفراغ تتحكم في قدرته على الرؤية ومن ثم في درجة الإدراك، المسافة متغيرة إنما تظل صالحة لتكون ثابت لمعرفة درجة الإدراك. يمكن القول أن الزمن في حد ذاته لا يعد عامل قياس، إنما الزمن يجب أن يكون في علاقة مع عناصر أو أبعاد أخرى، فلا يمكن القول أن المشاهد يمكن أن يرى جدار ويحدد تفصيلاته خلال فترة سبع ثوان، إلا عندما يقال أن المسافة بينه وبين الفراغ ستة أمتار أو أن حالة الطقس كانت نهار مشرق، وبنفس المنطق لا يمكن إدراك تفصيلات هذا الجدار (على الرغم من توافر كل هذه المتغيرات وجعلها ثوابت) دون القول أن زمن المشاهدة سبع ثوان.

- بناء معرفي للتصميم

"مصطلح مهني لعمل احترافي، يعني بإبانة بعض حلول مسائل التصميم مجزئة/ مفصلة، اهتمامه تجريد المفهوم في بيانيات مرسومة لحلول مسائل التصميم المجزئة، وبتجميعها يحصل البناء المعرفي العام للتصميم في مخطط المفهوم، بمعنى أنه يتضمن تفصيلات لشرح الكل بعد تركيبه."

تلك البيانيات يمكن أن يطلق عليها أيضاً بيانيات بناء مفهوم التصميم، أهم تلك البيانيات ميدان التصميم الحضري هي: أ.) التدرج الهيكلي لشبكة الحركة من: سيارات، ومشاة، ومواقف سيارات، ب.) مجالات النشاطات، والقطاعات المتجانسة، وخطط التنمية، ج.) التدرج الهيكلي لشبكة الفراغات الحضرية والمناطق المفتوحة، د.) العلامات البصرية المميزة والمحاور البصرية، ويضاف عليها عند الكلام عن التصميم الحضري البيئي: أ.) خطة توزيع النباتات، ب.) التعامل مع تشكيلات سطح الأرض، ج.) توزيعات المياه التي من صنع الإنسان، فلا تنتهي تلك البيانيات بما هو معروض فكل مشروع يفرض بياناته المهمة.

- بنيانية حضرية تشكلية حضرية

"عنايته بالأشكال، وتَشَكُلاتها في الحضر، طريقة خاصة بدراسة العلاقة الشكلية (المظهرية) الجدلية بين الجديد والقديم، بين العام والخاص، بين الكتلة والفراغ الحضري، بين المبني والمفتوح، بين معابر الحركة والاتصال والمحيط المبني والمفتوح من حولها."

فكل تلك العناصر لها أهداف دلالية لا تكتسب معناها إلا في السياق العام لتوظيف تلك العناصر ضمن علاقات الهيكل الحضري، إنما في كل مرة تتغير فيها ملامح ذلك التوظيف وتلك العلاقات

الجدلية، يتبين لنا تَشَكُلاً جديداً للهيكل البنائي الحضري كله، فذلك يؤثر بطبيعة الحال على التجربة الإنسانية للمشاهد.

- بنية بيئة

"مكون صغير، يدخل في تركيب الكل، ويؤثر في وظيفته."

البيئة هي كل موضع/ حيز على الأرض (خارجي مفتوح/ مبني)، محدد الملامح والسمات، يتأثر بمجموعة من البناءات العليا التي تتكون من بنيات أصغر تتحد لتكون البناء المتكامل، هنا فالبيئة بمفهومها الشامل تفهم على أنها ذات بنية لها حدود وملامح، أما حدودها فيمثلها الإطار الذي يُصيغ أبعادها (حجماً ومقياساً)، بينما الملامح فتكتسبها من التأثيرات الطبيعية والاصطناعية.

- بيئة

"تعبير دقيق عن كل المناطق (الطبيعية والمشيدة) التي تكون ضمن وسطين أساسيين: أولها- الوسط لأرض بكر لم يقم الإنسان بالبناء عليها أو استيطانها، ثانيها- الوسط المحدد لكل المناطق المفتوحة التي تضم وتقع بين (والمحيطة) بالبناءات المشيدة بواسطة الناس، وفق مخططات وتوجهات معروفة."

أ.) "الكل (أو الجزء) من كوكب الأرض عندما يعمل كوسط حيوي يضم كل الكائنات الحية والماء والهواء والجماد (أي كل ما خلقه الله سبحانه وتعالى)، هذا الوسط بكل ما يحتويه يعمل وفق نظام إلهي وقوانين كونية وعقائدية تدوم بدوام الحياة". ب.) "الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي، وموطن الكائن الحي هو القسم الفيزيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي."، ج.) "محيط مادي: التربة والنبات، والحياة البرية الفطرية، والجو، كما أن التأثير البشري على البيئة هو أحد الاهتمامات الرئيسة لعلماء الجغرافيا خاصة، وأن التدخل البشري غالباً ما يكون بمقدوره أن يخلق المشكلات مثل: التلوث، تحات التربة، انقراض الأجناس، انتشار المناطق المدينية، بمعنى أوسع لا تستعمل (عبارة بيئة) لوصف المحيط المادي للناس فقط، بل هي تصف المحيط الاجتماعي أيضاً، كالثقافة، واللغة، والتقاليد، والأنظمة السياسية"، د.) الشيء الذي يحيط (يلتف- يطوق) الكل (في) مدار محاط ومحدد، هـ.) التركيب المناخي، تأثير التربة، العوامل الحيوية المؤثرة على الحياة البرية في مجتمعات الكائنات الحية وفي النهاية تحدد أشكالها وبقائها بعد زوال الحياة، و.) مجموع الحالات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على حياة الفرد والجماعة، ز.) "الوسط الذي يحيا فيه مجموعة من الناس ويمارسون نشاطاتهم وفق ما هو مقرر لها من نظم وتشريعات وقوانين، وهي تؤثر على من يحيون خلالها من جهة وهم يؤثرون فيها بالعكس أيضاً سلباً أو إيجاباً"، ح.) "الصورة النهائية للوسط المرئي المحسوس لمنطقة محددة في زمن محدد، يتميز هذا الوسط بأنه ذو بيئة طبيعية خاصة وملامح متجانسة وتكيف نسبي بين عناصر المنطقة ذاتها والعوامل الطبيعية الأخرى التي من صنع الإنسان المؤثرة على تلك المنطقة، وكل ما سبق نشأ نتيجة لتفاعل مستمر ورد فعل إيجابي ومتحول يسعى إلى تحقيق التوافق المطلوب بين القوى الطبيعية والاصطناعية وطبيعة المنطقة".

مدلول "مصطلح البيئة" عامة هو المرادف لكل من: أ.) الحيز الفراغي/ المكاني (أي الخارجي)، بكل ما يحتويه هذا الحيز من أشكال للحياة، من كائنات حية (على قمتها الإنسان ومعه النبات والطير والحيوان)، وما يحدد به هذا الحيز من أشكال طبيعية (جبال وتلال، سهول ووديان، واحات، بحار وأنهار، سماء)، أو عمران من صنع الناس (حوائط، مبان، بنية أساسية تحتية أو فوقية)، ب.) الأطر

الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية- التنظيمية بكل متغيراتها وفق الموقع والموضع والزمان.تأتي عامة شاملة مرة، وخاصة جداً مرات أخرى، فحينما تذكر الكلمة في معرض الحديث العام فهي تدل بداهة على (الموقع/ الموضع) الذي يحيا فيه الإنسان وتربى فيه وشكل من خلالها وجدانه النفسي والعاطفي والجسدي متأثراً بعادات الموقع والموضع والناس، إنما حينما تطلق هذه الكلمة في ميدان الاختصاص فهي تعني دلالات خاصة، حيث تصف الطبيعة أو محلات التربية والسلوك، إذ فهي كل ذلك مجتمعاً، بالإضافة إلى إمكانية استعارتها لتصف بيئة عمارة وعمران الإنسان في كل الفضاءات الحضرية.

- بيئة طبيعية *مخلوقة*

"الوسط المعيشي، لبعض الناس، الذي يهيئ حيزاً محدداً ومعروفاً لمعيشة هؤلاء الناس، قد يكون هذا الوسط مفتوحاً أو مبنياً أو كليهما معاً، هذا الوسط يؤثر فيه الناس ويتأثرون به في علاقة تبادلية متوافقة، وهو يتضمن ما له علاقة بالاجتماع والثقافة والعمران."

الفضاءات الطبيعية، في كل بقعة على كوكب الأرض، المفتوحة على المشاع في الصحراء والهضاب والسهول وشواطئ البحار والأنهار والمحيطات- تلك المخلوقة من البدايات المبكرة لنشأة الكون. فالفضاءات الخارجية هي التي تتميز بأن لها مجالاً بيئياً وحادث خلالها اتزاناً بيئياً كما تسمح بمعيشة الإنسان فيها ليمارس حياته ضمن الأنظمة الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والمؤثرات الأخرى. تفهم البيئة (أحياناً) على أنها كل الفضاءات الخارجية على سطح الأرض سواءً أكانت طبيعية أم اصطناعية، أما (البيئة كبناء) فإنها تعني بأن كل فراغ/ مكان (داخلي أو خارجي) له حدود وملامح تميزه مهما تغير حجمه أو نطاقه، أما الفضاءات الخارجية فيميزها وجود حدين: أولهما- الأرض، الحد السفلي، مبيناً البعدين الأفقيين للمكان (الطول والعرض)، وتعمل فيه العديد من القوى منها: تشكيلات سطح الأرض العليا/ الفوقية، والوسطى: أي التربة، والسفلى/ الطبقات التحتية، والماء، والغطاء النباتي، ثانيهما- السماء، أي سقف الحيز الفضائي (الفراغ/ المكان) وحده العلوي، إنما ثمة جوانب ومحددات لتشكيل الحيز الفضائي عندما يتحول إلى صورة (الفراغ/ المكان)، وتمثل البعد الثالث (الارتفاع)، قد تكون إما حدوداً طبيعية مثل الجبال والهضاب، إما حدوداً اصطناعية مثل الكتل أو الأبنية أو الأسوار أو الأحزمة الخضراء المصنوعة.

- بيئة اصطناعية *مشيدة*

"ذلك المحتوى المشيد، الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات وملامح خاصة به."

نشأت هذه الملامح من التأثير المتبادل للعلاقة بين مكونات وعناصر البناء والفراغات البينية والمحيطة من جهة، وتأثير القوى الطبيعية التي فرضتها تلك العلاقة من جهة أخرى، واحتياجات الناس في المكان من جهة ثالثة. تغلب على البيئة المشيدة مظاهر التدخل الإنساني، فأي أرض بكر طبيعية لم يصل إليها إنسان للاستيطان لها مظاهرها الناشئة من تحكم قوى الطبيعية فيها كالمناخ العام، شكل سطح الأرض، التربة، المياه، الغطاء النباتي، الحياة البرية أو الفطرية.

يأتي الإنسان بالبناء فيغير وجه الأرض، ويتبعه تغير في التأثيرات الطبيعية المؤثرة على الموقع والموضع مثل: المناخ المحلي والجزئي، تغير شكل الأرض وخط السماء، تثبيت التربة، تطويع استعمالات المياه، تصميم النباتات في المكان، تغير أنواع الكائنات الحية، فيصبح البناء مكاناً جديداً لبيئة توصف بأنها بناءً مشيداً، مصنوعاً. شيدت البيئة من أجل أن يستقر الإنسان في السكن والعمل والترويح والحركة والانتقال والجمال، فكل بيئة لها ملمحها غير المشيد الذي يأتي انعكاساً لطبيعة السكان (تفرد المجتمعات الإنسانية/ البشرية) والظاهر في الصفات الاجتماعية- الثقافية والسياسية والاقتصادية والسلوكية، والمتغير من جماعة إلى جماعة أخرى، ومن موضع إلى موضع آخر م الزمن.

تعرف البيئات الاصطناعية بما تعكسه من مظاهر للتكوينات المبنية الموجودة مثل: الطابع والشخصية والهوية المتمايزة للبناء من جهة، كما أنها تعرف أيضاً بملامح الناس مثل الشخصية الذاتية للجماعات الإنسانية من جهة أخرى، وكما يسهم الإنسان في صنع بيئة مشيدة فإن البيئات المشيدة تسهم في تغيير الهوية والشخصية للناس، ويظل التفاعل قائماً بين البناء والناس ما دامت الحياة بأذن الله. تصف الفضاءات الحضرية (الفراغ/ المكان) التي من صنع البشر، المتصلة بالبناء المشيد، والناتجة من تشكيلاته، تجدها في المدن والقرى (الحضر والريف والبادية) بالقرب من عمارة وعمران الكتلة كالمسكن أو المدرسة، أو أنها الفراغ المكون للمحيط الحضري للمشروعات متوسطة وكبيرة الحجم والمقياس.

- بيئة نسمية *تلقائية: شعبية/محلية*

"بيئة تلبي حاجات مواطنيها بمواطنيها أنفسهم، على مر أزمنة متتابعة، فكانوا البنائين، فتفاعلوا مع موطن معيشتهم ببطء، واستفادوا من معطياتها المحلية، بيحققوا مفردات وطنية."

بيئة تتواجد نتيجة التفاعل بين الاحتياجات الإنسانية وظروف الموقع والموضع (المحليين)، يتم هذا التفاعل ببطء عبر فترات زمنية متتابعة/ متعاقبة، ويكون هدف ذلك التفاعل في كل مرة هو تلبية الاحتياجات الإنسانية المتجددة/ المتغيرة دوماً، تلك البيئة التي ساهم في نشأتها مجموعة من الحرفيين الممارسين التقليديين (وليس المعماريين أو المخططين)، قام هؤلاء بالبناء وفق أسلوب تقليدي موجه نحو تلبية الاحتياج الوقتي، بالاستعانة بالموارد المتاحة في ذلك الوقت تحديداً، كما احترموا عند البناء كل الاعتبارات الطبيعية المحلية كالموارد والمناخ وطبيعة الموقع والموضع من جهة وفهم القوى البيئية المتعلقة بالناس والجماعة كالعادات والتقاليد والاقتصاد من جهة أخرى. هذا النوع من البناء كان سائداً في المناطق الساحلية أو الزراعية، وكل ما سبق نشأ نتيجة لتفاعل مستمر ورد فعل إيجابي ومتحور، يسعى إلى تحقيق التلاؤم المطلوب بين العوامل الطبيعية والتي من صنع الإنسان من جهة وطبيعة الموقع والموضع ومستعمليه من جهة أخرى.

- بيئات نباتية *عائلات*

"مجموعة النباتات ذات الخاصية المشتركة/ المميزة المستمدة من نوع محدد من النباتات فيعطيها خاصيتها المميزة، تكون مؤشراً عن نوع التربة وخصائصها ونسب المياه المتوافرة فيها."

ثمة نوعين من البيئات النباتية: أ.) المحلية، الموجودة في الإقليم أو المنطقة منذ أمد، الأمر الذي جعلها تتكيف معها فأصبحت جزء أساسي فيها، ب.) الوافدة، التي جلبها الإنسان ضمن مقترحاته للاستفادة من نباتات البيئات الأخرى لأنها تحتمل أن تتضمن أنواع يمكن أن تتكيف مع الموقع الجغرافي والموضع الفعلي الواقعي بمحيطه الحيوي في جانب، كما تتكيف مع مرور الزمن في جانب آخر .

- بياني فقاعات

"اللغة الاحترافية لكافة بيانيات التصميم، حيث يهتم بياني الفقاعات بإبانة التصورات التي كانت مخفية في صورة مرسومة، التبيان فيه يكون بالاستعانة بالأشكال الهندسية الأساسية، مثل: الدائرة، أو الشكل البيضاوي، إذ أنها فقاعات بيضاوية تتقارب وتتداخل، لبيان مواضع النشاطات، ثم بالأسهم يمكن إبانة درجة الاتصالات بين النشاطات."

هذا البياني لا يعني أنه بياني الأفكار أو التصورات، إنما هو أداة أو وسيلة أو طريقة إظهار احترافية مهنية، اعتاد عليها العاملون في مجال التصميم في تلك المرحلة التمهيدية، لترجمة ما في الذات الداخلية لتُصبح رسماً على الورق. لذا فبياني الفقاعات ليس من ضمن منظومة عملية التصميم المتدرجة، إنما هو أداة مثلها كمثل كتابة الفكر (الفلسفة) والتصور باللغة المقروءة، لذا يمكن القول أن المرسوم هو فكر التصميم في مرحلة التصورات، وأداة إظهار التصورات في الفكر المرسوم هو بياني الفقاعات، والمعنى أنه (أي بياني الفقاعات) ليس دلالة معنى؛ إنما هو أداة إظهار ما في جعبة المصمم من معلومات معرفية عما يريد إظهاره، بيد أن بياني الفقاعات يعد لغة احترافية مهنية خاصة جداً بالمصمم وكذا بالمحترفون المهنيون العاملون في الميدان، حتى أن المصمم لا يمكنه شرح فكره أو تصوره من خلال بياني الفقاعات على العميل، فهنا نؤكد على أنه لغة خاصة بالمعمار المصمم، ولا أحد يفهمه غيره.

- بيانيات الشمس

"لكل منطقة جغرافية خرائط خاصة بها تمكن المصمم من تحديد زوايا الشمس، يطلق عليها بيانيات مسار الشمس (نوموجراف الشمس)."

تساعد منقلة الظلال الخاصة بذلك في تحديد كل من زوايا الظل الأفقية والرأسية، هذه الخرائط متغيرة من مكان جغرافي إلى مكان جغرافي آخر، ويجب الوصول إليها واستخدامها لتحديد مناطق الظلال في كل منطقة، هذه الطريقة تفيد في معرفة مسطحات الظلال في موقع محدد: وتنتج من شكل النسيج والعلاقة بين الكتلة والفراغ .

(ت)

- تأريخ نقدي معرفي

"يمثل واحدة من الأولويات الملحة التي لابد منها للثورة المعرفية المنشودة، بهدف التنوير الذي طال انتظاره، إذ فيجب أن يتغلغل (النقد) في باطن المجتمع، لعكس خصوصية العصر."

له منهجين: أ.) التجزيئي، الواقف أمام كل حدث محاولاً معرفة الأسباب القريبة وحتى البعيدة إليه، ب.) التأصيلي- الباحث بدقة في البني العميقة للمجتمع للكشف عن الأصول التاريخية، والمراحل، والعوامل التي شكلت الوضع الراهن، كما فيه أن "نقد الفكر" لا يغني أبداً عن "نقد الواقع" الذي أفرز بالتبعية البني الفكرية.

- تأهيل حضري

"تأهيل ما تداعى من الحضر، ناتج علة، ليعود (أي الحضر) ليلبي وظائفه بكفاءة."

يتشابه المسمي (تأهيل) بين الإنسان الذي أصيب بعلة ويعاد تأهيله ليمارس العيش مرة أخرى وفق الظروف المحيطة وبالإمكانات المتاحة له،

- تأهيل مدينة

" يعني جوهره بالتعامل مع تحسين أداء ورفع جودة المدينة بذاتها، في ضوء معرفة ظروفها الخاصة، أي دون تحميلها طاقات قد تقضي عليها."

إنما الغاية الأساس كامنة في تحقيق أعلى كفاءة وفعالية للمدن التلقائية التي انتابتها علة التغيير غير الموجه، كل ذلك وفق متطلبات الخطة الشاملة المحققة للأهداف السياسية العليا.

- تجديد الخطاب الفكري

"لزومه الحث بالبحث في مضامين ومعطيات جديدة معطوفة على متطلباتنا واحتياجاتنا الحالية، مغيرين عن اقتناع وبذل فكري خالص ما اعتدناه مما يبدو عن حق ليس ملزماً أو حتمياً أن يكون محك السلوك والتصرف."

فذلك ما نحن في احتياج إليه في اللحظة التاريخية الحالية في مجتمع ميدان العمارة والعمران، أما اتجاه تجديد الخطاب الفكري العربي في ميدان العمارة والعمران، فيجب أن يتجه نحو خطاب الفعل وليس خطاب القول/ التدوين، أما المقصود بالفعل فهو الناتج المُشيد في بعض عمارة وعمران المدائن الحضرية العربية في أرض الواقع، كما أنه فعل النقد المدون الواصف/ المفسر/ التأويلي لهذه العمارة والعمران من وجهة نظر الناقد، كما أنه الفعل المدون الواصف/ الشارح المبين لمرحلة طرح الفكر بفعل المعمار/ المصمم ذاته، أو المعمار المدون لوجهة نظر نقاد آخرون، أو وجهة نظره هو ذاته، أو ناقل من أعمال أخرى، إذن (أي الفعل) هو من العلامات الدالة على "الخطاب الفكري" في الوقت الراهن، حتى أن تجديد الخطاب الفكري يجب أن يبدأ من مراجعة ما نقرأ، وما نقتبس، وما ندون، وما نعلم، وما نُشيد؛ فتلك دعوة إلى تجديد طرائق التفكير والتناول والتداول والتصرف والسلوك.

- تحضر *مقابل أمية ثقافية*

"ليس تبعية مظهرية ولا تشكيلية ولا حتى خدمية، إنما تتكون الحضرية وفق: اتفاقات مجتمعية باطنية غير مكتوبة، وبمعتقدات فكرية ثقافية حتمية تراكمية، وحوارات سلوكية متفق عليها منذ أمد بعيد، كما أن تلك الاتفاقات والمعتقدات والحوارات لها ما يوازيها في الريف، إنما لا يتطابق معها."

فإن كان حق لأهل الريف جلسات المصطبة والديوانية بالجلباب على أبواب المنازل والتسامر مع الجيران والأصحاب، فلا يصح ذلك في البيئة الحضرية، فإنه إذا كان من اللائق تبادل الزيارات بأزياء شعبية في أرجاء المناطق الريفية فإنه لا يصح ذلك في دار الأوبرا، أو في الفنادق حتى ذات الثلاث نجوم، أو أقصد في أية منطقة حضرية، إنما في حضر مصر- في الألفية الثالثة- فقد اختلط الحابل بالنابل، تحت مسمى المساواة/ المعايشة المحلية/ المواطنة/ إلغاء الطبقية/ العدالة الاجتماعية، فذلك بعضه من سمات الأمية الثقافية.

- تجربة مدينية *حضرية*

"ما تتيحه دلالات العلاقة الجدلية بين عناصر المدينة."

تتكون المدينة من عنصرين هما: أ.) مواضع النشاطات، المبني والمفتوح، عمارة وعمران الكتلة والفراغات/ الفضاءات الحضرية، ب.) معابر الحركة والاتصال: طرق السيارات ومسارات حركة المشاة، وكليهما له أهداف دلالية تكتسب معناها في سياق علاقتها الجدلية المجالية (التنطيقية) الودودة بين المبني والمفتوح، والبنيانية (الشكلية) بين الكتلة والفراغ الحضري، وفي كل مرة تتغير فيها المجالية والبنيانية، تتجدد تلك التجربة الحضرية وتعطي ملامح أخرى للسياق البنائي العام. أما المصمم الحضري فهو صانع تلك التجربة ومحيي أمالها، دوره توظيف الدلالات التي تحققها تلك العلاقات ضمن سياق التجربة لتعطي في كل مرة تجربة حضرية جديدة فريدة؛ كأن يقص المصمم في واحدة الإيحاب بتجربة آتية من عصر مصري قديم، أو من مزيج من العصور التاريخية المختلفة عبر خط سير محدد.

- تحكم في الحضرية

"مصطلح لمفهوم يتصل بإمكانات تحقيق التعبير المعماري/ العمراني المجمل لمجموعات المباني (المنشآت) من خلال احترام الطابع المحلي، ودعمه وتطويره وتوفيره بيئة متناغمة المكونات ومنسجمة العناصر في إطار وظيفي اقتصادي ومجتمعي متوافق وكفء."

يعتمد نجاح مدخل التحكم في الحضرية على مقدار انعكاسه على الأداء الفردي للمعماريين في المدينة، ويكون الإطار العام للمخطط الشامل للمدينة حاكماً لهذا الدور وما يتبعه من مخططات تفصيلية تتناول كل مكونات المخطط العام وتقوم على تنفيذها الأجهزة المحلية.

- تحليل محتوى *مضمون*

"من طرائق المشاهدة غير المباشرة للتعرف على طبيعة المستعملين/ حالة المناطق، تعتمد على عملية التحليل الكمي/ الرقمي- الكيفي/ النوعي لمحتوى الوثائق المدونة عبر فترات زمنية مختلفة ومتتابعة."

منهج أصيل في التحليل يساعد عند دراسة وسائل الاتصال ومعرفة طبيعتها ومعناها العام، ويمتاز بالكشف عن القيم والآراء والاتجاهات الثقافية التي تسود في المجتمع- ماضيه وحاضره- بهدف تصوير الأوضاع المجتمعية نحو حاسة التفضيل تحديداً. انتقلت تلك الطريقة من مجال

العلوم الاجتماعية، إلى ميدان العمارة والعمران باعتبارهما من عائلة العلوم الإنسانية، وما يُفعل هناك، يمكن تَفعيله هنا، أما تلك الطريقة فتفعيلها هنا بهدف الكشف عن القيم والآراء والاتجاهات السائدة في ميدان الاختصاص، من خلال فهم التأثيرات المجتمعية كافة على منتجات ذلك الميدان المعرفي الدقيق.

- تحليل موضع

"البحث في كل الجوانب التي يمكن أن تساعد المصمم/ المخطط على اتخاذ قرارات تتعلق بتحديد التوجهات الإنمائية، ووضع البرنامج، وطرح الفكر، كما أنها تعمق رؤية الهدف من المشروع بوضوح، وتساعد على إعادة صياغة الغايات وطرائق التفكير في كل من حلول مشكلات التصميم."

خطوة قبلية في عملية التصميم، تأتي بعد خطوة التعرف على المشروع، تلك الخطوة التي تمت عبر الدراسات الأولية والزيارات الميدانية، فلا يخفى أن مستوى التحليلات مختلف باختلاف طبيعة المشروع ونوعه، إنما ارتباطها الأعم يكون بحجم المشروع، أي إنه كلما زاد حجم المشروع كلما تطلب تحليلات أكبر وأعمق. إنما عملية تحليل المواقع ذات هدف أساسي هو التمهيد لاتخاذ قرارات التصميم، ومجالاتها المكانية هي: أ.) توفير المعلومات لوضع خطة وبرنامج تنمية المواقع الجديدة، ب.) توفير المعلومات لإعادة تأهيل المناطق القائمة (المحافظة والارتقاء والتجديد والتطوير)، ومن أهم توجهاتها دراسة احتياجات وإمكانات المستعملين الخاصة والمكان والعميل (أومالك المشروع) والسوق، وعمل التوازن والتوافق بين الاحتياجات والإمكانات من خلال المشروع المقترح.

تتضمن عملية التحليل أربعة محاور هي: أ.) التسجيل والتوثيق: أي جمع المعلومات، ب.) التحليل: أي فهم المعلومات وتفسير علاقتها وتأثيراتها، ج.) المقارنة والاسترشاد: من خلال المعلومات المتوافرة والمعدلات القياسية والضوابط والاشتراطات، د.) الاستحداث والتجديد: بالاستعانة بالفكر الجديد ومهارات الإبداع، ووعي المصمم. ترتكز على أداتين أساسيتين هما: أ.) المشاهدة الميدانية بالملاحظة المباشرة: والهدف منها جمع المعلومات عن الناس والمكان من خلال عمل زيارات إلى المكان، وإجراء مقابلات مع الناس ورصد كل المعلومات الموجودة فيه وتجميعها، ب.) التحليل والتفسير والفهم: والهدف منها تفسير معنى المعلومات المجمعة في علاقاتها المفردة مرة والمتداخلة بين بعضها البعض مرة أخرى، هذا التحليل يساعد على بيان الفرص/ العوائق، كما يساعد على رصد المشاكل وطرح تصورات الحلول، وفقاً لكل ذلك يمكن اتخاذ القرارات الأولية لفكر التصميم ومداخله.

- تخطيط مدن

أ.) "تخصص مستقل له علاقة بتوزيعات استعمالات الأراضي، ورسم استراتيجيات التنمية على مستوى كبير وشامل."، ب.) "علم توزيع استعمالات الأراضي المعدة لاستقبال الكتل عليها، واختيار أماكنها ووضع سياسات واشتراطات التوزيع عليها."

- تخطيط موضع

أ.) "فن ترتيب وتنظيم العلاقة بين الكتلة والفراغ الحضري لدعم متطلبات مستعمليها، في حدود قدراتهم وإمكاناتهم."، ب.) "علم توزيع الكتل على الأرض وتنظيم تشكيل الفراغ الحضري وفق متطلبات إمكانيات المستعملين."

بدأ فعلياً في الظهور في بدايات القرن الفائت، أي في عشرينيات وثلاثينيات القرن، وكان توجهه التعامل مع عمران المناطق الأكبر من الكتلة المفردة والمنشآت المتوسطة والأصغر من مراكز المدن، أي

المعروفة شيوعاً بأنها المناطق محدودة الحجم والمقياس. إنما التخطيط فمعني بالبعدين الأفقيين، وتوزيع استعمالات الأراضي، والمجالات/ المحلات المكانية لمواضع النشاطات (المغلقة/ المفتوحة) في علاقتها مع معابر الحركة والاتصال، لها اشتراطات تنمية، وقوانين منظمة للبناء، بالإضافة إلى معايير وأسس تخطيط، أما التصميم فمعني بالتشكيل ثلاثي الأبعاد، بعد إدخال عامل الارتفاع في الاعتبار، سواء ارتفاع الكتلة المفردة، أو حتى ارتفاع الفراغات الحضرية (الحدود: الاصطناعية والطبيعية)، لها دلائل إرشادية للتصميم، كما لها أسس ومعايير تصميم.

- تخيل واقع تصميم

"يعنى أن يتصور المعمار المصمم نفسه أنه أحد المستعملين المباشرين، ومن ثم عليه زيارة الموقع والموضع المخصص لإقامة المشروع بعد إجراء المقابلة مع المستعملين في الموضع المحدد ليكون حيزاً للمشروع وإجراء حوار معهم حول الأمور التي تستجد نتيجة لطبيعة ما رأه ووعاه."

- تدرج فراغي حضري

"الانتقال الواعي للمصمم بين تشكيله للفراغات الحضرية في تتابع من الأكبر فالأصغر (مساحة وحجماً ومقياساً)، أو من الأعلا إلى الأدنى رتبة (في التكوين الهيكلي الفراغي للنطاق المشيد)."

يشكل هذا الانتقال وعياً فكرياً وقبله شعوراً مرئياً مختلفاً لكامل النسيج الحضري، إنما هذا الوعي فتابع لتغير: الحجم والمقياس، الشكل والتشكيل، وظيفة الفراغ الحضري. حيث يختلف الوعي بالفراغ السكني المخصص للوحدة السكنية المفردة عن الوعي بالفراغ المخصص لحرم مسارات الحركة للمشاة في المنطقة السكنية محدودة الحجم والمقياس، عنهما في الفراغ المخصص لنفس الوظيفة إنما يقع في القلب، وفي كل ذلك يختلف أيضاً الوعي المتولد عن تتابع حركة انتقال الفرد من فراغ إلى فراغ آخر، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا التدرج الفراغي من حيث الحجم والمقياس يشعر معه الفرد باختلاف طبيعة الفراغ وأهميته ويشكل نظاماً حاكماً لشكل النسيج وبعث إمكانات التفاعل معه.

- تراث إنساني

أ.) "التاريخ المشخص مادياً، الذي يحفظ حيوية الإنسان."، ب.) "شكل الأصالة التي تحدد معالم الهوية."، ج.) "الحداثة مآل التراث الثقافي." د.) "موضوع حضاري، قضية ثقافية، ليست عرقية ولا مذهبية، يبني الإنسان المتحرر ثقافياً، حصيلة الفعل الإنساني، حامل ملامح الأصالة في الثقافة، عطاء ثقافي متراكم، في الدين والعلم والفن، هيكل الشخصية القومية."

في العمارة والعمران: أ.) "المخزون الثقافي (المعرفي والحضاري) المتراكم عبر الزمن، على مر التاريخ، أي ما جاد به جهد الأفراد والمجتمعات."، ب.) "كل الأوعية المادية المشيدة بمعرفة الإنسان، التي تركزت فيها كل التعبيرات الإنسانية الواعية بما تحمل من دلالات قيمة معبرة عن عصر محدد، وشرط أن تتوافر كل الإمكانات التي تسمح بالتعرف على ملامح وظروف هذا العصر- وقت قراءة هذه البناءات الحضرية الباقية- هو الذي يجعلها تحمل معنى تراث."

إنما قراءة التراث هي محاولة للتعرف على ملامح الشخصية الثقافية في عصر من العصور- أو خلال ترحالها عبر الزمان، حماية التراث حماية لهذه الشخصية. أما إذا كانت هذه البناءات التاريخية لا تحمل أية دلالات للقيمة، إنما وجدت فقط وبقت مع الزمن لمجرد قدرتها على الاستمرار، فإنها في هذه الحالة لا تعد تراثاً بقدر ما يطلق عليها وجود مادي قديم يحمل قيمة الزمن، شأنه شأن كل الأعمال التي يمكن أن

تُدرج تحت تعريف الأثر. إنما المدينة العربية بكاملها تراث، حيث يمكن التعايش مع التراث والعيش فيه، يمكن تطويره وإعادة تأهيله، يمكن الحفاظ عليه وممارسة الحياة فيه ومعه. بينما الأثر هو كيان مادي قد لا يحمل تراكم معرفي، إنما إنه يعبر فحسب عن شئ وجد في الماضي، وما زال قائماً في الحاضر، مثل: المسلة المصرية أو حدائق بابل المعلقة أو سور الصين العظيم، فلا يقبل الأثر إلا الصيانة والترميم، وترك الحال كما هو، دون تعدي أو إضافة، ولا يخفى على الناس مدى ما تحمل المدائن العربية من كم تراثي وآثري في كل مراحلها الزمنية.

إذن فالفرق بين التراث والأثر كامن في شرائط تواجد دلالات قيم واضحة ومعبرة عن الأمور الباطنية في الإطارات الحضارية والفكرية لمجتمع محدد وزمن محدد، ومن ثم يمكن الجزم بأن كل تراث يمكن أن يتضمن الأثر، إنما ليس كل ما هو آثار يمكن أن يكون تراث. فالقيمة (أو دلالاتها) هي حلقة الوصل بين رؤية الأثر وتوصيفه تراثاً، أو التعامل معه باعتباره مجرد شيء مادي باق بمرور الزمن وتعاقب الحضارات، مع اعتبار أن هذه المحاولة الراغبة في التفريق بين الأثر والتراث خاصة بنواتج العمارة والعمران، وقد تختلف حولها الآراء في مدى دقتها وموضوعيتها في مجالات الإنسانية الأخرى.

- تراكيب سطحأرضية

سمتها "معرفة تركيب المعالم البرية المرئية المشتملة على كل من: أ.) المعالم الطبيعية، مثل: التضاريس ومجاري صرف المياه والنبات، ب.) وتلك الأخرى التي صنعها الإنسان، مثل: الطرقات، السكك الحديدية والتجمعات السكنية."

مهمة هذا العلم معرفة قوى تشكيلات سطح الأرض، وعلى المصمم البيئي أن يتعامل مع الأرض على أنها الأساس الذي يرتفع البناء عليه، ومن ثم يجب عليه الاهتمام بدراسة سطح الأرض من خلال الاستعانة بخرائط الميول الكنتور التي تبين نقاط الارتفاع والانخفاض والميول. أما خطوط الميول فهي: خطوط تظهر في المستوى الأفقي، وتصل بين كل النقاط التي على منسوب واحد، وتظهر خطوط الكنتور الأصلية للموقع في المستوى الأفقي المرسوم بخطوط منقطة، وكل خمسة خطوط يظهر خط متقطع أسود غامق، هذا الخط الأسود هو الذي يحدد مسافة التغير الرأسي بين خطوط الكنتور، وهو التغير في المستوى، وهو مسافة ثابتة ومحددة وفقاً لمقياس الرسم، هذه الخطوط هي التي تكون للمشاهد صورة ثابتة عن تشكيلات سطح الأرض، ويمكن توضيح تغير الميول بالاستعانة بخرائط الكنتور، هذه الخرائط يقوم بإعدادها متخصصين مهنيين. وعلى المتعاملين مع الفضاءات الخارجية المفتوحة أن يكون لديهم معرفة بطريقة حسابات تغيرات شكل الأرض مثل تغير المناسيب، وأعلى نقطة في المكان، والميول الحادة والبسيطة، حتى يمكنهم التفاعل مع المكان على حقيقته الفعلية، إذ عادة ما تكون خرائط الكنتور غير معبرة تعبيراً دقيقاً عن الارتفاعات والانخفاضات، وعلى المصمم بيان هذه التغيرات عن طريق: لغة التعبير بالرسم والألوان، وعمل قطاعات تبين الاختلاف في المناسيب، ومن أفضل الوسائل عمل مجسم دراسي بمقياس رسم مناسب لبيانها بوضوح.

- تراكيب نطاق متجانس تعقيد

"عمل النطاق المتجانس في أي منطقة حضرية بكامله كوحدة متكاملة وجزء واحد لا يتجزأ، هذا التركيب ناتج من التخطيط والتصميم بوعي باعتبار هذا النطاق وحدة عمرانية واحدة لا تتجزأ."

- ترميم منشأة

"عملية بنائية تهتم بالمنشآت ذات القيمة الأثرية والتراثية معاً، إنما المتداعية بفعل الزمن في كل الأحوال، لتصويب حالة المنشأة ومحاولة إفاقتها."

يقوم بها خبراء أثريون لتتراوح بين: أ.) معالجة الواجهات (أي التشطيبات الخارجية وبعض الأجزاء الفنية ذات الطبيعة الخاصة)، بقصد محاولة إعادة هذه الأجزاء إلى طبيعتها الأصلية دون أي تزييف لحقيقتها، أو إضافات تخفي المعالم الأساسية لها وتغيرها، ب.) الترميم الإنشائي لكامل الهيكل البنائي للمنشآت، ج.) الحفاظ على الواجهات مع تغيير الباطن المختبئ/ المخفي لاستيعاب نشاط جديد.

- تسنين ثقافي

"ما تحمله نظرية المعرفة من قوانين ومبادئ يُمكن من خلالها قراءة أي نص، بيد أنه على القارئ الذي يقوم بتأويل النص (مجمل الصورة/ والتجربة السلوكية في حالة العمارة والعمران) أن يكون ذا تجربة إنسانية."

أما في حال المدائن فاللغة التي نراها هي ناتج التعبير المرئي/ السلوكي للبنيان وللإنسان معاً، فلا تنفصل تلك التعبيرات الإنسانية التي نراها إلا فصلاً مدرسياً عند القراءة، إذ فهي التي يجب على المعمار حين التصميم أو الناقد حين القراءة والتأويل أن يعيها وعياً متكاملاً ومتراكباً.

- تشريحية نسيج حضري

"رؤى وثيقة الصلة بالعلاقة بين الشاخص (= البناء) وخلفيته، في رصدها للعلاقة الجدلية بين الكتلة والفراغ/ الفضاء الحضري التابع لها، أي عند التصميم يجب احترام النسيج بفضاءته الحضرية في علاقته مع الكتلة المشيدة."

شائع بأنه من ضمن أساسيات "البنيانية/ التشكلية الحضرية"، حيث يرى تشكيلات المدائن الثلاثية (الكتلية) في إطار متناغم متكامل مع نسيجها الحضري، فكان من أفكار (الأخوين كراير) "أن المباني لها أهداف دلالية تكتسب معانيها من جدلية العلاقة بين الكتلة والفراغ"، كما أن "تشريحية/ مقاطعيه شكل/ تشكيل النسيج (مورفولوجي) بكتليته النقية تأتي في مقابل المجالية يتقسيمها التنظيمي."، وأن "المنظور الحضاري ناتج عناصر المكان ومحيي ذكراه"، وأن "الوظيفة تتبع الشكل."

- تشكيل حضري

"يناقش في مفهومة العام علاقة عميقة الارتباط بين الاحتياجات والإمكانات، في إطار عملية عقلانية واعية، تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من التلاؤم والتوافق بين الأشكال البنائية الناتجة والمجال/ الحيز المحيط."

أ.) "الغرض النهائي من عملية التصميم، فيمثل نقطة التحول والانتقال من المجال النظري إلى الواقع التطبيقي، وهو يحمل عبء تشكيل الفراغ."، ب.) "التنظيم الفراغي لعناصر ومكونات الهيكل الحضري (مواضع الأنشطة، معابر الحركة والاتصال) والتشكيل البصري."، إنما لا يمكن النظر إلى عملية التشكيل دون فهم لمكوناتها واستقراء القوى المؤثرة على هذه المكونات (مفردة / مجتمعة) من منطلق احتياجاتها، وفي إطار محددات تشكيل المساقرات الحضرية، وبقصد تحقيق التوازن بين الأهداف والقرارات، ثم تحديد الضوابط الحاكمة لكفاءة كل مكون على حدة من جهة والكفاءة الشاملة من جهة أخرى. يتكون التشكيل الحضري من مجموعة من العناصر التي تحكمها مجموعة من العلاقات

المكانية المتبادلة والاحتياجات المستقبلية، وعن طريقها يمكن التحكم في شكل البناء، وأن كل هذه المتغيرات يصلح للحكم على كفاءة التشكيل، وفي كل مرة يتم فيها تغيير هذه العلاقات تظهر أنماطاً جديدة من التشكيل تصيغها العلاقة بين مواضع الأنشطة ومعابر الحركة والاتصال.

بعض مداخل تحقيق الكفاءة التخطيطية نتيجة للتعامل مع البدائل التخطيطية المختلفة في إطار الأهداف والبرامج الحاكمة لتنظيم التنمية، الأمر الذي يوفر منتج حضري تتحقق من خلاله أهداف التنمية الشاملة وهي السياسات واقتصاديات التنمية من جهة والمتطلبات الاجتماعية/ الثقافية والأهداف الإنسانية من جهة أخرى، وهنا تظهر أهمية توافر الأداة (الأدوات) التي يمكن بها أو من خلالها صياغة التشكيلات العمرانية واختبارها.

- تشكيل فراغي

"أ.) التعبير النهائي للناتج البنائي الحضاري (المعماري- العمراني) في كل مجتمع من المجتمعات على مر التاريخ، ليأتي متأثراً بالظروف البيئية المحيطة: الطبيعية (المناخية، تشكيلات سطح الأرض)، والمجتمعية (الثقافية-الاجتماعية،الاقتصادية، والقانونية التشريعية، والسياسية)."، ب.) "لا يخرج عن كونه تعبير موضوعي متعدد الأبعاد (الفراغ، والزمن، والتركيبة الإنسانية البشرية) عن أهداف إنسانية حياتية (وظيفية، وجمالية، ومجتمعية) في منظومة بناء عمارة وعمران البيئة الخارجية."، ج.) "محور عملية التصميم الحضري المستهدفة تحويل مخطط استعمالات الأراضي من المستوى الأفقي (الطول والعرض) إلى التشكيل ثلاثي الأبعاد (أي بإضافة الارتفاع)، مع الأخذ في الاعتبار الأبعاد المؤثرة على التصميم مثل عنصر الزمن وعناصر إدراك المشاهد."

مع الأخذ في الاعتبار أنه يدور حول ثلاثة محاور هي: التنظيم الفراغي، التكوين الفراغي، الوعي الفراغي. يكون نتيجة مباشرة لعملية تصميم عقلانية واعية هدفها تحقيق متطلبات واحتياجات ليست فقط وظيفية وإنسانية فردية أو جماعية، إنما أيضاً متطلبات بيئية مجتمعية. إذن فمسألة الحكم على نجاح التشكيل الفراغي عادة ما تكون نابعة من المقاربة بين الدلالات التي يعكسها البناء على المستويين الوظيفي والإنساني معاً: أما الوظيفي فيحقق ضرورات الاستخدام، بينما الإنساني فيدعم متطلبات الوعي بالمنتج، ودعم طابع المكان (الهوية/ الذاتية). وكلما تمكن المشاهد العادي من رصد التعبير متعدد الأبعاد عبر العلاقة المركبة: الوظيفة-الوعي الإنساني كلما كان التشكيل أكثر نجاحاً، وعليه يجب أن ترتكز عمليات التصميم الحضري للمناطق الجديدة وعند إعادة تأهيل المناطق القائمة- التي تستهدف تكوين مراكز تنمية حضارية متفردة وشديدة التمايز على المستويين الوظيفي والواعي فهم تلك العلاقة بهدف تحقيق التشكيل الفراغي الداعم لهذا الهدف،

- تشكيل بيئة نسمية

"توافق نسبي بين ما تمليه حساسية البيئة وقيمتها كمورد وما يعكسه المنتج لنوعية مستعملين محددة ."

ثمة عنصرين يتحكمان في تشكيل البيئة النسمية (التلقائية- المحلية/ الشعبية) هما: أ.) حساسيتها، المستمدة من تأثير طبيعة المكان وتفاعل العناصر المؤثرة عليه، وتنشأ نتيجة لفهم تأثيرات كل العوامل التي ساهمت بتفاعلها مجتمعة على تشكيل طبيعة المناطق الحضرية والريفية، ومنها العوامل الطبيعية مثل: جيولوجيا الموقع والطبوغرافيا والميول وأنماط التربة وحركة المياه السطحية والجوفية وأشكال الحياة الفطرية والمؤثرات المناخية، ب.) قيمتها كمورد، أي مدى إدراك إمكانات البيئة

المحلية وأهميتها، تتكون من مدى إدراك إمكاناتها في مجال القوى التي شكلها الإطار الفكري والحضاري للمكان ومنها: القوى التاريخية والاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والتشريعية والتنظيمية والسياسية وتقنية الحركة والانتقال وتبادل المعلومات، وتتحدد القيمة بمقدار انعكاس تأثير هذه العوامل على طبيعة منطقة محددة في زمن محدد لنوعية المستعملين وطبيعة الاستعمال.

- تشكيلات أرضسطحية

"تشكيل التكوين السطحي للأرض."

ناتج عوامل تُسهم في بيانها مثل العوامل الطبيعية من مناخ (رياح أو أمطار)، حيث يحدث تآكل أو تعريض أو ترسيب يغير من تشكيل السطح، ومن أمثلتها ظاهرة الكثبان الرملية، ولدراستها يجب معرفة خرائط الجيولوجيا، والميول، والعلامات الخطرة، كما توضح الخرائط المهنية أنواع الطبقات الصخرية، ومنها: النارية التي تكونت نتيجة لتجمد الحمم المنصهرة كالبازلت، أو التحولية التي تحولت تحت درجة حرارة وضغط عاليين أسفل سطح الأرض، مثل الرخام والجرانيت، أو الرسوبية التي تكونت من ناتج تفتت الصخور النارية والمتحولة، ثم ترسبت قرب سطح القشرة الأرضية، مع اختلاطها بمكونات عضوية (كالأحجار الرملية والجيرية).

- تصميم معماري عمراني معماراني

"عملية في ذاته، مختفية/ ظاهرية، مهنية احترافية، تدور حول موضوع محدد لتلبية غاية مستقبلية، وتحقيق أهداف آنية، منتهاها نتاج متكامل يمكن إدراكه معرفياً: وظيفياً/ معنوياً، كما يُطلق مصطلح التصميم كعملية في كافة مناحي الحياة المتعاملة مع الإنتاج والإيجاد."

يمكن فهم التصميم المعماري على أنه (اسم) عندما يتعامل معه على أنه مجرد مخططات مرسومة، بينما هو (فعل) عندما تتضح فيه دور العمليات الذاتية المشاركة في التصميم.

- تصميم بيئي

"مجال اختصاص يتناول تصاميم البيئة من الناحية العلمية، اهتمامه ليس العمارة والعمران فحسب، إنما بكامل الجوانب البيئية في اختصاصات أخرى مثل الهندسة والأنظمة المتكاملة كالحرارة والصوتيات والإضاءة/ الإنارة."

يهتم بكل ما له علاقة بعمارة وعمران المدائن الحضرية، من ناحية تشكيل صورة المدينة من الناحيتين الوظيفية والجمالية، مهماته: أ.) دراسة التشكيل بكامله للمدائن أو المناطق الحضرية، ويمكن أن يمتد ليشمل كل البيئات الحضرية التي تدخل الإنسان فيها بالإضافة والبناء والهدم والتطوير والحفاظ، ب.) التركيز على كل الفضاءات الحضرية في المدينة كأساس، كما يراها في علاقتها بالمحيط الحيوي، إنما هو مجال يهتم بتفاصيل تلك المناطق، ج.) وهو مجال يهتم كأساس بجماليات الحضر، والصورة البصرية بعد تشكيلها من قبل المصمم الحضري، د.) اهتمامه الأكبر بالفضاءات خارج الحضر، حيث لا تعني كلمة الحضر هنا المدينة بقدر ما تعني البيئة الاصطناعية المشيدة.

- تصميم حضري

"عملية اهتمامها إدراك وفهم والوعي بالعلاقة التبادلية بين الإنسان والحيز المعاش، من أجل فن علم بناء المدن."

أ.) "فن بناء المدن."، ب.) "حلقة الوصل بين العمارة والتخطيط بعد إدخال عامل الزمن في الاعتبار."، ج.) "علم تنظيم العلاقة بين الكتلة

النقية والفراغ الحضري، مع احترام السلوك الإنساني للجماعة سواء في المناطق القائمة للحفاظ عليها أو المناطق الجديدة لتنميتها."، د.) "الطريقة التي يمكن أن يبني بها الناس بيئاتهم الطبيعية والمشيدة لتحقيق قيم الانتماء العاطفي والنفسي والرفاهية للأجيال القادمة."، هـ.) "تحقيق موضعاً حقيقياً وكاملاً في تفاصيله وجزيئاته وفي بنيته بحيث تنتج بيئة مصنوعة من مجموع الوحدات التي يحمل كل منها جذور لغة مشتركة، وبالتالي يحمل التصميم وبنفس القدر من المشاركة لغة للتفاهم بين المصمم والمستعمل، يأتي بعد نمو المنطقة الحضرية طبيعياً (في ضوء العلاقة بين النشاطات التي يمارسها الإنسان في حياته العادية وانعكاساتها على البناء)"، فكانت دعوة (الكسندر) الأساس عن رصد نشاطات الفرد والجماعة وعكسها على البناء نهجاً لبيان أسلوب جديد من المشاركة بين المصمم والمستعملين، حتى لاح دور التصميم الحضري منذ البدايات المبكرة له كميدان للممارسة المهنية في تنمية المدائن، واستحداث تشكيلات البناء في الكتلة الحضرية المشيدة، كما أن له دوراً في إعادة تأهيل المناطق ذات القيمة، فبذل المصممون الحضريون جهدهم في طرح أفكار تلبي متطلبات الجماعة والمجتمع معاً.

خرج في بداية الستينيات من القرن الفائت من سيطرة الكتلة والتخطيط ليكون همزة الوصل بينهما، وقدمه رواد من مثل (برنت برولين) و(ديفيد كوزلينج)، فصاغا تشكيلات البناء ضمن احترام المفهوم الأصيل للفضاء/ للفراغ الحضري، وجاء عندهم فكر المتتابعات الحركية البصرية في أبعادها الثلاثة (البعدين الأفقيين والارتفاع)، مع احترام الزمن (أي الزمن اللازم للحركة والانتقال في أي فراغ) كبعد مؤثر على جماليات الحضر. بينت هذه المتتابعة (بل أكدت) على الأهمية التي يجب أن يستحوذ عليها التشكيل كله، مع التركيز على دور الفراغات/ الفضاءات الحضرية في تأثيرها على التشكيل باعتبارها العنصر الثاني في تكوينها مع الكتلة النقية.

ركز هذا العلم على أن المصمم الحضري هو معمار الجماعة، بتأكيده على اختلاف الجماعات الإنسانية وضرورة أن يتوافق التصميم مع متطلبات الجماعة، وبعدها ومنذ العام *(1984م)* أصبح المصمم الحضري بتوجهات (كريستوفر ألكسندر) معتماً برؤية المدينة باعتبارها وحدات متكررة ومتراكبة تدور فيها أحداث ونشاطات متوافقة معها، وهنا من الضروري مراجعة كتابات (الكسندر) عن الأنساق البنائية، التي كانت دعوته لرصد نشاطات الفرد والجماعة وعكسها على الحضرية نهجاً لبيان أسلوب جديد من المشاركة بين المصمم والمستعملين للمكان. إنما في الوقت الراهن، بات التصميم الحضري مجالاً للممارسة المهنية الاحترافية في مجالات تنمية المدائن واستحداث تشكيلات البناء في الكتلة الحضرية المشيدة، كما أن له إسهاماً في مجالات المحافظة على المناطق ذات القيمة.

- تصميم بالنبات

"من أشكال الحياة على سطح الأرض، موطن الحياة والغذاء، خلقها الله سبحانه وتعالى ليُسهم في دورة الحياة بين الناس والحياة الفطرية، أي وكل مخلوقات الله."

يستفاد من الغطاء النباتي في كل المناطق (الطبيعية والاصطناعية)، حيث تأتي قوة تغير الغطاء النباتي ضمن التأثير على: أ.) الاتزان البيئي، فهي تحقق التوازن بين الأكسوجين وثاني أكسيد الكربون، ب.) كما تمكن من تحقيق التعايش والتآلف بين الكائنات الحية الفطرية، ج.) وفي البيئة الاصطناعية يسهم النبات في: تشكيل المكان، وتحديد الفراغ الحضري، وتوجيه الحركة، وتحقيق الجمال، والراحة، والهدوء. تتضمن بيئات المناطق المفتوحة نوعين هما: المناطق الطبيعية والاصطناعية،

وفي كليهما تتباين توزيعات النباتات وتأثيراتها، حيث يظل النبات ضمن المنظومة البيئية مؤثراً و متأثراً بقوى: أ.) الطبيعة: كالمناخ والتربة وتشكيلات سطح الأرض والماء، ب.) الحياة الفطرية/ البرية، ج.) الناس. إنما كل إقليم بيئي ينفرد بمجموعة محددة من النباتات الخاصة به، بيد أن ثمة مناطق خاصة داخل الإقليم الواحد تنفرد ببيئات نباتية محددة تتوزع ضمن ما يطلق عليها البيئات (العائلات) النباتية، لها عدة فوائد: أ.) التحكم في درجة تآكل التربة وتثبيتها، ب.) تشابك النباتات للحد من حركة الهواء وربط الجذور للتربة، ج.) تكوين موطن بيئات الحياة الفطرية (توفير الغذاء لكل من الإنسان والكائنات الحية الأخرى والمكان)، د) الحفاظ على الطاقة، هـ.) البخر وترطيب الأمكنة الجافة، و.) الاحتفاظ بالمياه بعد المطر فيرتب التربة ويثبتها، ز.) سماد طبيعي بعد فناء النبات وسقوطه على التربة السطحية.

من بعض أشكال الاستفادة من النباتات في التصميم الحضري البيئي في البيئات الاصطناعية (= أي المشيدة بفعل الناس) أنها: أ.) تعمل كمحدد ملموس للفراغ الحضري (أفقياً ورأسياً)، وهو محدد يتميز بجماله الطبيعي المتغير أيضاً بتغير فصول السنة، ب.) توفر الحواجز البصرية لتأكيد خصوصية بعض الأماكن، ج.) الفصل بين النشاطات غير المتوافقة، د.) توفير حاجز لمنع التلوث الضوضائي أو الغازي، هـ.) توفير الظلال والحماية من الرياح غير المحبب، و.) التحكم في حركة الرياح (الاعتراض ، التنقية، تغيير المسار)، ز.) دعم جماليات المكان، وتأكيد/ دعم الطابع البصري، إنما أسس التصميم بالنبات ذات العلاقة بموضوع الإدراك البصري فهي الخط حيث يستخدم التعبير الخطي بالنبات في التصميم بهدف توجيه الاهتمام نحو نقطة جذب محددة مثل نافورة أو علامة مميزة خاصة جداً، أو الاتجاه نحو منطقة ذات أهمية مثل مدخل مبنى، توجيه الحركة وظيفياً والتحكم فيها بصرياً.

دلالة الفكرة

- تصور

"وحدة تعقل، ليست غيبية، بل هي الصورة الواعية للفكرة الغيبية التي شُكِلت عبر مردودات خارجية وداخلية بُنيت على قاعدة من الخصائص الشائعة أو المألوفة لمجموعة من الأجزاء المُدَرَّكة أو المُحتَمَلْ حدوثها في العالم، حتى أنبثت منها فكراً مجرداً، يمكن وضعه مرسوماً أو مكتوباً أو منطوقاً أو معمولاً في أنموذج كرتوني أو افتراضي في الحاسوب.

من هنا إذا كانت الفكرة هي روح الفكر، فالتصور هو النطفة والعلقة والجنين الحامل لروح الفكر، وخروجه في صورة يمكن تناولها ومناقشتها بل وتطويرها. أما الشرح فيتعدى ذلك إلى العالم المادي الملموس لتتكون حالة المفهوم، وتظل تلك التصورات حاملة لروح الفكرة، وبها يمكن إحداث الاختلاف أو التباين عن أية عمال أخرى. بيد أن وضع التصورات لا ينهي مرحلة التفكير والأخيلة المنطقية التي تتصارع في الذات، حيث أن الترتيب الحاصل هنا هو تريب تعليمي منهجي متعارف عليه، إنما الحدوث الفعلي مختلف عن ذلك الترتيب النظري الذي مع التفكير قد يبدو ساذجاً، حيث ليس بانتهاء وضع التصور يقف التعقل (التفكير والخيال) عن العمل، إنما إنه يظل يعمل في اتجاه إنتاج الأفكار، حيث لا يمكن وضع حد للتصورات ولا زمن لبداياتها ونهايتها، فالإنسان ضمن تكوينه انه باعث للتصورات في كل زمان ومكان.

قريب من الفكرة والمفهوم، وقد يقع متوسطاً بينهما، فالتصورات هي التي تتكون في داخل الذات، ومحلها أمكنة التعقل، وقد تكون ناتج عملية من عمليات المخ والخلايا العصبية الأخرى، وتعرف تلك المحلات شيوعاً بأنها الذهن، وهو كمصطلح يعد شيء غير مادي ولا ملموس. إذن فالتصور "صياغة جديدة لموضوع أو موضوعات في الواقع الخارجي،

وقد تكون ناتجة عن حصيلة تجربة حسية ومعنوية ومواد أخرى خفية."، إنما الأفكار هي "ما يؤسس على تلك التصورات في سبيل الخروج بواقع جديد، قد تتزامن وتتداخل التصورات مع الأفكار إلى حد لا يمكن الفصل بينها، فتلك هي المعجزة الخلقية لهذا التركيب البشري."، بينما المفهوم هو "لغة شرح تلك الأفكار في الواقع كتابة أو رسماً أو بأي لغة تخاطب يعرفها الإنسان."

- تعبير إبداعي

"عملية ابداعية بين العاملين والمتلقين في مجال اختصاص محني واحد، بهدف التواصل الخلاق الداف لرقي المجال."

إنما هناك ثلاث مهارات أساسية تمكن من التواصل الخلاق في ميدان العمارة والعمران محققة تعبيراً إبداعياً ملفتاً، تلك هي: أ.) الكتابة وإعداد الأوراق والرسائل أو التقارير، ب.) الرسم وعمل الرسومات الأولية والنهائية وإعداد المجسمات، ج.) العرض الفني على مجموعة من الحضور (صوتياً/ مرئياً). فمن الملاحظ أن بعض العاملين في ميدان العمارة والعمران يعانون عندما يسند إليهم عرض موضوعات لها علاقة بعملهم على الحاضرين، سواءً أكان ذلك في مجال التدريس والتعليم، أم كان عند المناقشة في المؤتمرات أو الندوات والحلقات البحثية وتقديم عرضاً فنياً للأوراق العلمية البحثية، أم كان عند عرض مشروعات التصميم على الجهة التي يتعاملون معها في مجالات الاحتراف والممارسة المهنية، أم حتى إن كان في مجالات التسويق.

- تعبير نفسطبيعي

التعبير المعنوي الناقل للمعاني النفسية والطبيعية

"نزعته الفكرية تستهدف الوصول إلى معاني جديدة للعمارة والعمران، فكانت الأفكار إما مرتبطة بظواهر كونية (حركة المجرات، اكتمال البدر، المجموعة الشمسية) أو متعلقة بالأساطير القديمة، إما بالتناقض مع الطبيعة (بارادوكس- الصدمة الميتافيزيقية) لإظهار عمران عالم منقلب غير ثابت، إما بفكر الخداع/ التضليل."

نشأ عن هذا الفكر تيار تزامن وجوده في أمريكا واليابان في سبعينيات القرن الفائت لما بعد الحداثة،

- تعقل

أ.) "العقل وظيفة من وظائف الذات الإنسانية، إنما "التعقل فعل لها."، ب.) "حالة إنسانية جامعة لحياة الجنس البشري كله."، ج.) "حالة تحدث على مدار مراحل التلقي والإدراك وحتى الوعي، الذي أدعي بأنه آخر مراحل التلقي الإنساني."

يحدث التعقل في زمن مجهول، ووفق تراتب مجهول، وفي محلات بعضها معروف وبعضها مجهول، كما إنه (أي التعقل) تشارك فيه كافة أجهزة الجسم البشري قاطبة في حدوثه، عبر القوى الظاهرة (الحسية والدماغية والقلبية)، والقوى غير الظاهرة أو الخفية الغيبية، وتلك لن نُطلق عليها القوى الروحانية أو النفسانية، كما لن نطلق عليها العمليات التعقلية أو الذاتية، إنما يمكن التعبير عنها بأنها القوى المعنوية الوجدانية الباطنية الذاتية، وفيها ما لم يدرك العلم بعض منه حتى حينه، وفيها العاطفة والخيال والحلم، وسيظل الفكر والحدس والظن والفراسة والتذكر بعضاً من (التعقل). أما محلات التعقل فهي موزعة على كافة التركيبة الإنسانية دون العلم بها قاطبة، لذا فمن المهم ألا يشغلنا البحث عن محلات الحدوث التعقلية، إنما م الأفضل والمهم أن يكون التركيز

على الأسانيد التي وصلت إلينا من العلوم الطبية، بجانب بديهيات الحدوث المعروفة في التجربة الإنسانية.

- تفكير إنساني

"عملية إنسانية فحسب (= حالة الفعل، ومن ضمنها الخيال) بقصد الوصول إلى النواتج (الفلسفية/ المادية)."

شائع بأنه سلوك ونشاط ومهارة، محلاته الوظيفية دماغية/ قلبية/ وما لا نعرف، عملياته معقدة في اتجاه المعلومات استجابة لتفعيل زيادة مساحة المعرفة، كل ذلك يتكون عبر منظومات التخطيط والاكتشاف والتحليل والتجريب والتعليل والفهم والإدراك والوعي والاكتساب والمعالجة، كما يحدُث من خلال وظائف كلها باطنية مختبئة، بعضها معلوم (طبياً/ تشريحياً) مكانياً مثل؛ الدماغية (ومنها الذاتية) مثل التذكر والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال، وبعضها (مجهول نسبياً)، إنما نوه عنها (دينياً) مثل؛ القلبية، وثالثها مجهول بالكلية؛ كالنفسية والروحية لموضوعات ما زالت أصولها كامنة ضمناً في التركيبة الإنسانية البشرية، أما مادة التفكير فهي اللغة، ومخرجاتها المفردات/الكلمات/ الألفاظ، والفقرات/ الجمل، والرسوم، ودلالات الفكر الظاهرة هي التفسيرات والمعاني، بل وكل المُدركات المادية.

- تفكير منهجي *منظم*

"طريقة تعتمد في الوصول إلى المنتج النهائي من خلال تعلم العملية/ المنظومة المتدرجة."

فالوصول إلى المنتج يكون عبر اتباع خطوات علمية منظمة ومتتابعة، وكل خطوة لها اهتمام خاص بها، الأمر الذي يساعد على تشكيل المتلقي وتطوير طاقاته ومهاراته وفق إمكانياته وقدراته، مع ضرورة عدم استعجال استخراج الطاقات الإبداعية (إن وجدت) دفعة واحدة.

- تفكير بالرسم الحر

"أي التفكير بمساعدة الرسوم الحرة (الاسكتش)، هذا النوع من التفكير عادة ما يرتبط إنسانياً (ذاتياً/ نفسياً) بمراحل اقتراح فلسفات التصميم لأي مشروع، تلك التي يكون فيها التفكير والتعبير بالرسم متلاصقين تماماً ويعملان معاً كحافز لتطوير فلسفة التصميم."

هذا النوع من الارتباط أمكن تأكيده من خلال قراءة بعض الأعمال التاريخية، التي يظهر فيها هذا النوع من التأثير المرئي. فمنذ عهد الفنان (ليوناردو دافنشي) كان هناك فكر التفكير المتحرك المؤثرة على الرسم، حيث لا يمكن فهم تفكير (دافنشي) وتقديره كفنان باعتباره مستقلاً عن أعماله، لأن رؤيته أو تصوره في الرسم وتفكيره شيئاً واحداً، بل ويمكن اعتبارهما وحدة واحدة، وتعكس النظرة المتضمنة لهذه الرسومات العديد من الملامح التي قد تكون مرشدة لأي إنسان لديه الاهتمام بمسألة التفكير بالرسم، مثل: أ.) وجود أفكار يمكن اكتشافها في الرسم الواحد وهذه الاكتشافات يمكن أن تتغير من موضوع إلى موضوع آخر، ب.) طريقة نظرته للمشاكل متنوعة وتضم معاً الطريقة والمقياس، فهو عادة ما يبين موضوعه من خلال المساقط والقطاعات والمنظور والتفاصيل والمناظر الشاملة في صفحة، ج.) التفكير عنده استكشافي، مفتوح النهاية، والاسكتش غير محدد، ويمكن أن يناقش العديد من الاقتراحات معاً، كما أن المشاهد أيضاً مدعو في كل مرة إلى المشاركة.

أحد المتطلبات الأساسية للاهتمام بعملية التفكير بالرسم، فهو أداة أولية أي تستخدم في بدايات التفكير في أي عمل ويستمر دورها في مراحل

العمل وحتى تقديم المنتج النهائي. إنما لتطوير مهارة الرسم يجب البدء بتعلم رسم الأشياء المبنية أو التي لها قابلية للرؤية المباشرة والموضوعية وقريبة من الرسام، حيث يمكن للراسم أن يستمتع برسم هذه الأشياء بل ويناقشها أيضاً، سوف تتشارك العين والعقل والقلب معاً في رسم الشيء بعد الإحساس به وإدراكه، وأخيراً أن يكون الشيء المرسوم له صلة بالكتلة لتعويد المتخصص على النسب والأشكال والتشكيلات، أما القيمة الحقيقة لعملية الرسم الحر فتظهر بالفعل عند المقارنة بين الشيء المرسوم والرسم الأصلي. من المهارات المهمة التي يجب على المختص أن يكتسبها في الرسم الحر هي قدرته على التأكيد على بعض الأشياء في الرسم وإظهار بعضها الآخر بدون تأكيد، وهنا يكون الرسم الحر (الاسكتش) دراسياً أكثر منه نقلاً حرفياً كالكاميرا مثلاً، وهو الشيء المفيد لبيان توجه الدراسة من خلال التركيز على أمور وتجاهل بعضها الآخر، مع ملاحظة بعض التوجيهات التي يجب اتباعها عند اختيار مشهد والبدء في رسمه باليد، أهمها أن يتفاعل الإنسان وجدانياً (أي عاطفياً ومعنوياً) مع ما يرسمه، ولا يتعامل معها كمهمة منتهية.

إنما التفكير بالرسم الحر ضروري لفهم التصميم كعملية مستمرة متنامية تبنى خطوة بعد خطوة إنما لا يأخذ نفس الاهتمام الذي يأخذه المبنى أو المشروع بعد الانتهاء منه، فعلى قدر ما كان التقدير هائلاً تجاه فكر (لوكوربوزييه) نحو رسوماته الحرة إلا أنه في العادة ما يقفز المشاهدين على كل هذا لينظروا مباشرة إلى ناتج العمل في شكله النهائي، أما الأسس التي يجب أن يتبعها من يريد التواصل من خلال الرسم الحر فهي: أ.) فهم القواعد الأساسية للعلاقة بين (الاتصال/ المتصلين) والمرسل والمستقبل والمجال المكاني (الميديا) والبيئة المحيطة بالإضافة إلى فهم دور كل هذه العناصر معاً في تحقيق فاعلية الرسم، ب.) تنمية لغة الرسم عند المختصين بحيث يمكن عمل الرسم الملائم لكل موضوع، ج.) يجب إعطاء الموهوب وقته الكامل لاختبار فعالية عمله، هذا النوع من التفكير يرتبط ذاتياً بمراحل اقتراح فلسفات التصميم لأي مشروع، تلك التي التي يكون فيها كل من التفكير والتعبير بالرسم متلاصقين تماماً ويعملان كحافز لتطوير فلسفة التصميم، وبداية يجب التذكير بأن هناك أساسيتين لتعلم أي مهارة هما: أن المهارة تأتي بالتكرار، وأن لممارسة أي مهارة يجب الاستمتاع بها، أما مهارات الرسم فهي: الرسم الحر، التجريد، التصميم.

- تقنية بنائية فائقة

"إدخال الأساليب والطرائق والنظم المبنية على الاستفادة من معطيات العصر فائقة التقدم في كافة المجالات الإنسانية."

فلما بات التطور التقني سريعاً في كل مجالات الحياة، وانتقل إلى مجال البناء، فغير من أشكال التعامل معها، فامتدت قوى التغير التقني لتشمل كل أوجه ومجالات البناء المصنوع من ناحية، وتطورت النظم الإنشائية، فتغيرت الارتفاعات (وبانت ناطحات السحاب)، وأمكن معالجة المشكلات الناتجة عن عدم قدرة تحمل الأرض (بالأساس العميق والفرش الكامل للقواعد الأسمنتية). كما تغيرت طرائق الإنشاء والتنفيذ فظهرت طرائق تمكن من تحقيق أشكال متعددة للبناء لم يكن لها سوابق في الماضي، كما ساعد إنتاج وسائل مستحدثة في تنفيذ المشروعات كالإنتاج بالجملة والمباني سابقة التجهيز إلى التطور في الشكل والعلاقات وسرعة التنفيذ. كما أدى التغير في الارتفاع وكبر حجم البناء إلى تغير المنظر العام للمكان وخط السماء، بل وباتت منشأة واحدة تكفي لتضم مكونات منطقة سكنية متعددة الاستعمالات من سكن وعمل تجارة وترفيه وخدمات, كما تغيرت ملامح الفضاءات الخارجية المفتوحة بالاستعانة بطرائق تغطية المكان بالإنشاءات الخفيفة

ومتعددة البحور. ولا يخفى على أحد التقدم التقني الهائل في أساليب التعامل مع الفضاءات الخارجية، كما كان لهذا التقدم دوراً مهماً في إنجاز تسهيلات الحركة والانتقال، والمرور، وشبكات المنافع، كما كان له دوراً مهماً عند التعامل مع معطيات قوى الطبيعة كالمناخ (في الطاقة الشمسية وأبراج التبريد والتكييفات الممتدة، أو قوى المياه (بناء السدود، المجاري المائية، قنوات المياه، البحيرات الاصطناعية)، أو قوى النبات (الأجناس/ السلالات).

كما أن مواد البناء- الإنهاء/ الإكساءات أصبحت مستحدثة ومتطورة وفقاً لتقنيات الميكنة والتصنيع، فتبدل الحال من استعمال الطين والخشب والحجر إلى الخرسانة الجاهزة والأسمنت والطوب الأسمنتي والزجاجي والحجر الصناعي ومواد البناء ذات القدرة على التحمل للحرارة والعزل الصوتي، كما تعددت معالجات كيماويات البناء الحديث وإضافاتها، فتغيرت الألوان والخواص ومرونة التنفيذ والتركيب، كما ثمة عوامل مؤثرة على اختيار نوع المادة منها: أ.) الوظيفية (نهو الأرصفة، مسارات المشاة، الأرضيات)، ب.) الإنشائية (مشكلات التمدد الناتجة عن العلاقة بين المواد المختلفة)، ج.) الاقتصادية (الكلفة، توافر السلعة)، د.) الجمالية (علاقة المواد مع بعضها ومع الوسط المحيط من خلال معايير: اللون، الملمس، التكوين، التجانس). كما أن هناك عدة أسس تصميم يجب أخذها في الاعتبار عند اختيار مواد النهو: أ.) عدم المبالغة في تعدد وتنويع المواد المستعملة في المكان الواحد مع تجنب الملل من التكرار، ب.) مراعاة تناسق المواد من ناحية اللون والقدرة على التحمل والقيمة الاقتصادية، ج.) تناسق الحجم والمساحات (الاستفادة بفكر الوحدة النمطية)، د.) مراعاة التناسق بين الطرز والتفاصيل في مواد البناء المختارة بتنوع، هـ.) اختيار المواد بما يتلاءم مع المناخ.

- تقدير آثار بيئية

"دراسات معنية بالتأثيرات المحتمل حدوثها على البيئة بسبب إنشاء مشروعات التنمية الجديدة، فتمثل هذه الدراسات بنية رئيسة للمشروع التنموي، بحيث يجب أن لا يقام إلا بعد تقدير/ تقييم أثاره البيئية وفهمها بدقة للتعامل معها بوعي."

كما أن لكل قوى الطبيعة دراسات متخصصة معنية بتحقيق التحكم البيئي، وكلها دراسات تستهدف الوصول إلى تقديرات لتقييم الآثار البيئية للموضع المحدد الذي سوف تقام عليه المشروعات الجديدة.

- تقييم ما بعد الإشغال

أ.) "مرحلة لاحقة لما يظنه البعض أنه نهاية عملية البناء."، ب.) "معرفة كفاءة أداء البناء من خلال آراء المستعملين."، ج.) "عملية موجهة ومستمرة خاصة بعد الانتهاء من عملية البناء، ثم الاستعمال والإشغال، لرفع كفاءة أداء المنشآت."

كما له عدة مفهومات، أنه: أ.) "عملية تقييم موجهة ومستمرة في نظام دقيق ونمطي لكل (أو بعض) الموجودات في البيئة الحضرية المشيدة (مباني ومنشآت) وما حولها من بيئة مصنوعة، تبدأ عملية التقييم هذه بعد الانتهاء من أعمال البناء وبعد الإشغال على أن تكون الفترة كافية بقدر يسمح بتوفير دلالات واضحة عن إمكانات أداء البيئة المشيدة بشكل حقيقي وموضوعي."، ب.) "تقييم للدرجة التي ترضي فيها بيئة مصممة مستعمليها، وتدعم هذه الاحتياجات والقيم الإنسانية المعلنة وغير المعلنة."، ج.) "قياس كفاءة الأداء البنائي لأية منشأة من وجهة نظر العلاقة المركبة: المستعملين- المنشأة، والاستفادة من نتائج هذا القياس لتقويم المنشأة موضوع الاختبار، وتطوير أدائها من جهة والتمهيد لإعداد المنشآت الأخرى الجديدة بشكل فاعل من جهة أخرى".

من اللافت في العالم العربي أن منظومة التنمية التي تبدأ بالاتفاق على البناء، وتستمر فيما يعرف بالتصميم والتنفيذ تنتهي دائماً بمرحلة إشغال المنشآت مهما تغير الحجم والمقياس، حتى أن مرحلة المحافظة والصيانة لا تشغل بال إلا الشاغلين لهذه المنشآت فيما يعرف أحياناً (اتحاد الملاك/ الشاغلين)، مع بعض الدور الحيوي الذي تقدمه الجهات التنفيذية. هنا لما تنبه العالم الغربي إلى أهمية تعزيز جودة المنشآت والارتقاء بكفاءتها، بات من الضروري أن يكتمل ثالوث التصميم والتنفيذ والتقييم فيما بعد الإشغال، وبات ملزماً أن يتضمن أي تعاقد ذلك الاختصاص.

- تكوين فراغي

"وضع الأجزاء أو العناصر معاً لتكوين الكل، أو الأسلوب الذي تجمع به الأجزاء المنفصلة، وتحدد علاقاتها مع بعضها، لتكوين كل موحد." ليجيئ التكوين الفراغي بمعنى: أ.) "التعامل مع الهيكل الحضري باعتباره وحدة متكاملة، ونتاج مجمل تراكيب وحدات منفصلة ومستقلة إنما ذات أبعاد ثلاثة."، ب.) "يستهدف التعبير عن العلاقة الأفقية المحققة في النسيج في بعدها الثالث (= الارتفاع)."

يتأثر التكوين الفراغي لأي تشكيل بعدة عناصر منها: أ.) المقياس، وهو تعبير عن نسبية العلاقة بين الكتلة والفراغ بصرياً، من حيث أبعاد الكتلة وارتفاعاتها ونسب الفتحات بها وعلاقتها بالفراغ، ويستفاد من كافة العناصر التي من صنع الإنسان والطبيعية لإدراك المقياس، ولتحقيق مقياس محدد يجب الاهتمام بواجهات الكتلة وارتفاعاتها طبقاً للنسب الفراغية المفضلة من الناحية الإنسانية، وتبعاً لطبيعة الموقع والموضع ومتطلباتهما، ب.) يلعب خط البناء دور رئيس في تحقيق استمرارية واجهات الكتلة، لكونها محدد بصري للشارع وتمثل الحد الذي يوضح علاقة الكتل ببعضها، ومن ضوابط تحقيق خط بناء متمايز: مراعاة خطوط البناء بجميع الشوارع ومسارات المشاة، ارتدادات المباني عن حدود الملكية وقد يتطابق خط الارتدادات مع خط البناء، تحديد خطوط البناء في الميادين والفراغات بهدف وضع تشكيل حضري ملائم للاعتبارات البصرية الخاصة بالرؤية واتجاهات الحركة في كل منهما، ج.) خط السماء يكون التعبير عن محصلة ارتفاع الكتلة والمنشآت المحيطة، ويفرز في النهاية إما خط متصل أو متقطع أو غير منتظم، فيكون تأثيره كبيراً في تحقيق الإدراك البصري خاصة عند رؤيته من بعيد، كما تشترك ارتفاعات الكتلة والعلامات المميزة وتوزيعات استعمالات الأراضي في التأثير على خط السماء، د.) يشارك ارتداد الكتلة وتغير حدود استمراريتها وكذلك بروزها على التكوين، ويجب مراعاة ألا تمنع البروزات الحركة في الشارع، ويكون البروز سواء بمشربيات بارزة أو سقيفة علوية كما في المدن ذات الطابع القديم أو يكون البروز عبارة عن برج (هو بروز لأرضية أي دور علوي محاط بحوائط بكامل ارتفاع الدور) أو البلكون المكشوف أو الفراندة، ويمكن أن يكون البروز عبارة عن مجموعة من البواكي (الأركيد) ويكون ذلك غالباً في المناطق التجارية وهو عبارة عن مسار مغطى ببروز الدور الأول أو بسقف الدور الأرضي ليبلغ ارتفاعة حوالي (4- 6 متر) في بعض المناطق، هـ.) يشكل الملمس أهم خصائص سطح الكتلة الخارجي وعن طريقه يمكن عكس إيحاءات للكتلة مثل الإحساس بالخفة والنعومة باستخدام ملمس ناعم في البياض والدهان أو إحساس بالثقل باستخدام الحجر كمادة خشنة ويحدد الملمس من خلال: مواد البناء المسموح بها في كل منطقة بما يدعم استمرارية الطابع، نوعية زخارف واجهات الكتلة خاصة الجديدة التي تنشأ بجوار المباني التقليدية، و.) يؤثر اللون على الطابع، فاختلافه بشكل متضارب ومتناقض يؤدي إلى فقدان الوحدة البصرية، وضوابطه مناخية وثقافية واقتصادية، ز.) يحقق الإيقاع الناتج عن تكرار الأشكال

أو الكتل أو التفاصيل بصورة مبينة للوحدة والاستمرارية وله مستويين: إيقاعات عمرانية التي يضعها المصمم على مستوى مجموعة الكتل لتدعم التشكيل بطابع بصري مستمر يمكن للمشاهد إدراكه أثناء الحركة داخلها، وأخرى معمارية تعمل على تكرار وتشابه الأشكال، مثل: تكرار الأركيد في مسارات المشاة، أو تكرار عمل أبراج عند النواصي، أو تكرار شكل الفتحات، أو البروزات والارتدادات، أو في أعمال التشجير والإضاءة واللافتات، ح.) تمثل الفتحات أهمية في التأثير على خواص التكوين من خلال الأشكال البسيطة كالمربع والمستطيل، والمركبة مثل الفتحات ذات العقود المستديرة أو المدببة، والأبعاد المرتبطة بوظيفة الفراغ الخلفي لها، والموضع وأسلوب تشكيلها أكانت علوية أم سفلية، ومادة الصنع: الخشب والألوميتال، والإضافات كالمشربيات التي تعكس تشكيلات متغيرة الألوان ونسبة الفتحات التي تعطي تأثيرات مختلفة في تشكيلات الإحساس بالكتلة.

- تكيفية

أ.) "معيار يتناول مجموعة من المبادئ المرتبطة بالعلاقات الفطرية بين الإنسان وموضع معيشته، متوافق مع مبدأ المواءمة بين الإنسان والموضع."، ب.) "أداة قياس، صياغة معرفية لتحقيق رغبات إنسانية، نمط حضري خاص، بيئة موضع صالحة للعيش فيها."

يعني هذا المعيار بقياس مدى تحقق الرغبة الإنسانية في الوصول إلى نمط حضري لبيئة الموضع ليكون حميم الصلة بالإنسان، يرتبط به ويستمد منه منطقه وأسسه وقوانين إنتاجه، وهو ما يبلور صياغة معرفية ملائمة للحيز المحيط بالإنسان تجعله يعمل كبيئة صالحة للعيش فيها. يمكن حصر إشكاليات هذا المعيار في بيان حدود قدرات وإمكانيات الإنسان المجتمعية لتلبية احتياجاته في إطار القوى الطبيعية والمصنوعة المؤثرة على اختيار إعمار الموضع الذي ينشد الحياة فيه.

إنما مبدأ "المواءمة بين الإنسان والموضع" يمكن رؤيته خلال بعدين أساسيين: البعد الأول- يمثل الوظيفة المنيطة بالموضع، أما البعد الثاني فيمثل- المنهج التخطيطي للموضع، وفيما يلي تتبع تفصيلي لهذين البعدين: أ.) عند اختيار فضاء كموضع ليحيا فيه الإنسان وسط جماعة في مجتمع جديد كأن يكون مدينة أو مستقرة حضرية تنشأ في الوادي أو في الصحراء أو حتى بالقرب من مدن أخرى قائمة فإن معيار "التكيفية: التواؤم والتوافق" يكون تابعاً لمدى تحقيق كافة متطلبات ونشاطات هذا الموضع بما يتوافق مع وظيفة المدينة المتوقع تأديتها، إذ قد تكون المدينة ذات قاعدة اقتصادية صناعية أو سياحية أو زراعية أو قد تكون مستهدفة للسكنى وقد تجمع معا بعض هذه الوظائف، ومن ثم فالتكيفية هنا معيار يصبغ ويتحكم في أسس اختيار المكان، ب.) يسهم دوماً في التأثير على صياغة أسس اختيار الموضع عنصرين أساسيين: أولهما- القوى الطبيعية مثل: أنماط التربة، والطبوغرافيا، وموارد الحياة البرية (العائلات النباتية والحيوانية)، والمياه السطحية والجوفية، وكل المؤثرات المناخية، أما العنصر الثاني فهو- القوى التي يشكلها الإطار الحضاري المحيط بالموضع ومنها: القوى المجتمعية- الثقافية والاقتصادية، والسياسية، والتشريعية- التنظيمية، وتقنية الحركة وتبادل المعلومات.

ومن ثم فإن أهم متطلبات الحضرية في حالة اختيار الموضع تكمن في مدى إمكانية تحقيق احتياجات الإنسان في ضوء معطيات الحيز الفضائي، وفي المقابل يجب أن يتواجد ذلك التناسق بين إضافات الإنسان والظروف الطبيعية الراسمة لخصائص هذا الموضع، وهو ما يؤدي إلى أن عامل التعرف على المنطقة أو البيئة المحيطة يعد من أهم

بدايات التعامل مع الموضع من منطلق مفهوم التكيفية. جدير بالاعتبار أن تأثير هذه المفاهيم يختلف في المدينة العربية بين الماضي والحاضر، إذ فهناك اختلاف شديد- كما سبق القول- في تركيب المدائن من منظور مكوناتها. فكانت المدينة في الماضي لا تتعدى موضع المركز بمكوناته البسيطة، وبعض الأطراف المحيطة قليلة النشاطات، وهنا كان من المهم أن تتلاءم المدن وتتكيف مع الموضع في ضوء أسس اختيار هذا الموضع، يلي ذلك البحث عن الاختيار الأوفق لمواضع تلك النشاطات المحدودة لتلبي الاحتياج إلى التوافق بأفضل جوانبه، إنما بمرور الوقت ازدادت أحجام المدائن وترامت أطرافها، وتعددت أنشطتها، لتظهر مجموعة من النشاطات الحديثة لتحقيق غايات ومتطلبات أخرى لتجعل المدينة تعمل معها بصور ومداخل متباينة لمفهوم الكفاءة، فعلى سبيل المثال كانت المدائن الساحلية على مر تاريخنا البشري تتمتع بميزة واجهاتها البحرية، إنما لم تظهر أهمية عمارة وعمران الشواطئ إلا بظهور نشاطات الترويح والاستمتاع، ومن ثم دعت الضرورة إلى التعامل مع العلاقة بين الإنسان والموضع في ضوء المفاهيم المستحدثة وفقاً لظهور مجموعتين من الأسس التخطيطية إحداهما (إنسانية) والأخرى (بنائية).

ثمة عنصرين يمكن خلالهما إرساء مبدأ المواءمة هما: أ.) المحيط الحيوي المباشر: ويقصد به الحيز أو الوسط الفراغي/ المكاني الذي يحيا فيه الإنسان، سواء أكان هذا الوسط طبيعياً أم من صنع الإنسان، فالأول تحكمه تأثيرات القوى الطبيعية كأشكال الجبال وأنماط التربة والطبوغرافيا، بينما الثاني تصبغه أحكام القوى المرتكزة على ملامح الإطار الفكري والحضاري للمجتمعات. وإذا أريد تحقيق اختيار جيد للموضع فإنه يجب أن يتعامل بفهم وعمق مع تأثيرات هذه العناصر منفردة ومجتمعة، ب.) اختيار مواقع النشاطات وفقاً لعلاقاتها النسبية: حيث تبين علوم تخطيط وتنسيق المواقع والمجتمعات الحضرية مدى الارتباط بين عناصر موضع محدد، وهذه العلاقة يمكن رصدها في مستويين: أ.) نوع النشاطات التي تمارس داخل هذه العناصر، ب.) إمكانية الانتقال السهل والمباشر بين العناصر، وبقدر ما يتحقق من كل من هذين المستويين بقدر ما يصبح التصميم أكثر نجاحاً.

- تمايز / تفرد حضري

أ.) التمايز، "تعبير موضوعي عن مدى التباين (الاختلاف/ التنوع) في الملامح الأساسية المعبرة عن الهيكل البنائي في صورته المرئية."، ب.) التفرد، "يعمق المفهوم السابق في الاتجاه نحو التعبير عن الموجودات الوحيدة في البيئات المختلفة."، ج.) تعبير فردي، ملامح أساسية، موجودات."

إذ يمكن استكشاف التمايز الحادث في أحد البيئات أو هياكلها البنائية من خلال التعرف على السمات والملامح العامة المتفردة لها، تلك الملامح التي يعبر عنها الإطار الحضاري والعقائدي للمجتمع، والكشف عن إسقاطات هذه الملامح في منتجات العمارة والعمران. فمنذ البدايات المبكرة للحضارات الإنسانية يمكن استشعار ذلك التمايز/ التفرد الموجود في عمارة وعمران بعض المجتمعات البشرية وافتقاده عند سواها، وفي إطار ذاك التمايز يمكن الإحساس بأن لكل حضارة سماتها الخاصة بها، وخصائصها التي تميزها عن الحضارات الأخرى، كما وأن لكل متتابعة حضارية ذلك التمايز من المحاولات والانطلاقات التي شكلت إبداعاتها التراثية، التي يمكن اللجوء إليها لقراءة تتابع الأطر الفكرية لكل حضارة، فهذا التمايز بما يتضمنه من أمثلة متنوعة على الأرض يمثل المدخل المتكامل لفهم أسلوب الحياة والمؤثر على البناء.

يعد هذا المبدأ بمثابة تعبير موضوعي عن مدى التباين في الملامح الأساسية المعبرة عن الهيكل البنائي لعمارة وعمران الحضارات المجتمعية،

فهذا التعبير يمكن الإحساس به عبر المدركات الوعيية التي يشعر بها الإنسان عن البنية المادية للعمارة والعمران، كما يعني التمايز ببيان ما يحمله هذا الهيكل من مكونات من صنع الإنسان أو عناصر طبيعية تختلف باختلاف المناطق والناس.

كما يطلق هذا المفهوم (التمايز/ التفرد) بقصد الإشارة إلى الوجود الواضح لشيء محدد بما يحمل من ملامح محددة وغير متكررة مثل الكعبة الشريفة والحرم المكي في مكة المكرمة أو قبة الصخرة وبيت المقدس في فلسطين كمفردات ذات تمايز ديني أو الأهرام في مصر كآثار ذات تمايز أو قناة السويس في مصر وبرج إيفل في فرنسا وبرج بيزا المائل في إيطاليا كمفردات تراثية ذات قيمة تاريخية: أ) تعكس الأهرام في مصر معيار التمايز/ التفرد بشكل واضح، إذ أنه على مر العصور لم يحدث أن تواجد بناء أحدث مثل كل ذاك الجدل حول بنائه، فأحياناً هو مقبرة كبيرة للفرعون الإله، وأحياناً أخرى يمثل رؤية للأرض والعلاقات الكونية المرتبطة بها، ب) تمايزت العمارة المصرية القديمة بتوجهها العقائدي نحو تقديس الفرعون الإله والاعتقاد بالخلود والحياة بعد الموت، فجاءت المقابر والمعابد كأهم شيء في بناياتهم واندثرت كافة المناطق ذات الاستخدام المجتمعي الأخرى. حتى أنه يمثل المعبد المصري القديم تجربة بنائية متمايزة في هذا الاتجاه فهو سلسلة متصلة من الفراغات المتتابعة والمتكاملة لتحقق في النهاية تكوين فراغي يعمل كتجمع له وظيفة أساسية واحدة هي العبادة، وصممت الفراغات بشكل يعمل على تهيئة الإنسان الذي يدخل إلى المعبد بأنه ذاهب إلى تجربة دينية فريدة، وكمثال على ذلك معبد الكرنك بالأقصر، الذي يبدأ بتحضير الأحداث منذ الوصول إلى الفراغ الخارجي الأول (كطريق الكباش) ثم المرور بين المداخل (الأبراج)، والانتقال إلى الفراغ المكشوف، ومنه إلى فراغ نصف مكشوف، وتحقق الإضاءة الأقل أهداف بدايات الرحلة نحو قدس الأقداس بارتفاعه الأقل وإضاءته الخافتة حيث تجري المراسم الدينية، من خلال الشكل والفراغات ومحور حركة بقصد الوصول إلى تعبير متفرد نحو فكر محددة، ج) فهذا مختلف عن التمايز المنعكس عن تجربة التوجه العقائدي في المدائن الأوروبية التي تدين بالكاثوليكية في روما القديمة، فالمعبد هناك مفتوح في أعلى قمة ويدعوا الناس إلى الصعود إليه عن طريق درج عريض يرتفع بهم من أسفل ليصلون إلى أعلى منطقة ممكنة، وخلالها ينظرون إلى أسفل لإعطاء معنى ملموس، وتتم مراسيم القداس بأعلى، ثم يتطهرون وينزلون بعد انتهاء الصلاة.

أما من مداخل التمايز/ التفرد في المدينة العربية التقليدية: أ.) التوثيق الأثري للتراث القائم: تعد أولى مراحل لفت النظر إلى وجود العناصر المتفردة/ المتمايزة التي يمكن أن تتدهور وتختفي بمرور الوقت نتيجة لعدم الاهتمام بها، إذ أن التفرد/ التمايز الخاص بأي مدينة أو منطقة حضرية بشكل عام وثيق الارتباط بموضوع التعبير المعماري والعمراني المفرد، واحترام طبيعة العنصر العاكس لهذا التعبير الذي عادة ما يكون فريد ووحيد وناتج عن القيمة الدينية العقائدية أو الزمنية أو المعرفية أو المجتمعية لهذا العنصر، فعادة ما تكتسب هذه القيمة وتقوى نتيجة لعدم تكرارها، وتظل المدينة أو المنطقة تعرف بهذا العنصر، وهو الأمر الذي يتطلب التعامل معه باعتباره أثر تراثي مادي معنوي مميز للجماعة، ب.) الحفاظ وإعادة التأهيل: باستناد مشروعات إعادة التأهيل (الحفاظ والتنمية والتطوير) في المدائن الحضرية على هذه المفردات ذات التفرد/ التمايز، حيث يمكن تحقيق مسائل الحفاظ على العناصر المتفردة/ المتمايزة ذات القيمة عن طريق مناهج الحفاظ المعماري/ العمراني المهتمة بتقوية أداء تلك المفردات الهامة في المنطقة الحضرية، وأيضاً من خلال التعامل مع هذه العناصر في ضوء علاقاتها بالمحيط الحيوي المباشر من حولها.

- تميز حضري

من المفيد بيان الاختلاف في المفاهيم بين كل من (التمايز) و(التميز)، حيث يدعو الأول إلى "بيان كل ما هو مختلف وفريد في النتاج المرئي."، أما الثاني فهو يشير إلى "مجموع المميزات الموجودة في النتاج عن نتاج آخر مماثل له، وهو وفق هذا المنظور يناظر مفهوم الجودة."

بعبارة أخرى يهتم التميز بمجموع الإيجابيات الموجودة بالفعل أو التي يمكن تحقيقها خلال الموجودات في البيئة الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، أما التمايز فيعنى بموجود أو أكثر يمكن قراءته كانعكاس للخلفية الحضارية المجتمعية - الثقافية للجماعة في مجتمع محدد. فليس بالضرورة أن يكون المنتج البنائي المتمايز أكثر جودة أو جمالاً بقدر ما يجب أن يحمل في مضمونه وشكله مظاهر ذلك الاختلاف، كما لعله كذلك يمكن التفريق بينهما إذا قلنا أن مكان ما يتميز بالموجودات المحيطة به كالبحار أو المناخ المعتدل أو بتعدد المناظر، بينما هو متمايز لكونه يتضمن نهراً متفرداً مثل النيل أو الفرات مثلاً.

- تناص

"استعارة ما كان معمول به في السابق، للهداية به في الحاضر، ليحل في السابق محاكياً أو مشابهاً، أي حاملاً بعض سمات ما كان، إنما ليس نسخة موازية أو مقلدة."

مصطلح مبني على تحطيم السلطة الفكرية للأنساق المغلقة، حتى أن عبء فهم النص الأدبي المكتوب لا يقع على المؤلف بل على القارئ الذي من خلال تأويل النص يشارك في كتابته في الواقع. حيث فكرته هي أن أي نص لا يكتبه مؤلف واحد بل هو عملية تفاعل بين نصوص متعددة بكل ما تترتب عليه كلمة التفاعل من نفي لبعض النصوص، أو المزاوجة بينها، أو إزاحتها؛ المعني أن يستعير النص من المعمول به في السابق ليكون إما أنموذجاً أو مثالاً أو تشبيهاً يمكن أن يهتدي به في الحاضر والمستقبل (فيما بعد)، إنما يكون الاهتداء ليس من قبيل التقليد للتطابق إنما بقصد المحاكاة والتشبيه، حتى يكون العمل المحاكي مشتركاً مع الأنموذج الأصلي فقط في بعض السمات والملامح، ومن هنا يسير العمل الثاني تأويلاً للأصل. من هنا يمكن أن يكون للأصل الأول عدة تأويلات أو لنقل تنويعات من التشكيلات المتشابهة في سمات، ومختلفة في سمات أخرى، أما أهم ما يجب أن يكون موجوداً في العمل الثاني فهو الاستجابة للخصوصية الخلاقة للصانع، وألا يقف المصمم عند عمل نموذجاً نمطياً متكاملاً ويظل يستنفذ منه ما فيه لخلق أعمال جديدة، إنما بالطبع يمكن أن يكون المصمم خلاقاً بدرجة عالية، بحيث أن يمكنه أن يلعب بالتنويعات ليُعطي في كل مرة خلقاً جديداً، مع الاحتفاظ بخصوصيته في هذا العمل، تلك الحرفة هي التي تُميز أعمال مصمم بذاتها عن أعمال مصمم آخر، ففي كل مرة ترى أعماله، تَعرِف إنها من صنعه، إنما إنك محال أن تجد أي تشابه فيها.

- تنويهات بنائية

"طرح غير ملزم، حامل ملابسات يُمكن اختبارها منهجياً أي نظرياً، وعملياً أي تطبيقياً."

خاصة في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، كما أنها بهذا المنحى من التفكير، تدعو الكل إلى الاشتراك معاً في عملية التفكير، إذ فهي ليست من المسلمات بقدر ما هي تلميحات عما يجب الالتفات إليه لصياغة المنظومة الفكرية ذات الخيال الواعد، وما يسبقها ويليها من مقدمات ورؤى، فالتنويهات تساعد على فهم نتائج المقدمات وتبلورها في نقاط واضحة، كما أنهت دافعة للرؤى.

- تنظيم فراغي

أ.) "يستهدف صياغة/ إبانة التشريح البنائي المادي للكتلة الحضرية، ورصده من خلال فهم العلاقة المتكاملة بين الكتلة النقية والفراغ/ الفضاء الحضري، والفراغ والفراغ، والفضاء والفضاء."، ب.) "نسيج حضري، علاقة مجالية، الكتلة والفراغ."

يركز التنظيم الفراغي على العلاقة التبادلية بين عناصر ومكونات التشكيل على مستوى البعد الأفقي (الطول والعرض)، فيشير إلى مدى انتظام (أو عدم انتظام) الهيكل البنائي للمناطق الحضرية أو الريفية، كما يفيد في توفير رؤية واضحة عن أنساق البناء على قطع الأراضي ونسب البناء، وكلها تظهر في النسيج الحضري، وتحدد أبعاد العلاقات الفراغية ونسب الفراغ من خلال الضوابط الخاصة باستعمالات الأراضي، وأبعاد الكتل وعروض المسارات وشبكة الفراغات والمناطق المفتوحة، والردود وحدود البناء وكثافة البناء. فيكون التعامل معه من خلال البعدين الأفقيين، ويتضمن ثلاثة عناصر هي: أ.) النسيج الحضري، ب.) وظيفة/ شكل/ نسب الفراغات الحضرية الأفقية، ج.) العلاقات الفراغية الفراغية الأفقية.

- تنمية حضرية

أ.) "مفهوم اقتصادي واكب انتهاء الحرب العالمية الثانية، غايته إحداث تغييرات مجتمعية، مطورة لحياة أفراد المجتمع، ارتكازاً على الإمكانيات والطاقات المتاحة لهذا المجتمع وهؤلاء الأفراد."، ب.) "مفهوم عمراني غايته إحداث تغييرات جوهرية متقدمة، مطورة لحياة البشر الكائن في نطاق حضري معروف، ارتكاناً إلى موارد ذلك النطاق وإمكاناته البشرية والحضرية." ج.) "مفهوم عمراني، حراك علمي مخطط، عمليات مجتمعية حضرية، غايات مستقبلية مستهدفة، فرص متاحة، تطويع قدرات وإمكانيات، آراء/ تطلعات شخصية ومجتمعية، استشراف مستقبل."

من تعريفات مصطلح التنمية أنها: أ.) التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها."، ب.) الزيادة المضطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة ومطالب الحياة."، ج.) "تحقيق الغايات والأهداف المرحلية والنهائية التي يتطلع إليها مجتمع من المجتمعات." لذا فإن مصطلح التنمية الحضرية لازم له أن يكون جامع لبعض منها إنما معطوفاً على العمارة والعمران الحضري، أي تنمية حضرية تعني؛ حراك مخطط، وعمليات مهنية، مستهدفة التغيير من غير المرغوب إلى المرغوب، لتحقيق غايات نهايتها إنسانية في ضوء احترام تداخلات "الفرد والجماعة والمجتمع" في حضر مديني محدد، محكومة بآراء وقدرات أطراف تلك المنظومة.

- تنمية حضرية ثقافية

"وضع الثقافة في صلب عملية التنمية، بقصد إنقاذ انحرافات التنمية الحضرية من خلال إبداعات الثقافة."

لها عدة مواصفات مجتمعية: أ.) مراعاة البعد الثقافي للتنمية، ب.) تأكيد الذاتية الثقافية وإغناؤها (بناء الإنسان)، ج.) زيادة المشاركة في الحياة الثقافية، نهضة تعاونية دولية، د. أمن ثقافي قاعدته إبراز الذاتية القومية الثقافية، هـ.) تحديد ملامح الذاتية الثقافية (= حضارة الآمة)، و.) المعطيات الثقافية وضمنها الموجودات التراثية.

- تنمية مستدامة متواصلة

أ.) "تحقيق حاجات مجتمعية/ فردية آنية ودائمة، أي إرضاء أجيال الحاضر دونما الجور على حق أجيال المستقبل."، ب.) "جودة الحياة بشرية- حفاظ على موارد كونية: أي خلق حالة من الأمان البيئي الطبيعي والبشري الفردي والمجتمعي، حالاً وفي المستقبل القريب والبعيد."، ج.) تغييرات إيجابية في كافة المناحي الحياتية، للاستفادة الفردية الآن دون الجور على حقوق آجيال الغد."، د.) "استفادة متوازنة، توزيع عادل للثروات الطبيعية، استمرارية منهجية طويلة المدى، طوبية التفكير نسبياً."

التنمية التي تتسم بالاستقرار، وتمتلك عوامل الاتصال والاستمرار، تأخذ في حسبانها البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد، ويضاف إليها هنا مقصد الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية والأخرى التي من صنع الإنسان، إنما بشكل أكثر تركيزاً الحفاظ على المناطق ذات القيمة والمهمة في المدينة، ومنها مراكز المدن العربية التقليدية، التي من خصائصها: أ.) الاعتماد على البعد الزمني كأساس، إذ هي تنمية طويلة المدى بالضرورة، ب.) الأبعاد المستقبلية، كحق الأجيال في الموارد والبيئة النظيفة والتوازن البيئي، ج.) تلبية المتطلبات الإنسانية من غذاء ومسكن وخدمات، وكل ما يتصل بتحسين نوعية الحياة، د.) الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء في عناصرها (الهواء، الماء، التربة، الموارد) أو في عملياتها الحيوية (دورات الحياة، دورات المياه، دورات الغازات، دورات العناصر)، بالإضافة إلى الحفاظ على تعدد العناصر والمركبات المكونة للمنظومة البيئية (الإيكولوجية)، هـ.) الحفاظ على القيم المجتمعية الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية، وتوفير الاستقرار النفسي، و.) تحقيق التكامل بين استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار.

- توجه إنمائي

"سياسات وخطط الدولة (الحكومة والأفراد) لجانب التنمية المقترح، حتى إنه يجب أن يظهر اتجاه التنمية المرغوب فيه في بدايات التقديم للمشروع والتعريف به."

فقد يكون التوجه الإنمائي عند المختصين والمسؤولين خاص بإعداد المشروعات الجديدة، أو معني بتطوير المناطق التقليدية القائمة، أي المستهدف لإعادة التأهيل لمناطق قائمة وشغالة، بيد أنه قد يجمع التوجه الإنمائي بين نمطي التنمية معاً: المستحدثة والتأهيل معاً، إنما معرفة توجه التنمية المحدد يفيد في تحديد كل من جهات الاختصاص، مستويات التنمية، كما يفيد في تحديد المختصين العاملين فيه (شركاء التنمية).

- توقع بحثي

"طريقة لمعرفة آراء المستعملين، إنما تعتمد على الاستعداد النفسي والذاتي للباحث."

حيث تلعب خبرة الباحث في إحساسه بما قد يرغب المستعمل في حدوثه دوراً هاماً في تقرير النتائج التي يمكن البناء عليها في التصميم لتحقيق رضا المستعملين، ، فذلك ما يجعله قادر على التوقع.

- توازن بين خصوصية وعمومية خاصعمية

"يكمن في توفير الانتقال السهل والآمن بين حيزين مكانيين تتعارض فيهما النشاطات الإنسانية من جهة والملكية من جهة أخرى دون الشعور بتعريض أياً من المكانين لتأثير الحيز الآخر."

يمكن القول أن التوازن بين الخصوصية والعمومية يكمن في توفير الانتقال السهل والآمن دون تعارض أو بخفض كل التداخلات الإنسانية والمكانية في حيز ما إلى الحد الأدنى. وهو الأمر الذي يعني- بصورة مباشرة- أن لكل حيز مكاني حرم خاص به يحقق له الاستقلال والسيادة، وعندما تتداخل نطاقات الاستقلالية لعدة حيزات مكانية فإن هذا يعني الفقدان الجزئي أو الكامل لخصوصية الأنشطة التي تتضمنها، ومن ثم فإن مواقع حدوث التداخل تترجم درجات أقل من الخصوصية وتزايد لدرجات الحياة والعامة، وهنا يصير على المصمم مراعاة توفير إمكانات متباينة لتحقيق التوازن بين الخصوصية والعمومية وتوفير الانتقال الملائم بين كلا الحيزين العام والخاص، ويمكن تحقيق ذلك كله من خلال الفراغات الانتقالية: الأنوية الحضرية (العقد)، الساحات، ممرات الحركة للمشاة، المناطق شبه العامة وشبه الخاصة.

- تهيئة موضع *بيئة عمل*

"عملية تحضير الموضع وتجهيزه والعمل فيه، بقصد الوصول إلى تطبيق واقعي لمشروع يستهدف تلبية متطلبات واحتياجات واقعية في موضع محدد وزمن محدد."

عملية تابعة لفهم متطلبات الناس وإمكاناتهم هم والموضع معاً.

لا يقوم على التوفيق بينها إلا مهني مختص، ذا دراية وفهم مبنيان على تعلم ودراسة وممارسة في الواقع العملي التطبيقي، فيبني المختص في الغالب مداخل حلوله على فهم واع لتدرج خطوات التهيئة وتلاؤمها مع الموضع المعني والحجم والتوجه. تتضمن مستويين: النظري (المكتبي)، والآخر المعني بتهيئة أرض الواقع (التنفيذي)، إذ فتتشابه منهجيات تهيئة البيئة مهما تغير المجال المكاني أو اختلف النطاق المعتمد على الحجم، إنما تختلف طبيعة هذه الدراسات ومتطلبات كل منها باختلاف بعضها عن البعض الآخر. المقصود بالمستوى النظري كل ما له علاقة بالأعمال التحضيرية، يقوم بها مختصون في عمليات التحضير والتجهيز، هدفها التعريف بالموضع المخصص للمشروع والمستعملين له من ناحية، ثم تجهيز تصورات المختصين عن المشروع المقترح من ناحية ثانية، كما تتكون منهجية التهيئة على المستوى النظري من مرحلتين تقوم بهما المكاتب الاستشارية والهيئات المتخصصة والأفراد، ويتم تعلمها في مؤسسات تعليم العمارة والعمران مع ترك مساحة كافية للإبداع خلالها: أولهما- الدراسات التمهيدية وتتضمن عمليات المسح الميداني، ثانيهما- دراسات العمل التحضيري.

(ث)

- ثقافة

"التدخل البشري في الطبيعة للإفادة من إمكانياتها، ومحاولة إنمائها، أي جعل الأرض أكثر خصباً، والحيوانات الأليفة أكثر دعماً لعملية الفلاحة."، فيصبح- اقتضاء بما فات- تعريف الثقافة: "التدخل البشري في شخصية الإنسان لبنائها وإنمائها وتدريبها لتحقيق رقي المجتمع."،

إنما الثقافة هي الحضارة بمعناها الواسع، كيان عضوي، متجدد، مستقبلية حركية من الحاضر حتى المستقبل، لها صفة زمانية، مجموعة عناصر متنوعة في وحدة (ثقافة)، دمج المتنوع وانصهاره في قالب (حضارة)، مرتبطة بهوية، باعثة للثقة، مقوية للذات، ذات موروث قومي، محققة للمطالب النهضوية، مجابهة للتغريب، مقاومة للتبعية، مرادفة للشخصية الفردية إنما بالنسبة للمجتمع فمرادفة للشخصية القومية التي يتميز بها هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، متراكمة، متكاملة، متغيرة ومتطورة، انتقائية، شاملة، مستمرة، معقدة، مركبة، منتشرة، دينامية، خامدة، مكتسبة عبر آجال، تنمي الذات.

طريقة حياة وفكر، حتى أنها أسلوب معيشة وعادات وتقاليد ومأثورات شعبية وأعراف، ومداومات وتركيبات وتعقيدات وقيم ومنتجات معرفية إبداعية؛ تجدها في المأكل والملبس، في الاجتماع واللقاء، في الحب والزواج، في اللهو واللعب، في الفن والأدب والعلم، في الحياة والموت، في المولد والدفن، في البناء أي في العمارة والعمران. من تعريفاتها أنها: أ.) "الشكل الحضاري المحدد لغوياً وتاريخياً وعقائدياً، ويخص أمة بعينها."، ب.) "شاملة السلوك العام للإنسان، ونظرته إلى ذاته، ورؤيته للمجتمع والعالم، محترمة لمتلكلات الابتكار، ج.) "مستودع الهوية والأصالة."، د.) "جماع السمات المميزة لأمة؛ المادية والروحية والفكرية والفنية، تشمل: المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، طرائق التفكير والإبداع الفني والمعرفي والتقني، سبل السلوك والتصرف والتعبير، تطلعات الإنسان للمثل؛ ومحاولاته إعادة النظر في منجزاته، والبحث عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله، وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته."

- ثقافة وافدة

"عملية التأثر بالانفتاح على العالم الخارجي."

لها جانباً حيوياً في تشكيل عمران المجتمعات الحضرية، نتيجة لتشكيل الأطر الفكرية لهذه المجتمعات بمؤثرات الوافد الخارجي؛ حتى أن الثقافة الوافدة تلعب الدور الفاعل في صياغة هذين الجانبين (العمران والأطر الفكرية)، فالأول يمثل ثقافة حضرية، والثاني تابع دائماً وفي كل الأحوال للثقافات الإنسانية المتغيرة، وبقدر ما تملك المجتمعات من قوة لتغليب ثقافتها الذاتية بقدر ما تستطيع الحفاظ على عمرانها التقليدي المتوافق مع أفكار مجتمعه والمستفيد بكل التقنيات التي يأخذها من العالم الخارجي.

الثقافة الوافدة كمعيار تهتم بكيفية التعرف على وقياس مدى تأثر عمران مدن المجتمعات العربية بالثقافة الوافدة في ضوء طرح التساؤل الهام حول الكيفية التي يتم خلالها صياغة فكر التخطيط ليتلاءم مع النظريات الوافدة من جهة، وواقعية تغير العمران نتيجة لهذه الصياغة الجديدة من جهة ثانية. إنما إشكالية هذا المعيار تعد وثيقة الصلة بقدرة المجتمعات على الانتقاء والاختيار مما يعرض لها من مفاهيم أخرى وافدة، ففي العصر

الحديث صار من الصعوبة لأي مجتمع أن يتجه صوب الانغلاق على ذاتيته- تاركاً ما يدور حوله- وفي المقابل لن يؤدي انسلاخه عن ماضيه وتجاهله سوى التفكك، ومن هنا يتضح دور مفهوم الانتقاء/ الاختيار كمعيار للحكم على مدى جودة الإنتاج الحضاري في مجتمع يتسم بطبيعته بالقدم أو الحداثة أو كليهما معاً.

- ثقافة الدونية

"مصطلح لم يكن له سابقة معرفية على مستوى المصطلح أو المفهوم العربي من قبل، إنما إنها برزت ناتج مناقشات ومداولات بين قطاع عريضمن المعارف والزملاء من الأغلب الأعم من الجنسيات العربية، تلك التي ترى أن العالم العربي ليس نامياً فحسب، إنما إنه في طريقه إلى الضمور والتلاشي أمام ثقافات الغرب."

عرفناها لصيقة بمن هم في المنطقة العربية، حيث يستشعرون مقارنة بالغير أنهم أقل منزلة، إذ يعتبرون أن عظمة العالم العربي الفائتة كانت من رجال نحن ليس فينا منهم من أي جينات وراثية، بل نحن تبدلنا لنصبح غير قادرين ليس فقط على الفعل إنما أيضاً على التفكير، تلك الثقافة استشرت بين طبقة المثقفين الذين راحوا إلى الخارج وانبهروا بمعطياته، وجاءوا ليستهينوا فكرياً بمضامين مجتمعاتهم العربية، محولينها إلى مجتمعات معدومة المعرفة والقدرة على التفكير والإتيان بما هو جديد وقابل لإنعاش فكر الإنسان، حتى أصبحوا الحلقة الأضعف في خطط التنمية الحضرية، بل والشاملة.

(ج)

- جوار حضري

"المناطق المحيطة بالنطاق المتجانس، وكلها مع بعضها البعض تصنع جواراً حضارياً للآخر، ذا تأثير وظيفي وانفعالي، فيما يعرف بسر المدينة."

فكل نطاق متجانس يجاوره بالضرورة إما نطاق متجانس آخر، إما غير متجانس، بمعنى أن تكون حدود ذلك النطاق (لو كان سكنياً مثلاً) إما جواراً زراعياً إما صناعياً، وأحياناً يكون الجوار مماثل للنطاق من حيث النوع (سكني أيضاً)، إنما يختلف معه من حيث الطابع (آكان قديم أم حديث)، كلا الجوارين، يمكن أن يشكلا إما تجانساً شديداً مع بعضهما، إما تضاداً واضحاً معه، ذلك الصراع الإيجابي والسلبي بين النطاقات المتجاورة هي التي تصنع ما يُعرف (بسر المدينة) على المستوى الانفعالي (البصري والوعيي)، كما يؤثرا بالقطع على المستوى الوظيفي، فيمكنا من طرح طابع في الأولى، وتكوين حالة وظيفية إيجابية في الثانية من حيث الحركة والانتقال والمجالات المكانية المبينة لتوافق الاستعمالات الأرضية والنشاطات والأحداث في كل نطاق.

- جودة فراغ حضري *نوعية/ نمطية*

جدلية بين الإسقاط الإنساني (السلوكي) والبنائي المعماري/ العمراني (المادي) لكل ما يحدث في الفضاءات الحضرية (الفراغ/ المكان)، وما يعبر عنه في علاقته مع الإنسان والمحيط الحيوي

المباشر، فكلما كان التعبير السلوكي ملائماً للفراغ الحضري كلما كانت جودة الفراغ ونوعيته أعلى."

والعكس صحيح، إنما تلك الجودة/ النوعية تتطلب من الذي سيقوم على التقييم أن يكون لديه قدرة معرفية/ علمية فيما يخص معايير/ مقاييس السلوك الإنساني والفراغات/ الأمكنة الحضرية، حتى يمكنه تحديد الجودة.

- جهات عمل *وظائف*

"المجالات التي يمكن لممارس المهنة المختص العمل من خلالها لتأدية مهمات محددة."

وفي كل الأحوال سيكون من المنطقي البدء في حصر الجهات التي تختلف في نشاطاتها الأساسية، إنما قد تشترك جهة أو أكثر في القيام بمهمة مماثلة، فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون الجهة المقصودة هي المكتب المعماري الخاص أو أن تكون وزارة الإسكان، فالأولى تابعة للقطاع الخاص بينما الثانية تابعة للقطاع الحكومي، إنما في كلتاهما يمكن تأدية مهمة واحدة مثل الإشراف على التنفيذ أو إعداد العطاءات، ومن هنا تكون المهمة هي الوظيفة التي (أو الدور الذي) يناط بها عمل الممارس. أما الجهات التي يمكن أن يعمل بها المختصون المهنيون في مهنة البناء، فمنها: الجامعات، المعاهد العليا المختصة، المعاهد الفنية، مراكز البحوث، المكاتب التابعة للحكومة، الجهات والمؤسسات الدولية غير الحكومية: البنك الدولي، الأمم المتحدة، هيئة اليونسكو، المجالس النيابية والمحلية: مجلسي الشعب والشورى، أجهزة التفتيش والرقابة الإدارية، قطاع البنوك والمصارف، قطاعات البناء في الجهاز الحكومي: الوزارات والأمانات والبلديات والإمارات، والمحافظات، شركات قطاع الأعمال ذات الصلة بمجالات البناء، شركات قطاع الأعمال: في الهندسة والسياحة والدواء (قطاع الأعمال الهندسية)، الشركات الاستثمارية الخاصة، المكاتب الاستشارية الخاصة، مكاتب الدعاية والإعلان، والخدمات المساندة والمعاونة والفنية.

(ح)

- حاجة مستعملين

"أشياء تفرضها ظروف البيئة والمكان، وتصيغ ملامحها الظروف المجتمعية (الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والتقنية) السائدة في إطار مجتمع محدد."

جدير بالمصمم والمخطط أن يعرفا كل ما يرغب فيه أفراد المجتمع، تلك التي تتمثل في شرائط وأنماط محددة للنشاطات ضرورية التواجد لحياة الإنسان المجتمعي وتطوره. ثمة العديد من المتطلبات الأساسية التي يجب تحقيقها في كل المواضع التي يرتادها المستعملون، تدور هذه المتطلبات حول التعرف على هوية الشاغلين لهذه المواضع، وإمكانية تقدير ماهية متطلباتهم، بالإضافة إلى تحديد التأثيرات غير المباشرة الناتجة عن كل البشر المحيطين بتلك المواضع، حيث تتعدد آليات دراسة المستعمل المباشر وغير المباشر لمعرفة المتطلبات.

- حركية البيئة

أ.) "مقاربة جدلية مذهبية، بين البيئة والأفراد والمؤسسات الذين يحيون فيها في جانب والأنظمة والأعراف المؤثرة على قرارات تنميتها، في ضوء المسموح والمحظور."، ب.) "التكوين، البناء- النمو، المشاركة الفردية- المجتمعية، الظرفية، الصراعات الأهلية، الأعراف والأنظم والقرارات، المسموح والمحظور، المذاهب الفكرية."

"تُبنى البيئة وتنمو وتتغير بواسطة الأفراد والمؤسسات، إنما عادة ما يحدث صراع بين كل هؤلاء المشاركين في تكوينها، ولتلافي هذا الصراع، تطورت الأعراف والأنظمة التي تبلور تسلسل اتخاذ القرارات البيئية، والتي من خلالها يتمكن الأفراد من معرفة ما هو مسموح ومحظور عملهم، وما هي حقوق عقارتهم، ... متأثرة بالمذاهب الفكرية المجتمعية لأفرادها"، (أي الأدلوجة).

- حركية عمارة وعمران

"مقاربة جدلية بين الثبات والحركة، بادية في البناء."

- حالات مشابهة

"طريقة في التحليل، تعني بالتعرف على حالات (بيئات)مشابهة للحالة محل الدراسة، أو التي من المتوقع لها أن تتشابه مع البيئة الجديدة موضوع التنمية."

فالمقصود هنا هو الرجوع إلى الدراسات السابقة التي أجريت تحت رعاية ومسؤولية الجهات المتخصصة وتم خلالها الخروج بنتائج مفيدة، فقد تتشابه هذه الدراسات مع الغرض الذي يسعى المخطط/ المصمم لتحقيقه في الموقع المعني بدراسته، وتمثل هذه الدراسات الرسمية القاعدة والإطار المساعد للوقوف على مؤشرات قد تفيد في البدايات المبكرة من التصميم، كما تفيد أحياناً في مراحل مراجعة النتائج والتقويم.

- حضارة

"المدنية، تابعة لروح الثقافة، عاكسة لفعلها في مجتمع محدد، "الحضارة مرآة الذات، مرآة قديمة تقدم للإنسان صورته الذاتية." جون. بول سارتر

- **حفاظ** *لعامل الفكر الإنساني*

"حركة راغبة في الحفاظ على دواعي الفكر الإنساني بما يتضمن من أطر حضارية/ مجتمعية: اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، وبما يحمل من متطلبات قيمية يجب توافرها لاستمرارية الجماعة والمجتمع."

له معنيين في الفكر الغربي في ميدان العمارة والعمران: أ.) *preservation* "الحفاظ على المناطق ذات القيمة الطبيعية خارج المدينة"، بهدف إعداد التخطيط السليم والكفء لتحقيق أقصى استفادة من الموارد الطبيعية، لتحقيق متطلبات واحتياجات المستعملين والشاغلين الحاليين وفي المستقبل، ب.) *conservation* "الحفاظ على المناطق ذات القيمة التاريخية في داخل المدينة" المرتبط بالأصول التاريخية ذات القيمة الموجودة في المناطق الحضرية في المدائن التقليدية، بهدف الإدامة/ الاستدامة في ضوء عدة وسائل منها: التأهيل، الترميم، إعادة التوظيف/ الاستعمال، الإحلال، التجديد، الارتقاء، الصيانة.

- حفاظ طبيعي

أ.) "تدبير أمر طبيعية البيئة بما يجعلها قادرة على الاستمرار."، وبمعناها الأكثر دقة قد تعني: ب.) "الحماية الشاملة للأجناس والمواطن المعرضة للخطر كما في المحميات الطبيعية."

ظهرت الدعوة إلى الحفاظ على البيئات الطبيعية إبان حركة النمو الحضري الذي واكب الحرب العالمية الثانية في منتصف القرن العشرين، بدأت تلك الدعوة على أيدي مجموعة من الرواد، أهمهم (آيان ماكارج) في العام (1969م) في أدبيته الشهيرة التصميم مع الطبيعة، الذي بين فيها المنهج الداعي للحفاظ والتفاعل مع البيئة القائمة كما هي، بكل مفرداتها، دونما التعرض إلى أي تغيير فيها، مثلما حدث في حركة الإعمار التي تلت الحرب العالمية الثانية، وما فرضته من متغيرات أضرت بالبيئة الطبيعية.

استهدفت تلك الدعوة بعث إمكانيات التخطيط السليم والكفء لتحقيق أقصى استفادة من الموارد الطبيعية أو التي من صنع الناس حاضراً ومستقبلاً من خلال: أ.) الفهم الواعي والعميق للمنظومات البيئية التي شكلت وما زالت ترسم أهم ملامح البيئة الطبيعية، والتعامل معها على أنها القاعدة الأساس، بل والمدخل لإعادة تأهيل أي منطقة، ب.) تقليل الإحساس بالعزلة المكانية، وتعميق الاتصال النوعي (أو الكيفي) بين الفضاء والبناء من حوله، ج.) تسهيل إمكانات الاستفادة من التطورات والتقنيات المعاصرة والخدمات دون الإخلال بحالة البيئة الطبيعية/ التراثية المحلية، د.) تحقيق التوازن الاقتصادي الاجتماعي الناتج عن النمو الاقتصادي الزائد نتيجة زيادة الإمكانات والطاقات المحلية، هـ.) الاهتمام بملامح الحيوية والاستمرارية في الهيكل البنائي القائم مثل: نمط النسيج والكتل والفراغات والتفاصيل، مع التأكيد على الاستفادة من المفردات التراثية في صورة معاصرة تلبي احتياجات السكان الحاليين، و.) تدعيم جوانب الإحساس بمحبة المكان والألفة والاهتمام برفع كفاءة الخدمات، ز.) تنمية الوعي الفردي والجماعي، سلوكياً ومعرفياً، ومراعاة المصلحة العامة للعلاقات البيئية، وأهمية الحفاظ على التراث الحضاري، والعمل علي صياغة قوانين حماية البيئة، ح.) تشجيع مراكز البحوث على استحداث الوسائل الملائمة للحفاظ على البيئة الطبيعية والاستفادة من مواردها المتاحة دون ضرر، ط.) دراسة التحولات المجتمعية في فكر وتوجهات الجماعة المقيمة، والتعريف بالعادات والتقاليد والموروث الشعبي الذي يثري ويرفع من مكانة الفرد والمجتمع، وكلها أمور تعمل علي تصويب القيم الحاكمة

لسلوكيات الناس، ي.) تعميق دور الإعلام والنشر والتوثيق لبيان أهمية هذه المناطق.

- حفاظ طبيعي شعبي- محلي

"تتطلب مداخل صياغة قرارات الحفاظ على أي مكان في ضوء احترام معياري (الحساسية والقيمة) تكوين معرفة متكاملة عن مراحل ومؤثرات النشأة والتكوين لهذا المكان في مستوى، والعمليات الطبيعية لهذه العناصر والأنظمة والعلاقات البيئية (الإيكولوجية) الناتجة عنها في مستوى آخر."

يتطلب ذلك الحفاظ مراعاة عاملين هما: أ.) حساسية البيئة ذاتها المستمدة من تأثير طبيعة المنطقة (الموقع والموضع) بتفاعل العناصر المؤثرة عليه، وتنشأ حساسية البيئة نتيجة لمحصلة فهم تأثيرات كل العوامل التي ساهمت في تفاعل على تشكيل طبيعة المناطق الحضرية والريفية، ب.) قيمة المكان كمورد، في ضوء معرفة مدى تأثير هذه العناصر على توفير بيئة تلقائية: شعبية- محلية ذات أهمية، إنما تعنى القيمة بمقدار انعكاس تأثير هذه العوامل على طبيعة مكان محدد في زمن محدد، ووفقاً لنوعية مستعملي هذا المكان وطبيعة الاستعمال.

- حفاظ حضري لعامل القيمة حضريبيئي

"رؤية عامة للتعامل مع الأثر في إطار محيطه الحيوي الأعم، والمقصود به الكتلة الحضرية المحيطة بالمنشآت الأثرية القائمة، لأن هذه القيمة هي التي تعطي قيمة أخرى للآثار، فقد يكون هذا الحيز أكبر قيمة من الآثار نفسها، بيد أن الحفاظ الحضري يكون بالتعامل مع تلك المناطق على أنها صور حية مستمرة تعبر تماماً عن شخصية المكان وهويته."

كل هذا يجب الحفاظ عليه وتنميته وتطويره في الاتجاه الذي يضيف أبعاداً مفيدة إلى كل البلدان التي تتمتع بالأصول ذات القيمة. مع التحفظ على أن تكون كل البيئات الحضرية والطبيعية واقعة ضمن أطر الحماية، إذ فذلك سيجلب متاعب في صعوبة الحفاظ على كل المناطق الأخرى، ومن ثم يجب تحديد مناطق بعينها تكون صالحة لأن تكون خاضعة للحفاظ، خاصة بعد أن انخفضت الفترة اللازمة لإشهار المكان باعتباره منطقة ذات قيمة من (100) عام إلى فترة تتراوح بين (30-40) عاماً نتيجة للطفرات الحالية.

إنما الحفاظ على المناطق المتداعية ذات القيمة التاريخية فهو عملية تهدف إلى الحفاظ على وصيانة المناطق التاريخية، أي التي لها بعداً زمنياً ضارب، في ضوء نشاطاتها المتميزة التي تداعت بمرور الوقت أو تعرضت لتعديلات بدلت من المعالم الأصلية لها، كما تستهدف أيضاً الحفاظ على الطابع المعماري والعمراني لهذه المناطق واستكمال المظهر العام للمنطقة، وهي عملية تضم عدة نماذج تدخل ضمن مفاهيم الصيانة والتحكم في العمران مثل: أ.) الحفاظ على المنشآت التي تعطي للمكان شخصيته وهويته وتمايزه (وقد تكون هذه المنشآت صممت من قبل معماريين ذوي شهرة)، ب.) الحفاظ على المناطق ذات التمايز الجغرافي أو السياسي أو المجتمعي النابع من وظيفتها، مثل: قناة السويس في مصر(تجارة)، وقصر الحكم في الرياض (سياسة)، ج.) الحفاظ على العناصر ذات الحيوية الحضرية المستمدة من ممارسة نشاط محدد كالأسواق أو الوكالات والخانات.

- حفاظ حضري لعامل الاستدامة/ الإدامة

"يمكن رؤية الحفاظ باعتباره عملية وعيية تتعلق بالوجدان المجتمعي، فتعنى بقيمه ومعانيه في محاولة للتواصل بين الماضي

بكل محتواه والحاضر بكل متغيراته القيمية والنوعية لخفض الإحساس بالفصل بينهما من خلال العمارة والعمران، كما أنها مسألة تعمل على إثراء خيال الإنسان عبر إحساسه بالزمن."

يرتبط جوهر عملية الحفاظ في الحضر بمبدأ الإدامة/ القدرة على الاستمرار، وما يحققه هذا المفهوم من استمرارية لتأكيد الشخصية المحلية والهوية الحضارية لمجتمع محدد، كل ذلك من خلال الحفاظ على الأصول الحضارية ذات القيمة، ودعم الطابع المحلي، والعناية المقبولة بالبيئة الطبيعية، وما توفره هذه العملية من توفير بعض الإمكانات المعنية بحماية الشخصية المجتمعية الثقافية للجماعة في هذا المجتمع من جهة، ورفع كفاءة الاقتصاد القومي عبر المردود المالي العائد من التسويق الحضاري للأصول ذات القيمة من جهة أخرى.

- حلول تصميم

"مقتطفات من الحلول المهنية الواقعية عند المصمم المختص، كانت في مواقف سابقة، كما أنها اختيارات ومقترحات لما يجب أن تكون عليه نواتج حل مسائل التصميم بعد الانتهاء منه، وقد تكون نماذج جاهزة في أدبيات التصميم لمسائل محددة."

يمكن الاستعانة بها وفق رؤى المصمم للحلول التي تتوافق مع مسائل التصميم التي اختارها وحدد أهميتها، وحرفية التعامل معها قد تكون الاستجابة الحرفية لمصمم واعٍ، بل محترف. فكلما كانت الحلول مبتكرة، ومن نبت تجربة المصمم الذاتية، بعيداً عن تكراريات الحلول المأخوذة من أدبيات التصميم ومشاريعه التطبيقية السابقة، قد تصل في منتهاها (أي تلك الحلول) لتكون هي تصورات التصميم التي أوجدها أو خلقها المصمم من نبت فكره الخاص. بيان حلول المسائل (المشكلات) الموجودة في الموقع على مستوى كل من: المظهر العام، المنشآت، العلامات المميزة، الحركة والانتقال، مواقف السيارات، سلوكيات الجماعة، تنسيق المواقع، بعد البحث عن حلول شائعة لها من المصادر أو من التجارب في المشروعات البديلة أو وفقاً لخبرة المصمم.

- حماية حضرية حضر- طبعيئية

لعاملي البيئة الطبيعية والمشيدة "مبدأ يركز على حماية المستعملين من الأخطار الناتجة عن العيوب التي تجيء في التصميم والتخطيط."

مثل الحماية من الحريق داخل المناطق السكنية، فعلى سبيل المثال يجب الحرص من عدم التداخل في النشاطات ذات الجوانب المؤثرة سلبياً على بعضها، كما تعني الحماية أيضاً بموضوعات الوقاية من التلوث البيئي بالإضافة إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار الحماية من المؤثرات البيئية غير المرغوب فيها مثل تأثير الإشعاع الشمسي الضار والإجهاد الحراري الزائد في المناطق الحارة، وكذلك الحماية من الآثار السلبية لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو في البيئات الخارجية المحيطة، وأيضاً الحماية من التأثير السلبي للرياح غير المرغوبة. كما ثمة أنواع من الحماية تتعلق بتداخل النشاطات، فعلى سبيل المثال في الواجهات البحرية على الشواطئ توجد نشاطات لعب الأطفال بجوار الطريق العام أو جلوس العائلات والشباب ومناطق الرياضات العنيفة أو ركوب الدراجات، ومراسي القوارب (المارينا)، وكلها تداخلات تؤدي بشكل أو بآخر إلى أخطار على الأطفال يجب التفكير في الحماية منها.

- حواف فراغ حضري حدود

"تمثل جوانب البناء المشكلة للملامح الخارجية للحيزات الفراغية التي تتحكم في تحديد نوعية الفراغ من ناحية العزلة أو الانتفاع."

فهناك الفراغات المعزولة ذات الحرم، الفراغات المفتوحة ذات الحرم، الفراغات المتصلة، المطل، متعددة المستويات، المسقوفة. تشكل الأشجار الطبيعية، كتل الأشجار، الشجيرات، الحوائط، شكل سطح الأرض، المستويات، المداخل حدود الفراغات الحضرية. كما أنها تمثل جوانب البناء المُشّكِّلة لملامح لحيزات الفراغية التي تتحكم في تحديد نوعية تلك الفراغات من ناحية عزلتها، كما أنه تتباين العناصر المُشّكِّلة لحدود وحواف الفراغ الحضري (العام أو الخاص)، فمنها: الأشجار الطبيعية، أو كتل الأشجار، أو الشجيرات، أو الحوائط، وكذلك شكل سطح الأرض، والمستويات، المداخل، كل هذه العوامل تتحكم في معدلات الأداء من منظور توفير المواضع الإنسانية المكانية المختلفة والمحققة للاعتبارات البيئية الأخرى. "عادة ما تمثل نهاية الأحياء، وتكون على شكل حدود وحواف وخطوط شريطية، وخطوط الالتحام تمثل اتصال أحيانً عند حد واضح"، وقد تكون تلك الحواف والحدود نهاية قطاع متجانس صغير، وعندها تكون الحواف والحدود عبارة عن صف شجيرات أو سور أو واجهة كتل مباني متصلة، وأحياناً لا تتواجد تلك الحدود بين الأحياء والقطاعات المتجانسة، حيث لا يفصل بينهما شئياً يذكر، وهنا تختفي تلك الحدود ولا تتواجد. يمكن تحديد العلامات الحواف والحدود من خلال مجموعة من المظاهر هي: أ.) كتل *معمارية*: متراصة في صفوف مشكلة حد وظيفي أو بصري، ب.) حوائط مبنية مشكلة حدود، ج.) تشكل الحواف والحدود، وتفعل ذلك الشجيرات والأشجار التي تعطي انطباعاً بأنها تشكل السياج، أو الحزام الأخضر، د.) إعمدة المنافع: مثل وحدات الإضاءة المتصلة في صفوف لتعطي انطباعاً بصرياً عن الحد في الاتجاه الرأسي، هـ.) غالباً ما تشكل الطرق الشريانية حواف حدود القطاع السكني المتجانس، وهي تفصل بين مناطق البناء المختلفة.

- حياة فطرية برية- وحشية

"كل الكائنات الحية (غير الإنسان والنبات) التي تعيش على سطح هذا الكوكب (الأرض)، ولها بكل تنويعاتها تأثيراتها التي تغير من قوى الطبيعة، ويرتبط توزيعها على سطح الأرض بنوع الغذاء المتوافر لها والمأوى المناسب وفق نظام إلهي ثابت."

يلعب كل من النبات والماء دوراً حيوياً في تنويعات الحياة الفطرية وتوزيعاتها، لذا يعد الحفاظ على مصادر المياه، والاختيار الأوفق لأنواع النباتات وتوزيعاتها من أهم عناصر الحفاظ على الحياة الفطرية، إنما للكائنات الحية الفطرية / البرية بيئات تعيش وتتكاثر فيها فهناك: الكائنات الحية على الأرض (ومنها الحيوانات الأليفة والمتوحشة)، وفي السماء (الطيور)، وتحت الماء (الأسماك والدلافين والحيتان)، ودراسة الحياة الفطرية لها علوم مستقلة مثل علم الجغرافيا الحيوانية، الذي يدرس التوزيع الجغرافي للحيوانات على سطح الأرض.

(خ)

- خاصية حضرية

"التمتع بالحضرية، بظهور ملامح وسمات خاصة بالمدائن الحضرية،كمحصلة ونتاج لطابع محدد من الناحيتين المعمارية والعمرانية، وسيادة المنشآت والمكملات التي من صنع الإنسان، كذلك بالإضافة إلى الاختلاف في طريقة الحياة من ناحية الرقي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي عن المناطق الريفية والبدوية."

- خط/أرض

"الخط الذي يُظهر العلاقة بين سطح الأرض وكل ما عليها من منشآت أو غطاء نباتي أو معالجات أخرى."

يعبر عن الصعود والهبوط، كما تُسهم تشكيلات سطح الأرض في تغيير العلاقة بين آخر حدود كل العناصر (الطبيعية/ والتي من صنع الإنسان) في المنطقة في اتصالها بالمسار الوهمي الذي يصنعه المشاهد من خلال النظر إلى العلاقة بين العناصر الموجودة على الأرض والسماء. إنما ثمة مبادئ يجب مراعاتها عند التعامل مع سطح الأرض لأي مشروع، على وجه الخصوص عندما يكون بها تغير في المناسيب: أ.) الحرص على عدم حدوث انهيارات نتيجة الميول غير المدروسة، ب.) أن يكون حجم التعديلات التي يدخلها الإنسان أقل ما يمكن، ج.) البعد عن الأراضي الزراعية، د.) المحافظة على المراعي، هـ.) الحفاظ على شكل الأرض الأصلي قدر الإمكان عند التصميم مع تعديل خطوط التسوية لخدمة الوظيفة، و) المحافظة على حركة المياه السطحية.

- خط بناء

"مثل الحد الذي يوضح علاقة الكتل ببعضها، إنما بعلاقتها مع الطريق الرئيس المرتبطة به الكتلة النقية."

يلعب دور رئيس في تحقيق استمرارية واجهات الكتلة لكونها محدد مرئي للطريق، ومن ضوابط تحقيق خط بناء متمايز مراعاة: أ.) خطوط البناء بجميع الشوارع ومسارات المشاه، ب.) ارتدادات المباني عن حدود الملكية وقد يتطابق خط الارتدادات مع خط البناء، ج.) تحديد خطوط البناء في الفراغات/ الفضاءات الحضرية ومنها الميادين والساحات، بهدف وضع تشكيل حضري عمراني ملائم للاعتبارات البصرية الخاصه بالرؤية واتجاهات الحركة في كل منها. إنما في كل الأحوال على المعمار المصمم الحضري وضع خطوط إرشادية لتهيئة التشكيل العام النابع من تغير خط البناء، بعيداً عن النمطية الحاصلة في قوانين البناء الحالية.

- خط سماء

"المسار الوهمي الذي يصنعه المشاهد من خلال النظر إلى العلاقة بين العناصر الموجودة على الأرض والسماء."

أ.) يعتبر مرحلة الانتقال بين المادة (العناصر الموجودة على الأرض) واللا مادة (السماء)، ب.) التعبير عن محصلة ارتفاعات الكتلة البنائية (المنشآت)، ويفرز في النهاية إما خط متصل أو متقطع أو غير منتظم. يساعد بتميزه الإسهام في تكوين طابع بصري قوي عند المشاهد للمنطقة الذي يحيا فيها أو يزورها، ويكون تأثيره كبيراً في تحقيق الإدراك الحسي/ المرئي، خاصة عند رؤيته من مسافات بعيدة، حيث لا تسهم ارتفاعات الكتلة البنائية فحسب في صنعه إنما تشترك معها: أ.) توزيعات

استعمالات الأراضي، ب.) مواضع العلامات المميزة، ج.) كل إضافات ذات بعد رأسي وارتفاع.

- خَلْق معماراني *معماري- عمراني*

"أما هنا فالخلق غير شبيه بخلق (الله) سبحانه وتعالى- ولله المثل الأعلى- من عدم، إنما هو تشبيت لشيء غير ظاهر (لرده) إلى دنيا المعرفة، وأن هذا التشبيت/ الرد يتم من خلال استعمال الإنسان لكامل حواسه وملكاته، مرة بالتفتيش في ما هو داخل الذات البشرية، ومرات في تخيل تصور ما يَلِف عالمنا الخارجي."

تلك هي الحالة المثالية لدورة الكائن البشري على الأرض؛ حتى أن فكر العدم غير واقعي، فكل شيء مبتكر هو اكتشاف، إنما لا تعني عدم معرفته أنه كان غير موجوداً، كما أن اكتشافه الآن- وليس لاحقاً- حكمته أنه في أفضل ظرف مسموح به للخروج من المجهول إلى أفق الوجود، حالاً، فتاريخ الفكر الإنساني، يحتم الاعتراف بأن الترتيب الحادث في سلسلة خلق البشر مُعَد ومعروفا مسبقاً، إذن فالخلق في ميدان اختصاص العمارة والعمران يعد اكتشاف لشيء مختبئ وإيجاده حاضراً الآن وفق التوجه الإلهي الشامل.

- خصائص موضع *(سمات وملامح)*

أ.) "ما يعكسه الموضع من سمات لا تراها إلا فيه."، ب.) "مرحلة تالية لجمع المعلومات ضمن عملية التحليل، هدفها تفريغ كل المعلومات المجمعة (من مرحلة الجرد والتوثيق) من خلال رصد علاقات قوى التأثير على أي موضع، بعضها ببعض، لبيان تأثيرات بعض من هذه العلاقات على الموضع ذاته فتتبين فيه أهم السمات المميزة له."

تلك المرحلة هي التي تُمكّن من اتخاذ قرارات (التصميم/ التأهيل)؛ مثل: أ.) العلاقة بين المرور الآلي وحركة المشاة ورصد تأثيرات هذه العلاقة على المستعملين للمكان، ب.) العلاقة بين اتجاهات الرياح السائدة وتجمعات المباني وتأثيرها على الراحة الحرارية في المناطق الخارجية المفتوحة، ج.) العلاقة الجدلية بين الكتلة المبنية والفراغات/ الفضاءات الحضرية، وتأثيراتها الظرفية على التجربة الإنسانية الآنية. أما إبانتها فتكون من خلال لغة التعبير: الخرائط، الكتابة، الرموز، الآلوان، التصوير الرقمي أو الرسم الحر. تظهر التعبيرات كتابة مبنية للمجهول، وعلى النحو الذي يبين اقتراحات وليست قرارات، على سبيل المثال؛ ثمة بناءات حضرية متداعية، ذات ارتفاعات منخفضة، تجاور مبنى تراثي أثري ذو قيمة تاريخية مهمة، يمكن/ يقترح/ يجوز إزالة البناءات المتداعية وإشهار المناطق الفضاء الناتجة عن الإزالة باعتبارها حرم للمبنى التراثي الأثري.

- خصوصية حضرية *فردمجتمعية*

"لا تنحصر الخصوصية بمعناها الشامل في حماية النساء وتوفير مكان خاص بهم (الفصل بين الجنسين) كما هو سائد في بعض المجتمعات العربية، إنما هي تعني بتوفير النطاق الخاص الملائم لكل فرد أو جماعة يقومون بنشاط خاص بهم دون الشعور بأنهم مراقبون أو أنهم يتواجدون في مكان تتعدد وتتداخل فيه النشاطات غير ذات الارتباط بنشاطهم."

معناها: أ.) "توفير أقصى حماية حسية أو معنوية للفرد، هذه الحماية تحقق الاستقلال والتفرد لكل من الإنسان والمكان على حد سواء."، ب.) "عملية التحكم في الحدود الشخصية البينية والتي تساير وتتحكم

في التفاعل مع الآخرين."، "نطاقات الحدود الشخصية والجماعية، حماية ذاتية وجماعية، حماية التجمعات ذات النشاطات الخاصة."

منذ البدايات المبكرة لنشأة حياة الإنسان على الأرض واتصاله بأقرانه من بني البشر كان المطلب الأول له أن يحيا وسط جماعة، إنما إنه ما أن تكونت الجماعات حتى باتت الرغبة ملحة لديه في أن تكون له حياته الخاصة به، تلك الحياة الخاصة بقدر ما تنظر إلى المجتمع باعتباره المحيط المباشر لممارسة العلاقات الإنسانية العامة، إلا أنها تحاول تأسيس الحيز شديد الخصوصية بعالم الفرد (ذاته) وبمن يسمح لهم (من بني البشر) بأن يشاركه ذلك الحيز. إذن فالخصوصية للفرد ذاته تعد بعيدة النشأة، أي منذ بدء الحياة على الأرض، إنما إنها تتفاوت بين الاهتمام بتوفير خصوصية الفرد مع نفسه، وخصوصية الفرد مع أسرته بعيداً عن أسماع وأبصار المتطفلين والغرباء، وبعيداً أيضاً عن كل ما يؤثر في وجدانهم وأحاسيسهم، بل أكثر من ذلك يمثل هذا الحيز المكاني الترجمة الحقيقية للإطار المعرفي- عالم المجردات والمفاهيم الهامة- لدى كل إنسان، فيتسع هذا الإطار الفكري والحضاري لكل فرد بقدر ما يحمل من تغير في المفاهيم والعقائد والثقافات والأصول وغير ذلك من مؤثرات إنسانية أو مادية بيئية سواء أكانت طبيعية أو مشيدة.

تتعدد متطلبات الخصوصية بين: سمعية وبصرية، أو ذات علاقة بالروائح، أو بتوفير المجال الرحب للحركة والانتقال والجلوس، وأحياناً تتعلق بحالة خاصة من حالات ممارسة النشاطات الإنسانية مثل جلوس العائلات في الفضاءات/الفراغات الحضرية، أو أماكن لعب الأطفال في الحدائق، حيث أن لكل حالة إنسانية من هذه الحالات مجموعة من الملامح والمؤشرات خاصة بها سواء أكانت على مستوى الأصوات (أي لها علاقة بالخصوصية السمعية) بما تسببه الضوضاء من مشاكل لبعض النشاطات، أم كانت خصوصية بصرية (المرتبطة بالمردودات المرئية الجمالية)، أم كانت خصوصية لها علاقة بالرائحة (المرتبطة بموضوعات التلوث الهوائي بالغازات)، وأخيراً ما له علاقة بالخصوصية المناطقية المرتبطة بالتقارب أو التباعد بين المناطق التي يشغلها الإنسان لممارسة نشاط محدد، فهذا النوع الأخير تابع لإحساس الإنسان بضرورة امتلاكه لحيز مكاني يشعر فيه بأنه مستقل وهي خصوصية معنوية تختلف من فرد إلى فرد آخر. كل ما سبق يجب أن يكون ضمن وعي المصمم والمخطط العربي في المراحل الأولى عند تصميم وتخطيط المدن والمناطق السكنية أو عند تقويمها بعد إشغالها.

- خصوصية مجالية *تنطقية حضرية*

"مقياس للتعامل مع الموضوعات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية والممارسات الحياتية في الفراغات الحضرية في المدينة العربية."

حيث تستوجب الضرورة الفصل الجزئي (والكامل أحياناً) بين الجنسين في مواضع ممارسة النشاطات الحياتية في ضوء مفهوم الحرمة بقصد إبعاد المتطفلين عن مواضع ممارسة النساء لنشاطاتهن المهمة. تعتمد حلول التخطيط والتصميم في هذا المجال على تحقيق أكبر قدر ممكن من جوانب هذا المبدأ عن طريق إيجاد أماكن مخصصة للعائلات وأخرى للأفراد (كله على الجزء الخاص من الشاطئ الرملي والمحيط المائي القريب) ولعدم الإخلال بالتوازن البيئي يكون الفصل والتخصص بالمنشآت الخفيفة والمعالجات غير الضارة كالأسوار من الأحجار أو الشبك أو بعض الشجيرات، وقد توجد مواضع أخرى خاصة بالسيدات فقط كحمامات السباحة أو الصالات الرياضية أو النوادي الرياضية. كما ترتب مواضع ممارسة النشاطات الترفيهية بشكل لا يسمح بجرح خصوصية الجار الملاصق في المناطق المفتوحة أو في مناطق

السكن مثل القرى السياحية والفنادق والشاليهات والكبائن المطلة على البحر، وأيضاً عند مناطق الجلوس (التخييم)، وعادة ما يكون الفصل عن طريق منطق القرب والبعد بترك مسافات (بين كل منطقة)، الأمر الذي يسمح بعدم جرح خصوصية الجلوس عن طريق النظر، وكذلك باستخدام للمنشآت الخفيفة لتشكيل الحواجز والحواف.

- خصوصية قيمية *في المدائن العربية*

"أصبح مفهوم الخصوصية- في هذا السياق- وثيق الارتباط بمفهوم الحرمة فكانت هناك حرمة المكان، كما أطلقت المجتمعات العربية كلها فيما بعد مسمى (الحرمة) على السيدات، وأطلق بعضهم على المكان المخصص لهن إسم (الحرملك)، انعكس هذا المفهوم- الحرمة- على أشكال ومستويات السكن والأحياء السكنية والمدينة ككل."

استمدت قوتها من قوة العقيدة وما تمليه من ضرورات توفير الاستقلال لكل إنسان وتقديره باعتباره كأهم مخلوقات هذه الحياة، بالإضافة إلى ما يفرضه هذا المفهوم ضمن محتواه من ضرورة احترام العلاقة بين الجنسين (الداعية لعدم الاختلاط) سواء على مستوى العائلة الواحدة في داخل المسكن- إذا اختلفت القرابة- أو على مستوى الخارج في كل النشاطات الحياتية التي يمارسها الإنسان. وفيما يلي استعراض أكثر تفصيلاً لبعض ملامح الخصوصية في المدينة العربية التقليدية: أ.) استمدت قيمة حماية الأسرة بشكل عام قوتها من أسس العقيدة الإيمانية في كل الأديان والرسائل السماوية للبشر، وجاء الإسلام ليضيف بعداً مميزاً لحماية كل من خصوصيات الأسرة والفرد، ب.) في بعض فترات التطور الحضاري أصبحت الخصوصية مطلباً عاماً يشكل إطاراً خاصاً بالمرأة وحدها، فجاء الخط الفاصل بين العام والخاص المعنيين بالخصوصية ليدوران حول المرأة وعلاقتها بالمجتمع ومحاولة تصويرها على أنها مخلوق يجب حمايته والحماية منه، تحول هذا الحصار ليحيط بها ليس فقط على المستوى المجتمعي والحياتي إنما على المستوى الحضري أيضاً. وهو الأمر الذي يظهر بوضوح في المسكن العربي القديم ممثلاً في سكن الحريم (الحرملك) ليمثل الجزء المحظور على الرجال، كما تم معالجة المسكن- الداخل والخارج- بشكل يحقق الحماية الكاملة للمرأة من بعض المعالجات مثل المداخل المنكسرة (المجاز)، المشربيات، الفتحات الضيقة المرتفعة، النسيج الحضري المتضام والموجه نحو الداخل، والاستعمال المتكرر لفكر الحوش السماوي، والأسوار المرتفعة، لتتضمن هذه المعالجات انعكاساً فطرياً لمتطلبات الحماية الذاتية.

لعله من الملاحظ أن بعض المجتمعات العربية لا تزال ملتزمة بتطبيق نظام الفصل بين الجنسين في كل نشاطاتها الحياتية سواء في الشارع أو في الأسواق أو في الأماكن العامة والخاصة، إنما على صعيد آخر نلحظ أنه مع اختلال واختلاف الأطر الفكرية والحضارية للمجتمعات العربية خفت حدة رؤية العلاقة بين الجنسين كمحور رئيس وموجه للتعامل مع الأماكن الخاصة والعامة، ومن ثم انحصر مفهوم الخصوصية في الحماية السمعية والبصرية والمعنوية بقدر ما يتطلبه نوع النشاط الممارس وموقعه في الحيز العمراني المحيط. فعلى سبيل المثال أصبحت أغلب المدارس والجامعات في المجتمعات العربية مختلطة، بمعنى أن موضوع خصوصية الحرمة وعدم الاختلاط أصبحت غير ذات موضوع في هذه الأماكن، وانحصرت الحماية المطلوبة لها في التركيز على اختيار موضع هادئ يسمح بتوفير الحماية من الضوضاء التي يمكن أن تنشأ من تجاور نشاط ذي تأثير صوتي كالورش أو محطات القطارات أوالابتعاد عن النشاطات الملوثة لتوفير الخصوصية البيئية. في حين صارت الخصوصية البصرية تكمن في توفير أفضل مناظر واتجاهات رؤية، وأصبح الاهتمام

بالخصوصية المعنوية هو المعيار السائد باعتباره مؤثر على الحالة الذاتية لطلاب المدارس والجامعات، الأمر الذي ينعكس على الانفعال والتصرفات بعد ذلك، فكان من الضروري مراعاة تسهيل إمكانات الحركة من وإلى المدرسة والجامعة مع الحرص على عدم وجود نشاطات متعارضة مع النشاط التعليمي.

- خيال فن علمي

أ.) "له صورة التجليات في التصوير، والنحت والشعر، والموسيقى، والتشكيل، وبالتبعية في العمارة/ العمران."، ب.) "اشتق اسمه من النور إذ إنه بدون النور لا يمكن أن نرى."، ج.) "أما الصور فعصب الفنطاسيا (الخيال)، إنما إنها ليست الآلية للانعكاس، غير إنها الآلية للإبداع، وممارسة التعقل، حيث تتقرر قيمة الإبداع بحسب بعده عن (الواقع) وتساميه عليه، إما يولد نسخة ثالثة، إما هو محاكاة للواقع (إيراد مثل الشيء وليس هو هو)، لإقناع المتلقي، إنما ذلك ثبت خطأه فالعميان يتخيلون أبدع من المبصرين."، د.) الصورة/ الصور الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها."، هـ.) التخيل هو الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل، إذ فهو الظن فيما يشاهده الإنسان مالا يكون له أصل لعلّة المناظر، مثل أن يُظنَّ في السراب أنه الماء، وهناك من يمتلك صور لخيالات شتى، إنما لا يقدر على جمعها في معقول أو مفهوم، سواء مكتوب أو مسموع أو مرئي، بينما في الطرف البعيد الآخر بعض ممن يرتقي بالخيال ليؤثر في الشعور، ومنهم من يرقى إلى مراتب التأثير على الوعي الإنساني كله."

الخيال: أ.) مرآة تتجلى فيها مخلوقات الله، ب.) مصباح يُسَلِط الضوء على الأشياء، ج.) متاهة، د.) المرآة العاكسة للصور إلى ما نهاية، فكل خيال هو صادر عن خيال، فلا وجود لأصول فكل موجود له أصله الخاص، فلا انسجام ولا تناغم ولا تناسب، إنما هناك تشظيات وفوضى ومتاهات، هـ.) حياة ضمن نظرية الذات، يُمَكِّن الإنسان من التنبوء، و.) للخيال الإيجاد على الإطلاق ما عدا نفسه، ز.) إنه نور، ح.) كما إنه من ضروريات وشرائط حدوث المعرفة، قوة مُفَكِرة، ضروري للتعقل، الجذر المشترك بين الفكر والإحساس، وسط بين الإحساس والتعقل، ط.) الملكة القادرة على التأليف بين الإحساس والفهم، إنما هذا التأليف مُنْتَج وليس إعادة إنتاج، ي.) إنه خلق جديد للكينونات، ل.) تجلياته تكشِف عن المعنى الكوني للتجربة الإنسانية.

(د)

- دخل الفرد

"مجموع ما يحصل عليه جميع أفراد مكان محدد خلال فترة معينة (سنة كاملة) من مرتبات وأجور أو صافي إيرادات أو أرباح أو متاجر أو بضائع يمتلكونها أو أسهم أو غيرها."

تقدر الدخول في الدولة حسب مصدرها نوعياً (من الصناعة والزراعة والموارد الأخرى)، وجغرافياً من مدائن هذا الموقع (الإقليم مثلاً)، فتشير مستويات الدخول إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تحياه الأسرة، فيترتب على قلة الدخول انخفاض مستوى المعيشة، وصغر حجم السلع الاستهلاكية والخدمات، وعليه من المهم مراعاة العلاقة بين دخل الأسرة وأوجه إنفاقها (الاستهلاك الجاري على الطعام، اقتناء السلع المعمرة، الإنفاق على التعليم والصحة والسكن).

- دفاع عن الذات

"مبدأ يهدف إلى تحقيق بيئة باعثة على الاطمئنان والطمأنينة لممارسة الحياة الإنسانية دون ضغوط نفسية أو جسدية، له جانبين: أ.) المرتبط بالأمن العام على مستوى الدولة وحدودها، ب.) المعني بالحماية من كل مؤثرات البيئة الطبيعية كالزلازل والسيول والتصحر من جهة، أو حماية البيئة المصنوعة (وأكثرها متعلق بالنواحي الفنية والتكنولوجية كالحماية من الحريق أو الملوثات) من جهة أخرى."

- دلالاتية *سيميائية*

"علم المعاني/ الدلالة، يبحث في المعنى، وفي الصيرورة التي تنتج وفقها الدلالات، وفي أنماط وجودها."

أ.) مشغول بالبحث في الما وراء (الباطن) المخبئ/ المختبئ، ب.) همه البحث عن الدلالات في كل مناحي الحياة الإنسانية، لتفتح مجالاً لتأويل ما لم يُكتشف بعد، أو تلك التي تتوافر على طاقة دلالية كامنة تتيح لها خرق مفهوم المدلول النهائي، والانفتاح على ما هو متوقع أو غير متوقع من العوالم والدلالات، بما يحقق تواصل أرقى وأرحب، فالمعنى لا يمكن أن يوجد وتصاغ حدوده بشكل مرئي إلا في حدود انبثاقه من عمليات تخص بناء النص وأشكال تلقيه وتداوله. يهتم التحليل (السيميائي)، بالبحث في جماليات الأدبيات الفنية من خلال استكشاف مدى التواصل بين العمل الفني وفهم دلالته، من خلال بنية العمل والمتلقي، كما يتخذ من شكل النص منطلقاً للفهم (أي البناء المتكامل لأنظمة النص)، وهو ما دعت إليه ظاهراتية الفن (فينومينولوجيا الفن)، كمبدأ في الدراسة والتحليل والتأويل "استبدال عنف النص بعنف الصورة".

- دلاليات ثقافية *سيميائيات*

"استثمار عدة أنظمة (سيميائية) لدراسة شبكات العلاقات بين مختلف أنواع العلامات، أو رصد تنقل العلامة الواحدة من مجال ثقافي إلى مجال ثقافي آخر، وهو ما اصطلح على وسمه بـ (الفيا بين السيميائيات)، أو (التداخل الدلائلي)."

إنما الإقرار بالتداخل الدلائلي فيعد هو البعد ذاته عن السطحية في قراءة كل مُعطى تاريخي، وهو بهذا المعنى هو الانفتاح على تشابك العلائق بين الأدلة، ومحو كل فصل بينها، ومن ثم يتيسر لنا هدم مفهوم

الدليل كوحدة ذرية، أو سلطة على الأدلة الأخرى. تتبين حدود (السيميائية) التي تتحقق وظيفتها من الناحية الفنية في الحكم على نص محدد على مستوى الكل وليس على مستوى (العناصر/ الأجزاء)، إنما أي كل وأي نص، فذلك الذي يحدده الناقد المختص، كما أنه يحتاج إلى دراسة منهجية واعية لتحديد النص القابل للحُكم عليه، وفهم معناه.

- دلالات تصميم

"تعبيرات واقعية لهيئة التصميم بعد مناقشة حلول مسائل (مشكلات) التصميم، واختيار أفضلها توافقاً مع حالة كل مشروع على حدة."

إذن فدلالات التصميم يبدأ بها المصمم (فكراً ابتكارياً) لينتهي عندها (واقعاً مشيداً) لتكون ثيق الصلة بحالة كل مشروع، حيث تأتي في الخطوة الرابعة من خطوات تحليل المواقع، وفيها يعتمد المصمم إما على حلول سابقة فعلية، إما على ابتكارات مطورة عن تلك الحلول السابقة، ثم تأتي مرة أخرى لتكون دافعة لتكوين المعاني الدلالية المركبة لما يحمله المشروع باعتباره (نص) متكامل، إذن فالدلالات هنا مقصود بها المعاني التي يحصلها المتلقي الواعي، القادر على التحليل والفهم، بعد الانتهاء من المشروع وظهوره في الواقع الراهن. فإذا كانت هناك مسائل ذات علاقة بتشكيلات سطح الأرض، فإن ثمة حلول معروفة وأخرى ابتكارية يمكنها معالجة مسائل التصميم بما يتوافق مع طبيعة المشروع والمستعملين والحيز المحيط، وتأتي الدلالات في نهاية الأمر لتكون أصدق تعبير عن الحل الأوفق إنما ليس الوحيد، أما المتلقي الواعي فإنه عندما يرى المشروع القائم، فيمكنه جمع بعض الدلالات التي تأتي تعبيراً عن طبيعة كل ما فات.

(ذ)

- ذاتية ثقافية

أ.) "المخزون الثقافي الذي تخمر عبر العصور ويحدد الهوية القومية."، ب.) "كيان عضوي عماده مجموعة بشرية فاعلة عبر تاريخ طويل، هي الأمة."، ج.) "كيان عضوي عماده الأمة، التي هي مجموعة بشرية فاعلة عبر تاريخ طويل، دلالاته المخزون الثقافي الذي اختمر عبر العصور ليحدد الهوية القومية."

إنما الهوية الحضارية، كيان تراثي يمتد من بداية الوجود القومي وحتى اللحظة التي ينتهي فيها الحاضر، ليهل مستقبل آت.

- ذاكرة دافقة

حركية التذكر والاستنباط الفكري *"طريقة للتعرف على متطلبات وقدرات وإمكانات المستعملين من خلال محاولة دفع الشخص/ الأشخاص إلى تذكر بعض الأمور عن البيئة المحيطة بهم في زمن محدد، ومنها يمكن جعلهم استنباط ما يرغبون في أن يكون في بيئتهم الجديدة، لتصبح مطابقة (نسبياً) لاحتياجاتهم."*

(د)

- راحة إنسانية حرارية

"الحالة التي يشعر عندها الإنسان بالرضا التام نحو المحيط المناخي من حوله." بينما يُعرف مجال الراحة الحرارية بأنه "تآلف مجموع العناصر المناخية الأساسية مثل حرارة الهواء والرطوبة والإشعاع الشمسي والهواء، بحيث يشعر أغلب الناس بالرضا عن المكان وذلك يحدث عند فقدان الشعور بأي إجهاد حراري مرتفع أو منخفض (عند البرودة)."، كما يعرف هذا المجال بأنه "الفترة التي يشعر فيها الإنسان بالرضا عن البيئة المحيطة."

إذا كان المقصود في هذه الدراسة تحديداً كل ما له علاقة بالفضاءات الحضرية، فالراحة الحرارية المقصودة هي التي تهتم بتوفير مناخ خارجي ملائم لنشاطات الإنسان في المحيط الخارجي، ومن الضروري بعد جمع المعلومات المناخية من هيئة الأرصاد الجوية (للعشرة سنوات الأخيرة) عدم الاكتفاء بها كمعلومات تشير إلى ارتفاع أو انخفاض الحرارة أو تغير الضغط وحركة الهواء، بقدر ما تكون الاستفادة منها باعتبارها مؤشراً لتشخيص حالة المناخ، وبقصد الوصول إلى المؤشرات المناخية الخاصة بتحديد حالة المناخ في منطقة محددة. وعلى كل المعنيين بدراسة التأثيرات المناخية في البيئات الحضرية المشيدة بهدف التعامل معها من منظور حضري- بيئي ليس فقط الاهتمام بالعناصر المناخية وفق دلالتها الرقمية، إنما الاهتمام بها بقصد معرفة تأثيرات انعكاساتها على المناطق من جهة وعلى راحة الإنسان من جهة أخرى.

بعد جمع المعلومات المناخية (من هيئة الأرصاد الجوية) يمكن الاستفادة بها في عدة جوانب، منها: أ.) تحديد معدلات وفترات الإجهاد الحراري (العالي والمنخفض) في شهور السنة بالاستعانة بخرائط الراحة الحرارية، ب.) بيان اتجاهات زوايا سقوط الشمس في شهور الصيف والشتاء والاعتداليين بالاستعانة (بنوموجراف) الشمس، وبيان قناع الظل لكل فترة، ج.) بيان اتجاهات وسرعة وفترات هبوب الرياح بالاستعانة بوردة الرياح وموقعة على الموقع.

قدم (فيكتور أولجاي) في العام *(1963م)* دراسة ميدانية لمعرفة مجالات الراحة الحرارية للإنسان، وأجرى اختباراته على الإنسان تحت ظرف تغير درجة حرارة الهواء والرطوبة النسبية فقط، وأن باقي المؤثرات هي متطلبات لتعديل الإحساس بالراحة الحرارية، حيث بين أن الحد العلوي لمجال الراحة الحرارية يتأثر بسرعة الهواء (بمعنى أنه كلما ارتفعت درجتي الحرارة والرطوبة كلما تطلب الأمر حركة هواء لتعديل مجال الراحة)، بينما الحد السفلي يتأثر بقوة شدة الإشعاع الشمسي (بمعنى أنه كلما انخفضت درجتي الحرارة والرطوبة كلما احتاج الإنسان لزيادة قوة الإشعاع الشمسي لرفع الحد السفلي لمجال الراحة)، وباعتبار أن سرعة الهواء وقوة الإشعاع الشمسي تتحكمان في الراحة الحرارية قدم (أولجاي) المنحني الحيوي (البيومناخي) الحراري لتحديد مناطق الراحة الحرارية الملائمة لحياة الإنسان. كما قدم كل من (ماركس وموريس) في العام *(1968م)* طريقة لحساب الراحة الحرارية بالاعتماد على العناصر المناخية مشتركة معاً في التأثير، فتعد أكثر تطوراً وملائمة لتحديد الراحة عن الطريقة التي ابتكرها (أولجاي).

- رسم تجريد

"عملية للاختزال أو التبسيط."

يتشابه الرسم الحر مع اللغة المكتوبة، فإذا كانت اللغة تتطلب معرفة الكلمات وتركيب الجمل وقواعد اللغة، فإن الرسم أيضاً يحتاج إلى كل ذلك، فقط تختلف اللغة المكتوبة والمقروءة عن لغة الرسم، حيث تعتمد الأولى على أبجديات أما لغة الرسم فتضم الصور والعلامات والأرقام والكلمات أيضاً، كما أن اللغة المكتوبة متتابعة لها بداية ووسط ونهاية، أما لغة الرسم فهي متزامنة، إذ أن كل الرموز والعلاقات يمكن رؤيتها كلها في وقت واحد، كذلك أيضاً تعتمد لغة الرسم كاللغة المكتوبة على قواعد وقوانين نحوية، إنما عادة ما يظهر موضوع الرسم خلال عدة جمل مترابطة تظهر كلها في بياني واحد، إذ يمكن خلال البياني الواحد قراءة عدة علاقات بين العناصر المختلفة لأي عمل تصميم، أيضاً هناك قواعد مهمة يجب اتباعها قبل لغة الرسم في إعداد البيانات التخطيطية.

يعتمد الرسم بالتجريد على مفردات أساسية باعتبارها رموز لها تفردها وتمايزها، فالرموز هي أرقى نوع من أنواع الرسم المجرد، وقد اتفق على مكونات شائعة لهذه اللغة الرمزية في الرسم بالتجريد، فالأسهم هي المثال التقليدي (الكلاسيكي) الشائع، حيث يمكن استخدامها لصناعة عدة أفكار ومفاهيم، أما الرموز الهندسية الأخرى (كالمربع والدائرة) فهي تستخدم عادة للتعبير عن عدة متمايزات مثل النشاطات، العقد والمسطحات، إذن تتباين مفردات لغة الرسم بداية من النقطة فالدائرة والمربع والمثلث، وكلها قد تكون هندسية مصمتة أو مفرغة، كبيرة أو صغيرة، مع وجود أشكال أخرى من التكوينات غير المنتظمة. كل هذه الرموز سواء كانت بسيطة أو مركبة، بالأبيض أو بالأسود أو بالألوان هي دائماً من اقتراح المعد أو المسؤول عن إعداد البياني المرسوم، وهنا عليه في كل الأحوال عمل مفتاح خاص بهذه الرموز لتسهيل متابعة وفهم الرسم، أما العلاقات بين العناصر في البياني المرسوم فعادة ما تظهر خلال الأشكال المختلفة من الخطوط المتصلة أو المتقطعة، الرقيقة أو السميكة، ذات الدوائر أو المربعات أو المستطيلات بظلال أو بالألوان، أيضاً هذه الخطوط يجب أن يكون لها مفتاح خاص بها، وفي كثير من البيانات يتم الدمج بين المفردات (الرموز) الأولية وخطوط العلاقات لإظهار أشكال أخرى منقحة لبيان التدرج مثلاً أو المساحات، أيضاً يمكن استخدام الرموز المستخدمة في علوم الرياضة كعلامات الجمع أو الطرح أو علامات بيان الأكبر من أو الأصغر من وهكذا. بيد أنه يجب الإشارة إلى أن عدم التمكن من لغة الرسم يؤدي إلى العديد من المشكلات وأن الاهتمام به يؤدي إلى العديد من المميزات، منها: أ.) نقص المهارة أو الاختيار غير الملائم لرموز أو مفردات أو علاقات اللغة المستخدمة قد يؤدي إلى تدمير وليس بناء الفكر بناءاً صحيحاً، ب.) مخالفة التصور المرسوم للواقع، يؤدي إلى عدم مطابقة للحقيقة، ج.) الرسم الجيد يجعل الفكرة تومض وتظهر بشدة، د.) بالفشل في الرسم يمكن إخفاء ما كان سوف يظهر، هـ.) استخدام عدد قليل من اللغات الرمزية يجعل بعض الأنواع من العمليات التعقلية لا تظهر، إنما عادة ما يستخدم بياني التجريد ليساعد المصمم على استيعاب العديد من المعلومات بذاكرته خلال زمن محدد عن مشروع محدد. يتضمن البياني المرسوم سجل عن متغيرات التصميم، وهنا تكمن أحد مميزات البيانيات وهي إظهار المعلومات بسرعة في صورة مجتمعة معاً ومعبرة عن الموضوع المطروح، فالمصمم المعماري المبدع يمكنه أن يستعين بعدة بيانيات، ويتناولها كلها من منظور واحد لكل مشكلة تصميم، ويجب أن يكون البياني بسيط وواضح ليكون فعالاً ومفيداً، ففي حالة وضع العديد من المعلومات بسرعة ودون عناية قد يفقد البياني

وضوحه ومن ثم فعاليته، ويجب أن يكون البياني في حدود قدرة المصمم، ومن ثم يجب العناية بمواد وأدوات الإظهار وطريقة الرسم. فأي منشأة كانت يمكن تبسيطها إلى بياني يُظهر العلاقات الوظيفية بين النشاطات المختلفة ونسق الحركة بينها، ويمكن التعبير عن هذه النشاطات والعلاقات بينها من خلال الرموز والأشكال الهندسية والخطوط والمسطحات والأشكال. ثم يجب الأخذ في الاعتبار أن هناك عدة مستويات من التجريد، في الأول يمكن أن تظهر الأحجام المتناسبة من الفراغات في شكل أحجام متوافقة ولها نفس المدلول من خلال الاستعانة بالأشكال الهندسية (كالدائرة أو المربع)، وفي الثاني يمكن حذف الاختلاف في الحجم، وإظهار أهمية الاتصال بين العناصر من خلال كثافة الخطوط، فالتوزيع المتماثل للعناصر المتشابهة مهم في البياني الواحد، إنما يفضل أن تظهر هذه العلاقة ضمن شبكة اتصالات واضحة، فكلما كان الاتصال بين هذه العناصر قوياً وواضحاً كلما ظهر ذلك من خلال التعبير الخطي عنه في البياني المرسوم (كأن يكون الخط أقصر مثلاً أو بلون سميك)، كما يمكن أيضاً إعداد البياني باستخدام الظلال والألوان لبيان درجات الارتباط والعلاقات وكذلك يمكن الاستعانة بالخطوط المتصلة وغير المتصلة (المنقطة). مكن الإشارة إلى بعض القواعد التي يمكن إتباعها عند عمل رسم بياني/ تخطيطي: أ.) محاولة أن يوضح الرسم البياني الواحد العناصر المتماثلة والعلاقات بينها، ب.) تبسيط هذا البياني لأقصى حد بواسطة تطبيق أسس وقواعد الرسم مثل، الأشكال والخطوط والألوان، ج.) بيان المستوى الثاني من المعلومات التي يتضمنها البياني (العناصر الثانوية) باستخدام التشهير والخطوط الثقيلة، د.) يمكن إضافة معلومات أخرى لعناصر أخرى باستخدام أشكال أخرى. فالرسم عملية متصلة في ميدان اختصاص العمارة والعمران، بل هي عملية حيوية ودينامية، حيث التعبير عن عملية التصميم يكون من خلال سلسلة من التحولات من اللا حقيقية إلى البيان الفعلي لتلك المعلومات المجردة عن الشيء المراد تصميمه، فكل مرحلة تصل إلى درجة من النضج والفهم والمقبول من خلال الاستعانة بالرسم، في المراحل النهائية من التصميم يستخدم المصمم أعلى لغة من لغات الرسم والمعبر عنها خلال الرسومات الوصفية (الحرفية)، بينما في المراحل الأولى من التصميم يستعين المصمم بالرسومات الحرة السريعة والبيانية، وفي حقيقية الأمر، تحتاج لغة الرسم بالتجريد إلى الكثير من الخبرة والدراية والتعلم في البدايات الأولى من عملية التصميم في مجال التصميم ذلك لأن التعبير بلغة الرسم هام جداً على مستوى التفكير وأيضاً على مستوى التواصل بين الناس المختصين والعملاء.

- رضا مستعملين

"مبدأ/ مقياس لكفاءة أداء المنتج البنائي المعماري/ العمراني، إذ يعكس كافة مفاهيم الراحة المقبولة للناس، وهو ما يمكن رصده في كافة المنشآت التي تُنفذ لخدمة بني البشر، على مستوى المبنى المفرد أو المنشآت متعددة الحجم والمقياس والنشاطات، ليعنى بتوفير مطلب أو حاجة خاصة براحة الشاغلين لهذه البناءات."

الرضا وثيق الصلة بعمارة وعمران الأرض، حيث يسعيا معاً إلى تلبية حاجة/ مطلب المستعملين، فالإنسان هو خليفة الله على الأرض، وكل ما عليها لخدمته بما يمكن من تحقيق احتياجاته، حتى أن الرضا يتبع قناعة الشخص بمدى ما يستحقه، وهي مسألة نسبية تحكمها العديد من جوانب الوراثة والتنشئة والظروف المحيطة. يعد رضا المستعملين المبدأ الفاعل لقياس كفاءة الأداء على مستوى المبنى المفرد أو المنشآت متعددة النشاطات والأحجام والمقاييس، بل على مستوى البيئة الحضرية، ومن البديهي أن يكون التوجه نحو الصياغة المستهدفة لكفاءة

الأداء لتحقيق متطلبات المستعملين واحتياجاتهم. إنما التحديد الواعي لمتطلبات المستعملين فيكون من خلال تحديد الإطار الحضاري والمجتمعي المحيط، بالارتكاز على تطبيق طرائق المسح الميداني بما فيها من: المقابلات واللقاءات واستطلاعات الرأي وبها يمكن الوقوف على أهم ملامح الحاجات والمتطلبات، ومن خلالها يمكن قياس القدرات والإمكانات البشرية والمادية ومعرفة انعكاساتها على ملامح المنشآت ومحاولة إحداث التوازن النسبي بين المتطلبات والإمكانات.

- رضا مستعملين *فيما بعد الإشغال*

"إلقاء الضوء على أحوال المستعملين/ الشاغلين لأية منشأة/ بيئة حضرية مشيدة لتحديد مدى الرضا المنعكس عن متطلبات الأداء الخاص بهذه المنشآت."

أي معني بدراسة الانفعال الإنساني لأفراد محددين، ورؤية هذا الانفعال باعتباره نتيجة لتأثرهم بطبيعة الحيز الذي يشغلونه (مبنى/ منشأة)، فيرصد هذا الانفعال باعتباره تعبير عن مدى التلاؤم (أو عدم التلاؤم) مع هذا الحيز من ناحية تلبيته لمتطلبات شاغليه، وهو الأمر الذي يوفر رؤية نافذة حول العلاقة بين المستعملين والمنشأة، إنما التقويم الموضوعي لأداء المنشآت فيكون من خلال تطوير طرائق التقويم المفيدة في تحديد كفاءة الأداء أو بالاستعانة بطرائق البحث العلمي للتعرف على موضوعات الأداء المستهدفة.

- رموز حضرية

"أشياء موجودة لترمز إلى شيء محدد، وهي أشياء يمكن إدراكها بالحواس، وتعبر عن فكرة أو حالة."

تشارك في التدليل على طبيعة القطاع المتجانس بصرياً أو وظيفياً: (الكعبة المشرفة ودلالتها دينية، لأهرام ودلالتها تاريخية، الأبراج السكنية العالية ودلالتها استثمارية، والمجسمات ودلالتها فنية تشكيلية، والمآذن وأبراج الكنائس ودلالتها دينية.

- رؤية مصمم *بصرية*

"انعكاس مباشر لطبيعة الإنسان وقدرته على استعمال العين."

يعد موضوع التعرف على كيفية عمل العين (أو الإبصار) وانتقال الصورة من العالم الخارجي إلى الشبكية وانتقالها المباشر إلى مراكز الأبصار في المخ- وما يحدث من خداعات في الصورة المرئية- من الأمور ليست الهامة للمصممين المعمارين/ الحضريين فحسب، بل لكل المعنيين بتشكيل الفراغات/ الفضاءات الحضرية والتعامل معها، بقصد تلافي أي حالات للتشويش المرئي، التي يمكن أن تحدثها الطبيعة الكونية للعين. فبشكل عام ينحصر مجال رؤية الإنسان الطبيعي في الشكل المخروطي الواقع ضمن زوايا رؤية مقدارها (30، 45، 65 درجة)، فيوفر هذا المجال إمكانية لرصد الأشكال ذات الانحناءات بشكل أكثر راحة عن الأشكال الحادة، بما يساعد على توفير وسائل أكثر حرية لتشكيل الفراغ والتحكم في نوعيته، فعادة ما تكون الخطوط الأفقية التي في مستوى النظر أكثر ملاءمة لقدرة العين على إدراكها عنها من الخطوط الراسية التي تتطلب جهداً في تحريك رأسه لأعلى.

المعمار مسؤول عن دراسة زوايا الرؤية المرغوبة عند الإنسان وتحقيقها في البيئات الحضرية سواءً في الحدود المبنية (كتل المباني، الأشجار، الأسوار، العلاقة بين الكتل والفراغات. أما الحركة داخل الفراغ الحضري فمن العوامل المؤثرة على اختلاف إمكانات الرؤية في الفراغ

وسهولة إدراكه، فالمشاهد الذي يتحرك على الأقدام ببطء يحتاج لفراغ يختلف في تكوينه وطبيعته عن الفراغ المخصص للحركة السريعة، ومن هنا يأتي الاختلاف المطلوب لعناصر تشكيل الفراغات المخصصة لأداء وظائف مختلفة، فعلى سبيل المثال، تختلف نوعيات الأشجار المستعملة حول طريق مرور آلي سريع، أو التي لها اتصال بمسارات الحركة علي الأقدام، أو ذات العلاقة بالفراغات المطلة على الماء والحركة فيها بطيئة أو سريعة، ومن الأمثلة على نقل الإحساس الحقيقي بمجال الرؤية يكون عند المرور بالسيارة عبر أعمدة الكباري العلوية، التي يبدأ السائقين عندها في خفض سرعتهم تدريجياً عندما يكونون بعيدين نسبياً، ذلك لتلافي قصور قدرة العين على تحديد المسافة الفعلية بين الدعامات أسفل الكباري.

- رؤى مصمم *تصورات*

أ.) "تنويعات معرفية تعقلية خاصة بالمصمم تجاه موضوع/ موضوعات محددة، يمكن أن تدفع التصميم إلى مرحلة تكوين ماهية وتفرد ذاتي لمشروعه الخاص، يجب أن تكون في كل الاتجاهات الحسية والتعقلية (الفكرية العملياتية والخيالية)."، "ب.) ناتج تكوين "تصور فكري"، ج.) كما تحمل في محتواها "رأي معرفي سببته حالة التفكير وصولاً إلى مرحلة التعقل."

من البديهي الميل إلى عدم حصر رؤية/ رؤى المصمم في حالة الإبصار فقط، إذ إنها تعدت مرحلة الحس إلى الفهم والوعي. فكل مصمم قادر على أن يحمل رؤية خاصة ناتجة عن حالة التعقل خاصته، التي كونها بمجمل حواسه ودماغه وقلبه ووجدانه وخيالاته، وما هو غير منظور في تركيبته البشرية، تلك الرؤى يمكن أن يعبر عنها في رسوم وكتابات تتعدى مرحلة الفكرة والتصور، لتسبق مرحلة المفهوم، فهي إما مأخوذة من أعمال سابقة، إما مضافة بفعل تجربة المصمم الذاتية؛ ومن ثم فهي هنا إضافة لناتج إبداعاته. آمل عدم تغيير مصطلح *vision* شائع التداول للتعبير عن مجمل الرأي الذي يطرحه المصمم في موضوع محدد، حيث بان في التراجم أنها تستخدم "للمعرفة والفهم والتعلم والخبرة بالإضافة إلى ناتج النظرة الحسية."، إنما من المفيد التعريف بأنها ليست "رؤية" من النظر إنما هي "رؤى" من الفهم والوعي، بيد أن الرؤى عندي أيضاً معطوفة على (الآراء المبتكرة) التي تضفي على المكان الوهج، والإحساس بالتمايز/ التفرد، قد يكون ذلك من خلال اللعب على تكراريات من تنويعات منتقاة من أعمال سابقة، أو مطورة عنها، أو حتى مبتكرة من المصمم ذاته، فكلها يمكن أن تدفع التصميم إلى مرحلة تكوين تفرد ذاتي، فتكون في اتجاهين الوظيفي والخيالي. كما أنها تظهر ببساطة دون تكلف، إما بالرسم الحر، أو بالاستعانة بتصويرات مأخوذة من الواقع أو من أمثلة تصويرية، يلعب الخيال دوراً لتطويعها لتتواءم مع مشروع المعمار الفكري، أو حاد بها لتخرج عبر آخيلة تباينت عن سابقتها.

(ز)

- زمن بناء

"يمكن من خلال فهم الزمن على أنه لحظي أو تراكمي التعامل مع البناء العمراني في الفضاءات الحضرية على أنها موضعاً لحياة الإنسان في اللحظة ذاتها الموجود فيها وفي اللحظات المتتالية حتى نهاية عمره."

يأتي الزمن عند الفلاسفة على أنه: أ.) الصورة المتحركة للأبدية، كما أنه يكشِف عن نفسه في عالم تحكمه دورات متغيرة ومتكررة (أفلاطون)، ب.) عدد الحركات أي مقياسها ويقول أنه لولا النفس لما وجد الزمن (أرسطو)، ج.) أنه متغير، فلا يمكن لشخص أن يستحم في نفس النهر مرتين (هيراقليطس)، د.) تكمن فكرة الزمن في خبراتنا (ديكارت)، هـ.) الزمن لا وجود له في الواقع الخارجي فهو صورة للحس الداخلي للإنسان (كانط). يؤكد القرآن على أن الزمن شيء نسبي، فهو غلاف غير مرئي يلف الناس ويؤثر بهم في خصوصية شديدة، فلكل فرد منا زمنه الخاص، نعم هناك مؤثرات خارجية ثابتة على الجميع، إنما في الحقيقة لكل إنسان زمنه الخاص، وقد يفقد الإنسان إحساسه بالزمن عند النوم، ومن هنا فالزمن غيب من علم (الله) سبحانه وتعالى وحده. إذن فالزمن الخاص بتقدم العمر هو نسبي، لا يمكن الشعور به إلا من خلال مؤثرات خارجية، تراها في الناس أنفسهم وفي الكون من حولهم، فالأعمى، والسجين في غرفة مظلمة، والوحيد في جزيرة محجورة، لا يمكنهم حساب الزمن إلا بأدوات، حتى الشخص العادي إذا نام وأفاق فجأة فإنه لا يعرف كم زمن نومه، ولا الزمن الذي أفاق فيه، هذا النوع من حساب الزمن بالسنين يفيد في رصد تطور الأشياء، ويكون التعبير أكثر صدقاً عندما تتقارب عناصر من أزمنة مختلفة، كما يمكن رصد ذلك التفاوت الناتج عن التقدم في العمر في أمكنة مختلفة عبر أزمنة واحدة. أما الزمن في المفهوم فله عدة سمات أنه: أ.) يحدد عمر الناس والمكان، والعلم أثبت إن لكل شيء في الحياة فترة زمنية له أن يحيا فيها وبعدها ينتقل إلى عالم آخر، تحديد هذه الفترة بالنسبة للإنسان واضح، وعليه أن ينُجز ما يريد في خلال هذه الفترة الزمنية، وعمر الكائنات الحية الأخرى يمكن تقديره أيضاً، كذلك عمر البناء والمكان فهناك تراث بنائي إنساني مضى عليه آلاف السنين، ب.) إطاراً للإحداث، ومؤشر لتغيرات الأحوال بين الليل والنهار، أو بين الشتاء والصيف، تفيد معرفة أحوال التغير تلك في صياغة المردود النفسي والبنائي الذي يمكنه أن يتكيف مع هذه التغيرات، وتحليل المواقع علم معرفي يفيد في رصد كل هذه التحولات، وعليه يمكن بناء الفكرة ورسم مخطط التشكيل النهائي، ج.) مرجعاً لرصد التحولات المتراكمة في فرع من فروع المعرفة، والرجوع بشكل سهل لمعرفة الأحداث والظروف والمبررات والأشخاص الذين خلفوا هذا التطور، د.) منظومة لفهم تحولات حياة الناس والمكان من خلال فترات متعاقبة هي الماضي والحاضر والمستقبل، د) معيار لقياس نجاحات وفشل الحضارات والجماعات والأفراد عبر تطور محدد، هـ.) أداة لتصحيح الأوضاع وتطوير البناء الإنساني، ومغزى لفهم قصة الخلق الإنساني المتطور المتنامي، وأن كل ما في الحياة هو بناء متراكم من الأحداث والمبتكرات، وأن الفناء نسبي لبعض الكائنات والحضارات والأصول، إنما يظل عصب تراكم الرصيد الإنساني منذ بدء الخليقة حتى الآن دالاً على الزمن كحقيقة، و.) حقيقة واقعة لا محالة ويمر الإنسان بمراحل زمنية ثلاثة ميلاد- حياة- موت، وأن الإنسان جزء من كل، بمعنى أن

الإنسانية كلها عبارة عن تلاحم بين منتجات الناس جميعاً في إطار مكاني معروف ومحدد هو الأرض (مجالاً صغيراً حميماً) والكون (المجال الشامل).

- زمن تراكمي

"ناتج عن تعاقب أجال، مفيد في حال التعامل مع المناطق التاريخية."

فيبين الفروق بين ما حدث في الماضي وما يحدث في الحاضر، تشتمل بعض الطرائق التقليدية التي قدمت الزمن كعنصر مهم في عملية التطور التاريخي لرصد البناء المعماري والعمراني على عدة مهمات هي: أ.) تحديد مواقع الأصول التاريخية من مبان أو مواقع جرت فيها أحداث، ب.) التوثيق والتسجيل بغرض الحفاظ، ج.) المقارنة بين أنماط البناء، د.) تصنيف الطرز والمكونات، هـ.) التجديد.

- زمن كوني

"مرتبط بتقدم العمر وقوى الطبيعة، ويقيس به الناس التقدم في العمر، عند الكائنات الحية، وعن تطور الأشياء وتقادمها."

لا يقل هذا الزمن عن حقبة محددة تقدر بعقد أو أكثر (عشر سنوات مثلاً)، فالإنسان لا يُدْرَك أن الزمن يمر في ذاته، فالروح لا تشيخ، إنما مرور الزمن يظهر على الناس ممثلاً في؛ ضعف قدرتهم الجسدية، في الوهن والمرض، في تثاقل البدن وتيبس الأطراف، في تساقط الشعر(الصلع) والشيب، في ضعف الحواس (السمع والبصر) دون أن يشعر الناس بأن العمر تقدم، فزمن مرور العمر يمكن قياسه بآلات، إنما لا يمكن تحدي المشاعر لوصف الإحساس بتقدمه.

- زمن لحظي

"مرتبط بالثبات أو الحركة خلال مسافة محددة، هذا الزمن يرصد به الناس ماهية المكان من خلال تجربة مشاهد ثابت أو متحرك في زمن معروف بأنه لا يزيد عن مقدار ما يحتاجه الإنسان لرؤية هذا المكان وإدراك ملامحه."

بمعنى تكوين صورة بصرية ثم ذهنية فمعرفية عنه، والمقصود به زمن مشاهدة شيء محدد الآن، وتكراره بالانتقال من مكان غير المكان الذي أنت فيه، ومشاهدة أمكنة غيره، ففي الواقع لا يجد الإنسان صعوبة حقيقة لإدراك اللحظة التي مضت من عمره ولا يمكنه تصور ما يمكن أن يحدث في المستقبل القريب، وكل إنسان لا يشعر إلا بلحظة الحياة.

- زمن فضافراغي *لعاملي الفضاء والفراغ*

علاقة مستقلة، فهم غير معتمدين على بعضهما كما كان يشار من قبل إلى أن الزمن والفراغ دائماً بينهما علاقة ارتباط، بل أن أي نقطة في أي منطقة في هذا الكون لا تعتمد في رصدها على بعدين فقط هما المستوى الأفقي (مثل خطي الطول والعرض) والارتفاع (مثل كم هي فوق سطح الأرض)، إنما هذه النقطة يمكن أن تحدد مكانياً أيضاً من خلال الزمن (نسبياً). فيقال أن النقطة تقع باستعمال زمن جديد منسب إلى الزمن القديم (بالثانية) مضافاً إليها المسافة (سرعة الضوء / ثانية) شمال مكان محدد، وهنا أصبحت تلك النقطة في علاقة ذات أبعاد أربعة يُطلق عليها العلاقة بين الفراغ والزمن، حتى أنه من المستحيل تخيل أبعاد الفراغ الأربعة معاً، إنما دائماً من السهل رسم بياني يوضح بعدين فقط مثل سطح الأرض (من خلال الطول والعرض)، فعادة ما يوضح بياني العلاقة بين (الزمن) و(المسافة بين المشاهد والشيء الذي يشاهده) من خلال محورين (رأسي للزمن وأفقي للمسافة)، ويتم تجاهل البعدين الآخرين للفراغ (الارتفاع والزمن)، أو على الأقل يمكن إظهار واحد منهم وهو الارتفاع باستعمال المنظور.

- زمن فرضحركي تلاحقي

أ.) المشاهد الواقف في المكان والراصد للبناء الثابت بصرياً (من الناحية النظرية) يكون حساب الزمن عنده بمقدار كوني، ويكون إدراكه لما حوله بصرياً تابع لهذا المقدار الزمني وعوامل أخرى خاصة بحالة وطبيعة المنطقة المحيطة به وحالته هو شخصياً، بينما يحتاج المشاهد المتحرك على الأقدام من نقطة ثابتة، ويلتفت في كل الاتجاهات ليدرك ملامح ما حوله، إلى مجموع أزمنة متلاحقة ليدرك من خلالها المنطقة المحيطة به، هنا الزمن في حد ذاته يشكل بعداً على إدراك الإنسان خاصة في جانب الاحتياج لمساحة للتحقق من الشيء المشاهد، وهذه المساحة تختلف من شخص إلى شخص آخر، ومن منطقة إلى منطقة أخرى، فالزمن هنا نسبي نفسي حتى في حالات الوقوف والمشاهدة، لأن المكان ثابت والبناء ثابت، إنما كل ما حول المشاهد متغير كالطبيعة والنفسية. لذا يجب التنويه إلى أن مسألة "متتابعات الحركة البصرية" التي تعتمد على العلاقة بين الزمن والمسافة فقط لإدراك المكان ومن ثم المساهمة في تصميم أو إعادة تشكيل الفراغ محدودة نسبياً، وأن الزمن المرتبط بالحركة فقط أي الذي يأخذه المشاهد المتحرك على الأقدام في مكان محدد له تأثير وحيد على عملية المشاهدة، حيث أن المسافة عنده مؤثر وحيد لإدراك التشكيل في عملية التصميم، فهو لم يأخذ في اعتباره أن زمن أخذ اللقطة هو زمن خاص بالمشاهد الذي يأخذ اللقطة، وقد يأتي مشاهد آخر في لحظة تالية ومن نفس المكان ويستشعر اللقطة بشكل آخر، هنا فالزمن ثابت والمكان ثابت إنما الشخص والأحداث متغيرات، كما أن ثمة أيضاً مؤثرات على المكان الواحد والشخص الواحد نتيجة لتغير حالة اليوم (نهار، ليل، شتاء، خريف)، وقد يكون هذا المشاهد ضمن فريق التصميم أو المصمم.

إذ فالزمن في تجربة المشاهدة هو: أ.) الزمن اللازم للحركة بين مكونات وعناصر المكان، وأن الصورة البصرية التي يكونها المشاهد لمكان محدد تعتمد على عنصرين هما: المسافة والزمن، ب.) بعد هام للتعامل مع العمارة والعمران خاصة في إدراك المناطق الخارجية المفتوحة، ج.) محدد ومقياس للتعامل مع العمران، ولا يمكن الحصول على فرص في التشكيل إلا إذا أخذ الزمن في الاعتبار، د.) المقياس المتحرك الذي يمكن من خلاله فهم وإدراك العمليات المتتابعة في مراحل زمنية لاحقة في مناطق السكن، كما يمكن اعتبار الزمن ثابت أو تعبير عن فترات معينة (بارزة)، تعبير عن تمييز الإيقاع وتغيره في الحياة الواقعية ذلك عندما يكون ما يدرك بالحواس قد تغير بالفعل من حقيقة واقعة إلى حقيقة أخرى مختلفة وواقعة أيضاً، هـ.) حلقة الوصل والارتباط أو العبور بين الفترات المميزة لنشاطات الناس في المناطق السكنية، وهو أداة مساعدة للمصمم إذا تعامل معه من منظور أنه نافذة على الواقع التي تمكنه من إنشاء الشكل والبدائل.

- زمن حدثي إدراكي

علاقة تفهم وفق حالتين من ردود أفعال الإنسان: أ.) حالة الإدراك اللحظي، أي زمن إدراك الحدث ذاته (أي الفترة التي يحتاجها الإنسان لفهم المكان والوعي به)، والإدراك هنا تابع لعدة متغيرات أهمها ظروف الإنسان (وقوف، حركة وانتقال)، وبناء الواقع (طريق، شارع، مسار حركة، فراغ عمراني)، وتغير طبيعته (حرارة أم برودة، ليل أم نهار)، ب.) حالة الإدراك الحسي الناتجة عن تأثيرات تراكم الزمن على منطقة محددة، باعتبار أن إدراك المشاهد لها هو حالة لحظية تحدث تحت اعتبارات خاصة بالحدث ذاته مرة وبعد مرور الزمن مرة أخرى، بمعنى أن الإنسان الآن يدرك بناء محدد لحظياً بشكل مختلف عن إدراكه بعد

مرور فترة زمنية، ففي كل مرة يرى الناس تلك المنطقة تكون هناك مشاهدة جديدة بزمن لحظي جديد، وبعد مرور أزمنة متعددة (ما يمكن أن يُطلق عليه حساب السنين) يختلف إدراك المشاهد للمنطقة نتيجة للتغيرات التي حدثت عبر تراكم الزمن، وسمحت هذه الحالة بإدراك المكان وفقاً لتتابع أزمنة مختلفة في شرائح زمنية مختلفة، ومن ثم تفيد في تصميم المناطق الخارجية في المناطق ذات القيمة التاريخية.

إنما الزمن كبعد مؤثر يمكن من إدراك منطقة محددة في مستويين: أ.) إدراك المنطقة من خلال ثبات أو حركة مشاهد في منطقة محددة (بين نقطتين أو أكثر) في المناطق الخارجية المفتوحة، والإدراك هنا يعتمد على الزمن اللحظي الآني المرتبط بفترة زمنية محددة، الأمر الذي يحتاج إلى إلقاء الضوء على مفهوم الزمن المرتبط بالحركة بداية، ثم البحث حول هل هناك اختلافاً بين المشاهد الذي يرى صورة متحركة أو ثابتة، وماذا يحدث إذا كان الشيء ثابتاً والمشاهد متحركاً؟ وما فائدة معرفة الزمن (لمرتبط بالحركة أو الساكن) كبعد مؤثر على عملية تصميم المناطق الخارجية المفتوحة؟ ب.) إدراك المنطقة بعد مرور الزمن، باعتباره فترات أو آجال متعاقبة، يتغير معها ملامح المنطقة ويتبدل نتيجة تعاقب الزمن، أو ما يمكن اعتباره إدراك لزمن تراكمي. فالزمن عنصر مؤثر على عملية الإدراك المرئي للمكان عند كل من المخطط المصمم والناس، ومن ثم فهو مؤثر بالتبعية على تصميم المناطق الخارجية المفتوحة، بيد أن التعبير المادي عن الزمن باستعمال المواد واللون والإضاءة وعناصر الإنشاء والتكوين الفراغي والنسيج وعناصر المباني والزخارف ومفردات التراث وأساليب التأثير الصوتي والمرئي يمكن أن يحققه المصمم بالفعل، إنما يبقى في كثير من الأحوال تعبيراً زائفاً أو مؤقتاً، أما التعبير الواعي الذي يتعامل مع وجدان المشاهد وعاطفته وقيمه فإنه يحتاج إلى أكثر من ذلك، فهو قد يحتاج إلى فهم طبيعة النفس البشرية، وفهم التكوين النفسي عند المشاهد بإحساسه بأنه يرى الزمن تجسيداً حياً في بناء مادي.

- زيارة موضع *زيارة ميدانية/ رحلة معرفية*

"تحتاج عملية إعداد إي مشروع إلى ضرورة التعرف عليه بدقة، ولا يتم هذا التعرف إلا من خلال التواصل مع الواقع المحلي عن طريق تعدد الزيارات إليه والتعايش معه فترات زمنية معقولة تسمح برصد الواقع والتآلف معه، هذه الزيارات متعارف عليها بالزيارات (أو الرحلات) الميدانية."

تكون في البدايات المبكرة عند الحصول على المشروع، وقبل مباشرة الزيارة الميدانية لموقع/ لموضع المشروع يجب القيام بثلاث خطوات تحضيرية هي: أ.) وضع هدف واضح للزيارة تابع لنوع المشروع ومقترحات التنمية، ب.) جمع الخرائط المساحية للمكان وإعدادها في خريطة أساسية بمقياس رسم مناسب يسهل من إمكانات جمع المعلومات وتوقيعها على الخريطة، قراءة بعض المعلومات عن المنطقة (الموقع/ الموضع) وتكون كافية للتعريف به وتكوين خلفية معرفية مبدئية تسهل من الاتجاه نحو المعلومة الصحيحة عند الوصول إلى المنطقة، استخراج التصاريح اللازمة للتصوير في المكان وعمل مقابلات مع الناس والدخول إلى الأماكن الخاصة وذات الطبيعة المتميزة، إعداد الأجهزة والأدوات اللازمة للتعرف عل الموقع، وأهمها أجهزة التصوير الفيديو والفوتوغرافي، وأجهزة التسجيل الصوتي، وأدوات للكتابة والرسم، ج.) وضع تصور مبدئي لتتابع مراحل الزيارة الميدانية، بداية من ساعة التجمع والانطلاق حتى الوصول إلى المكان ومغادرته في نهاية الزيارة، والمعنى هنا أن تكون هناك خطة واضحة للزيارة ولا تكون عشوائية بها العديد من المفاجآت غير المتوقعة والتي من الممكن أن تعرقل الزيارة أو تعطلها،

وعلى أن يكون في البال نقاط التركيز المهمة وتحديد المسارات الرئيسة والفرعية ووضع توقع لبعض المشكلات التي يمكن مواجهتها وبعض الحلول الممكنة والبديلة. الزيارة عمل مهم وضروري ويجب أن يتم بصورة جادة ومتكاملة وعدم السماح بالظروف الطارئة التي تجعلها عمل شاق أو تؤدي إلى إلغائها أو عدم الوصول إلى المعلومات الصحيحة.

تبدأ فعاليتها في الساعات المبكرة من نهار يوم الزيارة، ويفضل أن يكون لها نسق واحد وفريق عمل متعاون ومتفاهم، ففي الغالب ما يكون التركيز في الزيارة الأولى على مجرد الاستكشاف والتعرف، وتجميع أكبر عدد ممكن من اللقطات لكل حيز فراغي/ مكاني مستهدف معرفته، وتحديد مواضع هذه اللقطات على الخرائط وتكتب تحتها التعليقات المناسبة لوصف المنطقة بشكل عام. يفضل في الزيارة الأولى أن يكون الفريق على علم ببعض المشكلات والفرص والمعوقات الموجودة في المنطقة حتى يركز عليها لتكون نقط انطلاق يتم منها بداية الرحلة أو لتكون جزء مهم من الرحلة، كما يجب على المنسق مع فريق العمل تسجيل المعوقات التي حدثت في هذه الزيارة الأولية لبحث كيفية تلافيها عند القيام بالزيارات الخاصة بجمع المعلومات، و يجب أن تكون هذه الزيارة جادة وواضحة الهدف أو الإطار العام للدراسة. بعد العودة وانتهاء الزيارة الأولى يتم استخراج الصور وفرزها لبيان الصالح منها من التالف أو غير المعبر عن المكان، ثم تجميعها في شرائح تابعة لتدرج خطوات الدراسات فيما بعد. من الضروري أن تفرغ نتائج الرحلة الميدانية وفق مسارها على خريطة للمنطقة بمقياس رسم مناسب وبيان المواقع عليها بالصور واللقطات المناسبة لكل وقفة، بمعنى أنه يجب أن تحدد مواضع الوقفات التي سوف تكون مرجعاً لأخذ اللقطات، ويحتاج تحديد الوقفات إلى خبرة ودراية كافيين عن المكان بالهدف العام للدراسة والغايات الفرعية لها. بعد تفريغ اللقطات وترتيبها وفق موضوعات محددة يفضل تثبيتها على لوحات بحجم مناسب، تعرض هذه اللوحات دائماً في مكان ظاهر لفريق العمل للتذكير بالمكان وأحداثه ونشاطاته والمواقف التي كانت وقت التقاط الصورة، مع تحديد زمن أخذ اللقطة في أوقات اليوم المختلفة، أي النهار والليل (لبيان العلاقة بين الزمن ونوع النشاطات والأحداث في المنطقة)، بيد أنه من الضروري الاستفادة من الرحلة الميدانية الأولى لإعداد اللقطات بحجم A4 للمعالم المميزة للمشروع لوضعها على لوحات بحجم مناسب، وتتضمن اللوحة الأولى عنوان وتوجه المشروع بقصد عمل إعلامي عن المشروع.

تعتمد الزيارة الميدانية على أداتين مهمتين هما: أ.) التصوير الفوتوغرافي، ب.) استطلاعات الرأي، فعملية تغطية الموقع بالصور والشرائح من أهم عمليات ما قبل التصميم للتعرف على المنطقة، والاستفادة منها لتكون الصور ذات عدة فوائد هي: أ.) التذكرة بكل الأشياء التي كانت موجودة وقت أخذ اللقطة مثل: المناظر العادية، المباني، الملامح والسمات العامة، المشاكل، ب.) مرجع عن المنطقة طوال فترة التصميم، ج.) توجيه النظر لكل الإضافات الجديدة التي لم تكن موجودة، د.) عرض الملامح لكل من العميل والمستعملين قبل التصميم، هـ.) سجل وثائقي لما هو قائم بالفعل قبل عملية التنمية، وتفرغ أيضاً التغطية البصرية للموقع في لوحات نمطية، كما يستفاد من الصور المتبقية لاستعمالها في الدراسة التحليلية. يستخدم في التصوير كاميرا من نوع جيد، وعلى المنسق أن يلتزم بتحضير أكثر من كاميرا لتجنب المفاجآت، ويمكن أيضاً واحدة تتصل مباشرة بجهاز الحاسب الرقمي.

(س)

- سر المدينة

"ناتج عن التمايز/ التفرد الذي تفرضه المدينة بذاتها."

كأن يتواجد قطاعين متجانسين بملامح وسمات متفردة وتفاصيل متميزة لكل منهما، إنما يفصل بينهما حد قوي، ويصبح كل منهما قطاع متجانس مستقل عن الأخرى، فبالدوران في تلك المدينة، وعند الوصول إلى تلك القطاعات المتجانسة، ورصدها بما فيها، وبما بصنعه الحد بين القطاعات المتجانسة، يتولد للمدينة سر خاص بها.

- سرعة الضوء

"تجعل من المشاهد يرى الأشياء، وهي ثابت كوني، أي موجود ما دام الكون، وأنها عامل قياس بعدي يمكن أخذه في الاعتبار، أما العلاقات بين الأشياء في كل الحالات (سواء الحركة أو والسكون) هي علاقات نسبية، بمعنى أنه لتحديدها يجب أن تكون منسوبة إلى عناصر أخرى."

فلا يوجد زمن مطلق يمكن أن يُطلق عليه الآن في تلك اللحظة، إلا بنسبته إلى عناصر أخرى، ومن ثم فالزمن يتغير دائماً بتغير حركة المشاهد أو الأشياء أو ثباتها، إنما في كل مرة يمكن قياسه، حتى أن الفرد المشاهد يحتاج إلى فترة زمنية لإدراك مكان محدد خلال فترة محددة عن طريق الرؤية، بالاستفادة بقانون النسبية، إذ إن المشاهد الذي ينظر إلى حائط في المكان يحتاج إلى عدة ثوان للرؤية هي الفترة التي يخرج منها شعاع من المبنى بسرعة الضوء ليصل إلى المشاهد ليرى، ثم يدرك، وقد يختلف الزمن اللازم للإدراك باختلاف ظروف كثيرة منها (المشاهد ذاته)، إنما فترة وصول الشعاع الضوئي بسرعة الضوء قد تكون محددة أو على الأقل يمكن تحديدها. بيد أن هناك علاقة بين الزمن والفراغ (أي الفضاء)، حيث يمكن تحديد موقع نقطة في مكان ما على الأرض من خلال ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع بالإضافة إلى زمن البعد عن هذه النقطة، والمعنى أنه لتحديد موقع مدينة القاهرة في الفضاء الكوني لا يكتفي فقط بتحديد خطي الطول والعرض والارتفاع عن سطح البحر، إنما يمكن تحديد بعدها عن نقطة في الفضاء قد تكون الشمس مثلاً من خلال سرعة الضوء، فهذا يعني أن هناك بعداً آخر يمكن قياسه بعنصر محدد (وهو سرعة الضوء) مثل قياس الطول بالمتر أو القدم، ومن ثم يحتاج المشاهد العادي في فضاء محدد لأربعة أبعاد للقياس كلها أبعاد مادية يمكن قياسها هي: الطول والعرض والارتفاع والزمن (أي زمن البعد عنه).

- سلوك إنساني حضري

"في الفراغات/ الأمكنة الحضرية هو الحاصل الطبيعي لناتج التأثير المتبادل بين الإنسان بقدراته وإمكانياته العضوية والنفسية والتعقلية والثقافية وتجاربه الشخصية من جهة والبيئة الحضرية الطبيعية والاصطناعية (المشيدة من صنع الإنسان) بكل مكوناتها من جهة أخرى، وكلما كان التفاعل حقيقياً بينهما كلما كان السلوك معبراً عن طبيعة الحيز الفراغي/ المكاني المحيط بها، إذن فيمكن الحكم على سلوك الإنسان من خلال دراسة البيئة الحضرية التي يحيا فيها (أو نشأ عندها) وبمعرفة الزمن الذي قضاه هناك في هذه البيئة."

تعني: أ.) استجابة الكائن الحي (الحركية أو المنظورة) للمؤثرات الخارجية البيئية، التي تتراوح بين الاستجابة التلقائية المبرمجة جينياً في الكائنات الدنيا إلى الاستجابة التي تخضع للتجربة والتعلم في الحياة العليا، تعمل هذه الاستجابات الفطرية أو المكتسبة من خلال قوى تغير السلوك الإنساني وتعمل فيه مؤثرات القيم الإنسانية مثل، الأخلاق والتعصب، ب.) شكل من أشكال التعبير عن الذات، وتكوين الشخصية، وصياغة الهوية المحلية، وتكوين ملامحها، ج.) مضمون فكري اقتناعي يصيغ التصرف ويصبغه بهيئة متفردة تختلف من بيئة إلى بيئة أخرى ومن منطقة إلى منطقة آخرى، وعادة ما يرتبط السلوك بجماعات محددة مرة وبالفرد مرة أخرى على مستوى الجماعات الإنسانية المتكاملة.

فكان لدراسة السلوك الإنساني دوره في التأثير على عمارة وعمران الدنيا (المبني والمفتوح)، حيث اهتم المختصين بدراسة سلوك الناس في عدة مناطق مدينية منها: أ.) المغلقة والضيقة، ب.) المباني متعددة الارتفاع، ج.) المستوطنات العشوائية، د.) البيئة الطبيعية، أشارت نتائج بعض من تلك الدراسات إلى العلاقة الوثيقة بين تلك المناطق والسلوك، إنما على مستوى تخطيط المدن بعد انخفاض حدة التعامل مع المدائن على أنها تكوين بنائي وظيفي وجمالي، فظهرت دعاوى تنادى بأن المدينة كيان بنائي تابع للسلوك، وأن لكل منطقة مدينية نشاط يمارس وسلوك يحدث يختلف من بيئة إلى بيئة أخرى ومن جماعة إلى جماعة أخرى.

يتبين السلوك نتيجة للتفاعل المركب بين مكونات مجموعتين أساسيتين هما: أ.) الحالة الباطنية والكامنة للفرد ذاته والآخرين المشاركين له في نفس الفراغ/ المكان فيما يعرف بالبيئة الاجتماعية، تلك الحالة تناقش المسائل الجسدية (ميكانيزم عضوي) والتعقلية والنفسانية للفرد الناتجة عن الخلفية المجتمعية الاجتماعية- الثقافية والدوافع الذاتية/ الفردية بالإضافة إلى كل انعكاسات خبراته الشخصية واحتياجاته الإنسانية، ب.) البيئة المحيطة؛ خاصة المنظور النفعي الوظيفي والجمالي، أي المحيط الحيوي بما فيه من بناء حضري من الجهة الثانية.

- سلوك رياح حضري

"اتباع الهواء في مسلكه شكل وتشكيل النسيج الحضري وتوجيهه وارتفاعه ومحدداته."

يتأثر بثلاثة عوامل: أ.) العزم الذاتي: فتستمر الرياح في الحركة في نفس الاتجاه حتى يعترضها جسم أو مانع كالمباني أو الأشجار أو التلال، ب.) الاحتكاك: فتتأثر الرياح من حيث السرعة باحتكاكها بالأجسام خاصة سطح الأرض وتقل سرعتها كلما اقتربت من الأرض وتزيد كلما ابتعدت، ج.) الضغط الجوي: فتتحرك الرياح من مناطق الضغط المرتفع إلى الضغط المنخفض وتتأثر مناطق الضغط باختلاف درجات الحرارة، الضغط العالي في المناطق الباردة والمنخفض في المناطق الدافئة.

- سمات حضرية

أ.) "ضرب من العلامات مخصوص."، ب.) "أصلها التأثير في الشيء، كل مجمه من الناس كثير هو موسم."

"ناتج المرحلة الثانية من مراحل "تحليل الموضع"، تابعة لجمع المعلومة، سابقة لاتخاذ القرارات، مُفسرة لكافة التأثيرات التبادلية بين المقومات، والعلاقات الجدلية بين العناصر، لتظهر في النهاية محددة لخصائص وملامح ذلك الموضع، مكونة صورة تعبيرية تهم المختص الفاهم، مكملة أ ومساعدة له على تكوين رؤيته للتعامل."

- العسكري، الفروق اللغوية، (ص: 83).

- سيادة مرئيات حضرية

"أن كل ما هو جميل، بل ومتفرد، تابع لكل ما هو مرئي، فالأشكال والتشكيلات الحضرية المرئية فيها مبعث الجمال."

اتجهت العديد من المذاهب لتعتمد على فكر سيادة المرئيات لدعم الجمال والتفرد، منها: أ.) العضوية الطبيعية، "تجانس الأجزاء في علاقتها مع الكل"، فالتعبيرية "المبنى وكأنه مجسم"، ب.) البنائية، "خلق تكوين متضام من الأشكال حتى تصبح وحدة متفردة (النظام، الإنشاء، المنطق، التجريد)"، ج.) التعبيرية الجديدة، فلسفتها أن الإنشاء هو المحقق لاستمرارية التشكيل، تبسيط الخطوط والألوان، الاعتماد على الخطوط المنحنية، استخدام الخرسانة سابقة التجهيز لتكوين التشكيل، التجريد الرمزي، مع تدعيم المشاعرية الوجدانية، د.) جاءت التكعيبية، لتدعيم توجه هندسة صورة الطبيعة من خلال الأشكال الهندسية أصيلة النسب لتحقيق الجمال، كما أن الحقيقة فيها مختبئة وراء الهيئة.

- سير بيئي

"مصطلح واقع ضمن الموضوع (الثيمة المعروفة) الخضار البيئي، الداعية للتوافق بين مضامين البيئة الطبيعية والحضرية، (فالموضوع) مفاده تغلغل النطاق البيئي داخل مناطق العيش/ الحياة، خاصة حال معالجة الممرات المخصصة لحركة السير على الأقدام/ التمشية، حيث يكون الابتكار فيها بادٍ في تصميم الشوارع/ مسارات حركة المشاة من خلال موضوع أساسه العلاقة التبادلية بين (السير على الأقدام/ التمشية- البيئة الطبيعية)."، خلال هذا قد تتبين أربع أفكار: أ.) مسارات حركة المشاة بحيث تصمم أقرب ما يمكن من المنتزهات، ب.) تصميم الشوارع باعتبارها حدث ثقافي بيئي، ج.) مخصصة للمعيشة والحياة، د.) متوافقة بيئياً مع الحركة التي عليها.

(ش)

- شبكة تخطيطية

أ.) "المبدأ والأساس الذي يمكن أن يتحكم و/ أو يسيطر على شكل الكتلة المبنية، كما أنه يُسهم بشكل مباشر/ غير مباشر في التأثير على: أنماط البناء والتنمية الحضرية، وكفاءة التشكيل."، ب.) "الضوابط والأبعاد النمطية الحاكمة لمتغيرات التشكيل، في إطار استخدام شبكة غير مرئية تستمد وملامحها من مكونات التشكيل نفسه، ويعبر عنها بخلايا أساسية، تأخذ أسمائها وخصائصها من علاقتها بشبكات معابر الحركة والاتصال والتي تمثل المحلات الهندسية الأساسية للشبكة وفقاً لموضوعها في التشكيل."

يأخذ التشكيل الحضري أنماطاً تسود فيها العلاقة بين عناصر ومكونات الكتلة الحضرية، هذه العلاقة يمكن رصدها من خلال شبكة مرئية، تكونها مسارات الحركة والاتصال في علاقتها مع عناصر الكتلة، تسهم تلك الشبكة في تكوين الشكل المتماسك للمستقرات البشرية، حيث تشير دراسة القوى المؤثرة على كل من الشبكة والتشكيل، إلى أهمية بحث العلاقة بين مكونات الهيكل الحضري (النسق العام لقطع الأراضي وشبكة معابر الحركة والاتصال)، ومحددات تلك العلاقة هي التأثير المتبادل بين هذين المكونين في إطار متغيرات التشكيل، ويمثلها استعمالات الأراضي والعلاقة بين الأنشطة وتحديد نطاق تأثيراتها: أ.) الكثافات، ب.) مفاهيم الحركة وأنظمة المرور، ج.) عملية تنظيم البناء، تلك التي يجب التعامل معها هنا نتيجة لتأثيرات كل هذه القوى مجتمعة،

الأمر الذي يفرض بحث تحول الشبكة من مجرد محددات لملامح وعلاقات التشكيل إلى شبكات تخطيطية تلعب دوراً في التشكيل واختبار كفاءته. ثمة إمكانية للتعامل مع الشبكات التخطيطية باعتبارها أداة/ منهج أو عملية أولية تمثل مرحلة مبكرة، تسبق عملية اتخاذ قرارات التصميم، وهو الأمر الذي يعني اعتبارها الخطوة الإرشادية لعملية الكفاءة التخطيطية، كما يرتكز المدخل المقترح للتعامل مع الشبكات التخطيطية على فرضية أساسية هي أن: "الكفاءة نتاج للتشكيل"، وأن هناك علاقة ارتباط بين مكونات التشكيل والكفاءة يمكن رصدها من خلال الإطار المكون للعمران أو الشبكة، كما تستوجب هذه العلاقة مناقشة مجموعة من الفروض الثانوية تشكل في مجملها الأساس النظري لفهم المسألة البحثية من خلال "الشبكة كنتاج للتشكيل" و "الشبكة كمشكل".

- شكل الأسرة

"خصوصية تغير حجم السكن ومساحته في المستقرات المستحدثة في علاقة بين طابع الحياة ومتطلبات الزمن والحاجة والضرورة."

انتشرت الأسرة المركبة في الدول العربية لفترة من الزمن، حيث كان يعيش كل أفراد الأسرة من الجد والأبناء والأحفاد والزوجات تحت سقف، يشتركون في كل النشاطات المنزلية، ويعمل الرجال من أجل بقية أفراد الأسرة. بتغير الزمن والظروف، أصبحت الأسرة المركبة من التاريخ في بعض المجتمعات العربية، وحل محلها الأسرة الصغيرة، كما انتقل شكل الأسرة الجديد من البلدان الصناعية بعد التطور الصناعي الحادث في العالم كله. بهذا التغير في شكل الأسرة تغير مكان السكن، ومن ثم تغيرت شكل خدماته حتى الترويحية منها في المناطق/ الأحيزة (الفراغات/ الأمكنة) الخارجية التي أصبح من السائد أن تشاهد الأسرة بأعداد محدودة تمارس نشاطاتها الترويحية وحيدة فيها، فانعكس ذلك على برنامج المكونات لهذه المناطق الملبية لاحتياجات أسرة صغيرة.

(ص)

- صداقة بيئية ودّي بيئي

"تراها على مستوى الفكر البيئي المهيمن، حيث يعتمد التوجه الإنمائي هنا على عناصر البيئة الطبيعية المعروفة مثل: الماء والهواء، فالنبات وتشكيلات سطح الأرض (الطبوغرافيا)، فالاستعانة باللاندسكيب الطبيعي والاصطناعي، ثم الاعتماد على الجانب الإنساني باعتبار المناطق (أو الأحيزة) كحدث ثقافي مهم، مع العناية بعناصر فكر الترويح."

خاصة بالصانع للمخطط العام، تمهيداً لموضوعات لها علاقة بالعمارة والعمران، مثل: أ.) "الخضار البيئي"، "الوداد البيئي"، ب.) "العناية/ الرعاية البيئية."، ج.) "السير/ المشي البيئي."، كما أنه ظهر هذا المصطلح في الوقت الراهن تحت ما يعرف بالعمارة والعمران صديق البيئة، ثم تفاوتت الاستعمالات بين: خصوصية العلاقة مع البيئة المحيطة إنسانياً وطبيعياً، الاستفادة من مواد البناء المحلية، البعد عن التشييد الضار بالبيئة، إنما أكثر ما بان كان في الاستعمال المكثف للنبات.

(ط)

- طابع بناء معماري- عمراني

"أ.) مجموع الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته، وتضم هذه الصفات: الموقع والمحتوى، النشاطات والوظائف، الأبنية والتشكيل، والثقافة، ب.) عبق المكان ووسمه، ج.) مجموع الصفات البصرية لجماعة محددة في زمن محدد، فكل جماعة في مكان أو بيئة لها طابع متغير عن أية جماعة في أي مكان وبيئة."

أما مكونات الطابع فهي: أ.) المحتوى: الموقع/ الموضع، تشكيلات سطح الأرض، المناخ، النبات، الحياة الفطرية/ البرية، ب.) التشكيل الحضري: التنظيم الفراغي، التكوين الفراغي، الوعي الفراغي، ج.) عناصر العمارة: المفردات، الجماليات، المكملات.

- طبقات أرضسطحية

"المادة غير المتماسكة التي تكون الطبقة العليا من سطح الأرض."

أي ما يخص التربة السطحية، وتُعرف بأنها وتختلف تصنيفاتها بين إقليم وإقليم آخر: فهناك التصنيف الذي يصفها كتربة للاستعمال الزراعي وهي مصنفة وفقاً لنوع التربة السطحية لعمق أثنين متر فقط، والتصنيف الهندسي الذي يشير إلى تكوينات جزئيات التربة، ويتعامل مع قدرتها على التحمل، أما هذا العلم فيدرس"ناتج تفتت الصخور بتأثير العوامل الجوية على مر الزمن، وناتج اختلاطها مع بقايا النباتات والحيوان لتتكون التربة محتوية على مواد عضوية ومعدنية وهواء وماء".

- طبقات أرضتحتية

"الطبقات المختلفة للتكوينات الأصلية تحت سطح الأرض: أنواعها وأعماقها، السلوك الجيولوجي الذي شكل المكان والتوقعات المستقبلية، حركات الأرض (الانزلاق، الثقبات)، تأثير عوامل التعرية، والمناخ."

لها خرائط توضح التكوينات الأصيلة للصخور أسفل سطح الأرض من حيث النوع والحجم والعمق، فتساعد المعرفة بطبقات سطح الأرض على تحديد ارتفاعات البناء المصنوع، واختيار أنواع التأسيس السطحي والعميق (الخوازيق)، ومدى الإمكانية التي يتيحها لاقتراح عمل مستويات تحت الأرض، حيث يتطلب ذلك كله طبقات لا تعيق عمليات الحفر والبناء تحت الأرض.

- طراز معماراني *معماري- عمراني*

مفردة مشتقة من الكلمة اللاتينية stylus ومعناها كتابة، آلة، طراز، يمكن فهمها على النحو الآتي، أنها: أ) الطريقة التي يكمن فيها بعض الشيء الذي يمكن أن يحدث أو يقال، أي مثل دلالة شكل الشيء على جوهره أو ما يوحي إليه: من ناحية نوعه أو الوسيلة التي يظهر بها هذا الشيء، ب.) طريقة أو نمط أو نهج لإظهار الشيء (المنطوق أو المعمول) بما يميزه عن مكوناته الأساسية، ج) إظهار المختبئ، مع ثبات المكونات، في دلالة مختلفة، لها تمايزها من شيء إلى شيء آخر، أي قد تكون من فرد إلى فرد آخر، أو من بناء إلى بناء آخر، إنما يتسم بالديمومة." بيد أن "الطراز، يتواجد أحياناً عندما يحاول بعض الأفراد تقليد أعمال آخرين والعمل بأسلوبهم النمطي المعروف، فأول ظهور للشيء المتمايز لا يعني أنه طرازاً، بقدر ما يكون "موضة" سرعان ما يتحول إلى طراز، ومن هنا يمكن القول الطراز الفرعوني، والإغريقي، والمصري."

"يتواجد الطراز المعماري عندما ينظر المعمارين إلى مظاهر المباني في عصر محدد ويحاولون بناء مثلها."

هذا معناه التقليد والاقتباس والتلقيط، حيث تأتي العناية بالشكليات الظاهرية فيه قبل الاعتبارات المعمارية الأخرى، بيد أن العمارة والعمران في حد ذاتها حياة، أي ليست تنويعات من الأشكال والطرز، إنما كلها يجب أن تنشأ لتحقق هدفاً وظيفياً يلبي احتياج الناس، فعلى مر التاريخ الإنساني كانت تلبي الاحتياج، كما أنها أيضاً كانت تبين بين الحين والآخر أن هناك نزعة أو اتجاه يمكن أن يولد طراز، بيد أنه لا يمكن قبول كل الطرز، كما لا يمكن رفضها كلها، كما من اللافت تطوير المعنى في ميدان العمارة والعمران بديلاً عن كلمة الطراز لتكون كلها انتماءات فكرية يأتي تحتها أنها إما مدرسة، أو اتجاه، أو مذهب، أو تيار.

- طراز دولي

"اتجاه معماري وظيفي كلياً، لا يعتمد التزيين، بل ويتجاهله كلياً، كما لا يعترف بأقلمة العمران، فيتجاهل الخصائص البيئية الدولية، ويعتمد نظاماً واحداً للبناء مواده الخرسانة المسلحة وسابقة التجهيز (حالياً) والحديد."

طراز نشأ في أوربه وأمريكه في الفترة ما بين *(1920- 1945م)* إبان الحرب العالمية الأولى، إنما هو ما زال رائجاً حتى اليوم. مبتكره المعمار (لوكوربوزبيه)، وساد بمعرفة مدرسة (الباوهاوس)، سماته: الأسقف المسطحة والناعمة، الزوايا الأفقية والرأسية (فقط في حدود الزاوية من صفر وحتى 90 درجة) التماثل، الفتحات الكبيرة الموزعة بانتظام لتعطي

الوحدة والنقاء، مساحات من الزجاج سائدة في الواجهات، ألوانه بيضاء والملمس ناعم، يميل إلى الزهد وعدم البذخ (التقشف).

- طراز مُعَرّب *أريزانص*

"الأقرب إلي الطرز المحلية في العمائر العربية، وقد اختص في كل بلد عربي بتقاليده المحلية، واحتفظ بخطوط مدرسته المعمارية الإقليمية، دون الاستعارة من الطرز الأخرى إلا بما يعضده ويغنيه، كما كان في رأي البعض من أنجح الحلول لاستمرار الطرز المحلية وتطويرها، إنما لم يكتب له الاستمرار والنجاح."

طراز معماري ظهر في الدول العربية تكرس خلال فترة الاستعمار إبان الاحتلال التركي وظهور فترات تخلف في البناء والإبداع، فراحوا المعماريون يجربون الاستنساخ والتقليد، فجاءت الحاجة الداعية إلى إحلال البديل المناسب، الذي ارتئى السلاطين أن يكون مصدره من الطرز المعمارية البرجوازية في أوربا، لحقبة ما بعد النهضة ولاسيما طراز الباروك (الركوكو) الذي صدح صداه في جنبات قصورهم في بلدات (يلدز)، و(بقجة سراي) وغيرها. نعت (بـ الحداثة)، أو(الحداثة الكلاسيكية)، وسم بـ (العقلانية المحلية)، كما اعتبروه تياراً معمارياً عربياً فأطلقوا عليه الطراز (المُعَّرب).

- طرح فكر *تداعي أفكار*

"المرحلة التي يمارس فيها المعمار/ المصمم الحضري عملية تداعي/ جلب الأفكار، ومناقشتها، ثم إبانتها وشرحها بلغة احترافية، تتوسط عملية التصميم، إنما أبداً لا تنفصل عنها في استقلالية كاملة، فمجمل عملية التصميم هي عبارة عن وحدة نظام متكاملة كلية تستهدف الوصول إلى المنتج النهائي. تلك المرحلة لا يراها إلا المحترف، ولا تعني سواه في مراحل العمل المتتابعة."

تتابع خطواتها: أ.) بداية من عمل فكر المصمم بمفرده في موضوع محدد، وهي حالة فردية وشديدة الخصوصية، ب.) الانتقال إلى جلسات العصف الدماغي، ورؤية كيفية عملها، وكيفية تفعيلها، والاستفادة منها في جلب وبلورة الأفكار، بالاستعانة بعرض بعض طرائق طرح الأفكار، ج.) الانتقال لخطوة أخرى تهتم بمناقشة مسألة تعليم/ تعلم إبانة الفكرة وتحويلها إلى فكر مكتوب ومرسوم، د.) كيفية شرحها في هيئة المفهوم في بيانيات مهنية مرسومة، هـ.) الانتقال إلى تقديم محاولة مهنية لتعليم كيفية وإمكانية التعامل مع مرحلة طرح الفكر: رسماً وكتابة، أي بالاستعانة بلغة الاحتراف.

لها خمس طرائق أساسية لتفعيلها وإثارتها وتحفيز المصمم لينجح في مهمته في تكوين أفكار ذات قيمة مهنية عالية: أ.) الفكر المبني على الوظيفة، ب) عمران ضمن السياق/ السياقية، ج.) الفكر المبني على القياس/ التناظر/ التشبيه الجزئي، د.) الفكر المبني على التجريد الهندسي، هـ.) الفكر المبني على التأويل/ التناص. كما يمكن الاستعانة بتلك الطرائق إما مفردة، إما في تداخل بين اثنتين أو أكثر، أما إذا أراد المصمم المبتدئ تعدي ذلك الطرح وتجاوزه باعتبار أن لديه القدرة الذاتية على طرح الأفكار دونما الاستعانة بأية طرائق فإنه يبدأ باختراع (العجلة) مرة أخرى.

التداعي/ الترابط: مفهوم في علم النفس لم يعد مأخوذ به على نطاق واسع اليوم، يقول بأن التعلم والتذكر هما نتاج ترابط (الأفكار أو المعاني) أو تداعيها على نحو لا إرادي، إنما بعض التعميمات المتصلة بكيفية ترابط الأفكار لا يزال يُشار إليها بوصفها "قوانين التداعي"، منها: أ.) التجاور:

حينما تحدث فكرتين في وقت واحد فإن عودة أي منهما تؤدي إلى عودة الفكرة الأخرى، ب.) التكرر/ التواتر: عندما ينشأ شعورين أو أكثر في ظل ظروف متشابهة فإن الشعور الذي يتكرر أكثر من غيره يتكرر أيضا بأكبر قدر من اليسر والتلقائية، ج.) الحداثة: فحينما تنشأ فكرتين في ظروف مماثلة فإن الفكرة الأكثر حداثة هي التي تتكرر بأكبر قدر من اليسر. كذلك يعني تداعي الأفكار بتدفق الأفكار أو المعاني أو الكلمات على نحو متحرر من أيما قيد، ويعتبر تسجيل هذه الأفكار أو المعاني أو الكلمات ودراستها إحدى الدعامتين اللتين يقوم عليهما التحليل النفسي، أما الدعامة الأساسية الأخرى فهي دراسة الأحلام وتأويلها. انتقل ذلك المصطلح إلى مجال الاختصاص ليعني بحالة الفكر، مع تعويد المصمم على ألا يتنازل عن بعث الأفكار من ذاته وفق خبرته وتجربته.

(ظ)

- ظاهراتية

مهمتها "دراسة العلاقة بين فعل المعرفة والشيء المطلوب معرفته، من خلال التمييز بين ما تبدو عليه الأشياء ظاهرياً، وما يتصوره الشخص عنه بعد إعمال الفكر."

إذ فبالاستعانة ببعض ما فيه قد يُمكِن فهم معاني المُتَحَكِم في النزوع والدوافع والمبررات والرؤى التي دفعت بأن تُصبح أشكال وتشكيلات بعض عمارة وعمران المدائن العربية بتلك الخصوصية. هنا يُمكن (تطويع/ نقل) تلك المعرفة لميدان الاختصاص، باعتبار أن فعل المعرفة في المدائن العربية هو العمارة العمران، بينما الشيء المطلوب معرفته عن كليهما (المدائن- العمارة/ العمران) هو لِم تلك العمارة والعمران في بعض المدائن العربية بكذا مظاهر؟ أما الأشياء الظاهرية (في تلك المقاربة المظاهرية) فلها علاقة بالتحولات البنائية في الكتلة والعلاقة بين الكتلة والفضاءات الحضرية، والمحيط الحيوي، والمناظر التابعة لها، كما أن لها علاقة بحياة البشر فيها وفق تجربتهم الإنسانية الحياتية. بينما التصورات هي رؤية الناقد المُحَلّل لفكر ما وراء التحولات (خلال تأويله الخاص) ووفق خبرته الذاتية، وبقدر معرفته بالقواعد والنظريات، ومدى اجتهاده (زمنياً/ وعمقاً تحليلياً)، هنا حتى لما اختلف أصحاب المدارس الأخرى عن أن الإدراك أهو(بالحواس) أم (بالعقل) أم بكليهما معاً، أم بهما وبأشياء أخرى؟ أصبحت المسألة جدلية، لا طائل من وراءها، إلا بمعرفة أن علم الظواهر بمفرده لا يُمكن أن يحقق ما رجونا في الوعي

بمسألتنا، فتلك دعوة أخرى لتوخي الحرص في المنتديات والأدبيات التي تخرُج علينا يوماً بعد يوم، لتبين قطعية الانتفاع بتلك العلوم في الميدان؛ دونما نظر.

- ظاهرة حضرية

"القواعد والاتجاهات العامة التي يتخذها أفراد مجتمع محدد أساساً لتنظيم شؤونهم الجمعية البنائية (العمرانية والمعمارية) في ضوء تنسيق العلاقات المجتمعية التي تربط بينهم."

- بن خلدون، (ص ص: 23- 24)

- ظاهرة تفضيل

"تبدو كظاهرة عامة في ميدان الاختصاص، بكل ما تحمله تلك الصفة من تباينات بادية في استشعار الكثير من الأفراد المختصون وغير المختصون لحالات من القبول أو الرفض تجاه كل أو بعض مشروعات البناء المنفذة حديثاً في عمارة/ عمران بعض من المدائن في المجتمعات العربية."

حيث يشعر كل فرد، ووفق إدراكه المعرفي المتباين، بحالة ليس فقط من الغربة والعزلة (فقدان الهوية)، إنما أيضاً برد فعل شعوري سمته هي صعوبة قراءة العمل، ومن ثم عدم إدراكه لصفة التفضيل. تلك الصفة، على الرغم من رحابة مؤشراتها الداعية للتفضيل بالقبول أو الرفض، إلا أنه قد تكون واحدة من دعامتها الأساس نبع فقدان قدرة البعض على التواصل أو التلاقي بينه والمعنى الباطن الراكن في بعض منتجات العمارة/ العمران، الأمر الذي لم يكن ليستشعره هؤلاء بقدرٍ متساوٍ في منتجات شيدت في عصور متقدمة، أو في ذات العصر، إنما إنها كلها كانت تحمل بعض مما يحرك الشعور الداخلي فيدركها المتلقي، ويحدث بها الإعجاب، ومن ثم التفضيل. مع احترام نقطتين هامتين: أ) أن لفظة المفضل هنا على المستويين المجتمعي العام من ناحية، والشخصي من ناحية أخرى لا تعني أنه الأحسن، ب) كما أنه في كل الأحوال، لا يمكن الحكم على أفضلية مشروع (فقط) من منطلق إنه الأكثر ارتياداً، فالإشغال الكثيف لا يعني أنه المفضل، فقد يكون الأكثر قرباً أو اتصالاً، أو أمناً، أو اتساعاً، أو يتضمن ذكريات، أو حتى أنه الأقل كلفة، أو لعله المتاح دون غيره لعامة الناس في كل الأوقات.

- ظرفية حضرية

"لفظة عامة، تعني كل ما يجده المرء قائماً أمامه من أنظمة مجتمعية: اجتماعية- ثقافية، اقتصادية، سياسية، مناخية، معمارية وعمرانية، بل وكل أفكار موروثة ومسيطرة؛ بمعناها العام هي التي تتحكم في تفكير الناس."

(ع)

- علاقات مكانية مجالية

"عملية احترافية، معنية بالاهتمام بالترتيب والتنظيم الأوفق لمكونات التصميم (مواضع النشاطات وعناصر الحركة والاتصال)، بما يلبي غايات المستعملين، في ضوء معرفة احتياجاتهم وإمكانياتهم."

بانت أساسياتها في ميدان العمارة والعمران ضمن مجالات اختصاص: تصميم معماري، تصميم وتخطيط المواقع، تصميم حضري، تصميم عمارة بيئة، تلك العلاقات المكانية، لها بياني مرسوم للمحلات (الاختيارات) المكانية لعناصر البرنامج وفقاً للعلاقات التراتبية الحميمة المتوافقة و/ أو غير المتوافقة، مع بيان الاتصالية بينها وفق درجة حميمية (قوة- ضعف) تلك العلاقات بينها. يعتمد ذلك البياني على إظهار مواضع العناصر والاتصالية باعتبارها الرمزي المجرد، إنما قد لا يتطلب ذلك مقياس رسم محدد، يتدرج البياني في خطواته المتتابعة من العشوائية، حتى الملائمة لظروف الموقع، وتتبين في الأخير دقة العلاقات خلال عنصرين أساسيين: أ.) مواضع النشاطات، ب.) مسارات الحركة والاتصال.

- علامة دالة علامات أرضية مميزة

أ.) "علامة الشيء ما يعرف المُعلم له، ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه، فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه، إلا إذا وافقته على ذلك، أما الدلالة على الشيء فهي ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليها، فالعلامة تكون بالوضع، إنما تكون الدلالة بالاقتضاء."، ب.) "سمة بارزة من سمات عمارة وعمران البيئة (اللاندسكيب)، غالباً ما تستخدم للتدليل لتحديد مكان أو اتجاه."

في العمارة والعمران هي العلامات التي يجعلها واضعيها في المدينة (المصمم/ المالك) الدالة على أشياء بعينها، بعضها ضخم جداً، مثل: البناءات شاهقة الارتفاع (ناطحات السحاب)، والمنشآت العملاقة (الميجاستراكشر)، وبعضها الآخر صغير يمكن رؤيته قبل الوصول إليه بصعوبة، إنما بالاقتراب منه (يُصبح أثراً مرئياً)، مثل: النافورات وساعات الشوارع والمجسمات، ولافتات الإعلانات الأرضية. تعمل هذه العلامات على تحديد الاتجاه، والتعريف بالمكان، وتحقيق الشخصية والهوية أحياناً. يمكن تحديد العلامات الأرضية المميزة خلال مجموعة من المظاهر هي: أ.) النقط المحورية في المدينة: تبدو كمكان يتجمع عنده الناس، ب) النقط الدقيقة: وقد تستخدم كموضع إضاءة على شئ محدد (مساءً) للتركيز عليه، أو إلقاء الضوء على جانب محدد من اللاندسكيب، ج.) مبني أو هيكل تاريخي، د.) مباني عالية وشاهقة الارتفاع، و.) ملامح وسمات خاصة: مثل المباني الدينية كالمساجد، والقباب التي أعلى المباني، ز.) العمومية: الشعبية والشهرة التي يأخذها مكان، ح.) الميادين المفتوحة، والأسواق، والأماكن ذات الشهرة.

- (العسكري، الفروق اللغوية، ص ص: 82- 83).

- علوم إنسانية

"كل ما يهتم بالإنسانيات، مثل: علم الاجتماع العمراني، علم النفس البيئي، وتأتي ضمنها أيضاً بعض علوم البناء والتشييد،

ومنها ميادين اختصاص العمارة والعمران، لاتصالها المباشر والحميم بمتطلبات الناس ونفسياتهم وسلوكياتهم."

- عمارة وعمران *فنطلعي*

أ.) "كلمة مشتقة من العُمر والعَمرُ، مدة عمارة البدن في الحياة (اسم)، خطط البناء، أو حدث مثل الزيارة أو الإقامة، أو تعبير عن الجماعة التي بها عمارة المكان (السكان) (فعل)، عند العرب نقيض الخراب، التكليف (صفة استفعال)، كما جاء الاستخلاف يعني تكليف الله الإنسان بتحمل أمانة الأرض وهي الخلافة، لا تنحصر في البناء المادي فقط، بل كل ما من شأنه صلاح البناء والزراعة والاقتصاد، وتشمل عموماً كذلك النفوس والعواطف على غرار زيادة الود التي سميت عمرة وعمارة."، ب.) "مصطلح معاصر يُطلق على حالة البناء والتشييد في كافة أرجاء الأرض، إنما باعتبارها المهني، فهي اختصاص يزاوج بين "الفن والعلم" لإخراج منتجات قابلة للعيش فيها ومعها."

في القرآن عمارة تعني بناء: أ.) مكان السكن: "وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه أنه قريب مجيب." [هود/ 61]، وجاءت بمعنى القعود والجلوس في مكان محدد : "ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله ....،" إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله وباليوم الآخر."،" أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن أمن بالله واليوم الأخر." [17 و18 و19]، ب.) بناء النفس البشرية: "أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين." [التوبة/ 109]، ج.) سقف أي جزء من المكان الذي يضم الإنسان خلاله، "الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وانتم تعملون." [البقرة/ 22]، د.) محتوى "قالوا أبنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم." [الصافات/ الآية 97]، هـ.) محتوى متعدد الطوابق "لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد." [الزمر/ 20]. مصطلح مترادف التعريفات والتنويهات، منها أنها: أ.) "فن علمي، لإقامة المباني، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب والوظيفية والإنشائية والجمالية والاقتصادية والمعايير الأخرى"، ب.) فن علمي، لإعمار الأرض بالبناء، في اتجاه نقيض الخراب، مع توفير شرائط المنفعة والراحة والمتعة والجمال، بعناية مقبولة في جانبي المتانة والكلفة. في المدرسة التقليدية هي الفن العلمي المهيمن على كافة اختصاصات البناء كما جاء في تعريف راسكن لها أنها: "تصميم البيئة شاملة المباني والفضاءات الحضرية واللاندسكيب."

ذلك الباعث أن تكون مهنة العمارة وممارسها المعمار، هي الحاضنة لكافة الاختصاصات المهنية الأخرى، مهما تجازت صلاحيتها، إلا أنها في نهائية الحال تأتي في وعاء مصطلح "عمارة الفن العلمي"، ثم تتفرع إلى منحنيين من العناية المقبولة: أ.) التخطيط في العمارة معني بالبعديين الأفقيين، واشتراطات التنمية، وله مستويات عليا ودنيا، ومجالات إعمار طبيعية واصطناعية، بينما؛ ب.) التصميم في العمارة، معني بالبعد الثالث (أي الشكل والتشكيل)، والخطوط الإرشادية، وله مجالين مكانيين داخلي وخارجي، ثم تتعدد منافذ الاختصاص المهني الممارسي، فتأتي علوم المهنة: تخطيط دولي وأقليمي، هيكلي ومحلي، حضري وريفي، تصميم وتخطيط المواقع، تصميم حضري، تصميم ريفي، تصميم داخلي وخارجي (عمارة وعمران اللاندسكيب)، تصميم عمارة الكتلة، إلا أنها كلها تتفاعل

وتتداخل لتؤدي مطلب وحيد، هو الإعمار، إذن فالتفرقة هنا لا تجاوز؛ إنما كلها اختصاصات مهنية وممارسية، مردها إلى علوم ومعارف، منتهاها عمارة وعمران الدنيا.

- عمران

"الإنسان مدني بالطبع." (أرسطو)، فالعمران: أ) "اجتماع الناس بمدينة."، ب) "التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش."، والمعمور هو "الجزء من الأرض الذي فيه بشر."، ج.) "جماعة مكتملة عبر ما هو خيّر وعادل."

له نوعين في الزمانات الفائتة حيب (بن خلدون): أ.) عمران بدوي، ما يكون في الضواحي والجبال وفي الحلل المنتجعة في القفار وأطراف الرمال، ب.) عمران حضري، الأمصار والقرى والمدن والمور للاعتصام بها والتحصن بجدرانها. إنما في الوقت الحاضر تشعب العمران وتفرع حتماً من الناحية المهنية.

- عمارة وعمران الدنيا

"مصطلح مركب لا يمكن الفصل بين طرفيه إلا مدرسياً، إنما في الواقع هما متلازمتين (أي عمارة وعمران) دوماً للتعبير عن الحالة الكلية للتجربة الحياتية للبشر في اتجاه "نقيض الخراب"، أي بل أكثر من ذلك "إنها رمز الخلافة وتبعاتها"، تلك البادية بين دفات مجمل التكوين البنائي بين الأحجار الساكنة والنفوس الهادرة؛ أما الأحجار الساكنة فهي عمارة الكتلة النقية والفراغات/ الفضاءات الحضرية إنما النفوس الهادرة هي تجربة الإنسان الحياتية في أمكنته الدنيوية بتفعيل خاصية إنسانية فاعلها هو الفكر."

أما بعض الاختصاصات المدرسية في ميدان العمارة والعمران فهي: أ.) عمارة الكتلة، ب.) التصميم الداخلي، ج.) تخطيط المدن/ تخطيط الحضر، د) تخطيط المواقع، هـ.) التصميم الحضري/ عمارة المدن، و.) عمارة البيئة لاندسكيب وضمنها عمارة الفراغات/ الفضاءات الحضرية.

- عمارة وعمران إقليمي

أ.) "تيار فكري عالمي (أمريكه،اليابان، إيطاليا)، تابع لاتجاه ما بعد الحداثة، في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، اعتماده على مبدأ: المعنى في العمارة والعمران، معروف أحياناً بتيار الحرية الجديدة New- liberty style."، ب.) "بناءات تحمل قيمة تاريخية واضحة، حافلة بالذكريات، توظيف عمارة وعمران ما قبل عصر الميكنة، لغة معقدة وأسلوب غير مباشر، مفردات بلاغية ودلالات رمزية حاملة أفكار بنائية، قاصدة تشكيلات فضائية هدفها عامة الناس."

أ.) "لا يمكن إنتاج أشكال حضرية من قيم حرة لا معنى لها."، ب.) "إدراك الأشكال الحضرية ثقافياً مما نتعلمه من البرنامج الحضاري لأي أمة."، ج.) "إشكالية ذات منحيين: أهداف حضارية مبعثها إدراك القيم المجتمعية واضحة المعالم، إحساس ذاتي بعناصر التكوين (الشاخص وخلفيته)."، د.) "الأشكال الحضرية تستمد معناها- في أي مكان وزمان- من خلال علاقة زمنية جامعة بين المستقبل والحاضر."، من أهم نتاجاتها: أ.) في روما: "ري ماغي" (62- 1964م) "دار بابانيجي" (69- 1970م)، "المركز الإسلامي" (76- 1977م) للمعمار (بورتو غيزي)، ب.) العمارة البيئية/ التحدارية، للمعمار (رفعة الجادرجي).

- عمارة وعمران ارتقاء (1990م)

"البناء كائن حي، تشكله قوى الطبيعة، ترعاه التقنية، ويعيله العلم الحديث، المعتمد على عنصر تقنية رئيس لتحقيق الملاءمة المناخية، فالتصميم بكاملة يعمل وكأنه وحدة عضوية متكاملة."

مبتكرها المعمار (يوجين تسوي)، في تسعينيات القرن الفائت، تصاميمه ارتقائية، تنمو وتتطور، إنما في حدود التأثيرات البيئية المناخية تحديداً، في ضوء مراعاة معايير وأسس التقنية المتقدمة.

- عمارة وعمران انفعالات

"تمزج بين مخرجات العلاقات الجدلية بين: التلقائية والطبيعية، بين المفاجأة والصدمة، بين الهدوء والمشاكسة، إذ فهي المحركة لفكر المتلقي."

لا يخفى أن ثمة تيارات في العمارة المعاصرة محلها التناقض والصدمة الميتافيزيقية، بل والتضليل والإيحاء والاستعارة. تظهر فكرة التضليل بوضوح لافت في أعمال جماعة (سايت) الأمريكية (أليسون سكاي، أميليو سوسا، وجيمس واين) في سبعينيات القرن الفائت، فتظهر فكرتهم بوضح لافت للنظر من خلال عدم الانتظام والجدران المتآكلة، فتظهر واجهات المباني التي صمموها وهي تعكس حالة اللانظام باستخدام الجدران المتآكلة أو المدفونة أو المنكسرة، أو تلك التي اعتمدت على الانحراف المحوري.

- عمارة وعمران الأسطح المرنة المتحولة *طوبولوجي*

طوبولوجي Topology: اختصاص رياضي متكامل، انتقلت مفردة طوبولوجي من الكلمة اللاتينية topos - logos إلى اللغة الإنجليزية topologies التي تتكون من مقطعين: أ.) topos وتعني "مكان"، ب.) logos وتعني "دراسة"، فيسير معناهما معاً: "دراسة الأمكنة"، مصطلح ليس له مقابل في اللغة العربية حتى الآن، إنما هو علم رياضيات حديث، يهتم بدراسة: أ.) "الخصائص الرياضية التي لا تتأثر عند التحول من فضاء رياضي إلى فضاء رياضي آخر."، ب.) "المجموعات المتغيرة التي لا تتغير طبيعة محتوياتها، بتغير علاقاتها"، ج.) الخواص الفراغية spatial properties المتحققة، وفق التشوهات ثنائية الاستمرار (الشد دون التمزيق)، تعرف هذه الخواص عادة باللامتباينات الطوبولوجية، د.) "الخصائص الطوبولوجية التى تنتقل من فضاء إلى فضاء اخر بواسطة التشاكل."، إنما معنى التشاكل فيأتي عند التصريح بأن دالة محددة تشكل تشاكل، فإذا كانت ثمة دالة رياضية مستمرة، والصورة العكسية لها أيضاً مستمرة وشاملة ومتباينة، فهنا يحدث التشاكل، هـ.) "استخدام الدوال الرياضية لتحويل كائن حي إلى كائن حي آخر."، و.) "خصائص ما يُدعى بالفضاءات الطوبولوجية"، ز.) "علم دراسة الأسطح الغريبة التي يمكن تعديلها دون انهيار أو انكسار لخواصها المطاطية."، ح.) "إظهار العلاقات بين الأشياء الاصطناعية والطبيعية على سطح واحد مستمر."، ج.) تشريح مساحة من الجسم على مستوى الشكل والخواص."، انتقل إلى عالم العمارة والعمران يمكن وسم تأثيراته تحت "عمارة وعمران التحولات في الأسطح المرنة المشتركة في سطح واحد"، اتجاه تعقلي، ذا خط فكري تشكيلي، يتبع مؤثرات حركية- زمنية، غايتها خلق عمارة وعمران حية حركية متحولة ملفتة، في ضوء التعامل مع المؤثرات المختفية داخل زمان- مكان التصميم باعتبارها عوامل مؤثرة

في لحظتها، تلك الاعتبارات المأخوذة زمانياً ومكانياً (مثل مؤثرات المحيط الحيوي: حركة الرياح، السطوع، درجات الحرارة، المناظر والاتجاهات، الجهات الأصلية)، إنما في زمن واحد، من خلال الاستعانة ببرامج الحاسيات الرقمية الحديثة، سماتها أنها: فراغات متحولة ذات أشكال تبدو أنها غير هندسية (باعتبار أنها ليست دوائر ولا مربعات ولا مستطيلات)، إنما مشابهة لتشكيل سطح جسم الإنسان الناعم، فالشكل كائن حي وعمارته سائلة مرنة متحركة، اهتمامها بالمحيط الحيوي أساس التشكيل، حتى لتظهر في حالة لدائنية مرنة، ذات أسطح ليس لها بداية أو نهاية، ليس لها داخل أو خارج، إنما متواصلة ومتلاقية تتشابه مع النتوءات المستديرة، وحدة متكاملة وغريبة، متحولة حرة إنسيابية عفوية، تابعة لمظاهر بيئية: أمواج، صخور، أوراق وأغصان شجر، موحدة للفراغا المتنافرة، كما أنها تستعير أحيانا الزوايا الحادة والأشكال الإنسيابية في المسقط الأفقي، خطوط متموجة وذات تعريجات، تجزئة على مستوى ملمس السطح، فائقة الكلفة. أفكارها: "التشكل مع الطبيعة وليس ضدها."، "الشكل يتبع التدفق"، "تكامل بين الشكل والوظيفة، والهيكل والمنظر، بالارتكاز على وحدة الشكل المنعكس عما حوله."، "جزئية الوحدات، بمواد تتواءم مع الطبيعة."، "إندماج الأجزاء بمفهوم الكل."، "إظهار الاستعمال الطبيعي للمواد المستعملة في البناء."، "الشفافية مع قوة التشكيل؛ الصلابة المتانة، اللمعان، البريق."، "متوافقة مع طاقات الكون الكامنة: إنسانية، طبيعية، مجالات كهرومغناطيسية."، "الشكل متحول مرن يتبع تشكيل الفراغ وفق أسس الحركة والاتزان."، "نماذج رياضية تحولاتها مبنية على مفهوم الزمن."، "قوى الزمن الخفية تُساهم في التأثير على الشكل."، أدواتها: الوسائط المتعددة مالتي ميديا، هندسة الحركة، برامج الحاسبات الرقمية، المعادلات الرياضية التي تأخذ الزمن كعامل مؤثر، عمارة وعمران ذكية: الدمج بين الفن والالكترونيات، مواد بناء حديثة قليلة المخلفات؛ معادن: نحاس، الومنيوم، زجاج، حديد، وتيتانيوم، ورق مقوى.

- عمارة وعمران آخيلة *مفاهيم- تصورات*

"نبع الخيال، فحواها التصورات والمفاهيم، بناءها آخيلة، غير مرئية، لم تتعد بعد مرحلة الرسوم التصويرية على الورق، نشاط بلا حدود، مجردة، مكلفة، مدركة في ذاتها."

"تسمى عمارة تصورية (مفهومية)، غير مرئية، تخيلية."

- عمارة وعمران بنيانية *(1920- 1930م)*

حركة منشأها (موسكو) فيما بين الأعوام (1920- 1930م)، يدور فكرها الأساسي حول "خلق تكوين واحد مترابط من خلال الجمع والدمج لعناصر ذلك التكوين متباينة الاختلاف."، "وجدت في مجال النحت، ركائزها: النظام، التجريد، التشكيل الهندسي، التعبير عن الإنشاء الصريح."

انتقلت كمذهب *علمي* ليبدأ بها (ميس فاند در روا) عمله في العمارة والعمران، وتبعه (رينزو بيانو وروبرت روجرز) في تصميمها لمركز "جورج بومبيدو للفنون" عالي التقنية، ثم تعدتها من العمارة والعمران إلى الهندسة المدنية (مبعث الالتزام) وأسطورة الحكمة عند الوظيفيون الأوائل باستخدامهم الملتزم لمادة الخرسانة، والشاهد (ميناء ساتلاس البري) للمعمار الإسباني (كالاترافا) المذهلة إنشائياً من مادة ابتكرها بمزيج بين الحجر والأسمنت والفولاذ، ليجيء الشكل وعضوية تقنياته-

مع خفض حدة الصرامة والانتظام- مبهراً للغاية، كما يبدو تيار التقنية الفائقة معها في مدى إبراز ملامح الأنظمة المتكاملة والإنشاءات الثابتة والمتحررة الطائرة (الكابلات)، ليؤكد بذلك على توجهها الداعي إلى "أن الإنشاء الكفء باعث للجمال ومظهر هويته".

- عمارة وعمران بيئة

"جاء اقتراح المسمى العربي مصطلحاً للتخصص المعني بإعداد الفضاءات الخارجية لاحتوائه على العمارة والبيئة معاً (معنىً ومضموناً) لوظائف التخصص، مع الاستمرار في الاعتماد على المصطلح الغربي "عمارة اللاندسكيب" دون ترجمة، لقربه الشديد من الواقع العملي، فتصبح النتيجة تعريب المصطلح وليس ترجمته."

- عمارة وعمران تأصيل

أ.) "تابعة لعملية فكرية منهجية."، ب.) "تأسيس المنتجات البنائية باعتبارها العلمي الإنساني الممزوج بالفنون على ما يلائمها في ميدان الفكر المعماري/ العمراني."، ج.) "توظيف التصورات الفكرية لتكون أساس معرفي: لصناعة النظريات، تفسير الوقائع، إعادة صياغة اشتراطات التحكُم في البنيان."

أ.) بلورة التصورات الفكرية، لكل ما يدور في فلك ميدان العمارة والعمران، بداية فيما يخُص (الكون والإنسان) وصولاً حتى (المجتمع والجماعات الإنسانية)، واستخدام هذه البلورة لتكون الأساس المعرفي الذي تنطلق منه محيطات الصياغات البنائية المعمارية/ العمرانية، كما تكون تلك البلورة هي الموجهة لصياغة النظريات المنيطة بها، والمفسرة للحقائق المتعلقة بها، والوعي بالمشاهدات الواقعية التي تتبين في أرض الواقع الراهن، ب.) عملية إعادة صياغة اشتراطات التحكُم في بنيان العمارة/ العمران في ضوء التصورات الفكرية بداية بما يخُص (الكون والإنسان) وحتى (المجتمع والجماعات الإنسانية)، بيد أن تلك الاشتراطات يمكن إعادة صياغتها من خلال مدخل يتكامل فيه الفكر (النظري) البنائي المعماري/ العمراني مع (التجريب) في الواقع المُشاهد باعتباره مصدر المعرفة الأعم، بحيث يُستخدم ذلك التصور الفكري كإطار نظري لتفسير المشاهدات الجزئية، والكليات والعموميات (الواقعية)، كما يمكن استخدامه في بناء والحكم على النظريات المعمارية/ العمرانية في ميدان اختصاص العمارة والعمران، ج.) تأسيس (العمارة/ العمران) باعتبارها العلمي الإنساني الممزوج بالفنون على ما يلائمها في ميدان الفكر المعماري/ العمراني من أدلة أو قواعد أو اجتهادات مبنية عليها، وبذلك يستمد ذلك الميدان أسسه ومنطلقاته من الفكر السائد، الذي من الممكن ابتكاره دوماً. بيد أنه لا تتعارض عملية التأصيل بهذا المفهوم العام مع أي تقدم علمي أو تطور منهجي يأتي به الزمن في المستقبل، بل ما فات يخلق أنموذج/ مثال (برادجمي) من النوع الذي لا تقبل به ما بعد الحداثة - التي لا تعتمد على الوصول إلى صياغات حتمية- ومن هنا فالتأصيل الذي كان سائداً في فترة من التاريخ، للوصول إلى أنموذج تعبيري للعمارة في العالم العربي، لم يعد له محل في الحديث.

- عمارة وعمران تأويل

أن يكون ثمة: أ.) "معنىً شامل للعمل المعماري/ العمراني."، ب.) "قصد لتحديد مدى ملاءمة هذا العمل لحياة المتذوق وللإنسانية بشكل عام، حيث على المصمم أن يكون واع بما فات منذ البدء المبكر في عملية التصميم فيكون لديه نية إبانة ذلك المعنى حال وصف وتحليل هذا العمل في مراحل إنتاجيته، حتى بعد ظهوره في الواقع."، ج.) "اعتمادها جارف على الخيال."

فهي تبحث عن توفير عكس ضمني (مختبئ) للمعاني التي لم يعمد المصمم المحترف على إبانتها بوضوح كمعانٍ ظاهراتية فيما ابتكره، هنا عليه قبل أن يباشر في التصميم عليه أن يقرأ عن علم الدلالات عن تأويل النصوص المرسومة والمكتوبة، ثم يُحلل أعمال المبدعين المتبعين لتلك الطرائق في خلق عمارة وعمران، ليُخرجوا منها أدوات معينة على التصميم، فعلى المصمم قبل أن يكون مصمم مبتكر، عليه أن يكون قارئ (ناقد) محترف، ليس قادر على تفسير الظواهر فحسب إنما أيضاً لديه إمكانية تأويل المعاني الباطنية (الخبيئة) فيما وراء تلك المظاهر. فيفيد التأويل في تعويد المصمم على أن يُنظر إلى أعماله باعتبارها كينونات مشحونة بالأفكار، ومهمة المعمار المصمم أن يبحث ويتداول الأفكار التي قد تنفذ إلى العمل لا شعورياً، بقصد توصيلها إلى المتلقي، الذي عليه تأويلها وفق ثقافته وخبراته وقدرته على التعاطي معها. وظيفة التأويل معنية بالتعامل مع القيم الشكلية والحسية بل والوعيية للعمل كله، بما يتفق مع تأثيرها على مشاعر وذكاء المتلقي، حيث تنتظم قيم العمل المعماري/ العمراني في وحدة إدراكية، يحولها المصمم إلى تعبيرات لتكوينات كتلية أو حضرية.

لا يشرح التأويل المعنى الظاهر بل يذهب إلى ما يُفهم من ما وراء الدوافع والأسباب، أو المختبئ في باطن الشيء، لذا فهو يُعد ضرورة نقدية أيضاً عند قراءة منتجات العمارة/ العمران دون اكتفاء بتفسير المعنى الظاهر، فالتأويل يفيد في أحيان كثيرة الناقد (الواعي) لمداعبة أفكار القراء بأفكاره التي يُمكن أن تكون دائماً محتملة للخطأ والصواب، وبالمقارعة الفكرية يُمكن دائماً الوصول إلى الحقيقة. إنما يجب أن يتنبه الناقد المعماري تفسير العمل المعماري المرسوم، أو المشاهدات في أرض الواقع، من خلال مفاهيم ونظريات معروفة، حتى وإن كانت غير متفقة معها، فيؤول ما قرأه مرسوماً أو ما شاهده كي تتفق مع المفاهيم الحديثة، وهو بهذا الحال يفرض قسراً ما ليس موجوداً. لذا قد تكون القراءة التأويلية أحياناً غير دقيقة، وغير مقبولة، لأنها تلبس الشيء بما ليس فيه، أو لم يكن يقصده صانعه أو راسمه، إلا إذا اتفقت تماماً والنظريات التي بُني عليها التأويل مع الشواهد، وذلك يمكن تحقيقه من خلال وصف المعمار المفكر عمله بنفسه وربط عمله مع النظرية التي اختارها له، حتى ذلك قد يكون في بعض الأحوال فيه شك، حيث يفترض المعمار أنه يبني منتجه على فكر محدد، بيد أنه يحيد عنه عند التصميم، فيخرج المنتج ملامساً للفكر، إنما غير مطابقاً له. إذ فالمعنى الراجح أن التأويل هو فهم المعنى وفق خلفية الناقد المعرفية، وتَمَكُنُه من أساليب القراءة والتحليل والربط والاستنتاج، وتظل التأويلات غير دقيقة، إلا إذا اتفق عليها قدرٌ لا بأس به من المفكرين المنصفين الواعين وذي المعرفة، كما يقوى باتفاق المُعِد مع قول الناقد، أو قول الجماعة العارفة.

- عمارة وعمران تأهيل

"الحفاظ على المنشآت التي لا مانع من ترميمها وتحسين حالتها، كما من الضروري الاستفادة بموارد المناطق الكامنة فيها كالمنشآت والخدمات والعناصر ذات القيمة والطرقات وقوى الطبيعة والإنسان."

يرتبط جوهر "إعادة التأهيل" بإشكالية "الاستدامة/الإدامة"، وما يمكن أن تحققه هذه العمليات من استمرارية لتأكيد الشخصية والهوية الحضارية عبر الحفاظ على الطابع التقليدي (الشعبي- المحلي) ومفرداته الطبيعية، أو التي من صنع الإنسان ومفرداتها الحضرية، فبالإضافة إلى ما توفره الإدامة/ الاستدامة من إمكانات لحماية الشخصية المجتمعية- الثقافية للجماعة في مجتمع محدد.الآن هو منهجية علمية من ضمن آليات التصميم الحضري، قصدها التعامل مع المدائن الحضرية التي ألمت بها

حالة من التداعي/ التدهور في محاولة لإعادتها إلى حالة التواصلية والاستمرارية، وتلبية متطلبات قاطنيها وزائريها، إنما إنهامنهجية ذات توجهين إنمائيين: أ.) وثيق الصلة بالبيئة الطبيعية، ب.) المرتبط بالأصول ذات القيمة الموجودة في المدائن الحضرية.

- تهيئية *بيئة عمارة وعمران نَسِمة*

يركز مفهوم بيئة عمارة وعمران نَسِمة (= التلقائية، المحلية، الشعبية) على توافر الحياة في جميع عناصر ومكونات البيئة في جانب، وكيفية إدارة هذه العناصر ووظائفها بشكل متكامل في جانب آخر، وكلا الجانبين يمكنان من توفير صورة متكاملة عن طبيعة ونوعية الحياة في مناطقها، إذ أنها بيئة تعني بقدر ما تعني بالحياة الشعبية المحلية (= أي بفعاليتها ونشاطتها)، إنما إنه مفهوم يهدف إلى تطوير البيئة النَسمة وحمايتها في ضوء الاستفادة من العناصر والمفردات المحلية عن طريق: أ.) تصحيح المفاهيم الخاطئة الداعية إلى تحويل البيئات التلقائية المليئة بالأصول ذات القيمة إلى مناطق متحفية وإهمال الجوانب الإنسانية فيها، ب.) توثيق المفردات والأصول ذات القيمة وتنميتها بحيث تترك سجل مرئي للأجيال القادمة، معتنى به بصورة كفء بل وفائقة الجودة، ج.) الوصول إلى نمط عمراني متوازن حول الأصول ذات القيمة، د.) احترام العلاقات بين القديم والحديث، وخفض ملامح الإحلال والارتقاء بالاستعانة بأسس وتقنيات الحماية والترميم والصيانة، هـ.) العناية بالمحيط الحيوي، أو الإطار البيئي- العمراني حول الأصول ذات القيمة، مع الاهتمام بكل التحولات البنائية والعمرانية في المكان، و.) رؤية الأصول الحضارية والتعامل معها باعتبارها تراث أثري معرفي موجه ومهم، ز.) إعداد الخطط الملائمة لطبيعة السكان المقيمين، وتوفير الحرية لشاغلي هذه المناطق في الانتقال أو الإقامة الدائمة مع العناية بها، ح) تدريب كوادر من العمالة الوطنية للحفاظ على التراث.

- تهيئية *بيئة حضرية*

يعد الأسلوب الأوفق الجامع لمجالات: الحفاظ والصيانة والحماية، والارتقاء الإنساني والعمراني، والتحسين الحضري، والتنمية المستحدثة، إذ فهو يتلافى المشكلات التي تظهر في أساليب المعالجة الأخرى، مثل اتجاه التجديد الذي لا يحترم القيم الموجودة أثناء التغيير، أو اتجاه الحفاظ المتحفي الذي يقوم بتجميد ما هو موجود في صورة متحفية، حتى أنه يعد الأسلوب الذي يعمل على إثراء خيال الإنسان عبر إحساسه بمفهوم الزمن، فهو مسألة حية تتعلق بالذات الإنسانية (الفكر والوجدان)، كما أنه معني باحترام دلالات قيم المكان ومعانيه، كل ذلك في قصد محاولة الوصال بين الماضي بكل محتواه، والحاضر بكل متغيراته ذات القيمة النوعية، إنما من خلال جدلية الكائن (الذات الإنسانية) والكينونة (البناءات المادية) في ميدان اختصاص العمارة والعمران.

- تهيئية *مناطق حضرية ذات قيمة*

تتم خلالها عدة عمليات منها: أ.) الحفاظ على المنشآت ذات القيمة والمحيط الحيوي المرتبط بها، ب.) الارتقاء بكفاءة البنية الأساسية والخدمات لكل المنشآت الواقعة في النطاق ذا القيمة، والمحيط به، وتؤثر فيه ويتأثر بها، ج.) التحسين بزيادة جماليات واجهات المنشآت والطرقات وتحويل الاستعمالات، د.) التطوير بقصد العناية بالمناطق الفضاء التي تسمح بمشروعات تنمية جديدة في هذه المناطق. يستفيد الناس من إعادة تأهيل مناطقهم ذات القيمة لعدة أسباب منها: أ.) ربطهم بالماضي الجميل وتعريفهم بتطورات الحياة من خلال العمارة

والعمران؛ مرآة الحضارة، ب.) تهيئة الفضاءات الخارجية حول المنشآت ذات القيمة يعطيها ميزة تجديد الاستعمال والاستفادة من الفضاء، ج.) بث روح الحياة في المكان يسعد الناس بمدينتهم، ويبين مواضع الجمال، قد تكون هذه المناطق محطات لتشجيع السياحة وتحقيق عائداً مادياً للمكان.

- عمارة وعمران تجريد

"تيار أو اتجاه فكري لبعث فكر التصميم من خلال الاستعانة بتحويل العناصر والنشاطات إلى أشكال هندسية ذات علاقات متداخلة توافقية أو ذات تضاد نسبي."

من الاتجاهات التي يرى عليها الوظيفيون تحفظات، منها: أ.) عدم الصفاء الفكري، ب.) الاهتمام بالشكل قبل الوظيفة. بيد أنه تحول إلى طريقة للتصميم عنايتها الاستعانة بالأشكال الهندسية للتعبير عن عناصر ومكونات المشروع، اعتمادها الأساس يكون على قوة الأشكال الهندسية وضعفها، وفرص التوليف بينها في خطوط سيادية وأخرى متنحية، ومنها أفكار التناغم بين الأشكال، وخطوط التماس باعتبارها محاور موجهة بصرياً ووظيفياً، بالإضافة إلى الاعتماد إما على الزوايا المفتوحة أو المغلقة، والتمهيد للانتقال بين المتموج والمستقيم.

- عمارة وعمران تفكيك *(1984م)*

"مدرسة فكرية معمارية رافضة لأسس عمارة وعمران التقليدية، ثم انتقلت لتصبح طريقة للبناء بغياها فهم غير ما يقصد فهمه، أو إبانة ما لا يجب إبانته، أو تبيان ما لا يعني إبانته."

بدايتها في اللغة. أ.) تقصد تجزئة المعاني، وألا تكون الدلالة دالة عن المعنى المقصود، وفهم اللفظ والتراكيب بطريقة غير المفروض أن تُفهم به صراحة. ب.) "هدم التراتبية؛ أن الصور تتآلف من جملة أشكال مفتوحة، وليس أنساقاً مغلقة."

مفهوم بعد- بنياني، ترى البناء الشكلي باعتباره دلالات متجزئة متصارعة في وحداتها الجوهرية، ذلك التصارع هو الذي يبين المختبئ فيها، المتلقي فقط هو القادر على استشفاف تلك الدلالات المختبئة، إنما كل متلقي وفق ثقافته وتجربته الإنسانية وقدرته على القراءة العميقة، فلا وجود لمعنى واحد صريح. تبحث عن تأثيرات الثقافة والأساطير في البنية الشكلية في العمل الفني. فإذا كان العلم يجعل من المعلوم مألوفاً، بمجرد رؤيته يمكن فهمه، فالتفكيكية تعمل على تضارب ما هو مألوف في وعي المتلقي لتجعل له معان أخرى. غايتها التخلي عن الحتمية والمألوف، والمعنى أنه بالتخلي عن الأساليب والأسس والقواعد والمبادئ اللازمة والواجبة، والمفاهيم الراسخة التي كان يُعتقد أنها تحدد النظام، أو حتى كان يُعتقد أنها قد تؤدي إلى التشويش، كما وبالتغاضي عن النفعية والوظيفية والتكتونية يُمكن خلق عمارة وعمران مبتكرة.

مدرسة التفكيك مرتكزها في التجريد التعقلي في أقصى صوره، حتى بدت كمدرسة تشكيلية، يمكن وصفها بالنحتية، تتعدى المرسوم في بعده المساحي، فالتعبير البنائي عن العلاقة بين الكتلة والكتلة، والكتلة والفراغ في حالة الحجوم نبع الجمال، ليس لها علاقة بالعلوم المجتمعية، إذ أن فلسفتها تجزئة المعاني، وألا تكون دلالة البناء دالة عن المعنى، حتى بانت الأشكال في تراكيب توحي بغير صفتها أو خاصيتها المألوفة، فلا انسيابية ولا انسجام ولا وحدة ولا استقرار، غلاف المبنى حد فاصل بين الداخل والخارج، لا تعبير في الإسقاط لما تحدثه الكتلة في الفضاء، تبعية أسلوب التجزئة في التصادم مع الواقع الخارجي. دلالاتها النفسية أصيلة في رفضها للتراث المعماري الفائت، تارة هي خادعة، كما أنها حالة

إبداعية لأشكال مستحدثة؛ فهي إما لم يكن لها سوابق هندسية من قبل، إما هي مأخوذة من تشكيلات تراثية ماضية، دون زخرفة مفتعلة، كما استفادت من المواد الجديدة كاللدائن والمعادن لتخلطها مع الزجاج والخرسانة والحجر. استعارت الأشكال الهندسية المألوفة المستطيل وشبه المنحرف والمربع والمكعب والمثلث بطرق غير مألوفة من حيث ترابطها القطري، دون احترام قاطع للزوايا الأفقية والرأسية، لتدور في زوايا الدائرة بكاملها (360 درجة)، خطوط نهايتها متعرجة دون حدود مألوفة.

بدأ ظهور مصطلح التفكيك ديكنستراكشن مع بداية ثمانينيات القرن العشرين، باعتباره إفراز "حركة فكرية مضادة للبنيانية"، نتجت مواكبة للتطور الثقافي الذي بدأ في أوائل السبعينيات في (أمريكا) و (فرنسا)، ثم كأنه تحول بعد ذلك إلى اتجاه مجتمعي عام ومذهب فكري خاص، كما أنه أصبح مصطلح تعليمي- مدرسي، عممت دراسته كثير من الجامعات الأمريكية خاصة، من بعدها راح هذا المصطلح إلى ميدان العمارة والعمران- باعتبارها أم الفنون- لتصبح "مدرسة فكرية معمارية حديثة"، قائمة على أسس المدرسة الفكرية الأدبية لمؤسسها الفيلسوف الفرنسي (جاك ديريدا) في سبعينات القرن الفائت، تضم هذه المدرسة عدداً كبيرا من المعماريين الحداثيين الرافضين لأسس التقليدية، من أشهرهم: (بيتر إيزمان)، (فرانك جيري)، (دانييل لايبسكيند)، (برنادر تشومي)، (توم ماني). سماتها العامة أنها تستخدم: "أشكالاً هندسية غير مألوفة، تجعمها علاقات هجينة عن المتعارف عليه معمارياً."

إنما هي مدرسة تمثل اتجاه لمرحلة متقدمة من مذهب البنيانية ستراكشراليزم Structuralism، أي كرد فعل طبيعي لتطور الأسلوب البنيوي، الذي يتضح في بعض أعمال (كلود ليفي شتراوس) و(نوان تشومسكي). يقول (جاك دريدا) و(برنارد شومي) باعتبارهما من أبرز رواد مدرسة التفكيك (... يعتبر المعماريون الذين ينهجون التفكيك أكثر إبداعا وتعلقاً بالفن من المعماريين الآخرين، ذلك نظراً لما يتيحه لهم هذا النضج من تحرر فكري من قيود قد وضعتها القوانين أو العادات أو المجتمع...)، يرى بعض معماريها (... أنه عند وضع فلسفة عامة لهذه المدرسة يجب عدم المغالاة في التعبير والتعريف...)، إذ فهي (... مدرسة تمثل رد فعل طبيعي أمام المتغيرات الحادثة في المجتمع، ففي الوقت الحالي لا نرى أنه من الغريب أن نرى أي فتى يحمل جهاز تسجيل على رأسه ويمشي في الطريق، أو أن نرى أي إنسان يقوم ببعض الحركات المضحكة الهزلية في الطريق العام، هكذا فمدرسة التفكيك ما هي إلا شيء نابع من الحياة التي يحياها المجتمع ...)، لذا فهي حركة لا تعدو كونها (... إلا انفعال الإنسان بالواقع المحيط به، فالإنسان ما هو إلا مشاعر، فإننا عندما نضحك أو نبكي فما ذلك إلا رد فعل طبيعي- وأحياناً غير طبيعي- لما حدث، لذا لا يجب أن نفصل بين تلك المشاعر وبين حياة الإنسان وأهم شيء في حياة الإنسان هو المبنى الذي يعيش فيه، لذا لابد أن ننتقل بالتفكيك من كونه يعبر عن رد فعل أو مشاعر إلى فعل حي قائم يولد مشاعر...)، تتضمن تلك المدرسة الفكرية عدة اتجاهات ترينذ، يتبعها رواد: أ.) التجزئة/ التشظي- الانقطاع/ عدم الاستمرار ديفراجمنتاشين/ ديسكونتنيوتي (فرانك جيري)؛ فكره "استقلالية مكونات المبنى وعناصره."، حيث يرى أن المبنى حتى يظهر مدى الإبداع والرقي فيه يجب أن يكون مستقلا بذاته لا تحده مبان أخرى، تفسد مدى جماله، وهو ذلك متأثر بفكرة الضياع والقصور في العصور الوسطى كما يقوم على انفصال عناصر المبنى كل عنصر بذاته مع الترابط والتجاذب بينهما في سهولة ومهارة، ب.) البنائية الحديثة نيو- كونستراكتيف إيزم، (ريم كولهاس، زاها حديد)، أكثر الاتجاهات جاذبية، لكونه ينقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم المباني الطائرة أو الفضاء؛ أدواته "البلاطات الطائرة

الدائرية."، "المفردات الهندسية، مثل: المربع والمستطيل والمثلث والدائرة." "الألوان الصارخة، مع التجريد الفني الواضح في الأعمال وعناصر المبنى ."، "عناصر تشكيل المبنى: القشريات، عناصر الاتصال، الشبكيات، البلاطات القشرية."، ج.) جنون/ حماقة فولي (برنارد تشومي)، في مشروعه: بارك دي لا فاييت، (باريس)، و(كووب هيميلبلو)*، خليط من مدرستين هما: التفكيك والبنيانية المتأخرة، "الجنون ما هو إلا دراسة مستقبلية، ونظرة جادة، لما ستكون عليه مباني المستقبل، وإن عناصرها النحتية التي هي محور العمل، تكون هي أساس مشاريع المستقبل."، من أهم عناصر هذا الاتجاه هي المواد النحتية كما تعتمد اعتمادا كليا على الحديد والزجا ، د.) العدمية- الإيجابية نيهيل إيزم ، (بيتر إيزمان)، "التحرر الفكري الكامل، لا ارتباط بمدرسة أو اتجاه أو مسمى معيناً يقع تحته المبنى."، لذا نجد التحررية في التصميم وأساليب الإنشاء ومباني هذا الاتجاه لا تتقيد بالشكل أو الاتجاه الفكري أو العنصر نفسه فهي تدعو إلى الابتعاد عن الواقع كلياً، مركز بيتر إيزيمان للفنون البصرية.

- عمارة وعمران تشبيه/ تجريد

"التجريد عبر فكر التجسيد العياني لما في الطبيعة أو في المعتقدات والموروثات الثقافية- الاجتماعية، أو كل ما له علاقة بالفكر الإنساني، وتحويله إلى منتج يمكن الوعي به."

*مجموعة Coop. Himmelblau أسسها مجموعة السماء الزرقاء، (وولف بركس، وهلموت سوزنيسكي)، (1968م)، أ.) دومان استوديو ــ فيينا (1985م)، ب.) البت المفتوح ــ ملايو (1990م)، ج.) خط السماء، (همبورج)، (المانيا)، (1968م).

- عمارة وعمران تناظر قياس

"التشبه الجزئي، يأتي بمعنى التعبير عن أشياء إما مأخوذة عن الكائنات الحية، إما مرتبطة باعتبارات وظواهر كونية، معناه المقاربة بين ذاك وتلك، أي إلى أي حد هذا الشيء قريب من وجهة نظرك إلى ذلك الشيء الآخر؟ بمعنى هل خصائص العمارة/ العمران (الظاهرة) يُمكن أن تُمثل لها شيئاً مادياً قريب منها، أو شبيه بها، أو ما يُمكن أن يقاس عليه ليكون مثله؟إنما هي ليست مثل التشبه، أو التماثل/ التمثيل الشكلي التام، أو حتى التصوير."

فلفظة (التشبه) فيها دلالة تعبيرية عن المحبة والتعلق، بينما لفظة (التمثيل) فيها دلالة عن مجرد تأدية دور محدد دونما التعلق به، ومنه ما يفعله الممثل حينما يتمثل دور داعية، أو طبيب أو مجرم، فهو لا يتعلق به، إنما يُشَّخِص حالة، فبمجرد الانتهاء من الحدث، يعود ليُصبح هو ذاته، أما لفظة (التصوير) فتعني نقل الواقع/ المرئي إلى صورة معبرة عنه تماماً، وإن كان حتى في فن التصوير لا يمكن القول أنها صورة مثلية (كربونية) بل إنها عادة ما يكون فيها إبداع من نوع خاص، إلا أنه قد يكون أيضاً نقلاً غير تمثيلياً، أي نقلاً حرفياً لما كان في الماضي، مع اختيار اختلاف الزوايا والإضاءة والكادر للتأثير على المتلقي. كما أن ذلك كله يختلف عن التقليد أو المحاكاة، الذي هو أحياناً يكون أيضاً للمحبة، أو لبلوغ مكانة المُقلِد للمُقَلد، أو أن يكون مثاراً لإضفاء صفة يمتلكها ما كان في الماضي بقصد الإحياء، وأحياناً تكون تأويلاً أو تأصيلاً أو تجديداً. لذا فقد يكون القياس مثلاً عن طريق التشبه باستعارة الخطوط المتعرجة والملتوية من الطبيعة للإيحاء بالإحساس التي تعطيه تلك التعرجات والانحناءات بأنك عند مجرى نهر مثلاً، هنا فنحن عندما نقيس الاستعارة التشبيهية لا نقيسها بمدى التطابق، إذ

فليس من الضروري أن تكون كل تعرجات وانحناءات هي لمجاري الأنهار، وإلا هنا أصبحت تمثيلاً شكلياً متطابقاً. يتطلب القياس/ التناظر ثقافة ومعرفة وملكة خيال عالية، وتجيء فيه أفكار الاستعارة المجازية؛ فيصبح طريقة في التصميم تميل للتعبير عن تيار الفيما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)، وهي إما استعارة رمزية من الأساطير والتاريخ وفكر المجتمعات، إما استعارة هجينة بمحاكاة أشكال مستمدة من الموجودات في الطبيعة، فيمكن أن تكون:أ.) كائنات حية مثل الحلزون البحري، ب.) عناصر الكون مثل الأجرام السماوية، ج.) عناصر من صنع الإنسان مثل تقليد قواقع البحر وأشرعة المراكب (أوبرا سيدني، وفندق برج العرب بدبي)، وبالتآلف بين نواحي الشكلية، يمكن الخروج بفكر مبتكر، فيفيد في مشروعات التنمية المستحدثة.

- عمارة توظيف *إعادة استعمال*

"إعادة توظيف"المنشآت/ المناطق ذات القيمة" في استعمالات جديد بها أن تتلاءم مع التطور المديني الحادث عبر الزمن، بما يضمن استمرارية المنشأة أو المنطقة بشكل واقعي فعلي."

هذا التوظيف لا يعطي المنشأة/ المنطقة قيمة فحسب، إنما يضيف إلى كلتاهما الكثير من الحيوية البنائية الحضرية والمجتمعية: الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية. إنما الأمر الأكثر فاعلية هو الداعي إلى تفريغ المدائن الحضرية من كربها، من خلال إعادة توظيف تلك المناطق/ المنشأت وتحويل استعمالاتها من نشاطات تسبب الازدحام والتكدس إلى ما يجعلها ذات طبيعة أكثر إنسانية قد تكون (ثقافية- ترويحية- سكنية).

- عمارة وعمران حداثة *(1920- 1960م)*

"حركة معمارية، تابعة لفكر (فلسفة) المذهب الحديث؛ جاءت لدعم المحاولة التعقلية بقصد ملاءمة الحياة الجديدة، فساد استخدام مواد لا تعتمد على الطرز ولا الزخارف، إنما أن العلاقة بين الشكل والوظيفة هي الأساس."

أ.) "تعني أن كل حالي (آني) حديث حتى يأتي ما يلغيه، فيصبح قديماً، وما ألغاه هو الحديث، تعبير عن العصرية، أشياء أو أشخاص تحيا في أزمنة حديثة، أفكار حديثة، ممارسة، فكر."، ب.) "اتجاه فكري مذهبي يرى العالم يسير في خطية زمنية ذات اتجاه واحد نحو المستقبل. مفهومها "أن كل أني حديث، يلغي ما قبله، يلغيه ما بعده، ليحل حديثاً."

أول ظهور لها في ميدان العمارة والعمران كان في (باريس)، (فرنسا)، من العام (1127م) عندما صمم المعمار (آبوت سوجر) بناية (بازيلكا القديس دنيس)، فكانت عملاً معمارياً (شكلياً) لم يراه أحد من قبل، فأطلق عليه الكلمة اللاتينية *modernum* بمعنى حديث.

من بعض أفكار الرواد عن العلاقة بين "الشكل والوظيفة" كانت كالتالي: أ.) (فيليب جونسون) "الشكل دائما يتبع الشكل وليس الوظيفة."، ب.) (كتزوا تانج) "الجمال وحده يخلق الوظيفة."، ج.) (إيرو سارينين) "تبهرني كتلة البناء عندما تكون فناً."، د.) (بول رودلف) "جميع أنواع الفنون هي خداع، وكل أنواع الخدع تعتمد على الاستثناءات، لذا فالمعمار يحل بعض المسائل (المشكلات) لجعلها تبدو مسرحية (دراماتيكية)."، هـ.) (لوي كان) "ولادة الفكرة تبدأ من المعتقد، فالشكل، ثم الإلهام، فالمؤسسة."، والمبنى عنده "له فعالية روحية ولا تصنعه الصدفة."

ثم راحت إلى نقلة جديدة مغايرة جاء بها المذهب الحديث دفعاً حثيثاً نحو تيارات الواقعية الجديدة لتظهر فيها ملامح تلك الجدلية أيضاً فكانت تاريخية التوجه العقلاني مع التجريد الشكلي، تبعتها العقلانية الجديدة، ومن روادها (روسي) وعنده أفكار "الحفاظ على المبادئ الأساسية، مع الإشارة إلى استقلالية النظام، ورفض مبادئ العلاقة بين الشكل والوظيفة، بجانب أنها تعطي دلالات دون إشارات."، هنا بانت فيها أصول العمارة التشبيهية وفلسفتها "أن عناصر العمارة تجريداً للمحليات بشكل واسع"، أو "هي خزين للذكريات"، ثم تعدتها إلى حركة الأيض (الميتابوليزم) ذات البناء الجدلي، حيث "ترى المنشأة وكأنها كائن حي قابل للتغيير والنمو، كما في الكائنات الحية والنباتات"، وفيها حلت المقاربة الإحيائية (البايولوجية) محل الآلية (الميكانيكية) للعمارة الحديثة، ثم بزغت البروتالية الجديدة بصراحة التعبير الإنشائي والمواد الموظفة له، وعملقة المشروعات. تعد "الحداثة" من أكثر المذاهب تأثيراً على العمارة، ومازال له مريديه حتى بعد تيار مابعد- الحداثة المخالف له في التوجه.

- عمارة وعمران حداثة متأخرة (1960م)

"حركة معمارية، جاءت لمجابهة (فلسفة) المذهب الحديث وحركته المعمارية؛ بدايتها في ستينيات القرن الفائت (العشرون)، غايتها تحقيق البهجة والمتعة الجمالية، "فالمتعة الجمالية لا يمكن تقدير ثمنها."، مذهبها علمي، يتخذ من النتائج العلمية مقياساً لتحديد قيمة العمل الفكرية، تعد بديلاً عن المذهب المثالي السائد فيما قبل الستينيات."

سماتها أنها: ذات دلالات رمزية مفردة، مبالغة قصوى/ متطرفة، استثنائية في المقياس العام، إعطاء معاني مختلفة ومتناقضة من خلال: إرساء مبدأ التناقض الشكلي (الحقيقة المضللة)، كذا إرساء مبدأ الغموض الشكلي (التلاعب بخصائص الأسطح)، الحنين إلى الماضي، الإيمان بقضية الحداثة حتى أنها تقتبس من أفكارها وأشكالها، تركيزها على الإنشاء المتطرف للزينة (تمفصل إنشائي وتنظيم هندسي)، لغتها تقنية فنية فائقة، للنخبة المثقفة/ العامة والجمهور الواسع، المرونة العالية في التصميم، اقتصادية البناء، اختيار أو سع للناس، التنويع لتحقيق الرغبات الفردية، فيها كثير من إيحاءات المرونة والتغيير والحركة، التجديد الأقصى لجعل الأشكال أكثر إنسانية، تعميق الأحاسيس، تداخل الفضاءات البنائية العامة والخاصة، نماذج بنائية صرحية التعبير، "فشاعرية الكتلة تتحقق من خلال إعطاء المباني الصرحية خصائصها المباشرة."، كما أن "خصائص المبنى تعكس وظيفته."، لها عدة اتجاهات بانت في مصطلحات، مثل: 1.) نحتية: أشكال نحتية، ذات حجوم مبالغ فيها، باعتبارها هدف في ذاته، مادتها خرسانة مسلحة تعبيرية، استعارة رمزية (= أشكال؛ أجنحة الطيور، الأذرع الممتدة)، تناقض في توظيف الأشكال والخطوط المتضاربة (خطوط مستقيمة ومنحنية، مربعات ودوائر)، تأثيرات بصرية متنوعة، هدفها "إضافة البهجة في المنظور العام للكتلة."، مشروعاتها: أ.) مدرسة العمارة، (بول رودلف)، ب.) أوبرا سيدني، (جون أوتزن)، ج.) جناح شركة تي. دابليو. إيه، ، د.) مطار دالاس، (واشنطن)، (1964م)، (إيرو سارينن)، هـ.) استديوهات الإذاعة والتليفزيون، (النمسا)، 2.) متطرفة: تكرار العناصر القياسية من خلال مبالغة متطرفة، تأكيد الجوانب الآلية، توظيف التقنية، إبراز التفاصيل الإنشائية للزينة، مشروعاتها: أ.) متحف كمبل للفنون، (تكساس)، (1972م)، ب.) مركز جوما للفنون، (ناجازاكي)، (اليابان)، (1974م)، (آراتا أيسوزاكي)، ج.) مركز بومبيدو، (باريس)، (1977م)، (ريجارد روجرز، رونزو بيانو)، د.) مركز سينزبري للفنون البصرية، جامعة إنجليا، (انجلترا)،

(1978م)، (نورمان فوستر)، 3.) تعبير هندسي: التوجيه المتزمت لصالح الشكل، "الشكل للشكل."، لدائن في مجال الأبنية العامة، المتحف الفني، (جنوب تكساس)، (1972م)، (فيليب جونسون)، صرحية التناول، تعبير شكلي يمكن الاحتفاظ في الذاكرة، تناقض (أفقي رأسي)، تناقض لوني (أبيض أسود)، أسطح خرسانية ملساء، مشروعاتها: أ.) مبنى قاعة المدينة، (دالاس)، (1977م)، ب.) المعرض القومي للفنون، (واشنطن)، (1978م)، ج.) مكتبة كندي، جنوب (بوسطن)، (1979م)، 4.) مصطلح الهيكلية: أفكار (المعمار) (لوي كان): التعبير عن التداخل بين الهيكل الإنشائي والفراغ المعماري الداخلي، "فالهيكل الإنشائي هو الفراغ." ، 5.) الناس (الجمهور): من أفكار المعمار الهولندي (هيرتزبرجر)، "تخلق عالمها الداخلي الخاص."، غايتها "أن يعكس المبنى ديمقراطية الشكل الإداري من خلال نظام الأنوية الفرعية المتعددة."، كما "تحقيق الترابط البصري يكون من خلال التداخل الفضائي/ الفراغي بين عناصر المبنى الداخلية."، كذا أن "تحقيق الإحساس بالمكان يكون من خلال الوحدات ذات المقياس الإنساني النمطية المتكررة."، من مشروعاتها: مبنى سنترال باهيل الإداري، (إيليدرون)، (هولندا)، (1972م)، (هيدمان هيرتزبرجر)، 6.) صروح مشيدة (عملقة المشروعات) ميجا ستراكشر: فالمباني صروح مشيدة، "إظهار الهيكل الإنشائي الظاهر ذو الوزن الثقيل بشكل صرحي، إنما بإيحائية الوزن الخفيف."، 7.) جماليات الألة الثانية: الإنسان الآلي روبوت/ التراكيب الاصطناعية ميكانو: "تحويل عامل الحركة إلى حالة ثابتة ومستقرة."، 8.) تقنية فائقة: التعقل والتقنية، صراحة اللغة الإنشائية، صراحة فنية، صراحة تعبيرية عن اللغة الإنشائية والتوجه الفني، الاهتمام بأنظمة الحركة، التكرار، الاهتمام بالخدمات الفنية، التركيز على الهيكل الإنشائي، هيكل ظاهر مقابل قشرة مختفية، جمالية الهيكل الإنشائي الضخم، تقنية ذات وزن خفيف، الفضاء الموحد الشامل متساوي الخصائص في جميع الاتجاهات أيزوترويك، 9.) عمارة الأوطان، صناعة أجزاء المبنى في أوطان شتى من العالم، توظيف التقنيات المستخدمة في مجتمع عصر ما بعد الصناعة، مثل الإنتاج بالجملة والحاسبات الرقمية: مركز جورج بومبيدو، (باريس)، (فرنسا)، (روجرز، و بيانو)، 10.) عمارة تقنية فائقة براقة، مبالغة شكلية إنشائية- تقنية براقة، التناقض بين المصقول اللامع والناعم، مواد معدنية من صفائح الحديد، الألومنيوم، اللدائن، الزجاج العاكس، "الوظيفة ثانوية مقابل أهمية الشكل التعبيري."، معرض لوكورلوزييه، (زيورخ)، (سويسرا)، (1966م)، 11.) عمارة اللدائن بلاستيك: فكر أقصى تبسيط معبر ذو مقياس عملاق، تكوين بنائي يعتمد على مادة إكساء بنائية واحدة، "إظهار الأشكال الهندسية البسيطة في تكوينات ذا تعبير مجسم للفخامة وضخامة المقياس."، "لا أهمية للواجهات المفردة مقابل أهمية إظهار تكوين بنائي موحد شامل."، مدرسة أوليفيتي للتدريب، (ساري)،(إنجلترا)، (1972م)، (جيمس ستيرلنج)، 12.) عمارة ناطحات السحاب: تقليل حجم الكتلة من خلال مبدأ التقسيم الثلاثي بين الطوابق، مع الاستعانة بالردود لفعل ذلك، التناقض شكل موحد للكتلة (الجدار الساتر الزجاجي) مقابل تعددية الشكل العام (ارتدادات الكتل)، مبنى يو. إن. بلازا، (نيويورك)، (1975م)، (كفن روش)، 13.) عمارة مذهب إحياء تجارب العشرينيات، (= الدور المثالية)، فكر (لوكورلوزييه) بجانب المبالغة المفرطة، لغة التحريف والتحويل (الأمامي خلفي والعكس، مادة الحديد تبدو وكأنها خرسانة)، 14.) عمارة ورقية: مصطلح (جينكس) عن أعمال (بيتر إيزنمان)، مبدأ الحذف والتداخل المركب بين السطوح والحجوم، إدراك المبنى يكون عبر الالتفاف حوله، عدم وجود فواصل تزيينية عائقة في التشكيل، الإيقاع المتنوع، إبراز

فكرة التغيير الوظيفي، دار ميلر رقم 3، (كانتيكات)، (1970م)، (بيتر إيزنمان).

- عمارة وعمران دافقة

"مناطها خلق عمارة وعمران طبيعتها الحركة بديلاً عن الثبات."

فبناء التكوين يكون على عنصرين هما: الثبات والحركة (ديناميك أند ستاتيك)، وكليهما معاً يعطيان تفردا مماثلاً، أي ذا تأثير لحظي عن أن التجربة الرياضية مناطها الحركة. بانت بدايتها في أفكار مجموعة (الأرشيجرام) في لندن لتطرح فكر المدينة المتحركة/ المشاءة (لهيرون) في العام *(1963م)* التي تحمل مجتمع قاطنيها لتسير به إلى محلات متعددة، كما جاءت ضمن فكر المدائن (الآلية)،ثم بانت في الواقع الفعلي في مجمع الألعاب الأولمبية "نقلة رياضية" (سبورتس موفز).

- عمارة وعمران شوارع

ثقافة- حضارة الشوارع

"خلق النظام من خلال الشكل، فالمسارات ليست للحركة والانتقال فحسب، إنما أيضاً هي محتمة بخلق المحبة والألفة، كما تخلق تجارب وعيية لمستعملي المكان."

من أفكار المعمار (فيلارتي)، إذ تبين من خلال مراجعة ما يُعرف بالفيما وراء المدائن أن (الشوارع) لها قوة دافعة دافقة نحو خلق حضارة مجتمعية على مستوى التجربة الإنسانية في الفضاءات الحضرية، وعلى مستوى واجهات تلك الفضاءات.

- عمارة وعمران شواطئ

أ.) "كل امتداد طبيعي عمراني يمر بمحاذاة الشريط الساحلي البحري، ويوفر أماكن تسمح بإقامة نشاطات خارجية تتم من خلالها الممارسات الحياتية وثيقة الارتباط بالترفيه مثل، السباحة ، الصيد، ركوب القوارب، التزلج على المياه، ألعاب الشواطئ، إلى جانب ما توفره من مواضع لاستكمال هذه النشاطات ممثله في، أماكن السكن، والإقامة كالشاليهات والكبائن والخيام، بالإضافة إلى الخدمات المجتمعية الشاطئية مثل، الوجبات السريعة، المطاعم، وأحياناً تتواجد فيه الأندية الرياضية والنوادي الثقافية والملاهي ومناطق الألعاب والتخييم."، ب.) " الحد المائي في المدن والبلدان بكل أحجامها، يمكن أن يكون هذا الحد المائي هو البحار والأنهار والبحيرات والمحيطات والخلجان أو القنوات، بينما تشمل مشروعات الأماكن المواجهة للبحر أو المائية كل شيء من محميات الحاية الفطرية أو كمحتوى للقنوات وكل ما بينهما من نشاطات، وقد تخطط هذه المشروعات لتكون تحت اعتبارات يمكن أن يستعملها العديد من الناس أو يملكونها."

تفرض ضرورة الاهتمام بمجموعة من العوامل أهمها التركيبات الوظيفية للشواطئ، حيث تختلف هذه التركيبات وفقاً للمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة بين متميز ومتوسط وشعبي، كما يعكس هذا الاختلاف في المستويات التباين المعماري/ العمراني بين قرى سياحية فاخرة أو شاليهات، أو كبائن متوسطة الحجم والمقياس، أو منشآت خفيفة على مناطق رحبة فضاء كالخيام لمحدودي القدرة على الدفع أو للشباب، ويتبعها بالضرورة تغير في أشكال خدمات الشاطئ بين المطاعم الفاخرة ومراسي اليخوت (المارينا) والفنادق إلى مطاعم الوجبات السريعة إلى أكشاك المرطبات والمثلجات، كما تتباين فيها النشاطات بين السباحة، وركوب الخيل، والتزلج على المياه، والرياضيات المائية المتميزة كالغطس، واستعمال المراكب الشراعية، إلى العاب الشاطئ الخفيفة مثل كرة السلة أو كرة السرعة، فالعاب الشاطئ الشعبية مثل كرة المضرب (الراكت)، وكرة القدم وغيرها، يلي ذلك

الاهتمام بالتكوين البصري للشواطئ وهو ما يفرضه الطابع العام للكتلة البنائية القائمة بداية أو نتيجة لموجودات قائمة بالفعل لها مميزات تاريخية أو عقائدية أو مكانية كالموانئ والقلاع والمعابر والقنوات المائية، وعناصر أخرى تُضيف إلى ملامح التمايز البصري مثل: الفنادق العائمة والمطاعم والساحات المفتوحة وأيضاً الأبراج والأعمال النحتية (المجسمات) والعناصر التاريخية.

يستطيع المستعمل لهذه الشواطىء استيعاب تجربة بصرية محددة من خلال حركته وانتقاله عبر فراغات الشواطئ وعمارتها، إذن فكل من هذه الشواطئ يكون تعبيراً دقيقاً عن الطابع والهوية الشخصية للمكان بما يحمل من مفردات بنائية متمايزة بدلالاتها المعرفية، تعكس هذه الدلالات وتكون عند المشاهد مجموعة من الانطباعات المنقولة من خلال الصورة الذاتية عبر تحولاتها من مجرد رؤى بصرية إلى انطباعات فكرية، ثم إلى إدراكات، فحالات معرفية ذات مدلولات واقعية عن المكان، وبطبية الحال تختلف تجربة المشاهدة من شاطئ إلى شاطئ آخر، نتيجة لتغير الإسقاطات المعرفية.

- عمارة وعمران عضوية جديدة *(1985م)*

"الداعية للتكامل بين الشكل والوظيفة، والهيكل والمنظر، بالارتكاز على وحدة الشكل المنعكس عما حوله، وجزئية الوحدات، بمواد تتواءم مع الطبيعة."

- عمارة وعمران غيب *نفسروحية*

الفيما ورائيات الفيما وراء: الطبيعة- النفس، "تابعة لعلوم دارسة لكل ما كان فيما- وراء الطبيعة أو خارق لها: أ.) له علاقة بالظواهر الكونية، ب.) أو متعلقاً بالأساطير والخيال العلمي."

معروف بأنه أحد فروع الفلسفة المهتمة بدراسة المبادئ الأولى والوجود، فعملياً جميع المسائل التي لا يمكن تصنيفها ضمن الإطار الطبيعي الواقعي المادي (الفيزيائي) تصنف ضمن إطار ما وراء الطبيعة، بما يجعله يتناول بدراسته الظواهر النفس روحية ويدخل في مناقشة الظواهر الغريبة مثل الجن، والأشباح، والتخاطر. إنماثمة فرق بين علم ما وراء الطبيعة (= أو ما وراء النفس) والخيال العلمي، أما الأول فيدرس أشياء ملموسة في حياتنا إنما نعجز عن تفسيرها، أما الثاني فيكون من تأليف البشر، كمحاولة لابتكار شيئاً جديداً، أو لتنمية القدرات عند الشخص، إنما كليهما قد يلتقيان معاً في الأفكار مثل: السفر عبر الزمن، أو ابتداع المتحركة بديلاً عن الساكنة، والعمارة الذكية مثيلة الروبوت في أجزاءها وموادها وترييطاتها، ومنها مبدأ ميكنة إدارة الشئ (= الحركة الآلية)، أو العمارة الدافقة.

- عمارة وعمران الكتلة *النقية*

"اختصاص لا وجود له فعلياً، إنما إذا تتبعناه فسيكون المعني بإعداد كتلة البناء المصمت النقية، مهما صغر أو كبر حجم تلك الكتلة، في ضوء احترام تداعيات المحيط الحيوي الحميم."

أي من المقياس الصغير: غرفة حارس، حتى المقياس بالغ الضخامة: المنشآت العملاقة (الميجاستراكشر؛ ناطحات السحاب)، حتى الكتلة المشيدة في المطارات والموانيء، مروراً بالمقياس المتوسط، مثل البناءات المستقلة للمستشفيات والمدارس ومباني الجامعات، باعتبارها كتلة واحدة، ودور الأوبرا، والمسارح ودور العرض السينمائي المغلقة. إنما لا يعني التركيز على الكتلة تجاهل مؤثرات المحيط الحيوي، إنما يؤخذ في الاعتبار كبعد مؤثر مثله مثل البعد الإنساني لمستعملي المنشأة. ذلك

التركيز على الكتلة فرضه ظهور اختصاصات أخرى اهتمامها بما في داخل الكتلة (تصميم داخلي)، أو خارجها (تصميم خارجي).

- عمارة وعمران كونية *كوندوحية*

أ.) "عمارة فكرها كوني، قصده خلق عالم روحاني خاص في ميدان الاختصاص، تعددت فيها الأفكار بين هندسية ذات علاقة بظواهر فلكية كونية، أو أفكار همها الخداع البصري عبر التضليل، وراحت أفكار أخرى في الاتجاه نحو إبراز الصدمة الفيا وراء طبيعية، التي تبني فلسفتها على التناقض بينها وبين الطبيعة."، ب.) "تابعة لاتجاه فكري واقع ضمن تيارات "الفيا وراء: أي ما وراء العلم، والحقيقة، والطبيعة."

إنما المقصود بالكون هنا ليس الفضاء الكوني ولا المجرات، إنما هو التعبير عن إيحاءات مأخوذة منها مرة، ومن روحانية ما نجده في الكون من خلال التعرف على بعض من مجمل فعالياته وما يناقض ذلك مثل: الفوضى الخلاقة، الخداع والتضليل، المفاجأة والصدمة.

- عمارة وعمران بيئة *لاندسكيب*

أ.) "علم به لمحة من الفنون لتنظيم الفضاءات الخارجية المفتوحة على الأرض (ومنها الفراغ حول الكتل وبينها)، بشرط احترام قوى الطبيعة والإنسان والبناء المصنوع بمعرفة الإنسان لدعم الجمال وتحقيق الاحتياج في الخارج، كما تكمن ضمن مهماته أيضاً المحافظة على البيئة الطبيعية والاصطناعية."، ب.) اختصاص معني بإعداد الفراغات/ الفضاءات الحضرية، وهو فن وعلم إبداع كل حيز مفتوح في الهواء الطلق وجعله بيئة لمعيشة الناس."

بدأت انطلاقة هذا العلم باعتباره يحقق التصورات والأهداف الأخلاقية المحققة لصحة وسلامة الناس، وعرف في هذا الإطار بأنه "فن علمي جمالي، وظيفته الأساسية تحقيق الجمال والحفاظ عليه"، تعرفه الجمعية الأمريكية لمعماري (اللاندسكيب) بأنه "فن تصميم وتخطيط أو معالجة الأراضي وإعدادها وتجهيزها، وتنظيم العناصر الطبيعية والأخرى التي من صنع الإنسان في ضوء الاستفادة بجوانبه المعرفية الثقافية والعلمية، مع العناية بمسألة الحفاظ على الموارد والثروات، وفي النتيجة النهائية تنشأ البيئة التي توفر أغراض المنفعة والمتعة". تعرفه الجمعية الأمريكية لمعماري البيئة (ASLA) على أنه "مجالاً حرفياً معترف به للتعامل مع الطبيعة ويشمل تخطيط عمارتها وتنسيق أراضيها"، فتركز هذه المهنة على تطبيق المبادئ العلمية والفنية- في مراحل البحث والإعداد والتنفيذ والتشغيل والمحافظة والصيانة على كل ما يخص المحيط البيئي المتصل بالبناءات المشيدة، أو يعمل خلالها بجانب دعم إمكانات التعامل مع الموارد، وهي مهنة ترتكز بقوة على علم التبيوء (إيكولوجيا) والعلوم الطبيعية، كما تتعامل مع مسطحات محدودة أو كبيرة من الأراضي، والمدخل للتهيئة فيها هو التعامل مع الأرض المناسبة أو القابلة للتكيف مع أية استعمالات مستقبلية تحت محددات ثلاث قوى هي الاصطناعية والطبيعية والإنسانية.

ظهر أول اهتمام بإعداد الفضاءات الحضرية في العالم الغربي في العام *(1830م)* بمعرفة (ليودون) فكان أول استعمال لمصطلح (لاندسكيب)، كما كان استخدم مصطلح (لاند سكيب بينتينج) بمعرفة (ماسون)، إنما لما ابتعد المصطلح الغربي (لاندسكيب) عن المعنى الفعلي لمجال الممارسة المهنية ليُفهم في الغرب على أنه مجال التعامل مع الأراضي بالتنسيق والزراعة أضيفت كلمة عمارة وعمران لتعبر بدقة عن مضامين التعامل مع هذا المجال المعرفي، كما استعمل المصطلح Landscape architecture

في العام (1862م) بمعرفة (أولمستيد) عند تصميم الحديقة المركزية لنيويورك، تلا ذلك ظهور الجمعية الأمريكية لمعماري اللاندسكيب في العام (1899م) لتجعله مجالاً للممارسة قبل أن يكون له قاعدة تعليمية. أما أول بداية لمنهج دراسي بدأته جامعة هارفارد في العام (1900م)، فأنشئت أول مدرسة في (ماساتشوستس) في العام (1901م)، ثم بدأ نشاط كل من المركز البريطاني عمارة وعمران اللاندسكيب، في العام (1929م)، والمركز الفيدرالي الدولي عمارة وعمران اللاندسكيب، في أمريكا العام (1948م). إنما لا يوجد توثيق دقيق مكتوب لبدايات تداول كلمة (اللاندسكيب) سواءً أكانت على مستوى الممارسة المهنية أم على مستوى مدارس تعليمه، حيث تباينت الآراء (وما زالت) حول البحث عن مسمى عربي لمجال إعداد الفضاءات الحضرية، فكله تعريب يبتعد بشكل محدد عن مضمون هذا المجال:

"تنسيق مواقع" هو المصطلح الشائع للترجمة العربية (خاصة في مصر) لعهد قريب لهذا المجال الغربي المعروف باسم (اللاندسكيب)، وبمرور الوقت أُدخلت حديثاً بعض المسميات الأخرى في محاولة للتعريب، منها: عمارة تصاميم البيئة، التصميم الحضري البيئي، العمارة البيئية، فن تطوير مناظر الأرض داخل المدن أو في الريف، التنسيق الحضري، مناظر الأرض، تصميم المناطق الخارجية. كما أنه لا توجد أي مساهمات مكتوبة في هذا المجال؛ عدا المقالات المكتوبة في الدوريات، وهي محدودة جداً، ولا يمكن الرجوع إليها لتكون مرجع تاريخي وثائقي.

- عمارة وعمران ماضي وتراث *كلاسيكية جديدة (1982م)*

أ.) "تيار معماري ما بعد- حداثي، تابع لمبادئ وأساليب الآداب والفنون القديمة."، ب.) "البساطة والتناسق.، ج.) "حضور الماضي والتراث الفني في العمارة والعمران."، د.) "إزدواجية مركبة، ضدية بين الصريحة وما هو ضمن السياق، التلاعب بعناصر المقياس (القلة والتجسيد العياني البادي)، لغة مفهومة للجماعة، أشكال مادية روحية ورمزية، إدراك الظواهر الاجتماعية وتسخيرها في التصميم."

إحياء ما كان سائداً في الماضي، همه ربط أفكار العمارة الحاضرة والمستقبلية بأفكار كانت سائدة في الماضي، الاستعانة بالتقنية، والمفهومات المجتمعية. من أبرز معماريها: (جيمس ستيرلنج)، (روبرت فنتوري)، (مايكل جريفز)، (هانز هولين)، (تشارلز مور)، (روبرت ستيرن)، (آراتا إزوزاكي).

- عمارة وعمران مدن

"مقر اجتماع الناس معاً، فالإنسان مدني بطبعه."، وهو معنى العمران "اجتماع الناس بمدينة."، فتكون عمارة وعمران المدن معنية "بتحضير أمكنة هذا الاجتماع."

المدينة هي "محلات معيشة الناس حياة أهل الحضر، في المحيط المبني المُعَد بواسطة الإنسان"، يمكن الاستفادة من بعض طروح علم المعاني الدلالات (السيميولوجي/ السيميائية) في فهم المعاني باعتبار أن كل الأشياء الإنسانية هي نصوص دلالية، وبالتبعية قد تمثل لتصبح عمارة وعمران المدن في كليتها نصوص أدبية (فنية/ علمية) ذات دلالات مبنية على ظواهر باينة وبواطن مختبئة.

بتناول عمارة وعمران المدن الحضرية باعتبار كونها (مجازاً) نصاً متكاملاً (أو مجموعة من النصوص)، شارحة للتجربة الإنسانية فإنه يمكن التعامل معها بذات الطريقة التي نتناول بها النصوص الأدبية في علم (السيميولوجي)؛ ومن هنا فالعمارة/ العمران عبارة عن فعل لدلالات لها

عدة احتمالات، كما وباعتبار أن عمارة/ عمران المدينة مكونة للتجربة النصية من خلال فهم كينونتها البنائية/ المادية (الواقع البصري/ المرئي/ الظاهر)، والأخرى الإنسانية البشرية (الواقع الوعيي/ المختبئ)، فإنه يجب فهمها من خلال تلك الواقعتين ممزوجتين دونما انفصال، وتبدأ عملية التأويل من قراءة الظواهر وفهمها والوعي بها، انتقالاً إلى مُسببات بناء التجربة بكاملها.

- عمارة وعمران ما بعد- الحداثة *(1970- 1980م)*

أ.) "حركة معمارية تسمح لها بأن تستوحي من الماضي ما تشاء، فالتصنيف في العصر الحديث تعدى المنطق الإنساني النبيل للفهم والحصر، أما الباقي فهو أن نعمل الأفكار بأقصى ما لدينا من خيال، دون وضع قيود ملزمة، أو قوالب (كلاشيهات) لمصطلحات مثل: العودة إلى الماضي، الأصالة، المعاصرة، التأصيل، العولمة، فكلها لا محل لها من التفعيل ما لم يكن المعمار قادر على خلق الأفكار."، حركة تابعة ب.) "لاتجاه فكري يرى العالم لا يسير في خطية زمنية ذات اتجاه واحد إلى المستقبل (كالحداثة)، إنما اتجاه يمكن له أن يذهب متقدماً، وما يلبث أن يتراجع ليرتد إلى السابق، دونما تحفظ، فجاءت حركة ما بعد الحداثة بفلسفاتها الداعية بأن التاريخ متأرجح بين التقدم والتراجع، لتُلغي فلسفة الحداثة القائلة بأن حركة التاريخ زمنية متقدمة خطية. ج.) تصادمية، ما بعد توليفية، جامعة بين ثقافتي الرقي والشعبية، تستحوذ على العمل، فتفكك عناصره بثقافة شعبية، ثم تعيد التوليف بينها لتنتج مادة تعيد وصف ما هو ملائم مع العصر، معروفة بأنها فن "لا– نقاء الفنون."

أ.) " تعتمد عملية الرجوع إلى التقاليد (الحنين إلى الماضي) بجانب توظيفها الوقائع الاجتماعية والتقنية المعاصرة."، ب.) "الزينة والخيال."، ت.) "المشاركة والحضرية."، ث.) "حداثة الأشكال المعمارية بلغة تحمل دلالات رمزية مبالغ فيها بدلالات متناقضة."، ج.) "توظيف الأشكال التقليدية، بدلالات لغوية مؤكدة دور الحداثة، إنما مع كسر قيودها، لخلق منتجات مفهومة للكافة."، ح.) "فكر الانحراف السلوكي، والانفصال المبدع عن معتقدات الحداثة الخاصة بالنخبة، إلا قليلاً."، خ.) نمو متسارع خاطف باقتصاد فائق التزايد."، د.) "لغة هجينة (أنماط قديمة ماضاوية من دلالات رمزية + تقنية حديثة)، لتعطي دلالات لغوية مركبة، حاملة للتناقض، إزدواجية ظاهراتية، خالقة لمنتجات محببة جماهيرية، مع إرضاء للأقلية (ممثلي النخبة)، ز.) تناقض حضري، جدلية العلاقة بين الكتلة النقية والفضاءات الحضرية."، ر.) عالمية الفضاءات الحضرية (الفراغ، الفضاء/ المكان الحضري ومعابر الحركة والاتصال)، ز.) "المدن تنمو في اندماج النسيج القديم مع الجديد، دون إرباك أو تحد ظاهري للعلاقة بين القديم والحديث، تضع أجزائها في سياق المعنى العام التي تحمله (أو من المعتقد أنه سوف) تحمله المدينة بعد الانتهاء من التأهيل."، س.) "الاستعاضة عن التقشف بالتنميق، وعن التجريد بالتشكيل المثير للتهكم، وتناول أبعاد رمزية متعددة المعاني، وموج الإشارات المختلفة."، ش.) "الواقع والفكر باعتبارهما متجزئين متشذرين."، ص.) "تطوير أنماط جديدة من التفكير، مبنية على المقابلة المبنية على قبول المتعدد والمتنوع بديل الموحد والمتطابق، ما هو متحول متناثر بديل ما هو ثابت متضافر، أي: التكاثر بديل الاختزال والتوحيد، التقابل بدبل التماثل، التفكيك بديل الاتحاد، كل ما هو زائل، متشذر، منفصل بديل ما هو جديد وموحد ومتعقل."، ض.) "تحلي العمل الفني وسياقاته المتنوعة والمتعددة والمتداخلة، بشرط أن لا

يربطها الناقد بمركز واحد أو يحصرها في مفهوم متوحد."، ط.) "الاتجاه نحو التنسيق وإثارة التهكم، استعادة الأبعاد الرمزية متعددة المعاني، مزج الرموز المختلفة."، ظ) "الواقع والفكر باعتبارهم متجزئين."، ع) "رفض فكرة النظام، وأن عصر إنشاء النظريات الكلية وبناء الأنساق قد مضى."، غ) "منتجاتها تحقق شكل من أشكال الوحدة الكلية المبنية على المفارقة؛ وضع الشذرات بجانب بعضها، دون أن تكون بينها علاقة اقتران، المفاهيم في تعارض شكلي، صدم المتلقي، تحطيم فكرة الانسجام، تجنب التعبير النسقي، حد أدنى من البناء والتركيب المنظم."، ف) توظيف مبدأ التناقض، وإثباته، إنا من خلال مسيرته التدريجية نحو حقائق مجهولة."، ق) "هاربة من التحليل والتأويل، يردان الفن إلى مجردات، ويحيدان طاقاته."، ك) "حذف المجاز للبقاء على مسافة بين الذات والموضوع."، ل) "خاضعة لسيطرة الفضاء، أكثر من الزمن."، م) "لم يعد الإبداع يعكس الواقع، إنما يمثل نفسه، فلا يشير إلى أي شيء يقع خارجه."، أما بعض الانتماءات الفكرية لما بعد الحداثة فكانت ممثلة في السياقية والتفكيكية والتأويلية والكونية والاستعارية والبنيانية، وما بعد البنيانية، والتيار التاريخي التقليدي (الكلاسيكي)، يعد "لغة عمارة وعمران ما بعد الحداثة"، في العام (1977م) للناقد (تشارلز جينكس)، من أهم أدبيات القرن الفائت.

- عمارة وعمران نسقية *فرض نسقية*

أ.) "اتجاه مناطه الإحاطة الفكرية بكافة عناصر التركيبة المتكاملة لعناصر العمارة والعمران، باعتبار أن كل واحدة من تلك العناصر وحدة أولية ذات فروع أقل، بيد أن هناك علاقة تجانس داخلية بين كل تلك الفروع، كما وأن العناصر والفروع تعمل كلها وفق تباديل وتوافيق مختلفة، في سياق، لتُحَقِق منتجاً يلبي غاية الغرض منه."، ب.) "تابعة لنظرية ترى العمارة/ العمران (باعتبارهما نماذج تطبيقية) تمثيلاً لنسقاً تواصلياً، إذ فهي منتجات بمثابة لغات لها قوانينها ومنطقها وأسرارها أيضاً."

إذ فهذا يفرض على المصمم الكشف عن الطريقة التي تَنتِج بها العمارة/ العمران دلالاتها، فلن يتسنى ذلك- من الناحية الإجرائية- إلا بالتركيز على الاستعمالات الاستعارية للمنتج، وتجاوز أبعاده النفعية المباشرة، لأن العمارة والعمران بقدر ما يوجدان داخل عالم الأشياء، كجزء لا يتجزأ منها، بقدر ما تنفصل عن الأشياء لتندرج ضمن حقل الثقافة، وذلك بفضل تشكلها كدال، وبفعل قدرتها على توليد الدلالات، من هنا بالطريقة الرجعية تستخدم تلك الدلالات في استعارة تمثيلية أو تشبيهيه، بعيداً عن التقليدية، لإنتاج عمارة/ عمران ذات دلالات معرفية جديدة، لها دور في التأثير على الخيال في نواحي ابتكار طرائق لتحليل النسق وفروعه من خلال التقارب التبادلي غير الموجه بين العناصر، إذ أنه إذا كان النسق يعتمد على التجانس، وإتباع القاعدة المنطقية لتكرارية العلاقات في ظروف وحيزات مشابهة، إلا إنه بكسر القاعدة النمطية يُمكِن خلق أنساقاً قد تبدو خيالية.

فبالاستعارة من التأويلية نرى أن (أي نص) يشكل وحدة كلية، ووحدة عضوية، وعلاقاته الداخلية تؤكد وتحقق مجموع الإمكانات الدلالية الممكنة، وتفند وتعطل مجموع الإمكانات الأخرى غير الممكنة، فكل عنصر، وكل علاقة دلالية بين عنصرين، بمثابة إشارة/ علامة تُحيل على المعنى، لتؤخذ أي إشارة/ علامة بعين الاعتبار فيجب أن يكون بإمكانها أن "تُشكل نسقاً" مع كل الإشارات/ العلامات الدلالية الأخرى، كما أن فكرة النسق تجعل المعنى نتاج الخاصيات النصية. أما بالاستعارة من السيميائية، فإن أي واقعة/ علامة بصرية (كالعمارة/

العمران) هي لغة دلالية، أودعها الاستعمال الإنساني علامات للدلالة، ومن ثم للتواصل والتمثيل. أما تلك الوقائع البصرية، بما تحمله من علامات/ إشارات فهي وليدة ثقافة شعبية عامة، ومهنية احترافية خاصة، تحكمها في الغالب التجربة الإنسانية العامة، وتجربة المصمم الذاتية الخاصة، وما تجود به عليه من آخيلة، تلك الثقافة من الممكن أن تظهر إسقاطاتها على شكل إحالات رمزية واستعارية وإيحائية، فما يوجد في الداخل يوحي ويتضمن ما هو موجود في "الخارج/ الظواهر"، وبذلك "فإن المعنى لا يصير كذلك إلا في علاقته بالنسق المولد له، كسلسلة من الحدوث الفعلية (المختارة طوعاً) يقوم بها المعمار لإنتاج الواقعة، أما الخيال، فيدفع بأنه لا يوجد سقف لإنتاج الدلالات المعرفية.

- عمارة وعمران تَسِمية *أصل الحياة/ ديمومية*

"لما فيها من تأثير في الأرض وترك أثراً عليها، لها ضرب مخصوص من العلامات الدالة، طبيعية الإيجاد مثل هطول المطر، جماعية التناول منتخبة."، ب) مخلوقة غير مجلوبة، تابعة لأفرد مكان بعينه، معطوفة على موطن الميلاد والإيجاد حاملة لخصائصه، مكتسبة من شائعية التناول اليومي المتجدد، ذات شعبية محلية، لها دلالات موطن الميلاد والإيجاد، متوافقة مع ظرفيتها ووسمتها."، ج.) طبيعية الإيجاد والنمو، شائعة التخليق اليومي إنما في محلاتها الأصلية، محلية التناول والنمو في تلقائية وعفوية، ذات معنى ومحوى ومضمون مجتمعي معطوف على موطن الميلاد والإيجاد الطبيعي، القابل للنمو في تمادي موجب."

"شعبية- محلية، منتخبة- انتقائية، تلقائية- عفوية، سياقية- مضامينية، دلالية- تعبيرية، نسمية- خصائصية، خدمية- ليست استعراضية معالمية."

"الطريقة الخالدة للبناء"، الجامعة بين معادلة التلقائية/ البدائية- المحلية/ الشعبية، التقليدية، فاعلة ومفعول بها في مقابل الإيجاد والديمومة، معروف بأنها عمارة وعمران المهارات الذاتية الإنسانية التلقائية غير المُدْرّكة حقاً لناتج الفعل الظاهر، إلا في ضوء: أ.) ما يمليه المخزون المعرفي للذات الإنسانية، ب.) وفق مدارات التجربة المنتقلة زمنياً ومكانياً للأفراد والجماعات. إذ فهي تعبير أصيل/ أصلي عن عمارة وعمران جماعات إنسانية محددة، كانت تحيا (وما زالت) في المجتمعات التقليدية/ البدائية، وتنتج في استمرارية تلقائية تبدو غير واعية في الظاهر المنتج النهائي، إنما هي من نواتج تنويعات واعية تابعة لمحلية تلك العمارة وذلك العمران، وبمقدار شعبيتها يكون لها إما الديمومة، أو الاندثار. منتجاتها الباقية على مر التاريخ أصدق تعبير عن الخبرة الجماعية الموحدة والمشتركة بين أفراد منتجيها، عاكسة بالضرورة لتلبية متطلبات فاعليها، الباقي منها انعكاساته بالضرورة بادية في مسببات التوافق بين الإنسان والمحتوى المباشر، ومن ثم الأعم والأشمل. إنما المستقر منها، الباقي على مر الزمن، هو المقبول من عامة الشعب، القادر ليس فحسب على التوافق مع البيئة المحيطة وتلبية متطلبات الاحتياج والضرورة، إنما أيضاً الواصل بجمالياته إلى مضمون الارتقاء بالذوق الإنساني (العاطفة والوجدان)، فتشعر معه إن كنت من بيئته المحلية أم أنك وافد، أو مغامر أو راصد، أنك في سعادة بالغة، أما ذلك كله فهو من ناتج: أ.) سر التلقائية (إنما الموجهة)، ب.) الجماعية المفرطة (أي الكل للواحد).

يعد المعمار (حسن فتحي) من أبرز مفكريها المصريين، أما الغربيين فمنهم، (آموس رابابورت) "الثقافة والحرفي أصل التشكيل"، (برنارد رادوفسكي) "عمارة بلا معمار"، (كريستوفر الكسندر) "وحدة النسق

هي المكونة للبناء التلقائي/ الشعبي". أما من أبرز المستقرات التلقائية: أ) بيوت رشيد في مصر، ب) العمارة والعمران التلقائي في اليمن.

أما حسب "فسفة الحياة" عند (هنري برجسون) فيمكن إرجاع أنها قد توسم بأنها "عمارة وعمران أصل الحياة"، حيث "تنزع الحياة إلى التوسع لإعادة خلق ذاتها وللنمو، وأخيراً لتجاوز أخلاقيتها الخاصة، كما لو كان الأمر سيرورة خلاقة تقيم الحياة وسطها نقاشاً حقاً مع محيطها الذي يشكل فضاء حدوده، هكذا تنتج الحياة أشكالاً اجتماعية- ثقافية، يكون أساسها داخل هذه السيرورة الخلاقة، إلا أنها تنفصل عنها بالتوجه إلى الأفكار، فتنشر تشريعها الخاص وديناميتها الخاصة دون أن ترتبط إطلاقاً بخصائص أصلها أو أساسها." بالتبعية تنشأ الديمومة النسمية، فتخلق ذاتها بقصد التوسع، مقيمة حواراً حميماً مع محيطها، لتنتج أشكالاً عمرانية معمارية ناتج المجتمع والثقافة، في سيرورة أزلية ذات ديمومة، لا تنفك تتغير إلا إذا تتدخل الإنسان بفكره فيغير من أصلها.

- عمارة وعمران وظيفية

أ.) "مدرسة معمارية، تابعة لمبدأً تراثياً قديماً قدم التاريخ، فالكهوف التي سكنها القدماء في الجبال، والحصون، والقلاع، وبناءات المكاتب كانت تابعة للفلسفة الوظيفية."، ب.) "جاءت الوظيفية بفكر غير جديد عن "تصميم ملاءمة الشكل للغرض منه."، وفلسفتها أن قيمة العمل مقدرة بما فيه من قيم مادية ومعنوية وبقاء على مر الزمن، وبما يؤديه من خدمات وأهداف إنسانية نبيلة."

توجهها التحكم في الحيزات المكانية، وتوفير إمكانية أكبر للحيزات المطلوبة بكثرة، تحقيق انتقالات سهلة وآمنة ومحققة للخصوصية، العبور السهل والمباشر، والانطلاق بحرية وبطرائق متعددة، مواقف الانتظار على الأطراف، توزيع الأنشطة الترفيهية في مقابل مركزية الخدمات، التأكيد على المداخل الرئيسة وإخفاء المداخل الفرعي، ولعله لا نهاية للأفكار الوظيفية التي تبدو في نهاية الطريق أهداف للتصميم، أو تلبية لمعايير قياسية مرغوبة. ما لبث أن تبعتها فلسفات (سوليفان) "الشكل يتبع الوظيفة/ المنفعة"، (رايت) "الشكل والوظيفة شيء واحد"، الذي دفعه خياله لابتكار ما يشبه المدينة الفاضلة (مجتمع أوسونيا المثالي)، كما جاء لوكوربوزييه بفكر "المسكن آلة للعيش فيه"، ثم "الفضاء الذي لا يوصف"، بينما عند (ميس فان در روا) "الأقل هو الأكثر"، كذا "تطبيق المبادئ ذاتها أهم من النبل"، ثم انتقل "أن مبعث الجمال هو إيقاع الإنشاء الصارم". كما أكد الطراز الدولي *(1920- 1945م)* ومنشأه أوربا وأمريكا، يؤكد على الوظيفة، أسقف مسطحة، أسطح ناعمة، نوافذ بمساحات كبيرة، خرسانة مسلحة وهياكل فولاذية، دون زخارف.

- عمارة وعمران ثقافي

"بناء الإنسان بناءً لجعله مستعداً لقبول العلم المتسارع ضمن حدود شخصية ثقافية واضحة الملامح، مؤكدة بوثائق زمانية."

- عمارة وعمران ضمن السياق سياقية

أ.) "طريقة (للتصميم وإعادة التأهيل) الحضري، ظهرت في (ستينيات) القرن الفائت، فالمدينة كلّ متكامل، تجربتها الإنسانية المتكاملة أرقى من أجزائها الفردة حتى لو كانت مجمعة، طريقة ترى أن ما يفرضه التصميم من واقع جديد جزء لا يتجزأ من المحيط الحيوي للموضع، كل ما بين أفكارها ومعتقداتها (أي أدلوجتها) يعد واقعة ثقافية مجتمعية، مع احترام التدافع الاقتصادي والمواءمة المناخية، إذ فيلزم لتفعيله خلفية معرفية ثقافية- عقائدية مستمدة من خصائص بيئة الموضع ومحتواه."، ب.) "حركة معمارية مبنية على فكر (فلسفة) انسجام فعل التصميم مع

المحتوى الحيوي الحضري، عبر العلاقة بين الكتلة والفراغ، والفراغ والفراغ، وأهمية الدور الحضري للمكان بعناصره."، ج.) "طريقة للتصميم يمكن بناء الفكر فيها على النمطية أو التقليدية، أو التضاد بين معطيات الموضع، كما ترتكز في بعض الأحوال على فكر التجديد المبني على ما عرف في بداية القرن بنظرية الجشتالت Gestalt أي (الشاخص وخلفيته) عند رصدها للعلاقة بين الكتلة النقية والفراغ الحضري، بمعنى احترام النسيج بفراغاته/ فضاءته الحضرية في علاقته مع الكتلة النقية، لتنتقل لتوحي بسيادة فكر التَشَّكُلية (المورفولوجية: التشريحية/ المقطعية) بكتليته النقية بديلاً صحياً عن المجالية/ المناطقية/ التنطقية (التايبولوجية: المساحية/ الوظيفية) بتقسيمها التنظيمي الأرضي.

طريقة لها عدة خصائص/ سمات: أ.) المباني لها أهداف دلالية تكتسب معناها من جدلية العلاقة بين الكتلة والفضاء، ب.) تشكلية النسيج (التشريحية/ المقطعية) بكتليته النقية مقابل الجمالية بتقسيمتها التنظيمية، ج.) المنظور الحضاري ناتج عناصر الموضع ومحيي ذكراه، د.) الوظيفة تتبع الشكل. تتبين في تصاميم كل من مشروعات التنمية المستحدثة/ تأهيل الحضر، فتعتمد على بناء أفكار مستمدة من مكونات المشروع، وجدليتها في الداخل في علاقتها مع بعضها، وفي تأثيرها وتأثرها بالوافد الجديد، حيث يمكن لمسجد أو قلعة أو مسكن تراثي فرض محور وظيفي أو بصري حاسم للحركة.

- عملية اتصال

"طريقة يتم من خلالها أو بها نقل المعرفة من إنسان إلى إنسان آخر حتى تصبح (أي تلك المعرفة) مشاعاً بينهما، كما تؤدي في نهاية الأمر (كأساس) إلى التفاهم بين شخصين أو أكثر."

إذن فهي عملية تهتم ليس فقط بنقل المعلومات إنما أيضاً بشرحها وإيصال مضمونها إلى المهتمين بالأمر لإحداث التفاهم، ومن ثم فهي عملية تهدف إلى نقل المعرفة والفهم والإدراك والتفاهم، لها مكونين أساسيين هما: الجنس البشري/ الإنسان- المعلومات / المعرفة، وتستهدف إيصال بعض (أوكل) المعلومات من فرد إلى فرد آخر أو مجموعة من الأفراد لإحداث التفاهم في نوع محدد من فروع المعرفة. إذن فهي عملية دينامية تتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصرها، ويمكن من خلالها فهم مدى نجاح عملية نقل المعلومة من خلال مجموعة من المظاهر يعبر عنها المتلقي من أهمها الأنماط السلوكية للمستمعين، مثل: تعبيرات الوجه، حسن الاستماع، النوم، نوعية الأسئلة التي يسألها المتلقي، كثرة الحركة أو الإنصات. أما بشكل خاص فتؤكد نظريات الاتصال على ضرورة إتمام دورة الاتصال بين المرسل والمستقبل لكي تحدث هذه العملية بأقصى كفاءة، كذلك يجب الاستفادة من المتصلين، فهي ضرورية لكل من يريد معرفة مدى ما تم إيصاله من الرسالة التي قدمها، ومن المهم أن يضع المختص نفسه دوماً مكان المتلقين، وعليه أن يتساءل في كل مرة أهل الرسالة قد وصلت إليهم أم لا؟

إنما لكي تتم عملية الاتصال يجب أن تتوافر لها أربعة عناصر أساسية: أ.) المرسل، أي المصدر الذي تبدأ من عنده عملية الاتصال، ب.) المستقبل: جهة توجيه الرسالة، ويقوم بحل رموزها بقصد التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهمها، ج.) الوسيلة، قنوات الاتصال التي تمر خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل، تعد أساسية كركن مهم لإحداث التواصل، فقد تكون شيء مكتوب أو مرسوم، وتساعد أدوات نقل الرسالة والمجال الذي يتم فيه عرض الرسالة على رفع قدرة المستقبل على الفهم، د.) الرسالة، الموضوع (المضمون أو المحتوى) الذي يرغب المرسل في نقله إلى المستقبل، قد تكون الرسالة معنية بفكر معين أو حدث،

أو مشروع بحثي أو تحمل تصميماً جديداً، أو عرضاً لنتائج تحليل مشروع وتقييمه.

- عملية تصميم

أ.) بُنيت عملية التصميم على قاعدة أساسية مبنية على ما هو متعارف عليه في طرائق التصميم : أي الوصول إلى الحلول من خلال فحص المسائل (المشكلات) ذات الصلة."، ب.) "عملية ليست خطية بل جدلية تحدث في منظومة عمل المصمم لرؤيته للعلاقة الوثيقة بين أن الحلول نبع فهم المشكلات، فالأفكار من ضمن القواعد التي بنيت عليها عملية التصميم."، ج.) " عملية ليست مستحدثة، بل أنها شائعة في كافة مصادر أدبيات التصميم ومشروعاته التطبيقية."

أ.) منظومة، دينامية حركية متتابعة ومتدرجة ذات بداية ونهاية، تشرح خطوات التصميم، ب.) الخطوات المنتظمة التي ابتكرها المختصون لتكون الحدود والنقاط والوقفات الحاسمة لكل مرحلة، وبانتهاء المرحلة يمكن الانتقال إلى مرحلة أخرى، ج.) عملية موجهة نحو التعرف على الأفكار لحل المشكلات/ المسائل المتعلقة بها، د.) حلقة الوصل بين الفكر والواقع، بين التصور والمنتج النهائي متعدد الأبعاد، هـ.) عملية موجهة ومنظمة تبدأ بفهم الاحتياجات وتنتهي بصياغة البناء الملبي لهذه الاحتياجات. أما مراحل تلك العملية في ميدان التصميم الحضري كما أقرتها (RIBA) في العام (1964م) فهي: أ.) تجميع المعلومات، ب.) تشخيص طبيعة المشاكل والحلول، ج.) تطوير مجموعة الحلول، د.) الاتصال بين المنتج النهائي والعميل. هناك ثلاث مراحل أساسية متتابعة تضمها عملية التصميم هي: أ.) مرحلة استكشاف مسائل التصميم: بداية من مرحلة التعرف على المشروع وصياغة الأهداف والغايات، مروراً بمرحلة جمع المعلومات وتحليلها، انتهاءً بتحديد إمكانيات ومعوقات المكان؛ والخروج منها ببعض أهم المسائل/ المشكلات وحلولها النظرية، ب.) مرحلة طرح الفكر: تتضمن الفكرة والتصور والمفهوم، لتأتي متزامنة مع بناء البرنامج الرقمي، والعلاقات المكانية والبيانيات ذات الصلة، ومخطط قرارات التصميم، ومخطط السياسات، ج.) مرحلة التصميم: اقتراح التصميم النهائي في المخطط العام متضمناً مخطط استعمالات وتوزيع العناصر وترتيبها وفق علاقتها، انتهاءً بالمخطط التفصيلي (منطقة العمل).

كما هو شائع أيضاً أن عملية التصميم تضم أربع خطوات أساسية هي: أ.) التشخيص والخروج بمؤشرات من خلال جمع المعلومات وتحليلها لبيان الملامح المميزة والفرص والعوائق والمشاكل والحلول، ب.) التفسير وتحديد الاعتبارات والمحددات والقيود، ج.) الاختبار والوصول إلى معايير التصميم، د.) التصميم وصياغة الأسس التي تستعمل بهدف الوصول إلى المنتج النهائي، وفي كل مراحل العملية يجب احترام مجموعة من الأبعاد خاصة بكل مكان هي: طبيعة المكان والناس والبناء، وفي كل الأحوال يلعب الزمن الحاوي لهذه العملية دوراً مؤثراً.

(غ)

- غاية تصميم

"منتهى مايقصده الفرد أو الجماعة نحو الوصول إلى آمال محددة (تكاد تكون مشتركة)، لتحقيق الرضا والاكتفاء حول موضوع محدد.

مطلب عزيز، يعد نهاية محددة إنما في الأفق البعيد نسبياً، فقد تكون غاية التصميم هي المنتج في بعده الرابع أي التشكيل (الفورم)، أو أنها التجربة الحدثية، أو حتى أنها ما يمكن أن يساهم فيها التصميم بأشياء قد يتغير بها الناس والمكان والحياة، إذن فهي الآمال والأحلام، وكلما كانت الغايات مثالية وموضوعية في آن واحد كلما نجح المصمم في تحقيقها في منتج التصميم النهائية.

- غطاء نباتي *مديني- حضري*

"في الغالب ما يكون اصطناعياً بهدف تحقيق مميزات الاستعمال الأوفق للنباتات في المستقرات الحضرية."

تقسيمه في الغالب يكون ضمن ثلاثة مستويات: أ) الأشجار المرتفعة (7 أمتار فأكثر)، والصغيرة (قطر 3 أمتار فأكثر)، والمتوسطة (قطر 3 - 7 أمتار)، ب) الشجيرات السفلية: حيث لا يوجد جذع، ج) الغطاء الأرضي: نباتات زاحفة (20 - 30سم) أو عشب بارتفاع متر، إنما تقص لأسباب لها علاقة بالشكل.

(ف)

- فضاء حضري *أراضي فضاء حضرية*

"الجزء الثاني من هيكل عمارة/ عمران المدن، أي كل حيز فراغي/ مكاني مفتوح يلف (يحيط) أو يقع أمام أو بين الكتلة المشيدة المغلقة، وكليهما المفتوح/ المغلق مصنوع يتميز بإضافات الإنسان، تقع هذه الأحيزة في مناطق تجمعات الناس وسكنهم الدائم أو المؤقت، فيها اتفاق على قوانين ونظم، كما فيها علاقة بين الإنسان والعمران، وتكون ضمن منظومة البيئة المصنوعة في المناطق الحضرية أو في المناطق الطبيعية البكر."

في العموم لفظة "فضاء" يمكن أن تُطلق على الحيز المفتوح على المشاع في المُطلق، إذ ليس له اشتراطات لتكوينه، كما أنه غير مرتبط بأي عنصر لتكوينه إلا أنه يشغل مساحة من الأرض (= أرض فضاء)، أو السماء (= الفضاء الخارجي)، إما هو واقع في البيئة الاصطناعية داخل المدن (= أراضي مستقطعة من ناتج البناء)، أو في البيئة الطبيعية خارج المدن (= مساحات غير مشغولة)، إذن فالفضاءات في العموم حالات فاعلة مستقلة، كينونات أنية خاصة بذاتها، غير معطوفة على بناءات اصطناعية أو طبيعية، إلا أنها منيطة بذكرها في مواضعها، كأن يكون فضاء في مدينة فيُصبح فضاءً حضرياً، أو أن يكون فضاءً واقعاً خارج المدينة في البيئة الطبيعية، فيُصبح فضاءً طبيعياً. تعد (الأجورا) من الفضاءات المفتوحة في المدن الأغريقية/ الرومانية كسوق أو مكان تجمع عام (منتدى) محاط برواق معمد عند المدخل *porticos*.

- فراغ حضري

"مساحة مخصصة/ أو جزء من الأرض مخصص لاستعمال محدد، قد تكون تلك المساحة/ أو ذلك الجزء متفاوتة/ أو متفاوت في الكبر أو الصغر ، إنما الفراغ لا يكون إلا معطوفاً على غيره، مفعولاً به، إذ يتحول الفضاء في ميدان الاختصاص ليُصبح فراغاً حينما يكون معطوفاً على محددات اصطناعية أو طبيعية."

إنما يكتسب الفضاء صفة التجانس من كونه فراغ مخصص لشكل من أشكال النشاطات، كأن يكون مخصص للعمل التجاري مثلاً، ومنه يكتسب الفراغ نوعيته الوظيفية وبعده البصري، إنما يكون ذلك الفراغ الحاوي للنشاط التجاري منطقة متجانسة باعتباره مكان لممارسة التجارة (البيع والشراء)، أو قد يكون الفراغ كله مسار حركة تجاري للمشاة، إنما يتصف بأنه مكان للبيع والشراء.

إنما الفراغ لا يمكن أن يطلق عليه فراغ حضري إلا بعد توافر عدة شرائط، منها: أن يكون له: أ.) وظيفة محددة، ب.) شكل محدد (هندسي/ عشوائي)، ج). حدود (طبيعية/ اصطناعية)، د) بدون سقف/ مفتوح إلى السماء، هـ.) يمكن الدخول إليه والخروج منه من مداخل ومخارج محددة ومعروفة، و) هوية وشخصية مستمدة من طابع الناس والمكان، ز.) أن يكون له مقياس حجمي صريح، ح.) يمكن إدراكه والوعي به حسياً ووجدانياً. كما أنه مفهوم يُطلق على: أ.) ذلك الحيز الذي يشكل إحدى جانبي الثنائية المكونة لمواضع النشاطات: المباني والفضاءات، الممكنة والمحتملة للاستعمالات الشائعة داخل المناطق الحضرية في المستقرات البشرية، كل هذا في حدود أن تكون العلاقة بين المباني والفضاءات المتصلة به ملائمة لتحقيق شرائط أن يكون هناك فراغاً حضرياً يمكن التعرف عليه والإحساس به وإدراكه بصرياً (مرئياً) ومادياً، ب.) ذلك الحيز الذي يمكن التعرف عليه والإحساس به وإدراك ملامحه وأبعاده، ويتحدد مدى نجاح ذلك الحيز وإطلاقه كفراغ حضري بالفعل من خلال إمكانات إدراك الصورة المرئية داخله ومدى وضوحها، ج.) يمكن فهم الفراغ في صورته المطلقة كإطار موجود بصورة مستقلة عن أي شيء بداخله، ليس ذلك فحسب، بل إنه إذا ما تم إزالة العناصر التي بداخله فانه لا يتغير ويبقى كما هو، أما الفراغ المنسب فهو تعبير عن مجموعة من العلاقات بين الأشياء داخل هذا الفراغ، ومن هذه الوجهة فالفراغ يتغير كلما تغيرت مواضع الأشياء بداخله أو زاوية رؤية المشاهد. ثمة نوعين من الفراغات الحضرية: أ.) الفراغ الموجب (المحدد): الفضاء المحصور بين المباني أو وأي عناصر اصطناعية أو طبيعية موجودة هناك، ب.) السالب (غير المحدد): الفضاء المحيط بالعناصر الطبيعية أو الاصطناعية وحدوده قليلة جداً، وكليهما الموجب والسالب/ الداخلي والخارجي يستمدان الملامح كلها من العلاقة بمكونات وطبيعة المحيط الطبيعي أو الاصطناعي (من صنع الإنسان)، الأمر الذي يؤكد على أن الفراغ الحضري ليس حيزاً داخلياً أو خارجياً فحسب إنما قد يكون أحيانا محتوي بشيء، وأحياناً أخرى يكون هو نفسه محتوياً لهذا الشيء.

- فراغ وظيفي حضري

"ذلك الحيز المحدد في المنطقة السكنية المحددة، الذي تمارس خلاله نشاطات متباينة وفقاً لنوعية هذا الفراغ وفي ضوء علاقته مع المباني والطبيعة من حوله، تتفاعل خلاله كل أنماط النشاطات الإنسانية، وتتميز هذه الفراغات بالحركة."

تنشأ الفراغات الحضرية الوظيفية نتيجة لتوزيع مجموعة من المباني في حيز حضري محدد، وهي هنا ليست مجرد فراغات طارئة ناتجة عن تقسيم

الأراضي أو توزيع مجموعات من المباني إنما إنها ذات ضرورة وظيفية في ذاتها، حيث تتكامل وتتحد وترتبط مع استخدامات ونشاطات المناطق السكنية. أهم وظائفها: الزراعة والبستنة، المعيشة الخارجية للأسر، لعب الأطفال، الجلوس والتفاعل الاجتماعي/ النشاطات الهادئة، النشاطات الثقافية والترويحية، الألعاب التي يمارسها الشباب.

- فراغ حضري ودود حميم

"الحيز الفراغي الذي تمارس خلاله نشاطات محددة ومعروفة بين مجموعة من الناس يميزهم رباط واحد ومحدد."

فعلى سبيل المثال، في المجموعة السكنية حينما تلتف المباني حول فراغ مخصص لاستعمال مجموعة من الناس متعارفة/ متقاربة/ متفاهمة ذات انتماء حقيقي لذلك الحيز، كما يتكون الفراغ الحميم، في المناطق التجارية تتولد هذه الفراغات لتخدم مجموعة من التجار الذين بينهم رابطة أو مصالح معينة فيتكون لديهم بين المحال التجارية الفراغ الحميم، قد يتناسب تواجد الفراغ الحميم كثيراً مع سلوك الأطفال الذين يرغبون في اللعب معاً ولديهم نفس اللغة المشتركة من حيث السلوك والأداء، وهذا المقياس المحدد من الفراغ يتناسب مع مقياسهم الإنساني فيشعرون بالحنين الدائم إليه، له أهمية إنسانية في المناطق السكنية، فمن الضروري أن تدرس خصائصه بروية بقصد تحقيق أعلي كفاءة له ثم للمنطقة.

- فراغ تذكاري حضري

"المخصص مسبقاً لإظهار قيمة تذكارية تاريخية قد تتعلق بالمصلحة العامة وغير مقصورة على أفراد بعينهم، أو قضية عامة، أو وجود عام."

مثل الميادين وثيقة الارتباط بحدث تاريخي مميز كميدان قصر الحكم بالرياض- السعودية ويتم فيه حكم القصاص.

- فراغ ذو مقياس إنساني فائق

"المخصص لنشاط إنساني متميز، ويعبر عن قيمة محددة، ومازال يؤدي الغرض الذي أنشأ من أجله (بمعنى أنه ليس تاريخياً فاقداً لقيمته الوظيفية بمرور الزمن)."

قد يكون أحد أشكال الفراغات التذكارية، هذا الفراغ مخصص ليسع جموع بشرية كبيرة (بمعنى أنه غير مخصصاً لفرد واحد) حيث يفقد هناك الفرد قدرته على التلاؤم مع الفراغ إذ لا يشعر الإنسان بمقياسه إلا في خلال مجموعات، فيعد الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة واحد من أمثلة هذا الفراغ وهناك الفراغات أمام المساجد الكبرى.

- فقدان قدرة على الاستمرار

"يرتكز مبدأ الحفاظ على أصول حضارية (مجتمعية/ ثقافية/ سياسية) تستمد منه قدرتها على تحقيق الاستمرار، وأن أي تغيير في المفاهيم يؤدي بدوره إلى نشأة صياغات حضرية (معمارية/ عمرانية) جديدة قد تتعارض مع السابق، فمن هنا قد ينشأ فقدان القدرة على الاستمرار."

مع الأخذ في الاعتبار أن التغير في المفاهيم ليس بمفرده هو العامل الحاسم في إضعاف قدرة المدن على الاستمرار، إنما بالإضافة إلى ذلك هناك عدم احترام هذه المفاهيم من جهة أو تداخلها مع مفاهيم أخرى غير ملائمة للواقع الفعلي من جهة أخرى: أ.) بيد أنه ليس بالضرورة أن المدن التي لديها القدرة على الاستمرار لا تعاني من مشاكل يمكن أن تؤدي بصورة أو بأخرى إلى تدهور بنيتها الحضرية، وهو الأمر الذي تظهره المراجعة لبعض حالات المدائن العربية التقليدية المعاصرة التي ما تزال تحتفظ في عمارتها/ عمرانها بكل مقومات هذه القيمة، ب.) إن تغير مفاهيم التعامل مع الأنسجة الحضرية للمدائن العربية التقليدية هو نتاج

لظهور تقنيات مستحدثة أثرت (وما تزال) على النتاج البنائي، هذه التقنيات وما يستجد منها هي المحددات التي يجب دراستها بدقة عند وضع أسس للتعامل مع المدائن المعمرة، ج) إن مناهج الحفاظ، التي تدعوا إلى التعامل مع المدائن العربية التقليدية من منظور بعث قدرتها على الاستمرار، يجب أن تراجع من منطلق أنه يمكن لأية مدينة تجاوزت قدرتها الحضارية والفكرية حدود التأثر بسلبيات الظروف الطارئة- بما تمتلك من كل هذا الرصيد الواعد من القيم الإنسانية ومفرداتها الحضرية (المعمارية/ العمرانية)- أن تصبح قادرة على التكيف بسهولة مع متغيرات الزمن، وهو الأمر الذي يشجع على وضع التصورات المستقبلية خلال التكهن بملامح التغير عبر فترات متتابعة ووضع حلول عاجلة وآجلة تمثل الخطوط الإرشادية للحفاظ، د.) إن مفهوم القيمة التنموية من منظور حضري يرتبط عضوياً وحضارياً بمبادئ وأسس تنمية المجتمعات، ويعد هذا الارتباط ركيزة أساسية لجعل بعض المدائن المعاصرة (أو المقرر إنشائها) لديها هذه القدرة على مقاومة الانحدار من جهة وعلى الاستمرار من جهة أخرى، كما ترتبط فاعلية النتاج البنائي بأنساق الإطارات الفكرية والحضارية القيمية الخاصة بها، ويعبر البناء تعبيراً مادياً عن ملامح تلك الإطارات الحضارية.

- فكر إنساني

معنى الفكر في العموم أنه "نواتج محاولة معرفة الأشياء من خلال التأمل والتفتيش في الخواطر والطوارئ الذهنية (تعرف شيوعاً بالأفكار)، بل وفي في كل ما يدور في المحلات التي في الدماغ وأحياناً في القلب ويعرفها المختصين."

أ.) "الفكر ليس حاسة ولا ملكة ولا خاصة إنما هو حالة جامعة لكل ذلك." ب.) "ليس له محلاً محدداً في الجسم البشري، إنما يكون باشتراك كافة أجهزة الجسم البشري؛ الدماغ والقلب وأجهزة الحس دونما ترتيب، وفي لحظات زمنية متكررة لا يمكن الوعي بها."، ج.) مناطه العقل والقلب وكليهما مجهولين الهوية (فيما يُخص آليات الفعل) تلك التي تبحث في المعلوم بقصد الوصول إلى معرفة مجهولة، وكليهما معهما محلات أخرى قد لا نعرفها حالاً، وقد يكشف لنا عنها العلم في المستقبل، بيد أنه من المعروف الآن أن فعل العقل (= التعقل) وظيفة من وظائف الدماغ، وأضافوا أنه وظيفة أيضاً من وظائف القلب."

كما أن العقل (الاسم) لا يعني كما هو الشائع أنه الدماغ، أو حتى أنه المخ، أو حتى أنه آلية للتفكير، إنما الآلية هي في (الفعل) الذي هو (التعقل)، ومن هنا فإن العقل لا يمكن أن يتساوى في اللغة أو في الفعل مع القلب أو الدماغ ولا حتى مع كل أجهزة الحس كالعين أو الأنف. كما لا يمكن مقاربة العقل ليكون هو الوجدان أو اعتباره ملكة أو حاسة، فلا زال العقل حتى الآن مجهولاً نوعياً مثله مثل الروح، إلا أن الروح جاء فيها أمراً إلهياً "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" [سورة الإسراء، آية: 85]، كما أنه يمكن أن تكون الروح إما دلالة على القرآن الكريم، أو سيدنا (عيسى)، أو الملاك (جبريل) عليها السلام، إذن فلا يصح من الناحية الإيمانية الاقتراب من موضوعات تخُص فهم معنى أو ماهية (الروح) منهجاً ولا تجريباً ولا فلسفة حتى.

- فكر تجد عصف فكر

"حالة من الدفع التعقلي القاصدة عمداً إلى بعث الأفكار من داخل ذواتنا الإنسانية (الروح + النفس)."، "المعروف شيوعاً خطأً- من وجهة نظري- بالعصف العقلي/ أو العصف الذهني/ أو

العصف الدماغي): اصطلاح أدخله الناشر الأمريكي أسبورن عام (1889م) للدلالة على أسلوب البحث الجماعي، يقوم على ابتعاث أفكار بديعة باللجوء إلى الاقتراحات والمبادرات الفردية."

تعرف أحياناً بجلسات الإثارة العقلية/ الدماغية، إذ فهي حالة يجري فيها التفكير الجماعي في جلسات المناقشة الهادفة إلى الوصول إلى الأفكار الذاتية المبتكرة (وفهمها باعتبارها فكر). مع الأخذ في الاعتبار أن جلسات العصف والاستماع الجماعي ليست بالضرورة يجب أن تكون كافة الأطراف فيها لديها قوة ابتكارية، أو ذات طبيعة إبداعية بالفطرة، إذ أن أبسط الأشياء يُمكنها أن تصنع فكرة مع الثقافة وبالتجربة وخبرة الاحتراف. أما فكر الجلسات الجماعية فمبني على حقيقة أساسية مفادها أن الحقائق الحياتية موجودة، إنما استخراجها من باطن الذات لتصبح أفكار بادية على الملأ في الظاهر الواقع (في صورة الفكر)، ذلك الذي يتطلب جهداً خاصاً، فكلما اعتاد الإنسان على ممارسة استدعاء الأفكار كلما زادت قدرته على تفعيل ملكاته وقدراته التعقلية على حشد كل طاقاته لتحويل الحقائق المتماسة والمتباعدة لتكون أفكار جديدة ومبتكرة، ومن هنا على المختصين الممارسين المحارفين الاشتراك في تلك الجلسات والمشاركة فيها لتنمية ملكات الاستدعاء والتحفيز وجلب الأفكار.

- فكر بناء

"مقاربة لكلمة فلسفة اليونانية وتعني محبة الحكمة حيث تتكون من مقطعين (الفيلو= محبة/ سوفي= الحكمة): أ.) التفكير في التفكير؛ أي التفكير في طبيعة التفكير والتفتيش والتأمل والتدبر، ب.) محاولة الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الوجود والكون، ج.) أساس المعرفة الذي يجب إتقانه و فهمه جيداً ، د.) هدفها الإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان ومنها الموت والحياة والواقع والمعاني والحقيقة."

كأنه صيرورة إنسانية ذاتية ظاهرة قابلة للمسك باعتبارها نواتج مادية نصية علمية أو أدبية أو فنية (= فلسفة التصميم)، ليأتي تعبيراً عن كينونات أخرى داخلية باطنية غير قابلة للمسك بل ومائعة (= أخيلة المعمار المصمم).

- فكرة

"صعبة التعريف مثل الجمال والحب."

"ما في باطن الذات، تعد بعض من فعل التعقل، تصورات عما يدور في البال (وهو ما لم نعرف له تعريف محدد)، أما الانتقال من الخارج كما ذكرنا ليس فقط عن طريق الحواس إنما يجيء من أشياء باطنية معنوية منها الوجدان والحلم والخيال، لكنها كل ما هو غير ظاهر للعيان، كلما ظل في الداخل فهو فكرة، وحينما يخرج إلى الظاهر عن طريق الكلام أو الرسم في لغة تخاطب يصبح فكراً."

أ.) ناتج غير ظاهر لنشاط إنساني، ب.) لغة الذات الخاصة بالإنسان وغير البادية للكل، ت.) كائن محصور في الذات، ما هو موجود في الذات الباطنية، كامناً أو حقيقياً، ث.) كياناً سامياً متجاوزاً الحد ومبهماً، ج.) انعكاس لصورة حسية في داخل الذات، تحتاج إلى حس ووجدان وعاطفة، ح.) وحدة/ وحدات فكرية معرفية ذاتية، خ.) ليس لها مردود في الواقع إلا باعتبارها فكر، د.) طارئ ذاتي حول موضوع محدد، ذ.) تطرح تصورات لحلول المشكلات (المسائل)، ر.) صياغة للافتراضات، وتصورها ميداناً ، ز.) لا تستند على أية اعتبارات، بل تتجاهلها، س.) لا ترتبط إلا بخيالات حاملها، ش.) موضوع، شيء مفكر فيه، ص.) تمثل معرفة

في حد ذاتها، ض.) متغيرة في سياق ذهن الشخص الحامل لها، ط.) ليست شيئاً أكثر من تركيب جديد لعناصر قديمة، ظ.) ليست قابعة في باطن الدماغ فحسب، إنما انعكاساتها إليه حسية ووجدانية، ع.) إنسانية ذاتية متغيرة، ترتبط بخيالات صاحبها، غ.) معرفية فكرية، إنما لا تستند على أية اعتبارات بل تتجاهلها، كما أنها تبدو موضوعية تصورية افتراضية طارئة، بالإضافة إلى أنها تحل المشكلات.

أ.) "خصوصية العمل ومنبع إشعاعه الفكري، ودعامة التايز لأي فعل بشري يظهر نتاجه عمل."، ب.) "مبتدأ العمل ومنتهاه، فالعمل والفكرة مرتبطين ارتباطا أبدياً؛ وفق ترتيب منتظم يبدأ بالفكرة فالعمل فالفكرة مرة أخرى ظهوراً في هذا العمل على هيئة الفكر، وأن أي خلل في هذا الترتيب لا يتحقق معه المطلوب."، ج.) "أن العمل أول الفكرة، وأول الفكرة أخر العمل؛ فلا يتم فعل الإنسان في الخارج إلا بالفكر في هذه المرتبات لتوقف بعضها على بعض، ثم يشرع في فعلها، وأول هذا الفكر هو المسبب الأخير، وهو أخرها في العمل وأولها في العمل هو المسبب الأول وهو أخرها من الفكر، ولأجل العثور على هذا الترتيب يحصل الانتظام في الأفعال البشرية."، د.) "تعبيراً حقيقياً لكل تلك الأشياء التي يمكن اعتبارها تصورات غير تامة، تشمل كل حالات الجوانب التي تجعلها بسيطة، فهي تربط كل النهايات غير القابلة للمسك (المائعة) أو المفقودة، وتحولها إلى عقدة واحدة، تلك العقدة هي الفكرة، التي تحول كل المنظومات المركبة إلى صفة بسيطة ومباشرة."، هـ.) "لا يمكن القول على فكرة أنها فكر إلا بعد خروجها عن نطاق الجسم البشري، لتتبين (كلاماً أو كتابة أو رسماً)، والمعنى أن تخرج لتسبح (وهي استعارة لكونها تحلق بما فيها في منازل غير منازل المادة)، لتكون قابلة للتداول."، حتى أن الفكرة، فيما فات، تكاد تكون صورة من صور (التعقل) المرتبطة بموضوع محدد، في إطار محيط من الموضوعات غير المحددة، والناشئة كانعكاس لتراتبية حدوث الوعي (أي حس، حس مشترك، إدراك، وعي، فهم)، إذ أن بعض ما يكون في الواقع هو أشياء لموجودات حقيقية، أما ما هو في الذات من أشياء فهي تصورات يضعها الإنسان حول هذه الموجودات أو موضوعاتها، ولها علاقة بها، إنما هي ليست مثلها، ولا يمكن أن تكون مثلها حتى لو كانت محاكاة، فهي تصورات عما انتقل من الحواس إلى الإنسان، لهذا فإنه لا يمكن أن تتشابه التصورات بحال من الأحوال مع الواقع، ومن ثم تختلف التصورات، كما تختلف الأفكار.

- فكرة تصميم

"وحدة خيالات غيبية، تعتبر نبتة من نبتات حالات التفكير."

بيد أنها ما تزال تُصَنف فيما قبل حدوث الفكر الظاهر، حقيقتها أنها مخفية (وإن صح القول أنها هلامية غير ملموسة)، قد يكون محل تكوينها المخ (المعروف شيوعاً بأنه الذهن أو العقل- وإن كانوا وظائف وليسوا محلات مكانية حقيقية). منشأها تشترك فيه أجهزة التركيبة البشرية كلها الحواس والدماغ والقلب، وحتى مالا نعرفه حتى الآن من مؤثرات باطنية (معروفة شيوعاً أيضاً بأنها (وجدانية/ نزوعية)، إنما لا أستطيع القول بأن هناك تأثيرات روحية عليها (فالروح مجهولة ومن أمر ربي)، يكونها المرء عن وعي كامل، وأحياناً تكون ناتج إلهامات، تدور حول مسألة تكون مطابقة للموضوع الذي له علاقة بإمكانيات تحقيق الغاية والهدف المرجو وعيه في المنتج النهائي. قد تكون (الفكرة) هي المكون

للمادة الحية غير المحسوسة لخلق وتكوين الفكر الظاهر، يكونها الفرد بوعيه الذاتي تجاه موضوع/ موضوعات محددة لابتكار ما يفيد في اتجاه التغيير في روح وطبيعة وهيكل الموضوع/ الموضوعات محل التصميم، لعله أيضاً يمكن الادعاء بأن الفكرة هي خصوصية (= روح) العمل؛ وما دامت روح فلا يمكن تفسير معناها ومحتواها وكنه حدوثها، بيد أنه يمكن التعامل مع التركيبة الحيوية المشكلة للمحيط الحيوي للروح... كما يتعامل الإنسان مع روح الآخر دونما معرفة أي شيء عن تلك الروح، لكن التعامل يكون من خلال افتراضات مثل الذهن والعقل والوجدان والخيال، وكلها افتراضات صاغها الإنسان لتسهيل التعامل مع الغيبيات. إذن بعد اعتبار أن الفكرة من الغيبيات، ستظل هناك إمكانية للتعامل مع المحيط الحيوي لها؛ ذلك المحيط المكون من موضوعات ظاهرة، وتصورات ينقلها عن فحوى تلك الموضوعات، وما يتعلق بها من بعيد من موضوعات ماسة أو بعيدة المنال، وكلها تتشكل لتكون وحدات التعقل التي تسمح بتقديم الأفكار الغيبية لتصبح في صورة الفكر.

- فكر تصميم *(فلسفة)*

"حاصل إبانة مدى عمق الرؤية الذاتية للمصمم، الملازمة أو المتلازمة للصورة الذاتية المتكونة في الباطن الواعي تجاه موضوع تصميم محدد، تردد في وعيه الباطن عبر خيالاته عن ملامح ما يرغب في أن يكون عليه عمله، إنما يتبين ذلك في درجة انعكاساته وفق التجربة المعرفية للمصمم، وقدرته على بعث ما هو كامن ورده في الظاهر."

كل ذلك يظهر في جملة مكتوبة مفهومة ومعبرة عما يدور في خيال المصمم في صورة الفكر الآني، يصاحبها بياني الفقاعات، الذي يعد اللغة الاحترافية المهنية المعنية بإبانة الفكر في ميدان الاختصاص بالاستعانة بالأشكال الهندسية والرموز والخطوط والظلال والألوان، بالإضافة إلى اللغة المكتوبة، وتتبين فيه بدايات ونهايات طرح الفكر العقلاني المبدئي، وكيفية تأصيله عبر مراحل تطوره الواعي، والمرتبط بعناصر ومكونات وميدانات اتصالات المشروع.

إذن فهي اللغة الظاهرة المكتوبة أو المرسومة لما كان في الباطن (الفكرة) ليظهر في صورة يُمكن التعاطي معها (الفكر)، لتُصبح مرحلة التعبير عن مكنونات المصمم الفكرية وإبانتها للخاصة، لذا فيجب أن تتبع تقنية اختصاص منهجي وفني محدد يُسَهِل من قراءتها ومناقشتها وتحويلها إلى صورة المفهوم لشرحها. دعا العصر الحديث إلى تناول فكر التصميم من منظور فهم العلاقة بين الواقع والمعاني الدلالية للعمارة/ العمران، لذا فذلك ما كنا نود إضافته إلى مساحة طرح الفكر بتواز مع ما يحدثه المنطق والتحليل المفاهيمي، ذلك أن الفكر الخيالي له دوراً مهماً في التأثير على المعاني ودلالاتها، التي يرى المصمم أن على منتجاته أن تحملها سواء في الفعل الظاهر أو ذلك المخبئ في طيات عمله.

بصورة أكثر تبسيطاً لم تعد العمارة/ العمران محلات لتلبية الاحتياج الوظيفي النبيل لتهب الواقع تشكيلات لها دلالاتها الوظيفة المباشرة من خلال الظواهر الكتلية أو الإنشائية، حيث لم يعد المنطق ولا التحليل المفهوماتي للبناء كافياً لإنتاج عمارة وعمران ألفية جديدة، حيث بات من الجائز تماماً اللعب بالكتل لتعطي دلالات مغايرة، بل ولا تحملها المعاني الظاهرة الدالة على المقصود أنها تحملها. ذلك حادث ليس في الكتلة إنما امتد إلى العلائق بين الكتلة والمحيط الخارجي، وأيضاً بين الكتلة والفضاءات من حولها، ووعينا معانٍ جديدة عن التجربة المشهدية، والصدمة والتضليل، واللهو واللاتزان، والتناقض المربك، والافتراضية الخيالية، والفوضى الخلاقة، كما بدا لنا أن كل ما فات ما كان يُمكن أن

يتحقق للمصمم من خلال اتباع المنظومات الفكرية التقليدية، أعني المبنية على الفلسفة البحتة، أو التقنية، أو المفهومية، لذا لزم لها تعلم إواليات ثقافية نبتها الخيال.

- فكر خيالي *فكخيال*

(مقاربة فكرية) في العمارة/ العمران "(كما في الفنون والعلوم) يجب أن تكون نشأة فكر العمارة والعمران ذات علاقة تبادلية مركبة نابعة من الأخيلة التصويرية لجماع التجربة الإنسانية التي يحملها كل مصمم إلى العالم من خلال منتجه/ منتجاته."

ومن ثم فالصور/ التصورات التي يصنعها المصمم في خياله عن مشروعه يجب أن تكون معبرة بالضرورة عن ناتج تجربته الإنسانية، أما وعيه بالواقع من حوله فهو الذي سوف يبلور اتجاهه في التصميم. الفكر بعضه خيال، والخيال بعضه فكر، إنما لا يمكن الفصل بين عملية طرح الفكر وتحفيز ملكة الخيال، فكلتاهما مرتبطان ارتباطاً أزلياً ضمن عملية واحدة مناطها التفكير الإنساني.

(ق)

- قرارات تصميم

"أوامر وتوجيهات ملزمة بالضرورة، يقطع بها المصمم حدود الشك بالنية المحتمة لتنفيذ مشروعه الفكري، تبدو انعكاسات تطبيقاتها واقعية فورية لعكس روح كل من الغاية والهدف والموضوع والفكرة في مخطط المفهوم."

تلك القرارات في الغالب ما تكون مبنية على نتائج التحليلات السابقة لأي موضع، وتابع لإبانة السمات والملامح المميزة، كما تأتي كردة فعل فكري تعقلي لخطوة التعرف على الفرص والعوائق وحل مشكلات التصميم. في الغالب ما تكون انعكاساتها بادية في التطبيقات الواقعية الفورية العاكسة لروح الفكر في مخطط التصميم، إما تكون لها بيانيات خاصة بكل قرار على حدة كما تجيء في مشروعات إعادة التأهيل، إما تكون قرارات في مجملها دافعة نحو اتخاذ خطوة تصميم فاعلة وقت إعداد مخطط السمات والملامح المميزة. لها بيانيات مستقلة معروفة بقرارات التصميم، إما تأتي ضمن مخطط المفهوم، كما تتبين باللغة المعمارية العمرانية السائدة: الكلمات، الرموز، الألوان، الرسوم الاحترافية، أو البعد الثالث

- قرى ثقافية

"المستقرات/ التجمعات البشرية المبنية المعتمدة على استلهام التقاليد المجتمعية الاجتماعية- الثقافية، وأحياناً التاريخية السائدة بالقرب من المشروع، لتكون موضوع التصميم الرئيس."

- قطاع حضري متجانس

"قطاعات متوسطة أو كبيرة الحجم، تتواجد في المدائن، لها امتداد على البعدين الأفقيين، ويمكن تمييزها باعتبارها مناطق ذات طابع متشابه وشائع، فعادة ما يمكن التعرف على هويتها: سكنية أو صناعية أو زراعية من الداخل، إنما يمكن أيضاً التعرف عليها من خارج تلك المساحات."

أما تحديد القطاعات المتجانسة فيكون من خلال مجموعة من المظاهر هي: الفراغات الحضرية، الأمكنة، الجوار، سر المدينة، خاصية العمران، التركيب والتعقيد، الملاءمة والتوافق بين عناصر المكان، الملمس، أنماط البناء والمقياس، الحجم، نوعية المستعملين، النشاطات، مخطط مسارات الحركة، نسق أو نمط الطرق ومسارات الحركة، النسق الحضري، الرموز، التفاصيل، العلاقة بين القديم والحديث، الروائح.

- قوى إنسانية

"عوامل، عناصر، محفزة ومؤثرة، دالة على لحالة ظرفية مكانية وزمانية محددة."

هي المعروفة بقوى تغير السلوك البشري، التي تميز سلوك الإنسان وتحركاته، ولكل إنسان طبيعته المكتسبة بالفطرة والأخرى التي اكتسبها من إضافات المجتمع الذي يعيش فيه، ومن المعروف أن لكل مجموعة من الناس ملامح وخصائص تميزها عن غيرها من الجماعات فهناك الحرفيين أو الزراعيين أو المهنيين، وغيرها من الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد، ولكل مجتمع ضمن شرائحه المختلفة قوى تؤثر على الناس، وهي قوى خاصة بالمستعملين للمكان منها: أ.) القوى الاجتماعية- الثقافية، ب.) النفسية والسلوكية، ج.) والاقتصادية المتعلقة بالإمكانات المادية للمجتمع وأفراده، د.) السياسية والتنظيمية والإدارية الخاصة بالجهات المسؤولة عن البناء، لا تعمل هذه القوى منفردة، إنما إنها تجتمع لتُصيغ سلوك الناس وتعاملاتهم، ففي حالة انخفاض قدرة بعض الناس على تحقيق الكسب المادي، أو صعوبة البعض الآخر على الحصول على درجة من التعليم تؤهله للعمل المناسب، فإن سلوكياتهم تختلف عن ذوي المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية، تداخلات هذه القوى لها دراسات تعني بالوصول لتقديرات حول التأثير والتأثير العكسي لسلوك الإنسان على البيئة وتعديله من خلال مراقبة السلوك والتحكم فيه.

- قوى طبيعية

"تعمل في اتزان وتناسق ينظم الحياة على الأرض، وعلى الرغم من الإيجابيات غير المحدودة لتأثيرات قوى الطبيعة."

إلا أن هناك بعض المشكلات التي تواجه الأرض مثل القوى ذات التأثير المباشر كالزلازل والبراكين والفيضانات، والقوى ذات التأثير المتراكم كالتآكل والانزلاق ورشح المياه، والقوى ذات التأثير غير الملموس كانقراض بعض السلالات من الكائنات الحية أو الاختلال في النظم البيئية. ظهرت اتجاهات في العلوم المعاصرة تتعامل مع هذه المشكلات على أنها سلوكاً طبيعياً يجب التكيف معه، نادت بعض هذه التوجهات بالتعامل معها منفردة (للوقوف على خصائصها) مرة، وفي ضوء تفاعلاتها مع بعضها البعض مرة أخرى بهدف تحقيق التوازن البيئي. قوى الطبيعة هي التي تعمل في المكان لتغير من طبيعته، كما أنها متغيرة بتغير الأمكنة، وهي محصورة في خمسة تأثيرات هي: أ.) المناخ في المحيط الحيوي المباشر والأعم، ب.) تشكيلات سطح الأرض وباطنها وتكويناتها الداخلية، وما عليها من ج) ماء، د.) نبات، هـ.) حياة برية، ومما لا شك فيه أن قوى الطبيعة لا تعمل منفردة في التأثير على المكان، إنما الذي يعمل دوماً هو التأثير المجمع لها وهو الأمر البديهي في أي

بيئة، فالمناخ تعمل تأثيراته على تهيئة الوسط المحيط لحياة كل الكائنات الحية وضمن عناصره، سقوط الأمطار وعملها كقوى للمياه، وعليها يتغذى النبات والكائنات الحية الأخرى، وكليهما يخرج من تربة أرضية تتكون على طبقات متعددة مختلفة التكوين والتركيب، وهكذا دورة قوى الطبيعة لا تعمل بعنصر واحد أو أثنين، وإنما تعمل وفق تباديل مستمرة ما دام الكون، كما أن قوى الطبيعة لها دراسات لتحقيق التحكم البيئي وتقديرات لتقييم الآثار البيئية.

- قوى بنائية

"تهتم بعدة أساسيات بنائية مثل: أ.) تنظيم استعمالات الأراضي، ب.) توفير أو استكمال شبكات البنية الأساسية من مرافق ومنافع وخدمات، ج.) عمارة وعمران المنشآت، وما يتبعها من تنمية، وكلها قوى تتعرض لمكونات بيئة المكان المصنوعة بمعرفة الإنسان."

إنما لا يخفى أن البناء المصنوع في العصر الحديث يقوم عليه مجموعة من المختصين الذين لديهم القدرة على التعامل مع التطبيقات الفنية والتقنية، وأن مشاركة المستعملين في تهيئة أمكنة معيشتهم محدودة، بمقدار ما يتيحه المكان أحياناً أو باشتراطات المالك القوي أحياناً أخرى، وعلى الرغم من التوجهات عن أهمية مشاركة المستعملين في البناء إلا أنه ما زال تحكم المهنيين هو السائد، كما ظهرت قوى مكنت من تغيير فكر المصمم نحو رؤيته لتهيئة المكان بعضها طبيعي والآخر معرفي سلوكي خاص بالناس أو التخصص المهني، والمعني هنا هو سلوك البناء ذاته من داخله، هذا السلوك يتأثر بقوى تعدد النشاطات وتغير الاستعمالات، قوى الحركة والانتقال، شبكات المنافع، تطور أساليب التنفيذ وتقنيات البناء، الصورة البصرية/ المرئية للمكان، جماليات عمارة وعمران الحضر، فهنا أيضاً لا تعمل هذه القوى منفردة لتأدية وظيفتها إنما إنها تعمل ضمن منظومة متكاملة، كما أن هذه القوى لها دراسات تعني بالوصول إلى تقديرات حول العلاقة بين البناء والمحتوى الأعم.

- قيم موجهة نحو التعبير عن الذات

"توجد حيث تفقد العصبية معناها النسبي، فلا يقف الفرد ولا الجماعة عند النسب والمصاهرة والدم في مستوى البدو، إنما بتجاوز ذلك كله، فيحدث الالتحام، فتصبح الجماعة المعنية أقرب إلى الفئة التي جمعها العيش لفترات في مكان معين، وارتبطت مصالحها المشتركة بحيث وجب عليهم أن يكونوا قوة للمواجهة في وجه التحديات، فالمجتمع المتحضر المتدين هو الذي تظهر فيه آفاق جديدة للتعاون والتكامل."

إذ أن أهم ما يؤلف الأمة العربية الدين الإسلامي الحنيف وهو باعث القيم فيها بشكل أساسي، فالمتتبع لحضارة وعمران المجتمعات العربية- على الرغم من البيئة البدوية في بعض المجتمعات- إلا أن أشكال العمران فيها كانت تحاول قدر الإمكان تطبيق قيم عقائدية محددة، وبتعاقب الأجيال وانتهاء حياة البداوة بدأت تتكون المجتمعات العربية من جماعات سكانية لا تكاد تلتحم بصلة النسب بقدر ما بدأت تلتحم بقوة العقيدة واللغة والثقافة وغير ذلك من المؤثرات على المجتمعات العربية. إنما ثبت صحة تحيز وحب كل فرد لمجتمعه أياً كانت طبيعة هذا المجتمع وخصائصه، إذ يشعر بقيمة مجتمعه الفعلية عند تركه له وذهابه إلى مجتمع آخر، أما على المستوى الفردي فقد ظهرت رغبة الإنسان في التعبير عن ذاته منذ العصور القديمة، فكان هذا التعبير الفردي يبدو في إظهار الموهبة أو القدرة الإنسانية الكامنة أو حتى في اختيار الفرد لملبسه ومسكنه من أثاث وألوان وحتى في مقتنياته.

- قيمة مكان

"كل ما تحمله الإنسانية من مفاهيم مستمدة من طبيعة الفطرة يدعمها بعمق العقيدة، ذات علاقة بأمكنة ممارسة الحياة."

القيمة هي: كل عزيز لدينا له في النفس مقدار، يطفو بنا فوق الكل، يحلق في عنان السماء، يجوب الأفاق، يتجاوز الحلم والوسيلة، تسانده الفضيلة والإيمان، تعمقه الأحداث والمواقف والتجارب؛ فالحياة قيمة، والعمل قيمة، والحلم قيمة، فالسلعة ذات قيمة والمال، والجاه، والممتلكات والناس كمان نسبياً لا ننكر أن لهم قيمة، أيضاً المكان له قيمه، قد يستمد المكان قيمته من التاريخ من التذكارات والآراء، من الأحداث والناس، من الزمن والأيام، من الفكرة والابتكار، من الروعة والإبداع، إنما يبقى على الدوام أنه (أي المكان) له قيمة.

(ك)

- كثافة حضرية

"مقياس لتركيز الاستعمالات والنشاطات."

حيث تقرأ بنوعيها: أ.) كثافة بنائية (= المساحة المبنية × عدد الأدوار ÷ المساحة الكلية/ أو الخالصة)، ب.) كثافة سكانية (= عدد السكان ÷ المساحة الكلية/ أو الخالصة) أو نصيب الفرد من الاستعمال (أي عدد الأفراد ÷ مساحة كل نشاطات)، أو قد تكون كثافة إسكانية (أي خاصة بعدد الوحدات السكنية أو خاصة بمسطحات معابر كثافة المسارات)، إنما في حالة البناء على مسطح ثابت يمكن التحكم في شكل البناء من خلال معرفة النسبة بين كل من المسطحات المبنية والمفتوحة والارتفاعات ونمط التنمية.

- كفاءة تنظيم فراغي

"معيار يركز على العلاقة التبادلية بين عناصر ومكونات التشكيل على مستوى البعد الأفقي، فيشير إلى مدى انتظام (أو عدم انتظام) الهيكل البنائي للمناطق الحضرية، كما يفيد في توفير تصور واضح عن أنساق البناء على قطع الأراضي ونسب البناء."

تظهر في النسيج الحضري، لتحدد العلاقات الفراغية ونسب الفراغ من خلال الضوابط الخاصة باستعمالات الأراضي، وأبعاد الكتل وعروض المسارات وشبكة الفراغات الحضرية، والردود وحدود البناء وكثافته. أما من ناحية التنظيم الفراغي المبني على العلاقة بين الإنسان والمكان فإن

مبدأ "المعاملات الإنسانية" يكون له بعض الحكم في إعادة تنظيم النشاطات، وترسم النسيج، فيتحكم المصمم الحضري في توزيع النشاطات وفق الأحداث وحسب برنامج العلاقات الذي يقترحه وفق رحلة درامية تعرف بسيناريو الحركة، وفي الأغلب الأعم من مشروعات المجتمعات الحضرية يصاغ (هذا البرنامج) وفق المعاملات والعلاقات الإنسانية السائدة فيها. كما أن النسيج الحضري، وتنظيم النشاطات وتوزيعها فيه يصيغا العلاقات الإنسانية ويتحكما فيها، إذ يحيا الإنسان في إطار بيئة حضرية مجتمعية تتسم بالاتصال والتواصل بينه وبين أقرانه ممن يعيشون معه في ذات المجتمع، وتتباين مستويات هذا التواصل فقد تكون بين أفراد مسكن واحد أو أفراد منطقة سكنية واحدة، كما تحدث أيضاً على مستوى الفراغات الحضرية لمنشآت متعددة الاستعمال- مثل أسواق الشوارع والساحات أو في المراكز التجارية الضخمة، والحدائق والمتنزهات والملاهي، والطرق ومعابر الحركة للمشاة، والفراغات البينية وشبه الخاصة في المناطق السكنية، وفيها يختلط هؤلاء الأفراد تباعداً أو تقارباً، وفي إطار هذه المعاملات المختلفة بين أفراد المجتمع الواحد أو الأفراد الوافدين إليه تنشأ أنماطاً مختلفة من العلاقات الإنسانية التابعة لمردودات يتعرض لها كل إنسان وفق إطار مجتمعي حضري، فيشار إلى المجتمعات القادرة على توفير أفضل علاقات إنسانية بين أفرادها المباشرين وغير المباشرين بأنها حققت أهم معادلات التوازن الإنساني.

- مبادئ تصميم

"تعمل المبادئ باعتبارها "حقائق، أو قوانين، أو قوة عقائدية (= مذاهب)، أو قوة محفزة، أو عنصر ضروري وجوهري."

لا يخفى وجوب التمييز بين المعايير والمبادئ رغم كل القرابة الفكرية بين مفهوميها، فالمعايير "أوامر وتوصيات مبنية على قواعد مُعَرَّفة مسبقاً تضبط بعض جوانب الانفعال، مثل: قل الحقيقة؛ لا تحسد؛ اعتن بالوالدين"، إنما المبادئ "متطلبات أخلاقية أعم تتعلق بكل انفعال للإنسان تلتحم بوعيه الأخلاقي وصفاته الأخلاقية، ويمكن اعتبار العدالة المجتمعية والوطنية من المبادئ"، بيد أن مجمل المعايير والمبادئ يكونان الوعي الأخلاقي. إذن فالمبادئ هي "الأسس بما تحمل من قوانين واشتراطات وحدود."، بينما المعايير هي "التي تقيس مدى تحقق تلك الأسس في التصميم."، وكلما كانت المعايير مبنية على فهم واعٍ للمبادئ، التي كانت بدورها مبنية على فهم واعٍ للمتطلبات، كانت أكثر فائدة عند الاستعانة بها في البدايات المبكرة لإعداد التصميم، ففي مراحل التقييم تتحول هذه المبادئ لتساهم في تكوين معايير للقياس والحكم على كفاءة الأداء، وهو ما يطلب بالضرورة البحث عن القيم وما تصيغه من مبادئ ثم معايير في ميدان العمارة والعمران.

أحياناً قد تكون المبادئ ملزمة ولا يمكن التحكم فيها، فعلى سبيل المثال إذا كان الهدف هو تحقيق متطلبات "الراحة الحرارية للإنسان"، فإن المبدأ هنا هو "الملاءمة المناخية"، ومعيار القياس المتعارف عليه هو "التحكم البيئي- المناخي"، ذلك المعيار الذي يقيس مدى تحقق الملاءمة المناخية من خلال أسس/ اشتراطات تحقيق الراحة الحرارية المتداولة (علمياً) بأنها محصور في مجال حراري معروف بمجال الراحة الحرارية، وله طرائق حسابية ومناهج معروفة في مجال دراسات المناخ والعمران، أما في أحيان أخرى قد تكون تلك المبادئ غير ملزمة، بل ومرنة في التعامل معها، حتى إذا كان الهدف هو تحقيق متطلبات "الراحة النفسية/ المعنوية للإنسان" من حيث شعوره بالانتماء، فإذا كان المبدأ متعلق بتحقيق "الهوية/ الشخصية" للموضع، ومدى ملائمة المتطلبات

الذاتية (النفسية+ الروحية) لمستعمليه، كان المعيار هو "التفرد/ التمايز"، ليأتي المعيار هنا ليقيس مدى تحقق الهوية/ والشخصية من وجهة نظر المستعملين لموضع محدد، أما المرونة المقصودة هنا فهي أن أسس تحقيق الهوية والشخصية تتفاوت من فرد إلى فرد آخر، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، وتصبح مسألة القياس شديدة الارتباط بمسائل معنوية لها منظومات أخرى في القياس غير مستحيلة إذا ما كان الاشتراط واضح، بمعنى أنه حتى مسألة الهوية والشخصية من خلال المبادئ الإنسانية يمكن أن تكون مبنية على أسس نبت كل إطار فكري وحضاري للمجتمع، وبالتعرف على تلك الأسس يُصبح من السهولة بمكان وضع حدود لهذا المعيار.

تعد المبادئ مكوناً رئيساً في المراحل المبكرة من الإعداد للبناء، وعند طرح أفكار التخطيط والتصميم، أو عند تقييم الأداء النهائي لشكل وتشكيل أعمال البناء لهذه المجتمعات، كما تفيد تلك المبادئ في صياغة أسس للتعامل الموجه مع البناء القائم في صورة المعايير، كما أنها تعمل باعتبارها موجه لبناء أسس يجب ألا يحيد عنها التصميم، إنما مثال لبعض المبادئ المأخوذة من نظريات الفكر الغربي في العمارة والعمران: أ) "الشكل يتبع الوظيفة" ومعياره الكفاءة الوظيفية، ب) "الأقل هو الأكثر" ومعياره البساطة والتركيب.

- متتابعة حركية بصرية *تجربة مشاهدة*

"ثمة علاقة خاصة بالصورة البصرية عند إدراك أي منطقة حضرية، أي أقصد العلاقة بين كل من (المسافة والرؤية والزمن)، حيث بني عليها فكر (إدراك الموضع) من خلال ما كان يعرف بالتجربة البصرية للمشاهد."

حيث كانت تتكون تلك التجربة في ضوء عمل "متتابعة حركة بصرية" تحدث في المنطقة الحضرية محل الدراسة (الفراغ أو المكان) باعتبار أن الزمن هو فقط زمن الحركة بين نقطتين (أو حتى عدة نقاط)، وكان القصد والتوجه نحو الزمن الذي يقضيه المشاهد في المنطقة. حيث أصبح من البديهي عند بعض المصممين أو المقيمين عمل متتابعة حركة بصرية من خلال قطاع أو أكثر يبين أماكن الوقفات وشكل اللقطة، فكانت تختلف اللقطة باختلاف المسافة التي يأخذ منها المشاهد تلك اللقطة، فتكون في النهاية مجموع تلك اللقطات الصورة البصرية لمنطقة محددة، والزمن اللازم لقطع المسافة من أول لقطة إلى آخر لقطة هو زمن الحركة أو هو البعد الرابع في عملية التصميم، حيث كانت المعادلة السائدة هي: "الصورة البصرية = المسافة + الزمن".

إنما في الواقع بدا أن التعامل مع المسافة والزمن باعتبارهما المؤثرين الوحيدين فقط على الصورة البصرية لإدراك الناس لأي منطقة غير كافٍ، فيما كان متبع بأن الزمن هو الوقت الذي يستغرقه المشاهد في الملاحظة منذ بداية الرحلة داخل المنطقة، بل أن اعتبار أن الصورة التي يكونها المشاهد عبر التجربة البصرية الفائتة المحددة، الناتجة عن الحركة المتتابعة في الموضع الواحد، غير حقيقية ولا تدل إلا على الإحساس البصري فقط، متجاهلين باقي الأحاسيس والمؤثرات الفردية الذاتية، حيث كانت تتكون هذه التجربة من خلال عدة وقفات، وفي كل وقفة تؤخذ لقطة، ثم التحرك مسافة وتؤخذ لقطة أخرى، وكان الزمن هو كامل زمن الحركة الذي يقطعه المشاهد في خلال هذه الحركة المتتابعة (أو خلال التجربة البصرية كلها)، كان ذاك ما تعارف عليه في فهم الزمن كبعد رابع في التصميم لفترة قريبة- أنه الزمن اللازم لتكوين تجربة بصرية في الموضع من خلال الحركة والانتقال فيه، وهنا يمكن الإشارة إلى حدوث خلط في المفاهيم، خلط بين مفهوم الزمن الذي يمر

نتيجة تحرك المشاهد في الموضع وبين الزمن الذي يمر نتيجة دورة الحياة سواء تحرك المشاهد أم لا.

- متتابعة وعي فراغي *تجربة مشاهدة متقدمة: الحركة- الزمن*

" بذاتها تجربة المشاهدة الناتجة عن المتتابعة الحركية البصرية، إنما في ضوء فهم العلاقة الجدلية بين الحركة والزمن في إطارها الشامل."

إذ فهناك علاقة بين الزمن والفراغ، فالمشاهد الذي يتحرك في الفضاءات المحاطة بمحددات للفراغ يرى المكان فراغياً، واعتماداً على العلاقة بين الفراغ والزمن أن نحدد رؤية المشاهد من خلال أربعة أبعاد (الزمن هو الرابع)، وهذا التحديد يضيف إلى معادلة "تجربة المشاهدة السابقة: أن الصورة البصرية= المسافة والزمن، فتصبح الصورة البصرية = أزمنة مختلفة ضرب معامل التغير في المحيط الحيوي مضاف لها عامل الفراغ رباعي الأبعاد. المعنى أنه عند إعداد تلك التجربة يجب أخذ كل العوامل التي لها ارتباط بقوى الطبيعة والناس والبناء المصنوع في الاعتبار، بمعنى أنه عند عمل تشكيل فراغي جديد ورصد تكوينه رباعي الأبعاد تكون كل العوامل السابق مؤثرة، ومن ثم تصبح متتابعة ذات علاقة بقوى التأثير على المنطقة (الفراغ + المكان) في تكامل واعي (أي ليس في تتابع بصري فقط). ثمة العديد من المؤثرات التي يمكن افتراضها للتأثير على فكر المصمم (المشاهد) وقت عمله لهذه المتتابعة في أي مشروع جديد، أو في أي منطقة قائمة محددة بهدف إعادة التأهيل، مثل: أ.) الحالة النفسية والمزاجية والصحية للشخص، ب.) الحالة الذاتية، أي التوجه الفكري (الفلسفي) عن المشروع، ج.) مدى ارتباط الشخص بالموضع (صاحب ذكريات، مقيم، زائر، أجنبي مختلف في الثقافات)، د.) مدى الارتباط العاطفي بالموضع (الحب، الكراهية، الحياد، التعاطف، الازدراء)، هـ.) المستوى التعليمي والثقافي، و.) التوجه العام لصاحب المشروع (العميل، المالك، الجهة الممولة للمشروع، الاشتراطات السياسية، القوانين والتشريعات)، ز.) الأحداث الجارية (معاملات،حياة الناس)، ح.) الظروف الطبيعية (الفصول الأربعة والليل والنهار)، ط.) الظروف التقنية المعاصرة (الميكنة ومواد البناء، أدوات الرصد والتوثيق)، ك.) نوع الحركة (آلي، للمشاة). من أساسيات عمل تجربة المشاهدة: أ.) تحديد المخطط في بعديه الأفقيين، ب.) عمل قطاعات رأسية (طولية وعرضية) في نقاط محددة (متتابعة) على طول مسارات الحركة وفي الفراغات والأمكنة التي تتيح ذلك، ج.) بيان التكوينات الفراغية والمكانية خلال أزمنة مختلفة وتحت اعتبارات القوى المؤثرة (الاصطناعية، والطبيعة والإنسانية)، د.) تحديد الأزمنة المختلفة في فترات تتلاءم مع احتياجات المشروع ، ويمكن أن تكون ساعات مختارة في اليوم الواحد، من فصول السنة.

- مجال بيئي

"المجال الحيوي على سطح الأرض الذي يشمل الهواء، والماء، واليابسة بأعماق مختلفة، الذي تعيش فيه الكائنات الحية المختلفة، بالإضافة إلى جميع المكونات والعوامل الطبيعية التي تعمل على الكائنات الحية وتؤثر فيها وتتأثر بها."

المجال الضام لمنتجات العمارة والعمران على كوكب الأرض.

- مجال نقل معرفة *بيئة معرفية*

"الحيز المهتم بحصر موضوع نقل المعرفة موضوع الاتصال، يضم هذا المجال كل الظروف التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها."

لتصبح كل العوامل الطبيعية والنفسية مؤثرة تأثيراً كبيراً على عمليات الاتصال، ومنها: الحالة الصحية والنفسية لكل من المتكلم والمتلقي،

والعوامل الطبيعية التي تتصل بحجرة العرض (المناخ/ الرائحة/ الضوضاء)، والعوامل الطبيعية التي تتصل بالمادة (البساطة/ الوضوح)، والفهم الواعي عند كل من المتكلم والمتلقي. بيد أنه على المتكلم تهيئة بيئة نقل المعرفة بحيث تحقق أعلى كفاءة له وللمتلقين في إيصال هدفها، حيث أن عملية الاتصال ذات طرفين هما: المرسل (= المتكلم) والمتلقي (= المشاهد / المستمع)، ولا تتم العملية إلا إذا تم الاقتناع بوصول المعلومة من المرسل إلى المتلقي، بل ومعرفة أنه قد فهمها، وهنا تفيد عملية التغذية الاسترجاعية للمعلومات، أي الاستفادة من المعلومات المرتدة من المستمعين بعد تلقيهم المعلومة وفهمها في مساعدة المتكلم على معرفة مدى ما تحقق من أهداف معلوماتية.

- مجالية حضرية *مجالية/ تنطقية حضرية*

أ.) "التعرف على المجالات/ المحلات/ النطاقات الحضرية (= التقسيم المجالي/ التنطيقي)."، ب.) ذلك المعني بالتقسيم المديني تخطيطياً، في البعدين الأفقيين، باعتبار معرفة طليعة نوعية عناصر المجالات الحضرية."

أي تركيزه كله على تحليل النوعية الحضرية لكل من: الفراغات لحضرية، الفضاءات الخارجية، الساحات العامة/ أنوية التجمع، معابر الحركة والاتصال باعتبارها المفتوح، كل ذلك بقصد الوقوف على أفكار حلول جديدة، غير مسبوقة، تتلاءم مع: أ.) حالة المدائن التقليدية (النوعية)، ب.) ما أمكن طرحه من أفكار، إنما دون أدنى أذى يُذكر على تلك الحالة النوعية للمدائن التقليدية. لذا فإنه علم اهتمامه الأصيل كان نابعاً من الوصول إلى أفكار جديدة لإعادة تأهيل المدائن التقليدية، ذات القيمة التاريخية، التي تداعت بفعل الزمن والتقنية والمستجدات المعاصرة، إنما بالتركيز على الفضاءات والفراغات الحضرية، وعلاقتها النوعية بالمجالات المبنية.

- مجتمع إنساني

"ذلك النظام الثابت نسبياً من الروابط والعلاقات المجتمعية بين جماعات من البشر تحدد عملية التطور التاريخي المسند بقوة القانون والعادات والتقاليد، فهذا النظام قائم على أسلوب معين للإنتاج ويعتبر بمثابة درجة في تطور البشرية الصاعد."

- مجتمعية عائلية مقابل فردية استقلالية

"مبادىء حضرية تباينت بين الماضي والحاضر نتيجة لاختلاف شكل الأسرة ونمط الحياة."

يتسم المجتمع العربي بكل بلدانه وطوائفه بصفة هامة أثرت حياتهم الثقافية والحضارية وهي سمة (المجتمعية) أو (حب المجتمع)، فكان هذا المجتمع يظهر على مستوى الإنسان العربي في أسرته الممتدة التي تجمع بين كل أفراد الأسرة بداية من الجد الأكبر (كبير العائلة) حتى أصغر الأحفاد ليعيشوا جميعهم في مسكن واحد، ليتصرفوا بكونهم عائلة واحدة. انعكس ذلك كله على عمارة وعمران المدينة العربية التقليدية في صورة المسكن الواحد متعدد الطوابق والغرف والنشاطات اللازمة لخدمة عدد غير محدد من الأفراد، وامتد ذلك إلى المنطقة أو المحلة السكنية التي كانت هي الأخرى تتألف من عدد محدود من المساكن المستقلة لتؤسس خلالها مفهوم الحارة ذات العائلات المعروفة فيما بينها، وكانت تجري الاتصالات بين كل هذه العائلات بشكل يوحي بأن قيمة الجيرة والأهل هي السائدة في هذا المجتمع. ولعل (دعوة عمرو بن العاص) القائد العربي الفاتح لمصر لقواد قبائله الأربعة بتكوين أربعة أحياء تمثل الأحياء السكنية لمدينة الفسطاط (العاصمة القديمة لمصر) يمكن أن توضح انعكاسات تأثير

(المجتمعية والعائلية) على قرارات البناء في الماضي، بينما الاستعانة بفكر الوحدة النمطية ونموذج المسكن المفرد العاكس لعمران الوقت الحاضر.

- محاكاة

أ.) "على الفن أن يكون نسخاً للحقيقة لا إعادة كتابة لها (خلافاً للتاريخ)." ب.) "أرسى (أرسطو) في كتابه (فن الشعر) لأول مرة مبادئها، حينما ذهب إلى أن المأساة هي محاكاة فعل وليست مجرد مطابقته في التقليد، لذلك فهي تستتبع انتخاباً وترتيباً وعرضاً للأحداث التي تكشف عن العلاقة بين الفن والحياة."

أما الأغلب من الاتجاهات الحداثية يرفض أن يكون الفن محاكاة للواقع، إنما تعتبره تشكيلاً إبداعياً له استقلاله الذاتي وليس له مرجع خارجي. أما طريقة المحاكاة أو التقليد فباتت واحدة من طرائق الملاحظة بالمشاهدة كأن يطلب من المستعمل أن يقلد البيئة التي سوف يصمم لها من خلال الرسم أو نماذج التصوير ليوضح هذا الأسلوب الاختلافات الجوهرية بين شخص وشخص آخر عن طريق التعرف على مدى فهم كل منهما للواقع. يعتمد هذا الأسلوب على الاستعانة بقائمة إرشادية مستمدة من المعلومات التي سترى في التصميم وتعرف بقائمة الاختبار، وبعرضها على المستعملين يقوم كل منهم بالإشارة إلى الصفة الملائمة للحالة المناسبة له والتي يرغب في أن تكون موجودة بالموضع، في هذه الطريقة تحصر مجموعة من الإجابات لكل حالة ويتم تحليلها لمعرفة أي الصفات يفضل أن تكون أكثر شيوعاً.

- محميات طبيعية

"مناطق تحت الحماية الدولة، الحكومية، المنظماتية."

مناطق تختارها الهيئات الوطنية بناء على ما يتوفر لها من مزايا بيئية فريدة، مثل احتوائها على بعض لأنواع المهددة بالانقراض من نباتات أو حيوانات على سطح الأرض أو تحت الماء أو في جو الأرض. إدارة هذه المناطق يكون بقصد تنمية الخصائص الإحيائية والطبيعية بما يعود بالنفع المباشر/ غير المباشر على الإنسان، تختلف أنماط هذه المحميات باختلاف طبيعة ونوع الحياة عليها، كما تقوم بإدارة هذه المحميات هيئات وطنية تساعدها الجهات العالمية المتخصصة في هذه المجالات. يمكن إيجاز أهداف الهيئات لوطنية الموجهة لحماية الحياة الفطرية في عدة محاور: أ.) البحث عن المناطق المتمايزة لمواطن الحياة الفطرية البرية ورصد طبيعتها واستكشاف تميزها، ب.) دراسة أنواع الحياة الفطرية لكل موطن وتوثيق ملامح الانقراض والاندثار وفقاً لاختلاف أنواعها، وتقديم سبل إعادة الإنماء والتوطن في مواطن وبيئات أخرى مشابهة، أو في نفس الموطن إذا كانت صالحة لإعادة الإنماء. ورصد حركة الهجرة من بيئة إلى بيئة على مدار فصول الهجرة، ج.) صياغة التشريعات والقوانين المنظمة لتحديد مناطق المحميات وأساليب التعامل معها، وإصدارها في لوائح وتعليمات موجهة وملزمة، التوعية البيئية والإعلامية سواء في المؤتمرات أو الندوات أو في أماكن التعليم (الجامعات والمدارس) أو في الأندية الثقافية، وأيضا في الإعلام.

- محيط حضري حيوي *مباشر*

"الحالة العامة الكلية لموضع محدد، بما يتضمن ما في داخله، أو ما يحيط به ويؤثر فيه ويتأثر به، كما يعرف المحيط الحيوي بأنه "الخلفية أو البيئة المحيطة بموضع محدد انعكاساً لبعض الأحداث والموجودات في محيط هذا الموضع."

أي النطاق أو الحيز الذي يقع فيه الموضع، محيطاً وغلافاً، للأحداث والنشاطات والموجودات الساكنة والمتحركة، حتى أنه يمكن التعبير عنه بالخرائط والصور والرموز والتعليقات المكتوبة، ذلك لكل ما يحيط بالموضع من منشآت من بيئة اصطناعية من صنع الإنسان أو طبيعية. إنما دراسة المحيط الحيوي لموضع محدد مهمة لبيان تأثيرات الموجودات على الموضع من جهة، وتأثيرات الموضع على الموجودات في المحيط من جهة أخرى، يمكن فهم هذه التأثيرات من خلال مبادئ مثل: التوافق التجانس، الصراع، التكامل، تشابه الاستعمالات، ندرة الخدمات.

أما تحليل المحيط الحيوي فيعني بدراسة المحتوى الكلي لموضع المشروع (الداخلي والخارجي المحيط) وفقاً لآخر ملامح تميزه، ويعتمد نشاط البحث التحليلي فيه على إلقاء الضوء على الموجودات الفعلية/ المستقبلية المقترحة، والإمكانات، والقوى المؤثرة التي تكون رد فعل خاص عن المشروع قبل البناء وبعده. تمكن دراسة المحيط الحيوي للمشروع من وضع تصور خاص عن كيفية تعامله مع المحيط الحيوي المباشر للمشروع من جهة، والكيفية التي سوف تؤثر بها هذه العناصر على المشروع الجديد من جهة أخرى، بمعنى أن هذه الدراسة تتعلق بالتأثيرات التبادلية بين المشروع ومحيطه.

- مخطط طرق وشوارع

إما أن تكون مسارات حركة (آلية) منظمة تساعد على التدفق المروري وسهولة الحركة والانتقال، أو شوارع للمشاة غير منتظمة ومتعرجة، وكليهما يمثل نمط للحركة (الآلية والبشرية)."

قد تظهر من خلال تعبير واضح عن قطاع متجانس ذو طرق منتظمة وقطاع آخر ذو شوارع غير منتظمة، كما يمكن أن يجمع القطاع بين النوعيين معاً، ومن هنا يمكن التفريق بين الطرق باعتبارها مسارات الحركة المخصصة للمرور الآلي، والشوارع المخصصة لحركة المشاة.

- مخطط عام

"منتج ورقي مرسوم يبين المرحلة الأخيرة من مراحل التصميم (تخطيط/ تصميم حضري نهائي)، يحمل كل أسس واشتراطات التصميم الاحترافي المهني، له مقياس رسم محدد مختار، قد يتراوح بين (400 :1 -2000 :1)، يظهر في صورة الموقع العام، له مخططين هما: مخطط استعمالات الأراضي، ومخطط التصميم الحضري."

- مخطط تفصيلي

"مُنتج ورقي مرسوم، يبين تصميم حضري تفصيلي، يحمل كل أسس واشتراطات التصميم الاحترافي المهني، بمقياس رسم يتراوح بين (100 -1 - 50 :1)، يظهر في صورة المخطط العام بعد زيادة تفاصيله بمقدار مقياس الرسم، يعرف أحياناً بمنطقة العمل."

- مخطط مفهوم تصميم

أ.) "التعبير المهني الاحترافي النهائي لكل مرحلة "طرح الفكر"، تعبيراً يكاد يكون نهائياً." ب.) "نقلة نوعية من مرحلة البيانيات التجريدية التجريبية التي تتبين في مرحلة إبانة الفكرة، وتصوراتها، ثم إلى التدوين في مخطط احترافي مرسوم متعارف عليه في ميدان الاختصاص."، ج.) "يكاد يرقى مخطط مفهوم التصميم ليكون تصميماً مبدئياً/ أولياً، بمقياس رسم مناسب، إنما لا يحمل أبداً في كل ملامحه أسس واشتراطات إعداد المخطط العام (خاصة فيما يُخص التفصيلات)."

أما أهم ما في مخطط المفهوم، التدوينات المكتوبة والبيانيات المرسومة، وكليهما يضيف أبعاداً مهمة لشرح الأفكار والتصورات بكافة وسائل الإبانة الاحترافية المهنية.

- مدخل سلوكي مركب

"المدخل الذي يتعامل مع المدينة على أنها أمكنة تمارس فيها نشاطات مختلفة، تعبر عن سلوك مختلف، وهذا السلوك ناتج من التفاعلات اليومية للناس مع بعضها البعض في هذه الأمكنة، وتحكم هذه التفاعلات القيم الإنسانية والمبادئ والعادات والتقاليد."

يتعامل هذا المدخل مع كل مدينة وكل مجتمع من خلال فهم خلفيات الأفراد المجتمعية الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية بل والنفسية أيضاً، فكل مجموعة من الأفراد لها سلوك مختلف في التعامل مع بعضها ومع المجموعات الأخرى من الناس، ومن ثم إذا رصدت هذه السلوكيات من خلال ممارستهم لنشاطاتهم اليومية في كل الفضاءات الخارجية المفتوحة بعد تقسيمها إلى محلاتها المكانية المتعددة يمكن التعرف على مدى ملائمة المكان للنشاط، وبإشراك الناس المستعملين للمكان في البدايات المبكرة من عملية التصميم ومعرفة آراء كل منهم يمكن الوصول إلى التشكيل الأوفق له. كما ينظر المدخل السلوكي للمدينة باعتبارها كل مركب، تعمل بنيته الأقل خلال عملية مجتمعية متداخلة، بمعنى أن الانتقال من مكان إلى مكان آخر في المدينة لا يفترض أن تصميم كل مكان في بيئة المشروع على حدا هو الأفضل، بل أن المستعمل للفراغ هو الناس (يعني الجماعة) الذين يعيشون في هذا المكان، ومن هنا فإن حركة هذه الجماعة في جنبات المدينة تتطلب أن تكون ضمن منظومة متصلة لها علاقة بمنظومة الحياة في المدينة. نعم يمكن التعامل مع كل مكان على حدا من منظور النشاط الذي يمارس خلاله إنما يجب أن تكون هناك رؤية متكاملة لكل ما يحدث للمكان دون الفصل بين أجزاءه، ومن هنا يمكن التعامل مع البيئات الحضرية على أنها هيكل متكامل ومتحد.

- مدينة

"محلات معيشة الناس حياة أهل الحضر، في المحيط المبني المُعَد بواسطة الإنسان."

تركيبات ليست مادية فحسب، إنما هي جامعة بين العلائق الطبيعية والاصطناعية والإنسانية، بل إنها المخلوقة الدنيوية القدرية المباغتة، فائقة التشويش، حيث تلِفها حالات من التوازنات/ والصراعات/ والتناقضات المخلوقة قدراً، والمرغوبة والمحببة عُرفاً واتصالاً معرفياً. فعالياتها العامة هي الظاهرة، بيد أن كينونتها الشجية باطنية مختبئة بين الأنظمة البيئية- الطبيعية، والبنائية، والإنسانية- بينما محلاتها أرضية، ذات جغرافية وتاريخ، بل ذات خصوصية. منبت صورتها التشكيلية حال عمارة وعمران الكتلة، العلائق بين الكتلة والفضاءات فيما بينها وحولها، تُغلِفها ملامح مناظر عمارة وعمران الأرض. أما حالتها التعبيرية فمآلها إلى التجربة الإنسانية الحاصلة فيها؛ إذ أن عمارة/ عمران المدائن ليست فقط محلاً للسكن والترويح، وبنية المرافق والخدمات والمعارف، ولا حتى خلاصة نظم وتركيبات تشكيلية وتعبيرية، إنما هي حصيلة ذلك، وما يستجد من فهمنا في المستقبل لما نجهله حالاً، وهي ليست بالقطع لا فاضلة كلياً، ولا مثالية إلا جزئياً.

- مدينة فاضلة

أ.) "مكان كامل لا عيب فيه، جزيرة خيالية مع أنظمة سياسية واجتماعية يتصف بالكامل، نموذج تصوري لتحقيق مجتمع الكمال، جملة هندسية."، ب.) مفهوم فلسفي، ابتُكر في العام (1516م)، في

كتاب (اليوطوبيا) من تأليف السير (توماس مور)، "يدل على الحضارة أو المكان المثالي، وبالأخص في الجوانب الاجتماعية والسياسية وغيرها."، أخذ (مور) أفكار مدينته من كتاب الجمهورية (لأفلاطون) الذي كان فيه وصف أولي لنوع الحكم والحضارة في قارة اطلانتس المفقودة، ثم تحدث الفارابي عن المدينة الفاضلة نقلاً عن (أفلاطون)، "اللامكان، اللاوجود، الفضيلة."

تطلق صفة (يوطوبيا) أيضاً على: أ.) "الأفكار المثالية التي لا يمكن تطبيقها في المجتمع، لبعدها عن الواقع الحقيقي."، ب.) "وصف الدولة المثلى، حيث يكون كل شيء مثالياً للبشر، وتكون جميع شرور المجتمع كالفقر والبؤس غير موجودة." بيد إننا قد بينا أنه لا داعي لوجود مثل تلك المدائن الفاضلة، بل إنه لا ضرورة لها، لما يخالف ذلك من طبيعة الذات البشرية (النفس + الروح) والحياة الإنسانية، فما حياتنا الدنيا إلا تجربة الحياة فيما بين: الإذناب والتوبة.

- مدينة ملصقة *كولاج*

تأتي ضمن مجال الإملاء الحضاري، لتبني الفكر الداعي إلى أن: أ.) "تناغم العلاقة بين الكتلة والفراغ يحقق معنى لعمارة المكان."، ب.) "اللصق والتركيب لا يكون إلا للعناصر المتناقضة إزدواجية الفكر."، ج) "توقيع الكتل والمفردات يعطي مفهوم لمعنى المكان عندما تكون دلالات لتغيير الاتجاه وزيادة الإثارة البصرية والحسية في مفاجأة."

- مركز حضري *خارج المدن/ مركز ضواحي*

"مناطق عمرانية مليونية، أي ذات كثافة سكانية وبيئية عالية، وقدرات استيعابية فائقة لمنظومة المأوى والعمل والراحة والانتقال."

1. البنية الأساسية: أ.) شبكات المرافق: النقل والمرور (الحركة والانتقال) والكهرباء، والمياه النقية، والصرف الصحي، ب) شبكات المنافع: الغاز، والاتصالات (الهاتف والشيكات العنكبوتية)، تدوير المخلفات لصلبة، ج.) الخدمات المجتمعية العامة، والمؤسسات الإدارية والاقتصادية ذات القدرة الاستثمارية المتميزة، 2. المأوى: أ.) أبراج سكنية فائقة التقنية، في مجمعات ذات قدرات استيعابية عالية تصل إلى (4500 وحدة سكنية) في كل مركز تستوعب حوالي (25000 ألف نسمة)، وبكثافة لا تقل عن (40 وحدة/ هكتار)، ب.) مواضع الترويح والتسوق. تلك المراكز لها دور في التحكم في الكثافات المرورية من خلال دعم مشروعات النقل العام، تقنيتها فائقة؛ أي تعني بالأنظمة المتكاملة المعاصرة في ضوء الاستفادة من الموارد الطبيعية بأقصى كفاءة أداء وفاعلية تشغيل، معنية بتحسين الأداء البيئي (المناخي والاجتماعي والاقتصادي) في جانب، والتحكم في التلوث بكافة أنواعه (الهوائي والسمعي والبصري) في جانب آخر، بالإضافة إلى مراعاتها لمتطلبات دعم الطابع والهوية أو الشخصية المحلية، معنية بالأداء العمراني والإنساني معاً. لها ثلاثة أدوار: أ.) إعادة التوزيع المتكافئ للأنشطة الرئيسة في كامل محاور المدينة، وتوزيع الوظائف، والتحكم في سهولة الوصول إليها، ب.) تحقيق استدامة التنمية الحضرية، تحسين جودة أداء البيئة في ضوء التفاعل الاجتماعي، ج.) تخفيف الضغط المتنامي على المدينة، وتأهيلها للقيام بالأدوار الأخرى الضرورية المنوطة بها في مجالات الحياة الثقافية والإدارية والسياحية. موزعة خارج المدن بشكل يخدم القطاعات

الرئيسة داخل المدن التابع لها كل مركز حضري، ذلك ضمن نطاق دائرة لا يقل نصف قطرها عن حوالي (10 كيلو مترات)، على أن تقع على الطرق الرئيسة، ذات اتصال وثيق بشبكات النقل العام. من أهدافها: أ.) جاذبة، ب.) لا مركزية الإدارة، ج.) استثمارية التوجه (أنشطة تنموية جديدة)، د.) فرص وظيفية جديدة، هـ.) خفض الرحلات المرورية، و.) جودة الأداء.

- مركز حضري *داخل المدن*

"مناطق عمرانية ألفية، أي ذات كثافة سكانية منخفضة، إنما عالية البيئية، لها قدرات استيعابية عالية للمرافق، والخدمات المجتمعية، والمؤسسات الإدارية والاقتصادية، ومواضع الترويح والتسوق والإيواء السكني."

أ.) إما موزعة في نطاقات أرضية بمساحات تتراوح ما بين (4- 6 هكتار) تقريباً، ذات قدرات استيعابية محدودة تصل إلى (450 وحدة سكنية) في كل مركز تستوعب حوالي (2500 ألف نسمة)، وبكثافة تقل عن (20 وحدة/ هكتار)، في عمارات لا تتجاوز ارتفاعاتها الخمسة طوابق، ب.) إما مجمعة، إن كان المركز يتمتع بأراضي فضاء حضرية، ناتجة عن إزالة المستقرات غير الرسمية (العشوائية)، و تهدم البناءات ذات الحالت الرديئة والمتدهورة والآيلة للسقوط، تلك المنقول قاطنيها إلى المراكز الحضرية خارج المدن بالتبعية، فإنه يمكن الاستعانة بفكر المأوى فائق الارتفاع، فتتضمن البناية الواحدة (كامل الوحدات السكنية)، كلتاهما الموزعة والمجمعة لهما دور في التحكم في الكثافات المرورية، كما أنها تدعم مشروعات النقل العام، تقنيتها فائقة، تعني بالأنظمة المتكاملة المعاصرة في ضوء الاستفادة من الموارد الطبيعية بأقصى كفاءة أداء وفاعلية تشغيل، معنية بتحسين الأداء البيئي (المناخي والاجتماعي والاقتصادي) في جانب، والتحكم في التلوث بكافة أنواعه (الهوائي والسمعي والبصري) في جانب آخر، بالإضافة إلى مراعاتها لمتطلبات دعم الطابع والهوية أو الشخصية المحلية، لها ثلاثة أدوار: أ.) إعادة التوزيع المتكافئ للأنشطة الرئيسة في كامل مراكز المدينة، وتوزيع الوظائف، والتحكم في سهولة الوصول إليها، ب.) تحقيق استدامة التنمية الحضرية، تحسين جودة أداء البيئة في ضوء التفاعل الاجتماعي، ج.) تخفيف الضغط المتنامي على المدينة، وتأهيلها للقيام بالأدوار الأخرى الضرورية المنوطة بها في مجالات الحياة الثقافية والإدارية والسياحية. موزعة داخل المدن التابع لها كل مركز حضري مستحدث في الخارج، بشكل يخدم القطاعات الرئيسة داخل المدينة، ذلك ضمن نطاق دائرة لا يقل نصف قطرها عن حوالي (5 كيلو مترات)، مركزية متصلة بالطرق الرئيسة، ذات اتصال وثيق بشبكات النقل العام الداخلية، من أهدافها: أ.) لا مركزية الإدارة، ب.) طاردة للعمل، جاذبة للسكن، ج.) ترويحية (أنشطة تنموية جديدة)، د.) فرص وظيفية جديدة، هـ.) خفض الرحلات المرورية، و. جودة الأداء.

- مساق تعليمي *مقرر مدرسي*

"صورة تقليدية لنقل المعارف/ المعلومات الدراسية، محلاتها ضمن برامج الخطط التدريسية الحالية."

له عدة مفهومات منها: أ.) منهج له بداية ونهاية، له مقدمات وتعريفات واصطلاحات، يضم موضوعات منفصلة أو متصلة، يناقش مباحث/ قضايا اعتبارية لها علاقة بالعلم ذاته، يقدم بعض تطبيقاته من خلال أمثلة تصورية مفترضة في أغلب الأحوال، ب.) مرتبط بفترة زمنية محددة هي عمر الفصل أو العام الدراسي، لا يمكن أن يتخطاها، وينتهي

تأثيره في الغالب، إلا قليلاً بانتهاء زمنه، ج.) يهتم بعلم معرفي على المتعلم في مجال الاختصاص، مختص بمعرفة كلية وشاملة.

- مسائل تصميم مشكلات

"افتراض حسابي قابل للحل بطريقة منطقية."

افتراضات يتصورها (يُصيغها) المصمم حول موضوع مشروعه، قاصداً بها تجزئة ما تحمله الغاية الرئيسة، بل وما تحمله الأهداف الفرعية عن الخصائص والملامح والسمات المميزة الهادفة لرسم المنتج النهائي، ليتمكن بالتجزئة من حل كل منها على حدا. قد تكون مسائل/ مشكلات التصميم نابعة من المحلات الفراغية/ المكانية كالموضع والزمن، وقد تكون طرح لمسائل/ لمشكلات خاصة بالناس، وبالظروف والتأثيرات البيئية والمجتمعية، بيد أنه في بعض الحالات قد يفتعل المصمم مسائل/ مشكلات تصميم بعينها لتعينه على ابتكار حلول جديدة، فهنا يصح القول عليها أنها مسائل صالحة للحل، فكلها ممثلة في مجموعة من القوى الاصطناعية والطبيعية والإنسانية الفردية.

- مسار حركة واتصال

أ.) "خط سير موجه، مساحة مفتوحة محددة من الأرض، مخصصة لوظيفة الحركة والانتقال عليها."، ب.) "مسارات الحركة الرئيسة والثانوية الفرعية التي يستخدمها الناس للتحرك والانتقال، تستخدم هذه الطرق للحركة والانتقال والوقوف والدخول إلى المكان المرغوب فيه."

له عدة أشكال في المدينة الغربية، منها: أ.) حارة *Alle'e* مصطلح فرنسي، لمسار من الزلط أو الرمل وحوافه من الأوتاد، مغطى بالأشجار متعانقة الأغصان لتوفير الظلال، يطلق على تلك المسارات التي تقود مباشرة إلى حدائق أو منتزهات، ب.) يختلف بالكلية عن الشارع العريض *avenue* الذي هو أيضاً مصطلح فرنسي، معناه وسيلة أو اتجاه أو معبر للبناء محاط كله بالأشجار، أو بدون، يكون في البلدات التي فيها السوق في الجانب الآخر، ج.) شارع عريض مشجر على جانبيه *boulevard* وأحياناً أخرى يكون التشجير في منتصف الطريق، مشتقه منه الكلمة الفرنسية *boloart* التي تعني *promenade*، أي طريق التنزه، أو المسار المشهدي الذي يقود إلى الخارج في نزهة، عليه مترايس أو استحكامات للحماية عند السير على الأقدام، ليس له مقابل في اللغة العربية. يمكن تحديد المسارات من خلال مجموعة من المظاهر هي: أ.) تغير المناسيب والمستويات: فتكون عليه المنحدرات والدرجات، ب.) السلالم للانتقال الرأسي بين مستوى ومستوى آخر، ج.) التوالي والتعاقب: مجموعة أو تكوينات من الأشياء المتصلة في تتابع وتوالي واحد بعد الآخر ليكون المتتابعة الحركية. هذا التتابع على مسار الحركة غالباً ما يكون على شكل متتابعة وعيية يشعر بتغيراتها المشاهد، د.) رؤية متسلسلة: تجربة بصرية ناتجة عن الحركة والانتقال على مسار محدد من بدايته إلى نهايته، هـ.) درابزين: سور أو حاجز يكون بالقرب من الطريق، يتصل به، ويستمر معه، ويفصل بين الطريق الآمن ومواضع التعرض للحوادث، و.) المرور: رحلة الناس بالسيارة أو على الأقدام من مكان إلى مكان آخر، وتتم الرحلات داخل المدن وخارجها، ومن الخارج إليها والعكس، ز.) الكباري: إنشاءات تمر فوق سطح مائي أو فوق التقاطعات لنقل الحركة العلوية من موضع إلى موضع آخر، ح.) مواد نهو الأرضيات، ط.) الإضاءة: المخصصة لمسارات الحركة لتحقيق إمكانات الرؤية والآمان والراحة والمتعة البصرية ليلاً، ك.) شبكات الحركة: والمقصود بها شبكات الحركة الموجودة في المسقط الأفقي، ل.) الشوارع الضيقة: وهي ممرات محاطة بحوائط صغيرة لتعطي

الإحساس بالانغلاق والحميمية (الوداد)، ي) المداخل المقنطرة: مدخل تحت بوابة لإعطاء إحساس بالمدخل في البعد الثالث، م.) الميدان: مكان مفتوح على مسار حركة رئيسي، يستعمل لتجمع الناس أحياناً، وكفراغ للسير فيه على الأقدام، ن.) بروميناد: ممر يستخدم للسير عليه للترويح مثل شارع الشانزليزيه في باريس، ش.) حق الارتفاق: فضاء يفصل بين موضع النشاط الفعلي والطريق الموازي له، وهو ملكية عامة.

- مستوى اختصاص مهني

"الأسلوب المهني لإعداد دراسات التهيئة، وفقاً لمعارف وعلوم أساسية ونظريات وتوجهات وأسس عمليات ميدان الاختصاص العام."

أداة يستعين بها المخطط/ المصمم لإعداد المشروع بالاستناد إلى مجالات الاختصاص المهتمة بتهيئة البيئة المشيدة والطبيعية (مع التركيز على الكتلة والفضاءات، أي من مستوياتها: أ.) التخطيط، ب.) تخطيط وتصميم المواقع، ج.) التصميم الحضري، د.) عمارة وعمران البيئة.

- مستقرة بشرية

"تنشأ نتيجة لتفاعل مجموعة من العناصر والمكونات التي تعمل داخل الحيز الحضري، تحكمها أيضاً علاقات وظيفية ممثلة في المواضع التي تمارس فيها جميع أنواع الأنشطة، وتعبر عنها العلاقات الاجتماعية في إطار الأحداث اليومية المستمرة للمجتمع الواحد، وتحددها المتطلبات والاحتياجات المجتمعية الاجتماعية- الثقافية لهذا المجتمع، بالإضافة إلى التأثيرات الذاتية (المباشرة والمتغيرة) التي تفرضها معابر الحركة والانتقال بين الأنشطة."

تشكل هذه المنظومة في مجملها - في حيز مفاهيم الفراغ والزمن- الشكل النهائي للمستقرات البشرية، ويمكن اعتباره في إحداها باعتباره مجموعة من الأحداث والعناصر التي تعمل داخل الحيز الفراغي المحدد.

- مستقرات غير شرعية عشوائية/ غير الرسمية

"نظام شعبي للحياة بدايته فيما بعد منتصف القرن الفائت (العشرون)، بان أثره في المجتمعات سريعة النمو، فقيرة الفكر والمال، يقوم فيها ساكنيها بأداء كل شيء، دون أي تدخل، ولو طفيف، من الجهات المسؤولة عن السكن، أثناء الاستقرار، توفر وسطاً للبقاء لمن ليس لديهم القدرة على انتقاء أية بدائل أخرى."

يجعل هذا النظام من المستعمل عنصراً نشطاً في الدورة السكنية، لمواقفه الإيجابية من المسؤوليات الفردية والجماعية، فهذا يعطي دليلاً على قدرتهم على الاستفادة من مواردهم وإمكانياتهم، كما يُضيف بعداً آخر لمقدرتهم على تحمل المسؤولية متى توافر الحافز القوي لذلك. أما ذلك فكان في سبعينيات وثمانينات القرن الفائت، ثبت فشله تماماً في البدايات المبكرة للقرن الحادي والعشرون، إذ أنها تحولات- مستمدة من مسماها (غير الشرعية) نهجاً- لتتحول إلى خلايا سرطانية، مريضة، غير أبهة بأي سلطة أو حافز، بل بات الناس يستسهلون العشوائية والاستيلاء على أراضي الدولة، بحجة أنهم لهم الاستقرار، واكتفت الحكومات المتعاقبة بأنها رفعت عن كاهلها بعض مشكلات المجتمع العنيفة، فراحت في حسرات ما سببته تلك المستقرات من أذى اجتماعي/ اقتصادي (ظاهرة ترييف الحضر)، ثم أعقبه أذى عمراني/ معماري بدا جلياً في طابع العمارة والعمران المصري في الأونة الآخيرة، لتُصبح الدعوى موجهة نحو الحماية والعناية بتلك المستقرات غير الشرعية، أما حتى يومنا هذا (2008م) لم يظهر حتى الآن منهجاً محلياً

لعلاج مشكلات تلك المستقرات، بل وما زالت تتفاقم وتنمو باستمرار، تحت حماية ورعاية حكومية موجهة، إلا قليلاً، أما المنهج فلا يمكن أن يكون بالارتقاء الحضري بها، أي بتوفير المرافق والخدمات لكافة المستقرات غير الشرعية، بل ولكل واضعي اليد على ممتلكات الدولة، لتكافئهم على استيلائهم، إنما بالعودة إلى القوانين المنظمة للعمران، وبما يعرف مشروعات إدارة المدائن.

- مسح ميداني

"دراسات تمهيدية لتهيئة بيئة العمل المعماري/ العمراني في نهايتها الوصول إلى/ ووضع التصورات الأولية التي سوف تمكن من صياغة توجهات/ أسس التصميم والتخطيط وتهيئة الموضع."

حيث يرغب الممارس المهني المختص في هذه المرحلة التحضيرية في التعرف على الواقع الفعلي الذي يتضمن عنصرين هما: الواقع والناس من خلال دراسة حالة الوضع الراهن/ القائم. تستهدف دراسات المسح الميداني الأولية التعرف على كل ما له علاقة بهذين العنصرين بالاستعانة بعدة وسائل متعارف عليها منها: الزيارات الميدانية للتصوير، الرفع المساحي، مراجعة وتدقيق الخرائط، عمل المقابلات واستطلاعات الرأي، تجمع هذه الدراسات في عدة لوحات تحت عناوين معروفة هي: المقدمة أو مدخل وتقديم، والزيارات الميدانية.

- مشاركة مهنية

تعني "الاتفاق بين مجموع الأطراف المعنيين بالحيازة أو بعملية الإنتاج في أحد أو بعض المجالات الإنسانية، بهدف بلوغ غاية واحدة لصالح الجماعة."

إنما مسألة مشاركة المستعمل في التصميم ضمن عمليات التصميم الحضري هي العامل المفتاح / الرئيس في تعريف التنمية المستدامة. تعني "مساهمة كل الأطراف الداخلة في عملية البناء كل وفق قدراته وصولاً إلى عمران أفضل، يفي بكل متطلبات الجماعة التي تحيا في مجتمع محدد ولها صياغات فكرية وأطر حضارية معروفة". طرح موضوع المشاركة في العمران منذ سبعينيات القرن العشرين، ودعت إليه في ذلك الوقت العديد من الجهات المسؤولة عن البناء، ثم اتسعت المطالبة بالمشاركة المجتمعية لتطرح مجموعة من المفاهيم حول مناهج البناء بالجهود الذاتية، فطبقت في كثير من بلدان العالم مثل المكسيك وفنزويلا، ثم في العالم العربي في مصر والجزائر، كما عادت أهمية المشاركة في العمران إلى قانون التخطيط العمراني للمدن البريطانية في العام *(1947م)* الذي تضمنت مواده "ضرورة مناقشة واستشارة الأفراد ذوي العلاقة بأهداف الخطط طيلة فترة إعدادها، ويكون لهم حق الاعتراض قبل عرض الخطط على الوزير المختص".

- مشاركة دولية

لها نوعين هما: أ.) المشاركة بين بلدين مختلفين في كافة الأطر المجتمعية الثقافية والاقتصادية والتقنية، كأن تكون في شكل منح تقدمها الدول الغنية إلى الدول الفقيرة، وتشترط حكومات هذه الدول أن يكون لها الحق في القيام بإعداد هذه المشروعات وتنفيذها بالاستعانة بعمالة من الدولة المانحة، وربما تشارك عمالة الدولة التي حصلت على القرض، ويمكن أيضاً أن يكون لهذه الدولة المانحة الحق في تشغيل هذا المشروع لفترات محددة- بالاتفاق- تكون بعدها ملكاً خالصاً للدولة التي حصلت على المنحة، ويمكن القبول بهذا النوع من المشاركة في حالة المشروعات ذات التأثير المحدود على فكر وتقاليد المجتمعات التي تتميز بتقنيات عالية

لا تستطيع الدول الفقيرة القيام بها كمشروعات السدود الضخمة أو الإمداد بالكهرباء أو تشغيل القطارات- مشروع مترو الأنفاق في مصر- أو بناء القرى الأوليمبية، إنما من غير المقبول أن تسهم هذه الدول وتسيطر على المشروعات الثقافية أو الدينية أو حتى السكنية التي تتفاعل مع الممارسات الحياتية اليومية، حيث يمكن أن تكون قدرة الدولة المانحة على فهم طباع الشعوب أقل بكثير مما هو مطلوب تحقيقه لهم فيكون تأثير المشروع عليهم سلبياً، أو يكون لدى هذه الدولة المانحة مخططات سياسية للاستحواذ على فكر هذه البلدان الفقيرة وجعلها دول تابعة لسيادتها وقابلة لكل معتقداتها، والأمثلة كثيرة على هذه المشروعات في أغلب بلدان العالم العربي ويظهر تأثيرها العكسي على كل فئات المجتمع، ب) المشاركة بين بلدين متفقتين في جوانب العقيدة والدين إنما مختلفتين من حيث القدرة على التمويل أو على إتاحة فرص العمل، وهنا تكون السيطرة للقادر اقتصادياً في كل الأحوال على إملاء الشروط وتنفيذها، هذا النوع من المشاركة تنقصه بعض الأمور الحاسمة، كما تقدم فيه العديد من التنازلات غير الواجبة.

- مشاركة محلية

تحدث داخل المجتمع الواحد، بين عدة جهات تمويلية تابعة لجهات إدارية وتنظيمية مختلفة، مثل: المشاركة بين قطاع الأعمال والقطاع الخاص، أو بين نوعين مختلفين من قطاعات الأعمال، هذه المشاركة تنجح إذا تضافرت فيها كل الجهود.

- مشاركة مجتمعية شعبية

لها نمطين: أ.) الحاصلة في المستويات الأصغر جداً في المجتمع، إذ يمكن لفردين مثلاً الاشتراك في عمل جماعي واحد، ويظهر هذا النوع في المشروعات المعروفة بمناهج البناء بالجهود الذاتية، أو مشروعات المواقع والخدمات وكلها مشروعات يقتصر دور الدولة فيها على توفير المواقع والخدمات وأنوية المساكن على أن يتولى الأفراد إكمال مساكنهم بالجهود الذاتية بهدف التوصل إلى شكل من الإسكان- ذو حد أدنى ومقبول مجتمعياً- يكون في متناول الفقراء وبدون دعم ملموس من الحكومة، ب.) يقوم فيه المستعمل نفسه بالتطوير أو التعديل- بالحذف أو بالإضافة- لمكان إقامته، وهو ما يعرف بالتحويل كما يسميه (هابراكن) إنما في النهاية يقترب ليكون نوعاً من أنواع المشاركة في البناء، مثلما يحدث على مستوى الفراغات الحضرية حول وبين المجموعات السكنية الصغيرة، وتبقى هذه الفراغات مسؤولية السكان الذين يقومون بتطويرها وتحسينها أو يعملون على تداعيها.

- مشاركة مجتمعية قيمية

تعني في كافة مستوياتها (وباختلاف التأثير والتأثر) بعملية نقل القيم بين المشاركين في عمليات البناء وبيانها في المنتجات البنائية المعبرة عن آخر ما وصلت إليه هذه العمليات، ومن ثم فكلما تقاربت ثقافات وتوجهات الداخلين في عملية المشاركة كلما وضحت الرؤية القيمية في الحل النهائي. والعكس يبدو في عدم ملائمة النتاج لمستعمليه نتيجة لتضارب قرارات المشاركة، وأحيانا تبدو نتيجة للحد من مشاركة المستعملين في بناء مساكنهم أو مستقراتهم، ومن المعروف أنه كلما زادت مشاركة المستعملين الحقيقيين في إعداد مخططاتهم كلما رفع ذلك من كفاءة المشروعات الحضرية. إنما مع مراعاة أنه في بعض المناطق ونتيجة لضعف الوعي الثقافي يكون التوجه الفردي خاطئ وغير مناسب لإقامة بيئة صحية، حتى وإن كانت تتلاءم مع هؤلاء المستعملين، هنا يتحول دور الجهات المسؤولة من مجرد مشاركين في البناء إلى جهات مسؤولة عن

التثقيف والتوجيه والتعريف بالأمثل، وهو الأمر الذي يدعو إلى تكثيف عمليات الإعلام والتعريف بمجالات المشاركة.

- مشاهدة ميدانية *مراقبة- ملاحظة*

"عملية أولية تأتي في مقدمة مهام عملية تحليل المواقع، حيث يمكن الحصول على معلومات أي موقع/ موضع."

عن طريق الاستعانة بعدة وسائل منها: أ.) الأدبيات السابقة، ب.) مشروعات التطوير الفعلية، وقد يكتشف المصمم أن المنطقة التي يتعامل معها تفتقر إلى المعلومات اللازمة لإجراء عملية التحليل ومن ثم التصميم، أو أن تغيراً (ولو طفيفاً) قد حدث للمنطقة، وأن ملامح هذا التغير لا يمكن رصدها إلا من الواقع مباشرة، هنا تكون عملية التحليل عن طريق التغطية المباشرة لمعرفة حالة الوضع الراهن هي الأقرب إلى الدقة لما توفره من مواكبة زمنية حقيقية للمكان. ففي واقع الأمر تمثل عملية الحصول على المعلومات التحضيرية للمكان أهمية خاصة، إنما الوقوف على حالة الوضع الراهن أكثر أهمية. إذن فالهدف الرئيس من أية مشاهدة ميدانية هو التعرف على حالة الوضع الراهن للمكان حالاً، وتركز هذه العملية على معرفة ما يلي: موقع وموضع المشروع، حدوده، مكوناته، محتوياته، محيطه الحيوي المباشر، إمكانات الوصول إليه، من أساسياتها متابعة النشاطات داخل الموضع وحوله في مستوى وسلوك الناس وحياتهم والأحداث المهمة والفرعية في مستوى آخر، لها ثلاث مهارات هي: أ.) التدقيق البصري، ب.) الدراية بأساس توثيق المعلومات، ج.) القدرة على القراءة والفهم والتحليل والتقييم.

من أهم المعلومات التي يمكن تجميعها بالمشاهدة المباشرة من الموضع: أ.) الخطوط الفعلية لحدود الموقع، ب.) ملامح الحدود النوعية (الطبيعية والاصطناعية)، ومدى علاقتها بالمشروع من ناحية القرب أو البعد، التأثير والتأثر، التوافق والتعارض، ج.) المناظر واتجاهات الرؤية داخل الموضع ومن الموضع إلى الخارج ومن الخارج إلى الوضع، مع الاهتمام بتحديد تأثيرات هذه المناظر ونوعياتها، د.) حركة الشمس، ومناطق الظلال، هـ.) اتجاهات الرياح المحببة وغير المرغوب فيها، و.) تضاريس الموضع وملامحه، وحالة التربة، واتجاهات ميول المطر، وحركة المياه السطحية، ز.) الغطاء النباتي وحالة الحياة الفطرية- البرية، ح.) حالات المباني والارتفاعات، ط.) اتجاهات الحركة، والمداخل والمخارج، وكثافة النقل وحركة المرور وأنواعها وأوقاتها، وحالة الطرق، ك.) المناطق ذات القيمة والمنشآت المميزة، ل.) حركة المستعملين والأحداث والنشاطات الرئيسة. أما نقاط المشاهدة المهمة فهي: أ.) ما له علاقة بالموضع: للتعرف على ملامح موضع المشروع من ناحية الشكل والحدود، الوظائف الأساسية، النشاطات الرئيسة، الفرش وتنسيق المكان، مواد نهو الأرضيات والإكساءات، تغير الملامح بتغير الزمن (نهار- ليل، شتاء- خريف)، ب.) ما له علاقة بالناس (المستعمل المباشر/ غير المباشر): من ناحية التركيب السني والجنس (العمر: شيوخ، أطفال، شباب، ذكور، إناث)، النشاطات داخل المكان، كثافة توزيعات المستعملين، أماكن التجمعات الرئيسة والفرعية، الأحداث والنشاطات التي تمارس داخل الفضاءات الحضرية، المسافات بين النشاطات سواءً الأساسية منها أو المكملة، زمن الانتقال، ج.) ما له علاقة بالحركة: داخل الموقع وخارجه، والانتقال منه وإليه والوقوف عنده وفيه ترصد ملامح وأشكال وطبيعة الحركة على المسارات الرئيسة والفرعية على طرق الحركة المخصصة للمرور الآلي (سيارات خاصة- أجرة- نقل جماعي، على مسارات الحركة للمشاة، في مواقف السيارات، الوصول

إلى مناطق المشروع المختلفة، الحركة والانتقال بين مناطق النشاطات، الحركة في الأمكنة الخارجية المفتوحة في المناسبات العامة والخاصة.

- مشاهدة ملاحظة مباشرة

"تسجيل الأحداث الفعلية التي تقع في منطقة محددة، إنما مشاركة المصمم فيها ظاهرة."

تسجل هذه المعلومات: بالكتابة، التسجيلات الصوتية، الصور الفوتوغرافية، الرسومات الإيضاحية الحرة (الاسكتشات)، أفلام الفيديو، كما تكمن محددات هذه الوسيلة في وجوب أن يكون المدخل في تحديد المشكلة واضحاً جداً، ومعرفة أنه ليس بمجرد تسجيل الحدث يمكن التعرف على الانفعالات والتصرفات، تتباين طرائقها بين: أ.) الوقائع الانفعالية، ب.) الاتصال المباشر، ج) التوقع، د.) التخيل، هـ.) مقابلة المجموعات، و.) أسلوب المحاكاة والتقليد، ز.) الاختيارات الإجبارية، ح.) المقاييس التجريبية، ط.) الذاكرة، ك.) الاستنباط بالمشاركة، ل.) استطلاعات الرأي.

- مشاهدة ملاحظة غير مباشرة

"تسجيل الأحداث الفعلية التي تقع في منطقة محددة، إنما مشاركة المصمم فيها غير ظاهرة."

فالاستفادة من التعرف على ملامح وقيم المستعملين تكون دونما أي احتكاك مباشر بالناس، يتضمن هذا النوع عدة طرائق منها: أ.) الاختيارات السابقة، ب.) الحالات المشابهة، ج.) الوثائق والسجلات، د.) تحليل المضمون والآثار، هـ. الدراسات الرسمية.

- مشروعات بيئة خارجية *صغيرة الحجم والمقياس*

"تهتم بتهيئة بيئة السكن والترويح والعمل والانتقال لعدد محدود من المستعملين، بمعنى أنها بيئات مخصصة لنوعية مستعملين معروفة متطلباتهم واحتياجاتهم وإمكاناتهم وتوجهاتهم وطموحاتهم."

يبدأ فيها عدد المستعملين من فرد واحد / أسرة صغيرة أو ممتدة في المسكن الخاص ليرتفع ليصل إلى مجموعة المستعملين للمنشآت المصنوعة المفردة، ليمتد لعدد لا يزيد عن المتواجدين في تجمع سكني لا يتعدى حجمه مجاورة سكنية يتراوح عدد سكانها بين *(1200– 4000 نسمة)*، أما المساحة فتبدأ من المخصصة للمسكن الخاص بين *(100– 1000 متر مسطح)* لتنتهي بمساحة المنطقة المحدودة بمسطح تقديري حوالي بين *(2– 6 فدان)*، مع الأخذ في الاعتبار أن كل من أرقام تعداد المستعملين والمساحة تكونان انعكاساً لما هو متبع في مناهج تخطيط وتصميم المواقع. من أمثلتها: ملاعب/ رياض الأطفال (دور الحضانة)، حدائق السكن الخاص، حدائق السطح، حدائق المجاورة السكنية، حدائق الجزر الوسطى في طرق السيارات (عند طرق التوزيع أو التجميع والطرق الشريانية) مواقف السيارات العامة/ الخاصة، محطات خدمة السيارات، شوارع الأسواق، مسارات الحركة للمشاة في المناطق السكنية، نقاط التقاطعات والوصلات بين النشاطات المختلفة والمتقاربة (البوابات، النافورات، الميادين)، بؤر التجمع أو ما يعرف بالحرم التمهيدي للنشاط (عند المساجد، تجمعات المحلات التجارية، مطاعم الوجبات الخفيفة، المحاكم ودور القضاء، المباني الإدارية والحكومية، المستشفيات، الفنادق، المتاحف، المعارض)، المناطق الفضاء/ المفتوحة في مشروعات الكتلة السكنية (في مدارس التعليم الأساسي، الفنادق، المستشفيات)، الفراغات البينية شبه الخاصة/ العامة (مشروعات

الإسكان المتكامل)، مناطق الجلسات الخاصة (في الأماكن المواجهة للبحر والحدائق).

- مشروعات بيئة خارجية *متوسطة الحجم والمقياس*

"تهتم بتهيئة بيئة السكن والترويح والعمل والانتقال من التدرج الهرمي المتوسط الواقع بين تهيئة المبنى المفرد والمنشآت محدودة الحجم والمقياس في مستوى تصميم وتخطيط صغير والمدن والأقاليم في مستوى تصميم تخطيط آخر."

تخدم عدد من المستعملين أكبر بكثير من المقياس السابق، ومختلف أيضاً في توجهاته ومتطلباته، إنما دراساتها تظل في نطاق القدرة على معرفة المستعملين من خلال الاستبيانات (لعينات مختارة من الشرائح المختلفة والمتعددة فيه)، تتراوح أحجامها بين الأحياء السكنية ومراكز المدن لتسع تقريباً عدد مستعملين يتراوح بين (50– 120 ألف نسمة) ومسطح بين (8– 20 فدان). تتواجد بيئات هذا المقياس في المدن، وكلها ذات توجهات تحترم البيئة الطبيعية أو الاصطناعية، تكون في نطاق قائم وشغال، منها: مراكز المدن والأحياء، الأحياء السكنية بكاملها (في المناطق الجديدة أو التقليدية القائمة)، المناطق المفتوحة الخضراء داخل المدائن الحضرية، حدائق الأحياء السكنية، القرى السياحية والترويحية، المنتجعات الصحية، حدائق الحيوان والأسماك، متاحف الكائنات البحرية، حدائق الزهور والنباتات، مخيمات سكن الحجيج، الشواطئ والأماكن المواجهة للماء، مدن الملاهي الحضرية، مدن الملاهي المائية، الأسواق في المناطق التقليدية القديم/ التاريخية ذات القيمة، المعارض، المتاحف، مراكز الشباب، النوادي الاجتماعية المفتوحة، دور العرض المسرحي والسينمائي المكشوفة (أي الفضاءات الحضرية).

- مشروعات بيئة خارجية *كبيرة الحجم والمقياس*

"تهيئة البيئة الطبيعية المفتوحة لعدد غير محدود من المستعملين، بمعنى أنها بيئات مخصصة لنوعية مستعملين غير معروفين المتطلبات والاحتياجات والقدرات والإمكانيات والتوجهات والطموحات، في الغالب ما تقوم بها الدولة ممثلة في الحكومات والجهات ذات الدعم المادي والسياسي، كما يمكن أن يقوم بها رجال المال والأعمال، تبدأ من مستوى المدينة وتصل إلى مستوى الإقليم."

منها: المحميات الطبيعية، الغابات الحضرية، بيئات شواطئ وسواحل المدن، بيئات التصحر، الواحات، الموانئ والمطارات، الطرق الإقليمية، المنتزهات وحدائق المدن الكبرى، الملاعب المفتوحة كملاعب الجولف وركوب الخيل، مدن الإنتاج الإعلامي واستوديوهات الفن، المعارض الدولية، النوادي والاستادات الرياضي والقرى الأولمبية، الأحزمة الخضراء حول المدن، كما تهتم بالبيئات التي يمكن أن يحدث فيها: تقييم وإدارة الأراضي الصالحة للزراعة، استصلاح الأراضي، إعادة كتابة قوانين وأنظمة استعمالات الأراضي، تقييم وإدارة موارد الإدراك، تقييم وإدارة أنظمة البيئة ودراسة الكائنات الحية.

- مصمم حضري

"معمار الجماعة."

ضمن فريق بناء المدائن، يهتم باستجابة الفرد المشاهد لمفردات المنطقة التي يعيش/ يحيا فيها، يطرح عدة تساؤلات عند العمل، منها: كيف يصمم المسؤول عن بناء المدائن ليوفر أحسن احتياجات للمجتمعات؟ كيف يمكن لهذا المصمم أن يؤكد على أن المنتج النهائي مقبول من ناحية

الثقافة والاستدامة معاً؟ ما هي الطرائق والتقنيات التي يجب أن يتبعها؟ تشير تلك التساؤلات إلى أنه يعمل في مجال يعني بالتصميم لمجموعة من الناس الذين من المفترض أنهم ذات توجهات متفاوتة، إنما كلها تدور ضمن مجال يمكن تحديده، والمعنى هنا هو أن المصمم الحضري الذي يصمم في المدينة العربية الخليجية يتعامل مع مستعمل له توجهات معروفة عن تلك التوجهات التي عند المستعمل في المدينة المصرية أو السورية. فلما كان المصمم الحضري هو مصمم المدن في مستوى، ومناطق معروفة داخلها في مستوى آخر، فإنه بالاستناد على معرفة القاعدة الاجتماعية- الثقافية بما تحمل من العقيدة والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والسلوك يمكن حصر بعض توجهات كل جماعة في كل مشروع بدرجة أو بأخرى، إنما يمكن التعرف على توجهات الناس من خلال استطلاعات الرأي والمقابلات والمشاهدة.

- مظهرية معمارية عمرانية

أ.) "تعد العمارة/ العمران (بشطرها الفني)، بجانب صفتها المادية/ الوظيفية (بشطرها العلمي)، قوى تشكيلية حاملة لقوى جمالية تعبيرية، مساندة لقوى مادية، وعلى المعمار أن يستخدم خياله وفكره معاً لابتكارها."، ب.) "العمارة/ العمران بما تتمتع به من خصوصية يجب أن تميل نحو الدفع بمنتجات لها صفة التفرد/ التمايز، لتقديم إسهامات مشيدة ناتج إلهامات (فردية/ حدسية)، مع تصورات (وعيية) مبتكرة، حتى تضيف بالخيال دائماً أكثر مما تحققه الفلسفات والتصورات التي هي ناتج الخبرة الإنسانية الشاملة بالعقل التطبيقي."، ج) "على المعمار أن يحفز ملكة الخيال عنده، بقدر ما يجتهد لتنشيط مهاراته الذاتية، لإنتاج مظهر تعبيري تصوري بديع لعمارة وعمران صفتها الخيال والمظهرية بقدر ما يجب أن يلبيا احتياج ومطلب إنساني وظيفي تقني نبيل."

لذا فإن منتجات العمارة/ العمران بخصوصيتها التي تجمعها من العلم والفن يجب أن تميل نحو الدفع بمنتجات لها صفة التفرد، أما باعتبار أن كليهما (العلم والفن) تفرده تراكمي، والشاهد تأثر المختصون (العلماء والفنانون) في منتجاتهم بالأعمال السابقة واللاحقة، فإن تلك المنتجات لا تحمل فقط تلك الصفة، إنما إنها أيضاً تقدم إسهامات مشيدة ناتج إلهامات (فردية/ حدسية)، مع تصورات (وعيية) مبتكرة، ومن ثم فهي تضيف بالخيال دائماً أكثر مما تحققه الأفكار والتصورات التي هي ناتج الخبرة الإنسانية الشاملة بالعقل التطبيقي فقط. إذن فتصاميم عمارة/ عمران الدنيا آتية من بين حصيلة معطيات جوامع الفنون والعلوم الإنسانية، وكليهما ارتكازه على الخيال، الذي وصفه الفائت يجعله المساهم الرئيس في تقديم كل ما هو جديد للبشرية، فبالخيال يمكن إبهار المتلقي بتصورات لم تكن في باله، فيحدث لديه ردة الفعل الانفعالية، ليشعره بالصدمة فالمفاجأة، ليخرج منه مشاعره نحو الذي رأى، فمنتجات العمارة/ العمران ليست فقط بناءات وظيفية نفعية خالصة للغرض النبيل، بل أنها حقاً منظومة شعورية وعيية مزاجية عن الرضا والغبطة. فمساحة عمل الخيال كائنة في التصورات الذاتية الخاصة بكل مصمم، فالعالم والفنان (وبالتبعية المعمار المصمم) من اللائق أن تتكون لديهم قدرة تصور الواقع مرة على حاله، ومرات عبر صور أطياف مختلفة عما يتوقعه المتلقي العادي، تلك بها يصنع صور تمكنه من تقديم الابتكار، إذ على فلسفة العمارة/ العمران أن تتضمن في نشأتها الخيالات المبنية على جماع التجربة التي يحملها كل مصمم إلى العالم بمنتجه، حتى أن الصور التي يصنعها المصمم في خياله عن مشروعه يجب أن تكون معبرة عن ناتج تجربته الخاصة، أما وعيه بالواقع فسوف يبلور اتجاهه في التصميم.

- معاملات إنسانية

"كل فعل أو رد فعل مباشر أو غير مباشر/ سلبي أو إيجابي، ناتج عن التقاء مجموعة من الناس معاً في موضع محدد، ونتيجة لتفاعل الإنسان المجتمعي مع الموضع (قبولاً أو رفضاً) تستطيع البيئة أن تصبغ الانفعال."

هذا اللقاء عادة ما يكون بغرض ممارسة أهداف حياتية مباشرة مثل الاتجار (البيع والشراء)، الانتقال والترويح، التنزه والعمل، كل هذه الأهداف وغيرها تنشد تحقيق متطلبات إنسانية تطمح إلى الارتقاء بالجوانب الوظيفية والنفسية والذهنية للإنسان أو لاستيفاء أحد جوانب الحياة الإنسانية، إنما تختلف سمات المناطق المعدة لممارسة النشاطات الإنسانية باختلاف طبيعة هذا النشاط المؤدى، فعلى سبيل المثال تميز الفراغات الحضرية المعدة لتكون شوارع للأسواق بأحداث الاتجار (البيع والشراء) بينما الأخرى المعدة داخل المدائن كالحدائق فأهم أحداثها الترويح والتنزه، أما الفراغات الحضرية التذكارية فأحداثها سياحية تثقيفية وتعليمية وهكذا. إذ فالتأثير الانفعالي للفرد وقت ممارسة نشاط معين يمكن أن يطرح سمات خاصة عند تشكيل الفراغ الحضري وعكس ذلك صحيح، بمعنى أن التأثير الفراغي يمكن أن يسهم بشكل أو بآخر في تغيير نمط الانفعال. ففي كثير من الأحيان يتغير الانفعال نتيجة لتغير البيئة التي يمارس فيها الفرد سلوكه خلال تأدية نشاط معين، إذ كيف يمكن تفسير نمط الانفعال العدواني لدى الأفراد الذين يتعاملون مع شوارع الأسواق المزدحمة وغير المنظمة، المتضمنة للكثير من المشكلات الحضرية، وفي المقابل الانفعال المطمئن الهادئ في شوارع الأسواق المنظمة غير المزدحمة والتي راعت قواعد ممارسة الأنشطة الحياتية للمترددين عليها.

لعله من البديهي أن يدعي المخططون العمرانيين ومنسقي المواقع ومصممي عمارة/ عمران المدائن بأن دورهم أساسي في توجيه كل هذه المتطلبات الحياتية، خلال تضمين الفراغات الحضرية بالكثير من الأسس التكوينية التي تسهم في صبغ سمات خاصة على الحيزات البنائية المكونة لهذه الفراغات التي تؤدى بها هذه الأحداث، وتكمن بالضرورة ورائها مجموعة من القيم الإنسانية الموجهة لهذه الأحداث. إنما على الرغم من صحة هذه الفرضية إلا أنه قد يسهم المخططون والمصممون الحضريون في التأثير سلبياً على كل هذه العلاقات، فنجد بعض الفراغات الحضرية التي يمعنون في تضمينها كافة معارفهم وعلومهم قد صارت طاردة للأفراد، وأصبحت سبباً مباشراً لردود أفعال عكسية وصدمات سلبية للمتعاملين خلالها. لعله من منظور آخر، يمكن إدراك أن من أهم المناطق التي يتم فيها رصد الكثير من أنماط هذه التأثيرات السلبية للسلوك الفردي والجماعي، ما يعرف الآن بالمستوطنات العشوائية، تلك التي تُبنى في غيبة من أسس الحفاظ على البيئة الإنسانية، أو توفير أقل متطلبات الحياة من مسارات للحركة والانتقال، أو الفراغات الحضرية الصحية، وغير ذلك من الأماكن الخدمية والمكملة للاستعمالات السكنية.

كما أن ثمة بعداً آخر شديد الأهمية يؤدي إلى إحداث أنماط سلوكية غير متوقعة ومن ثم غير مرغوبة، وهو ما يتمثل في اختلاف نمط تأدية النشاط عن أسس التخطيط التي صمم الفراغ الحضري خلالها. لعل أفضل الأمثلة على ذلك ما يلاحظ في شوارع الأسواق في المدن التاريخية عندما لا يمنع دخول السيارات إليها؛ فالمتتبع المدقق لبعض شوارع الأسواق في المدينة العربية التقليدية في بعض الأحياء الشعبية مثل: الأزهر، والغورية، وبين السورين، والسيدة زينب، في القاهرة، والعطارين، وزنقة الستات، في الإسكندرية- وكلها مناطق ذات طابع

شعبي كثيف صمم وفقاً لنمط استخدام محدد- حيث يلاحظ ذلك التزاحم الشديد، وسوء التنظيم، وأحياناً افتقاد الناس لسلوك التعامل المهذب أو السلوك القيمي المرغوب. هذه الظاهرة يمكن رصدها في كافة البلدان العربية التقليدية التي تتضمن في قطاعاتها الحضرية أحياء قديمة وأخرى مستحدثة، إنما أكثر ما يعني المصمم الحضري أو المخطط هنا ليس رصد الظاهرة المجتمعية والانفعالية فحسب، بقدر ما يتمثل دوره في كيفية معالجة هذه الظواهر بشكل عام، واكتشاف حلول تمكن من معالجة تأثيراتها السلبية وتحسين إيجابياتها. يتطلب هذا الموضوع بعلاقاته القوية باجتمعيات واقتصاديات العمران جهداً إضافياً من المخطط في جانب تضمينه للعديد من المختصين في هذه المجالات بقصد توفير صورة عما يحدث في المناطق (القديمة والجديدة) لتكون خطوطاً إرشادية توجه عمليتي التصميم والتخطيط نحو تنمية ظروف البيئة الحضرية التي تنعكس على سلوك المستعملين.

- معايير تصميم

"عوامل وتوجهات، تترجم الأهداف وتحولها إلى أسس وقواعد، وتحكم صياغتها مجموعة من القوى المؤثرة."

ثمة نوعين رئيسيين من العوامل والتوجهات المؤثرة على صياغة المعايير هما: أ.) العوامل المادية المدركة كمياً، ويطلق عليها العوامل العمرانية، مثل المؤثرات الوظيفية (كالاستعمالات والحركة والانتقال،...)، والبيئية الطبيعية؛ المناخية (الظلال والتهوية،...)، ب.) الجوانب غير المادية، ويطلق عليها إجمالاً العوامل البيئية المجتمعية، وتشمل: المؤثرات الاجتماعية- الثقافية والسياسية والاقتصادية والأهداف الإنسانية، ومن ثم يمكن التفرقة بين أنواع المعايير كونها معايير إنسانية، أو وظيفية، أو بيئية طبيعية/ بيئية مجتمعية (اجتماعية- ثقافية- اقتصادية- تشريعية).

إنما بالرجوع إلى بعض المصادر حول معايير التصميم الحضري في مجال الاختصاص في الفكر الغربي أمكن حصر بعض منها في مجال الاختصاص على النحو الأتي: التوجيه، المراقبة والأمن والآمان، الخصوصية السمعية والبصرية، التحكم في المناخ، الكثافة، تخصيص الأراضي وتحديدها فاعلية استعمال المسطحات، الاتصالية، القدرة على الاختيار والحد من النطية، التداخل والاكتفاء الذاتي، القيم الجمالية، القدرة على الدفع، إنما يجب التعامل مع المعايير السابقة باعتبارها عوامل مساعدة وإرشادية للتصميم والتخطيط، وأنه لا يمكن الجزم بإطلاق تأثيراتها إلا بعد مراجعتها ميدانياً في مناطق محددة ولفئة مستعملين محددة، الأمر الذي يستوجب معه دائماً مراجعة العلاقات الحاكمة لها.

- معدلات قياسية

أ.) "أشياء يمكن اتخاذها كأساس للمقارنة."، ب.) "كل ما يمكن أن يتعارف عليه (ويتخذ) نماذج نمطية قابلة للتطبيق."، ج.) "أشياء تم إقرارها، والتعارف (أو الاتفاق) عليها، والقبول بها من قبل كل من السلطة (الجهات المسؤولة)، الأعراف والتقاليد، وفي حيز الرضا العام باعتبارها نماذج أو أمثلة يمكن اتباعها أو قواعد وقوانين لقياس كل من الوزن والمسافة والقيمة والنوعية والجودة."

أحد مفاتيح التشكيل الحضري/ العمراني (عند تصميم وتخطيط المواقع)، وركيزته الأولية، بما تتضمن من القدرة على عكس متطلبات واحتياجات أطراف المشاركة وتنظيم إمكانات التوفيق بينهم، في مجموعة من المقاييس، والقوانين، والقيم، بشكل يمكن من التعامل معها في إطار مرن، ومن خلال إدراك واع ومتميز تنعكس تأثيراته على قرارات التشكيل إيجابياً. يؤكد التغير الواضح في المعدلات الذي يمكن استقراؤه

ورصده- عند تحليل مستويات التصميم والتخطيط- على عدم حقيقة الجمود الذي يتلازم مع استخدامها، كما يعكس الرفض النسبي والمتمثل في هذا التغيير لجموع المشاركين في القبول بالتعامل معها في هذا الإطار الجامد، بالإضافة إلى أنه يلفت النظر إلى ضرورة تعدد مداخل تناولها بشكل يتوافق مع تغير الاحتياجات لكل مجال جديد.

يمثل كل من المعماري المصمم والمخطط الجانب والحيوي في التأثير على القبول بالمعدلات بشكلها الجامد، أو بتطويرها والتدخل لإعادة صياغة التشكيل في ضوء نتائج المراجعة الموضوعية للعلاقات البنيوية (مواضع الأنشطة- معابر الحركة والاتصال) للهيكل الحضري، وارتكازاً على فهم العلاقة المركبة بين المستعمل والاحتياج من منظور اجتماعي عمراني، وفي كل مرة تتغير فيها الظروف المحيطة تتغير العلاقات وتظهر معدلات قياسية جديدة (للأداء) تمكن من الوصول إلى تكوينات لانهائية نسبياً تتلاءم مع الأهداف الموضوعة.

يمكن تصنيف المعدلات في الجانبين: أ.) كمي/ رقمي: عن المعدلات القياسية التي تتشابه مع المواصفات القياسية التي لا يمكن التنازل عنها، على أن تتبع في حيز المدى المقبول والمتاح لتحقيق مجموعة من الأهداف والقرارات العامة والخاصة بشكل يحترم الأبعاد والأحجام والمواد، وتترجم وتقرأ في صورة أرقام ونسب (يمكن توثيقها إحصائياً)، وتستخدم كدليل عند الإعداد واتخاذ قرارات المفاضلة والتقديم لأشياء مادية وملموسة في الإطار الوظيفي أو الاقتصادي، ب.) كيفي/ نوعي: أكثر مرونة واستخداماً لمواجهة الأمور التي من الصعوبة أن تقاس، ويحتاج التعامل معها إلى الكثير من الوعي والدراية والخبرة من جهة، وإمكانات إجراء التجارب والبحوث الميدانية من جهة أخرى. تعتمد بداية على وصف المشكلة وتحديد ملامحها بدقة ويرتكز التعامل معها هنا على قدرة القائمين على العمل على تحديد المشكلات واتخاذ القرارات الملائمة لها، وهي في كل الأحوال تحقق المرونة بتنويعاتها اللانهائية، وتقرأ من خلال جداول الموازنات أو قوائم العلاقات، وتساعد على المفاضلة بين تشكيل (أو موقع/ موضع) وآخر من خلال مقاييس الجودة والفاعلية، وفي ضوء الأهداف الإنسانية والكلفة: فعلى سبيل المثل في حالة المفاضلة بين البدائل التي تحقق خفضاً للكلفة دون التأثير على الجودة (لشبكات المرافق) فإن معدلات الأداء توفر هنا مجالاً للاختيار بين: إمكانية استخدام التبليط بدلاً من الخرسانة، أو استخدام خطوط الضغط المنخفض بدلاً من العالي، أو عن طريق الأنظمة نفسها مثل الصرف السطحي بدلاً من الصرف تحت الأرض، أو استخدام مجاري تصريف المياه بجوار الأرصفة بدلاً من المواسير التي في منتصف الطريق، كما تستخدم في المحيط الاجتماعي أساساً لتلبية المتطلبات في ضوء العلاقة المركبة بين المستعمل والاحتياج، وتعمل أداة لقياس الكيفية التي يمكن من خلالها (تكوين) بيئة تستجيب للمتطلبات الفردية خلال التفاعلات الجماعية فهي وثيقة الارتباط بطبائع البشر وعادات المجتمعات.

- معدلات قياسية *لمسطحات/ لأبعاد الفراغ الحضري*

"ثوابت دينامية مرنة، دافعة لمرحلة ما قبل التصميم/ التخطيط، معنية بإعداد البرنامج الرقمي، إنما هي هنا وثيقة الصلة بقرارات استعمالات الأراضي للمخططات الحضرية (توزيعاتها/ تقسيماتها/ وتنميتها)، كما أنها مرشدة (بل وحاكمة) لتلك القرارات على المستويين التخطيطي العام والتفصيلي الخاص."

حتى أنها تمثل قاعدة البيانات الأولية، والأساس الرقمي (الحسابي)، الذي يبدأ منه المصمم (المعمار/ المخطط) عمله من خلال مصطلح استعمالات الأراضي، فعن طريقها يمكن التحكم في تحديد المسطحات

اللازمة للأنشطة والوظائف المتعددة والمفترض ممارستها داخل المستقرات الحضرية. في الغالب ما تكون تابعة لعامل الكثافة، كما تقاس في ضوء نصيب الفرد من الوظيفة المحققة لكل نشاط، ووفقاً لمدى الاحتياج النسبي لكل شخص، وتحكمها متطلبات وظيفية واقتصادية، وعادة ما تكون وثيقة الصلة بالأهداف الإنسانية، بالإضافة إلى تبعيتها لكل نشاط من إجمالي المسطح العام، ذلك الذي تحكمه اشتراطات البناء وأسس التصميم والتخطيط. تمر عملية تحديد مسطحات وأبعاد الفراغ الحضري القياسية بثلاث مراحل: أ.) تحديد مدى الاحتياج الفعلي للنشاط في ضوء وظيفته وأهميته النسبية، وتحكمها عوامل سكانية (ديموجرافية) واجتماعية- ثقافية، ب.) تحديد مسطح الاستخدام اللازم لاستيفاء اشتراطات استيعاب هذا الاحتياج، وتحكمه قرارات سياسية وتنظيمية، وكلا المرحلتين متداخلتين مع قرارات المصمم للدفع نحو المرحلة الثالثة، ج.) التي تتناول عملية التشكيل الحضري ارتكازاً على أسس التنظيم الفراغي في إطار العلاقات البنيوية الهيكلية. إنما تشير بعض نتائج مراجعة المعدلات في العديد من المخططات (العالمية والمحلية) على عدم وضوح الثبات النسبي لاستعمالاتها، بالإضافة إلى تغيرها المستمر نتيجة لبعض العوامل المؤثرة، مثل: الموقع الجغرافي والموضع، الزمن، القرار السياسي، القوى العمرانية والوظيفية والاقتصادية والاجتماعية- الثقافية، الرؤى الشخصية.

- معدلات قياسية *لعامل الموقع/ الموضع*

فيما يخص (الأبعاد والمسطحات) فهي متغيرة من بيئة إلى بيئة أخرى، ذلك بتغير الجماعات والمجتمعات، إنما تلك المتغيرات مقسمة لعوامل اقتصادية واجتماعية- ثقافية على المستوى الدولي، حيث يمكن رصد ذلك عند المقارنة بين نسب الاستخدام في الدول المتقدمة والنامية، بينما على المستوى المحلي، وارتكازاً على مستوى التحضر وما يواكب ذلك من تغير في المستوى الاجتماعي- الثقافي والاقتصادي في المجتمع الواحد يمكن رصد هذا التغير في المعدلات، ومنها على سبيل المثال عند إجراء مقارنة لنسب الاستخدام (أو معدلات الأشغال) لمدرسة تقع دائرة تخديمها في حي شعبي وأخرى تقع دائرة تخديمها في حي راقي نسبياً، كما يعد العامل المناخي أحد المؤثرات الأساسية المتغيرة نتيجة لتغير الموقع الجغرافي، وينعكس هذا التغيير في المكان على استخدام المعدلات على وجه الخصوص في المناطق المفتوحة والمكشوفة في المناطق الحارة وشديدة الحرارة عنه في المناطق المعتدلة والتي يرتفع فيها هذا المعدل. كما تتغير المعدلات وفقاً لدرجة عمران المواقع/ المواضع في ضوء حجم الأنشطة التي تقع في نطاق تخصيص النشاط المرغوب (في المستقرات الجديدة أو القائمة) فيتحدد نصيب الفرد من مسطح الاستخدام لكل وظيفة وفقاً لدرجة الاستفادة من الأنشطة المحيطة (في حدود مسافات السير) ويرتفع المعدل في حالة نقص الخدمات في الحيز الحضري المحيط.

- معدلات قياسية *لعامل الزمن*

وما يصاحبه من تغير في الأطر الاجتماعية- الثقافية التي تملي توجهات المستعملين، بالإضافة إلى تغير الأنظمة السياسية والإدارية وتأثير معامل تغير القوانين والنظم والتشريعات، ففي مدينة العاشر من رمضان حدث تغير في الطلب على المسطحات المخصصة للصناعة في ضوء مزايا الإعفاء الضريبي الجمركي على المشروعات الصناعية لمدة عشرة سنوات، الأمر الذي كان له أكبر الأثر على ارتفاع الطلب على المسطحات السكنية لمحدودي الدخل والمخصصة لسكن العاملين في المناطق السكنية وانخفاضها في المناطق الأخرى، فهذا يمكن رصده بوضوح

(عند مراجعة ميزانية أراضي المدن الجديدة زمن وضع الخطة وبعد الاستيطان) فيما يخص تغير نصيب الفرد من الاستعمال.

- معدلات قياسية *لعامل القرار السياسي*

يعد تحديد المسطحات اللازمة لممارسة نشاط محدد أمر غاية في التعقيد عند ارتباطه بالقرار السياسي، فعادة ما يكون بعيد تماماً عن تحكم المصمم/ المخطط الحضري وتوجهاته، حيث تظهر تأثيراتها في ضوء الاعتبارات المؤثرة على تحديد مسطح الاستخدام وفق تغير طبيعة المنشآت (تعليمية/ إدارية/ سكنية). ففي المستقرات الحضرية الجديدة يجب أن يزيد مسطح المدرسة بمقدار زيادة عدد التلاميذ، وعلية يزداد حجم السكان الذي يشكل وحدة التخطيط الأساسية (المجاورة السكنية- المنطقة المحلية) في ضوء هذه الزيادة، بينما أدى ارتفاع عدد التلاميذ في المستقرات الحضرية التي تتمتع بمدارس قائمة بالفعل إلى انخفاض نصيب التلميذ من الأنشطة المختلفة، ولمواجهة ذلك يمكن زيادة ارتفاع المباني (مؤثراً على كثافة البناء ونمط البناء) أو بالبناء على المسطحات المفتوحة (مؤثراً على نصيب الفرد من الملاعب والأفنية).

- معدلات قياسية *لعامل التشكيل*

وثيقة الارتباط بعملية التنظيم الفراغي لمكونات وعناصر الكتلة الحضرية (مواضع الأنشطة وعلاقاتها التبادلية)، فتتباين فيها المعدلات في ضوء نصيب المسطح المبني من إجمالي المسطح المخصص للنشاط، وفقاً لمفاهيم الفصل والدمج، والانفصال والاتصال، وفي إطار العلاقة المركبة بين المسافة والزمن، ومفهوم الاتصالية (سهولة وإمكانية ومباشرة الحركة والانتقال بين الأنشطة)، إنما واحد من المشاكل المعقدة لتغير المعدلات فيتعلق بمصطلح تداخل أو الاستعمالات المتداخلة، كمثال لمسطحات الانتظار المشتركة مع المباني السكنية أو الإدارية والعامة، وهذه تحكمها معدلات الملكية وعدد الأفراد في المبنى أو المترددين عليه والكثافة والمداخل والمخارج وغير ذلك من الأمور المعقدة التي تجعل من الصعوبة بمكان تحديد معدلات قياسية ملائمة.

- معدلات قياسية *لعامل الاقتصاد*

ناتجة عن تغير مستوى الدخل وفي حدود قدرة المستعملين على الشراء، حيث تختلف المساحة المخصصة للوحدة السكنية في ضوء ما يحدد للفرد من نصيب للاستخدام كانعكاس مباشر لمستوى دخل عائل الأسرة، كما أن هذا المسطح يحكمه مقدار العائد الذي يمكن الحصول عليه من بيع قطع الأراضي، ومن ناحية أخرى يظهر تأثير الاقتصاد على المسطحات المخصصة تجاري فترتفع معدلاتها في مناطق الإسكان فوق المتوسط عنه في الإسكان منخفض التكاليف.

- معدلات قياسية *لعامل الإنسان*

تتفاوت على المستوى ا لمحلي نتيجة لاستخدام المعدلات الغربية، كما تتباين هذه المعدلات على مستوى الوحدات التخطيطية الأساسية في نطاق الرؤية الشخصية رغبة في تفادي أثار انخفاض وارتفاع بعضها في المدائن القائمة، أو تقليداً لمعدلات أجنبية، بيد أنه قد تتغير المعدلات مع عدم وضوح الأسس التي بنى عليها المعدل أو العوامل المؤثرة على اختياره. كما يظهر هذا التفاوت في المعدلات أيضاً على مستوى المناطق غير الرسمية التي تكاد تنعدم قدرة السكان فيها على استيفاء الحد الأدنى من المعدلات، وتفضيل المسطحات التي تحقق خدمة السكن أو أي نشاط يوفر عائد بدلاً من المسطحات الخضراء والمفتوحة أو مواضع ممارسة الأنشطة والتي لا تحقق أي عائد مادي، وهنا تتحكم

الرؤية الشخصية للمستعمل وفي حدود قدراته وإمكاناته على صياغة المعدلات، وتنتهي تماماً قدرة الحكومة أو المخطط على إلزام المستعملين باتباع اشتراطات البناء التي تحترم المعدلات الواجب استيفاءها.

- معدلات قياسية *لعامل شبكات المرافق*

تعد المعدلات المستخدمة لكل من المعدات والتصميم لأنظمة الإمداد بمياه الشرب والصرف الصحي وباقي مكونات شبكات المرافق الأخرى إحدى الثوابت التي يجب التعامل معها بحرص في إطار الكلفة والعائد ورضا المستعملين، وعادة ما تناقش هذه المسألة باعتبارها مسائل تقنية/ مؤسسية ترتبط بالعادات والأنظمة الاجتماعية والأعراف السائدة وتؤثر فيها جوانب المشاركة (الحكومة، القطاع الخاص، المستعملين). كما تعد عملية توفير الإمداد بشبكات المرافق للغالبية العظمى من المستعملين في المناطق السكنية أحد الأهداف الأساسية التي يمكن تحقيقها عن طريق: أ.) رصد اعتمادات واستمارات عالية، ب.) الاختيار الأوفق لكل من المعدات، وأفضل تصميم لمخطط المنافع، في ضوء التعامل مع هذه المكونات، مع مراعاة التوازن في مراحل التنفيذ وبين الموارد. تعرف المعدلات القياسية لشبكات المرافق على إنها: "المحددات الحاكمة لمواصفات المعدات (أكبر مساحة لمواسير تصريف المياه)، والتصميم (أقرب وأبعد مسافة بين المطابق لخطوط الصرف)، و خطوط التنفيذ والإنشاء."، فتستخدم المعدلات لعامل شبكات المرافق بقصد تحقيق هدفين: أ.) تجنب أي أخطاء يمكن أن تحدث نتيجة لعدم توافر الشروط الكافية واللازمة لتوفير هذه الخدمة، ب.) تجنب الجهود الذاتية عن الحد المبذول بقصد توفير جودة أعلى من اللازم بما يؤثر على الكلفة. يمكن رصد أحد مشاكل مصر مع شبكات المرافق في استخدام معدلات أعلى من المطلوب نتيجة الحرص الزائد على عدم (أو تجنب) حدوث أخطاء تؤدي إلى حدوث أعطال عند بدء التشغيل، وتتطلب إعادة التنفيذ أو ناتجة عن سوء التنفيذ أو نتيجة لسوء الاستعمال بالإضافة إلى ضعف أو عدم الاقتناع بأهمية المحافظة والصيانة، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم الأخطاء واستهلاك المعدات ويمكن تتبع ذلك في خفض المسافة بين الطابق، أو زيادة أوزان الغطاء المخصص لها، مع ملاحظة اتباع نفس الأسلوب في مواسير الإمداد بمياه الشرب (حيث تتسبب مشكلة استخدام المواد غير المطابقة ومعدلاتها وسوء التنفيذ إلى فقد كميات كبيرة من المياه)، ولذلك تستخدم المعدلات المرتفعة لخدمة عدد أقل من السكان عن طريق خفض التفريعات والمواسير المخصصة لعدد محدود من السكان، فهنا تجدر الإشارة إلى التنبيه عند إجراء دراسة المعدلات على المناطق غير الرسمية والتي لم يسبق تخطيطها ويتم إمدادها بالمرافق في غياب التشريعات والقوانين، ضرورة ملاحظة اختلاف المعدلات ومن ثم لا تؤخذ مؤشراتها في الاعتبار. يعد عامل الكلفة أحد المداخل الإرشادية لاستخدام المعدلات، وتعتمد على جانبين: أ.) المستوى المستخدم من الخدمة، وتحكمه: النوعية، المدى / المجال والقيمة والكيفية لكل نوع خدمة مستخدم، لتتداخل العوامل الثقافية والصحية والأمنية كمؤثرات أساسية، ب.) التصميم الملائم الذي يوفر التوافق لكل مستوى، وتحدده: المواصفات القياسية، وتحكمه: القرارات السياسية والإدارية.

- معدلات قياسية *لعامل الجهة المعنية*

توفير الاعتمادات المالية وأيضاً في الإشراف والمتابعة، وعادة ما تدار بأسلوب بيروقراطي يمكن رصده بوضوح في عاملين: أ.) تعدد المسؤوليات وتوزيعها على مجموعة متعددة من المتخصصين: بين المخطط المصمم وبين المنفذ والمسؤولين عن المحافظة والصيانة، حيث يرغب كل

في موقعه استيفاء الحد الأقصى الذي يبعده عن المخاطرة التي قد تحدث نتيجة الإهمال في التنفيذ لضعف وسائل المحافظة والصيانة، ب.) دائماً ما يكون استخدام المعدلات المنخفضة أكثر ملاءمة لخدمة أكبر عدد من المستعملين عند ثبات الاعتمادات، إنما هذا لا يحدث فتتغير الاعتمادات من مشروع إلى مشروع آخر ومن موقع إلى موقع آخر في ضوء متغيرات سياسية وتنظيمية.

- **معدلات قياسية** *لعامل الخبراء*

الخبراء لديهم القدرة على التحكم في اختيار وتحديد المعدلات المثلى لكل مشروع، وتحسم آرائهم وقراراتهم أوجه الاختلاف عند وجود تعارض من أي نوع، إنما تكمن المشكلة الأساسية في ثلاثة عوامل أساسية: أ.) اعتبار من وجهة نظرهم أن توفير المرافق مسألة فنية/ تقنية تتطلب رأي المختصين الفنيين ولا تتطلب آراء سياسية (إلا في حدود)، ب.) سلوك القادة الخبراء منهم باعتبارهم المسؤولين عن تحقيق آمال ورغبات المستعملين، وإنهم منوطين بتوفير معدلات للمستعملين بقصد لفت النظر لكرم الحكومة، مما يؤدي إلى استخدامهم لأكبر قدر من المعدلات، ج.) دائماً ما يقعون في مصيدة الاهتمام بتحقيق رغبات المصممين والمنتفعين في معدلات لتحقيق أهدافهم في الربح المادي.

- **معدلات قياسية** *لعامل الموردين*

الخارجي والداخلي، لديهما الرغبة في استخدام المعدلات القصوى بقصد تحقيق أعلى عائد، أما المورد الداخلي فعادة ما يهدف إلى احتكار السلعة، وهنا تكون التوصية بتشجيع استخدام الموارد المحلية، مع تعدد جهات التوريد لكسر احتكار السوق والتحكم في الأسعار.

- **معدلات قياسية** *العامل البشري*

أي المستفيدين والمستعملين الفعليين، فتنحصر تأثيراتهم على الأعمال التكميلية (أو وصلات المنافع والخدمات والأجهزة والتركيبات الصحية) التي تساهم في التأثير على الفرد نفسياً وصحياً ووظيفياً واجتماعياً، وهي تمول من الأفراد مباشرة وفقاً لقدراتهم، وأحد أهم مشاكلها في الدول النامية تكمن في ارتباط مستوى الخدمة ونوعياتها بدرجة وأهمية المستعمل، فهي انعكاس مباشر لمكانته في المجتمع، كما تعتبر عدم مشاركة المستعملين في تحديد مستويات الخدمة الملائمة أحد الأمور التي يجب معالجتها، والتوصية هنا تكون ببحث إمكانية الارتكاز على البحوث الميدانية التي تعد ضرورية لمعرفة آراء المستعملين وخبراتهم لتحديد نوعية الخدمة ومدى تلبيتها للغرض المخصص لها وفي كل مرة يتم رفع الوعي لدى المستعملين بإنها خدمة وظيفية وليست خدمة ترفيهية تتلاءم مع المكانة والقدرة (هي تعد من الصعوبة بمكان في مصر نتيجة لظروف التوعية والثقافة وعدم المران على المشاركة، وثقافة اللامبالاة، وحب الذات وعدم محبة الآخر).

- **معدلات قياسية** *لعامل الهيكل*

يمكن تتبعها في مستويين: أ.) تتعامل مع الهيكل البنائي على إنه عبارة عن كتلة واحدة مفردة تؤثر عليها نوعية الإنشاء ومواد البناء والتشطيب واحتياجات الأفراد (وظيفة المنشأة) والتجهيزات التابعة لها، وتقرأ ارتكازاً على معاملات السماكة والكمية والملمس والقدرة على التحمل والمسافة بين البحور الإنشائية (التصميم الهندسي)، وغير ذلك من معاملات الإضاءة والتهوية الطبيعية والخصوصية السمعية والبصرية والتحكم في الإشعاع الشمسي والتبادل الحراري وقيمه المتغيرة يتغير الموقع وطبيعة الاستعمال، ب.) تجمعات المباني، وتركز على المعدلات الكمية

وتأثيرها على التوحيد والنمطية، الصرامة في التغيير، تكرار واتساع نطاق الأخطاء بالجملة والفرق بين القيمة الاجتماعية وقيمة الاستعمال، وأيضاً تتعامل مع نسب الفراغ بعد إضافة البعد الثالث (الارتفاع) وفي حدوث المؤثرات الطبيعية والبيئية مثل الخصوصية والتحكم في المناخ الجزئي ومناخ الموقع (التحكم في الظلال) بحيث تؤثر على التباعد بين المباني، بين التباعد والعمق والارتفاع.

- معدلات قياسية *لعامل المباني المفردة*

رؤية المبنى المفرد على إنه شيء يمكن إدراكه بالحواس، ومن ثم يمكن فهمه والتعامل معه على أنه مجموعة من المكونات المادية، أو عبارة عن تركيبة من المواد يكون الحكم عليها من خلال جودة المواد المستخدمة، وثمة توجهين لفهم وتحقيق المعدلات والدمج بينهما شرط لنجاح الاستخدام: أولهما- لغوي فكري يحدد الرغبات، ثانيهما- استراتيجي سياسي يحدد الجدوى. بوجه عام، يمكن حصر العوامل الوظيفية المؤثرة على معدلات المبنى المفرد في كل من: أ.) الموقع، ب.) نوع ووظيفة المنشأ، ج.) شكل الحيازة، د) المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمستعملين، هـ.) عوامل الأمن والأمان، و.) المحافظة والصيانة، ز.) العوامل الشخصية كالتفرد، أو الدوافع الإنسانية وآمال وتطلعات المستعملين، وهنا تظهر إحدى المشكلات التي يمكن ملاحظتها عند مراجعة المعدلات المتعلقة بغياب الحوار بين واضع القوانين والمستعمل.

- معددلات قياسية *لعامل المشاركة الفردية*

التعامل مع الفرد باعتباره ليس مجرد إحصائية وأرقام بل حركة ونشاط داخل الفراغ، ومشاركته تعني إضافة البعد الاجتماعي إلى متخذي القرار بما يشمله من آمال شخصية واعتبارات فردية كالرغبة في التملك، فالمنشأة وسيلة للتعبير عن مكانة صاحبها وطريقته لتأكيد ذاته، كما تعني مشاركة المستعمل إضافة بعد آخر هو توفير حرية الرغبة في التغيير والاحتفاظ، إنما مشكلة استخدام المعدلات بشكل يحد من كل ذلك يحول المنشأة إلى سلعة استهلاكية ويفقدها ميزة التعبير عن آمال واحتياجات المستعملين والبيئة. أما من ناحية التكوين العام لمجموعة المنشآت، وبعيداً عن مؤثرات الكثافة البنائية أو كثافة الأنشطة أو حتى مفاهيم التنظيم الفراغي، يمكن رصد التأثير السلبي لمفهوم المعدلات في النمطية أو التوحيد، التي تنفذ بطريقة تبعث على الملل في تكوينها لبيئة حضرية ليس لها طابع، وهذا الاستخدام السلبي يؤدي إلى مجموعة من الأضرار مثل: أ.) التدهور مع الزمن لافتقادها القدرة على التجديد المستمر، ب.) الارتباط النمطي يحد من قدرتها على النمو الطبيعي والعضوي، ج.) صعوبة تغيير أي جزء في المبنى تبعاً لتغيير متطلبات الحياة أو المعيشة بفقد المستعمل حريته في تطوير مسكنه. ولا يخفى إن طاقات الإنسان ومبادراتهم في تطوير مساكنهم موجودة منذ القدم، فكانت المساكن تواجه التغيير مع الزمن كل جيل وكل مستعمل يغير من المسكن ليعبر عن نفسه ويلائم احتياجاته. هذه المشاركة موجودة حتى في الطبقات الفقيرة، وبالنظر في الأحياء الفقيرة أو إلى تلك التي تواجه التكرار، أو الكثير من التعديلات من هدم للحوائط وإغلاق للشرفات، وتلك دلاله واضحة على وجود القدرة البشرية والموارد المحلية وتوافر أساليب التكنولوجيا المساعدة والمناسبة لهذا التغيير بالإضافة إلى أن المرونة في التغيير تساعد على ظهور روح التعاون والرغبة في المحافظة والصيانة. فثمة مجالين لتوزيع المسؤولية (حول المعدلات) عند بناء المباني السكنية وتجمعاتها، ويظهر في كل مجال إمكانات استخدام المعدلات: أ.) ما له علاقة بالمستعمل (كفرد/ مجموعة) يهتم بالمواصفات الخاصة بالوحدات المنفصلة من قواطيع داخلية وعلاقة بين الأنشطة،

ب.) ما هو تابع لقرارات الجهات المسؤولة، من حيث عدد الوحدات ومساحتها وأساليب الإنشاء الممثلة في الركائز، فهذا النظام يتيح مجموعة من الإمكانيات: أ.) التوحيد باستخدام عناصر إنشائية ثابتة (معدلات متفق عليها)، ب.) الاقتصاد، باستخدام عناصر انتفاع ثابتة مثل الصرف الصحي والخدمة على أن يشترك المستعملين في هذه المرحلة لتحديد المعدلات وفقاً لاحتياجاتهم ومتطلباتهم، الأمر الذي يساعد على تلافي تكرار الأخطاء الناتجة عن اتساع نطاق التنفيذ، ج.) إتاحة الفرصة لتلبية الاحتياجات المعاصرة، د.) تشجيع استيفاء المعدلات مرحلياً وفقاً لقدرات وإمكانات جوانب المشاركة.

- معدلات أداء قياسية

"القياسات الناتجة عن استجابة البيئة الحضرية المحلية لتلبية احتياجات المستعملين، يمكن تحديد هذه الاستجابة في إطار العلاقة المركبة بين المستعمل والاحتياج عن طريق قائمة العوامل الاجتماعية- السكانية المؤثرة على جماعة بعينها، وفي حيز المساحة الاجتماعية المحدودة لملامح المجتمع ككل."

أما هذا التعريف فيمكن إطلاقه في حال التعامل مع المسطحات والأبعاد في المناطق السكنية بصورة أكثر إيجابية واتساعاً، كما لا يمكن إغفال البعد الاجتماعي- الثقافي عند التوصية بتخطيط شبكات أبعاد الحركة والاتصال والأعمال التكميلية، إنما لا تتعدى ذلك إلى توفير صياغة معدلات الأداء التي تتحكم فيها احتياجات بيولوجية تحكمها نتائج التجارب التي يمكن قياسها معملياً. أكدت الدراسات الاستقرائية من خلال مجموع الأدلة التراكمية لفحص المجتمعات البشرية على وجود مستويين لفهم طبيعة المستقرات الحضرية في إطار كل من علم الاجتماع الحضري، وعلوم الانثربولوجيا (علم دراسة المجتمعات البشرية)، والمستويين هما: الجماعة وثيقة الصلة بالتنظيم الفراغي الحضري لحيز محدود الحجم والمقياس، والمجتمع إطاراً أعم وأشمل، يملي بعناصره ومؤثراته، ما يجب أن تكون عليه توجهات الجماعة وأفكارها. أما العوامل المؤثرة على المجتمع فهي: أ.) القيم الاجتماعية والثقافية، ب.) علم دراسة الأجناس والسلالات، ج.) المستوى الاجتماعي والاقتصادي، د.) الحالات الطارئة خلال التخطيط، هـ.) القيم الاقتصادية (بمفاهيم قوى السوق) للأرض أو المسكن، و.) دورة الحياة، ز.) التركيب الاجتماعي، وتتداخل كل هذه العوامل وتتفاعل مكونة شبكة غير مرئية كمساحة اجتماعية تتوافر من خلالها متطلبات المستعملين بما يحقق لهم حياة ملائمة، وعلى المعماري المخطط/ المصمم إدراك أهمية هذه العوامل، ومساحة التأثير على التفاعل بين المستعملين وفقاً لطموحاتهم. بينما القوى والاعتبارات الاجتماعية المؤثرة على الجماعة والتي تشكل التأثير المباشر على قرارات تشكيل الفراغ/ المكان الحضري فهي: أ.) عمليات التأثير المتبادل: من التعاون إلى التنافس، ب.) التخصيص والسيطرة (مفاهيم الفراغ الشخصي والخصوصية)، ج.) رموز الملكية، (مفاهيم الملكية والمكانة والعلاقات الرمزية)، د.) التباين في التفاعلات والأنشطة وفقاً للمكانة الاجتماعية ودورة مراحل تطور الحياة، هـ.) عن صلاحية الفراغ للاستعمال، ز.) الوصول إلى الفراغ المريح. ارتكازاً على هذه الاعتبارات اقترحت بعض الأسئلة لتكون أجوبتها تعبيراً عن احتياجات الأفراد، منها: أ.) ما هو متعلق بالنشاط الممارس داخل الفراغ، هذا وتتحقق معدلاته في ضوء التعرف على فاعلية النشاط أو عدم فاعليته، وطبيعة المستعملين، وشكل الفراغ، ونطاق الحركة والخدمة، والتأثير المناخي، والمحددات الطبيعية والصناعية، وعوامل المحافظة والصيانة، ب.) ما يناقش العلاقة بين الأفراد المشتركين في نشاط واحد يمكن ممارسته داخل الفراغ/ المكان مثل التكامل بين الأنشطة، والمراقبة، والأمن

والآمان، والإشراف، والخدمات الخاصة، والمجال، والوحدة في النسق العام، والإدراك العاطفي وتأثيراته، والروابط الاجتماعية، والتلوث، والتسهيلات الخاصة، والشخصية الفردية، والمشاركة، وكيفية استخدام الفراغ/ المكان، كل ذلك من خلال المشاركة بين كل من المخطط/ المصمم والمستعملين، ترتيب هذه الأسئلة في قائمة العلاقة بين الاحتياج والنشاط لتحديد معدلات الأداء الفعالة، ولتسهيل إمكانية الحصول عليها يجب الإجابة على الأسئلة المتعلقة بكل الأنشطة داخل المخطط العام، وعدم التركيز على نشاط.

- معرفة دلالية

أ.) "تفيد في تمييز المعلوم عن غيره."، ب.) "العلم: لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم."

شرح نظريات النظام اللغوي الباحث في العلاقة بين الدال والمدلول، تلك التي يمكن أن تشكل إسقاطاتها فائدة في قراءة العمران العربي من منظور العلاقة التبادلية بين عناصرها في مستوى، وحسب العلاقة التأثيرية بين الدال والمدلول في مستوى آخر، وكليهما محد بالفعل لتمكين (الكسندر) من تقديم "لغة الأنساق". أما طرح مفهوم المعرفة الدلالية فيعني أنه: "محاولة لفهم واستيعاب النظم العميقة لتكوين البناء المعماري- العمراني، فتعني الدلالات كل الإسقاطات المقاسة وغير المقاسة المعبرة بموضوعية عن نتائج تحليل المنتجات البنائية، التي تتجلى عبر مراحل ثلاث يمكن توصيفها كالتالي: أ.) مرحلة الاستقراء الدلالي: التعرف على المؤشرات التي تلقي الضوء بشكل أولي على الانعكاسات الدلالية من خلال الوثائق الخاصة بالعمران المبني، وهي مرحلة تعتمد على الخبرة المعرفية والاستعانة بكتابات الخبراء المختصين، ب.) مرحلة المراجعة والتدقيق الدلالي: استكشاف أثر عمل القيم في معايير التصميم شائعة التداول في المجتمعات العربية، والمأخوذة من المصادر العلمية المعتمدة في الفكر الغربي باعتباره واضع تلك المعايير، ولعل هذه المرحلة تكون أكثر عمقاً وتأثيراً، في إبانة دلالات القيم في عمران المدن، ج.) مرحلة التشخيص الدلالي: وفيها تظهر نتائج التحليلات الدلالية بعد مرور فترة زمنية كافية تسمح بإجراء العمل الميداني والاتصال بالعمران من جهة والمستعملين له من جهة أخرى للتعرف على النتائج النهائية للتحليل الدلالي باعتبارها حقيقة معبرة عن العمران."

- معرفة مقايسة حضرية

تناظر/ قياس

"بالقياس إلى أن كل شيء في الطبيعة هو من خطوط حرة ومرنة، يُمكن التعامل مع منتجات العمارة/ العمران، فالعلاقة شكلية/ تشكلية متشابهة لكنها دونما أدنى تطابق، فالطبيعة بكل غناها من ناحية الخطوط الحرة والأسطح الخشنة والملساء، ومن ناحية تعدد ما تهبه لنا من مخلوقات نباتية أو كائنات حيوانية أو بحرية، ومن الناحية التركيبية الكونية في الأجرام السماوية وحركة النجوم، تهب المصمم بعداً قياسياً خيالياً خالصاً."

فحواها التسليم بمعرفة تقريبية تهتم بالكليات لا بالتفصيلات، لا تكون المقايسة إلا بين طرفين، أو حدين، أو واقعتين؛ أحدهما معروف، ويدعى الأصل أو الشاهد، أو المصدر، وثانيهما جديد، ويسمى الفرع، أو الغائب أو الهدف؛ والطرف الجديد يُفهم بالطرف القديم، وقد يصير الطرف الجديد أصلاً لفهم أطراف أخرى، إلا أن هذا الفهم لا يتم إلا بوجود عناصر مماثلة أو مشابهة أو مناسبة أو مضادة أو متباينة، فإذا لم يتوفر هذا العنصر فإن آليات المقايسة لا تؤدي إلى حل للمشكل وإنما تؤدي إلى تعقيده.

تتضمن معرفة المقايسة أربعة مواقف هي: أ.) التمثل: إدماج المعرفة الجديدة التي هي الفرع أو الغائب في المعرفة القديمة التي هي الأصل والشاهد لعلاقة موجودة بين الطرفين، ب.) التكيف: رصد تعامل الإنسان مع الأوضاع الجديدة عليه فيغير ما بنفسه ليتكيف ويكيف ما يواجهه، ج.) التحصن: استبعاد المؤثرات المحيطية والمجتمعية لئلا تؤثر فيما هو موجود سلفاً، د.) التطرف: الطرف الذي يُقابل طرف آخر. تتأسس تلك المعرفة على مشاهدات ومعاينات وروايات وأخبار، وتأويلات لكل التجارب السابقة، مبنية على الإيحاءات الرمزية المأخوذة من الخصائص الباطنية، وليست الثوابت الشكلية، ومن ها فالتضاد والصراع هو الذي قد يصنع بالخيال عمارة وعمران جديدة، فمثلاً إذا كان الخط المتعرج يعطي مساراً للنهر في الطبيعة، فهو يُعطي بجانب الانسياب في الحركة الغموض والحد من الرتابة في التصميم.

كان تصميم متحف العلوم بالرياض (عبد الحليم/ بدران) عن طريق القياس/ التناظر بحركة الأجرام السماوية، كما استفاد المعمار (فرانك جيري) من الاستعارات المجازية/ الرمزية والتجريدية وما وراء الطبيعة في معرض (جوجنهايم/ نيويورك) تحت معرفة المقايسة.

- معيار مشاركة مجتمعية

"مقياس لمدى كفاءة المخطط/ المصمم من جهة ومدراء المشروعات والمسؤولين عن التنمية من جهة أخرى، إذ أنه مقياس يرسي قواعد المشاركة الإيجابية التي ينبغي أن يتحملها الفرد في مجتمعه لتحقيق الرفاهية لنفسه ولهم."

إنما كي تؤتي المشاركة ثمارها يجب أن تظهر خلال منظومة فكرية شاملة يعرف كل المشاركون فيها أدوارهم، ويبدو المخططون كمنظمين لعملية المشاركة على مستوى الأعمال أو التمويل، وتبين الجداول الزمنية للمشروعات كافة أدوار المشاركين في هذا الجهد، ومدة المشاركة ومجالها، وهو الأمر الذي يساعد على إنجاز الأعمال وتحقيق كفاءة هذه الأدوار. من المقترح أن تتضمن الوثائق والملفات الخاصة بكل مشروع مديني/ حضري تصوراً لبيان طبيعة المساهمة أو المشاركة المجتمعية في كل جوانب عملية الإعداد، وكل نوع من أنواع المشاركة يكون بمقدار ما يستوعب من اختلاف وتنوع في الأفراد أو الهيئات أو المؤسسات المشاركة، على أن يتضمن في محتواه ملامح: المشتركين، ومدة المشاركة، ونصيب كل مشارك، وطبيعة المشاركة، وفوائد المشاركة، وعلى العاملين في كل مستوى من مستويات الإعداد الالتزام- في حدود المقبول- بكل ما جاء في هذا التصور المبدئي أسوة بما يحدث من التزام بتقديرات التكلفة أو تصورات التصميم والتخطيط، يوفر تقرير المشاركة مجالاً رحباً لكل الداخلين في عمليات البناء وأيضاً المستفيدين لتحقيق كل متطلباتهم، قبل الإعداد والتنفيذ، أما عن جانب المشاركة في موضوع إعداد النشاطات وثيقة الصلة بالممارسات الحياتية مثل السكن والترويح والتسوق وغيرها فالتعرف على المشاركين ضروري.

- مفردات تراثية

"العناصر العاكسة لملامح الطابع المحلي."

قد تكون في صورة عناصر طبيعية أدت إليها عوامل النشأة والتكوين على مر الزمن مثل: طبيعة المكان، شكل الأرض، الحياة الفطرية، أو قد تكون عناصر من صنع الإنسان أدت إليها ظروف الواقع والعقيدة والقوى المرتبطة بالإطارات الفكرية لجماعة في مجتمع محدد، فظلت هذه العناصر وتطورت عبر الزمن، كما اعتمدت كمفردات تراثية ذات دلالات حقيقية معبرة عن الإنسان أو البيئة المحلية المقصودة.

- مفهوم تصميم

"وحدة لغة، فكرية، معرفية، محققة للاتصال بين المختصين، مهمته شرح المعنى الواعي للتصور الفكري المدون (كتابة ورسماً) عن الفكرة التي كانت في الذات الداخلية، بعد انتقالها إلى الواقع المدرك عبر تعبيراتها المجردة، ويكون إبانتها في ميدان الاختصاص عن طريق الاستعانة بلغة الرسم والكتابة والتصوير التمثيلي، والرسوم الاحترافية."

أ.) كائن اصطلاحي يمكن تكوينه، ب.) لغة الفهم، ت.) مصطلح التعبير عن الوحدة الفكرية، ث.) يحتاج إلى جسد حسي لا شعوري، ج.) مقترن بصورة لفظية أو بناء خاص للمعنى، ح.) يبدو في شكل مصطلح، أو رمز حرفي، أو آي رمز، خ) يعرض مشكلة (أي مسألة) ويحاول حلها، د.) يعرض دلالات للمشكلات، ز.) يستند على مجموعة من الافتراضات التي تختلف فيما بينها، ر.) يستند على مجموعة من الاعتبارات التي تختلف فيما بينها، ز.) يرتبط بنسيج مركباته وببنيانه ووظائفه، س.) حدث، أو صيرورة ولكنه ليس ماهية، أو شيء مفكر فيه، ش.) لا يمثل معرفة في حد ذاته، إنما فقط يسهل عملية حدوثها، ص.) متغير في سياق الميدان المعرفي الحاضن لها.

يتضمن مفهوم التصميم بعض البيانيات الفرعية مثل: الموضوع وتتابع الأحداث والبناء المعرفي. أ.) مجموع الصفات والخصائص الموضّحة لِمَعْنَى كُلِّيٍّ، ب.) وحدة فكر معرفية مرئية مدركة، ذات نظام؛ وقوالب مرنة وديناميةٍ متحركة، تقبل الاتساع والاستقبال؛ تبدو فيها التصورات المختارة والمعزولة عن كل ما في الذات لتبين واقعة/ أو وقائع محددة، أيضاً المجال فيها مفتوح لإضافة أية قيمة/ أو قيم، وتتسع باتساع الملكات التصورية لدى المفكر، ت.) وحدة لغة، تعقلية فكرية/ تخيلية، تصورية معرفية، محققة للاتصال بين المختصين، مهمته شرح المعنى الواعي للتصور الفكري المدون (كتابة ورسماً)، ليعبر عن محتوى الفكرة الغيبية الخيالية التي كانت في أرض الغيب بعد انتقالها إلى أرض الواقع عبر تعبيراتها المجردة، ث.) إطار العمل وحده الحاسم بين مرحلتين متعاقبتين هما: طرح ما في الذات وإبانة الفكر، ج.) كائن اصطلاحي، شرطي لحصول الفهم، له حياته الخاصة، المعرفية والفكرية، التي تتغير في سياق الميدان المعرفي الحاضن لها، وفي إطار المشكلات التي تطرحها أو التساؤلات التي تجيب عنها أو المركبات التي تقوم أو تنهض على صرحها، وتتخذ المفاهيم أشكالاً تنسجم وميدانها المعرفي. يجمع المفهوم بين عدة توصيفات هي أنه: أ.) تَشَكُّلْ المعاني في اللغات الخاصة، ب.) تركيب ذاتي مشتق من الموضوعات، ت.) مجموعة من الخصائص العامة التي يمكن أن يلاحظها البشر في عدد معين من الموضوعات، ث.) البيانات المرتبة عن صفات شيء أو أكثر- موضوعات، أحداث أو عمليات- من شأنها أن تسمح لموضوع بعينه أو فئة من الأشياء أن تنما عن أو أن يكون لها صلة بغيرها من الأشياء أو فئات الأشياء، بينما يصنف التصور على أنه أقوى السبل للمعرفة، لأنه إذا تم لنا ترتيب الموضوعات *objects* أو تصوراتها في شكل أو نظام محدد وثبتنا هذا النظام في شكل قائمة تحصل لدينا خريطة للعقل الخاص أو فكرة شاملة عنه.

- مقال

"عمل يحمل فكرة للمؤلف تشغل باله، بيد أنها لم تتبلور لتحمل مسألة أو فرضية تصلح لبحث علمي، قد تكون بداية

للبحث العلمي المنظم إنما تحمل في المقام الأول وجهة نظر المؤلف ورؤيته الشخصية."

تعبير عن موضوع شائع في الوضع الراهن، ويتطلب عرضه والكلام عنه، أو عرض لرحلة أو زيارة على القارئ، بيد أن المقال العلمي يجب أن يوثق بعد كتابته بالأسانيد والمراجع العلمية، بمعنى أن يكون له قاعدة علمية يرتكز عليها في الرجوع إلى المصادر التي تؤيد وجهة نظر المؤلف، أما المقال الفني فقد لا يحتاج إلى التوثيق العلمي بقدر ما يحتاج إلى بيان الرسوم والتصوير وغيره، كما قد يحمل المقال الفني تجربة للمؤلف شخصية من زيارة لمكان أو عرض مشروع أو عند تلخيص كتاب، مع التركيز على الرسوم والإيضاحات المرئية.

- مقابلة مجموعات

"تعنى باللقاء مع عدد من الأفراد يتراوح بين أربعة إلى ستة لمعرفة آراءهم بشكل مباشر، وعلى الباحث أن يكون لديه القدرة والمهارة على توجيه الحوار ضمن هذه المجموعات."

مع اعتبار أن هذه المجموعات يجب أن تكون متجانسة من حيث القيم والاعتبارات الأخرى، وألا يكون واقع عليهم أية مؤثرات خارجية.

- مقياس إنساني

"معيار خاص بقياس درجة إحساس الإنسان وشعوره بالفراغ المعماري العمراني الحضري من حوله دونما إجهاد نفسي عليه."

تعبير عن نسبية العلاقة بين الكتلة والفراغ الحضري مرئياً من حيث أبعاد الكتلة وارتفاعاتها ونسب الفتحات بها وعلاقتها بالفراغ الحضري، ويستفاد من كافة العناصر التي من صنع الإنسان والطبيعية لإدراك المقياس، ولتحقيق مقياس محدد يجب الاهتمام بواجهات الكتلة وارتفاعاتها طبقاً للنسب الفراغية المفضلة من الناحية الإنسانية، وتبعاً لطبيعة الموضع ومتطلباته. أما المبدأ الحاكم لهذا المعيار فهو "التناسب"، إذ أن لكل فراغ حضري مقياس يتلاءم مع طبيعة النشاط وحالة الاستعمال، فيختلف المقياس في داخل بناء كالمسكن عنه في أبنية دور القضاء أو المساجد، كما أنه يختلف كذلك في الفراغات البينية أو الحدائق أو الساحات عنه في مسارات الحركة البطيئة. لعل التباين الحادث بين نمطي الإحساس بالمقياس في الفراغات الحضرية للمدينة العربية التقليدية القائمة والمدينة الجديدة يلفت انتباه المشاهد، ذلك أن المقياس في النمط الأول مبني على معدلات إدراك الإنسان السائر على قدميه في وسط بنايات لا تتجاوز ارتفاعها ثلاثة أدوار بينما النمط الثاني أساسه إدراك الإنسان المستخدم للسيارة وحركتها بين بنايات تجاوزت ارتفاعاتها الأدوار العشرة.

- مقياس تجريبي

"قيام المستعمل (موضوع القياس) بترتيب بعض عناصر البيئة (المقترح أن تتواجد في البرنامج) وفق ما يراه من حيث الأهمية، أو ملاحظة اختياراته بصفة محددة لبعض العناصر للتعامل معها باستمرار، ودور المصمم (أي معد الاختبار) هو تحديد الدوافع وراء تلك الاختيارات."

- مقياس حجمي *المعتمد على حجم المشروع*

"أداة نسبية لتسهيل معرفة الحدود الرقمية للنطاق المكاني لبيئة أي مشروع قياساً على حدود كل نطاق في التدرج الهرمي لكتلة البناء الطبيعية أو المصنوعة عند المختصين."

تعتمد هذه الأداة على متغيرين هما:أ) النوعية (برنامج المكونات والنشاطات)، ب) الحجم (عدد السكان ومساحة الأرض)، لا يقل حجم بيئة المشروع عن عدد مستعملين (50– 120 ألف نسمة)، ومسطح (8- 20 فدان)، للمشروعات التي تستهدف الارتقاء بالمناطق المفتوحة في الحضر، كما يجب ألا يقل حجم بيئة المشروع عن عدد مستعملين (20- 50 ألف نسمة)، ومسطح (4- 6 فدان)، للمشروعات التي تستهدف التنمية الجديدة.

- مكان

"يطلق في العموم على مساحة من الأرض، يعيش عليها الناس إما بمفردهم أو معاً، سواء في المدينة أو القرية." ، حيز مساحي/ حجمي، إما: أ) غير محدد تماماً كالفضاءات الحضرية على المشاع في البيئات الساحلية والزراعية والسهلية، إما: ب) محدد يمارس فيه نشاط معروف، أو مجموعة محددة من النشاطات، أي قد يكون هو الجزء من الفراغ الحضري، حيث يتحول جزء منه إلى مكان بعد تحديد نوع النشاط فيه، ويمكن أن يتحول كله إلى مكان وفقاً للنشاطات التي تمارس فيه، كأن يكون الفراغ الحضري مكان واحد، أو أنه يتضمن عدة أمكنة.

إنما العلاقة بين الفراغ الحضري والمكان فوثيقة الصلة، حيث المكان يمكن أن يكون جزء من الفراغ الحضري إنما لا يمكن أن يكون الفراغ الحضري المستقل أو المفرد جزء من المكان، فكليهما يتصف بأنه مفتوح، إنما الفراغ الحضري له اشتراطات لتكوينه، إنما المكان ليس له شرائط، فهو مساحة (كبيرة أو متوسطة أو صغيرة) من الأرض، حدوده غير ملزمة، هويته وشخصيته متغيرة، ليس له مداخل ومخارج محددة.

- مكان حضري

"الجزء من الفضاء/ الفراغ الحضري، حيث يعيش فيه الناس معاً سواء في المدينة أو القرية، وهو حيز/ نطاق مجالي يمارس فيه الناس نشاط محدد أو مجموعة محددة من النشاطات، ويتحول جزء من الفراغ إلى مكان بعد تحديد نوع النشاط فيه، ويمكن أن يتحول كل الفراغ إلى مكان وفقاً للنشاطات التي تمارس فيه، كأن يكون الفراغ مكاناً واحداً، أو أنه يتضمن عدة أمكنة."

- مكانة مجتمعية

"قيمة مجتمعية محددة لفرد أو جماعة، اكتسبها/ اكتسبتها عن طريق الوضع العائلي أو القبلي (المجتمعي/ الثقافي/ الاقتصادي)، أو بصفته الشخصية (العلمية/ الأدبية/ المالية)."

يختلف مفهوم المكانة من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن زمن إلى زمن آخر، إنما يظل يحمل في معناه العام ملامح للاختلاف الطبقي في التركيب السكاني لكل فئات المجتمعات العمرانية، فقد تظهر هذه الملامح نتيجة لقوة تأثير بعض أفراد المجتمع في أطرهم الفكرية والحضارية ومن ثم الحضرية، ومن المعتقد أنه سيدوم كمفهوم يجب احترامه عند التعامل مع عمران هذه المجتمعات الإنسانية لكونه يعكس ملامح التكوين العام للمجتمع بكل فئاته، ففي كثير من الأحيان تكون المكانة هي الموجه لصياغة مشروع في مراحل التصميم المبكرة، وأيضاً قد تسود فكرة الاهتمام بتتبع مكانة أفراد منطقة أو أخرى في عمليات الحفاظ والتجديد والإحلال وإعادة التأهيل. تكاد لا تختلف كافة المجتمعات على مفهوم المكانة، إنما تتباين هذه المكانة بمقدار تغير الإطارات الفكرية والحضارية لهذه المجتمعات، وعادة ما تكون المكانة هدفاً في حد ذاته لكافة البشر

على الأرض، أما الوصول إليها فيمكن أن يكون خلال جهد طويل ومعاناة إن لم تكن مكانة موروثة أو مظنونة.

بالقطع هناك فارق كبير بين مفهوم المكانة وفكرة العدالة والمساواة بين بني البشر جميعهم، فكلاهما في الإسلام لا يتعارض، فالمكانة الدنيوية مطلوبة، إنما في حدود عدم التعدي على حقوق الآخرين، فلكل فرد مكانة عليا بوصفه إنسان وخليفة الله على الأرض، إنما تختلف مواضع الخلافة ومسؤوليات البشر بما عملوا وبما أراد الله، ومن ثم تختلف أرزاق الناس، وهو ما يعني أن طلب المكانة عند الله سبحانه وتعالى تأتى بالإيمان والتقوى والعمل. يمكن تتبع المكانة من خلال عدة محاور تتباين وتختلف من حقبة إلى حقبة أخرى ومن مجتمع إلى مجتمع آخر ومن حضارة إلى حضارة أخرى، أهمها: أ.) المكانة التابعة لقوة تأثير بعض أفراد المجتمع بفكرهم ومفاهيمهم الثقافية في صياغة الإطار الحضاري لهذا المجتمع، ويمثلهم رجال الدين والفكر والسياسة وغيرهم ممن لهم مساهمات وتأثيرات مجتمعية، ب.) المكانة النابعة من الوظيفة أو السلطة كرجال التعليم والقضاء والشرطة، ج.) المكانة الموروثة وتعبر عنها القبليات والعشائر والعائلات في العديد من المجتمعات بما تمتلكه تلك العشيرة من سطوة ونفوذ، د.) المكانة الاقتصادية التي تستند على قاعدة مالية، ويستمد أصحابها قوتهم وسطوتهم من مقدار ما يملكونه من أشياء يمكن ترجمة قيمتها إلى أموال. تتدرج المكانة المجتمعية من منظور رفعتها أو انخفاضها داخل كل فئة وفقاً لمدى الدرجة التي يصل إليها الأفراد في التميز بين الأسس الحقيقية والمزعومة لتقلد المكانة، ومن ثم فإنه يصير من المنطقي أن تتغير أهمية بعض هذه الأسس مع الزمن في إطار المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة. أما ملامح العلاقة بين المكانة والقيم فقديمة، فقد عرف الإنسان شكل الاختلاف الطبقي في كل المجتمعات، وسنت عليه ظروف الحياة الدنيا وتشريعاتها السماوية، أي منذ أن خلق الله الإنسان طبقات بعضها فوق بعض، ووعى كل منهم احترام وتقدير ما فوقه أو ما تحته وفقاً للحالة التي وجد عليها. ويعد التكامل بين الطبقات هو أحد أشكال تنفيذ متطلبات القيم وإسقاطها على أشكال المكانة، فهناك قيمة العلم والمعرفة أو المال والسلطة أو القوة والقدرة، وغير ذلك من أشكال القيمة التي تهب بعض الناس شكلاً من الوجود الإنساني قد لا يتوافر مثله لأناس آخرون، بينما الاحتياج إليه قائم مادام الاختلاف الطبقي والتفاوت قائمين في المجتمع، والتوصية دوما بأن هذا الاختلاف في التدرج بين الناس مطلوب، ويعد نوعاً من أنواع استمرار الحياة، إنما يجب أن يكون في إطار إنساني تحكمه مفاهيم العدالة والإيثار والتعاون. فعلى سبيل المثال تمثل المكانة التي اتخذها الأشراف سلالة النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من المدن في نهاية الثالث عشر الهجري ملمحاً قوياً لبيان مفهوم المكانة، فكانوا ينتفعون بامتيازات عدة منحها لهم العثمانيون احتراماً لأسرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولتثبت مركز العثمانيين أنفسهم باعتبارهم من أنصار السنة. وتخويل نقيبهم سلطات قضائية وامتيازات ضريبية. شاع التعبير العمراني عن مفهوم المكانة على مستوى المدائن بأكملها، أو المناطق السكنية، والمنشآت المفردة والمساكن وحتى في دواخل المساكن في الأثاث والتشطيبات ومواد النهو، ومن ثم يمكن تقرير أنه في أغلب المدائن العربية يمكن للمحلل المدقق رسم خريطة للنسيج الحضري توضح ضمن حيازتها ملامح هذه المكانة، ففي القاهرة على سبيل المثال نجد أن بعض المناطق مثل الزمالك وجاردن سيتي والمعادي ومصر الجديدة وبعض مناطق الهرم تضم الأحياء ذات المكانة المتميزة، بينما هناك بعض المناطق الأخرى مثل بولاق أبو العلا أي الضفة الأخرى لنيل الزمالك، وبولاق الدكرور وإمبابة والمنيرة والوراق والمطرية وعين شمس تمثل الأحياء ذات المكانة المتواضعة، مع ضرورة ملاحظة أن هذا التقسيم الجغرافي لا يعني

أن كل سكان المناطق الأولى أكثر مالاً أو أوفر حظاً في التعليم مثلاً وأن أصحاب المناطق الثانية هم الأقل، إنما أصبح السائد أن الذين يقطنون المناطق الأولى هم أصحاب النفوذ، فانعكس ذلك كله على أسعار الأراضي والعقارات (ارتفاعاً وانخفاضاً)، وعلى فخامة البناء أو رداءته. يمكن رؤية بعض مداخل تحقيق المكانة في المدينة العربية من خلال تحليل نمط المستعملين للمدينة، أو للمناطق السكنية المختلفة على مستوى المدينة، ولعل أهم المداخل هي: أ.) التعرف على طبيعة المستعملين وتوجهاتهم، الأمر الذي يمكن بلوغه خلال تحليل دراسات الإحصاء السكاني على المستويين المجتمعي والاقتصادي السائد، مع إعادة رسم المجالات المهمة لتوزيع أصحاب المكانة، ب.) التوثيق المساحي للنمط العمراني الملائم، فتتغير أنماط البناء بتغير المستعملين، فلكل طائفة (وفقاً لنوع المكانة) نمط من البناء في حدود المتعارف عليه.

- ملكة الخيال

أ.) "صفة راسخة في النفس البشرية."، ب.) "استعداد عقلي خاص، لتناول أعمال معيّنة، بحذق ومهارة، مثل المَلَكة العددية والملكة اللغوية."، ج.) "قوة طبيعيّة تجعل الإنسان أو (الحيوان) باتصال مع الأشياء الخارجة عنه بوساطة التأثيرات التي تحدثها هذه الأشياء عليه، ومن الملكات المعروفة المخيلة والميول والعواطف."

إنما ملكة الخيال هي "المَلَكَّة الإنسانية الوسطية بين الوعي والإحساس/ الإدراك والتعقل."، إذ فهي تعرف "بالمَلَكَّة المُحركة لإمكانيات المعمار المصمم الذاتية والدافعة له نحو خلق عمارة وعمران لهما صفة الابتكار."

- ملكية فراغ حضري

"تصنيف المصمم لكل الفراغات الحضرية التي في المشروع وفقاً لنوع النشاط الذي من المتوقع أن يُمارس فيها، ثم توزيع المسؤولية الفردية والاجتماعية وفق اشتراطات تبعية وظيفة الفراغ الحضري والنشاط الممارس فيه."

فعلى الرغم من تشابه المسميات التي اتّفق عليها من الناحية التخطيطية، إلا أنه يظل هناك أحياناً اختلافاً جزئياً، بل وأحياناً أخرى اختلافاً كلياً بينها، فالفراغ شبه الخاص في مناطق السكن بين تجمعات محدودة من المباني السكنية متوسطة الارتفاع لها نفس اسم الفراغ الخاص أمام محطات التزود بالوقود، إنما لا يخفى على أحد اتساع الفرق بين النشاطات التي من المتوقع ممارساتها في كل فراغ، بيد أنه هناك أربعة أنواع للفراغات من ناحية الملكية: أ.) ملكية عامة، ب.) ملكية شبه/ نصف عامة وملكية شبه/ نصف خاصة، ج.) ملكية خاصة، ملكية عالية الخصوصية.

- ملكية حضرية عامة

"ملكية على المشاع لكل المستعملين في المكان، ويقوم بتوفير التمويل اللازم لها وتنفيذها وأعمال الصيانة بها الجهات الحكومية، مثل: حدائق المدينة العامة أو الحي السكني أو المجاورة السكنية أو المجموعات السكنية، أو الفراغ المفتوح أمام مساجد المدن."

- ملكيات حضرية

شبه/ نصف عامة- شبه/ نصف خاصة

"كلتاهما تمثلان الفراغات/ الفضاءات الحضرية المحددة عمرانياً بحيث ترتبطان بوحدة أو أكثر بصرياً أو فراغياً/ مكانياً: أ.) كالساحات الخارجية للمساجد (وكلها في الغالب تابعة في تنفيذها وصيانتها لمجلس إدارة المسجد ذاته)، ب.) الساحات الحضرية المرتبطة بالمباني العامة كالساحات أمام دور القضاء."

- ملكية خاصة

"الفراغات الحضرية في مستوى المجموعات السكنية الصغيرة، حيث تُصبح الملكية خاصة بالأفراد المقيمين في هذه المجموعة السكنية."

- ملكية فائقة الخصوصية

"ارتباطها حميم بصاحب الفراغ وعائلته/ أسرته القريبة منه فقط مثل: الحدائق في الفيلات الخاصة، والفراغات الخاصة بالمباني المخصصة لسكن العائلة الواحدة مثل الأفنية الداخلية والخلفية."

- ملمس بناء

"يشكل أهم خصائص سطح الكتلة الخارجي وعن طريقه يمكن عكس إيحاءات الكتلة."

مثل: أ.) الإحساس بالخفة والنعومة باستخدام ملمس ناعم في البياض والدهان، ب.) إحساس بالثقل باستخدام الحجر كمادة خشنة، كما يختار الملمس من خلال: أ.) مواد البناء المسموح بها في كل منطقة بما يدعم رغبة المعمار في تكوين وعي مكاني خاص يعاكس الطابع الموجود أو يحاكيه أو يدعمه ويؤكد استمراريته، ب.) نوعية زخارف واتجهات الكتلة خاصه الجديدة التي تنشأ بجوار المباني التقليدية القائمة. يمكن اعتبار أن هناك قطاع متجانس بعينه من خلال الاستعانة باستخدام مواد محلية أو معاصرة تعطي في النهاية شكل مميز لملمس الأرضيات أو التغطيات.

- ممارسة المهنة

أ.) "عمل مستمر في شيء خاص بذاته."، ب.) "العمل وباستمرار في مهنة محددة بذاتها وإتقانها لدرجة يكتسب معها الفرد مهارة من نوع خاص تمكنه من تطوير قدراته وتحقيق أكبر قدر من الكفاءة في عمله."

كل مهنة لها مجالات للممارسة، بعضها له علاقة بالمكان الذي تمارس فيه، والبعض الآخر له علاقة بحجم الممارسة، وبعضها له علاقة بنوع الممارسة المهنية والممارسين المهنيين والمعارف التي تمارس بها المهنة.

- منظومة بنيانية

"يتكون أي بناء من مفردات وأبنية وعلاقات ودلالات متسقة، يربط بينها مجموعة من القوانين التشريعية والوضعية، وكليهما يمكنان من إنتاج بدائل مختلفة وتصورات عديدة، كما يعد تنظيم عناصر ومكونات (مفردات) النتاج البنائي المعماري/ العمراني فراغياً/ مكانياً وزمنياً أمر جوهري لاكتمال بنيته البنائية، وأن أي تحولاً نسبياً في هذه البنية يُحدث تحولاً ملحوظاً في النتاج البنائي بكامله."

يمكن اعتبار (نسبياً وبالقياس) أن هناك تشابهاً بين كل من اللغة والعمران، وأن المنتج البنائي المعماري/ العمراني بكل ما يحمل من دلالات إنسانية معنوية ومادية- وبتعدد مكوناته وارتباطاته ومؤثراته- له بنية ذات نظام، وأن هذا النظام شبيه ببنية اللغة، قد تكون البداية ما يتعلق بمدى إمكانية الربط بين المفردات المكونة للمنتجات البنائية في العمران وبين مجموعة المجالات الدلالية التي تسهم في تأسيسها، وقد أمكن حصر أربعة هي: أ.) المحيط الحيوي شديد الارتباط بالحيز المكاني (المواقع والمواضع ومجالات التأثير والتأثر)، وفي هذا المجال يمكن التعبير عن والاستفادة بكل مكونات المحيط الحيوي في المنتج البنائي بداية من المدينة كإطار عام إلى المناطق السكنية محدودة الحجم والمقياس بكل مفرداتها المتضمنة فيها مثل المسجد الجامع والمسكن والفراغات الحضرية وشوارع الأسواق وشوارع السكن وغيرها، ب.) الأحداث موجهه نحو الحدث والنشاط الذي يمارس ضمن كل الحيزات الفراغية/ المكانية، لتعنى بكل ممارسات الإنسان الحياتية مثل الاستيطان والبيع

والصلاة والتعلم والترفيه، ج.) القيم الإنسانية وهو مجال دلالي يرتبط بالمجردات، وهي تشريعية تنظيمية تهدي الأحكام والقوانين المنظمة لكلا المجالين الآخرين وترشدهم، وهي تتعدد بين العبادة والمساواة والعمل والحق والخير والجمال والمشاركة والتنظيم، د.) البنية المنظومية هدفها تنظيم التعامل مع كافة الروابط والصلات بين كل من المجالات الأخرى في منظومة واحدة موجهة بقصد تشكيل المردود المرئي للمنتج البنائي. فقط يتطلب التوجه السابق ضرورة الإشارة إلى أن هذه المجالات تتكون من مقاييس ومستويات متباينة الترتيب، فيأتي بعضها في منزلة (عليا) بمعنى عامة وشاملة، ويأتي البعض الآخر في منزلة أخرى (أقل)، وتجعلها تلك المنزلة تعمل كأنوية متصلة أو مستقلة، وكليهما يتفاعلان معاً في ترابط واتساق وفقاً لأسس نظامية مشتركة يحكمها توجه المجال الدلالي ذاته، حتى أنه يحيط ويتبع المجالات الدلالية الأربعة مجموعة من العلاقات النظامية الهادفة المتعلقة بالقوانين والتشريعات، وتأتي قبلها مقومات الإطار الحضاري للمجتمع محل الرصد، والذي يعمل كموجه أكثر تأثيراً ليعنى بتوجيه المبادئ والأسس التشريعية المرتبطة بأنماط الانفعال والمحافظة عليها في المجتمع.

- مناخ

أ.) "محصلة حالة الطقس اليومية على مدار العام."، ب.) "المجموع الكلي أو معدل الظروف الجوية الطقسية لمنطقة معينة في فترة طويلة من الوقت- سنة أو أكثر."

يختلف المناخ عن الطقس في أن البيان المناخي يتعلق بالميول الجوية طويلة الأمد، بينما الطقس متغير خلال فترت قصيرة، حيث يوصف مناخ مصر بأنه حار جاف صيفاً دافئ ممطر شتاءً، بينما ليبيا لها طقس حيث يمكن أن تظهر خلاله فصول السنة كاملة في يوم واحد. تقوم محطات الأرصاد الجوية بتحديد ملامح مناخ محدد من خلال قياس عناصر المناخ، فلكل مدينة داخل البلد محطة أرصاد خاصة بها لقياس هذه العناصر. للمناخ عدة مستويات هي: أ.) المناخ العالمي (مناخ العالم/ الأرض)، ب.) المناخ الإقليمي (مناخ الدولة)، ج.) المناخ المحلي (مناخ البلد أو المدينة)، د.) مناخ الموقع أو المناخ الجزئي (وهو مناخ منطقة تتميز باختلاف عواملها المناخية الخاصة بها عن المنطقة التي تقع ضمنها، هـ.) المناخ الوسيط (وموقعه بين المناخ المحلي والجزئي)، و.) المناخ الداخلي (داخل حدود البناء). يهتم علم المناخ الحيوي بدراسة المناخ من خلال علاقته بالكائنات الحية وتوزيعها وتكيفها، وهو علم يجب أخذه في الاعتبار عند تهيئة البيئات المفتوحة التي من المتوقع أن تكون بها كائنات حية غير الإنسان. يعني التغير المناخي بالتقلبات في أنماط المناخ على مدى فترات طويلة من الزمن، ويفضل لحساب التغيرات المناخية الحصول على البيانات المناخية الخاصة بالعشر سنوات الأخيرة من محطات الأرصاد الجوية. لدراسة المناخ وتأثيراته يجب التعرف على العناصر الأساسية التي تشكل هذا المناخ، والتي يمكن حصرها في: درجات حرارة الهواء العظمى والصغرى، درجة حرارة الهواء الفعلية: درجة حرارة الهواء + درجة الإشعاع الشمسي، الرطوبة المطلقة والنسبية. اتجاهات وسرعة وترددات الرياح، فترات ومعدلات سقوط الأمطار، التبخر، تقاس تأثيرات كل العناصر السابقة من خلال بيانات رقمية، وهذه البيانات يمكن الحصول عليها من محطات الأرصاد الجوية الخاصة بكل منطقة جغرافية، وفي واقع الأمر هي بيانات لا تعني الكثير للممارس، فهي بدون تحليلها باعتبارها مؤشرات عن حالة المكان، ورؤيتها كمؤثرات على راحة الإنسان لا تعني إلا ملامح عامة، إنما إنها بيانات مطلوبة لأي دراسة.

- مناطق ذات قيمة

أ.) "تلك المناطق التي تتمتع بموجودات تراها الإنسانية في تمايزها/ فرادتها أنها ذات قيمة حضارية عليا (بيئية: مجتمعية/ بنائية)." ، ب.) "مفهوم أطلق في الحاضر القريب على المناطق القديمة في المدينة العربية التقليدية، تلك المناطق التي تحمل بعد الزمن كأساس وبعدي الحضارة والثراء في البناء معنى ومحتوى."

إذ فهي كل منطقة فيها موجودات ذات قيمة مثل بناء قديم له تاريخ، مرت فيه أحداث، أوتراكمت عليه متغيرات العصور، كل مكان ما زال يحمل في جوانبه خبرات الماضي القديم وجمال البناء، كل مكان فيه العمارة والعمران إبداع، كما أنه ثمة تأكيد في هذا المفهوم- أعني المناطق ذات القيمة- على أنه (أي المنطقة) يجب أن تكون فيها موجودات ذات قيمة من: أ.) بناءات معمارية مثل: المساجد والقصور والقلاع والأسوار والبوابات ومنشآت الحياة اليومية كالسكن والعمل والإدارة، أو ب.) بناءات عمرانية مثل: كتلة بنائية فيها نسيج متضام، يتعانق فيه المبني والمفتوح، يضم شوارع وأسواق وساحات، والمعنى أنه لا يشترط أن تكون تلك القيمة زمنية (أي أقصد أن يكون لها تاريخ)، أو قيمة اقتصادية (أي منشأة ذات كلفة عالية)، إنما ما نقصده من القيمة المستمدة من ذات المكان، وما كان فيها من أحداث على مر الزمان. إذ أنه ليس بالضرورة أن تكون تلك القيمة تاريخية؛ فتلك المناطق استمدت قيمتها بفعل الزمن فقط، إنما قد يكون ذلك كذلك، أو أن تكون قيمتها مستمدة من صيرورتها البيئية الطبيعية أو المجتمعية الحضرية. حتى عصر النهضة لم يكن هناك اهتمام بتقدير المناطق ذات القيمة حتى عند المختصين، حيث لم يتعد الاهتمام بها أكثر من مجرد التدوين التاريخي من لدن بعض العلماء والمهتمين بالآثار والأعمال الفنية، ومنها رحلة هيرودوت لمصر وبلاد فارس (ما بين النهرين): أ.) بدأ الاهتمام الفعلي بالمناطق ذات القيمة بالانتشار وسط المفكرين والعلماء والدارسين منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ولقد مهد لهذا ظهور الأكاديميات التي اهتمت بإرسال بعثات للكشف والتنقيب عن الآثار، ومن مرحلة التنقيب إلى مرحلة الدعوة للاهتمام بالآثار وما خلفته الأجيال السابقة ومحاولة تجديدها وإعادتها إلى أصولها التي كانت عليها، ب.) بنهاية الحرب الأهلية الأمريكية بدأت فكرة الحفاظ وإعادة التأهيل تأخذ بعداً مجتمعياً وسياسياً بقصد تشجيع روح التعاون بين طرفي الحرب في الشمال والجنوب وغرس روح الانتماء عند الأفراد، ومنها انتشرت فكرة المحافظة إلى الدول الأخرى، إنما إنها تعدت فكرة الرغبة في الشعور بالانتماء إلى الحفاظ على الأصول التاريخية ذات القيمة لأنها تمثل الإطار الحضاري لها، بالإضافة إلى كونها تشكل عوامل جذب سياحي يضيف بالقطع إلى موارد الدولة، ج.) بمرور الوقت تحولت فكرة التعامل مع المناطق ذات القيمة من مجرد رؤيتها كمتاحف مفتوحة إلى اعتبارها أجزاء حيوية من المدائن تحيا خلالها الناس، وهو الأمر الذي يتطلب الدعوة إلى المزيد من بذل الجهد في سبيل رفع الوعي والذوق بأهمية هذه المناطق عند الذين يحيون فيها، د) كان لسيطرة العامل الاقتصادي بقوة على أفكار المحافظة وإعادة التأهيل في أوروبا أثره المباشر على ارتفاع قيمة المناطق التاريخية وما يحيط بها، وتحول ملكيتها إلى أصحاب السلطة والنفوذ المادي بديلا عن أصحاب محدودي القدرة على الدفع، وتحولت المسألة من إعادة التأهيل للمستعملين الأصليين إلى سوق اقتصادي رائج ماليا للقادرين، وفي المقابل فقد كان الجانب الإيجابي في أوروبا هو سيادة وشعبية فكر إعادة التأهيل للمناطق ذات القيمة بنفس الرغبة في الحفاظ على البيئة الطبيعية، هـ.) يحمل العمران المبني على الإسلام مقومات لم تكن تحملها من قبله عمارة أو عمران، استمد هذا البناء قيمته

من القيم الإنسانية الراسخة في الإسلام، وتعاليم هذا الدين الحنيف، بداية من عقيدة التوحيد، وعلاقة الإنسان برب السماوات والأرض، الواحد القهار، وبما تحمل من تعاليم فيها قيم مثل: العلاقة بين أفراد الأسرة، ومكانتها، ومكانة المرأة والطفل وخصوصيتهم الشديدة والحقوق والواجبات، وتنظيم المعاملات في البيت والشارع والسوق، ولعله من الملفت للنظر، أنه لم يأت عمراناً منذ فجر التاريخ وحتى عصرنا الحاضر يحمل مقومات القيمة مثل ما بلغ ذروته في عمارة وعمران المسلمون، بل أن التجارب الغربية فيها الكثير من التجربة العربية، وطورها.

- منشآت مفردة

"البنايات محدودة الحجم والمقياس، وأيضاً التي لا تتعدد عناصرها ومكوناتها بقدر لا يسمح بالتعامل معها بصورة مستقلة مهما كبر حجمها وتعددت طوابقها، ومن أمثلة هذه المنشآت المفردة مباني المدارس والمستشفيات والفنادق."

- منظومة

"هذا الكل، أو الكيان المتميز بخصائصه المستجدة الذي تشكله مجموعة المكونات- المادية أو المعنوية- المتآلفة سوياً لتحقيق غاية بعينها، وذلك بفعالية تفوق فعالية مكوناتها المستقلة."

يتضمن هذا التعريف مجموعة من مفاهيم التفكير المنظومي على النحو التالي: أ.) الاهتمام بخصائص الكيان المستجد، وبسلوكه ككل، مع عدم إغفال خصائص وسلوك مكوناته، ب.) عدم الاهتمام بطبيعة أو بشيئية المكونات أو العناصر التي تكون المنظومة بقدر الاهتمام بطبيعة وهيئة وآليات العلاقات والترابطات والتفاعلات التآلف الذي يجمعه سوياً أي بنية المنظومة، ج.) التأكيد على أن قدرة المنظومة ككل على بلوغ غاية بعينها أو فعاليتها أكبر من مجموع فعاليات مكوناتها، فيما يعرف بخاصية الإحكام البنائي للمنظومة.

- منظوماتية

"منهج التفكير المنظومي هو بالضرورة منهج تنازلي ينطلق من فهمه لسلوك الكيان ككل ليصل إلى تفسير سلوك أجزائه، وتعميقي ينظر إلى الكيان كما يتبدى للناظرين في بيئته ويمضي بعد ذلك في دراسة أثرها عليه وتأثيره عليها."

أهم خصائصها تظهر من خلال مقارنتها بمنهج التفكير الاختزالي، فإذا كان هذا المنهج يقدم أسلوبا تصاعديا يبدأ بالجزء ليصل إلى الكل، وإشعاعيا ينطلق من داخل الكيان موضوع الدراسة لينتهي عند البيئة التي تحيط به، لا تدخل المنظوماتية عالم المعرفة بكونها نظام علمي- بالمعنى السائد للنظم العلمية- إنما إنها تحاول الاستفادة من روح العلم في كليتها لدراسة الكليات، ومن منظور آخر فهي لا تسعى لهدم أو إلغاء النظم العلمية التقليدية- طبيعية أو إنسانية- بل هي تسعى لتوفير إطار كلي يضمها جميعاً، وينسق فيما بينها، ويسمح لها بالتحاور الخلاق. كما تتميز المنظوماتية بمحاولة تجاوز الفصل التعسفي بين الإنسانيات والطبيعيات، إذ هما في عرف المنظوماتية يعدان وجهان لذات العملة، فالطبيعيات تبحث عن العموميات في الأشياء التي قد تبدو مختلفة للعيان، والإنسانيات تسعى وراء الخصوصيات فيما يبدو متشابهاً من أشياء، أي أن كل منهما ضروري ومكمل للآخر في محاولة الإنسان لفهم ما يجري في واقعة من أحداث وما تبدى له من ظواهر. يتبدى الهدف الأسمى للمنظوماتية في محاولة استكشاف الصفات التي تميز منظومة ما- سواء أكانت مخلوقة أم مشيدة، وأياً كانت طبيعة مادتها جامدة أم حية- لأنها كلاً مترابطا لا لكونها تجميع لأجزاء.

تتميز المنظومات- بصفة عامة- بمجموعة من الخصائص الهامة مثل: أ.) القدرة على التشكل الذاتي أو (الدينامية): التي تعني مقدرتها على التكيف مع ظروف بنيتها المتغيرة بإعادة تنظيم بنيتها الداخلية، وتعرف في هذه الحالة بالمنظومات المتكيفة، ب.) قدرتها على الحفاظ على استقرار حالتها في إطار الحدود المسموح بها كما هو الحال في جسم الإنسان بصفته منظومة بيولوجية، والذي يحافظ على حرارته ثابتة لا تتغير إلا في حدود ضيقة، ج.) خاصية التناهي: التي تعني مقدرتها على بلوغ ذات النتيجة عبر بني وعمليات مختلفة. تتعدد أنماط المنظومات بتعدد المعايير المستخدمة في تصنيفها: حيث تنقسم طبقاً لوجودها إلى: أ.) الطبيعية: المخلوقة التي لا دخل للإنسان في بنائها، ب.) المشيدة: التي يساهم الإنسان في بنائها لغرض ما، بينما تنقسم وفقاً لدرجة إحساس الإنسان بها إلى: أ.) المجردة التي تتشكل من مكونات غير ملموسة كالأفكار والمفاهيم، ومنها: الإجرائية، التي تكون عناصرها عبارة عن إجراءات أو قواعد أو قوانين، وتهدف إلى حل مشكلة بعينها أو إنجاز مهام محددة، والمفهومية، التي تتألف من الرموز والبنى الرمزية مثل النظريات الاجتماعية أو الرياضية أو الفيزيائية، ب.) الملموسة التي تحتوي على مكونين ماديين على الأقل، ومنها: الفيزيائية، التي تتشكل أساساً من مكونات مادية تعمل سوياً على تحقيق هدف معين، مثل: منظومات الحاسب الآلي، والمجتمعية التي تتكون من مجموعة منظمة من البشر الذين يعملون سوياً لبلوغ غاية مشتركة، أما وفقاً لعلاقاتها بالمنظومات الأخرى فتنقسم إلى: أ.) المنغلقة، تلك المعزولة تماما عن البيئة التي توجد فيها فلا يحدث بينهما أي تبادل للمادة أو الطاقة أو المعلومات، ب.) المنفتحة، التي تتأثر بما يحدث في بيئتها وتؤثر هي بدورها عليها، أما وفقاً لدرجة الحرية في سلوكها فتنقسم إلى: أ.) المجبرة أو الحتمية، التي يمكن التنبؤ اليقيني بسلوكها حيث تؤدي معرفة مدخلاتها إلى إمكانية تحديد مخرجاتها وذلك مثل برامج الحاسب الآلي، ب.) المخيرة أو الاحتمالية، التي يمكن التنبؤ بسلوكها بطريقة احتمالية، ج.) المشوشة أو العشوائية، التي لا يمكن التنبؤ بسلوكها للجهل التام بالقواعد التي تحكمها وبالعلاقات التي تربط بين مكوناتها، كما تنقسم طبقا لآليتها إلى: أ.) الآلية، تعمل بدون تدخل الإنسان، في العادة حتمية وشبه منغلقة ويسهل التحكم فيها، ب.) الحيوية، فتكون عناصرها بشرية، هي منظومات منفتحة واحتمالية يصعب التنبؤ الدقيق بسلوكها.

- منظومة قيم

ثمة إمكانية لتكوين منظومة للقيم في العمارة/ العمران أهم ملامحها أنه يمكن للإنسان أن يساهم في (وجودها) من خلال منظومة القيم الإنسانية الموهوبة له من خلال الإطار الفكري الحضاري، وهي منظومة مكونة من تلك القيم التي لا يمكن التدخل فيها (نبت الرسالات السماوية)، تلك التي يمكن أن يراها الإنسان ويستشفها من إطاره المجتمعي (عبر الثقافة والموروث الحضاري)."

إجرائية باعثة على التعرف على وحل مشكلات قامة بذاتها في مجال الاختصاص، إنما من منظور أنها منظومة وثيقة الارتباط بالقيم الإنسانية، ج.) منفتحة وتشكيلها نابع من الأرضية التي نشأت فيها وهي البيئة العربية، تتمايل بين الاحتمالية والعشوائية، فلا يمكن التنبوء بسلوك منظومة القيم في مجتمع محدد، نتيجة التغير المستمر في الحراك الحضاري للمجتمعات، خاصة في الوقت الحاضر، إذا كان الموضوع له علاقة بالمجتمعات العربية، وهو ما يؤكد أنها منظومة احتمالية.

- مواد نهو أسطح الأرضيات

"السطح النهائي لأرضيات الفضاءات/ الفراغات الحضرية، هي إما مواد صلبة أو مائية أو نباتية، تؤثر على نوعية الفضاء/ الفراغ وأداءه."

ترفع نوعية هذه المعالجات من كفاءة الاستعمال، حيث يتأثر كل من السلوك الفردي والتفاعل الاجتماعي داخل تلك الفضاءات/ الفراغات الحضرية بشكل فعال بالموجودات المادية داخله من ناحية: الشكل والتشكيل، الترتيب والتنظيم.

- موارد بشرية

"مفهوم يمكن حصره بشكل خاص في مجموع الأفراد الداخلين في قوة العمل في مجتمع محدد، ولديهم القدرة على المشاركة الإيجابية في موضوعات التنمية وتطبيقاتها."

فلعله تجب الإشارة إلى أن المهم هنا ليس عدد الأفراد المسجلين في بيانات الإحصاء (أي الموارد بشكل كمي) بقدر ما يشكل الكيف (النوعية والجودة) عنصر الأهمية الحقيقية، وهو ما يمكن هؤلاء الأفراد من التصدي لمسؤولياتهم تجاه التنمية الشاملة والتحضر كجزء من منظوماتها بشكل إيجابي فعال ومؤثر، وفي هذا الإطار فإن المجتمعات العربية تضم من الموارد البشرية المنتجة ما لو أحسن استخدامها وتوزيعها بما يتلاءم مع متطلبات التنمية لأمكن إنتاج عمران عربي يتسم بالجودة والتمايز والقدرة على الاستمرار. بيد أنه لا يوجد بيان حقيقي تفصيلي يبين كم الخبرات العربية الكامنة في المجتمعات العربية، وهو الأمر الذي يدعو بالضرورة إلى توجيه بعض الجهود للحصول على هذه البيانات على مستوى الدول منفردة ثم على مستوى العالم العربي بأكمله، على أن يشمل هذا البيان كل المعلومات الخاصة بالمجالات وثيقة الارتباط بالعمران ويضم كذلك كل العلماء الممارسين والمساعدين الفنيين والمهنيين والإداريين والمنظمين وكل من له علاقة بمجالات التشييد، مع توضيح كل القدرات لدى الأفراد ذوي الموهبة والكفاءة لصياغة الفكر وطرح المفاهيم وتقديم البدائل نحو عمران عربي مكتفي ذاتياً.

- موارد طبيعية

"معطيات البيئة الطبيعية التي وهبها الله تعالى ضمن ما وهب للمجتمعات العربية، ولعل أهم هذه الهبات هي تلك الموارد الداخلة في مجالات البناء العمراني."

فالمتتبع لبناء القدماء يكتشف ذلك التواجد الكثيف لطرق البناء بمادة الحجر المتوافرة في البيئة الطبيعية، وكانوا يشيدون بها مساجدهم وقصورهم، مع الاستفادة بمواد البناء الموجودة في البيئة والأقل تحملا لبناء مستوطناتهم السكنية، وهو الأمر الذي يكشف عن أسباب عدم وجود أثريات للسكن بنفس قدر الآثار الباقية من المباني الدينية.

- مواءمة مناخية

"أحد المبادئ المتعلقة بنجاح أداء الفضاءات الحضرية من حيث التأثير على رضا المستعملين."

فالمناخ شديد الحرارة في المدائن العربية، الأمر الذي يتطلب مراعاة: أ.) تجنب الرطوبة العالية بعدم إضافة أية مسطحات مائية تؤدي إلى رفع نسبة الرطوبة، ب.) الحد من التعرض بالإشعاع الشمسي بتكوين أماكن مظللة بقدر الإمكان، ج.) الحد من حركة الرياح المرغوبة، وكلها عوامل يمكن تحقيقها عن طريق المعالجات البنائية (العمرانية والمعمارية)، أو معالجات تنسيق المواضع بالتشجير والمنشآت الخفيفة.

- موالفة بيئية

"المعنى أن تكون كل عناصر أي نطاق متجانس موجودة في مكانها ومعبرة عن نشاطات بعينها، وتعمل في النهاية كل تلك العناصر في تآلف توافق وانسجام وتكامل."

- موالفة عمرانية

"توجه فكري للمعمار (راسم بدران) عن ضرورة دمج البناء الجديد مع تشكيلات سطح الأرض (الطوبوغرافيا) السائدة باعتبارها وحدة بنائية في بنية المدينة ليتكاملا معاً، وليتكامل على ذات النحو (أي البناء الجديد) مع البنية التاريخية والاجتماعية للمكان."

- موجودات ذات قيمة

منشآت/ مناطق

"أشياء تراها الإنسانية في تمايزها/ فرادتها أنها ذات قيمة حضارية عليا (بيئية: مجتمعية/ بنائية)، إذ أنه ليس بالضرورة أن تكون تلك القيمة تاريخية، أي أعني زمنية، إنما قد تكون وظيفية أو إدارية أو سياسية، أو متعلقة بشخوص أو أحداث، كأن تكون بناء قديم له تاريخ، مرت فيه أحداث، أوتراكمت عليه متغيرات العصور، كل مكان ما زال يحمل في جوانبه خبرات الماضي القديم وجمال البناء، كل مكان فيه العمارة والعمران إبداع."

أ.) بناءات معمارية (الكتلة النقية) مثل: المساجد والقصور والقلاع والأسوار والبوابات ومنشآت الحياة اليومية كالسكن والعمل والإدارة، ب.) بناءات عمرانية مثل: العلاقة الجدلية بين كتلة بنائية ونسيج متضام، يتعانق فيه المبني والمفتوح، يضم شوارع وأسواق وساحات، والمعنى أنه لا يشترط أن تكون تلك القيمة زمنية (أي أقصد أن يكون لها تاريخ)، أو قيمة اقتصادية (أي منشأة ذات كلفة عالية)، إنما ما نقصده من القيمة المستمدة من ذات المكان، وما كان فيها من أحداث على مر الزمان.. تمثل في كينونتها وتعبر عن ملامح الإطار الحضاري للمنطقة التي تراها فيها، بالإضافة إلى كونها تشكل عوامل جذب سياحي يضيف بالقطع إلى موارد الدولة، فإنها تمثل "خصوصية/ روح العصر" التي بانت فيه، أما استدامتها فتعبير قاطع عن نبالة من كان يقوم بالعمل عليها، فتهب الناس والمكان بعض العزة

- مورثات فكر تصميم

الجينوم/ الدنا _ الفلسفة

"الأفكار الحاملة لكامل المورثات الفكرية الخيالية اللازمة لخلق كينونة نصية بنائية حية، بنيانها الظاهر والباطن هو عمارة/ عمران الدنيا، فبدون تلك المورثات (الأفكار) فلا بنيان، ولا نص، ولا تجربة حياتية فريدة، أما بقوتها وندرتها وحداثتها فيصبح المنتج نصاً متكاملاً مُرضياً، بل قد يكون مبتكراً دافعاً نحو التفرد."

فالعناية بالأفكار يجب أن تأخذ اهتماماً متزايداً حال عملية التعليم، حتى لما كان تعليم الفكر المعماري/ العمراني في مراسم التصميم معتمداً على المنظومة الفكرية السائدة، فإنه من الجائز الآن دعمها بمورث جديد هو الخيال. أما الربط بين مورثات (الأفكار الخيالية) بالفلسفة (عامة) فجائز، ذلك لأن الفلسفة توصف أحياناً بأنها التفكير في التفكير؛ أي التفكير في طبيعة التفكير والتفتيش والتأمل والتدبر، إنما الأفكار والفلسفة فمكونات كائن حي واحد؛ لا يمكن فصل أحداهما عن الآخر، ومن هنا أمكن استعارة مفردة (الجينوم)، المادة الحية المحتفظة بالمورثات المحققة للصفات البشرية عند الإنسان، حتى أنه كلما اختلفت تلك المورثات كلما تباينت الصفات/الطباع وبدأت التنويعات الشكلية والنفسية؛ فتتغير الملامح، أما التشابه في نواتج التفكير فكامن في أن

مفردات الأفكار متشابهة رغم تعددها، بينما التركيبات التي تحققها الفلسفة فهي التي تصنع الصفات، وبتعدد تنويعات الأفكار في يختلف المنتج في الشكل والمحتوى، فعلى الرغم من ذات التركيبات والصفات والمفردات، إلا أن المنتج يصبح مختلف.

- موضع بناء

أ.) "الحيز المحدد من الأرض الذي سوف يشيد عليه المشروع/ تقوم عليها الكتلة المبنية مباشرة، وهو لا يتغير إلا بزوال جسم المدينة ذاته أو انتقالها إلى رقعة أخرى."، ب.) خاصية داخلية ملموسة لجزء من الأرض، ولهذا الجزء أبعاد محددة ومعروفة يمكن قياسها، كما يتمتع هذا الجزء من الأرض بملامح وخصائص معبرة عن البيئة الطبيعية بكل مواردها، ويحمل لذلك صفات متميزة خاصة به، وكل موضع يتصف بالثبات والاتزان المتحول (الديناميكي) الطبيعي المستمد من الضغوط المختلفة عليه، لعوامل متعددة عبر الزمن." ج.) "مساحة من الأرض، ذات حدود وأبعاد معروفة، وسمات وملامح تفرضها ظروف الموقع، ويمكن الوصول إليه من خلال قنوات الحركة المتصلة به والوقوف عنده والدخول إليه، ويحيط به أشكال من البناء لها صفات يمكن التعرف عليها ودراسة تأثيراتها عليه وتأثيره عليها، يقوم عليه البناء، فيغير من ملامحه، أما الأبعاد والمساحة فتظل أبداً ثابتة."

- موضوع تصميم

"خط فكري لصياغة مشروع التصميم، يدور هذا الخط حول توجه معلوم للمصمم."

قد يكون هذا الخط مستمد من العلاقات الوظيفية، أو معطيات البيئة المحيطة (كأن يكون الموضوع هو البيئة الجغرافية لمكان موضع المشروع، أو بيئة البساتين، أو الحدائق الخيالية، أو جزيرة الدلافين)، وكلها موضوعات يمكن مناقشتها في التصميم لتحقيق الهدف، أو قد يكون الموضوع مستمد من ظروف مجتمعية/ ثقافية، وبها يتحدد الاتجاه الفكري الحاوي لهذا المشروع. المعنى أنه على المصمم اختيار موضوع أو عدة موضوعات ذات علاقة بمشروعه، تتلمس الفكرة الطارئة في ذاته، ومن هنا يظهر العمل في نهاية الأمر في إطار محتوى أو مضمون مهني احترافي محدد. لعل ذلك ما يُطلق عليه طبيعة أو توجه التصميم، أو لعله أيضاً ما يوحي إليه المشروع بعد الانتهاء منه، فلكل مصمم نية لتحميله مشروعه بإيحاءات محددة، تلك الإيحاءات يتحتم أن يسايرها الموضوع، ولا أقول فقط يصنعها بفاعلية إنما هو يخلقها أيضاً بجودة وكفاءة.

- موضوعية

"قبول الباحث عن وعي ما دلت عليه المشاهدات الفعلية، وما كان نتيجة لازمة للتجربة التطبيقية، أو لازماً عقلياً من لوازمها، شرط أن تكون هناك أمانة في نقل النتائج التي أمكن التوصل إليها حتى لو خالف ذلك اعتقاداً سابقاً له."

إنما "الموضوعية الصارمة" وفق مبدأ عدم اليقين غير موجودة، لأنه يستحيل على الباحث أن يُخلي ذاته تماماً من الاعتقادات والميول والأفكار السابقة، فتراه ينجرف بطبيعته نحو الانحياز لرأيه، فلا وجود حقيقي للموضوعية الخالصة.

- مؤشرات

"مقدمات لتوقعات فعلية، يعلم منها أهل الخبرة والدراية، بما سيؤول إليه الحال، بشكل يكاد يقارب الحقيقة في نقطة/ نقاط ذات علاقة بطرح محدد."

في أغلب الأحوال تصدق تلك التوقعات إذا ما كانت مؤسسة على نتائج تحليل منهجي ومدروس، فالأمية الثقافية والفكرية في ميدان العمارة والعمران مؤشرات لتدهور حالة المبني منها، أما دلالات تلك المؤشرات فهي ناتج تلك التوقعات في البناء المشيد، إذن فالمؤشرات هي المقدمات، إنما الدلالات هي النتائج، وكليهما يمكن في تتابع حسي موضوع الفحص أن يتحول ليحتل موضع آخر، فتصبح المؤشرات نتائج، والدلالات مقدمات، أما المعنى أن دورة الرصد المجتمعي (لما في المجتمع من ظواهر) غير خاضع لبداية أو نهاية حتمية.

- مؤشرات تفضيل

أ.) "العاكسة لمدى تواجد فكر في العمل موضوع التلقي، وذات العلاقة بتأثيرات الفكر على المتلقي."، ب.) "الدلالات الصريحة/ غير الصريحة التي يمكن استشعارها لدى المتلقين تجاه عمل محدد عبر إشارات الإعجاب المتكرر والمتنامي الناتج عن الإحساس الذاتي/ الداخلي للمتلقي بالارتياح."

إما أن تكون لديه أسباب قوية متعلقة بتلبية الاحتياج الضروري والمثالي، إما دونما أن يكون لديه أسباب وظيفية واضحة، وتكون أسبابه (معنوية) انطلاقها نابع من حمل منتج العمران للاعتبارات الفائتة، وكلاهما يتبعهما ملامح الرضا، والقبول، والإعجاب، فالتفضيل، ومنها: ما له علاقة بتلبية الاحتياج النفسي/ المعنوي- الوجداني: أ.) الرغبة في التردد على المكان دائماً [و]أو وقت الشعور بالضيق/ السعادة، ب.) الإحساس بالبهجة بعد الانتهاء من الزيارة، ج.) اختياره ملتقى مع من يرغب، د.) التوصية للآخرين بالزيارة والمعرفة، هـ.) المساهمة المادية والمشاركة في التطوير والتحسين دونما دعوة، و.) الرغبة في رفع درجة الانتماء عن طريق الإحساس بالملكية، حتى غير المباشرة، ز.) الإعلان والإعلام الصريح بالتعلق بالمنتج، إما ما له علاقة بتلبية الاحتياجين الوظيفي والنوعي، ويتبين ذلك من خلال تكرار التردد على المشروع دون غيره، ذلك على الرغم من: أ.) عدم تلبيته المثالية لرغبات المترددين، مثل: قلة النشاطات، صعوبات الوصول، التزاحم، الضوضاء، التأثير البيئي غير المرغوب، ب.) انخفاض توافر اشتراطات وأسس الجمال وإن كان نسبياً، ج.) عدم توفير الانسجام المعماري/ العمراني بين أجزاء ذلك المنتج.

- موضوع فكري

"وحدة تدريسية مقترحة بديلاً عن الشكل الحالي للمساقات/ المقررات التدريسية الحالية، بحيث تكون كل وحدة ذات هدف محدد في السياق التدريسي العام، لها زمن محدد، ومتكرر، ثم أمكنة محددة ومعروفة مسبقاً، كما أن لها أعضاء هيئة تدريس ذوي اختصاص دقيق ملامس لهدف كل موضوع، بترابط الموضوعات الفكرية تنشأ المعرفة."

- موقع جغرافي

أ.) "المجال المعروف بخطوط الطول والعرض الجغرافية ومستوى الارتفاع عن سطح البحر."، ب.) "الإطار الجغرافي الكبير الذي تحدده العلائق المكانية العريضة والقيم الإنسانية النسبية التي تتعدى كثيراً جداً الحدود المحلية للمدينة وقد تصل إلى أبعاد قارية برمتها."

تتبدل ملامح الموقع الجغرافي الواحد (طبيعة البيئة، الشكل والتشكيل، إمكانات الوصول، المحيط الحيوي)، إنما لا يتغير الموقع مطلقاً، فهو راسخ ما دامت الأرض موجودة بأذن (الله) سبحانه وتعالى، إذن بسهولة يمكن الاستدلال من الناحية الجغرافية على أي مساحة على سطح الأرض، يعد الموقع الجغرافي إطاراً عاماً لتحديد بلد المشروع على خريطة

العالم، وعليها ترسم الحدود الدولية والعلاقات بينها وبين الدول المجاورة، وإمكانات الانتقال إليها، كما تتضمن بيان تقسيم الدولة إلى محافظات، مناطق، بلديات، ثم تبين أهم المدائن على هذه الخريطة، وأهم الملامح الجغرافية مثل الأنهار والبحار والبحيرات والجبال والهضاب والسهول.

- موهبة

"قدرات طبيعية مخلوقة مع الإنسان منذ مولده (أي في الذات: النفس+ الروح)."

فلكل منا موهبته في مجال حياتي محدد، إنما المعمار فعليه بما أنه يمتلك هبة الخيال بالفطرة، فإنه عليه أن يمتلك القدرة على تحويل ذلك الخيال إلى واقع (= أي الخلق الإنساني)، إنما الموهبة (= هبة إلهية مخلوقة) لا يمكن اكتسابها.

- مهارة تصميم

"قدرة عالية؛ واحتراف في مهنة، أو صنعة، أو مجال ما (كالفن)، يشارك فيها جزء من الجسم البشري، بمعنى أنها تعتمد على أداة يمتلكها الإنسان في جسمه أو على حرفية محددة، يمكن تطويرها."

يعد الرسم الحر مهارة، كما تحويل الأفكار إلى رسوم تخطيطية وإعداد الرسوم التنفيذية وحسابات التكاليف، وحتى عرض المخططات والتعامل مع العملاء والإشراف على التنفيذ يحتاج إلى مهارة التواصل مع الآخرين. أما المهارة التي تعني المعمار المصمم فهي التي تتطلب منه تحويل فكرته غير المنظورة إلى واقع مرئي، فكيفية إظهارها يحتاج إلى مهارة عمل الرسم المنظم والرسم الحر وفهم أصول لغة التجريد، والتعامل مع النقطة والخط والظلال والألوان بكفاءة. إنما تدعو الضرورة إلى اكتشاف مبكر لهذه المهارات عند الشخص العادي قبل دخوله الكلية، أما دور الكلية فهو تطوير المهارات وصقلها، فكل مهارة لها أسس وقواعد يجب الاعتناء بها، منها: أ.) تطوير المعرفة والثقافة الخاصة بموضوعات التصميم والبناء، من خلال المجلات المعمارية والواقع المرئي، ب.) تراكم المعرفة واختزانها وإخراجها وقت الحاجة، ج.) رفع درجة الوعي بأهمية التفكير المنطقي المبني على خطوات متدرجة، د.) التدريب على التنظيم والترتيب، هـ.) التعود على المثابرة والاجتهاد.

يتطلب عرض فكر التصميم (في رسم احترافي في ميدان اختصاص العمارة والعمران بعد تكون التصورات)، وإبانته في إطاره الفكري/ الفلسفي (كتابة ورسماً)، قدراً من مهارات التعبير بالاستعانة بلغة الرسم المجرد، كما أن إبانته ضمن إطاره الفكري (أي المفهوم) هو الذي ينقله إلى مستوى لغة المهنة، كما أنه هو الذي يحمله ليصل به إلى أعلى درجات التجريد اللازمة له كما جاء في مرحلة الفكر القبلي للمصمم قبل وقت انبعاث الفكرة إلى المحيط الخارجي. فلغة المفهوم في ميدان التصميم الحضري هي مرحلة التجريد الاحترافي باستعمال لغة الكتابة، وأبجدياتها الحروف والجمل والمقاطع والفقرات، وكلها تكون ملتزمة بقواعد اللغة لتوصيل الرسالة، ولغة الرسم وأبجدياتها الخط والنقطة واللون والرمز والشكل والصورة، تلك التي تكون ملتزمة بقواعد الرسم وأساسياته، بالإضافة إلى إمكانية الاستعانة بالرسم الحر والتصوير والمجسمات، وكل ما يمكن من خلاله الشرح والتفسير. إذن فتفصيل إبانة الفكر (الدال على الفكرة المختفية) يكون من خلال أداتين لعرضه: أ.) في جملة مكتوبة، ب.) في بياني مرسوم، بما يتضمن من الرسم الحر، وقد يكون بدون مقياس رسم محدد، بالإضافة إلى التدوينات المعنية بإبانة ملامح الرسم الحر، كما يمكن أن يتبين الفكر في البعد الثالث، أو المنظور، أو اللقطات التعبيرية، أو في المجسمات، أو في الواقع الافتراضي.

- مهمات مهنة البناء *الواجبات*

"الوظيفة التي (أو الدور الذي) يناط بها الممارس."

إنما الوظائف/ الأعمال التي يمكن أن يقوم بها المختصون المهنيون في مهنة البناء فهي: أ) التعليم الأكاديمي: العالي والفني (أعضاء هيئة (أعضاء هيئة التدريس، والمدرسين خارج الهيئة)، منح الدرجات العلمية (الماجستير والدكتوراه)، لجان الإشراف العلمي المحلي، والإشراف المشترك، والترقي/ الترفيع للدرجات الأعلى، الاستشارات العلمية والفنية: الخبراء والاستشاريين، الدورات التدريبية: مدرسين مختصين وذوي خبرة، المؤتمرات والندوات وورش العمل، التأليف والنشر العلمي: الكتب والأوراق والمقالات العلمية والفنية، ب.) أعمال البحث العلمي: إعداد البحوث التطبيقية، وتجهيز التقارير الفنية، المعاينات الميدانية وكتابة التقارير الفنية، الاستشارات العلمية والفنية: الخبراء والاستشاريين، الانتداب والتدريس الجامعي، الدورات التدريبية: مدرسين مختصين وذوي خبرة، المؤتمرات والندوات وورش العمل، التأليف والنشر العلمي، إصدار المجلات العلمية والفنية ذات الصلة بالمجال، ج.) أعمال التنمية التي تقوم بها الجهات والمؤسسات الدولية غير الحكومية: الخبرات المختصة والاستشارات المحلية، د.) الإشراف الإداري والقانوني: صياغة القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة للعمران، الفصل في المنازعات القانونية، وضع قوانين/ كودات البناء، هـ.) قطاعات الرقابة والتفتيش والمتابعة الحكومية: المراجعة والإشراف الفني والإداري، المخالفات الهندسية: سواء على مستوى التصميم أو التنفيذ، المخالفات الإدارية: على مستوى العطاءات والمناقصات، أعمال المحافظة والصيانة، التوجيه والإرشاد: تقديم الخدمات المهنية مثل النقابات والهيئات ذات الاختصاص، و.) رسم سياسات وخطط التنمية: إعداد المخططات الهيكلية والتفصيلية، التنسيق بين الجهات المركزية المسؤولة وذات الاختصاص المباشر، أعمال التجديد والتطوير في المناطق ذات القيمة، الارتقاء بالمناطق العمرانية المتداعية، الإحلال والتجديد في المناطق القائمة، تنمية الموارد الطبيعية، استصلاح الأراضي، ز.) الاقتصاد والتمويل وقطاع الاستثمار: إعداد ومراجعة دراسات الجدوى، الاستثمار العقاري، التسويق والبيع، ح.) التصميم: الرسوم المعمارية الأولية والنهائية، الاشتراك في المسابقات المعمارية، ط.) إعداد مستندات التنفيذ المتكاملة: الرسوم التنفيذية، وأعمال حصر الكميات، كتابة بنود المواصفات، وإعداد العقود، ي.) العمل في الموقع: إعداد الرسوم الحقلية، التنفيذ، والإشراف على التنفيذ، ك.) دراسات ما بعد التصميم: حساب الكميات، إعداد المواصفات، حساب التكاليف، إعداد العطاءات، دخول المناقصات والممارسات، إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية، ل.) دراسات ما بعد التسليم: الدعاية والإعلان والتسويق (البيع)، تقييم ما بعد الإشغال.

- ميكنة إدارة الشيء

"أفكار البناء تابعة لمستجدات العصر وهي المعروفة شيوعاً "عمارة وعمران ذكية مبنية على الميكنة والآلية."

تيار ياباني النزعة، همه التصميم في مقابلة مقاييس العولمة في المنشآت المعاصرة، فلسفته تلبية متطلبات أنظمة العمل العالمية الذكية، المعروفة في النظام العالمي الجديد بالحركة الدائمة، بالإضافة إلى إحداثه لحالة من التنوع بما يقابل كافة مقاييس النطاقات/ القطاعات الوطنية المدعومة مالياً، مع تحقيق أفضل تلبية/ استجابة لتوفير متطلبات النطاقات/ الحيزات الوظيفية، حتى تتيح العمل فيها بدقة وكفاءة، من معماريو العصر (جيويارز كون+ كون).

(ن)

- نسق حضري (عمارة وعمران نسقية)

"تكرار وحدة عمرانية أو معمارية أو مجموعة من الوحدات لتكون معاً تكوينات بنائية مفهومة وذات دلالات خاصة، وقد يكون النسق صغيراً مثل تكراريات مجموعة من المظلات على شريط ساحلي بحري، أو تكرار وحدة أكبر مثل الفناء السماوي أو الحوش في البيت العربي القديم ليوحي بوجود منطقة سكنية تقليدية أو تميل لأن تكون تقليدية."

- نسق حركة نمط الطرق ومسارات

"أحياناً تكون شبكة الطرق ومسارات الحركة واضحة من حيث التدرج، وهو الأمر الذي يسهل من الحركة والانتقال، وأحياناً أخرى يختفي التدرج وتصبح الحركة عشوائية وغير منظمة."

- نسق معماري- عمراني معماري (عمارة وعمران نسقية)

أ.) "اندراج الجزئيات في سياق."، ب.) "بنيوياً (أي ما يفسر الحدث على مستوى البنية) ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، باعتبار أن لهذه الحركة انتظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه."، ج.) "تجمع الوحدات الأولية المكونة لمنظومة التركيب المتكامل خلال تجمعات أجزاؤه وفروعها في سياق.، د.) الحل ذو الصياغة البنائية، الذي يحقق أهدافاً محددة لمجموعة من العلاقات أو الإشكاليات المتواجدة في إطار ظروف أو حيز محدد.،ويصبح هذا الحل نسقاً عندما يتخذ منزلة القاعدة المنطقية التي ينبغي اللجوء إليها بتكرار نفس الإشكاليات في ظروف أو حيز مشابه.

النسق العمراني علاقة، أو مجموعة من العلاقات الحاكمة، التي تربط بين أنشطة أو أحداث محددة وموقع أو موضع محدد، هذه العلاقات هي التي تُحدِد نشأة وتطور وطبيعة ومظاهر أية بنية مستهدفة في إطار ظروف محددة، كلما توفرت وتكررت هذه الظروف فإن نشأة وتطور البنية موضوع النسق غالباً ما تحدث. حيث يربط النسق بين عنصرين: الحدث فيما يشير إلى الترجمة البنائية للنشاط الإنساني، والموضع الذي يشير إلى العلاقات الهندسية/ البنائية التي تحتوي الحدث، أما باعتباره المكون الأساسي لهذه اللغة البنائية فله ثلاثة محاور هي: المجال/ المحيط الحيوي العام، الحيز المتكامل، الظروف التي يظهر فيها النسق.

- نسيج حضري

"مجموع الملامح الظاهرة/ البادية فيما يخص نظم الفراغات الحضرية وشبكات معابر الحركة والاتصال، وبما تحدده من مربعات قطع الأراضي على مستوى كامل الخطة البنائية لموضع محدد."

إذ فهو واحد من المؤشرات الحقيقية الراصدة/ المعبرة عن العلاقة بين الكتلة النقية والفراغ الحضري، وبيانها حقيقي (أي غير نسبي) عن مدى الانتظام البنائي في مجال/ نطاق محدد من بيئة الإنسان. بيد أنه يتعدى ذلك ليفيد في توفير نظرات واضحة عن أنساق/ نسب البناء على قطع الأراضي، إنما تحكمه عدة ضوابط حضرية خاصة بكل من: أ.) المسطحات المغلقة: استعمالات الأراضي، وأبعاد الكتل البنائية، ب.) المسطحات المفتوحة: شبكة الفراغات الحضرية، وعروض مسارات

الحركة، ج.) الهيكل: الردود، حدود البناء، الكثافة البنائية، حتى أنه ترجمة لتلك الضوابط الثلاث التي من خلالها ينشأ نمط النسيج.

إنما عناصر قراءته فتكون من خلال: أ.) النمط: المغلق والمفتوح، ب.) أنظمة الحركة والاتصال، ج.) الفراغات الحضرية: أنواع/ ملكية/ حدود/ شكل/ احتواء/ نسب/ مواد نهو الارضيات. للنسيج الحضري عدة أنماط: أ). التلقائي المتضام، له نوعين ما يتصف بالمسارات المتعرجة المتكسرة الضيقة التي لا تسمح بمرور السيارات، مبانيه صغيرة المساحة ومتكدسة، فراغاته ضيقة، ومنها ما يتسم بوجود المسارات الأعرض، مباني وفراغات كبيرة نسبياً، المباني أحدث وتتميز بوجود الأحواش الداخلية، ب.) النمط الشبكي المتعامد ليتسم بالمسارات المنتظمة والمباني الحديثة ذات الفراغات الحضرية كحدائق ومواقف للسيارات.

- نسيم بر وبحر

"ظاهرة طبيعية لها علاقة بحركة الهواء نهاراً وليلاً على شواطئ البحر."

نسيم البر يهب ليلاً عندما يكون البحر أدفأ نسبياً من البر، وعندما يُصبح الضغط من جراء ذلك منخفض نسبياً فوق البحر، أما نسيم البحر فيحدث خلال النهار، حيث تكون الأحوال مختلفة، والبر أدفأ نسبياً من البحر، فيكون تدرج الضغط من البر (منخفض) إلى البحر (عالي) وعندها يهب نسيم البحر، تنشأ هذه الظاهرة لأن الأرض تسخن وتبرد بسرعة أكبر من البحر، وفي كل الأحوال مياه البحار دافئة في الليل وباردة في النهار.

- نشاطات مرئية

"كل النشاطات الإنسانية التي يمكن رؤيتها متكررة وتكون مؤشر عن نوعية الموضع، مثل السير على الأقدام في شوارع المشاة على الواجهات المطلة على الماء، أو تجمعات الباعة الجائلين في الأسواق الشعبية، أو تجمعات السيارات في مواقف السيارات."

- نظام بيئي

"وحدة طبيعية تشمل جميع الكائنات الحية في منطقة معينة، بالإضافة إلى العوامل الفيزيائية غير الحية لتلك البيئة والتي تتفاعل معها الكائنات، مما يُنتج عنه نظام ثابت تقريباً يتميز بالجريان الدوري للمواد بين الأحياء وغير الأحياء."

- نظرية بنيانية بنيوية

"نظرية تقدم أسلوباً للتفكير يختص بعالم إدراك البني والكيانات وفق مبادئ عامة مثل: أ.) أن العالم المدرك يتألف من علاقات أكثر مما هو مؤلف من عناصر، وأن الأهمية الحقيقية للعنصر لا تكمن في ذاتيته بقدر ما تقررها علاقته بالعناصر الأخرى في الكيان الجامع لها، ب.) أنه لا يمكن إدراك الأهمية الكاملة لأي عنصر أو مكون في إطار كيان ما لم يتفاعل بصورة حقيقية ودافعيه مع البنية التي يكون جزء منها."

يرتكز التفكير البنياني على ثلاث خصائص أساسية تشملها الكيانات هي: أ.) خاصية الكلية: تعني بالتماسك الداخلي والترابط بين أجزاء الكيان الواحد بمقتضى قوانين ذاتية تحدد طبيعة البناء وتتوافق مع أجزاء البنية، ومن ثم تضفي على أجزاء البنية الكلية خواصاً متفردة تختلف عن الخواص المنفردة لكل عنصر على حدة، ب.) خاصية التحول: قدرة البنية على استيعاب التقلص إلى مستوى الشكل السلبي نتيجة لتواجد عوامل جديدة تؤثر على قانونها، ج.) خاصية الانتظام الذاتي: تعبر عن التوازن الداخلي الناشيء بين عمليات التحول من جهة والقوانين الذاتية

للبنية من جهة أخرى، والذي يؤدى إلى غلق النظام واكتفاءه ذاتياً حتى لا يسمح لأنظمة أخرى بالتحكم فيه. يتعلق الهدف النهائي للتفكير البنيوي بالبني الدائمة، التي تتلاءم معها الأفعال والإدراك الإنساني الفردي الخاص بالطبيعة البشرية، ومن ثم تكتسب خلال صلتها بها سماتها الدائمة، والتي بأكتشافها وتوثيق علاقاتها يمكن استنتاج كافة أبعاد ما يرتبط بالإنسان من فعاليات، وهو ما يستلزم بالبحث عن البني الدائمة للعقل نفسه وعن الأصناف والأشكال التنظيمية التي يستطيع من خلالها أن يختبر العالم أو أن يوجد معنى لما لا معنى له أساساً بذاته. ثمة عاقة بين النظرية البنيانية واللغة، كانت النظرة التقليدية للإدراك القائلة بأن العالم يتألف من عناصر موجودة بشكل مستقل، قابلة للملاحظة الموضوعية والتصنيف الدقيق، تصور اللغة على أنها معنى منفصل مرتبط بشيء ما، وأن كل من هذه الوحدات واقعة ضمن بعد تتابعي أو تاريخي يخضعها لقوانين التغير القابلة للملاحظة والتسجيل. إنما النظرية البنيانية التي قدمها (سوسير) في العام (1916م) جاءت لتصور اللغة بوصفها نسقاً عضوياً ومنظماً من العلاقات القائمة بين العناصر المساهمة في البناء اللغوي، ويتميز هذا النسق بأنه مستقل في ذاته وإن كان يرتبط بعلاقات مع أنظمة أخرى.

- نظرية المعرفة

"المعرفة (بالأنتولوجية) هي جماع عمليات التعبير عن: حصيلة التصورات (ما بعد الأفكار الذاتية)، أو حصيلة التصديقات (ما بعد العلم التجريبي)، عن كل ما يتعلق بالمراد معرفته (= الشيء/ الموضوع/ الشخوص/ العلوم/ الأحداث)."

مبحث قديم قدم التفلسف؛ أهم مباحثه تحاول تعريف "مادة العلم"، أي تنظُر فيما يُمكن العلم به من الأشياء أو بعبارة أخرى تنافس الشروط التي ينبغي توافرها لكي يتم هذا العلم، ويدخل في ذلك: أ.) التفرقة بين المحسوس وما هو خارج دائرة المحسوس، أي بين ما يدخل في مجال التجربة وما يخرج عنها، ب.) التمييز بين ما يدركه العقل إدراكاً بديهياً فطرياً وبين ما يتم اكتسابه عن طريق التجربة. كما تبحث في التمييز بين المعلومات الذاتية والمعلومات الموضوعية، فكل ما يتصل بالذات المدركة يرجع إلى علم النفس وكل ما يتعلق بالموضوع المُدْرَك يُرْجَع فيه إلى العلوم الطبيعية، كما تبحث (في موضوع الوجود والتغيير). كما أن نظرية المعرفة في قول آخر لا تبرح أبداً نطاق التعقل، أما الميدان الذي ندخل إليه للهروب من نسبية الوضعانية فهو ميدان (الأنتولوجية) أي نظرية الكائن، الذي يطرح قضية الحكمة؛ أي العلم الذي يكشف عن حقيقة الأشياء. تُعرف أيضاً بأنها البحث في المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات الإنسانية والوجود/ الواقع المراد معرفته، ذلك عند معرفة أن الوجود/ الواقع (أنه ليس العدم)، وأنه : أ.) إما وجود/ واقع ظاهر مادي مكشوف غير مستور (في الخارج، البادي للعيان عن طريق الحواس مفردة/ الحس المشترك)، ب.) إما واقع داخلي غير مادي/ معنوي (غير البادي من التركيبة البشرية/ الخبيئة).

- نظرية النسبية

"كل حركة ثابتة نسبية ولا تكتشف دون الرجوع إلى نقطة انطلاق خارجية."

بمعنى إذا كان هناك شخص يركب شيئاً متحركاً فإنه لا يشعر أنه يتحرك إلا إذا رصد حركة خارجية، مثل تغير مناظر المباني أو أعمدة الإنارة على الطريق، وتكون منسبة إلى حركة مناظر المباني أو أعمدة الإنارة. مكن هذا القانون من اختراع التليسكوب، ومنه عرف الناس أن الكواكب تدور حول الشمس، ويؤكد قانون النسبية، ذلك بأنه لا يمكن

أن يعرف الشخص أن الشيء المتحرك يتحرك فعلاً إلا إذا نظر خارجه، وأن هناك علاقة بين المسافة التي يقطعها المشاهد المتحرك والسرعة التي يتحرك بها وزمن الحركة التي استغرقه في المشاهدة، أما السرعة فهي المسافة المقطوعة في وقت محدد (ميل / ساعة).

كانت ثمة مبادئ سائدة عن تجربة المشاهدة مثل: أ.) ينتشر الضوء في الفراغ بسرعة ثابتة مستقلة عن وضع حركة الجسم المرسل أو المستقبل للضوء، ب.) يجب أن يرى المشاهد الثابت على الأرض الضوء متحركاً بنفس سرعة المشاهد المتحرك، وكلها غير حقيقية. حيث يشير (آينشتين) إلى أن سرعة الضوء ثابت كوني، وأن كل واحد يمكنه رؤية الضوء بسرعة ثابتة بغض النظر عن كيفية تحركه، وهنا أدرك أن الزمن يتلاشى بين الحوادث، وأنه ليس واحداً في عيون المشاهد الثابت أو المتحرك، ومن هنا خرج بمبدأ نسبية التزامن. والمثال على ذلك: هناك قاطرة ركاب (المرجع المتحرك) تسير على قطبين (هما المرجع الثابت)، وهناك شخص داخل القطار يرسل شعاعين ضوئيين واحد إلى الأمام وواحد إلى الخلف في نفس الوقت، وعندما يصل هذين الشعاعين معاً إلى الأبواب الأمامية والخلفية سيفتحان معاً، بالنسبة لحامل الآلة داخل القطار فأن الأبواب تفتح معاً، بالنسبة لمشاهد في الخارج فأن الباب الخلفي يفتح قبل الأمامي، المشاهد الثابت يرى الباب الخلفي يتحرك إلى الأمام ليلتقي بالضوء الأتي إليه بينما يبتعد الباب الأمامي عن الضوء الذي يلاحقه، وهنا الحوادث متزامنة داخل القطار، إنما إنها غير متزامنة خارجه. إذن فالمسافة نسبية بالنسبة إلى ما تقيسه، بمعنى لو أن هناك شخص يسير داخل قطار متحرك ووصل من أول القطار إلى منتصفه، بالنسبة إلى القطار هو عبر نصف المسافة، بالنسبة إلى ما في خارج القطار هو عبر مسافة أطول بكثير هي المسافة التي قطعها القطار من لحظة تحرك الشخص حتى وصوله إلى نصف العربة، فالمسافة المقطوعة قياسها نسبي. فها هنا يؤكد (آينشتين) أن الزمن نسبي أيضاً، لذلك فالزمن في حالة الأبواب المفتوحة معاً بالنسبة للمشاهد داخل القطار يساوي صفر (أو عدم) لذلك يرى الأبواب تفتح معاً، أما المشاهد الخارجي فالزمن يساوي قيمة تحدثها حركة القطار، ومن ثم يرى أن أحد الأبواب يُفتح قبل الآخر، إذن فوارق الزمن والمكان نسبية تتأثر بحركة المشاهد، هذا الكلام مفيد في حالة التعامل مع الفضاءات الحضرية في حالة الحركة على الأقدام بالنسبة للمشاهد، إنما الاختلاف هنا عكسي، إذ أن الشيء المراد مشاهدته هو الثابت (الكتلة النقية والفضاء الحضري)، بينما المشاهد هو المتحرك.

- نقد انطباعي

"ناتجه يعد عملاً فنياً، حينما يُعالج العمل كنقطة انطلاق لخلق عمل فني جديد يكتبه الناقد، فالنقد المبني على انطباعات، يُعَّد هو في ذاته قابل لطرح منتج فني جديد، إذا ما كان الناقد الانطباعي يقصُد ذلك، ولا يقصد مجرد النقد والتدوين، يعني نقد المنتج ينتِج منتج."

يصل إلى حد التعبير عن الذات، حيث لا يستند الناقد إلا إلى تجربته كإنسان، فلا وجود للمعنى الموضوعي في العمل الفني، فيبدو في الغالب أن اللوحة تعني أشياء مختلفة للمشاهدين المختلفين. يساعد هذا النوع من النقد على تصريف ما في الذات في مخارج ذات طبيعة خاصة تمكن من الوصول إلى مبررات حتمية للمشكلات التي يرى الناقد أنها جديرة بالبحث، أما مسألة الموضوعية تلك فهي جديرة بالمراجعة خاصية إذا كان الناقد لديه ثقافة معرفية ووعي جامع لحصيلة تجربة وخبرة.

- نقد معماري عمراني

أ.) "كلمة نقد تعني القدرة على التفحص."، ب.) "التعقيب على أداء شيء ما على نحو جيد أو رديء."، ج.) "البحث فيما هو جدير

بنجاح أي عمل، في العمل، موضوع التقييم."، إنما "الناقد هو الشخص الذي يتمتع بذوق وفطنة (أي القادر على إصدار الأحكام."

أ.) رأي أو حكم للتعبير عن التفضيلات، بعد التحليل والتفسير الذي يعد أكثر أهمية من الحكم ذات."، ب.) "فهم معاني الموضوعات، واستشفاف الخصائص النوعية المحققة لجودة العمل، وتحقيق متعة اكتشاف القيمة فيه."، ج.) "عملية منيطة بإشباع حاجة الاستمتاع بالعمل، وتكوين الأفكار والآراء التي تشكل معايير صياغة العمل والحكم عليه."، د.) مناقشة الأعمال وتقييمها."

- نمط حياة المجتمعات

"معيار جل ارتباطه بالعلاقات الإنسانية، بداية من الأسرة إلى الجماعة الواحدة، فالجماعات المختلفة وتكوينها في المجتمع بالكامل."

حيث تراجعت في المجتمعات المعاصرة قيمة المجتمع بين البشر، نتيجة لضغوط الاقتصاد وأبعاد العمل الزائد وتعقد مشكلات الحياة، ومن ثم باتت الرغبة في الانعزال أو الفردية والاستقلالية هي السائدة بعد أن كانت- رغبات الإنسان- موجهة في الماضي نحو البحث عن أسس المجتمع الفاضل سواء على مستوى المجتمعات الصغيرة (الأسرة/ العائلة) أو على مستوى التجمعات البشرية. يهتم هذا المعيار بقياس مدى تغير شكل العمران نتيجة لتغير نمط المجتمع البشري على مستوى الأسرة والعائلة أو المجتمع بكامله في إطار ظروف محددة وخلال فترة زمنية محددة.

- نية تصميم

أ.) "ما تضمره النفس أو تظهره، عاقدة العزم على حدوثه، في أقرب وقت بما يرضي غاية وأهداف خاصة."، ب.) "الصياغة المعرفية التي تدور حول كل من الغاية والهدف، (إذ أنها أي النية) هي واضعة المعمار المصمم ضمن الإطار المحدد للعمل (البرنامج النوعي/ الرقمي)، حيث تسوق/ تدفع (نية المصمم) الإمكانية والقدرة على تحديد مكونات/ عناصر المشروع."

إنما تكمن حقيقتها في تأثيرها الفاعل على صياغة برنامج رديف لملامح النية ومعطياتها، لتتلاءم مع الواقع، وغيابها يعني العشوائية. تعرف أحياناً "بموضوع التصميم"، والأمثلة كثيرة عنه، إنما إنهما معاً ليس الغاية أو الهدف أو حتى اسم المشروع، إنما (أي الموضوع) هو قريب الصلة من النية التي يبتغيها المصمم في أن يرى نهاية مشروعه متوافق مع نيته. تلك النية تظهر من خلال الإيحاءات التي يبعثها المشروع للمتلقي، سواءً أكانت إيحاءات شكلية/ مظهرية، أم حسية/ سلوكية، أم متتابعة وعيية دائمة أو لحظية.

(هـ)

- هدف تصميم

أ.) "مطْلبٌ يُوجَّه إليه القصد."، ب.) "تفصيلة لما يمكن أن يؤدي إلى تقليص المسافة بين تصور الغاية وتحقيقها الفعلي."، ج.) "تابع منطقي في اتجاه تحقيق منتهى القصد. إلا أنه إذا كانت الغاية تأخذ صورة التحصيل النهائي، فإن الهدف الرئيس وتفصيلاته الفرعية والثانوية هي التي تمثل مسارات الفعل في اتجاه التحقيق؛ بمعنى أكثر دقة: تسلسل الأهداف يجب أن يكون متجهاً نحو تحقيق الغاية النهائية."

في التصميم هو الظاهر في صورة نقاط متسلسلة فرعية أو ثانوية، تداعياتها تحقق منتهى القصد (أي الغاية)، تلك الأهداف في مجملها تسوق التصميم وتدفعه لتتحقق كلها أو بعضها في المنتج النهائي. يحمل الهدف في مجمله رغبات بقدر ما يحمل متطلبات يفرضها الاحتراف، وكليهما الغاية والأهداف الرئيسة والفرعية يمكن أن تكون هي الموضوعات القبلية التي تحرك توجهات المصمم وملكاته وخيالاته وتعقلاته، فيمكن من خلالها تكوين الأفكار ومنها تتعمق التصورات، وتتبلور المفاهيم، ويظهر المنتج بشكل يلبي الهدف. تتعدد أنماط الأهداف فتكون بعضها معنوية، وأخرى سلوكية.

- همّ فكري

"هو ما يشغل الذات من مسائل علاقتها بمجال العمارة والعمران."

أهم تلك القضايا: أ.) ما يخص تجديد الخطاب الفكري شائع التداول في نواحي التعليم والممارسة والبحث العلمي، انتقالاً إلى هم أشد ضراوة."، ب.) "الدائر في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، على مستوى كل من الخطط التدريسية والمصطلحات المتداولة والمنتج المقدم."

عنايته تتبع القدرة على التمكن من بعث الخيال عند المصمم باعتباره ملكة إنسانية فكرية غائبة، ذلك بقصد بحث إمكانات تفعيلها لترقى لتِصُبح المبتغى المساند لأي عمل في أروقة مزاولة مهنة تصميم العمارة/ العمران العربي (الاحتراف/ التعليم)، إذ إنه عند الحديث عن الأفكار الخيالية، وإبانتها (كفكر) في فلسفات التصميم (كتابة أو رسما) في ميدان الاختصاص، فإن المسألة تتعدى فقط مرحلة الممارسة المهنية (الاحتراف)، بل تمتد أصولها إلى منظومة التعليم بكاملها، تلك التي من المرجح أن تكون مساحة تعليم المنظومات الفكرية (المناهج والطرائق والآليات) الدافعة لتدفق الأفكار، وتعلم كيفية إبانتها صياغة ومفهوماً بلغة الاحتراف، ويجب أن تكون ذات دراية؛ بل هي مبتدأ أي عمل.

- هوية عمرانية

أ.) "نظرية معرفية اجتماعية للجماعة، حيث أكملت تعريف الذات المرتبطة بالهوية الاجتماعية، وحاجة الأفراد إلى تقدير الذات وإلى التميز الاجتماعي."، ب.) "معيار لقياس إمكانات تأكيد معنىً محدد، تعتز به جماعة محددة، أو أمة بذاتها."

يمكن تتبع هذا المعنى من خلال فهم الجوانب المجتمعية المعرفية الثقافية أو المعمارية/ العمرانية السائدة في هذه الجماعات والأمم، وكلما ارتبطت جوانب إظهار المعنى بالمحلية والواقع الفعلي كلما بات التعبير عن الذات أكثر وضوحاً وقوة. قد تتفاوت معاني الهوية لتشمل كل ماله علاقة بالممارسة الحياتية للناس مثل الملبس والمأكل والانفعال وأيضاً العمارة

والعمران، وهو ما يعني أن تأكيد الذات يكون دائماً نابع من عمق الفهم الواعي للإطار الفكري والحضاري لأي مجتمع. قد يكون المبدأ الحاكم للهوية هو القيم المتجهة نحو التعبير عن الذات، إنما يوجد نوعين من نظرية الهوية الاجتماعية: أ.) نظرية العلاقات بين الجماعات: تهتم بتحليل الصراع، والتغير الاجتماعي، والتركيز على حاجة الأفراد إلى التميز الإيجابي لجماعتهم الداخلية بمقارنتها بالجماعات الخارجية وذلك لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية، ب.) نظرية تصنيف- الذات: لتضع تفسيراً مفصلاً للأساس الاجتماعي- المعرفي لعضوية الجماعة، أي أنها تولي عملية التصنيف اهتماماً أكثر من تقدير الذات وأبنية المعتقد الاجتماعي، وتقوم على فكرة أساسية هي أن الهوية المشتركة تنكر الذات الفردية.

ظهرت أفكارها في المجتمعات العربية: أ). فالمتتبع لتطور العمارة والعمران في مصر بعد قيام الثورة المصرية في العام (1952م) ونتيجة لظهور الدعاوى المختلفة التي تدعو إلى العودة للتعبير عن الهوية المصرية، وبأن مصر هي امتداد لحضارة القدماء المصريين (الفراعنة) يمكنه رصد ذلك الإسقاط لحدث الدعوة إلى العودة لتراث الأجداد في بعض البناءات القائمة حتى الآن في مدينة القاهرة، حيث بدأت الدعوة تلقى استجابة من بعض المعمارين الذين ابتدعوا واجهات لعماراتهم مستمدة من المعابد الفرعونية، ومن أمثلتها: محطة سكك حديد الجيزة المشيدة بالكامل على الطراز الفرعوني، وهناك أيضاً المتحف المصري وغيرهما، ب.) بينما ظهرت في منتصف الستينيات دعاوى لتأكيد الذات العربية الإسلامية من خلال مفاهيم القومية والوحدة العربية، ومن ثم ظهرت بعض التجارب المعمارية ممثلة في نقابة المهندسين المصرية، ودار الحكمة، وغيرها لتُشير إلى ضرورة إظهار الطابع الإسلامي والعربي في ملامح العمارة والعمران. إنما بتطور الزمن أمكن إثبات عدم صلاحية هذه التوجهات باعتبارها عادات وتوجهات شكلية غير ذات عمق سواء على مستوى الأفكار أو حتى على المستوى البنائي المادي، ج.) في السبعينيات بدأت في الظهور بعض التوجهات الجديدة التي تشير إلى أن تأكيد الذات يكون بالإغراق في المحلية والبحث عن الأصول ذات القيمة في الإطار الفكري والحضاري، وفي الموروثات العمرانية القائمة، وبالحفاظ عليها يكون المجتمع متوجهاً بقوة نحو تأكيد ذاته على مستوى المجتمعات الأخرى المحيطة به. إذن فمرحلة البحث عن الذات المجتمعية على المستوى الإنساني أو البنائي: المعماري/ العمراني ليست شكلية بقدر ما ترتكز على أصول فكرية ومفاهيم تشرح كل جوانب وركائز مجتمعية محددة تنتمي إلى جذوره التاريخية، يستمد منها قوتها ولا يقلدها.

(و)

- وثائق وسجلات

"مدونات (أرشيفية) حاملة للكثير من المعلومات المجتمعية التي يرغب المخطط/ المصمم في معرفتها، قد تكون مسجلة بشكل ما مثل الضرائب، الأمراض، الحوادث، حيث يمكن الاستفادة منها."

- وحدة بنائية *وحدة فراغية*

"أصغر خليه في بنية المستقرات الحضرية."

حتى أنها تساهم في صياغة الوحدات التخطيطية العليا والدنيا دون الدخول في تفاصيل التدرج أو المستوى الذي يتحقق كرد فعل مباشر لاستخدام تكرار هذه الوحدة، وذلك بما تتضمنه من قدرة على التحول والامتداد والنمو، وتمكن في نهاية الأمر نتيجة لصغرها (في الحجم والمسطح) من توفير مدى لتحقيق النظام غير المرئي- أو الشبكة (الموديول التخطيطي) المتداخلة والمتراكبة- وذلك يعكس الكفاءة الوظيفية والاقتصادية. يعمق التتبع السابق مفهوم الوحدات البنائية في إطارين: أولهما- باعتبارها نتاج لقوى ومؤثرات تحكمها متطلبات الجماعة من ناحية، وسيطرة الظروف السائدة وأنظمة الحكم من ناحية أخرى، وثانيهما- ما تتيحه من إمكانية للتكيف والتطور، النظام والفاعلية، من خلال أحجامها متناهية الصغر، وتأثير ذلك على الاقتصاد وكليهما يشكلان معاً مدخلاً لاستكشاف الوحدة البنائية وكأداة تشكيلية أوليه في المستقرات العربية التقليدية.

- وحدة تدريسية

"وضع تصور مسبق لكل المعارف والنشاطات والتطبيقات على مدى أسبوع واحد أو أسبوعين، أو ثلاثة أشهر كحد أقصى، ويظهر فيها توصيف للمادة العلمية المراد تدريسها، إنما بتفصيل أكثر دقة (من صورة المساق الدراسي) لكل ما سوف يدرس في الوحدة الواحدة، لتظهر في صورة موضوعات محددة."

أهم اشتراطات بناء موضوع الوحدة التدريسية أن يكون هناك اتساقاً داخلياً بين الموضوع المطروح ومحتوى المادة العلمية، أما الأهداف المنشودة منها فهي: أ.) تحديد مصادر التعلم، ب.) علاقة الوحدة التدريسية (المحتوى) بالمواد التدريسية الأخرى، ج.) المشاركة النشطة للمتعلم، د.) استقلالية التناول والقبول، هـ.) التوجيه نحو أسلوب حل المشكلات التي لها علاقة بمتطلبات المتعلم ومتسقة مع فلسفة التربية العلمية، و) مفتوحة النهاية، ز.) مصممة لبناء المعرفة بمفاهيم رحبة (تنظيم المادة العلمية/ النشاط له علاقة بالموضوع/ لها علاقة بدروس علمية سابقة)، ح.) ملاءمة الأنشطة للمتعلمين، ط.) مرونة التعديل والتصويب والتنقيح والتحديث. أما الوحدة التدريسية: الخطة التدريسية ذات اليوم الواحد فلا تختلف عن سابقاتها، إلا أنها تتضمن أهدافاً سلوكية يمكن تحقيقها في مساحة زمنية محددة.

- وحدة تشكيل أساسية *ذات أبعاد نمطية*

"خلية مكونة بتكرار تنويعاتها الشكل النهائي للمستقرات البشرية."

تتضح ملامحها خلال مكوناتها، أي ما تضمه من أنشطة تعمل داخل الحيز الفضائي الفراغي أو المكاني، دائماً ما يُعبر عنها من خلال منظومة استعمالات الأراضي، والتنظيم الفراغي، وتحديد نطاق العلاقات الفراغية/ المكانية لمواضع الأنشطة وتأثيراتها المتبادلة، ومراعاة محددات التشكيل الحضري الفراغي/ المكاني.

- وحدة نسق زمني

"يحدد قيمة المبنى من خلال تعدد الأزمنة عليه، وهي وحدة مفيدة في مشروعات إعادة التأهيل: أ.) الهدية الدينامية/ المتحركة المُشكَّلة للحاضر في نظام، ب.) إيقاع ثقافي يمكن معرفته من خلال إمكانيات التصميم ومحددات المحيط الحيوي، ج.) وحدة لتطوير عمليات الإدراك، وفهم الفراغ/ المكان، د.) وحدة رابطة لعملية الاتصال بين الفترات الزمنية بقصد فهم ما يحدث داخل الفراغ من تغيرات، وهي ليست لها علاقة بالحجم والأبعاد بقدر ما لها علاقة بالمحيط الحيوي المباشر وتأثيراته على الفراغ، هـ.) وحدة تساعد المصمم على الوصول إلى أنساق بنائية خلال عدة أزمنة."

من بعض أساسياتها التعرف على القيمة التاريخية التي خلفتها الأزمنة في اللون والشكل والطراز والمواد، والتعريف بأن النمط التاريخي في كل زمن هو مختلف عن الزمن الآخر، وفي كل زمان يمكن تحديد القيمة معنوياً ومالياً وتفصيلياً، وأن القيمة في زمنها شيء وما تأخذه من قيمة جديدة في الحاضر أو في المستقبل شيء آخر.

غالباً ما يكون التعبير عن الزمن التاريخي في عملية التصميم من خلال ثلاثة أشكال هي: أ.) التجريد الجزئي عن طريق خرائط المبني وغير المبني، ب.) البيانيات ثلاثية الأبعاد المتتابعة، ج.) العلاقة بين المسافة والزمن من خلال المتتابعات الحركية الواعية. إذن يعتمد التعرف على المناطق التاريخية على عنصر الزمن محدداً لمرور العمر، فتحديد القيمة في تلك المناطق مرتبط بمرور فترات محددة، وتوصيف هذه القيمة يكون بالاعتماد على الخرائط المرتبطة بالتطور الزمني.

- ورقة بحث علمي

"دراسة متخصصة في مجال علمي محدد، مكتوبة وفق أسس وقواعد المنهج العلمي المنظم، الهدف منها تقديم طرحاً علمياً لمسألة تشغل فكر واحد أو أكثر من الباحثين المتخصصين في مجال معرفي محدد، أو تكون ضمن مشكلة ملحة في المجتمع الواحد."

دراسة متخصصة يجب أن تلتزم بأصول المنهج العلمي وقواعده في الكتابة، بمعنى أن تكون مكتوبة بلغة سليمة، تحترم المفاهيم والمصطلحات والمسميات الشائعة في هذا المجال، كما يجب أن توجه الورقة كل اهتمامها بمجال المسألة المطروحة في سياق متسلسل واضح ووفق منهج مرتب ومنظم. تناقش في الغالب مستويين من التفكير: أ.) الفكري حيث المسألة لها علاقة بالنظريات أو بتاريخ فرع من فروع المعرفة ضمن العلوم الإنسانية، ويرغب الباحث في نقده أو تطويره أو الإضافة إليه أو تقديم طرحاً آخر متمايزاً، أي هدفها مناقشة مسائل فكرية نظرية بهدف الوصول إلى نقد علمي لتعديل أو تطوير ما هو موجود، وقد تساهم في تقديم إضافة علمية جديدة على المستوى النظري في مجال علمي محدد، ب.) التطبيقي بالاهتمام بمشكلة في الوضع الراهن، لها انعكاساتها على الناس في المجتمع، أي مشكلة ملحة تتطلب حلولاً واقعية ومنطقية في الحال أو في المستقبل القريب، ومهمة الباحث هنا محصورة في الوصول إلى نتائج عامة وتوصيات خاصة تمكن العاملين في المجال المعني بالبحث من الوصول إلى حلول منطقية ترتقى بالوضع الراهن وتطوره وتحسنه، وهي موجهة للعاملين في مجال التخصص، ويمكن أن يستفيد بها

الممارسين والمهنيين والدارسين، هدفها عرض مشكلة حقيقية من الواقع المهني، والغاية هي بيان هذه المشكلة وطرح الحلول في صورة توصيات علمية محددة وموجهة لجهات الاختصاص، وقد يكون ضمن غايات هذه الورقة عرض نتائج مشروع بحثي تطبيقي يمكن الاستفادة منها في تطوير الوضع الراهن لمكان محدد. لها نفس ملامح وسمات واشتراطات كتابة الرسائل العلمية المتخصصة (الماجستير والدكتوراه)، لكنها تكون أكثر تركيزاً، وأقل في تفصيلاتها عن الرسائل العلمية، بمعنى أنها تركز في التفصيلات الدقيقة ولا تلتزم بالعموميات، كما أنها ذات حجماً محدداً يتراوح بين (10- 40) ورقة بالأشكال والجداول وقائمة المصطلحات.

- وعي حضري

"معني بالمسائل المجتمعية التي تهم الناس، وهو يختلف عن الإدراك الحسي perception، أو إدراك حقيقة الشيء الذي أوله الحس، وثانيه التصورات، ثم يأتي الفهم والإدراك فالتصرف أو السلوك أو ردة الفعل."

أما الحاكم لردة الفعل فهو مقدار الوعي، وهو ما يشير هنا إلى تعدي سلطة الحواس (خاصة حاسة البصر) في التأثير على خصوصية فهم الإنسان، ليتحول الإدراك الإنساني في العمران (للشيء) إلى الفهم بمعنى الوعي للتصرف تجاه هذا (الشيء). فالإنسان يمكنه أن يُدرِك ويفهم إنما لا يعي، إذ أنه يستطيع أن يُدرِك حقيقة (الشيء) ويعرفها بعد التصور التالي للحس، بيد أنه لا يعي مدى الأهمية المجتمعية (لهذا الشيء)، بمعنى أن هناك من يُدرك تماماً حقيقة أن نصف الكرة السابح في الماء هو سقف البناء الرئيس لمكتبة الإسكندرية، غير أنه لا يعي أن هذا التشكيل دافعيته فكرة قرص الشمس الخارج من سطح الماء ليشع بنوره على العالم. بل أن ثمة من يعي الرمزية، ليعرف أن حتى قرص الشمس يجب أن يُفهم على أنه من هذا المكان (= الإسكندرية) كانت إلى الدنيا بدايات المعرفة، أو لعله من هذا البناء (= المكتبة) يكون نبع المعرفة، إذ فالأمر جد مثير فكرياً لو أن المصمم يلعب على مثل هذا الوتر الفاصل بين مجرد الحس أو الإدراك أو الوعي، بيد أن هذا لا يعني أن أحدهما أهم من الآخر حال التصميم، أو التعليم، أو التلقي، فلكل منهم لزومه.

- وقائع انفعالية

"ثمة أحداث ووقائع تحدث بصفة مستمرة وواضحة في المواضع المختلفة من البيئات العمرانية المشيدة مثل تلقي العلم، أو الرعاية الصحية، أو لعب الكرة، أو البيع والشراء، وكلها أحداث ووقائع تعبر عن سلوكيات مختلفة ومتغيرة من موضع إلى موضع آخر."

على المصمم/ أو المخطط التعرف عليها في مشروعات مشابهة قبل الدخول في التصميم لتكون لديه فكرة واضحة عن العلاقة بين الموضع والوقائع والنشاطات والأحداث والانفعال الإنساني كلها مجتمعة معاً، هنا يجب أن تتم الملاحظة المباشرة دون أن يشعر الموجودون حتى تكون ردود أفعالهم طبيعية: منها، أ.) ملاحظة أنماط الحركة: المركبات والمشاة، ب.) المتتابعة (الجولة الانفعالية)، ج.) الانفعالات المختارة (اختيار سلوك محدد والتركيز عليه). كما تتم الملاحظة بالتجربة وتعنى افتراض أن كل النشاطات تابعة لسلوك محدد، ففي حالة السوق كل النشاطات فيه متعلقة بالبيع والشراء إنما الانفعال داخل السوق يختلف، فالانفعال عند المحال التجارية يختلف عنه في الممرات الرئيسة أو على الممرات المخصصة لحركة انتقال المشاة بين موضع وموضع آخر.

- وقائع بصرية

"تشكل الوقائع البصرية لغة مسننة في تنوعها وغناها، أودعها الاستعمال الإنساني قيماً للدلالة والتواصل والتمثيل، فالدلالات التي يمكن الكشف عنها داخل هذه الوقائع/ العلامات هي دلالات وليدة تسنين ثقافي وليست جواهر مضمونية موحى بها، والتسنين الذي يحكم العلامات الأيقونية هو نفس التسنين الذي يحكم التجربة الإنسانية ككل."

قراءة الواقعة البصرية وفهمها يستدعيان سناً ثقافية سابقة يتم عبره التأويل والتدليل، فكل شيء يمكن أن يشتغل كعلامة شريطة استخلاص دلالة تعود إلى ثقافة المتلقي وتعود إلى السياق الذي استعملت فيه هذه العلامة أو تلك. فالبحث عن الدلالات لا يتم بالضرورة خارج أسوار الواقعة، لأن ما يوجد خارج الأسوار يحضر في الواقعة على شكل إحالات رمزية واستعارية وإيحائية، فما يوجد في "الداخل" يوحي ويتضمن ما هو موجود في "الخارج"، فالمعنى لا يصير كذلك إلا في علاقته بالنسق المولد له، كسلسلة من الإرغامات التي نقوم من خلالها بإنتاج وتداول واستهلاك الواقعة. ولكي "نجعل من المعنى كيانا قادرا على التدليل" علينا أن نسلم مبدئيا بوجود سقف مجرد للقيم الدلالية، فالعام لا يمكن أن يولد من نفسه، كما لا يمكن للقيمة المتحققة أن تخرج عن دائرة النسق المولد والمندمج، فالخاص أسبق في الوجود عن العام، وعبر العام وداخله تولد النسخ المتحققة. الوقائع البصرية في عمارة المدائن الحضرية ذات مكونين لهما علامتين: أ) العلامة الأيقونية: الموجودات البنائية الهيكلية، والموجودات الإنسانية البشرية (الفرد/ الجماعة)، ب) العلامة التشكيلية: فيما يخُص البناء: الشكل والتشكيل/ التكوينات؛ الخطوط والألوان، بينما هناك السلوك فيما يخُص الإنسان، كلا العلامتين يُشكلان معاً (لغة تعبيرية) لها دلالات وإسقاطات معرفية، من خلال فهمها والوعي بها يُمكن التواصل مع (النص: أي عمارة المدائن الحضرية).

- وعي فراغي

"عنايته بالمسائل المجتمعية التي تهم بطبيعة الإنسان، يختلف عن الإدراك الحسي، أو إدراك حقيقة الشئ الذي أوله الحس، وثانيه التصورات، ثم يأتي الفهم والإدراك فالتصرف أو السلوك أو ردة الفعل."

أما الحاكم لردة الفعل فهو مقدار الوعي، وهو ما يشير هنا إلى تعدي سلطة الحواس (خاصة حاسة البصر) في التأثير على خصوصية فهم الإنسان، ليتحول الإدراك الإنساني في العمارة والعمران (للشيء) إلى الفهم بمعنى الوعي للتصرف تجاه هذا (الشيء)."حيث يمكن للإنسان أن يُدْرِك ويفهم، إنما لا يعي، إذ أنه يستطيع أن يُدرِك حقيقة (الشيء) ويعرفها بعد التصور التالي للحس، إنما أنه لا يعي مدى الأهمية المجتمعية (لهذا الشيء)، بمعنى أن هناك من يُدرك تماماً حقيقة أن نصف الكرة السابح في الماء هو سقف البناء الرئيس لمكتبة الإسكندرية، إنما لا يعي أن هذا التشكيل دافعيته فكرة قرص الشمس الخارج من سطح الماء ليشع بنوره على العالم. بل ثمة من يعي الرمزية أكثر، ليعرف أن حتى قرص الشمس يجب أن يُفهم على أنه من هذا المكان (أي الإسكندرية) كانت إلى الدنيا بدايات المعرفة، أو لعله من هذا البناء (= المكتبة) يكون نبع المعرفة، إذ فالأمر جد مثير فكرياً؛ لو أن المصمم يلعب على مثل هذا الوتر الفاصل بين مجرد الحس أو الإدراك أو الوعي، بيد أن هذا لا يعني أن أحدهما أهم من الآخر حال التصميم، أو التعليم، أو التلقي، فلكل منهم لزومه.

مفكري العمارة والعمران

رواد القرن العشرون وما بعده

(أ)

- أوسكار نيماير Oscar Neimeyre

معمار برازيلي، (ريو دي جانيرو)، (1907م)، حداثي النزعة، من أشهر المعماريين المعاصرين في العالم، تلميذ (لوسيو كوستا)، شاركه تصميم الجناح البرازيلي في معرض نيويورك (1939م)، متأثر بأعمال (لوكوربوزييه)، شاركه في تصميم مبنى هيئة الأمم المتحدة، (1952م)، تصاميمه حداثية، ذات نزعة عملية وظيفية راديكالية، تلاعب بالخرسانة المسلحة والزجاج والمواد الحديثة، حاصل على جائزة (بريتزكر) في العام (1988م)، من أعماله: أ.) قصر الرئاسة، مدينة برازليا الجديدة، (1958م)، ب.) مخطط حرم جامعة حيفا، (إسرائيل)، ج.) مقر الحزب الشيوعي الفرنسي، د.) مسجد ولاية بينانج، (ماليزيا)، هـ.) متحف الفن الحديث (كوريتيبا)، (كاراكاس)، (فنزويلا)، و.) معرض الفن الحديث، (نيتروا)، (1996م)،

(ب)

- باولو سوليري Paolo Solary

معمار إيطالي، مبتكر مصطلح "عمارة وعمران البيئة" في العام (1969م)، ليسير مفهوماً معني بتوافق العمارة والعمران مع بيئتها، قدم المنشآت العملاقة ميجاستراكشر باعتبارها حلاً لبعض المشكلات المدينية الحضرية.

- بيتر ايزنمان Peter Eisenman

معمار أمريكي، (نيو جيرسي)، (1932م)، من رواد مذهبي الإحيائية ريفيفليزم، والإيجابية- العدمية بوزيتيف– نيهليزم، غايته التحرر الفكري الكامل في التصميم وأساليب الإنشاء، حتى أن مباني هذا الاتجاه لا تتقيد بالشكل، أو الاتجاه الفكري، أو العنصر ذاته، فهي تدعو إلى الاستقلال والانفصال عن كل الواقع، لا يربط نفسه بأي مدرسة أو اتجاه أو مسمى معيناً يقع تحته المبنى. درس في جامعة كورنل (1955م)، ماجستير جامعة كلومبيا، (أمريكا) (1960م)، دكتوراه جامعة كامبريدج، (إنجلترا)، (1962م)، دكتوراه اختصاص نظريات تصميم جامعة كامبريدج، (إنجلترا)، (1963م)، مؤسس مدرسة دراسات العمران والعمارة، (1967م)، رئاسة اتحاد المعماريين الفخرية، (نيويورك)، من أكبر كتاب المجلات المعمارية، له مؤلفات في المنازل. من أعماله: أ.) كاتدرائية ليفربول، (إنجلترا)، (1960م)، ب.) سلسلة أعماله المسماة بالمنزل 1،2،3،4،5 (67- 1978م)، ج.) نصب الهولوكوست،(برلين،)، (المانيا)، د.) مركز روكسنر للفنون التشكيلية، (كولومبوس)، (أوهايو)، (الولايات المتحدة الأمريكية).

(ت)

- تادو آندو Tadao Ando

معمار ياباني، (أوساكا)، (1941م)، مبدأه الوسطية "فلا تصل الأمور معه إلى حد التفريط."، يتبع مذهب التلاشي بالقلة مينيماليزم خاصة في المباني الدينية (الكنائس والمعابد)، عمل في بداية حياته كسائق وحمال، أنجز مشاريع ضخمة قبل أن يدرس الهندسة المعمارية، فحصل على شهرته قبل أن يُصبح مهندساً، تعلم في العشرينات من عمره فن العمارة والعمران بنفسه حيث قام بثلاث رحلات حول العالم لرؤية أهم المعالم المعمارية، كذلك بالإطلاع على كتب و أعمال المعماريين من أمثال: (لو كوربوزييه) و(ميس فان دير روا)، حتى يقول (آندو) في ذلك: (... لقد أعدت رسم خطوط (لوكوربوزييه) مراراً وتكراراً حتى أصبحت صفحات كتبه سوداء من كثرة الخطوط...)، كما اطلع على الأعمال المعمارية في (أوربا)، و(إفريقيا) و(الولايات المتحدة) ليفهم نماذج البناء المختلفة و فلسفة التصميم الخاصة بكل منطقة. من أقواله: (... أن قوة عملية التصميم تنبع من معرفتك الأكثر عن كل ما يتعلق بالموقع...)، ب.) (... الفن هو القوة التي تعطي للإنسان طاقة لكي يتواصل في الحياة...)، ج.) (... المبنى- علاوة على وظيفته- فإنه يجب أن يترك له مكاناً في الذاكرة...)، د.) (... لكي تتعلم أكثر.. عليك بالسفر فكل رحلة تقوم بها تضيف الى قاموسك المعرفي معنى أكبر...)، ربط في مبانيه مابين العصرية والتقليدية اليابانية، استخدم الأشكال الهندسية البسيطة، كما أن استخدامه جاء متوافقاً مع مواد البناء بما يضيف الحركية إلى المبنى، تعتبر الخرسانة هي مادته الأولى، التي يمكن الوصول من خلالها إلى أروع التشكيلات، من أعماله: أ.) مشروع مساكن متصلة، ب.) متحف الفن الحديث، (تكساس)، (أمريكا)، ج.) منزل أزوما في (سوميوشي)، (أمريكا)، د.) فراغ التأمل لليونسكو، (باريس)، (فرنسا).

- توني جارنييه Tony Garnier

مخطط فرنسي، واضع مبدأ "تخطيط المدن الصناعية"، أي المدائن التي تعتمد في أصلها على الصناعة، فتكون المقرات السكنية للعاملين في تلك المصانع متقاربة مع المصانع، محدودة الكثافة السكانية، مقسمة إلى قطاعات، لا أحياء، فيكون بذلك التقسيم لها عدة مراكز للخدمات والثقافة. إنما هي مصممة بشكل يوحي بأن شبكات بنيتها التحتية سوف تحد من كثافتها السكنية ومستواها المعيشي، بيد أنها قابلة دوماً للتطوير (من ناحية الجودة)، بشكل يسمح بنمو مستوى المعيشة كلما تطورت أنماط العمل وأساليب ممارسة الحياة. آمن (جارنييه) منذ أوائل القرن الفائت (العشرون) بأن التطور العلمي والتقني والثقافي سوف يؤدي إلى تغيير تقدمي جذري في أساليب ووسائل ممارسة الحياة. خطط مدينته الأولى على أساس: "الارتباط والتجاوب بين: ما يعرفه الإنسان العامل، وأسلوبه في ممارسة حياته، ونوع الحياة ومستواها اللذين سوف يعيش وسطيها"، ذلك عرف فيما بعد بمبدأ: "علاقة البيئة الحضرية بالسلوك الاجتماعي للإنسان، ومستواه الفكري، وتكوينه النفسي والاجتماعي". درس (جارنييه) في مدرسة الفنون الجميلة للهندسة المعمارية في باريس، حصل وهو طالب على جائزة (روما) بسبب مشروع قدمه لتخطيط ميدان تقليدي، إنما أعلن في خطاب الشكر استنكاره لهذا الأسلوب القديم، وقال أن

العصر يفرض التركيز على تخطيط "المدائن الصناعية" التي تحتاج في تقسيمها إلى عدة قطاعات تستطيع أن يتطور كل منها بشكل مستقل. طبق جارنييه أفكاره حينما أصبح مسؤولاً عن الإدارة الهندسية في (ليونز) مسقط رأسه، فصمم "سوق الماشية والمذبح"، و"المركز الرياضي"، بالإضافة إلى عدة أحياء سكنية، ووضع خطة طويلة المدى لتطوير وإعادة بناء المدينة لم تكتمل إلا بعد وفاته.

- جريدة الأهرام، مفكر من عصرنا (1993م).

(ج)

- جوستاف جيوفاني Jostaphe Geovaney

معمار فرنسي، أول من قدم رؤية عامة للتعامل مع الأثر في إطار محيطه الحيوي الأعم، أي يعني المقصود به الكتلة الحضرية المحيطة بالمنشآت الأثرية القائمة، لأن هذه القيمة هي التي تعطي قيمة أخرى للآثار، فقد يكون هذا الحيز أكبر قيمة من الآثار نفسها.

- جون هابراكن John Habraken

معمار هولندي، واحد من خبراء الإسكان في العالم في فترة السبعينيات، مدير منظمة تبحث عن وسائل أفضل للتعامل مع مع التصميم والإنشاء خاصة في مشروعات الإسكان الجماعي اسماها SAR (Stichting architecture research). اقترح من خلال تلك المنظمة طريقة لمشاركة المستعمل في الدورة السكنية لهذه المشروعات، ذلك عن طريق تقسيم مكونات السكن فيما اسماه الوحدات المستقلة والركائز. يعزي (هابراكن) كل مشكلات الإسكان إلى تجاهل واحدة من القوى الأساسية التي تتحكم في عمليات الإسكان (المستعمل/ السوق، المسكن، الكلفة)، كما يهتم بشكل أساسي بقوة مشاركة المستعمل، وعلاقته بالوحدة السكنية. يقول (هابراكن) أن عملية الإسكان تهدف إلى توفير البيئة المناسبة للنمو من خلال العمل الجماعي لمجتمع محدد بهدف تكوين البيئة المناسبة لوجوده، كما يؤكد أنه من المفيد عدم الحكم على الشكل النهائي للمسكن بقدر ما تتطلب الأهمية

فهم المراحل المختلفة التي يمر بها إنشاؤه، والعمليات التي تؤثر على العمليات المختلفة المرتبطة به.

- جون تيرنر John Turner

معمار إنجليزي، السكن عنده ليس مأوى، إنما هو عملية تعتمد بدرجة كبيرة على النشاط الإنساني، فذلك يستوجب ضرورة النظر إلى المسكن في ضوء الوظيفة التي يؤديها من يستعمله لا في ضوء خصوصيته المعمارية (المادية)، إذ أنه يجب استبدال القيم المادية بقيمة الاستعمال البشري عند الحكم على مدى ملاءمة أو صلاحية المسكن. ذهب (تيرنر) إلى أبعد من ذلك، إذ أنه أدعى أنه من الصعوبة بمكان إشباع الحاجات الإنسانية جميعها بسبب تغيرها وفقاً لدورة حياة الأسرة، أو وفقاً لحياة المهاجر داخل المدينة، كما أن الناس في مجال السكن لديهم حاجات متنوعة، قد يبدو أنه لا نهائية لها، وأولويات وإمكانيات متباينة، الأمر الذي يجعل من الصعب على الحكومات تلبيتها أو حتى أخذها كلها في الاعتبار. أما مواجهة هذا الموقف الصعب يكون بترك عملية الإسكان لمن سيتعاملون مع المسكن، ذلك أن الدولة بكامل مؤسساتها؛ البلدية والخاصة الضخمة، غالباً ما تفشل في تلبية احتياجات المواطنين من المساكن، بسبب تقنين الوحدات السكنية، والاعتماد على تقنية البناء الضخمة. كما يوصي (تيرنر) الحكومات بإقرار واحترام النظام السكني القائم، حتى لو كان عشوائياً، والعمل على تدعيمه، بما يحقق حاجات السكان.

(ر)

- راسم بدران Rasem Badran

معمار أردني، تبنى فلسفة عمران ضمن السياق كنتكستيواليتي حيث التصميم جزء لا يتجزأ من المحيط الحيوي للمكان، فكانت معتقداته الفكرية أدلوجته ثقافية مجتمعية مع احترام التدافع الاقتصادي والمواءمة المناخية. تعد "الموالفة" هي (... مفهومه الجوهري للتخطيط والبناء؛ تلك التي تعني دمج البناء الجديد في الطوبوغرافيا أو في بنية المدينة ليتكامل معها، وليتكامل على ذات النحو مع البنية التاريخية والاجتماعية للمكان...)، حيث قال أن (... التاريخ والتضاريس والرمل هي السمات الدامغة للموقع، حاول أن تزرع وتولف بنائك بالطوبوغرافيا الموجودة...). بيد أنه حينما يتعامل مع كتلة المبنى فهو يتبع (... البناء التجميعي للمكعبات، وتدريجها وتداخلها في أشكال تتردّد دائماً، لتضفي على المباني الكبيرة مثلاً نوعاً من التواضع، وتدخلها في محيطها لتتكامل معه...). أما فلسفته فتدور حول عدة نقاط: أ) (... تبني التراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد...)، ب) (... إعادة قراءة مفردات عمارة وعمران التراث بأسلوب معاصر، وكان طرحه لها منهجيا لا كغاية أو مبتغى نهائيا مما يفتح الباب أمام الاجتهاد والتفكير المتجدد...)، كما عكست أطروحاته إشكالية الأصالة والمعاصرة ضمن إطار عمارة وعمران عربي إسلامي. من أعماله، جامع الدولة الكبير ببغداد، أسواق قصر الحكم بالرياض، متحف قطر. من أفكاره: أ.) "الاتصال البصري بين الفراغات أو المباني دافعة لاختيار مواضع الفتحات، والممرات، ومحاور للنظر"، ب.) "الأسطح والأدراج

وانسياب الشوارع تخلق مساحات عامة وشبه عامة للالتقاء، لتدعو بذلك للمؤانسة في المكان"، ج.) طرح مفهوم المسكن "بما يجمع بين خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية وأناقة عمارة وعمران البيت المعاصر"، د.) إعادة طرح مفاهيم عمارة وعمران المحلية "بقدرة فريدة متجددة على إثراء البدائل دون تكرار"، هـ.) "التوفيق بين الأطروحات الفكرية ضمن إطار الفريق المعماري المحلي أو العربي أو العالمي"، و.) "إدخال التفاصيل المعمارية الوظيفية المنبثقة من إدخال عناصر معمارية ومواد إنشائية طالما نسبت للحديثة"، ز) "قوة الفكرة يجب أن تبينها براعة الإظهار".

لمزيد عن (بدران) راجع: ا.) ادبية (ستيل) الصادرة في العام (2005م) وفيها بعض افكاره واعماله، ب.) وليد احمد السيد، "راسم بدران: مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة"، جريدة الجزيرة، صحيفة سعودية تصدر على شبكة الانترنت، العدد (10817)، السبت 28 صفر (1423هـ). ج.) كما عدنا إلى إلى المواقع الالكترونية التالية: www.alqabas.com ، www. Al-hakawati.net

- رفعة الجادرجي Refaat Al- gadergey

معمار عراقي، اهتمامه الأصيل إطلاق المحلية من حدودها إلى آفاق تربطها بفلك العالمية، لتتمكن من استحداث منتجات عالمية ذات صبغة محلية، فيتفادى العالم التقولب في نسخ متشابهة باعثة على السأم. إنما الاستقلال عنده لا يعني الرفض، ولا أخذ موقف "نحن" مقابل "هم"، ومن موقف متعال وعدائي أو متخاذل، بل موقف اختيار ما هو مفيد ومناسب للمحلية، دونما أن تكون عملية الانتقاء أو الرفض عشوائية أو متحيزة، بل أن تكون عملية سليمة تستند إلى معرفة متقدمة، ولا يتم تحقيق هذه المعادلة، ما لم يحقق الفكر المعماري توازناً بين الترابط مع الشبكة الثقافية العالمية، وبين تناول الخصوصيات المحلية والتمكن منها. أما المحلية عنده فهي "التي ينجبها الفكر المعماري لتلك الأمة أو القطر"، أما الفكر المعماري القطري فهو "ذلك الفكر الفعال في مختلف مراحل الإنتاج في ذلك القطر، بما في ذلك التصميم وصناعة المواد وإدارة الإنتاج وأسلوب الاستهلاك". وصل (الجادرجي) بالتقليدية "التحدارية" إلى المستوى الشكلي التجريدي، فينظُر إليها كمنحوتة فنية لها خصائص تقليدية مجردة حسب مفهومه، إنما إنه لم يتعامل مع الفراغ المعماري بتلك النظرة التحدارية أو بتلك الخلفية التقليدية، فمساقطه الأفقية مستوحاة من الحداثة، قال "أرفض الموقف الذي يعتبر الطينية إحدى الحلول المعاصرة المحلية التي يتعين الرجوع إليها في معالجة أزمة عمارة وعمران المعاصرة كممارسة في الريف، فالريفية لا تؤلف في استاتيكية التطور الحضري والتقليدي عامة إلا جزءاً صغيراً عنه، لان التطور الحضاري والحضري الذي تمكنت منه الحضارة العربية والإسلامية فيما مضى لم ينحصر في الريف بل كان الريف اللامسقط منه، كما أن مقومات العمارة والعمران المعاصرة قد تجاوزت الريف بالمفهوم التقليدي الشائع.

لمزيد راجع ايضاً: ابتسام عبد الله،"(رفعة الجادرجي) في حوار عن الحياة والعمارة ..سيرة وذكريات"، www.ag-hakawati.net

- روبرت فنتوري Robert ventury

معماري أمريكي، (فيلادلفيا)، (1925م)، ساهم في ترسيخ مبادئ حركة ما بعد الحداثة، المعنية"بمزج رموز عمارة وعمران التقليدية القديمة، خاصة مفردات عصر النهضة الإيطالية، والرومانية، بأشكال الحداثة، والأفكار المأخوذة من الأبنية العامة."، معمار ما بعد حداثي، حماسه كان لتيار (التقليدية)، الآخذ من حضارة الماضي والتراث في فنية، لخلق أشكال معمارية يفهمها المجتمع. من أقواله: (... أصمم من الخارج إلى الداخل وبالعكس، فهذا الأسلوب هو الذي يخلق عمارة الفضاءات الداخلية...)، (... الجدار عندي حدثاً معمارياً، فهو نقطة التحول في خلق عمارة الفضاءات الداخلية، فالعمارة خلقها لا

يكون إلا في نقطة التقاء القوى التي تتلاقى فيها دواعي تشكيل الفضاءات الداخلية والخارجية معاً، ليصبح الجدار هو الفاعل في توثيق رؤى التكامل النصي المسرحي أي التكامل الدرامي...)، أطلق على مساهمته "عمارة الحيوية الفوضوية" التي جاءت ضد مبادئ العمارة الحديثة، خاصة أعمال (فرانك لويد رايت)، و(ميس فاندر روا)، قدم نظرياته في أدبيته "التركيب والتعقيد والتناقض في العمارة والعمران" في العام (1966م)، وأدبيته بالاشتراك مع الزوجين (ستيفن إزينور) و(دنيس سكوت براون) "التعلم من لاس فيجاس"، في العام (1972م)، حيث ينتقد فيه عمارة وعمران أمريكة الحديثة، وتخطيط المدن، من خلال تحليل مؤيد لمدينة لاس فيجاس التجارية ذات العفوية الحضرية. لاحت نظرياته من خلال تصميمين في (فيلادلفيا)، هما: أ.) منزل (فنا فنتوري)، في العام (1963م)، ب.) منزل (جيلد) في العام (1965م)، من أعماله أ.) متحف سياتل للفنون، (1991م)، ب.) جناح سانسبري في صالة لندن للفنون، (1991م).

- روبرت + ليون كراير Robert (1938) + leon Krier (1946)

آخوين، مصممين حضريين أوربيين، من (لوكسمبورج)، اهتمامهم الأصيل بدا مدفوعاً بالاهتمام بالمناطق التقليدية ذات القيمة التاريخية، بقصد إبانة التصورات الحضرية الجديدة في مجال إعادة تأهيل تلك المدن، ثم تنامي فكرهم ليُركز على ملامح ومقومات النسيج الحضري بذاته، في ضوء العلاقة الجدلية بين مكوناته، في مواجهة تغير نمط الحياة الأوربية، الاقتصاد، الفكر المعماري والعمراني. إنما رغبتهما بدت دائرة حول العناية بالتجربة الحضرية للعمارة والعمران المعاصر في ضوء فهم دور الفضاءات/ الفراغات الحضرية بين الكتل في صياغة تجربة حضارية بديلاً عن التعامل مع الكتلة النقية باعتبارها المؤثر الوحيد على التجربة العمرانية في المناطق المشيدة. اتجه تركيزهما على الاستفادة من "علم الأنواع" تايبولوجي، بقصد تحليل الفضاءات والفراغات الحضرية، مع عدم إهمال دور معابر الحركة والاتصال، في التأثير على صياغة أفكار لحل مشكلات المدائن التقليدية، ثم اتجهت محاولاتهما نحو صياغة "أسس تكوين الفراغ الحضري". من أفكارهم أ.) "إعادة النظر في الجدلية المجالية بين المبني والمفتوح، بين العام والخاص، الكتلة والفراغ الحضري، ومعابر الحركة، بين البنية العضوية للبناء والفضاءات الحضرية التي تخلقها حول نفسها"، ب.) "الحفاظ على الأشكال النقية والواضحة للفراغات الحضرية مقابل الفضاءات الحضرية المهملة التي تظهر نتيجة الاعتماد على التقسيم المجالي لمواضع النشاطات ومعابر الحركة والاتصال"، ج.) "الشكلية الحضرية مورفولوجي مقابل المجالية الحضرية تايبولوجي عند التعامل مع الهيكل الحضري"، د.) "معابر الحركة والاتصال مقابل الاستمرارية الفراغية/ الفضائية الحضرية والكتلية ضمن نسيج المدينة". قالوا: أ.) "المباني لها أهداف دلالية تكتسب معناها من العلاقة الجدلية بين الخاص والعام، بين القديم والجديد، والعلاقة الشكلية"، ب.) "المنظور الحضاري ناتج عناصر المكان ومحيي ذكراه"، ج.) "الوظيفة تتبع الشكل".

- ريم كولهاس Rem Koolhaas

معمار هولندي، (روتردام)، (1944م)، كاتباً سينمائياً، ثم تحول للدراسة في جمعية العمارة والعمران (بلندن)، (إنجلترا)، رحل إلى (نيويورك) في العام (1972م)، وبعد عام أصبح زائرا في معهد العمارة والعمران وتخطيط المدن في مدينة (نيويورك)، وهو حاليا شريك في مكتبة ميترو بوليتان للعمارة والعمران ـ له كتاب بعنوان "نيويورك

المختلة" نشر في العام (1978م). من أعماله: أ.) صالة الفن، (روتردام)، (هولندا)، (1992م)، ب.) محطة تليفزيون cctv والمقر الرئيس، (بكين)، (الصين)، (مكتب متروبوليتان اركيتيكتشر).

(ز)

- زاها حديد Zaha Hadid

معمارية عراقية، من بغداد (1950م)، صاحبة درجة علمية في الرياضيات، (الجامعة الأمريكية)، (بيروت)، (1971م)، دبلوم العمارة والعمران، معهد العمارة والعمران، (لندن)، (1977م)، كونت مجموعة (أوما) مع بعض المعماريين حتى العام (1980م)*، ثم استقلت، كانت رئيسة اتحاد المعماريين الأمريكيين، أستاذ زائر، جامعة كلومبيا، (نيويورك)، (1987م)، وجامعة هارفارد، (1988م). جاءت بفكر فارق لأسلوب يعتمد على عمارة وعمران الخيال، متعددة الأبعاد، حيث بينت أعمالها حكمة الاستعارة المنظورية، القائمة على نسبية الأبعاد المتعددة، المجزأة/ التفكيكية، لتتصف تصاميمها بالنزعة الخيالية المثالية، أما أسلوبها فتجريدي كانت بدايتها البنيانية، ثم انتقلت إلى (التفكيكية-التركيبية)، أما فلسفتها البنائية فتتبع التفكيكية (... فتستخدم أشكالاً هندسية غير مألوفة، تجمعها علاقات هجينة، عن المتعارف عليه معمارياً...)، أما مبادئ التصميم عندها فكانت (... الحركة وانسياب الشكل من دون الاهتمام بإعادة الأشكال الهندسية...).

---

* **مؤسسة أوما OMA** أنشئت (مكتب مترو بوليتان المعماري)، (نيويورك)، (1975م)، مؤسسيها: (ريم كولهاس)، (إيليا زنجليس)، (زها حديد)، (77 ـ 1979م)، من أشهر أعمالها: أ.) فندق أبو الهول، (لوس أنجلوس)، (1975م)، ب.) فندق أرض الرفاهية، (76 ـ 1977م)، ج.) باواوس شتيلونج، برلين، (1984م)، د.) فندق ثيرما، (أثينا)، (اليونان)، (1985م).

صاحبة مدرسة معمارية حديثة بلا منازع في العالم، إذ فتميل (زاها) في مدرستها الخاصة، المنبثقة من البنيانية والتفكيكية- التركيبية إلى ابتداع توافق بين الأشكال الهندسية في تآلف غير شائع، مع الاستفادة من كافة زوايا الدائرة في الفراغ (360 درجة) لميول غطاءات الكتلة، إلا أنها كثيراً ما تستعير من الأشكال الحياتية العامة كما في مشروع توسعة متحف (أوردوبغارد) في الدانمرك، والذي جاء على شكل سفينة مبحرة. إنما حتى لا أدعي العلم؛ فإن مساحة أعمال وأفكار (زاها) لا يمكن أن يتسع لها بعض من مقال، بيد أنها تقول عن نفسها: "أنا لا أعتبر نفسي من رواد ال Deconstruction لأنني لا أتقيد بمنهج معين في التفكير أنا لا أفعل إلا ما أحس به."، "إن الجنونية بالنسبة لنا ما هي إلا دراسة مستقبلية ونظرة جادة لما ستكون عليه مباني المستقبل وإن عناصرنا النحتية التي هي محور العمل بالنسبة لنا ستكون هي أساس مشاريع المستقبل."، إنما تقول (حديد) عن فكرها: أ.) أنه (... لم يكن من اهتماماتي العودة إلى الأصول الشرقية في استخدام عناصر الإنشاء أو التصميم في مشاريعي، اعتقد أن تأثير المنجزات الحضارية التي وصلت إليها البشرية في الكثير من المجالات والاستفادة منها هي أهم للإنسان من تلك التراثية والعتيقة، وأعتقد أنه أفضل لي، أي كمهندسة، اتباع الحداثة من الإفراط في الغور في الماضي...)، ب.) وتضيف أنه (... على الرغم من الحداثة، هناك عناصر من الخطوط المتشابكة التي تعيد جزءاً ما في الفنون العربية الإسلامية، واعتقد أن أهم ما يمكن ملاحظته في أعمالي هو تأثير البيئة الشرقية عليها في مجال تخطيط محيط المشاريع...)، ج.) كما تقول (... اعتقد أن هناك ترابطاً ولو شكلياً بين الخط والتجريد، ما يدفع البعض إلى الاعتقاد أن الحركة الانسيابية في خطوط رسوماتي مصدرها الخط العربي، من حق هؤلاء أن يحللوا كل شيء على مسؤوليتهم ...)، د.) كما تشير إلى أن (... هناك معلومات غير مسموح البوح بها، المصدر الرئيسي لعملي يكمن في التتابع والاختلاف الذين يضمنان للمعماري نضارته الإبداعية المعقودة على ألا يكرر الشيء نفسه ...).

كما أن من أفكارها: "أن هناك (360) درجة، لماذا نتقيد بواحدة؟"، "أن الأفكار العظيمة لا تسقط أبداً."، "أن العمارة والتصميم شيء واحد."، "ضرورة ربط الشكل والوظيفة مع بعضهما بأفضل ما يمكن، مع مراعاة أهمية المتطلبات التقنية، والاجتماعية، والجمالية."، "أن بإمكاننا التعاطي مع المدنية الجديدة وفق مبدأ المجاورة والمراكمة لذا أطلقنا خلال عملنا فضاء أكثر تعقيداً، وفي الوقت نفسه أكثر دينامية."، "أنها طبيعة العمل في عصر العولمة، فالبناء في هذا الزمن تجاوز الفولكلوريات والمحليات والبلديات، وإلا كيف يمكن أن اخترق الجدران الثابتة والفضاءات التقليدية."، "نشوة الحركة أن تتمرد على الحضور التاريخي لعنصر الجاذبية في العمارة، فلا تهمني الحركة للحركة لأنها في هذه الحالة تتحول إلى حضور مجاني، هدفي أن تصنع الحركة نظاماً جديداً للعمارة."، يكفي طي ورقة لتبني حجماً ولتطلق حركة."
من أهم أعمالها: متحف الفن الحديث (موما)، (لندن)، محطة الإطفاء التابعة لمصنع المفروشات (فيترا) في مدينة (ويل أم رين) على الحدود (الألمانية السويسرية)، وتحولت المحطة إلى متحف من فرط إبداعها الجمالي، تصاميم مركز (روزنتال) للفن الحديث/ المعاصر (سنسوناتي) في روما، حيث صممت قاعات العرض على شكل أنابيب ضخمة عائمة فوق الأرض، وقالت عنه (... أنها طمحت إلى تحويل المركز إلى متنزه كبير حيث يتمكن الزائر من التوقف والتطلع والتنقل بنظره من أعلى إلى أسفل فالجوانب من دون عناء أو مشقة...)، وصفته صحيفة (نيويورك تايمز) بأنه "واحة في مدينة"، (... كما أنه أهم بناء جديد ينفذ في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية...)، مقر شركة

سفن (فرنسا) «سي إم إيه - سي جي إم» (... فكرة المشروع أن كميات من الزجاج ستلف البرج كالمعطف، وستشكل ألواح الزجاج قوسين يلتقيان ليشكلا العنصر الهندسي...). من منجزاتها التي تُبيّنُ فرادة تصاميمها منصة القفز الثلجية (برجيزل) بالقرب من مدينة (إنسبروك)، لصرح من الخرسانة والفولاذ، المركز العلمي (فاينو) بألمانيا ، محطة قطارات (ستراسبورج). كما أن من أهم أعمالها: تخطيط المدن، (سنغافورة)، (فستا)، متحف جوجنهايم، (طوكيو)، توسيع متحف (أوردوبغارد الدانمركية)، مبنى المكتبة الوطنية في ولاية (كيبيك الكندية)، متحف الفنون الإسلامية، (الدوحة)، (قطر)، جسر (أبو ظبي)، (الإمارات) على ساحل الخليج العربي، مرسى السفن في (باليرمو- صقلية)، المسجد الكبير في (ستراسبورغ الفرنسية)، مشروع قبّة الألفية، (لندن)، دار الأوبرا في (كانتون)، (الصين)، المركز الوطني للفن المعاصر في (روما- ماكسي)، متنزه ومركز تجاري مصمم للعمل بدوام كامل. يقال عن أعمالها: أ.) (... أنها تتسم بالقلق وعدم الاستقرار والاسترسال إلى الفضاءات الخارجية بشكل لا متناه...، كما تمتاز بقدرة كبيرة في إبداع الفضاء الداخلي أيضاً، على الرغم من اختفاء الأشكال المتعارف عليها في فن العمارة والإنشاء مثل الأشكال ذات النسبة الذهبية والمنتظمة...)، ب.) (... أنها جدلية العمارة كما كان هيغل صاحب الجدلية في الفلسفة...)، ج.) كما كتب عنها (اندرياس روبي) المصمم المعمار (... مشاريع زها حديد تشبه سفن الفضاء تسبح من دون تأثير الجاذبية في فضاء مترامي الأطراف، ليس فيها جزء عال ولا سفلي، لا وجه ولا ظهر، هي مبان في حركة انسيابية في الفضاء المحيط، ومن مرحلة الفكرة الأولية لمشاريع زها إلى مرحلة التنفيذ تقترب سفينة الفضاء إلى سطح الأرض، وفي استقرارها تعتبر أكبر عملية مناورة في مجال العمارة...)، د) (...أن من شأنها أنْ تعيد تصميم العالم على هواها لو ترك لها الأمر...)، وأنها (... تبني وكأنها تصيغ فن العمارة من جديد...)، هـ.) (... أن العالم يشهد مع ابتكاراتها مرحلة مستقلة في العمارة الحديثة فالغاية هنا هي في الإيصال الفني المعبر عن التداخل الحيوي بين الفن التشكيلي والعمارة، بين معطيات الخيال وبين إيقاعات الهندسة المعمارية...).

لمزيد عنها يوصى بقراءة الأعمال التالية: (لارس موللر)، (2000م)، "عمارة زها حديد في صور"، و(بيتر نوفير)، (2003م)، "عمارة زها حديد"، و(باتريك شوماخر وجوردانا فوتانا غويستي)، (2004م)، "زها حديد- الأعمال الكاملة"، راجع أيضاً: أ.) مارون بدران (2007م)، "زها حديد، عراقية ملأت الدنيا بتصاميمها المعمارية وشغلت الناس بطموحها المخضرم- مهندسة الإبداع.. مبدعة الهندسة"، جريدة القبس، العدد 12219، (4 يونيه). ب.) فيديمولر، ميلاني (2007م)، "زها حديد- "عمران لم ترى العين مثله من قبل"، ترجمة يوسف حجازي. تاريخ الصدور(1 فبراير) www.qantara.de/webcom.،

(س)

- سانتياجو كالاترافا Santiago Calatrava

معماري ونحات إسباني، (فالينسية)، (1951م)، اهتماماته نحتية بمادة الخرسانة المسلحة، ثم مع إضافات جديدة لها، يتبنى في حدود عمارة وعمران التحولات ميتافوريك، خاصة التي تنحى منحى الاستعارة الرمزية-المجازية للتصويرات التشبيهية للكائنات الحية. كان فناناً، ثم صار معماراً، ثم مهندساً إنشائياً، تخصص في بداياته في إنشاء الكباري، (زيوريخ)، (1981م)، من أعماله: أ.) مدينة الفنون و العلوم، (فلنسية)، ب.) جسر (ألاميلو)، (إشبيلية)، (أسيانيا)، (1992م)، ج.) مجمع اثينا الأولمبي الرياضي، د.) محطة سكك حديد الشرق، (لشبونة)، (أسبانيا)، (1988م)، هـ.) الجذع الملتوي (مالمو)، (السويد)، (2003م)، و.) متحف ميلوواكي للفن، (ميلوواكي)، (ويسكنسن)، (2001م)، ز.) مدينة الفنون والعلوم، (فالينسيا)، (أسبانيا)، (2004م).

لمزيد راجع ايضاً: Philip Jodidio, (1998), Santiago Calatrava, TASCHEN

(ع)

- عبد الباقي إبراهيم Abdelbaqi Ibrahim

معمار ومخطط مصري، أستاذ جامعي وباحث وخبير دولي ومحكم، اهتمامه العام "العمارة والعمران وتخطيط المدن"، أما عنايته الأخص فكانت نحو "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة"، حيث يرى أن تأصيل القيم الحضارية في بناء المدن الإسلامية أمر حتمي للبناء الحضاري للمجتمع، ومؤلفاته في هذا الاتجاه متعددة، وله عدة مشروعات تخطيطية في هذا الاتجاه، له مؤسسة مصرية وسمها: "مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية"، مؤسس مجلة عالم البناء. يرى أن الالتزام بالسلوك الإسلامي في الحياة أساس للبناء العمراني للمدن، كما أن النظرية التخطيطية والمعمارية لابد أن تعكس المقومات التخطيطية والخصائص المعمارية السائدة، كما يهتم بشكل خاص بمسألة نقل النظرية إلى الواقع.

- عبد الحليم إبراهيم عبد الحليم Abdelhalim Ibrahim Abdelhalim

معمار مصري، له أفكاره عن كيفية البدء في عمل عمارة وعمران منها ما جاء حول الرمز (... الرموز "هي كليات تحمل ميلاد المعنى، وتربطه بأعماقه السحيقة في حضارة الشعوب ووعيها بوجودها"، والعمل المعماري في هذا السياق يولد لحظة استكشاف أو صياغة رمز يوجز طبيعة العمل ويحمل هويته ويرسي صلته بمواطن المعاني ومنابعها في الثقافة، سواء في الأساطير أو العقائد أو القيم أو في الطبيعة...)، فالرمز عنده هو (... حامل لجينات الشكل والتكوين، وإطار

لمشروعية التشكيل من الناحية الحضارية، وحيز لاستحضار الذاكرة، ووعاء لنبض الإبداع في العملية المعمارية..)، ويضيف حول منطق صياغة الرموز قائلاً (..أنها عملية إبداعية ليست مطلوبة لكل مبنى، ولكنها استلهام لإطار المعاني لمبنى معين قد يستقطب حوله أو بعده جيلا من المباني التي ينتمي حيز المعاني في تشكيلها للرمز الأول، فالبلورة رمز للهرم، والإنسان رمز للمعبد، والصف رمز للصلاة، والحديقة رمز للجنة. ولكن أجيال الأهرامات المختلفة وإن تباينت في تشكيلها تنتمي من حيث المعنى للبلورة، والمعابد وإن اختلفت تكويناتها إلا إنها تتبع الرمز الأول، والمساجد التي تبعث في تشكيلها صف الصلاة تنتمي كلها لإطار واحد من المعاني، الرمز إذن هو صورة تجتمع عليها الجماعة في صياغة أحد قوالب البناء الأساسية فيها...).

اتبع (حليم) طريقتي عمران ضمن السياق كنتكستيولتي والنفسطبيعية سيكوفيزيكال في مشروعه "الحديقة الثقافية للطفل" في مصر، قاصداً التعبير عن الارتباط بين نمو الطفل وارتقاء العمران المبني الحاوي للنشاطات الثقافية المساهمة في النمو العقلي مع البدني للطفل (فكرة رمزية النمو)، عبر عنها بالربط بمحور النخيل اللولبي المنساب في تناغم بين تلك النشاطات، بينما اتبع طريقة القياس/ التناظر أنالوجي ليستعير من تيار الفيا وراء الطبيعة ميتافيزيقا عبر النسق المعتمد على حركة المجرات، لتصميم واحة العلوم والفضاء بالرياض بالاشتراك مع (راسم بدران)، كما تابعا (حليم وبدران) معاً أعمالهما وفق طريقة عمران ضمن السياق لتطوير منطقة قصر الحكم، (الرياض)، (السعودية)، ثم تطوير منطقة (الجمالية)، (القاهرة)، (مصر)، ثم تطوير وسط مدينة (عمان)، (الأردن)، ثم تخطيط الجامعة الإسلامية (كوالالمبور)، (ماليزيا)، ثم اشتركا مع (مكية) في تخطيط مشروع جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، (السعودية).

(ف)

- فالتر جروبياس Walter Gropius

معمار ألماني، (1883م)، مؤسس مدرسة (الباوهاوس)، حكمت أفكار مدرسته الحداثة بأسلوب صارم لقرابة نصف قرن من الزمان، حتى أنها مدرسة لها مريديها في العالم النامي حتى الآن، شغلها الشاغل وظيفي بحت، صارمة، صناعية الفكر والتوجه، صاحب أفكر الحوائط الستائرية بكامل الواجهة. من أفكاره: أ.) "التعبير المعماري مرادف عملي لطرق التعليم الحديثة في العمارة والفنون الجميلة."، ب.) "أن الجمال معطى فريد من الوظيفة."، ج.) "المزاوجة بين التصميم الحديث والتصميم الصناعي فساد فكر الإنتاج بالجملة، واختفى التمايز الفردي."، من أعماله: أ.) مبنى مدرسة الباوهاوس، ب.) المصنع النموذجي، ج.) مصنع فاجوس للأحذية.

- فرانك جيري Frank Gehry

معمار كندي (1929م)، خريج جامعة جنوب (كاليفورنيا)، في العام (1954م)، أسس مكتبه مع شركاءه في العام (1962م)، يعد (جيري) مسؤول التصميم المعماري الأول بالتعاون مع (جيمس جلميف، و راندي جيفرسون)، اللذان يقومان بمهمة إدارة المشروع و تطوير النظم التقنية، يشترك معه اختصاصين في استخدام الحاسب الرقمي وعمل المجسمات، والتصميم و التنفيذ. طريقة تصميمه مبتكرة خاصه به؛ معروفة بأنها : "التصميم التجريبي"، تعتمد لنحت الأفكار على: أ.) مشاركة العميل منذ بداية عملية التصميم أساسية، ب.) الاستعانة

بالمجسمات من مختلف المقاييس منذ البدايات الأولى لمعرفة متطلبات الوظيفة، والمظاهر الشكلية. ج.) ثمة مستويين مختلفين للتصميم حتى يتسنى في النهاية الوصول إلى نقطة التوازن بين تلبية المتطلبات وفقاً لتصور العميل وأفكار المصمم، هما: تحديد الإطار العام للمشروع على المستوى الحضري من جهة، بجانب دراسة التفاصيل و مواد البناء من جهة أخرى، د.) يبدأ التصميم بوضع الفكر العام من خلال رسم أولي، يليه اختبار هذا الفكر بالمجسمات (الأرض المشروع، ومكعبات كمية الفراغات المطلوبة في المبنى)، يليها عمل رسوم تخيلية لشكل المبنى، بعد ذلك تحول هذه الرسومات إلى مجسمات كي تبدأ عملية تطوير الشكل الخارجي للمبنى، ثم تعديل الفكر برسوم تفصيلية أو بمجسمات أخرى، حتى الوصول إلى الحل النهائي، تصميماته ليست مجرد تلاعب بالأشكال، إنما هي تصميمات دقيقة تستغرق وقتاً طويلاً كي تنضج. يستخدم (جيري) برنامج الحاسب الرقمي (كاتيا) catia، المصمم لإعداد الصناعات الجوية، المعد لتحويل المجسم الطبيعي إلى رسومات هندسية بواسطة ماسح رقمي فراغي يقوم بترجمة المجسم ثلاثي الأبعاد إلى رسم ثنائي الأبعاد، تليه إخراج الرسوم التنفيذية والتفصيلية اللازمة لتشيد المبنى، يساعد برنامج الكمبيوتر على حساب المسطحات و تكاليف الإنشاء و عن طريق البرنامج يمكن معرفة إن كان تشييد المبنى سيكون ضمن الميزانية المفترضة، في ضوء هذه المعلومات يتم تغير التصميم حتى يتم الوصول إلى تصميم مناسب من الناحية الشكلية و المالية. لا يستخدم برنامج الحاسب الرقمي كأداة للتصميم لكن البرنامج يقوم بحساب الكميات بدقة كبيرة تسمح للمقاولين أن يقدروا التكاليف تقديراً دقيقاً، كما يمكن استخدامه لإنتاج الرسومات التنفيذية التي تمكن المقاول من تنفيذ المشروع بأقل قدر من الخطأ، المعمار هنا هو قائد فريق التصميم و التنفيذ. ثمة اهتمام كبير لتحقيق متطلبات أصحاب المبنى التي يصممها و يستمتع بالالتقاء وتبادل الأفكار معهم بقدر ما يستمتع بتصميم المبنى نفسه. من أعماله: أ.) مباني جيميG.E.L، (هوليوود)، (1976م)، ب.) المركز السكني الإداري؛ توزيع منتصف الأطلنطي، (ميريلاند)، (1978م)، ج.) منزل (سانتامونيكا)، (كاليفورنيا)، (1979م)، د.) مطعم السمكة (فيش دانس)، (كوبي)، (اليابان)، (1988م)، هـ.) مركز ستاتا للحاسبات الرقمية والمعلومات الذكية (دبليو. إف. إم.)، بوسطن، (أمريكا)، (2004م)،

- فيليب جونسون Philip Jonson

معمار أمريكي، نحات ومصور فوتوغرافي، مفتون بالتعبيرية الألمانية والتناقضية الإغريقية للفيلسوف (هيراقليطس)، تأثر بالمعمار (فرانك جيري)، والرسام الفرنسي (ستيلا)، من أقواله: (... ما أن تعترف مع (هيراقليطس) بأنه ليس هناك مطلق سوى التغيير، فانك تستطيع أن تتجاوز الأشكال المجردة الأفلاطونية، فسرعان ما ستعود الى التصميم أشياء من مثل: الاختيار والذوق والشكل...)، التراتب الثقافي عنده هو تراتب فعلي وأن الجمال أكثر أهمية من الوظيفة، كما أنه مفتون بالأشكال الغريبة والأهرامات حادة الحواف، من أعماله: أ.) مخطط كنيسة جاردن جروفر، كاتدرائية الكريستال، (كاليفورنيا)، (فيليب جونسون، وجون بيرغ)، (1980م)، ب.) فيرست يونيون بلازا، في (بوكا راتون)، (فلوريدا)، (2000م)، ج.) مجمع سكني "المنحوتة المسكونة" ، (سوهو)، (نيويورك)، (أمريكا)، (2000م)، ج.) متحف الأطفال، (جوادالاخارا)، (المكسيك)، د.) كاتدرائية الأمل، (دالاس)، (أمريكا)،

(ك)

- كيفن لينش Kiven Lynch

معمار، ومخطط إنجليزي، طور مجال اختصاص تخطيط المواضع من خلال طرح مسألة التنظيم الفراغي للنشاطات المبنية وتشكيلات علاقتها بالفراغ الحضري ومحيطه، باعتبار أن متطلبات الناس مدخلاً لكفاءة التشكيل، وأنه يجب إشراكهم في التصميم ارتكازاً على قدراتهم على إدراك الأمور من الناحية البصرية. قدم (لينش) طرحه عن تصوره لرؤية عناصر المدينة من خلال لغة الرسم، فاعتمد بعد ذلك موضوع الدراسات البصرية ليكون مدخلاً مهماً عند صياغة تشكيلات البناء المصنوع. له رؤية في التعامل مع عمليات الحفاظ على المناطق ذات القيمة على أنها صور حية مستمرة تعبر تماماً عن شخصية المكان وهويته، وكل هذا يجب الحفاظ عليه وتنميته وتطويره في الاتجاه الذي يضيف أبعاداً مفيدة إلى كل البلدان التي تتمتع بالأصول ذات القيمة. كما أنه تحفظ على أن تكون كل البيئات الحضرية والطبيعية واقعة ضمن أطر الحماية، إذ فذلك سيجلب متاعب في الحفاظ على كل المناطق، ومن ثم يجب تحديد مناطق بعينها تكون صالحة لأن تكون خاضعة للحفاظ، خاصة بعد أن انخفضت الفترة اللازمة لإشهار الموضع باعتباره منطقة ذات قيمة من (100عام) إلى فترة تتراوح بين (30-40 عاماً) نتيجة للطفرات الحالية.

- كنزو تانجي Kenzo Tange

معمار ياباني، (أوساكا)، (1913)، درس في قسم العمارة والعمران، جامعة (طوكيو)، (اليابان)، (1935م)، من رواد معماري القرن العشرين، دافع عمارة وعمران اليابان خطوات إلى الأمام، يمزج بين خلفيته الثقافية اليابانية و الطرز التقليدية هناك والحداثة المنتشرة في العالم، متخصص في المنشآت العملاقة ميجاستراكشر، محب للمقياس الملحمي للكتل، موظف لمادة الخرسانة المسلحة في الإنشاء باعتبارها المادة الأساس، مطوراً في التقنية وطرائق البناء. اتبع اتجاه التجريد رابطاً بين لغة العمارة الدولية والتوجهات التاريخية اليابانية (البوذية والشينتو)، إنما لم يغفل الريادة الصناعية اليابانية والتقاليد التراثية. من أقواله: (... الجمال وحده يخلق الوظيفة...)، من أفكاره: أ.) "المدينة الإنمائية: فالمدينة كائن حي نامي ومتغير"، ب.) الأبعاد الجديدة في العمارة والعمران نيو دايمنشن، أي "ربط عدة أنظمة ذات مقاييس مختلفة، لتكون واقعة ضمن نظام شامل وبتوازن مدروس."، فائز بجائزة (بريتزكر) للعمارة والعمران (1987م)، من أعماله في (اليابان): أ.) مركز السلام، (هيروشيما)، (1955م)، ب.) الملعب الوطني الأولمبي، (طوكيو)، (1958م)، ج.) قاعة الرياضة، (كاجاوا)، (1964م)، د.) مبنى فيوجي للتليفزيون، (طوكيو)، (1996م)، هـ.) تخطيط مدينة طوكيو، (1960م)، و.) مبنى مركز اتصالات ياماناشي، (كونجو)، (1967م).

إذا كان الخيال يبدو كالحلم، فلا مناص من رؤيته فاعل بين ظهرانينا، المعنى أن حالة تقديم طرح الفكر الخيالي "المرسوم والمكتوب" قد تُعين على الشرح والتعليم، ومن ثم الفعل.

2.

رسوم احترافية

الباب الثاني

مسودة الأمثلة التصويرية

الباب الثاني
مسودة الأمثلة التصويرية

حلم

(كاتب) هذا العمل كان (وما يزال) التمهيد لتحضير مسودة أولية في ميدان تعليم التفكير، وكل الأمل أن تساند تلك المسودة طلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران على تطوير قدراتهم التعقلية قبل مهاراتهم البدنية في الوصول إلى منتج معماري عمراني يستمد تميزه (ثم تفرده) من قاعدة منظومية فكرية/ خيالية إبداعية.

إذا كان مبعث التصميم المتوازن طرح فكري (فلسفي) خيالي يلمس روح المتلقي، فعبر منحى المقاربة بالمقابلة، اختارت المسودة المرفقة عرض بعض الأعمال المنتقاة بعناية من واقع الممارسة (المجتمعية/ المدرسية) في العالمين العربي والغربي، ركز التحليل النقدي فيها على إبانة: أ.) حقيقة القدرة على بعث أفكار منبتها الواقع والخيال، ب.) مدى عمق تصورات فكر التصميم المبين لتلك الفكرة (كتابة ورسماً)، ج.) مدى حرفية إبانة لغة شرحها في صورة (المفهوم). فبان في تلك المسودة أن الأعمال ذات القاعدة التعقلية غير محدودة، اختار العرض أن تكون المتمايزة فيها هي الأكثرية، تليها المتأرجحة بين التمايز والوسطية، بينما التي تعاني من مشكلات طرح الفكر، أي التي تمثل الأعم في الواقع المجتمعي والمدرسي التعليمي فقد رأت المسودة أن تتجاهلها. أما الحال فمتشابه في كافة المواقع العربية ومؤسساتها، حتى تكاد فروق التمايز بينهم تكاد أن تكون معدومة، والشاهد بعض المسابقات المعمارية المحلية، حيث لا زال فكر الحداثة هو السائد، لكنما دونما ابتكار واعد، إلا على استحياء لبعض ملامح مأخوذة من عمارة وعمران حركة ما- بعد الحداثة، وما- بعد بعد- الحداثة، حتى فكر ما- بعد الخيال.

تلك وثيقة دعم لمبررات كتابة هذا العمل، بكل ما جاء فيه؛ عن وجود الأفكار المبنية على الخيال كداعم أساس في بناءها في العالم المتمدين.

تلك الأعمال مأخوذة مباشرة من الأدبيات المعاصرة التي وثقت فيها ودونت المصادر بكل دقة، أما الأعمال المصرية فراح في جمعها عدد من المصممون الواعدين، فقاموا بإجراء بعض المقابلات مع الرواد الذين راجت أعمالهم في الفترة الأخيرة في الواقع العربي كله، فنشرت الأعمال التي رحب الرواد المخلصون بنشرها في هذا العمل، أما نتيجة لنقص قدرات الفريق المعاون على استكمال الأعمال من مصادرها الرئيسة فقد التزمنا بالاستعانة ببعض المجلات العلمية الموثوق فيها؛ فأخذنا منها.

كيفية قراءة هذه المسودة

تتضمن تلك المسودة ثلاثة فروع أساسية، جامعة في الأغلب الأعم منها مما في ميدان العمارة والعمران والمجالات الفرعية المتداخلة معها.

ما جاء في المسودة في التصنيف الأول كان تحت عنوان "مشروعات العالم المتمدين"، واخترنا أحدثها في عمارة وعمران التصميم الحضري بداية وكانت مبدعة في كوريا واليابان، وتبعناها بما قدرنا على جمعه في قارات وبلدان ومحلات أخرى من هذا العالم الرائع، انتقالاً إلى تصاميم الكتلة في أوربه وأسيا وأمريكا. ثم انتقلنا إلى العنوان الثاني "مشروعات التصميم الحضري في العالم العربي"، بدون تحديد لترتيب جغرافي أو عرقي أو قومي، إنما بينا المحل المصمم فيه المشروع، وذكرنا اسم المصمم المبدع باعتباره خالق للعمل وراعيه، وركزنا فيه على مشروعات تصاميم البيئة المفتوحة: تصميم وتخطيط المواقع، والتصميم الحضري وعمارة وعمران البيئة، ثم انتقلنا إلى التفصيل الثالث واخترنا له عنوان "مشروعات مؤسسات تعليم العمارة والعمران في العالم العربي"، فعرضنا ضمنه مجموعة من أعمال الطلاب المتميزة في أمكنة مختلفة في العالم العربي.

كان كل همنا في بداية هذا العمل- بجانب الجهد المعرفي والمعلومات في المشروعات المقدمة- أن يكون هناك كم كافٍ لا يقل عن ثلاثون مشروعاً (في الطبعة الأولى)، ففي اعتقادي أنه على الرغم من أن النوعية شديدة الأهمية في مثل تلك أعمال، إلا أن الكم يوفر مصدراً لتنمية التجربة المعرفية عند طلاب وممارسي العمارة والعمران في كل مكان، فالتعود على القراءة وتعلم فنيات وحرفية التحليل والعرض ينمي الملكات والمهارات والقدرات، كما يعمل على خزن المعلومات واستخراجها بسهولة، بيد أنه لن يتعدى هذا الكتاب كونه مرجعاً لتنمية التجربة الإنسانية من خلال التنويعات المتعددة للمشروعات المختارة، وما يتبعه (أو ما يسبقه) من تعدد الانتماءات الفكرية (المدارس والاتجاهات والتيارات) التي يتبعها كل معمار، وكل مصمم، إذن فالمعنى أنه لن يكون هذا العمل دليلاً وثائقياً لتسجيل التجربة المعمارية والعمرانية في النصف الثاني من القرن الفائت، إنما إنه بالتأكيد سيكون وثيقة للتدليل على أن أعمال العمارة والعمران في الألفية الثالثة جاءت "من تداعيات الخيال".

محتوى التفصيلات

سيكون تركيزنا في الأغلب الأعم من المشروعات المختارة على تلك التي راعت بعث الخيالات المنطقية وغير المنطقية في المنتج محل التناول والتداول، وكلما طاح المعمار وصال وجال في آخيلة كونية، أو فيما وراء الواقع والحال، كلما كان الترحيب به فائق التقدير. فتلك المسودة ليست محلاً لعرض المشروعات بصيغة الدوريات العلمية ذات الاختصاص، ولا حتى هي كتيب وصفي للمشروعات ذات القيمة، إذ فلن يكون العرض تقليدياً سواء من ناحية الترتيب أو المحتوى؛ إنما كل ما يهمنا في كل مشروع هو "مرحلة طرح الفكر"، تلك المرحلة التي تتبين فيها حالة التعقل لجلب فكرة، وعكسها في التصورات والمفاهيم التي أخرجت منتجات عمارة وعمران الدنيا. لذا سيكون الاهتمام ببيان طبيعة المشروع ومسماه المهني والمعمار مؤسسه حتى لو بمفرده، أو قام به ضمن فريق، ثم الانتقال إلى عرض المخطط العام والمخطط التفصيلي (إن وجد)، بينما سيكون البعد الثالث مبيناً إما من خلال لقطات حقيقية مأخوذة من الواقع الفعلي (كلما تمكنا من ذلك)، أو من خلال اللقطات المعروضة في الأدبيات أو الدوريات، كما لا يخفى أن الشبكة العنكبوتية (الانترنت) قد أتاحت لنا في العصر الحالي مرجعاً لا ينضُب من المعلومات المكتوبة والمصورة، ثم تأتي المسودة في نهاية الأمر لعرض أهم ما يخص هذا الكتاب، وهو مرحلة طرح الفكر، التي تضم: الفكرة والتصورات والمفهوم، وكلها ستكون من خلال التدوين اللغوي، ثم بلغة الاحتراف: أي الرسم.

أعد الفريق المعاون ورقة نمطية لتكون أنموذج لعرض كل مشروع في صفحتين متقابلتين لتوفير سهولة في القراءة ونمطية في التتبع، ففي الغالب ما ستكون المسودة ناقلة لفكر المصمم كما هو مدون من خلاله شخصياً، أو من خلال ما كان في الوثائق المنشورة (أو غير المنشورة)، أما تعليق (المعد لهذا العمل) فسيكون فقط إذا تطلب الأمر إبانة بعد الشروح التي قد تفتح المجال للقارئ في أن يزداد له المشروع وضوحاً، أو في حالة عدم وجود/ أو التمكن من الحصول على وثائق مكتوبة شارحة للمشروع.

العنوان الأول- مشروعات العمارة والعمران في العالم المتمدين.

العنوان الثاني- مشروعات العمارة والعمران في العالم العربي.

العنوان الثالث- مشروعات العمارة والعمران في مؤسسات التعليم في العالم العربي: التصميم الحضري وعمارة وعمران البيئة.

رسوم احترافية

أ. العنوان الأول

مشروعات العمارة والعمران في العالم المتمدين

بان أن البداية بمشروعات العمارة والعمران في العالم المتمدين أحق من سابقتها، أي التي في العالم النامي، أو حتى تلك التي في مؤسسات تعليم الاختصاص، لعدة أسباب: أ.) سهولة الحصول عليها، بمعنى أنها منتشرة في الأدبيات العلمية والدوريات الموسمية، ب.) كفاية الشرح والتفسير سواء بالرسوم أو عن طريق الكتابة الخطية، ج.) حرفية التناول والعرض والتحقق، د.) توافر مرجع باللغة العربية لبعض المعروض منها باللغات الأجنبية ويشق على البعض تتبعه باللغة الأصلية. سيتبع العرض قدر الإمكان الخط الفكري الخاص بهذا الكتاب الداعي إلى التركيز على مرحلة طرح الفكر المكتوب والمرسوم، أما إذا لم نجد شرحاً مرسوماً كافياً لبيانيات الفكر والفلسفة والمفهوم فهذا ليس تقصير منا، إنما كان لعدم وجوده صريحاً في الأصل المدون. بيد أننا لم نرغب بالتأكيد التدخل في عمل غيرنا بإعداد بيانيات خاصة لهذا الكتاب، لذا فإننا سنعوض ذلك من خلال الشرح المكتوب في جمل خبرية واضحة قدر الإمكان، أيضاً سنراعي في الترتيب تتبع التقسيم التالي: عمارة وعمران الكتلة، تخطيط وتصميم المواقع، التصميم الحضري، عمارة وعمران البيئة، عمارة وعمران أديم الشوارع. كما سيكون التنويه دائماً عن مجالات الاختصاص في إطار التناول العام، مع ضرورة الإشارة دائماً إلى المصدر المنقول عنه كل مشروع.

1. الجذع الملتف Turning Torso
2. مشروع قرية (بينجيو) متعدد الثقافات The new PENGYO village of multi- culture
3. وحدات سكنية (ياكيانكا)، موسكو YAKIMANKA Apartments, MOSCA
4. جانجهو سوق شعبي GANGHOW Folk Market
5. مجمع إداري (يونججانج- ميون) Administration Complex of YOEONGJUNG – MYEON
6. الإدارة العامة لبلدة (مابو- جو) MAPO-GU General Administration Town
7. منطقة (أسان- بايبونج) السكنية ASAN- BAEBONG Residential Area
8. شارع عريض مشجر في الامتداد الحضري ل .. (فاليكاس)- مدريد Boulevard in Vallecas Urban Extension

.1 الجذع الملتف

TURNING TORSO

المصمم: سانتياجو كالترافا Santiago Calatrava
برج سكني تجاري، مالمو، السويد
2005م

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME

بناء معلماً رئيساً لمدينة (مالمو) في (السويد)، ليكون مساهمة فعلية في جذب النشاطات المدينية الاقتصادية والسكنية المختلفة إلى المدينة

فكر (فلسفة) التصميم

أصل الفكرة جاء من مجسم لجذع يلتف حول نفسه، يتكون المبنى من تسعة مكعبات (كل مكعب من خمسة أدوار)، تلتف المكعبات حول المحور الرأسي من القاعدة إلى القمة، يبلغ هذا الالتفاف 90 درجة، يتكون كل دور من جزء مربع حول المحور وجزء مثلث يسنده هيكل فولاذي. استخدم في القلب المركزي بلاطة التأسيس foundation slab بينما استخدم في الأدوار الأعمدة الخراسانية التي تسندها بنظام pile foundation، بالإضافة إلى الشبكات الجمالونية الفولاذية الملتفة حول البرج eko skelton، إذ فمن هنا نرى أن فكر التصميم كان منطلقه تجريدي تشكيلي، بينما ساند فكر إنشائي تقني يُساعد على تنفيذ الفكر المعماري.

.4

.3

.2

.1

(سانتياجوا كالترافا) لم يُعد معروفاً باعتباره فناناً تشكيلياً فحسب إنما بات علماً إنشائياً ومعمارياً مختصاً في طرح الخيال. أبدع مبناه الملتف حول ذاته بعد تقديمه باعتباره عملاً تشكيلياً في واحدة من المدن الأوربية ليستقبله (أي المجسم) عمدتها (أي المدينه) بالترحيب، ليطلُب من المصمم تحويله إلى مبنى متميز متعددة أدواره، مختلفة إنشاءاته، حتى الحلول المعمارية للمسقط الأفقية جاءت متمايزة.

الحق أقول، لم تعد أفكار الوظيفة والشكل وعلاقتها الجدلية مثار انتباه، إنما يصنع المعمار ما يحلوا له هو والعميل، لتبقى قدرته على تحويل ذلك الحلم إلى حقيقة مهما كان الحلم يحمل من مشكلات فوق العادة.

1. المجسم الخاص بالقطعة النحتية، 2. المصمم (كالترافا) مع المبنى ، 3.، 4. المبنى في محيطه الحيوي، ثم بعض المساقط الأفقية، 5. الدور 43 ، 6. دور المكاتب 7. الدور الأرضي.

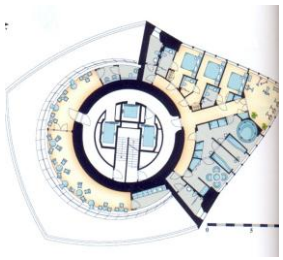
.7

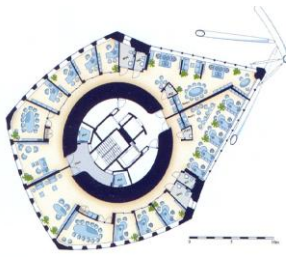
.6

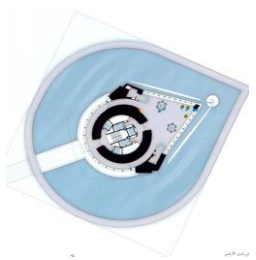
.5

- عن مجلة عمران، العدد العشرون، نوفمبر 2007م، الرياض، السعودية، (ص ص: 62- 70).

2.

مشروع قرية (بينجيو) متعددة الثقافات

The new PENGYO village of multi- culture

المساحة (358978 م^2). (359 هكتار) تقريباً

موضوع التصميم DESIGN THEME

قرية سكنية متعددة الثقافات

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

الاعتماد على ثلاثة تركيبات أساسية هي الحضر والمدينة والإنسانية

أما التركيب الحضري فاعتماده كان على تنويعات التنسيق الحضري للفراغات، تابع لمخططات أراضي الجوار السكني، ثم تحقيق الاتصال بين التسهيلات التجارية والأحياء المخصصة للتسوق، مع تحقيق الانفتاح البصري وتحديد موضع السكن في الجنوب، والمدارس في مجال بيئي رحب أيضاً في الجنوب.

أما الترتيب والتنظيم الفضائي مع الشوارع الخضراء والمنتزه فموقعها جاء في الغرب، بينما جاء فكر التركيب المديني ليعتمد على قلب المدينة المخصص للفضاءات الرئيسة والمساحات المفتوحة، قرب المسكن من المدرسة، المناطق الخضراء متعددة المستويات، مساحات مفتوحة إلى السماء وعلى المدينة.

اعتبار توالد الأحداث (السيناريو) مسألة رئيسة في التصميم.

بالتوازي مع ما فات جاء الاعتماد على التركيب الإنساني الدافع لتحقيق تصميم حضري متمايز من خلال عدة عناصر :

أ.) قنوات الحركة ومسارات المشاة باعتبارها منتزه شبه عام semi public parks،

ب.) المنتزه شبه العام مخصص للنشاطات متوسطة العمومية مثل: ملاعب الأطفال، الفضاءات التجارية، الفضاءات الرحبة للراحة،

ج.) الحدائق شبه الخاصة semi private garden كفضاءات مجتمعية صغيرة محققة للتواصل والتآلف، ولها علاقة بأدوار المباني السكنية السفلية،

د.) الساحة الرئيسة (بلازا) event plaza متوسطة الموضع المكاني في قلب المدينة، والمقسمة المنطقة السكنية إلى ثلاثة أقسام، لها اتصال بقنوات الحركة الآلية والمخصصة لمسارات المشاة، بها منحدرات، وأمكنة قيادة الدراجات، مكان للأحداث المتنوعة (سوق بازار، معرض، ... الخ)،

هـ.) ممر المشاة الرئيس (بروموناد) well being promenade القاطع للتجمع إلى جزأين، محور رئيس للحركة والانتقال.

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 232-235)

3. وحدات سكنية (ياكيمانكا)، موسكو

YAKIMANKA Apartments, MOSCA

(EEA) Erick van Egerrat المصمم/ إيريك فان إيجيرات

مجمع سكني، روسيا

وصف المشروع ومكوناته وموضعه

المشروع عبارة عن تجمع لأبنية مخصصة للسكن،
يقع المجمع السكني الجديد بالقرب من مقر الحكم (الكرملين)، ومسرح (تريتجاكوف)، ونهر روسيا، وشارع ذو طراز الباروك ، وكنيسة (واريوور)،
يضم التجمع السكني وحدات سكنية ومطاعم ومواقف سيارات ومراسم للفنون، وتلك هي ميزته الرئيسة،
أنه قد يكون ليس فقط لسكن الفنانين، إنما أيضاً لمحبي الفنون الجميلة سواء الرسم أو المسرح أو الموسيقى،
ومن هنا جاءت نية التصميم وأفكاره بعد ذلك.

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME
مجموعة أبنية (سكنية/ ترفيهية، جمالية) تتكامل مع الواقع المحيط في نسبية مفعمة بالخيالية

لذا كان موضوع التصميم:
Avant- garde artist from the early- 20th century

والمعنى بالعربية: أن تكون كل بناية بمفردها ومع البنايات الأخرى: "مصدر إلهام للرواد والمبدعين والمطبقين للأفكار وأساليب الفن الحديث في القرن العشرين"
جاء انعكاس ذلك الفكر فيّ في تشكيل الواجهات، وتركيب الكتلة المفردة، والكتل المجاورة، انتهاءً بمواد النهو والإكساءات للمباني والأرضيات.

.1

.2

لما ظهرت موجة التمثيل المسرحي الهزلي الفردي (أي دراما الكوميديا الصاخبة= الفارس)، وبدا حالاً الترحيب بمسارح الضحك للضحك، قبلها البعض ورفضها البعض الآخر، أما في العمارة والعمران فأعتقد أن مدرسة الخيال للمتعة باتت ضرورية وملحة في عالم ملئ بالصراعات والأحداث المتلاحقة، حتى لما جاءت الفرصة للمصمم أن يفعل فعلته في منشأة سكن الفنانين بجوار مسرح (تريتجاكوف)، ومقر الحكم (الكرملين)، وشارع له طراز (الباروك)، وكنيسة (واريوور)، فإنه راح بالخيال ليلبي متطلبات الروعة والتفرد، المبنية على تلبية الاحتياج فيما وراء الخيال.
1. بناية منتظمة الهيكل، 2. بناية إيحاءاتها فنية تجريدية.

- LARGO PLUS, "Dream and Vision", Periodico trimestraie anno XIV no. 53 II trimester 2007, Poste Italiane Spa- Spedizione in abbonamento Postale- D. L. 353/ 2003 (pp. 36 - 37)

فكر (فلسفة) التصميم

التباين والاختلاف بين الماضي والحاضر في اتجاه التمايز والتكامل،
يمكن القول أن المصمم أخذ في الحسبان أن البناء يتوسط حي تاريخي قديم، ضاربة عناصره في عمق الماضي، ذا تمايز معماري عمراني فريد،
فبانت الحيوية البصرية للتجمع من خلال حالة التشظي/ التجزئة الطبيعية للكتلة المشيدة، حقق ذلك:

أ) عدم انتظام ولا تماثل الهيكل الإنشائي irregular and asymmetrical structural forms،
ب) اندماج الفناءات الداخلية المفتوحة إلى السماء patios/ courtyards في منسوب الطابق ما تحت الأرض (البدروم)،
ج) الاندماج الكتلي بين المبني والمفتوح solids/ empty spaces،
د) شفافية وألوان الواجهات transparencies and colors in the facades .

لا زلنا نتابع ما فعله المصمم المعماري في ابتكاره المتفرد لبنايات سكن ومراسم الفنانين، حتى أنه لم يترك للصدفة حرية التجميع ورؤية تلك البناءات في محيطها الحيوي، بل أنه اهتم بتجميعها معاً على أرض واحدة مكوناً فراغات حضرية ودودة (حميمة) من صنف النصف خاص/ النصف عام، واهتم برؤية ذلك المحيط باعتباره أرضاً رحبة صعدت منها تلك البنايات لتكون البعد الرأسي. بيدا أنه لم يفوت الابتكارات الخاصة بالغطاء النباتي ومواد نهو الأرضيات وتفصيلات تنويعات أديم الشوارع وعمارة مناظر الشارع من خلال الجلسات والأسوار، كما أنه راح يُفكّر في الامتداد البصري المواجه لتلك الفراغات الودودة لتشعر وكأنك في محيط بيئي طبيعي واحد. الطبيعية مع الاصطناعية أفادها في تركيبها المحبب: الخطوط المنحنية ذات النزعة الفنية التجريدية، مع الألوان الساطعة، لتؤكد فكر التفكيكية على ما أعتقد أنه اتبع ذلك التيار، إنما حتى إن لم يكن اتبع تياراً أو مدرسة، فهو خلق لنفسه إبداعاً متميزاً من خلال موضوع الحدث "مراسم الفنانين" ومعالجاته الحرة الخيالية.

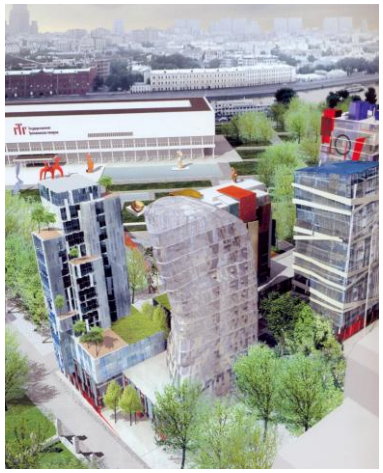
.3

.4

.5

3. تخيل البناء في موطنه بين البنايات القائمة،
4. تخيل البناء في وسط لاندسكيب اصطناعي،
5. الأفنية الوسطى بين المباني، واعتبارها فضاءات خارجية حميمة، ذات علاقة بواجهات البناء والبيئة المحيطة الخضراء.

- LARGO PLUS, "Dream and Vision", Periodico trimestraie anno XIV no. 53 II trimester 2007, Poste Italiane Spa- Spedizione in abbonamento Postale- D. L. 353/ 2003 (pp. 36 - 37)

.4 جانجهو سوق شعبي

GANGHOW Folk Market

المساحة 2578000 م^2 (257 هكتار)

طبيعة المشروع: الموقع والمحددات

يقع المشروع عند بوابة مدينة (جانجهو) التي تعد جزيرة سياحية بالقرب من العاصمة الكورية (سول)، تتسم المدينة بالجبلية، وتغيرات طبيعة سطح الأرض حتى أن هناك 52 منطقة مرتفعة، أما ذلك الموقع فيعد المدخل الوحيد للجزيرة.

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME

الترويج السياحي الثقافي، الرمزية، بوابة الدخول (الترحيب/ التمهيد)، احترام الطبيعة المحيطة

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

يعد السوق الشعبي القائم تصميمه على جزيرة (جانجهو) جزء من عمليات الترويج للأعمال التي على الجزيرة، فمنه يُمكن للناس القادمين والمقيمين التعرف على المعلومات الوافية عن الجزيرة، منها الأحداث الثقافية والمناسبات الخاصة، لذا كان من الضروري أن يكون توجه التفكير نحو تصميم هذا السوق باعتباره معلم رمزي للجزيرة، وكان من اللازم التفكير أن الجزء المستحدث فيها مرتبط بالجزء القائم، استعمل الشكل الدائري لقمة الأرض كعنصر مؤثر على التصميم من ناحية احترام الوظائف، والرمزية في المستقبل.
كما صمم المبنى بالمقترح بشكل يعطي انطباعاً أو إيحاءً بالانفتاح الذي يجب أن تحققه البوابة المفتوحة للجزيرة .

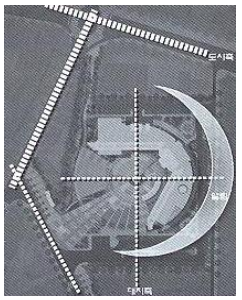

.1

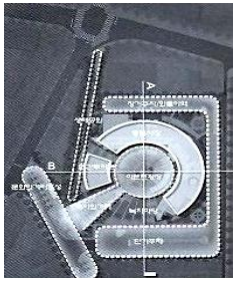

.2

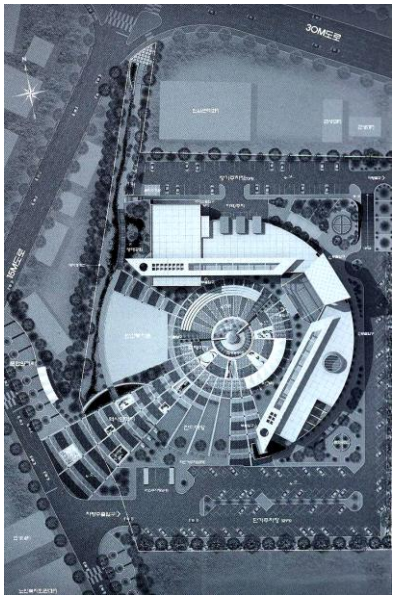

.3

اختار المصمم فكر الترويج السياحي من خلال الترحيب بالزوار، وفعل ذلك بصورة جعلته يختار توجيه كتلتي البناء بشكل يحي بأذرعته المحبة المستقبلة للقادمين إليه. فلم يعد من حاجة لرسم أيدي إنسان مفتوحة للترحيب، إنما الاستعارة المجازية (الرمزية) بانت من خلال فتح الأيدي والمعانقة لتنتقل في التصميم لتشبه ذلك دونما تقديمه صراحة. ما أقوله يعلمه المصمم الواعي، إنما قلته للتذكرة للمعمار الشاب الذي ما زال طالباً يسعى نحو تكوين فكر فلسفي رمزي مبني على الاستعارة من الكائنات الحية، إذ فلا لزوم على الإطلاق بطبيعة الحال أن يبان الإنسان مرسوماً على الأرض وأذرعته الممتدة لتتأكد صيغة الترحيب.

بيد أن ما فعل تلك التجربة الإنسانية الداعية للترحيب ومن ثم الترويج السياحي الثقافي تلك المعالجة الداخلية التي بانت في المركزية الفائقة مع خروج أشعة من المركز متجهة نحو الخارج، استعان المصمم لتأكيد ذلك التعبير بمواد النهو والإكساءات واللعب بالألوان.

1. تحليل الموضع: الطرق الرئيسة والاتجاهات الجغرافية، 2. توزيع استعمالات الأراضي، 3. المخطط العام: المغلق والمفتوح، الإشعاعية/ المركزية.

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 298- 301)

6.أ

6.ب

4.

5.

لم يعد علم عمارة البيئة/ عمارة مناظر الأرض/ اللاندسكيب علماً مكملاً تجريدياً، مستعيناً بالألوان والغطاء النباتي فقط، إنما بات علماً له علوم وفنون تجعله يحرك الساكن. اقتطع المعمار مساحة زمنية كافية للتفكير في عمله على مستوى إعداد الفضاءات الخارجية المفتوحة، فحينما شاهد شكل البناء على زاوية في تأكيد فكر الانفتاح والترحيب، راح كل من الغطاء النباتي بجانب ما جاء به في مواد نهو الأرضيات ليؤكدا على فكر الترحيب من خلال أفكار (المركزية/ الإشعاعية).

4. لقطة منظورية في البعد الثالث، 5. المركزية والإشعاعية، الترحيب، التوجيه، الاتصال بالخارج، تأكيد بوابة الدخول، 6. لاندسكيب: أ. الأرصفة، ب. الفضاءات المحيطة البوابة الجانبية.

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 298- 301)

.5 مجمع إداري (يونج جانج- ميون)

Administration Complex of YOEONGJUNG - MYEON

المساحة 131086 م^2 (13 .1086 هكتار)

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME

التوفيق بين الإدارة والجماعة، المقابلة بين الزمن والفراغ، التواصل بين الطبيعة والبشر، أو البشر والبشر.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

ارتكز فكر التصميم على محورين هما: 1. مبادئ العلاقة بين الرجل والمرأة في كوريا: التجانس بين البشر والطبيعة، أي من خلال: أ.) جمال عمارة وعمران التقليدية في تجانسها مع الطبيعة في كوريا "نكهة اصطناعية"، ب.) المبنى هو الموجب والطبيعة أو الفضائات الخارجية هي السالب، ج.) حقق التصميم السالب والموجب من خلال الطبوغرافيا والتنظيم الفراغي للفضاءات، د.) التكوين بين السالب والموجب طبق على نفاذية العلاقة بين الداخل والخارج بين المبني والمفتوح، 2. التنظيم والتطبيق في تعاطف مع الجغرافيا الطبيعية: أ.) فكان الاهتمام بالاتجاهات الجغرافية في علاقتها مع الطبوغرافيا لاختيار أمكنة النشاطات في الشمال والجنوب، ب.) اعتبار المبنى بكامله رمز تجريد يمكن إدراكه بصرياً، مع اعتبار الفضاء الرئيس هو مولد الأحداث، وعمل علاقة بين مسار الحركة والطريق الرئيس.

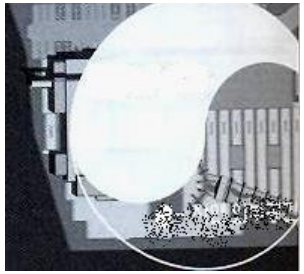

.1

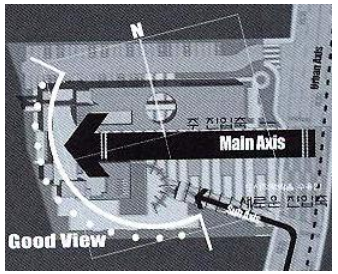

.2

كانت المسألة الإبداعية (وما زالت) تعتمد في المقام الأول على الفكر والتعقل في الاتجاه نحو عمل إبداعاً معمارياً له الأفضلية، أما المعمار هنا فراح يبحث عن فكر (فلسفة) تصميم تبدو إيجابية في الاتجاه نحو تصميم المباني (المجمعات) الإدارية.

أكثر ما أود لفت النظر إليه هو أن فكر التصميم المرسوم والمكتوب يتبين إسقاطه في المخطط العام دون التطبيق الحرفي لتلك الفلسفة أياً كانت. فدائرة (يانج بانج) الشهيرة في كوريا تعبيراً عن التضاد بين الخير والشر، بين الموجب والسالب، أي بين المتناقضين/ أو لنقل المختلفين، أو لعله المتباينين مركزاً انطلاقياً لدعم فكرة المبني والمفتوح في العمارة والتصميم الحضري.

كل الحق للمتلقي أن يقول أن المعمار كان يُمكنه أن يبين إنجازه الفكري دونما الرجوع لتلك الدائرة الراكزة على الأسطورة الثقافية لحضارة محددة، الجواب بلى كان يُمكنه ذلك، إنما أكنت تظن أنه كان سيأتي بها هكذا ببساطة؟ المعنى أن فكرة المبني والمفتوح هي كل الحياة، ونبع تصميم منتجات العمارة والعمران، إذن سيكون التفكير في البناء المصمت والفراغ الخارجي، قد يتجه نحو الحوش الساوي، أو قد يتجه نحو الفراغ الوظيفي شبه العام، أو قد... أو قد... هنا هو أيضاً يفكّر، إنما ذلك تفكير لحظي متحرك نحو الخلق بالقطعة وفق الحاجة والضرورة، بينما فكر (فلسفة التصميم) البادية في أول العمل هي التي توجه العمل المعماري دون تجريب أو في الاتجاه نحو اختزال تضارب المعاني والمقاصد، كما أن فكر التصميم المبني على فلسفة واضحة قد يُساعد تفعيل باقي مراحل الإبانة.

1. تحليل الموضع، 2. فلسفة التصميم، 3. التصميم النهائي في البعد الثالث: المبني والمفتوح علاقة متوازنة، بل تبدو مثالية.

.3

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 88- 91)

6. الإدارة العامة لبلدة (مابو- جو)

المساحة 23733 م^2 (3773. 2 هكتار)

MAPO-GU General Administration Town

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME

صمم المبنى ليحترم أربعة مناحي: البلدة، الوظيفة، الصيانة، الإنشاء

يتكون من عدة أنشطة مبنى مكاتب البلدة (مجلس البلدية، مركز الرعاية الصحية)، مركز الشباب ومركز رعاية المسنين

الربط بين (مابو) القديمة والجديدة ويمس الأحياء التجارية.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

كانت هناك أفكار أساسية خاصة باختيار أماكن النشاطات المبنية هي:

الفضاءات الساكنة والنشطة: بين البناءات في الداخل والخارج active/ inactive spaces

العلاقة بين الفضاءات المبنية وغير المبنية، الزمن/ المستعملين Spaces/ time /uses

كما كانت هناك أفكار خاصة بالتنظيم الفراغي من ناحية العلاقة بين الكتل والفضاءات الخارجية (هناهي الفراغات الحضرية)

من خلال أفكار لها علاقة بالفناء المركزي المغطى central atrium

الاتصالية: سهولة ومباشرة الحركة والانتقال بين عناصر المشروع، وسهولة الوصول إليه والدخول والانتظار accessibility

ثم أفكار ذات علاقة لعماروعمران البيئة landscape architecture:

توفير الساحات الممتدة والمرحبة والمخصصة للمشاة، وبعدت في الموضع عن المداخل المخصصة للسيارات، حيث جاءت تلك الساحات في واجهة المشروع ومهيأة للوصول إلى المباني المطلة على الطريق الرئيس، وهي المباني التي أطلق عليها المباني النشطة active وهي مبنى البلدية ومكاتب الموظفين ومركز الشباب وكلها يطلب العمل فيها الحركة المستمرة والنشطة، وحتى يُمكن تسهيل الدخول والخروج تم اختيار موضع مركز الشباب والقاعة الرئيسة لمبنى البلدية على طريق السيارات، يتوسط الفناء المركزي المغطى المشروع ويعبر عن الدخول، ويصل بين العناصر بوضوح، بينما اختير موضع مبنى الرعاية الصحية ودار المسنين في المنطقة الهادئة/ غير النشطة inactive في المنطقة الخلفية، فيحقق هذا الترتيب للمباني وجود فناء داخلي يوفر الخصوصية والإضاءة، والفضاءات شبه العامة وشبه الخاصة. الوصول إلى مواقف السيارات من الطريق الجانبي، نزولاً إلى الطابق السفلي فالجراج، وأعلاه يوجد السطح الأول في منسوب الفناء الداخلي ومنه يمكن الوصول إلى كافة مباني وعناصر المشروع. لهذا ارتفع الفناء المغطى (الأتريوم) على أعمدة ليوفر الاتصالية المباشرة بين الداخل والخارج، ليوفر بعد بصري مرئي للبناء ذا الكتل غير المستوية مع الزجاج ارتكازاً على فكر التفكيكية.

.1

.2

تتبين العلاقة بين الفضاءات والكتل المبنية بوضوح، كما تتبين سيادة المساحات المفتوحة في مدخل المشروع واعتباره مرحباً للزائرين للمكان. أما ما يُمكن قراءته بوضوح فهو فعل معمار الكتلة؛ من خلال التغيير المستمر في زوايا الحوائط الخارجية والميول غير المبررة، مع الارتباط الوثيق بينها عن طريق الأفنية والممرات المغطاة.

1. المخطط العام ، 2. لقطة منظورية

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 84- 85)

.7 منطقة (أسان- بايبونج) السكنية

ASAN- BAEBONG Residential Area

المساحة 357588 م^2 (35.7588 هكتار)

موضوع (نية) التصميم DESIGN (INTENT) THEME

Landscape spacing

لاندسكيب متنوع و متحرك (ديناميكي) للتحضير لجزأين سكنيين متكاملين يقسم بينهما طريق شرياني، وإضفاء طابع متمايز عليها

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

ارتكز فكر التصميم على أربع مستويات: التركيب المديني، الخطة المشهدية، العمارة والعمران، عمارة وعمران البيئة (لاندسكيب أركتكتشر)
ركز التركيب العام على تنويع المساحات المخصصة لنشاطات السكن والتعليم والبيئة والمعلومات والأحداث.

أما الأفكار الرئيسة فكانت:

المحاور الخضراء green axes ، والساحات المركزية central plaza

المخطط المشهدي cubic street landscape & great tower: scenic plan

مساحات المياه وتعاقب اللاندسكيب الأخضر water spaces & rotating green lands

الساحة المركزية

تشكيلات سطح الأرض

المحور الأخضر

الساحة المركزية

مسارات حركة المشاة

1. فكر التصميم

يقع المخطط المرفق بين طريق سيارات رئيس، وتشكيلات أرضية ذات تغييرات منسوبيه فائقة، بدا على التصميم أنه يراعي في البداية الاستخدام السهل والمباشر لحركة المسارات داخل المشروع من خلال الطرق الحلقية والشبكية، بينما راعى التصميم الدخول السهل والمباشر والآمن من خارج الخطط فكانت الطرق العرضية الواصلة بالطريق الشرياني الرئيس.

ثم قام المخطط باقتراح تقسيم التجمع بكامله إلى أربعة أجزاء من خلال طريق داخلي موازي للطريق الخارجي المحيط. ثم جاءت الطبقة الثانية للتفكير في حل له طابع وظيفي وبصري متمايز من خلال فكر الأحزمة الخضراء، الساحات العامة، والمشهدية البصرية، ومساحات اللاندسكيب، وتلك تراها على الطريق المتوسط القاسم للتجمع إلى جزأين، ثم في ابتداع مسارات حركة تلف التجمع كله وتربطه من خلال حركة السير على الأقدام بين عناصر اللاندسكيب الطبيعي: الماء والنبات، والاصطناعي: مواد النهو والإكساءات والألوان.

- Architecture Competition, Annual VI, (2006), by ARCHIWORLD Co., Ltd. (pp. 240 - 243)

2. المخطط العام

دعت الضرورة المهنية تفكيك المخطط العام المرسوم إلى لغة الإبانة/ أي فكر التصميم والمفهوم الشارح له. فما كان مني (أي المؤلف) إلا أن وضعت ورقة شفافة على المخطط العام وبدأت في تجريده من خلال ثلاثة مستويات: أولاها- شبكة الحركة الآلية، وما تبعها من تدرج هيكلي نمطي من المستويات العليا حتى الدرجات الأدنى، ويتبين ذلك بوضوح في المساحات التي لم يتم بناءها بعد، وثانيها- التدرج الهيكلي للكتلة التي تضم الأنشطة بكافة أنواعها، مع ملاحظة الالتزام بثبات التناول من خلال الكتلة المبنية ثالثها- عمارة البيئة/ عمارة مناظر الأرض (اللاندسكيب) بالإضافة إلى التركيز على مسارات الحركة المخصص للمشاة.

ما يمكن تجريده كأساس لهذا المخطط: 1. بياني طرق السيارات، 2. بياني تشكيلات الكتلة المشيدة، 3. بياني اللاندسكيب الاصطناعي ومسارات الحركة المخصصة للمشاة.

.8

شارع عريض مشجر في الامتداد الحضري ل .. (فاليكاس)- مدريد
Boulevard in Vallecas Urban Extension

DESIGN (INTENT) THEME موضوع (نية) التصميم

صدى بيئة الوادي أو (العلاقة المركبة بين البيئة والوادي) Eco – Valley

يختبر هذا المشروع تحقيق استراتيجية الفكر البيئي- المناخي في الفضاءات الخارجية المفتوحة، من خلال الاستعانة بالتغطيات المتتابعة في نقاط محددة على طول الطريق المشجر، أما إستراتيجية التصميم فترتكز على مفهوم العلاقة المركبة بين قوى البيئة المناخية/ الاقتصادية والنشاطات الاجتماعية في هذا المكان.

Bio- climatic economic factors and social activities

trees of air لذا كان من المهم استخدام ما يُعرف بالنطاق الشجري المُكَّيف للهواء

عمارة وعمران أديم الشوارع

Streetscape

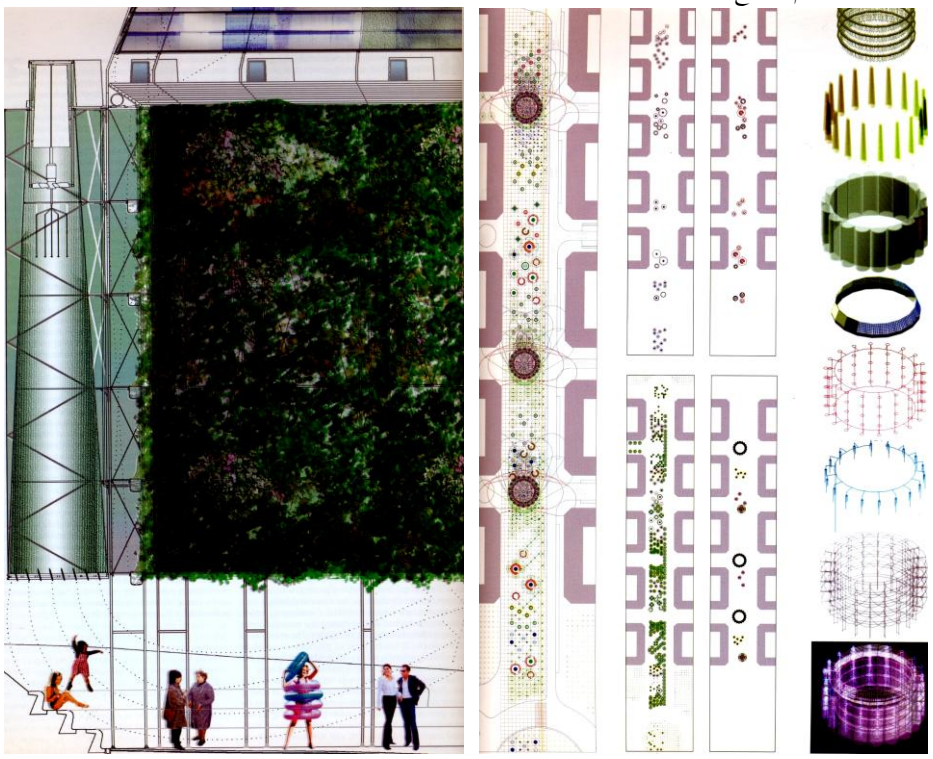

.1 .2 .3 .4 .5 .6

يظل فكر المصمم مؤسس على ابتكار فلسفة التحكم في المناخ في الفضاءات الخارجية في المدائن الحضرية، لذا اتجه فكره نحو ابتكار طريقة لتغطية بعض مساحات من طرقات المدن المخصصة للمرور الآلي، وجعلها تتمتع ببيئات مناخية اصطناعية هدفها توفير الراحة الحرارية لمستعملي المكان، بالإضافة إلى ابتكاره مساحات للترفيه، بيد أن ما كان شاغلاً لباله هو تحقيق ذلك في ظل ظروف اقتصادية محددة.

1. مكونات الاسطوانة، 2. مواضع الاسطوانات أو نطاقات التشجير "trees of air"، 3. توزيع الأشجار ومواضع النشاطات حول الاسطوانات على طول الطريق، 4. المخطط العام للطريق من أعلى، 5. قطاع في الاسطوانة، 6. و برج التبريد داخل الاسطوانة (أو نطاق التشجير).

- LARGO PLUS, "Dream and Vision", Periodico trimestraie anno XIV no. 53 II trimester (2007), Poste Italiane Spa- Spedizione in abbonamento Postale- D. L. 353/ 2003 (pp. 80 - 83)

لمزيد يمكن مراجعة المصدر الأصلي لهذا المشروع من خلال المعروض في هذه الدورية، والأدبيات الأخرى التي عرضته.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

ابتكرت ثلاثة اسطوانات (سرادقات) cylindrical pavilions في ثلاثة محلات مختارة بعناية على طول الطريق، ومن الملاحظ أن المسافات بينها ليست متساوية، إنما اختيارها قد يكون متوافق مع بعض تقاطعات الطرق، يقول المصمم بأن ذلك الشكل المستخدم لتغطية بعض المحلات معروف باللغة الإنجليزية بأنه "النطاق الشجري المُحقق للعلاقة بين الهواء وبعث إعادة الحيوية الاجتماعية" "Trees of air – social regenerators". لذا فهدفها أنها صممت لبعث الحياة والطابع (الشخصية/ الهوية) في الأمكنة المفتوحة، كما أنها من الناحية التقنية ليست مستديمة بل إنها صُممت لعمل النطاق من الخشب والنبتة، وبعد أن يَنمو النبات يزال الإطار ليستعمل في أمكن أخرى، وتظل الأشجار مع النباتات محققة للنطاق الشجري المكيف للهواء.

الاسطوانات (السرادقات) مصنعة من الإنشاءات الخفيفية (الحديد المجلفن) ومغطاة بالنباتات المتسلقة الموضوعة بدقة لتسمح بمرور الإضاءة المباشرة إلى الداخل. استُخدمت تقنية التبخير evaporation/ transpirati التي سوف تحدث من خلال الاستعانة بأبراج التبريد بالمشاركة مع الألواح ال photovoltaic والحاويات (المجمعات) الشمسية solar collector، حيث كلها تعمل على التزويد بالكهرباء والماء الساخن اللازم لتكييف الهواء وبعث الطاقة في الحيز المخدوم.

7.، 8. تقنية النطاق الشجري المكيف للهواء "trees of air"
يقع في مكانٍ بين الخارج والداخل ولكنه مُغطى shelterd، خارج هذا الحيز (السرادق) سوف يكون ذا ملامح مميزة features ومزود بالمرافق العامة القادرة على توفير النشاطات المحققة لخدمة الوظائف العامة والاجتماعية مثل مقاعد الجلوس، أمكنة اللعب، أمكنة الموسيقى concert areas، الأسواق، الحدائق، أنظمة الصوتيات والفيديو. تلك التقنية يُمكن مراجعتها مع المختصين، أما ما يعنينا هنا فهي فكرة تكييف الطرقات وخاصة في المناطق الباردة (كما عندهم)، كذلك في المناطق الحارة (كما عندنا في العالم العربي).
9. الحيز داخل "النطاق الشجري مكيف الهواء".
10. كل ما فات قابل للعمل ليلاً أيضاً بنفس الكفاءة

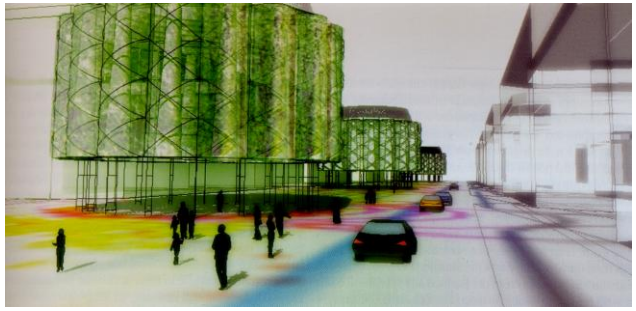

.8 .7

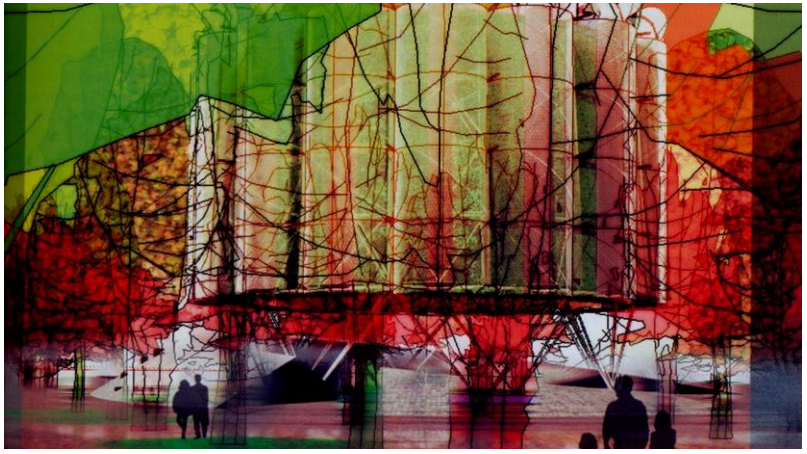

.9

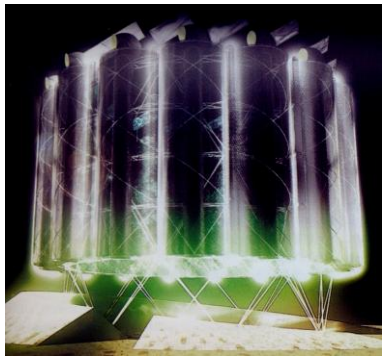

.10

- LARGO PLUS, "Dream and Vision", Periodico trimestraie anno XIV no. 53 II trimester 2007, Poste Italiane Spa- Spedizione in abbonamento Postale- D. L. 353/ 2003 (pp. 80 - 83)

رسوم احترافية

ب. العنوان الثاني

مشروعات العمارة والعمران في العالم العربي

المقصود بها تلك الأعمال التي قام بها المعمار العربي في عالمه العربي، إذ فلن نتعرض إلى أعمال المصمم الغربي في العالم العربي قي هذا الفاصل، حيث كل الهم هنا إبانة أن ثمة "معمار عربي" قادر على أن يكون لديه فكر خيالي واعد، ذلك الفكر قد يُرى حيناً ليضع المعمار العربي ليكون في قائمة المعمار العربي القادر على تقديم أفكار مبتكرة، وإن كان هذا ليس الهدف في ذاته، بقدر ما هو تنويه عما في البال لمن يُشكك في قدرات المعمار العربي، تلك القائمة جاءت عشوائية الاختيار، فلم نتعمد اختيار المعمار ولا حتى المشروع، لذا جاء الترتيب فيها أبجدياً حتى لو طالت قامة بعض المعماريين عن معماريين آخرين. فمسألة الترتيب ومن يأتي في أول القائمة ومن يجيء في آخرها تشغل بال الكثير منا في هذا العالم العربي الكبير، لذا فعذراً، بل واعتقد أن مسألة الترتيب الأبجدي تلك تكون مرضية للبعض، وليسامحني من لم يقبل بها، وليتقبل اعتذاري، مع عظيم تحياتي وتقديري أولاً لقامته المهنية، وثانياً لكونه أستاذ فاضل، أو زميل كريم وعزيز، إذن فلن نشغل بالنا إلا بمحتويات تلك القائمة، والتي حاولت التدقيق فيها بقدر ما وسعني الجهد، حتى تظهر بالشكل الذي يرضي الأساتذة الأفاضل مع كل تقدير واحترام.

أما الترتيب فراعينا فيه أن يتبع ما ألفناه اعتياداً في الأقسام المعروفة سلفاً: عمارة وعمران الكتلة، عمارة وعمران التصميم الحضري (ضمن أقسام العمارة والتخطيط وعمارة البيئة)، عمارة وعمران البيئة الخارجية (المعروفة شيوعاً: اللاندسكيب أو تنسيق المواقع)، عمارة وعمران التصميم الداخلي.

خُصِصَ للمشروع صفحات متقابلة، تتضمن؛ أ.) المعلومات الأساسية: اسم ومكان ودولة ومساحة المشروع، ب.) مساحة طرح الفكر (الفكرة- التصور- المفهوم)، ج.) موضوع/ نية التصميم، د.) الناتج النهائي لطرح الفكر في عدة صور (مجسم، البعد الثالث، صور من الطبيعة)، هـ.) اسم معد المشروع وزمن الإعداد، انتهاءً بأية إضافات يرى صاحب المشروع بأنه من المفيد إضافتها لتوفير معلومات داعمة للقارئ للفهم.

أما المعلومات التي لحقت الطبعة الأولى فكانت فقط عن مشروعين إثنين هما:

1. مشروع مسابقة تصميم مكتبة الطفل في الوجه القبلي سنة 2005م.... الموقع: الوجه القبلي، مصر.
2. مشروع مسابقة تصميم مدرسة مرحلة ابتدائية في القاهرة 2001م... الموقع: القاهرة، مصر.

.1 مشروع مسابقة تصميم مكتبة الطفل في الوجه القبلي سنة 2005م

المصمم: الأستاذ الدكتور المعمار / حازم نور عفيفي بالاشتراك مع المهندسة/ زينب أحمد المُغازي
الموقع: الوجه القبلي، مصر.

DESIGN INTENT نية التصميم

ارتبطت الصورة الذهنية التقليدية للوجه القبلي في التشكيل بالقباب و القبوات كحل بيئي لموروث ثقافي أو حضاري.
كانت من تحديات هذا المشروع محاولة الخروج بصورة فكرية جديدة من خلال استخدام الزخارف التراثية للفتحات (الطاقات) المثلثة الشكل في تكوينات فنية يتم ثقبها على جدار المخروط.

DESIGN THEME موضوع التصميم

تحقيق المعادلة المتوازنة بين ثلاثة أبعاد هي: الفلسفي، والوظيفي، والبيئي، بما يحقق عكس للمفهوم الحضاري من خلال التعبير الفراغي.

DESIGN PHILOSOPHY فكر (فلسفة) التصميم

محاكاة شكل احد الشخصيات المرحة و المشهورة في عالم الأطفال، ثم أخذ هذا الحلم في الصياغة و التبلور من خلال الاعتماد على الدائرة (المخروط) كوحدة أساسية يتم تكرارها و تركيبها سواء في التشكيل الكتلي للمبنى أو في تنسيق الحديقة الخارجية و المسرح المكشوف. جاء تأثير البعد الوظيفي من خلال تحقيق مسقط أفقي للفراغات بسيط و سهل، إلا أنه يكون إحساساً مميزاً وجذاباً، فكان اختيار الشكل الدائري لكل من قاعة الاطلاع و الصالة متعددة الأغراض ليتيح المرونة الكافية للتشكيل الداخلي و الأثاث، كما أن له تأثير محبب للنفس في تحقيق الرحابة والاتساع، إنما استيفاء عناصر المشروع فجاء على دورين لتحقيق أقصى مسطح مكشوف للحديقة و الأنشطة الخارجية. تأثير البعد البيئي: نظراً لموقع المكتبة الجغرافي في الوجه القبلي حيث الظروف المناخية الصعبة خاصة الإشعاع الشمسي و درجات الحرارة فقد تم عمل طبقتين للتكوين *Double Skin*: أ.) الخارجية عبارة عن مخروط مقلوب فيه عمل لفتحات صغيرة بكامل مسطحه و يستخدم ككاسر للشمس، ب.) أما الداخلي فكان عبارة عن اسطوانة زجاجية لإتاحة أكبر قدر ممكن من التهوية والإضاءة الطبيعية غير المباشرة للفراغ التي تم معالجتها من خلال الطبقة الأولى، بالتالي لا تؤثر عملية التوجيه في مكان قاعات الاطلاع للمكتبة.

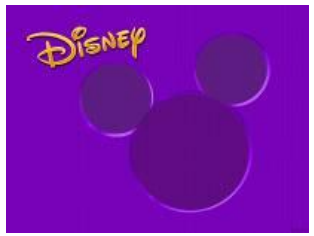

.1

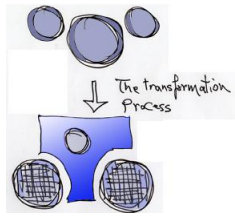

.2

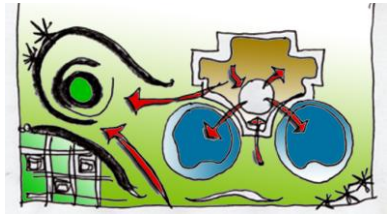
.3

1. اعتمد المصمم الفذ الشهير "ميكي ماوس" ليكون منطلقاً لفكر التصميم، 2. الدائرة منطلقاً للتشكيل، 3. بياني العلاقات، 4. البعد البيئي، 5. الوظيفة، 6. فكر البناء المبني

.4

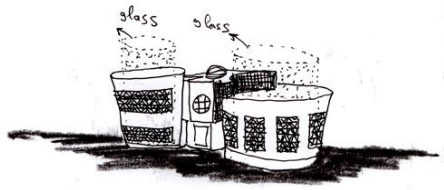

.5

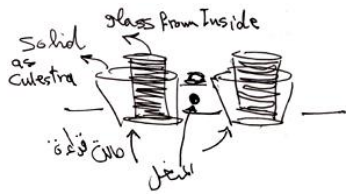

.6

7. المنتج النهائي

2. مشروع مسابقة تصميم مدرسة مرحلة ابتدائية في القاهرة 2001م

المصمم: الأستاذ الدكتور المعمار / حازم نور عفيفي، بالاشتراك مع المهندسة/ زينب أحمد المُغازي
الموقع: القاهرة، مصر.

نية التصميم DESIGN INTENT
وحدة التشكيل
مكان يتسم بالحيوية والمرونة

موضوع التصميم DESIGN THEME
مكتبة الطفل ذات الإيقاع المنتظم، مع تحقيق أكبر قدر من المرونة والحيوي

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

الاستعارة المجازية (الرمزية) من طوابير الطلاب في الصباح، تلك التي يُشكلها التلاميذ، والعمل على توافقها بحيث تحقق مدى ملائم لوحدة التشكيل وحيويته، كل ذلك مع مراعاة الإيقاع المتغير الذي تُحدثه حركة الطوابير شبه المنتظمة. يعتمد التكوين على تكرار وحدة معمارية في تشكيل متضام ذو الأفنية، مع تنويعات الوحدة الثنائية: أفنية داخلية مفتوحة (الكتلة السالبة) تتابع مع (عناصر الكتلة الموجبة) في صورة الحيز التعليمي، حيث يرتبط (الفصل الدراسي/ المعمل / غرف المجالات- الهوايات)، مع مراعاة ما يتطلبه ذلك من خدمات (سلالم، ممرات حركة ودورات مياه) بالإضافة إلى غرف المدرسين. كذلك تتيح الأفنية الداخلية المفتوحة فراغاً فاصلاً بين الأجزاء المختلفة للحيز التعليمي (رياض الأطفال) و(التعليم الابتدائي – الإعدادي) وإتاحة فناء خاص بكل مرحلة، هذا التشكيل يحقق كفاءة الأداء الوظيفي، يتيح مرونة في التصميم والإنشاء تسمح بمراعاة متغيرات الموقع المكانية المختلفة، ويوفر بيئة مناخية أكثر ملائمة للمدرسة في الإقليم الصحراوي. روعي في التصميم توفير المداخل الخاصة بكل من الإدارة والتلاميذ لملائمة احتمالات الدخول من الجهات المختلفة دون التأثير على كفاءة النموذج فى أدائه للعملية التعليمية.

تعتمد الفكرة الأساسية في تشكيل الواجهة الرئيسية (جنوبية) على استخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل (الدائرة، المربع و المستطيل)، كذلك استخدام أنواع مختلفة من مواد البناء بما تعكسه من ألوان و ملمس متميز وشكل مثل (الطوب الظاهر بألوان متنوعة، الرخام، البياض) في تجانس.

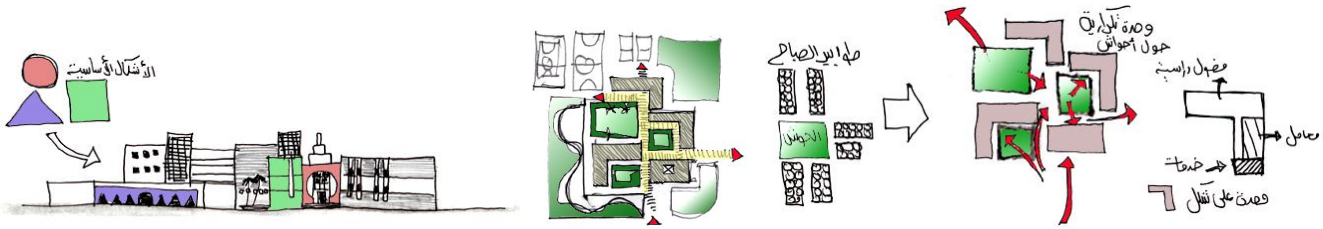

.1 .2 .3 .4 .5

1. الوحدة المعمارية، 2. تكوينات الوحدة، 3. طابور الصباح باعتباره نبع فكر التصميم، 4. التنظيم المكاني، 5. الواجهات: التعبير المعماري- التجريد.

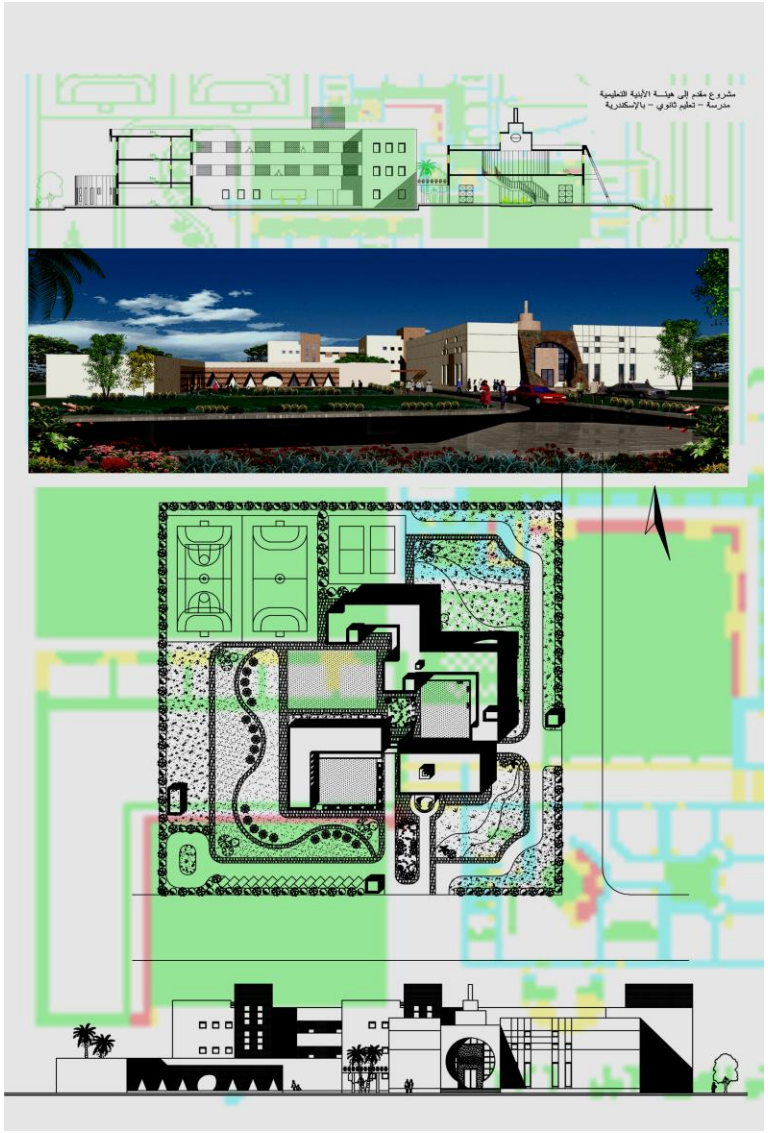

6. المنتج النهائي

رسوم تصويرية

ب. العنوان الثالث

مشروعات العمارة والعمران في مؤسسات التعليم في العالم العربي

من المفيد معرفة أن التمثيل من ذات الطبيعة والنوع يعتبر واقعاً فريداً للتجربة الإنسانية، وبالقياس فإن عرض المشروعات المتمايزة في مؤسسات تعليم العمارة/ العمران في العالم العربي، له تأثير مباشر على الطلاب المتدربين الذين ما زالوا في خضم تجربة التعلم، لهذا اختار هذا العنوان مجموعة من مشروعات طلاب قسم عمارة البيئة في مجالات اختصاص متباينة هي: تصميم المواقع الجديدة، التصميم الحضري وإعادة تأهيل المناطق الحضرية المتداعية لطلاب جامعة الملك فيصل، الدمام، في المملكة العربية السعودية، باعتبارها كانت تمارين في بعض مراسم التصميم في بعض مؤسسات التعليم العربية.

أما فواصل هذا العنوان فستكون متدرجة وفق طبيعة المشروعات التي لحقت الطبعة الأولى، فكانت على النحو الآتي:

- الفاصل الأول: مشروعات عمارة وعمران البيئة

1. مشروع منتزه البساتين بتبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية. 632

- إعداد الطالب: صالح العطوي، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

2. مشروع منتجع الدلفين البحري، العقير، المملكة العربية السعودية. 636

- إعداد الطالب: نايف القحطاني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

3. مشروع تصميم منطقة الشاليهات في منتجع بحري ترويحي في المنطقة الشرقية على شاطئ نصف القمر. 642

- إعداد الطالب: ماجد النجراني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

- الفاصل الثاني: عمارة مناظر الشوارع، تصميم أديم الشوارع

4. مشروع تطوير شارع الأمير سعد بن عبد العزيز، بالدمام، المنطقة الشرقية، السعودية. 646

- إعداد الطالب: على العيسى، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة.

- الفاصل الثالث: أفكار تصاميم عمارة البيئة- الغطاء النباتي: الأرضي (العشب)، والمتوسط (الشجيرات)، والمرتفع (الأشجار)،

5. مشروع منتجع الدلفين البحري، العقير، المملكة العربية السعودية. 649

- إعداد الطالب: نايف القحطاني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

6. مشروع تطوير المدخل الجنوبي لكورنيش محافظة راس تنورة 650

- إعداد الطالب: ماجد النجراني، السنة الثالثة، الفصل الدراسي الأول (2005م)، قسم عمارة البيئة.

الفاصل الرابع : أفكار تصاميم عمارة البيئة- مواد النهو والإكساءات: الأرضيات الصلبة والناعمة،

7. مشروع تطوير شارع الأمير سعد بن عبد العزيز، بالدمام، المنطقة الشرقية، السعودية. 651

- إعداد الطالب: على العيسى، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة.

8. مشروع منتزه البساتين بتبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية. 652

- إعداد الطالب: صالح العطوي، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

9. مشروع تصميم بدايات الطريق الرئيس، مركز الفناتير التجاري، بمدينة الجبيل الصناعية الجديدة، السعودية. 653

- إعداد الطالب: طارق كمال سريول، السنة الثالثة، الفصل الدراسي الأول (2004م)، قسم عمارة البيئة.

10. مختارات من مشروع تصميم بدايات الطريق الرئيس، مركز الفناتير التجاري، بمدينة الجبيل الصناعية الجديدة، السعودية. 654

الفاصل الخامس: أفكار تصاميم عناصر عمارة البيئة: الغطاء النباتي و مواد نهو الأرضيات

11. مشروع إعادة تأهيل منطقة الصبيخية، الخبر، السعودية. 655

- إعداد الطالب: عيد الهدباء ((2007م)، قسم عمارة البيئة.

1. الفاصل الأول- مشروعات تصاميم عمارة وعمران البيئة

مشروع منتزه البساتين بتبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية.

- إعداد الطالب: صالح العطوي، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

موضوعات التصميم DESIGN THEME

1. البساتين الخضراء: المأخوذة من بساتين الجنة،

يعرض المنتزه أهم الأشجار التي أتى ذكرها في القرآن الكريم مثل شجرة التين، الزيتون، النخيل، العنب، والرمان، فكل تلك الأشجار تجدها في منطقة تبوك، لملاءمة المناخ لنوعياتها، وزعت تلك الأشجار كبساتين منفصلة تخللتها ممرات للمشاة، وأمكنة للجلوس والخدمات المساندة، كما نسقت تلك الأشجار لتكون معرضاً مفتوحاً للزوار المقبلين على المنتزه للتعرف عليها والتمتع بالتجوال داخلها، كما يمكن المشاركة في قطف ثمارها.

تبين الآيات التالية بعض أنواع تلك الثمرات، التي خلقها البارئ عز وجل:

سورة الرحمن، (الآيات 66- 69): "فيهما عينان نضاحتان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما فاكهة ونخل ورمان، فبأي آلاء ربكما تكذبان."

سورة ق، (الآيات 9- 11): "ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقاً للعباد، وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج."

سورة الكهف، (الآيات 32- 33): "واضرب لهم مثلاً رجلين لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً، كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً."

سورة التين، (الآيات 1- 3): "والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين."

2. الجغرافية الطبيعية البيئية: المأخوذة من التوزيع الجغرافي لمناطق تبوك الرئيسة،

تضمين المنتزه فكرة عامة عن التنوع الجغرافي والتنوع البيئي في منطقة تبوك، بحيث يُمكن من خلالها التعريف بالمناطق الجغرافية المختلفة في أجزاء المنتزه، يُضاف إلى ذلك التطرق إلى التعريف بالبيئة النباتية الموجودة في المنطقة، والتي تتمثل في أنواع النباتات التي تنمو في منطقة تبوك وهو الأمر الذي يوفر لزائر المنتزه معرفة عن تلك النباتات، يُضاف إلى ذلك عرض لبعض أنواع الكائنات الحية المتوفرة في المنطقة لتعريف الزوار بها، ولإبانة دورها في التوازن البيئي.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

- الفكر المكتوب في جملة والتعبير عنه في بياني مرسوم

اقترح المصمم تركيز البساتين في وسط المشروع مُشكّلة قلب أخضر للمشروع، يتبع توزيع عناصر المشروع على المحيط الخارجي للبساتين التشكيل الجغرافي لمدينة تبوك، مع الأخذ في الاعتبار تأثيرات المحيط المجاور.

1. مناطق تبوك الجغرافية
- منطقة السهول
- منطقة الكثبان الرملية
- المنطقة الزراعية
- منطقة المحمية الطبيعية
- منطقة الصخور الرملية الحمراء
- منطقة الخليج

.1

2. أساسيات بناء فكر (فلسفة) التصميم: 1. الربط بالمحيط المجاور، 2. التشكيل الجغرافي لمدينة تبوك، 3. البساتين

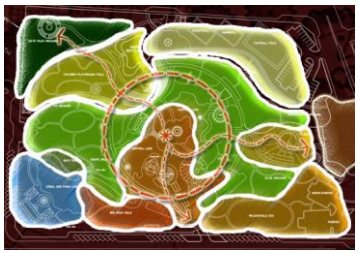

.3

3. سيناريو التصميم DESIGN SCINARIO

للتصميم سيناريوهين: 1. الانتقال المباشر إلى المنطقة المركزية من أي من مداخل المنتزه، ثم الانتقال من المنطقة المركزية إلى باقي عناصر المنتزه، 2. الانتقال من أي من المداخل الأربعة لعمل رحلة متكاملة بين عناصر المشروع والخروج من نفس المدخل الذي جاء منه، أو الخروج من أي مدخل آخر لإنهاء الرحلة في أي وقت يشاء، 3. مع الاحتمال الثالث بأن يختار الزائر أن يقوم برحلة عشوائية خاصة به، 4. أما السيناريو فوضع في اعتباره ترتيب النشاطات وفق رحلة معرفية متكاملة.

4. الرؤى VISIONS

بعض اجتهادات المصمم في توصيفه لما يرى أنه سيكون عليه حال مشروعه بعد الانتهاء منه، فلنا له أن يبين المخطط العام من خلال توزيعه للبساتين ومسارات الحركة المخصصة للمشاة حوله، لعله استعرض بعض الرسوم الاحترافية التي يُظن أنها ملائمة لطبيعة مشروعه فيما يخص الغطاء النباتي (البساتين)، الأشجار والشجيرات والمساحات الخضراء وأماكن التنزه والجلوس.

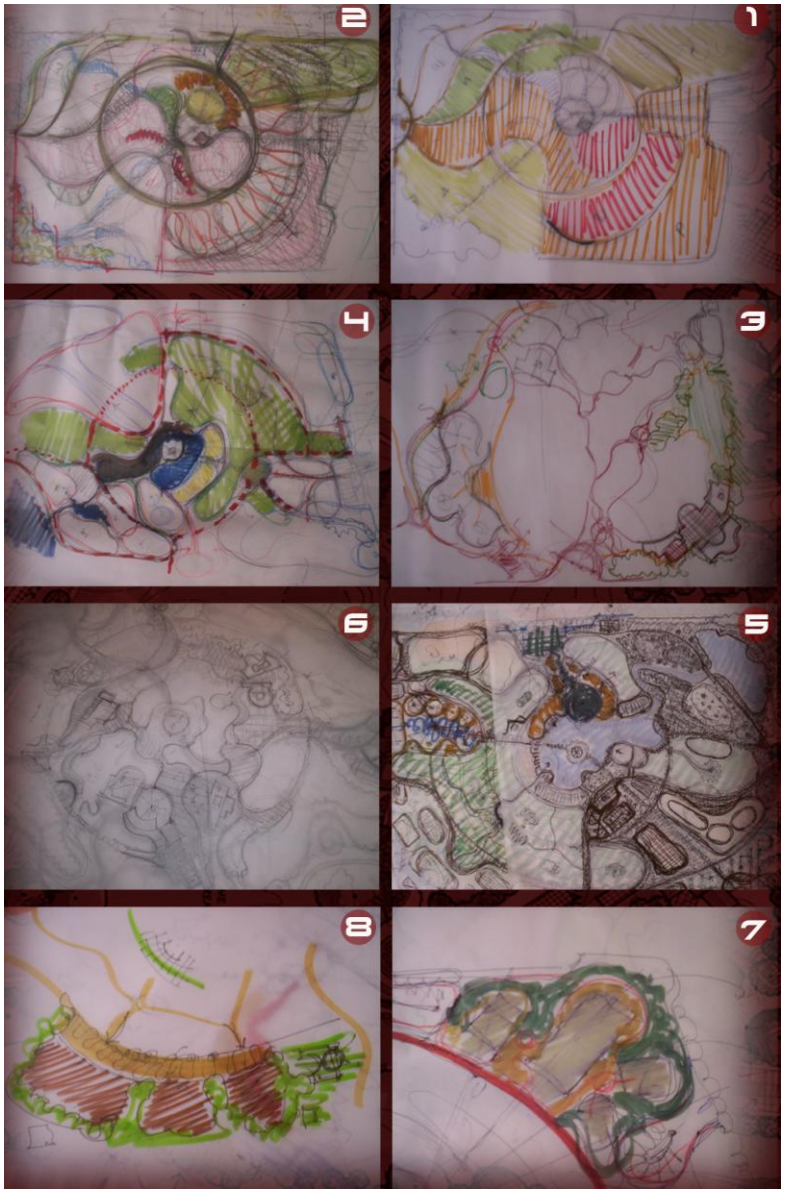

ما نراه هنا عبارة عن بدايات أولية لفكرة بانت في البال، عن تقسيم المشروع إلى حيزات مكانية معبرة عن أمكنة البساتين وارتباطها بين بعضها من خلال مسارات الحركة المخصصة للمشاة.

أراد الطالب في هذه المرحلة نقل ما يدور في ذاته إلى الورق، فأول ما بدا له أنه يجب أن يُبين المناطق الجغرافية الموجودة في تبوك، ثم يحدد لها مساحات لتبين طبيعتها في علاقتها بالبساتين المنتشرة في تلك المناطق الجغرافية. ثم بدا له أنه يحتاج للربط بين تلك المناطق والبساتين في حركة توالد أحداث مستمرة مع التركيز في كل منطقة جغرافية على البساتين التي فيها، ثم زاد بأن البساتين لها علاقة بعيون المياه، فأضاف تلك العيون.

ثم بانت بعض التصورات الأخرى التي لها علاقة بالمساحات المخصصة لبعض المناطق الجغرافية على حدا، مع إبانة كيفية الحماية باستخدام الغطاء النباتي (خاصة كتل الأشجار) المحيطة، أو تلك المقسمة لتلك المناطق إلى حيزات مكانية محددة، سواء عند مناطق الجلوس أ والملاعب.

5. مهارة إبانة فكر التصميم
- مهارة تدوين التصورات المتتابعة NOTIONS

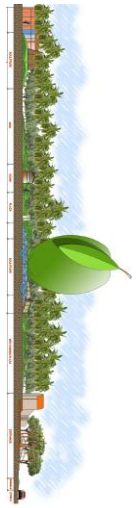

.6

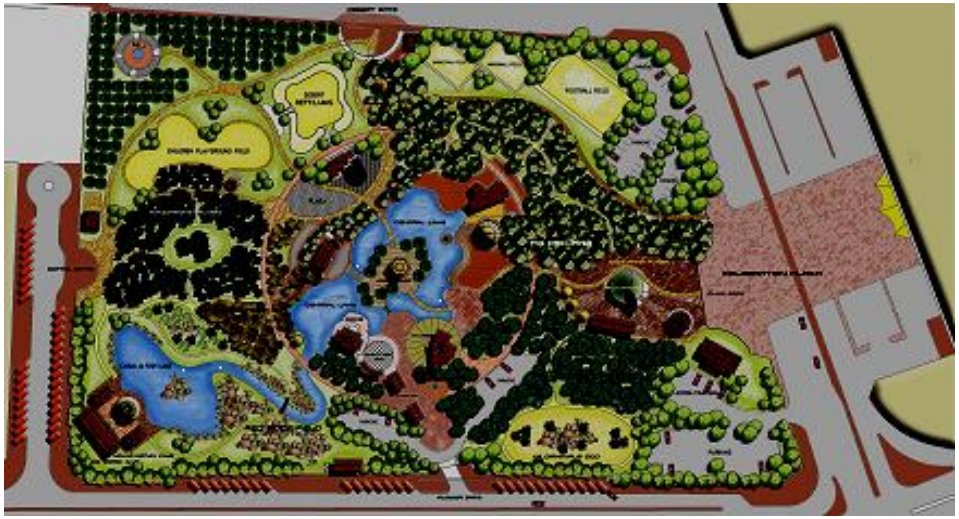

.7

ما نراه الآن في هذا المشروع تحديدا (ومثله باقي المشروعات الأخرى) أن الطالب لم يبتعد أبداً عن فكر التصميم الذي اختاره لهذا المشروع منذ البداية، فبانت: أ) المناطق الجغرافية لمدينة تبوك، ب) توزيع البساتين، ج) الاستعمال الموفق للعيون والبحرات والماء الاصطناعي والطبيعي، د) الاهتمام بتصميم المداخل ومواد نهو الأرضيات التي تُبين العلاقة بين طرق السيارات المحيطة ومسارات الحركة المخصصة للمشاة.

بدا التعبير عن بيئة البساتين "ثيمة منتزه البساتين" واضحة كلياً ليس فقط من خلال البعد الثاني "المخطط العام" إنما من خلال البعد الثالث "الواجهات"، حيث نجح الطالب في التعبير عن الاختلاف النوعي في التشجير، بالإضافة إلى الاستعانة بالمجسمات المعبرة عن نواتج تلك البساتين.

6. الواجهة، 7. المخطط العام،

8. مخطط الغطاء النباتي.

أما الغطاء النباتي فقد تبين فيه التوافق مع منتجات البساتين الزراعية مستعيناً بأنواع النباتات في كل بستان، كما بان التداخل بينها دونما الاكتفاء بالحيزات المنفصلة، كما ساعد الغطاء النباتي ليس فقط في توفير الإيحاء بأنها منطقة بساتين إنما في توفير الحيزات الفراغية المختلفة لمناطق النشاطات المتعددة، حتى الملاعب.

2. مشروع منتجع الدلفين البحري، العقير، المملكة العربية السعودية. (6 هكتار)

- إعداد الطالب: نايف القحطاني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

الموقع والموضع LOCATION & SITE

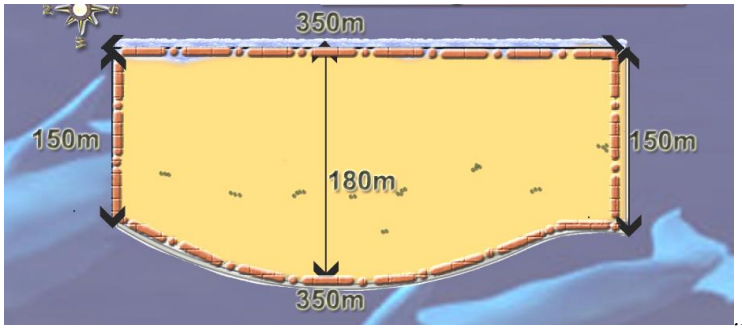

.1

1. الموقع الجغرافي، يقع المشروع في الجزء الشمالي من منطقة العقير، وتبعد المنطقة عن مدينة الخبر 80 كيلومتراً، وعن مدين الإحساء 60 متراً، أما بالنسبة للموضع فتبلغ مساحته 60000 متر مربع (6 هكتار)، وهو أرض منبسطة، بعمق 150 متراً على الأطراف، و180 متراً في المنتصف، بينما طول قطعة الأرض 350متراً. يقدر عدد المستعملين بحوالي 700 نسمة من كافة الفئات والأعمار.

موضوع التصميم DESIGN THEME

منتجع للإقامة وممارسة الأنشطة البحرية والترفيهية: جزء من المشروع مخصص للإقامة، والجزء الآخر فيه التعبير عن الأنشطة البحرية والرياضية.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

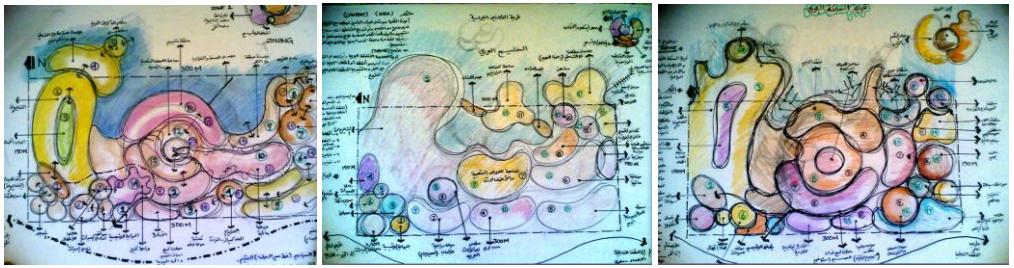

.2 .3 .4

أ.) بدائل فكرة التصميم: 2. منتجع السمكة البحري، 3. منتجع المحار البحري، 4. منتجع الدلفين البحري

أ) بدائل فكر التصميم

ب.) الفكر المكتوب

استوحيت الفكرة الذهنية من الشكل العام والتركيب الوظيفي للكائن البحري (الدلفين)، وتلك مثلت المجالات الوظيفية للنشاطات على أرض الموقع، وربط بينها من خلال مسارات الحركة المخصصة للمشاة، مع الأخذ في الاعتبار الفكر الوظيفي الداعي لتوفير الخصوصية النوعية والبصرية، مع التأكيد على أهمية الخليج من الناحية البصرية، وهو الأمر الداعي إلى التفكير في محاور الرؤية وزوايا النظر المحققة لهدف الاستمتاع بالبحر.

تابع فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

مرحلة طرح الفكر:

5. الاستعارة الرمزية من الكائنات الحية: الدلفين

6. رؤى التصميم: الإيحاءات المنتظر حدوثها

7. فكر (فلسفة) التصميم (المرسوم)

بالإضافة إلى أساسيات بناء فكر التصميم

5.

فكر التصميم البياني: عبارة عن رسم بياني من الفقاعات والرسم الحر، مع الاستعانة بالرموز والألوان والتعليقات، ويفضل أن يكون هناك تعبير في رسوم حرة متلازمة، وإبانات في البعد الثالث.

يختص البياني المرفق بمهارة تدوين الأفكار الباطنية/ في صورة التصورات المتتابعة NOTIONS، إذ فهو عبارة عن بدايات أولية لفكرة بانت في الذات الداخلية للمصمم (الطالب)، عن تقسيم المشروع إلى حيزاته المكانية بعد الارتباط بالتشكيل الذي وفره الدلفين وتقسيمات البدن.

ثم في مرحلة لاحقة حاول المصمم بعد إعداد بياني العلاقات المكانية اندفاعاً متلاصقاً مع فكر الاستعارة الرمزية من الكائنات الحية، ثم مروراً عابراً، بل وأصيلاً مع حرفية تصميم وتخطيط المواقع. حيث بدأ (المصمم) فوراً في الاتجاه نحو التعبير الاحترافي عن مسارات الحركة وتأثيرها على التشكيل، فبان التدرج، والتقاطعات، والانفصال بين مسارات حركة السيارات ومسارات حركة المشاة، وتوزيع مواقف السيارات، كل ذلك، لم يتجاهل الطالب أساسيات التوزيع المكاني لعناصر البرنامج الرقمي في بياني مرسوم له تأثيرات خارجية وداخلية.

كل ما جاء من رسوم حرة وبيانيات احترافية كانت لمساعدة الطالب على الاتجاه نحو الشرح والتفسير عما يدور في ذاته من أفكار عن مشروعه، وكيفية تطوير تلك الأفكار في صورة التصورات، انتقالاً لمرحلة المفهوم الشارح للفكر.

6.

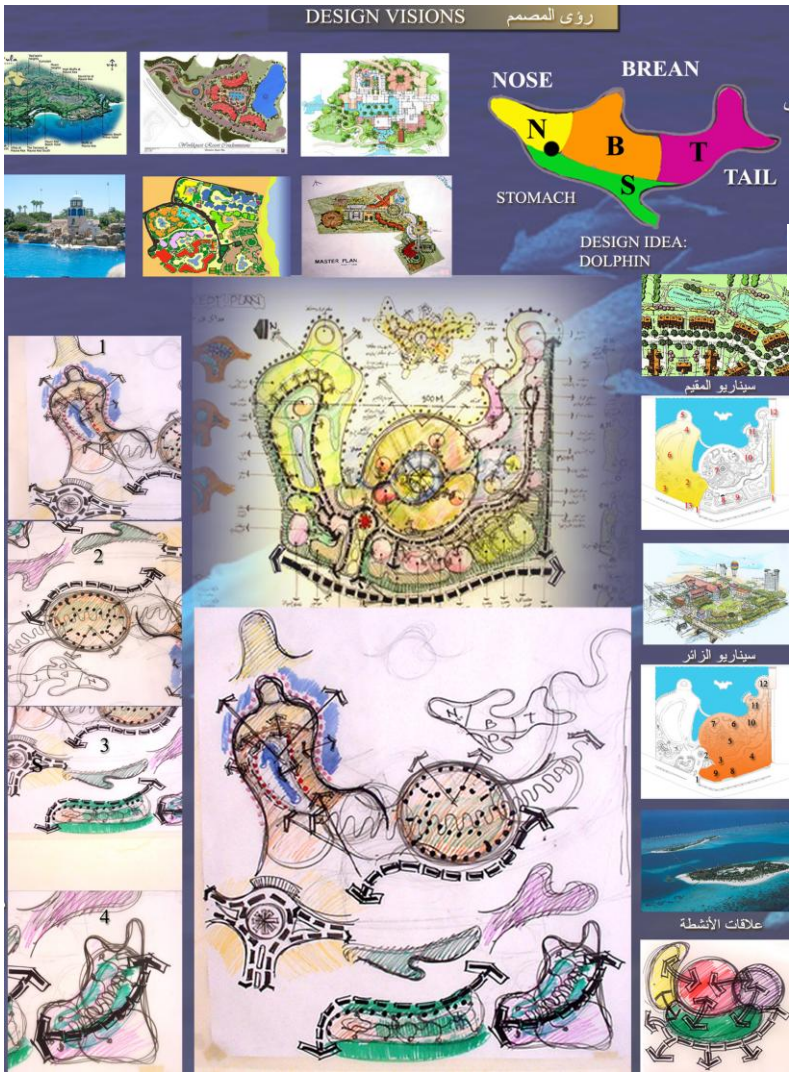

7.

.8

محارة بناء مرحلة طرح الفكر

عبارة عن تصورات لما يدور في الذات الإنسانية (البال والخواطر) في هيئة التصورات، فذلك ما يتلازم باطنياً مع ما يجلبه الفكر من مستجدات لبلورة ما في الخاطر والبال، كل ذلك يدون في رسوم حرة يُمكن القول إنها التصورات، وتلك التي تدفع في النهاية، بعد بلورتها إلى تطوير فكر مرسوم هي بالقطع مرحلة مصاحبة لتدوين فكر أو فلسفة التصميم في جملة مكتوبة، وسابقة لتدوينه في بياني مرسوم.

كلما كان وعي الطالب متسعاً، أي لديه تجربة وعيية بتتابع خروج التصورات من الداخل إلى الورق كانت المسألة أكثر بساطة ورحابة نحو الدفع بفكر ابتكاري بديع. إنما هنا مما زال الطالب في تلك المرحلة المتوسطة التي يحتاج فيها إلى المعونة الفكرية والمهارية معاً. فكان المدرس (أي أقصد المؤلف هنا) عندما كان مشرفاً على مشروعات تخرج تلك الدفعة، عاملاً مساعداً ليس فقط الشرح بالكلام المرسل، إنما من خلال المساعدة اليدوية برسوم تبدو أولية، ليأخذها الطالب ويلور النافع منها، أو ليصبغها خلقاً جديداً بعيداً عن التكرار أو النمطية.

إنما يبدو في التدرج الفكري لنمط الانتقال غير السهل ولا المباشر من مرحلة بياني الفقاعات الأولى حتى بياني الفقاعات الذي يبدو نهائياً كثير من الأوراق التي بان فيها تطور طرح الفكر (مع ملاحظة أن ما جاء هنا هو اختزال لتلك المرحلة التي اتسعت أوراقها الأولية كثيراً).

لا يعرف قيمة تلك الخطوات المتتابع لمرحلة طرح الفكر ما بين التصورات والمفهوم إلا واعٍ أو طالب لا يُمكنه الدخول في مثالب ما يتيحه التفكير بمثل تلك الطريقة. فترى طالب معاند ومكابر يبدأ من حيث يجب أن ينتهي إليه، فتراه فارداً قلوع معاندته بعيداً عن بياني العلاقات المكانية- أو حتى إعداد برنامج حاوي للنشاطات الرئيسة الثانوية والمكملة، أو حتى الاستعانة بالوحدة النمطية الحاكمة للمقياس، فترى في بادئ الأمر عجباً، إنما إنه ما زال يُكابر، ليقطع شهراً أو يزيد ولا تجد إلا خطوط متقاطعة في عنفوان غير صحي، ثم تمر الأيام ليطلب في النهاية تأجيل موعد التسليم، ليرتد ليعود راجياً أن تبدأ معه من نقطة الانطلاقة الصحيحة.

لا يخفى أن العمل المعماري في مرسم التصميم كما هو مرتبط بموعد للتسليم إنما هو مرتبط باشتراطات تلبية الاحتياج والضرورة، أي ليس عملاً فنياً زخرفياً نهايته لوح فنية ملونة. أكون أو لا أكون فتلك ليست هي المسألة.... إنما المسألة أن يكون هناك خلقاً جديداً لعملاً ابتكارياً نافعاً للناس، وملبياً للاحتياج.

.9

.10

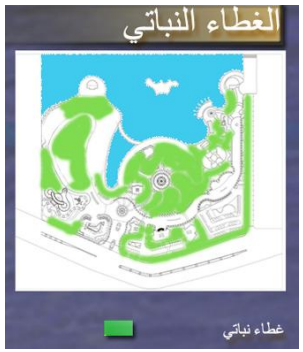

.11

12. بياني فكر التصميم

DESIGN IDEA

أساسيات بناء فكر التصميم، من خلال بياني الفقاعات الأساس، تليه البيانيات المتدرجة تباعاً؛ 9. المجالات (العلاقات المكانية)، 10. توالد/ تتابع الأحداث (السيناريو) أو الرحلات الداخلية والخارجية الشارحة للنص الدرامي الذي يبتكره المصمم، 11. الغطاء النباتي، وغيرها من البيانيات التي يتطلبها كل مشروع، ثم في النهاية يأتي 12. البياني المتكامل لفكر التصميم، وفيه المفتاح والرؤى.

- لغة شرح فكر التصميم مفهوم التصميم
DESIGN CONCEPT

13. بمقياس رسم مناسب

مفهوم التصميم: البياني الشارح لفكر التصميم، اللغة الاحترافية لما كان في الداخل وبان في هيئة التصورات (أي الفكر) المكتوب والمرسوم، ليكون هيئة الوصل بينها هي والمخطط العام، له أساسيات لإظهاره غير البياني الشارح بالخريطة الأساس، والرموز، والألوان، والرسوم الاحترافية، والكتابة (أي التعليقات)، ثم له ثلاثة بيانيات فرعية ضامة للمجالات، السياسات، القرارات، ثم البناء المعرفي في طبقات الحركة والمسارات ومواد النهو والمكملات والغطاء النباتي والمحاور الوظيفية والبصرية، وغيرها مما يرى المصمم ضرورة إبانتها لمزيد من الشروح والتفسيرات.

ناتج فكر التصميم 13. المخطط العام
MASTER PLAN

مقياس رسم مناسب

.3

الفاصل الأول- مشروعات تصاميم عمارة وعمران البيئة

مشروع تصميم منطقة الشاليهات في منتجع بحري ترويحي في المنطقة الشرقية على شاطئ نصف القمر، (5 هكتار).

- إعداد الطالب: ماجد النجراني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

موضوع التصميم DESIGN THEME

1. الترويح البحري

دعم مدينة الدمام من الناحية الترويحية العامة والخاصة لمرتادي المنتجع الواقع على شاطئ نصف القمر، حيث صُمم المنتجع بكامله ليضُم النشاطات البحرية الترويحية الجاذبة للأفراد والتجمعات البشرية المحبة للبحار.

فكر (فلسفة) التصميم DESIGN PHILOSOPHY

الربط بين جزر المالديف ومدينة فينيسيا ليكونا الموجهين لصياغة تصميم الشاليهات من حيث قربها من البحر، على أن تتفاوت مسطحاتها تبعاً للفخامة المطلوبة، يغلب على المنطقة طابع مدينة فينيسيا العائمة، أما الجزر فمستوحاة من جزر المالديف.

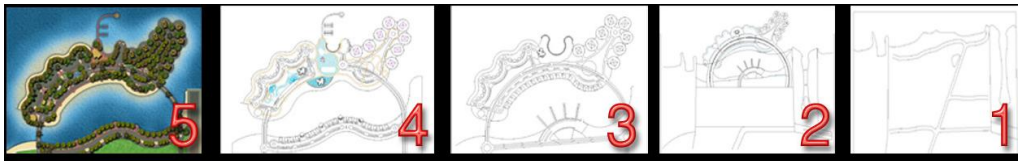

1. تدرج بناء الفكر

2. رؤى التصميم

3. رؤى التصميم

حاول الطالب أن يستوحي التصميم من مشروعات قائمة بالفعل، إنما لما كانت تلك المشروعات غريبه فإنه بالقطع لم يوفق الطالب في ذلك الاختيار لكونه يبني في مدينة عربية ذات خصائص وطباع وتقاليد مختلفة تماماً، لذا كان التوجيه اللازم له هو أن يلتزم بالإيحاء الذي توفره له كل من مدينتي (فينيسيا) و(المالديف) من بحيرات بينية وبناءات عائمة دون الدخول في تفاصيل الثقافة وتباين نمط المعيشة بين هنا وهناك... فقط قد يكون التمرين أفاد هذا الطالب في كونه أصبح لديه الوعي المعرفي بأهمية تكوين ثقافة خاصة فيما قبل البناء.

4. مفهوم التصميم
DESIGN CONCEPT

أيضاً، كان كل التركيز هنا حول تعليم الطالب كيفية عمل مفهوم شارح للفكر، فبان استعماله الموفق لكافة الرموز والمعالجات والتأثيرات اللونية والمكتوبة لشرح فكره الوظيفي، كما حاول زيادة الشرح من خلال الاستعانة بالبناء الفكري لأساسيات تكوين المفهوم من خلال طبقات البيانيات الفرعية مثل؛ المجالات، الحركة والاتصال، الإطلالة على البحر، الغطاء النباتي، حركة المشاة، العلامات المميزة. كما التزم الطالب باستعمال مفردات مفتاح المفهوم الشارحة لمعاني الرموز المستخدمة، لكنه لم يستطع التوسع فيها، بيد أنه نجح أيضاً في التعليق المكتوب، الشارح لبعض المعاني المفصلة لبعض الرؤى، ذلك ما جعله استعان بالرسوم والتصويرات الإيضاحية الجانبية بنجاح متوسط.

ناتج فكر التصميم.....

5. المخطط العام

MASTER PLAN

على الرغم من الاتباع الحرفي (= بمعنى التطبيق الملازم للتعليمات بدقة) إلا أن الطالب لم ينجح إلا في تحقيق مخطط عام شديد التقليدية، لكنه للحق بان أن هذا المخطط العام عند أصحاب الفكر الوظيفي أنه المراد بالفعل الحصول عليه قبل كل شيء. المعنى أنه ما دام الطالب قد حقق التوزيع المتوافق لأمكنة النشاطات، مع حل الحركة المخصصة للسيارات والمشاة إذن فهو بالفعل قد نجح في تحقيق مخطط عام مثالي. هذا الكلام لا اعتراض عليه، إنما مازلنا نرغب في الوصول إلى ما لم يتحقق، ألا وهو عمران زاده الخيال، لا أعني التشبيه بالكائنات الحية، ولا حتى الاستعارات الرمزية (الهجينة)، ولا حتى التجريد الهندسي، إنما أقصد ذلك العمل الذي يستطيع من خلال (اللاندسكيب) الخروج من عباءة المصمم الحضري الجامد نسبياً.

المخطط التفصيلي/ منطقة العمل

ما ذكرناه سابقاً عن تقليدية التصميم الحضري ظهر بوضوح عند الانتقال إلى المخططات التفصيلية. حيث لم يتعدى فكر المصمم فيها الخطوط المنحنية، والمساحات الخضراء، وبعض متغيرات ألوان مواد النهو والإكساءات. بيد أن ترتيب الغطاء النباتي الرأسي البادي لافتاً في الأشجار لم يتعدى كونه رصاً نمطياً عند مواقف السيارات، وعلى مسارات الحركة المخصصة للمشاة. فلم يستفد المصمم (طال قسم عمارة البيئة) تنويع الغطاء النباتي بفروعه الثلاثة (الرأسي في الأشجار والمتوسط في الشجيرات والأرضي العشبي)، كما لم أجد منه أدنى تنويعاً في استخدام الورود وزهور الزينة وغيرها من المكملات البديعة على مستوى الألوان والإيحاءات الوعية.

أعلم تماماً أن ما أدعيه عن الاختلاف والتباين، والخيال المرغوب من الطالب، قد يكون مطلباً متعجلاً في تلك المرحلة. لكن هذا العمل الحالي (= أي أقصد المسودة التصويرية التي بين يدي القارئ) ليست هدفها فقط عرض المعلومات، ولا حتى النقد لمجرد النقد، إنما بغيتها الوصول إلى الحد الأدنى من المعرفة عند المصمم العربي.

لذا كان على الطالب أن يستفيد كما قيل له مراراً وتكراراً بفكر الغطاء النباتي ومواد النهو والإكساءات وتغييرات تشكيلات سطح الأرض في مشروعه، كما يبدو أنه في خضم الاهتمام بأعمال التصميم النمطي- أي الهادف للوصول إلى المشكلات الوظيفية- أنه لم يتنبه أن فرض الفكر عنده كان مستمداً من (فينيسيا والماليف)، فذلك لم استشعره تماماً من خلال المخططات التفصيلية التي قدمها، ولا حتى من خلال الرسوم الاحترافية في البعد الثالث.

جدير بالذكر أن هذا العمل على الرغم من كل تلك الملاحظات الهامشية إلى أنه حصل على تقدير ممتاز، ذلك لنجاحه في تلبية المتطلب الوظيفي، لنعود لندور مرة أخرى في فلك التقليدية والنمطية.

أما ذلك فلا اعتراض لي عليه أبداً، إنما كان جل همي هو الخيال.

.6 ACTION AREA

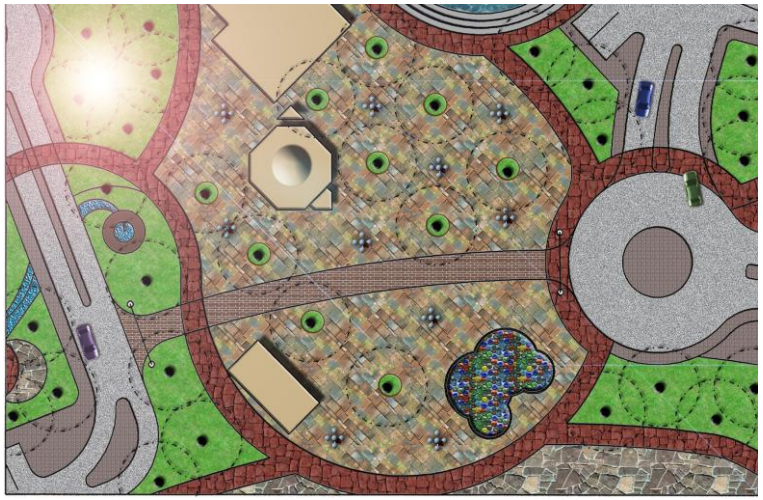

.7 ACTION AREA

6. المخططات التفصيلية: منطقة العمل (أ): منطقة مواقف سيارات الشاليهات، 7. منطقة العمل (ب): منطقة ساحة المطعم والمسجد

ما نراه هنا هو المخططات التفصيلية الأولى والثانية (أو مناطق العمل)، وكليهما لا يتبين فيهما إلى تكبير لما كان في المخطط العام، من مواد نهو الأرضيات، حيث لم يتبين أي انتماء فكري واضح رابح له التصميم، فلا تيار أو اتجاه أو مدرسة يمكن القول أن الطالب راعى اتباعها أو حتى الخروج عنها بفكر جديد.

4.

الفاصل الثاني- عمارة وعمران مناظر الشوارع، تصميم أديم الشوارع *Streetscape design*

- مشروع تطوير شارع الأمير سعد بن عبد العزيز، الدمام، المنطقة الشرقية، السعودية.

- إعداد الطالب: على العيسى، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة.

بدائل التصميم

DESIGN ALTERNATIVES

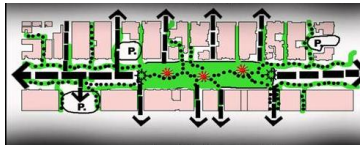

.1

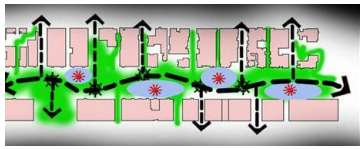

.2

بدائل التصميم: هي التي يرى المصمم أن مشروعه يُمكن أن ينحى تلك المناحي، وهنا رأى المصمم أنه يُمكن أن يستفيد بأفكار من مثل: 1. الأصابع الخضراء، 2. المنتزه الثقافي، 3. التجميع والتوزيع

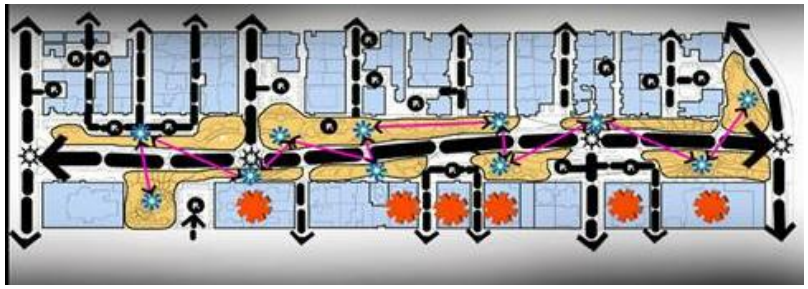

.3

DESIGN PHILOSHOPH

4. فكر التصميم

5. لقطة 1

6. لقطة 2

7. منطقة العمل
ACTION AREA

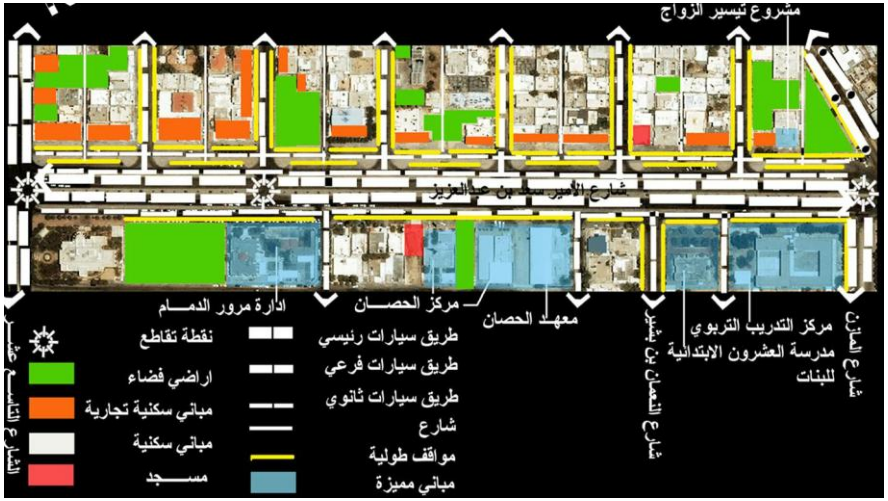

8. الوضع الراهن
EXISTING CONDITIONS

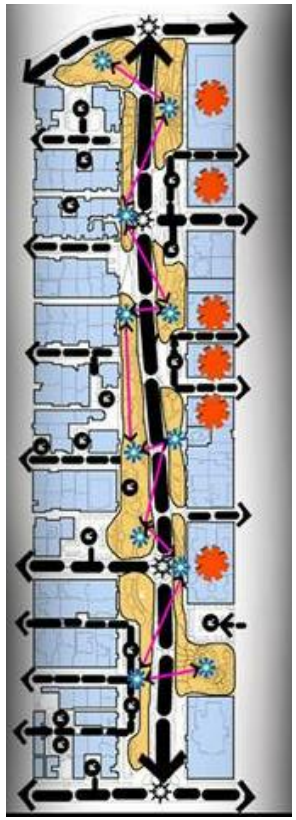

فكر التصميم

.9

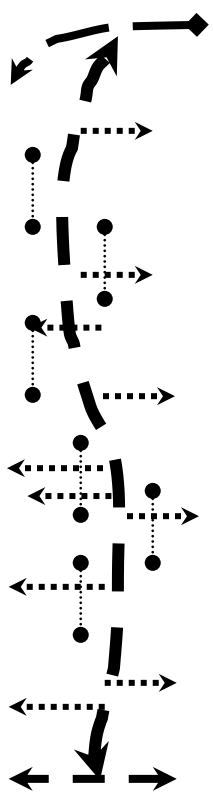

.10

المخطط العام MASTER PLAN

.11

عمارة أديم الشوارع

أو عمارة مناظر الشوارع، أو جماليات عمارة الشوارع، حقيقة لم يتفق أحد بعد على التوصيف العربي لما نعرفه باللغة الإنجليزية بأنه street scape. إنما الطالب على أية حال قدم أداءً حرفياً جيداً من حيث تخطيط المواقع بداية (أي اختيار النشاطات وترتيب مواضعها)، كما أنه نجح في التصوير الجمالي لتوزيع الغطاء النباتي، ومواد نهو الأرضيات، وفرش الطرقات.

على الرغم من اختلاف البعض عن أن الحادث هنا يتعدى القدرات المادية للأغلب الأعم من البلدان العربية، إلا أنه مما لا شك فيه، أن هذا التجميل الحضاري، مطلوب في عالمنا العربي، كما أنه بالإدارة الحكيمة لتوظيف الطرق لتكون ليس فقط وظيفتها الحركة والانتقال، إنما الترويح والتجميل، يمكن الاستفادة من تنميتها في هذا الاتجاه.

إنما في نهاية الأمر يعد هذا المشروع تمريناً جيداً لطلاب قسم عمارة البيئة في مءشسات تعليم العمارة والعمران.

9. فكر التصميم، 10. تحليل شبكة الحركة في بياني تصورات، 11. المخطط العام.

5. مشروع منتجع الدلفين البحري، العقير، المملكة العربية السعودية. (6 هكتار)

- إعداد الطالب: نايف القحطاني، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

موضوع التصميم (الغطاء النباتي): واحة النخيل

فكر تصميم (الغطاء النباتي) : تتبع فكر تصميم الغطاء النباتي واحات النخيل المنتشرة في محافظة الإحساء، واعتمدت عليها لتستوحي منها الغطاء النباتي في المشروع.

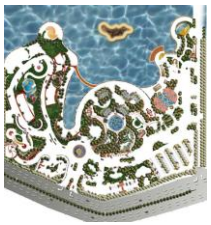

.1 .2 .3 .4

البيانيات الشارحة لتصميم الغطاء النباتي:

1. بياني التصورات NOTIONS، الغطاء الأرضي
GRASS، 3. الشجيرات SHRUBS، 4.
الغطاء الرأسي TREES.

كان، وما زال في مشروعات كثيرة في العالم العربي، اعتبار أن الغطاء النباتي هو مكمل جمالي وليس عنصر وظيفي فاعل. أما مجال عمارة البيئة فقد راعى دراسة دور الغطاء النباتي وتأكيد أهميته في تنمية مخطط يلبي متطلبات الاستعمال المخطط لها. أكثر من ذلك بات المصمم البيئي مُطالب بعمل أفكار وبدائل لإعداد المخطط النباتي تماماً كما هو حادث في مراحل طرح الفكر المعني بالتصميم المعماري والعمراني.

فكانت هناك أفكار معتمدة على موضوعات (ثيمات) انعكاسها مباشر في الغطاء النباتي مثل "ثيمة المنتزهات"، "الخضار البيئي"، "صديق البيئة"، "الأصابع الخضراء"، "القلب الأخضر المنتشر"، "مسارات الحركة الخضراء"، " النهايات الخضراء".

ومن هنا اختار الطالب ثيمة "القلب الأخضر ذو الانتشار الكثيف"، وصاغ فكرته من خلال الإسقاط المباشر لفكر "واحات النخيل" المنتشرة في منطقة الإحساء: أي موضع/ المحيط الحيوي المباشر للمشروع .

إنما كان على الطالب تطوير فكر "واحات النخيل" من خلال الاستعانة بالعناصر الأربعة الرئيسة المشكلة للغطاء النباتي: الأرضي والعشبي والشجري المرتفع.

5. مخطط تصميم النباتات

- Senior project, (2005), Landscape department

6.

مشروع تطوير المدخل الجنوبي لكورنيش محافظة راس تنورة

- إعداد الطالب: ماجد النجراني، السنة الثالثة، الفصل الدراسي الأول (2005م)، قسم عمارة البيئة.

Action area 1 منطقة العمل

Action area 2 منطقة العمل

7. مشروع تطوير شارع الأمير سعد بن عبد العزيز، بالدمام، المنطقة الشرقية، السعودية.

- إعداد الطالب: على العيسى، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة.

عمارة وعمران الشوارع/
تصميم أديم الشوارع
Streetscape design

تأسست فكرة مواد النهو المنتظمة على تحديد مساحات السير المخصصة للمرور الآلي (من الأسفلت)، وتم فصلها عن مسارات الحركة للمشاة (من تنويعات البلاطات الخراسانية الملونة المربعة والمستطيلة مع تغير مقاساتها بين الكبير والصغير لتحقيق الإحساس بالانتقال بين المكان العام والخاص)، كما استخدم الطوب/ القرميد الملون لعبور المشاة، بينما استخدمت البلاطات الخراسانية والقرميد والآجر الملون في خطوط انسيابية في المناطق المفتوحة المخصصة للترفيه.

منطقة العمل

تبين منطقة العمل المرفقة تنويعات مواد نهو الأرضيات سواء في حرم الطريق (بين قنوات الحركة والأرصفة) أو على مستوى الفراغ الحضري بين مربعات قطع الأراضي ومواقف السيارات. ابتكر المصمم فكر الخطوط المنحنية الدينامية المتعرجة والممتدة من الفراغ البيني وحتى حرم الطريق متخللة الأرصفة وقنوات الطريق. ليبين الربط والاتصال البصري والوظيفي بين كلا الجانبين. كما اتبع مبدأ الانتظام والتدرج في الأرصفة ومسارات الانتقال المخصصة لحركة المشاة بين الجانبين. ويتبين التنوع اللوني في مواد نهو الأرضيات بين الأبيض والأسفلت الغامق، والتبليط المائل للألوان البنية، بالإضافة إلى الخضار البيئي الناتج عن استخدام العشب والأشجار والشجيرات.

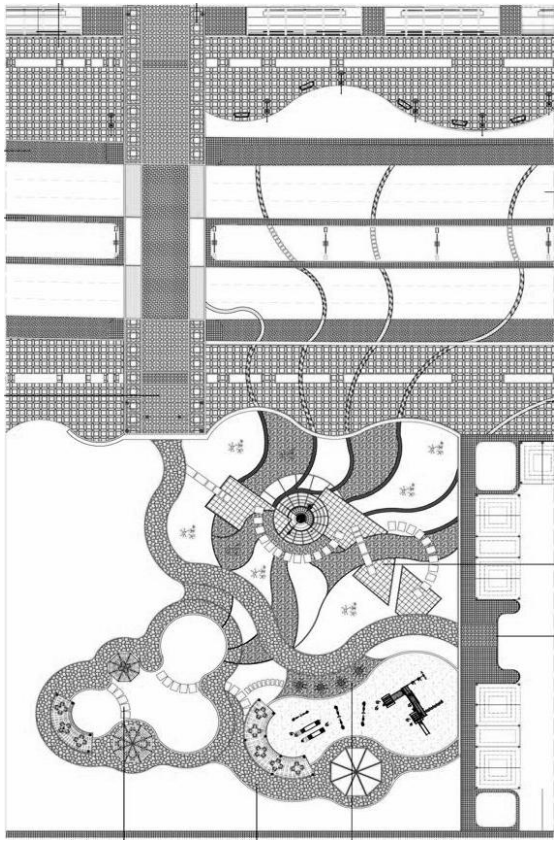

Paving design/ Hardscape

- Senior project, (2005), Landscape department

الفاصل الرابع: أفكار تصاميم عناصر عمارة وعمران البيئة: مواد نهو الأرضيات PAVING DESIGN

8. مشروع منتزه البساتين بتبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية.

- إعداد الطالب: صالح العطوي، السنة الخامسة، مشروع التخرج (2005م)، قسم عمارة البيئة

.1

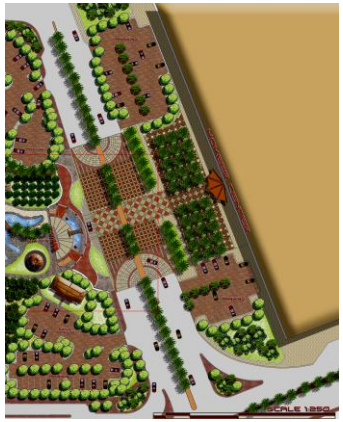

.2

تظهر في مخطط المفهوم مواد نهو الأرضيات من خلال التعبير اللوني لكامل المسطح، مع تغيير بعض ألوان المسطحات. أهم ما يتبين هنا في مواد نهو الأرضيات هو التتابع الفكري في إبانة مواد الرصف المخصصة للطرق ومواقف السيارات، واختلافها عن مسارات الحركة المخصصة للمشاة المتعامدة عليها والمتقاطعة معها (فكر للفصل والدمج)، ثم تأكيد اختلاف ألوان الأرصفة الخارجية على المحيط عن تلك التي في الداخل.

ثم تظهر في المخطط العام بتفصيل أكبر من ذلك الظاهر في مخطط المفهوم. فيبدأ الطالب في ابتكار تشكيلات إضافية لتأكيد الحركة الطولية والعرضية، ويتبين الاختلاف اللوني المؤكد لوجود حركة عبور للمشاة من المواقف حتى دواخل المشروع دون تغيير سطح الأرض.

1. مخطط المفهوم، 2. المخطط العام

.3

أما في منطقة العمل فيتبين بوضوح الاستعمال المتنوع لمواد نهو الأرضيات، مع إبانة التنويعات ليس فقط باللون والنوع إنما أيضاً بالوحدات النمطية المتكررة، التي تتنوع بين الوحدة الهندسية والأخرى العشوائية الحرة المرنة.

ثم تتداخل التأثيرات اللونية لتؤكد اتجاهات الحركة (الدخول والخروج)، والوقفات المتكررة، ومساحات الترحيب.

كما تتبين الأماكن المخصصة لحركة السيارات والمشاة والوقوف والدوران والترحيب والانتظار غير الدائم بشكل يساهم في فاعلية الحركة عند المدخل الرئيس.

في نهاية الأمر، تمكن الطالب من تحقيق البعدين الوظيفي والحسي (الجمالي) من خلال الاستعمال الموفق لمواد نهو الأرضيات، مع المكملات (الأساسية في اعتقادي) للغطاء النباتي والمياه الاصطناعية من نوافير وأحواض وبحرات.

3. المخطط التفصيلي: منطقة العمل

- Senior project, (2005), Landscape department

الفاصل الرابع: أفكار تصاميم عناصر عمارة وعمران البيئة: مواد نهو الأرضيات PAVING DESIGN

9. مشروع تصميم بدايات الطريق الرئيس، مركز الفناتير التجاري، بمدينة الجبيل الصناعية الجديدة، السعودية.

- إعداد الطالب: طارق كمال سريول، السنة الثالثة، الفصل الدراسي الأول (2004م)، قسم عمارة البيئة.

تمكن الطالب من الوصول إلى تصميم لمواد نهو الأرضيات يحقق الاتصالية والاستمرارية خاصة لحركة السائرين على الأقدام. استعان بفكر الوحدة النمطية المستمدة من التخطيط الشبكي (الحداثة) ثم اخترقها بالبقعة اللونية الزرقاء للتعبير عن الماء (اصطناعياً لونياً فقط) لكسر حدة الانتظام (ما بعد الحداثة) مع التنويع في التبليط بين المتعامد والقطري. اختار الألوان الداكنة والفاتحة من ذات الفصيل (اللون الطوبي) مع اللون الأزرق ليؤكد حدة الصراع بين مسارات الحركة المخصصة للمشاة بين كتل المباني، والأخرى المستمرة للأرصفة الخارجية.

1. المخطط العام

Paving design/ Hardscape .1

تبين التفاصيل (وإن قلنا تجاوزاً مناطق العمل) مواد نهو الأرضيات بشكل أكثر قرباً (أي بمقياس أكبر)، وإن أضافت فإنها بينت التداخلات بين التنوع اللوني الغامق والفاتح. مع العلاقة الوطيدة بين مواد نهو الأرضيات والغطاء النباتي الرأسي (أي الأشجار) والشجيرات. بينما بينت التفصيلة رقم 4. مساحة أخرى من الأرض لكنها في اعتقادي لم تكن موفقة.

2.، 3.، 4. التفاصيل

.2

.3

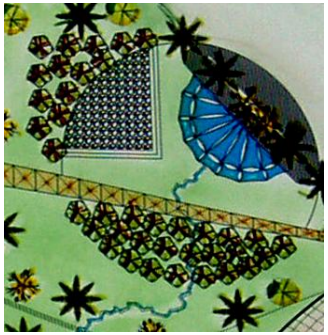

.4

LANDSCAPE ARCHITECTURE DESIGN FOR THE MAIN ROAD, IN AL- FANATEER COMMERCIAL CENTER- ALJUBAIL CIT

10

الفاصل الرابع: أفكار تصاميم عناصر عمارة وعمران البيئة: مواد نهو الأرضيات PAVING DESIGN

مختارات من مشروع تصميم بدايات الطريق الرئيس، مركز الفناتير التجاري، بمدينة الجبيل الصناعية الجديدة، السعودية.

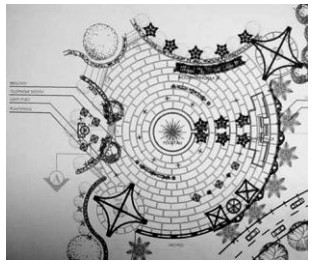
.1

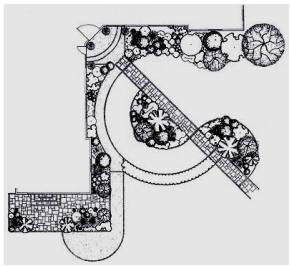
.2

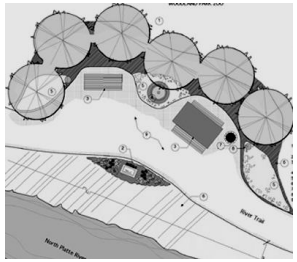
.3

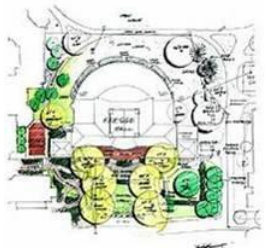
.4

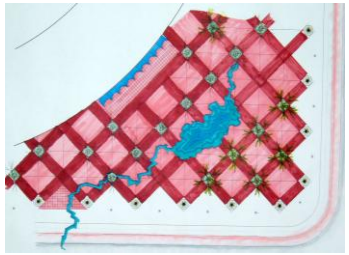
.5

.6

تنويعات من مواد نهو الأرضيات في البيئة الخارجية (الأمكنة الخارجية المفتوحة) تبين بعض أفكار الاستعانة بالغطاء النباتي، ودوره في تحديد المكان، التوجيه، الجمال، الاتصال، التناقض.

من هنا يتبين لنا مدى أهمية الاستفادة من مواد نهو الأرضيات باعتباره عنصر فاعل ورئيس في عمارة البيئة وليس عنصر لوني مكمل.

أما ما يجب أخذه في الاعتبار أن هناك مصادر متخصصة في تنويعات مواد نهو الأرضيات، أما أفكار الاستفادة منه فيجب على الطالب أو الممارس البدء في التفكير في العناية به كعنصر مهم مثله مثل عناصر الوظيفة والحركة.

LANDSCAPE ARCHITECTURE DESIGN FOR THE MAIN ROAD, IN AL- FANATEER COMMERCIAL CENTER- ALJUBAIL CIT

.11

الفاصل الخامس: أفكار تصاميم عناصر عمارة وعمران البيئة: الغطاء النباتي و مواد نهو الأرضيات Planting and paving design

مشروع إعادة تأهيل منطقة الصبيخية، الخبر، السعودية.

إعداد الطالب: عيد الهدباء (2007م)، قسم عمارة البيئة.

موضوع التصميم Design theme

مكانة المسجد في الإسلام

1. فكر التصميم Design idea

2. رؤى التصميم visions

نُظر الإسلام إلى المسجد باعتباره ميداناً واسعاً ومكاناً رحباً يُعبد الله تعالى في أرجائه، ويُطاع في سائر نواحيه وأجزائه، لذا منحه فضائل فريدة ومَيَزه بخصائص عديدة. إذ يُعتبر المسجدمنطلق الدعوة إلى الخالق جل وعز ومركز الإشعاع الأول الذي انطلقت من جنباته أحكام الشريعة وانبعثت من ردهاته أشعة الإيمان. لقد عَظّم الإسلام المسجد وأعلى من مكانته ورسخ في النفوس قدسيته، فأضافه الله تعالى إضافة تشريف وتكريم فقال تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً" سورة التوبة.

3. سيناريو التصميم Design scinario

بداية الرحلة فوضوية، الإحساس بعدم الراحة والسكينة من خلال التصميم، المدخل الغربي، ممر رئيس وعناصر النخيل تشد الانتباه، ثم ممرات ثانوية تشبه المدارات حول الشمس ذات أقواس غير مرتبة في بداية الرحلة، ثم ما تلبث أن تنتظم كلما اقترينا في اتجاه المسجد. المعنى أن الارتباط بالمسجد يُشعر الإنسان بالسكينة والهدوء. ثم يأتي الاستعمال المتميز للعنصر المائي في منتصف الرحلة بين الدخول والوصول إلى المسجد، (كثافة الظلال وكثافة التشجير والمياه فكانت الواحة). مدارات المسارات من مواد النهو الظاهر تؤكد على الدوران حول المسجد والوصول إليه يُشعر الإنسان بالسكينة والهدوء والطمأنينة والجمال، والبعد عنه حالة من الفوضى.

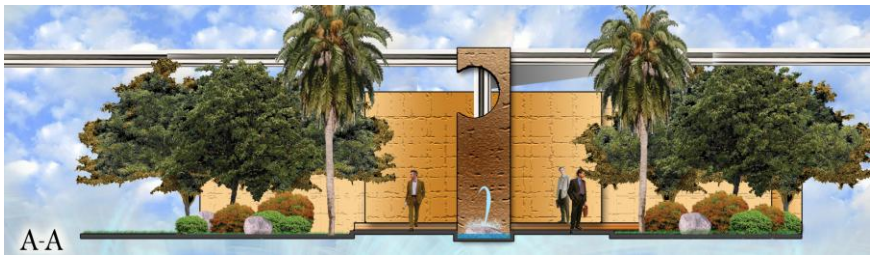

من الضروري الاعتراف بأن ليس كل ما يقدم هنا هو قابل للاستفادة منه في كافة المناحي، أنما المعروض فقط من سبيل الاستفادة من بعض ما فيه. أما هذا المشروع فالتوجيه الحركي لمواد نهو الأرضيات في تأكيده لفكر التصميم هو اللافت، أما ما عدا ذلك من تنويعات كتلية أو للغطاء النباتي فلا حاجة لنا بها في تلك الجزئية. حتى التنوع اللوني (أي أقصد الألوان البنية بدرجاتها) فهي قد تكن غير موفقة. إنما كما قلت سابقاً الامتداد المحوري مع التركيز على الدائرة النهائية والدوائر غير المكتملة التي تحيط بالدائرة الصغرى قد تكون معبرة بشكل ما عما رآه الطالب من مركزية المسجد وقوة دفعه لتدور باقي النشاطات من حوله في تجاذب واضح.

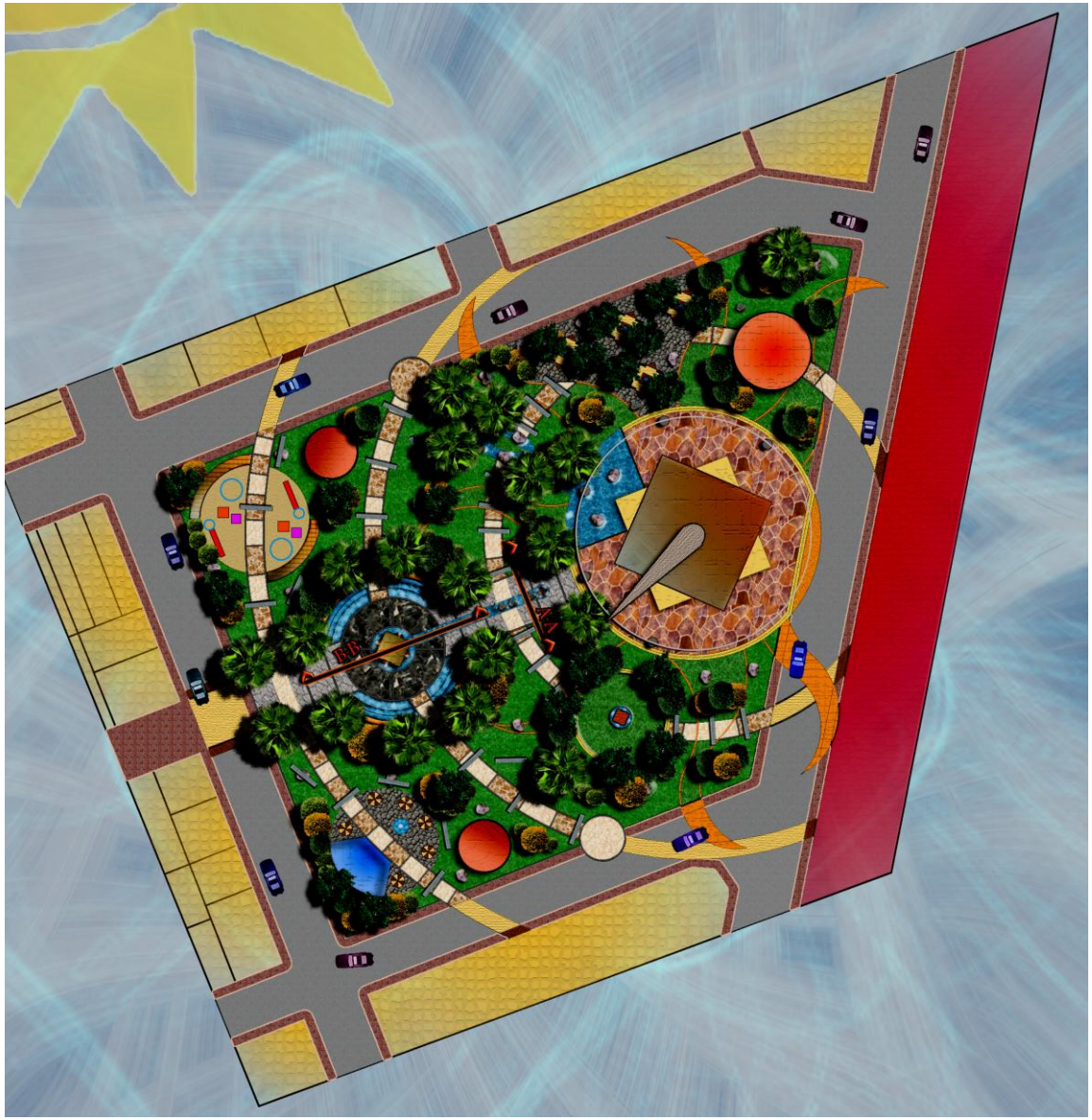

4. المخطط العام

Master plan

هاهنا بعض مما استفدنا منه عند البحث والتنقيب، فكنا قد قرأنا وحللنا زمناً، ثم قررنا كتابة الأهم فيما كنا قد قرأنا، فأخذنا منه أخذاً كثيراً، كله بان في المتن هنا وهناك.

References

المراجع

العربية والأجنبية

قائمة المراجع

1. القائمة العربية

أ.) الكتب والمؤلفات

- أسعد، يوسف ميخائيل (2001م)، سيكولوجية الفكر، أدبيات، نبع الآداب والثقافة المعاصرة، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2001م)، مقدمة أبن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.
- ابن يوسف, إبراهيم (1992م)، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي. مطبعة أبو داود, الجزائر.
- إبراهيم، زكريا (1988)، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر.
- إبراهيم، عبد الباقي (1987م)، المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعة الأمم المتحدة، مشروع المستقبلات العربية البديلة، منتدى العالم الثالث، مكتب الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، مطابع انترناشيونال، القاهرة، مصر.
- إبراهيم، وفاء محمد (بدون تاريخ)، علم الجمال، قضايا تاريخية معاصرة، مكتبة غريب، القاهرة، مصر.
- إبراهيم، مصطفى إبراهيم (1996م)، إشكالية المصطلح في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، قضايا العلوم الإنسانية- إشكالية المصطلح، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة والعلوم 3، القاهرة، مصر.
- البهنسي، عفيف (1997م)، العمران الثقافي- بين التراث والقومية، دار الكتاب العربي، القاهرة- دمشق، الطبعة الأولى.
- التابعي، كمال (1993م)، القيم الاجتماعية والتنمية الريفية.. دراسة في علم الاجتماع الريفي، مكتبة النصر، القاهرة، مصر.
- الخريجي، عبد الله (1982م)، الضبط الاجتماعي، سلسلة دراسات في المجتمع السعودي، رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية.
- السحمراني، أسعد، أحمد، أحمد كنعان، حسين، جلال مهدي (2002م)، عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن، دار النفائس، دمشق، سورية.
- الشنيطي، محمد فتحي (1956م)، المعرفة، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر.
- العروي، عبد الله (2003م)، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط.7.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل (2002م)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
- العيد، يمنى (1988م)، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط.2 (1999م).
- الغيطاني، جمال (2003م)، دفاتر التدوين: الدفتر الأول، خُلسَاتُ الكَرى، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- الفارابي، أبو نصر (1972م)، آراء أهل المدينة الفاضلة، دار المشرق، بيروت.
- الفيفي، عبد الله المغامري (1997م)، الصورة البصرية في شعر العميان- دراسة نقدية في الخيال والإبداع، النادي الأدبي بالرياض، الرياض، السعودية.
- النشار، مصطفى (2001)، نظرية المعرفة عند أرسطو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عبده غريب، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة.
- الهويدي، زيد، و جمال، محمد جهاد (2003م)، أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- بشتانوفسكي، وآخرون علم الأخلاق، مكتبة الطلاب، دار التقدم، موسكو.
- بوزان، توني وباري (2004م)، كتاب خريطة العقل، الطبعة الأولى، مكتبة جرير، السعودية.
- بكار، عبد الكريم (2002م)، خطوة نحو التفكير القويم، ثلاثون ملمحاً في أخطاء التفكير وعيوبه، دار الإعلام، الأردن.
- بنكراد، سعيد (2003م)، السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن (سلسلة شرفات).
- برونوفسكي، ج. (1975م)، وحدة الإنسان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مترجم.
- توفيق، محسن عبد الحميد (1992م)، التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة العلوم، تونس.
- جابر، محمد مدحت (1984م)، بعض جغرافيا العمران، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
- حمدان، جمال (1993م)، شخصية مصر- دراسة في عبقرية المكان، كتاب الهلال، القاهرة، مصر.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (1992م)، ارتقاء القيم.. دراسة نفسية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (160).
- خلوصي، محمد ماجد (1997م)، حسن فتحي، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري، دار قابس، لبنان.
- رأفت، على أحمد (2007م)، ثلاثية الإبداع المعماري، دورات الإبداع الفكري، عمارة المستقبل، الدورة البيئية، مركز أبحاث إنتر كونسلت، القاهرة، مصر.
- سيرل، جون (2007م)، العقل- مدخل موجز، ترجمة (ميشيل حنا متياس)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- شيرزاد، شيرين إحسان (2002م)، الأسلوب العلمي في العمارة بين المحافظة والتجديد، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- شرفي، عبد الكريم (2007م)، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر.
- طه، فرج عبد القادر، أبو النيل، محمود السيد ، قنديل، شاكر عطيه، مصطفى، حسين عبد القادر محمد، عبد الفتاح، كامل، معجم علم النفس والتحليل النفسي: دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
- عايش، زيتون (2003م)، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عطيه، محسن محمد (2002م)، نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة، منشأة المعرف، الإسكندرية، مصر.
- كوش، عمر(2002م)، أقلمة المفاهيم، تحولات المفهوم في ارتحاله، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء.
- كونزمان، بيتر، وبوركارد، فرانز- بيتر، وفيدمان، فرانز، وفايس، اكسل (1991م)، الفلسفة- أطلس- dtv، المكتبة الشرقية، ترجمة (جورج كتورة)، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة (1999م).
- قنصوه، صلاح (1984م)، نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- لكراري عبد الباسط (2004م)، دينامية الخيال- مفاهيم وآليات الاشتغال، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط.
- مفتاح، محمد (2000م)، مشكاة المفاهيم، النقد العرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- مدكور، إبراهيم(1975م)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- مصطفى، فاروق أحمد (1980م)، دراسات في المجتمع المصري، الموالد- دراسات للعادات والتقاليد الشعبية في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- نسمات عبد القادر، التوني، سيد (1997م)، إشكالية النسيج والطابع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- هليل، محمد حلمي (1996م)، أسس المصطلحية، قضايا العلوم الإنسانية- إشكالية المصطلح، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة والعلوم 3، القاهرة، مصر
- يسين، السيد (1996م)، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، أسئلة القرن الحادي والعشرون، الجزء الأول: نقد العقل التقليدي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
- يسين، السيد (1996م)، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، أسئلة القرن الحادي والعشرين، الجزء الثاني: أزمة المشروع الإسلامي المعاصر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

ب.) الدوريات العلمية

- التوني، مصطفى زكي (88/1989م)،"المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة"، حوليات كلية الآداب، الحولية (10)، الرسالة (64)، جامعة الكويت، الكويت.

- الجمل، حمدي محمد (2005م)، "الذكاء ثروة المستقبل ولغة العالم"، مجلة الفيصل، العدد341، السعودية. (ص ص : 18-27)
- الخطابي، محمد (1994م)، "القيم الإنسانية واختلاف الثقافات"، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، العدد 205.
- الصبيح، عبد الله بن ناصر"التأصيل الإسلامي لعلم النفس"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 22، السنة 22، (ص ص: 469-506).
- النويصر، عبد الله (1991م)، "المبادئ الجوهرية في النسيج العمراني- السلوكي الحديث في المستوطنات الصحراوية في المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، م3، العمارة والتخطيط، (ص ص: 51-111).
- بوعرة، محمد (1994م)، "الرموز والرمزية"، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية.
- خليفات، سحبان (1984م)، "المعيار الأخلاقي كما يحدده الحدس"، المجلة الثقافية، العدد3، الجامعة الأردنية.
- سيرل، جون (2005م)، (مترجم)، "الفلسفة في قرن جديد، مجلة نذوى"، فصلية ثقافية، العدد 41، مسقط، سلطنة عمان. (ص ص: 44-55).
- رافع، شوقي (1994م)،"عالم تحكمه الرموز"، مجلة العربي، الكويت، العدد422، (ص54).
- عمارة، محمد (1994)، "هل القيم الثابتة يمكن تغييرها لتتمشى مع تطورات العصر"، جريدة الأهرام، القاهرة، مصر.
- فهمي، عز الدين، وبغدادي، مصطفى، (1989م)، "التصميم المنظومي"، المجلة المعمارية، جمعية المهندسين المعماريين، السنة الرابعة، العددان 13-14 من ديسمبر.
- كيلو، ميشيل (1992م)، "الأخلاق من منظور إلياس مرقص". الفلسفة والفكر المعاصر، الوحدة، المجلس الأعلى للثقافة العربية، السنة9، العدد 98، (ص: 168).
- يسري، أحمد محمود، الحسيني، على محمد (2003م)، الرجوع إلى التشكيل المتضام لتحقيق التنمية المتواصلة بالواحات المصرية"، - مجلة تقنية البناء، وزارة الشؤون البلدية والقروية، المملكة العربية السعودية، العدد الثاني، 47-54.

ج.) المنتديات والنشرات العلمية والدلائل

- عبد الحليم، إبراهيم عبد الحليم، "مواجهة مع مفاهيم التحيز في الفراغ المعماري"، مؤتمر إشكالية التحيز- المجلد الأول.
- ..... (2004م)، جائزة الأغاخان للعمارة في العالم مجلة عمار، الكويت، الرميثية، العدد (88)، ديسمبر، (ص ص: 22-41).
- .....(2007م)، ندوة الإسكان الثالثة "الحي السكني أكثر من مجرد مسكن"، تقرير المسابقة، الهيئة العليا لتطوير الرياض.
- ..... (1374- 1424 هـ)، "الرياض في خمسين عاماً"، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (ص ص: 37- 38).

د..) المصادر العربية على شبكة المعلوماتية الالكترونية العنكبوتية انترنت

- أحمد، أحمد إبراهيم، "حاجتنا للمعرفة .. نظرية المعرفة (الابستمولوجي")، النادي الأدبي بمنطقة (حائل).
- ابتسام عبد الله، "رفعة الجادرجي في حوار عن الحياة والعمارة ..سيرة وذكريات".
- السلطاني، خالد (2007م)، "تيارات عمارة ما بعد الحداثة : التفكيكية".
- السلطاني، خالد (2007م)، مقابلة على شبكة المعلوماتية العنكبوتية، (14/ 8/ 2007م).
- السلطاني، خالد (2007م)، "في النقد التطبيقي: عمارة (دار الأوبرا) في كوبنهاجن". بتاريخ (9/4/ 2007م).
- الكوش، حسيب (2006م) ،"دينامية الخيال، المعرفة، الصورة، وبناء الجملة النظرية"، موقع: أفق (الإلكترونية)، 19 يونيو.
- القاضي، جليلة، (2002م)، جسر الحنين، عمارة وسط البلد في أول دليل مصور بالعربية، - إضافة حقيقية لم تتخلص من أخطاء شائعة"، أخبار الأدب، الأحد/ 4 من أغسطس، العدد (473)، موقع جسر الحنين- أخبار الأدب.
- القريشي، الشيخ سعيد، "التأويل والمؤول عند الإحسائي نحو تأسيس منهج أصيل في التأويل"، موقع الإحسائي.
- الجندي، خالد، برنامج شهد الكلمات، قناة دريم 2، وبرنامج إنه لعلى خلق عظيم، قناة الصفوة، موقع إسلاميات.
- المبارك، عدنان، "عندما تقترب البنيوية من المادية (2-2) - الفوارق بين اللغة والفن تتكشف عند نقل الدلالة."
- بوخريص، فوزي، "في الحاجة إلى السيميائيات، قراءة في كتاب "السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها."، موقع سعيد بنكراد.
- بدران، مارون (2007م)، "زها حديد، عراقية ملأت الدنيا بتصاميمها المعمارية وشغلت الناس بطموحها المخضرم- مهندسة الإبداع.. مبدعة الهندسة."، جريدة القبس، العدد 12219- (4/6/2007م).
- بلاك، دبورا، "فلسفة الخيال والوهم عند ابن سينا: التحريف الغربي للمفهوم العربي"، ترجمة: زيد العامري الرفاعي.
- ثويني، علي (2003م)، "الطراز المعرّب (الارابزانص)- الحداثة الكلاسيكية تتحاور مع العقلانية في الطراز المعماري الإسلامي."، جريدة (الزمان)، (العدد 1601)، التاريخ 7/ 8 سبتمبر.
- فيديمولر، ميلاني (2007م)، (زها حديد)، "عمران لم ترى العين مثله من قبل"، ترجمة يوسف حجازي"، بتاريخ (01.02.2007)- التغيير الأخير بتاريخ (1/2/ 2007م).
- وليد أحمد السيد (1423هـ)، "راسم بدران: مدرسة معمارية فكرية رائدة تعالج مسألة الأصالة والمعاصرة"، جريدة الجزيرة، صحيفة سعودية تصدر على شبكة الانترنت، العدد 10817، السبت (28 صفر 1423هـ).
- .....(2007م)، "حالة سكان العالم" (2007م)، "إطلاق إمكانات النمو الحضري"، UNFPA.
- .....(2006م)، "تنفيذ نتائج مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمستوطنات البشرية (الموئل الثاني)"، و"تعزيز برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة)"، تقرير الأمين العام (A/61/262)، نيويورك: الأمم المتحدة.
- .....(2/ 8/ 2003م)، "حالة مدن العالم (2001م)"، نيروبي: مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل).
- .....(19/ 9/ 2005م)، "جدل الاختلاف والاتفاق علي المفاهيم في العمارة الإسلامية."
-.....(24/ 7/ 2007م)، "تقرير (2002م)"، دار (ويليم ميرسر) المتخصصة في الدراسات المدنية والإنسانية.
- .....(2004م)، "أوضاع حقوق الإنسان فى مصر خلال عام (2004م)"، التقرير السنوي للمجلس القومي لحقوق الإنسان.
- .....(2004م) "تقرير التنمية البشرية المصري."، الصادر عن معهد التخطيط القومي عام (2004م).
-.....(9 يونية 2004م)، "فقراء بلا حدود." ـ جريدة الوفد.
- .....(2002م)، "تحقيقات صحفية: جريدة (أخبار الأدب)، عدد خاص عن (وسط البلد)."، (1997م)، مجلة (مصر المحروسة)، "عمليات الترميم وإعادة الإحياء في وسط البلد" (جليلة القاضي وسحر عطية)، العدد رقم (17).
- ..... موقع (سمير رأفت)، "القاهرة في الزمن الجميل."
- ..... موقع (هركومانوس)، "المجموعة الأوربية)."، هدفه لحفاظ علي وسط المدينة.
- ..... موقع(ويكيبيديا)، الموسوعة الحرة، بوابة الفلسفة.

2. القائمة الأجنبية

أ.) الكتب والمؤلفات

- **Alexander, Christopher, A.** (1977), A Pattern Language, New –York, Oxford University Press.
- **Altman, L.,** (1975) The Environmental and Social Behavior, Wadsworth Publishing Company.
- **Breen, A & Rigby, D.** (1994), Water Fronts: Cities Reclaim Their Edge, McGraw-Hill., Inc., New York.
- **Brolin, Brent** (1980), Architecture in Context, Fitting New Buildings with Old, Van Nostrand Reinhold Company, N.Y. USA.
- **Burden, Ernest** (2000), Elements of Architectural Design, a Photographic Sourcebook, Second Edition, John Wiley & Sons, Inc.
- **Cosling, David, and, Maitlan, B.** (1984), Concepts of Urban Design, Academy edition, Martin's Press, London, Britain.
- **Down, roger M.** (1970), Geographic Space Perception: Past Approaches and Future Prospects, Progress in Geography, 2.
- Eckbo, Gareett (1990), Landscape Architecture.
- **Fathy, Hassan** (1989), Architecture for the poor, The American University in Cairo, Egypt.
- **Galion, Arthur & Eisner, Simon** (1963), The Urban Pattern, D. Van Nostrand Company, New York, U.S.A., Third Edition.

.

- **Gosling, David** (1984), Architectural of Urban Design Profile, London, AD. Pub., Ltd.
- **Jencks, Charles** (2000), Architecture 2000 and Beyond, Success in the Art of Prediction, Academy Wiley, John Wiley & Sons.
- **John, Foster** (1973), Leisure Province and Landscape Planning, Land use and Landscape Planning, (Ed- derelc la- vejoy, N.Y. Harper and row.
- **Kidd, Wareen** (2002), Culture and Identity, Skills- Based Sociology, Series Editor, Time Heaton and Tony Lawson, Palgrave, New York.
- **Kreir, Robert** (1979), Personal Space, Academy edition, New York, Rizolli.
- **Lynch, Kevin** (1960), The Image of the City, MIT Press, Cambridge.
- **Lynch, Kevin** (1984), Site Planning, M.I.T., Press, U.S.A., Second Edition.
- **Laurie, Michael** (1975), An Introduction to Landscape Architecture, American Elsevier Publishing Co. Inc. Amsterdam, The Netherlands.
- **Lynch, Kevin** (1984), Site Planning, M.I.T., Press, U.S.A., Second Edition.
- **Litton, et. al.** (1974), Water and Landscape: An Aesthetic Overview of the Role of Water in the Landscape, Water Information Center, Inc. Port Washington, New York.
- **Moore, Gary T., and Golden Reginald G.,** Environment Metal Knowing: Concept and Theories in Environmental Knowing: Theories, Research and Methods, Hutchinson and Ross, Stroudsburg.

- **Pock, J. Douglas** (1977), Environment and Behavior: Planning and Everyday Life, Addison and Winston. New York.
- **Presier, W.F.E., Rabinowitz, Harvey Z. and White, Edward T.** (1988), Post Occupancy Evaluation, Van Nostrand Reigned, Nostrand Reinhold, New York.
- **Pressman, Andy** (2001), Architectural Design Portable Handbook, Portable Architecture, McGrow- Hill International Edition, Architecture Series.
- **Rappoport, Amos** (1977), Human Aspects of Urban Form, Pergman Press, New York.
- Rapoport, Amos (1969), House Form and Culture, Printing- Hall, Inc., Englewood Cliffs, Englewood Cliffs, N.J., U.S.A.
- **Thomas, Derek** (2002), Architecture and the Urban Environment, A vision for the new age, Architectural Press.
- **Throw bridge. C. C.,** On Fundamental Method of Orientation and Imaginary Maps, Science 38.
- **Sommer, Robert** (1969), Personal Space, England cliffs, N.J., Prentice-Hall.
- **Simonds, Jhon, Ormsbee** (1961), Landscape Architecture: A Manual of Site Planning Design, McGrow - Hill Publishing Company, New York.

ب.) القواميس والمعاجم

- **Fleming, John, Honour, Hugh, and Pevsner, Nikolaus** (1998), The Penguin Dictionary of Architecture and Landscape Architecture, The Penguin Group, Fifth edition.
- **Morrow, Baker H.** (1946), (ASLA) A Dictionary of Landscape Architecture. University of New Mexico Press, Albuquerque, First Edition.
- **Neufeldt, Victoria** (Editor in Chief), and Sparks, Andrew N. (Project Editor) (1990), (1995), Webster's New World Dictionary, Pocket Books Reference, Simon & Schuster Inc., New York, U.S.A.

1. المصطلحات والمفهومات
2. بناء الموضوع الفكري (المعرفي)- نماذج تجريبية
3. المنظومة الفكرية لتعلم تداعيات الخيال- مواقف وآليات
4. مستخلصات هذا الكتاب
5. تعقيب لازم وضروري

دفاتر التدوين

1 . مصطلحات ومفهومات Glossary

كان من اللائق بعد أن خلا المتن الرئيس(إلّا قليلاً) من الكلمات الإنجليزية- أسوة بما هو متبع في الأدبيات التي باللغات الأجنبية الأخرى- تخصيص باباً خاصاً لها. حيث كنت ترى في تلك الأدبيات أن الاستعانة بأي لغة أجنبية عن تلك التي دون بها النص مقدراً جداً، (أي عند اللزوم). لذا ارتآينا تجميع المصطلحات والمفردات في نهاية هذا العمل، مع الاستعانة باللفظة الإنجليزية شائعة التداول فقط، في العالمين العربي والغربي على حدِ السواء، إذ فالتعريب بطبيعة الحال لا يعني أبداً قطع الصلة بالعالم الغربي، إنما لما كان ثمة مصطلحات عربية ليس لها مقارب شائع في اللغة الإنجليزية، فالتزمنا الصمت ولم نختر لها أيَّ ترجمة.

(!) ....

Urban sustainable

- إدامة حضرية

أ.) "تعبير عن انعكاس خاص لفكر القوة الدافعة أو المكونة أو المحفزة أو المقومة لجودة التصميم، التي بها يستمد المجتمع الحضري القائم (العمارة/ العمران) قدرته على العمل بكفاءة، مهما تغيرت الظروف والقوى المؤثرة عبر الزمن."، ب.) "مفهوم يعنى بموضوعات التنمية المتواصلة للمدن، وهي التي تمكن المدن من الاستمرار، بالرغم من تعرضها لظروف متعددة ومتغيرة تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة."، ج) "إشكالية تتضمن في محتواها مواجهة بين متناقضين يجب التعامل معهما، هما: أ.) الإطار الفكري والحضاري للمجتمع، بكل ما يتضمنه من تأثيرات للمفاهيم والأفكار السائدة والقوانين الحاكمة، التي ساهمت في تشكيل المنتجات البنائية وتطورها عبر العصور التاريخية، ب.) الظروف المستحدثة التي واكبت التطور الحضاري، بكل ما يحمله من فروض وآليات جديدة تتزامن مع التقدم العلمي والتقني، وباتت انعكاسات تأثيراتها واضحة على البناء القائم والجديد."

استدامة

Urban perception

- إدراك حضري

أ.) "حالة من حالات الاستجابة الحسية للإنسان تجاه شيء خارج عن ذاته، بعد معرفته وفهمه."، ب.) "مدى فهم واستيعاب الإنسان لكل الموجودات في البيئة المحيطة من حوله."، ج.) "تعبير عن مدى قدرة الإنسان على التعامل مع موجودات ما حوله، في ضوء فهمه لها، وكلما زادت قدرة الإنسان وإمكاناته على الفهم والاستيعاب كلما كان مقدار نجاحه في التعامل مع البيئة المحيطة."

Urban problematic

- إشكالية حضرية

أ.) "مسألة شديدة الخصوصية بحالة محددة فيها مواجهة بين متناقضين." ، ب.) "مسألة ذات دلالات واضحة عن الصراع (الحاد/ الطفيف) بين توجهات بعض مما يدور في مجتمعاتنا الإنسانية في علاقتها الجدلية بعملية العمران، فتتبين ملامح ذلك الصراع من خلال مجموعة من المؤشرات الدالة عن بواطن ما فيه."

Urban potentiality

- إمكانية حضرية

أ.) "خليط بين القوة والدفع، الإيجاب والسلب، إنما هي في النهاية مجمل محتوى الزائد والناقص، لتكوين إما متعافٍ، إما غير قادر على التلبية." ، ب.) "حاصل مقدار ما يقدمه أي موقع أو موضع للمصمم، الذي على أساسه يقوم البناء."

Urban refiel

- إملاء حضري

أ.) "تعبئة ما هو فارغ." ، ب.) "ملء الفراغات الحضرية."

.....

- إواليات التثاقف

"آلية مهمتها خلق مفهومات جديدة في ميدان الاختصاص، ونحتها بما يتوافق معها."

Urban rhythm

- إيقاع حضري

"تكرار متلاحق دينامي التأثير والتوجه، إما ثابتاً إما متحركاً، يُسهم في تحقيق الوحدة والاستمرارية."

(/)....

Innovation

- ابتكار فكري

"الإتيان بما ليس له سابقة، ليمّثل حاضراً موجوداً، ويُثير معه ردة فعل قد تكون رافضة أو مرحبة."

Environmental equilibrium

tolerance

- اتزان بيئي

"بوجه عام، يعني تحقيق النظام الذي وضعه (الله) سبحانه وتعالى في الكون، ليضبط كافة عمليات التفاعل بين كُلّ الموجودات على الأرض، وضمن هذا الكون مترامي الأطراف (بين الكائنات الحية والتي لها علاقة بما صنع الإنسان)."

Direct communication

- اتصال مباشر

"الاتصال بالأفراد موضوع الملاحظة المباشرة بهدف التعرف على الأحاسيس والمشاعر والمُدرَّكات القيمية عند المستعملين، وهو يحقق الجانب الفاعل للمستعملين في عملية المشاركة في التصميم."

Accessibility

- اتصالية

"كفاءة وفاعلية الحركة والانتقال في داخل المدائن الحضرية دون معوقات، ومقياس للوصول بسهولة ومباشرة إلى موضع محدد، وإمكانية الانتظار والوقوف عنده، ثم الانتقال منه إلى أيّ مكان آخر بذات السهولة."

سهولة التنقل بالسيارة

- اختيارات إجبارية

" اتجاه واعي، أو طريقة لمعرفة سلوك المستعملين من خلال معرفة متطلباتهم وحاجاتهم لمشروع محدد، من خلال تصور ماذا لو أنك أنت كنت المستعمل."

.....

- اختيارات سابقة

"اتجاه واعي، أو طريقة للتعرف على المستعملين، لمنطقة محددة أو مشروع محدد. تهتم برصد الانفعالات الاعتيادية عند المتلقين تجاه حدث محدد، ثم البحث حول ما يحدث باستمرار (عن ملامح الحدث الواقع فعلياً) لتحديد ماهية العادة."

.....

Strategy استراتيجية

خطة قيادية لغاية

أ.) "مسألة شديدة الخصوصية بظرفية محددة فيها مقاربة بين حالتين: هما: واقع الأمر وحكمة القائد؛ إذ فهي محكومة بحالتي "الأمر الواقع وفكر القائد الحكيم/ القادة الحكماء لغاية عليا قصدها التغيير المعتقدي الموجه."، ب.) "معروفة شيوعاً بأنها: المنيطة بوضع الخطة المتكاملة/ الهيكل المحدد/ طريقة العمل، إنما تبعيتها المباشرة لفكر القائد (السياسي) الأعلا رتبة، قصدها التعامل مع حالة الوضع الراهن، باعتباره واقع ظرفي، إما مضطرب طالب للعناية، أما ابتكاري طالب للاستحداث."

لفظة (يونانية) غير عربية معناها مشتق من "القائد الحربي" strategos؛ أُطلقت على واضع الخطط الحربية/ العسكرية المحققة للأهداف السياسية لكل دولة وقت الحرب، ثم انتقلت لتشيع/ لتعم في حالة السلم إلى ميادين التنمية الدولية والمحلية.

خطة قيادية لغاية تأهيل مديني

أ.) "قيادة واقع التأهيل بحكمة لغاية؛ باعتباره واقع ضمن خطة متكاملة تابعة ليس لفكر المصمم ذاته فحسب إنما لمنظومة الفكر المجتمعي العام، المحكومة بمتطلبات تحقيق الغاية الرئيسة والأهداف الفرعية."، ب.) تصميم واقع مديني، مشيد/ طبيعي، حضري/ ريفي (= مناطق تجمعات الناس)، من منظور خططي قيادي حكيم، أي دافع له نحو مستقبل أفضل، إنما في ضوء رؤيته في إطاره الرحب، المدفوع باحترام غايات مجتمعية ضمنية في إطار السياسة العليا للدولة.

استروجة خطة لغاية

Questioners

- استطلاعات رأي

"تعرف أحياناً بالاستجواب. إنما هي طريقة لجمع المعلومات عن الوقائع والحدوث المجتمعية والآراء والمعارف الموضوعية، وتقوم إما على التفاعل المباشر (عن طريق المقابلة)، أو غير المباشر (الاستمارات) بين الباحث والمبحوث."، تعرف قائمة الأسئلة المستخدمة بأنها وثيقة معرفية؛ تحتوي على سلسلة متصلة من الأسئلة الضرورية للحصول على المعلومات عن الناس والمكان، وفقاً للأهداف والفرضيات والإشكاليات المرتبطة بتوجهات التأهيل والاستحداث."

(استفتاءات- استبيانات)

Metaphoric

- استعارة رمزية مجازية

أ.) "تعني الاستعارة تناول موجوداً في الحياة بالفعل من حولنا، قد يكون ذلك الشيء أسطورة أو حكاية تاريخية، أو معتقد أو عرف شعبي، أو قد يكون ذلك الموجود حقيقة فعلية أو مستلهم من الخيال. كما يمكن الاستعارة من طبيعة بيئة المنطقة، ليس فقط التعامل معه من خلال موجوداته كالسياقية (عمران ضمن السياق) إنما من خلال استعارة بعض أشكال الكائنات الحية، أو الطبيعة المحيطة، مثل: الأمواج والتلال وحركة الكثبان الرملية، أو المجرات السماوية."، ب.) كما أنها "تُطلق على كل ما يهتم بالرمزية- المجازية، فتركز على تجسيد الجسم البشري، أو ما شابه من الكائنات الحية."

التحولات

.....

- استنباط بالمشاركة

"من طرائق البحث المجتمعي الملموسة التي يكمن جوهرها في أن يجري الباحث المعاينة ويستخدم مناهج البحث بحيث يُصبح مشاركاً مباشراً في العملية موضوع الدراسة."

.....

- اشتقاق مهني

"آليات (لخلق) المفهومات الجديدة، التي قد تُساهم في جعل الرؤى الإنسانية لموضوع محدد أكثر وضوحاً وبلاغة، خاصة إذا كان الاشتقاق من مجالات ذات صلة بميدان الاختصاص." يعرف الاشتقاق (التوظيف) في ميدان اختصاص العمارة والعمران بأنه: "الجمع بين المفهوم الذي مصدره المعمار المختص والمفهوم الموازي الذي مصدره العلم الحديث، فيؤلف بينهما مشتقاً مفهوماً جديداً ثالثاً، إنما وثيق الصلة بميدان الاختصاص بعصرية واعية."

توظيف

preferable / favorite considerations

- اعتبارات تفضيل

أ.) "الاعتبارات ذات العلاقة بالفكر، التي من المفترض أن تُدعم العمل تجاه أن يكون مفضلاً."، ب.) "تلك التي يمكن للمصمم المختص أخذها في الاعتبار لرفع جودة المنتج، ليكون حاملاً لمؤشرات التفضيل تجاه متلقيه، لتكون في الأخير معايير للتصميم، كما أنها صالحة لتكون معايير تقييم جودة المنتج في اتجاه تفضيل المتلقي له."

Self - sufficient

- اكتفاء ذاتي

"يناقش الكم النسبي الذي تحققه بعض المجتمعات من الاستفادة من الثروة الكامنة لديها، سواءً أكانت هذه الثروة بشرية أم طبيعية (زراعية أو مائية أو مواد خام كالمعادن والبترول)."

Ideology

- انتماء فكري

"كُلّ ما يأتي (أو ما كان يأتي) تحت ما يُعرف شيوعاً بالاتجاهات، والمدارس، والنظريات، والمذاهب، والتيارات، التي جادت بها البشرية على مر تاريخها الإنساني كله، لتحل في ميدان الاختصاص المعرفي/ المهني (العمارة والعمران) لتُسْهِم في تطوير تصاميم عمارتها وعمرانها."

(أنظر؛ أدلوجة حضرية؛ ص: 263)

(أ) ....

- أحداث تصميم

Design events

أ.) "تتابع الأحداث الجارية في التصميم، لتظهر في بياني مرسوم شارح لرحلة (أو عدة رحلات فرعية) من الأحداث والمواقف الحياتية الظاهرة، عبر العلاقات المكانية بين مواضع النشاطات."، ب.) "بياني موجز لحبكة الفكر (القبلي)، من خلال اعتبار المنتج البنائي بكامله عمل نصي (درامي) في خطوطه العامة، بعد معرفة السمات الخاصة للمستعملين، وتخيل المواقف/ الأحداث في كامل المشروع."

مسرحة النص المعماري/ العمراني

أ.) "شائع بأنه (سيناريو التصميم) scenario؛ مصطلح غير عربي له دلالات (درامية) drama؛ كمصطلح غير عربي أيضاً؛ يعني فن/ أدب المسرح."، ب.) "سلسلة من الأحداث الشيقة المتتابعة عالية المتعة."

- أداء بنائي

Building performance

أ.) "التلبية، ومقارنة بين جانبين، أحدهم يحمل ملامح الممارسة والثاني يحمل المعيار الأوفق."، ب.) "حلقة الوصل الحاكمة لقياس مدى نجاح أو فشل المنشأة، ليعتمد على مدى تحقيق المنشأة لاحتياجات مستعمليها."

- أداء فراغ حضري

Urban space performance

"مقدار تلبية الفراغ الحضري للمتطلبات الإنسانية، وفقاً للمعايير والمعدلات التي أمكن الوصول إليها نتيجة لدراسات تحليلية ومنهجية مستمرة ومدققة."

- الأفق الذاتي لفكر الحضرية

Urban ideology

أدلوجة: علم المفهوم، كلمة أصلها من مقطعين: أ.) علم (logia)، ب.) مفهوم (idio) تعني بتحديد الطريقة والأسلوب.

... أدلوجة

"منظومة كلامية سجالية، تحاول رغبة ما أن تحقق بواسطتها قيمة ما باستعمال السلطة داخل مجتمع محدد."، إذ فأي أدلوجة حضرية- معمارية عمرانية (معمارانية)- معنية "بفهم الأفق الذاتي للفكر الدائر للأفراد الذين يحيون و/أو الجماعات التي تحيا في عصر ابتداع تلك العمارة وذلك العمران، إذ فالأدلوجة هنا معنية بالكشف عما كان كامناً من أفكار ذات معانٍ في عمارة/ عمران الدنيا (إما تحليلاً إما تأويلاً)، التي يمكن اقتناصها باعتبارها نصوص تجاربية حياتية متكاملة."

- أفكار ذاتية

Ideas

"كيانات هلامية، غير مكتملة الملامح معرفياً (حتى لصاحبها)؛ لكونها حالات ذاتية واعية، حسية غير مُدْرَكة، انعكاسية لرؤية إنسانية فردية بحتة، لها تمايز وخصوصية، تدور حول موضوعات محددة، واقعية أو بعيدة عن الواقع (خيالية)، دائماً ما تحمل صفات متغيرة في سياق المجال المعرفي الحاضن لها."

Regional architecture

- أقلمة عمارة عمران

"إطلاق المحلية من حدودها إلى آفاق تربطها بفلك العالمية، لتتمكن من استحداث منتج عالمي ذا صبغة محلية، فيتفادى العالم التقولب في نسخ متشابهة باعثة على السأم، بيد أنها لا ترفض ما جاء به العالم، إنما الأخذ يكون بمنطق الانتقاء."

.....

- ألونة حضرية

"تغيرات حضرية معنية بالتأثير المتباين الناتج عن انطباعات ما تتيحه الألوان عند كل إنسان."

Circulation systems

- أنظمة حركة واتصال

"المنهج و/أو الأسلوب الذي يحدد الفرق بين حرم المناطق الخاصة عن العامة، كما يساهم في بيان مدى أداء الفراغات الحضرية المتصلة مباشرة بمسارات الحركة والاتصال، لتحقيق درجة الخصوصية المطلوبة لها في ضوء معرفة درجة الاتصالية بين مسارات الحركة في جانب ومواضع النشاطات في جانب آخر."

Paradigm

- أطر دافعات التقدم العلمي

"التزام تعقلي نمطي، اتجاه معتقدي جماعي، علماء مختصون، مجال معرفي محدد، ما وراء التأثيرات."

مصطلح يعود أصوله إلى (توماس كون) الذي يرى "أن التقدم العلمي لا يتطور من خلال التراكم، إنما من خلال نشأة الأطر المعرفية السابقة على العلم، التي تؤثر فيه وتوجهه"

مثال

Urban nodes

- أنوية حضرية

"مواضع تجمعات الناس للقيام بنشاط محدد."

leisure time

- أوقات فراغ

"نتيجة لتغير الزمن والتطور الحادث في كل أنحاء الدنيا من تقدم علمي ومعرفي زاد الوقت الذي يكون الناس فيه بلا عمل، أي وقت الفراغ."

Water fronts

- أمكنة مواجهة للماء

"الحد المائي في المدن والبلدان بكل أحجامها :البحار والأنهار والبحيرات والمحيطات والخلجان أو القنوات، تشمل مشروعات الأماكن المواجهة للماء كل شيء من محميات الحياة الفطرية أو كمحتوى للقنوات وكل ما بينها من نشاطات، تخطط لتكون تحت اعتبارات محددة، ويمكن أن يستعملها الناس أو يملكونها."

- أمن/ آمان تقني

Technical safety/ security

"بدأ يأخذ في العصر الحديث أشكالاً متعددة، استمد أغلب مظهرها من التوافد التقني المعاصر، فتعددت أشكال الحماية من الحريق وإخطار التلوث الغازي والحراري، الحماية من أخطار كوارث الطرق، كما ظهرت أنواع أخرى من مظاهر الحماية في بعض المناطق غير الرسمية على وجه الخصوص، متعلقة بالحد من ارتفاع معدلات الجريمة نتيجة لارتفاع مستويات البطالة وتدهور البيئة، الأمر الذي أدى إلى تفاوت نسبها بتغير ملامح عشوائية الطرق وانخفاض الإضاءة في مسارات الحركة وزيادة نسبة المناطق غير الممهدة والخربة."

- أمية فكرية

Intellectual illiteracy

"فقدان القدرة عند بعض من اختصاصي مهنة تصميم عمارة/ عمران المجتمعات المدينية الحضرية- على مستوى الممارسة (أي الاحتراف والتعليم)- على جلب، ثم طرح، أفكار مبتكرة، تكون مستندة على قاعدة فكرية (أي فلسفية/ خيالية) واعية، بالإضافة إلى فقدانهم لمهارات إبانتها في صورة المفهوم الشارح لها، بما يدفع إلى تقديم منتجات مفتقدة إلى اشتراطات الابتكار والإتيان بما هو جديد."

في ميدان اختصاص العمارة والعمران

(آ) ....

- آثار البشرية

Monuments

أ.) "كيان مادي، قد لا يحمل تراكم، إنما يعبر عن شيء وجد في الماضي وما زال في الحاضر."، ب.) "منتجات بنائية تكون معبرة عن سلوكيات وتصرفات المستعملين من الماضي، ومنها يمكن تحديد أنماط وأساليب معيشتهم."، ج.) "يعد أثراً كل ما أظهرته وأحدثته العلوم والفنون والآداب والديانات والأخلاق والصنايع، مما له قيمة تاريخية أو فنية، باعتباره مظهر من مظاهر الحضارة/ الحضارات المختلفة، في عهود تاريخية مضت وولت، إنما كلها مملوكة للدولة (تحت ولاية الحكومة)."

أثار الإنسانية - صروح مشيدة

- آليات تحفيز ملكة الخيال

.....

"أفكار شائعة التداول في التجربة الإنسانية انتقلت بالتبعية لتثري تجربة العمارة والعمران، فإذا ما تعرف المصمم على مفاهيمها ومداخلها وطرائق الاستفادة، فحاول الاستفادة من معطياتها عند التصميم، فإنها ستساعده على استثارة/ تحفيز ملكاته كلها؛ ومنها ملكة الخيال."

أنظر؛ تداعى الأفكار)

(ب)....

Applied work

- بحث تطبيقي

"يقوم به أفراد مختصون، لإثبات نظرية أو أطروحة علمية في الجهد النظري، ويقوم هؤلاء الباحثين باختبارها في الوضع الراهن لمعرفة مدى صحة النتائج، وتعميم التوصيات، كما أنه قد تكون تلك البحوث متعلقة بمسألة شاغلة للمجتمع في شتى مناحي الحياة، إنما في الواقع الفعلي."

عمل تطبيقي

Design program

- برنامج تصميم

"الاتفاق التمهيدي بين طرفين، لا يُمكن تغييره إلا في الحدوح المنصوص عليها فيه، يبدو في مجال الاختصاص أن تركيزه على النشاطات الرئيسة، وقرارات كل ما يُخصها، لتأتي تفصيلاته مبينة: أ.) كمياً: أي من حيث النوع والتكرار، بالعدد والمساحة، المعدلات؛ الأنصبة، ونسب الاستعمال، ب.) كيفياً (نوعياً): عن الطبيعة والجودة والكلفة والعائد."

"مراسيم تفاهم، معاهدات خاصة، عائدة على اللفظة الغربية protocol المشتقة من الأصول الدبلوماسية."

Rehabilitation program

- برنامج تأهيل

"يهتم بصياغة القرارات التي يقترحها المخطط/ المصمم الحضري في ضوء الفكر العام الخاص بها، وعليه فقط الالتزام بمداخل إعادة التأهيل وتعريفها في كل منطقة، فقد تكون تلك المداخل، إما إنها: الارتقاء الحضري، أو التحسين، أو المحافظة، أو التنمية والاستحداث."

Design program

- برنامج تصميم

"اتفاق تمهيدي أطرافه في مجال الاختصاص (العارة والعمران) المصمم وجهات الاختصاص (العميل/ العملاء)، محدد لعناصر المشروع الرئيسة والثانوية والمكملة، إذ يجب فيه أن تبدو العناصر الرئيسة باعتبار أنها العاكسة لصورة محددة عن طبيعة البرنامج، خاصة إذا كنا نتعامل مع مشروعات التصميم الحضري ذات الطبيعة الخاصة."

Time, fourth dimension in design

- بعد رابع في التصميم الزمن

" له دور في صياغة التشكيل الحضري، باعتباره البعد الرابع في التصميم كأداة يمكن قياسها مثلما يمكن قياس أبعاد البناء من ارتفاع وعرض وطول أو قياس متغيرات الطبيعة والناس والبناء (كماً وكيفياً)."

الزمن في العمارة والعمران

Design structural knowledge

- بناء معرفي للتصميم

"مصطلح مهني لعمل احترافي، يعني بإبانة بعض حلول مسائل التصميم مجزئة/ منفصلة، اهتمامه تجريد المفهوم في بيانيات مرسومة لحلول مسائل التصميم المجزئة، وبتجميعها يحصل البناء المعرفي العام للتصميم في مخطط المفهوم، بمعنى أنه يتضمن تفصيلات لشرح الكل بعد تركيبه."

أساسيات بناء فكر التصميم

- بنيائية حضرية

Urban morphology

"عناية بالأشكال، وتَشَكُلاتها في الحضر، إذ فهي طريقة خاصة بدراسة العلاقة الشكلية (المظهرية/ الهندسية) الجدلية بين الجديد والقديم، بين العام والخاص، بين الكتلة النقية والفراغ الحضري، بين المبني والمفتوح، بين معابر الحركة والاتصال والمحيط المبني والمفتوح من حولها."

علم البنية morphology يتكون من مقطعين: أ.) علم (logia)، ب.) بنية (morpho) أي علم البنية، وأحيانا معروف بأنه علم الأشكال.

تشكلية، شكلية حضرية

- بنية بيئة

Environmental structure

"مكون صغير، يدخل في تركيب الكل، ويؤثر في وظيفته."

- بيئة

Environment

"تعبير دقيق عن كل المناطق (الطبيعية والمشيدة) التي تكون ضمن وسطين أساسيين: أولها- الوسط لأرض بكر لم يقم الإنسان بالبناء عليها أو استيطانها، ثانيها- الوسط المحدد لكل المناطق المفتوحة التي تضم وتقع بين (والمحيطة) بالبناءات المشيدة بواسطة الناس، وفق مخططات وتوجهات معروفة."

- بيئة طبيعية

Natural environment

"الوسط المعيشي، لبعض الناس، الذي يهيئ حيزاً محدداً ومعروفاً لمعيشة هؤلاء الناس، قد يكون هذا الوسط مفتوحاً أو مبنياً أو كليهما معاً، هذا الوسط يؤثر فيه الناس ويتأثرون به في علاقة تبادلية متوافقة، وهو يتضمن ما له علاقة بالاجتماع والثقافة والعمران."

- بيئة اصطناعية

Man- made environment

"ذلك المحتوى المشيد، الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات وملامح خاصة به."

البيئة المشيدة/ المبنية

- بيئة نسمية

Vernacular environment

"بيئة تلبي حاجات مواطنيها، إنما بمواطنيها أنفسهم، على مر أزمنة متتابعة، فتفاعلوا مع موطن معيشتهم ببطء، واستفادوا من معطياتها المحلية، فحققوا مفردات وطنية، فكانوا بناءيها."

تلقائية: شعبية/ محلية

Bubble diagram

- بياني فقاعات

"اللغة الاحترافية لكافة بيانيات التصميم، حيث يهتم بياني الفقاعات بإبانة التصورات التي كانت مخفية في صورة مرسومة، التبيان فيه يكون بالاستعانة بالأشكال الهندسية الأساسية، مثل: الدائرة، أو الشكل البيضاوي، إذ أنها فقاعات بيضاوية تتقارب وتتداخل، لبيان مواضع النشاطات، ثم بالأسهم يمكن إبانة درجة الاتصالات بين النشاطات."

Solar diagrams

- بيانيات الشمس

"لكل منطقة جغرافية خرائط خاصة بها تمكن المصمم من تحديد زوايا الشمس، يطلق عليها بيانيات مسار الشمس (نوموجراف الشمس)."

(ت)....

.....

- تأريخ نقدي معرفي

"يمثل واحدة من الأولويات الملحة التي لابد منها للثورة المعرفية المنشودة، بهدف التنوير الذي طال انتظاره، إذ فيجب أن يتغلغل (النقد) في باطن المجتمع، لعكس خصوصية العصر."

Urban rehabilitation

- تأهيل حضري

"تأهيل ما تداعى من الحضر، ناتج علة، ليعود (أي الحضر) ليلبي وظائفه بكفاءة."

City rehabilitation

- تأهيل مدينة

" يعني جوهره بالتعامل مع تحسين أداء ورفع جودة المدينة بذاتها، في ضوء معرفة ظروفها الخاصة، أي دون تحميلها طاقات قد تقضي عليها."

.....

- تجديد الخطاب الفكري

"لزومه الحث بالبحث في مضامين ومعطيات جديدة معطوفة على متطلباتنا واحتياجاتنا الحالية، مغيرين عن اقتناع وبذل فكري خالص ما اعتدناه مما يبدو عن حق ليس ملزماً أو حتمياً أن يكون محك السلوك والتصرف الآن."

Urbanization

- تحضر

"ليس تبعية مظهرية ولا تشكيلية ولا حتى خدمية، إنما تتكون الحضرية وفق: اتفاقات (بروتوكولات) مجتمعية باطنية غير مكتوبة، وبمعتقدات فكرية ثقافية حتمية تراكمية، وحوارات سلوكية متفق عليها منذ أمد بعيد، كما أن تلك الاتفاقات والمعتقدات والحوارات لها ما يوازيها في الريف، إنما لا يتطابق معها."

مقابل أمية ثقافية

Urban city experience

- تجربة مدينية

"ما تتيحه دلالات العلاقة الجدلية بين عناصر المدينة للمشاهد من ثراء معرفي، يتغير على مر الزمان."

حضرية

Urbanity

- تحكم في الحضرية

"مصطلح لمفهوم يتصل بإمكانات تحقيق التعبير المعماري/ العمراني المجمل لمجموعات المباني (المنشآت) من خلال احترام الطابع المحلي، ودعمه وتطويره وتوفيره بيئة متناغمة المكونات ومنسجمة العناصر في إطار وظيفي اقتصادي ومجتمعي متوافق وكفء."

إملاء حضري

Site analysis

- تحليل موضع

"البحث في كل الجوانب التي يمكن أن تساعد المصمم/ المخطط على اتخاذ قرارات تتعلق بتحديد التوجهات الإنمائية، ووضع البرنامج، وطرح الفكر، كما أنها تعمق رؤية الهدف من المشروع بوضوح، وتساعد على إعادة صياغة الغايات وطرائق التفكير في كل من حلول مشكلات التصميم."

City planning

- تخطيط مدن

أ.) "تخصص مستقل له علاقة بتوزيعات استعمالات الأراضي، ورسم أفكار وخطط التنمية على مستوى كبير وشامل."، ب.) "علم توزيع استعمالات الأراضي المعدة لاستقبال مواضع النشاطات عليها: الكتل النقية والفراغات الحضرية، من ناحية اختيار أماكنها، ووضع سياسات واشتراطات التوزيع عليها."

Site planning and design

- تخطيط وتصميم موضع

أ.) "فن تنظيم العلاقة بين الكتلة والفراغ الحضري لدعم متطلبات المستعملين، في حدود قدراتهم وإمكاناتهم."، ب.) "علم توزيع الكتل على الأرض وتنظيم تشكيل الفراغ الحضري وفق متطلبات إمكانيات المستعملين."

.....

- تخيل واقع تصميم

"يعنى أن يتصور المعمار المصمم نفسه أنه أحد المستعملين المباشرين، ومن ثم عليه زيارة الموقع والموضع المخصص لإقامة المشروع بعد إجراء المقابلة مع المستعملين في الموضع المحدد ليكون حيزاً للمشروع وإجراء حوار معهم حول الأمور التي تستجد نتيجة لطبيعة ما رأه ووعاه."

Hierarchy of Urban space

- تدرج فراغي حضري

"الانتقال الواعي للمصمم بين تشكيله للفراغات الحضرية في تتابع من الأكبر فالأصغر (مساحة وحجماً ومقياساً)، أو من الأعلا إلى الأدنى رتبة (في التكوين الهيكلي الفراغي للنطاق المشيد)."

Human heritage

- تراث إنساني

أ.) "المخزون الثقافي (المعرفي والحضاري) المتراكم عبر الزمن، أي ما جاد به جهد الأفراد والمجتمعات."، ب.) "كل الأوعية المادية المشيدة بمعرفة الإنسان، التي تركزت فيها كل التعبيرات الإنسانية الواعية بما تحمل من دلالات قيمة معبرة عن عصر محدد، وشرط أن تتوافر كل الإمكانات التي تسمح بالتعرف على ملامح وظروف هذا العصر- وقت قراءة هذه البناءات الحضرية الباقية- هو الذي يجعلها تحمل معنى تراث."

معماري عمراني

Topography

- تراكيب سطح أرضية

"معرفة تركيب المعالم البرية المرئية المشتملة على كل من: أ) المعالم الطبيعية، مثل: التضاريس ومجاري صرف المياه والنبات، ب.) وتلك التي صنعها الإنسان، مثل: الطرقات، السكك الحديدية والتجمعات السكنية".

.....

- تراكيب نطاق متجانس

"عمل النطاق المتجانس في أي منطقة حضرية بكامله كوحدة متكاملة وجزء واحد لا يتجزأ، هذا التركيب ناتج من التخطيط والتصميم بوعي باعتبار هذا النطاق وحدة عمرانية واحدة لا تتجزأ."

Restoration

- ترميم منشأة

"عملية بنائية تهتم بالمنشآت ذات القيمة الأثرية والتراثية معاً، إنما المتداعية بفعل الزمن في كل الأحوال، لتصويب حالة المنشأة ومحاولة إفاقتها."

.....

- تسنين ثقافي

"ما تحمله نظرية المعرفة من قوانين ومبادئ يُمكن من خلالها قراءة أي نص، بيد إنه على القارئ الذي يقوم بتأويل النص (مجمل الصورة/ والتجربة السلوكية في حالة العمارة والعمران) أن يكون ذا تجربة إنسانية."

Gestalt

نظرية التكوينية الكلية

فلسفة (الجاشتلت)

- تشريحية نسيج حضري

"رؤى وثيقة الصلة بالعلاقة بين الشاخص (= البناء) وخلفيته، في رصدها للعلاقة الجدلية بين الكتلة والفراغ/ الفضاء الحضري التابع لها، أي عند التصميم يجب احترام النسيج بفضاءته الحضرية في علاقته مع الكتلة المشيدة."

Spatial form generation

- تشكيل فراغي

"أ.) التعبير النهائي للناتج البنائي الحضاري (المعماري- العمراني) في كل مجتمع من المجتمعات على مر التاريخ، ليأتي متأثراً بالظروف البيئية المحيطة: الطبيعية (المناخية، تشكيلات سطح الأرض)، والمجتمعية (الثقافية-الاجتماعية،الاقتصادية، السياسية- التشريعية)."، ب.) "لا يخرج عن كونه تعبير موضوعي متعدد الأبعاد (الفراغ، والزمن، والتركيبة الإنسانية البشرية) عن أهداف إنسانية حياتية (وظيفية، وجمالية، ومجتمعية) في منظومة بناء عمارة/ عمران البيئة الخارجية."

Urban formation
Urban form generation

- تشكيل حضري

"يناقش في مفهومة العام علاقة عميقة الارتباط بين الاحتياجات والإمكانات، في إطار عملية عقلانية واعية، تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من التلاؤم والتوافق بين الأشكال البنائية الناتجة والمجال/ الحيز المحيط."

Vernacular environment
form generation

- تشكيل بيئة نسمية

"توافق نسبي بين ما تمليه حساسية البيئة وقيمتها كمورد، وما يعكسه المنتج لنوعية مستعملين محددة."

Land form
Geomorphology

- تشكيلات سطح أرض

"تشكيل التكوين السطحي للأرض."

Architectural design

- تصميم معماري عمراني

أ.) "عملية في ذاته، مختفية/ ظاهرية، مهنية احترافية، تدور حول موضوع محدد لتلبية غاية مستقبلية، وفق تحقيق أهداف آنية، منتهاها نتاج متكامل يمكن إدراكه معرفياً: وظيفياً/ معنوياً."، ب.) "كما يُطلق مصطلح التصميم كعملية في كافة مناحي الحياة المتعاملة مع الإنتاج والإيجاد."

Environmental design

- تصميم بيئي

"اختصاص تصاميم البيئة من الناحية العلمية، اهتمامه ليس العمارة والعمران فحسب، إنما بكامل الجوانب البيئية في اختصاصات أخرى مثل الهندسة والأنظمة المتكاملة كالحرارة والصوتيات والإضاءة/ الإنارة."

Urban design

- تصميم حضري

"عملية إدراك وفهم والوعي بالعلاقة التبادلية بين الإنسان والحيز المعاش، من أجل فن علم بناء المدن."

Planting design

- تصميم بالنبات

"تصميم بيئة عمران الحضر من خلال الاستعانة ببعض أشكال الحياة على سطح الأرض، ومنها النبات موطن الحياة والغذاء، خلقها الله سبحانه وتعالى ليُسهم في دورة الحياة بين الناس والحياة الفطرية."

Notion
دلالة الفكرة

- تصور

"وحدة تعقل، ليست غيبية، بل هي الصورة الواعية للفكرة الغيبية التي شُكِلَت عبر مردودات خارجية وداخلية بُنيت على قاعدة من الخصائص الشائعة أو المألوفة لمجموعة من الأجزاء المُدْرَكة أو المُحتَمَلْ حدوثها في العالم، حتى أنبتت منها فكراً مجرداً، يمكن وضعه مرسوماً أو مكتوباً أو منطوقاً أو في أنموذج كرتوني أو افتراضي في الحاسوب."

Creative communication
في ميدان العمارة والعمران

- تعبير إبداعي

"عملية ابداعية بين العاملين والمتلقين في اختصاص مهني واحد، بهدف التواصل الخلاق الدافع لرقي المجال."

Psychophysical
التعبير المعنوي
الناقل للمعاني النفسية والطبيعية

- تعبير نفسطبيعي

"نزعته الفكرية تستهدف الوصول إلى معاني جديدة للعمارة والعمران، فكانت الأفكار إما مرتبطة بظواهر كونية (حركة المجرات، اكتمال البدر، المجموعة الشمسية) أو متعلقة بالأساطير القديمة، إما بالتناقض مع الطبيعة (بارادوكس- الصدمة الميتافيزيقية) لإظهار عمران عالم منقلب غير ثابت، إما بفكر الخداع/ التضليل."

Prudence

- تعقل

أ.) "العقل وظيفة من وظائف الذات الإنسانية، التعقل فعل لها." ، ب.) "حالة إنسانية جامعة لحياة الجنس البشري." ، ج.) "حالة تحدث على مدار مراحل التلقي والإدراك وحتى الوعي، الذي أدعي بأنه آخر مراحل التلقي الإنساني."

Thinking

- تفكير إنساني

"عملية إنسانية فحسب (= حالة الفعل، ومن ضمنها الخيال) بقصد الوصول إلى النواتج (الفلسفية/ المادية)."

Methodology
منظم

- تفكير منهجي

"طريقة تعتمد في الوصول إلى المنتج النهائي من خلال تعلم العملية/ المنظومة المتدرجة."

Freehand sketching
اسكتش

- تفكير بالرسم الحر

"أي التفكير بمساعدة الرسوم الحرة (الاسكتش)، هذا النوع من التفكير عادة ما يرتبط إنسانياً (ذاتياً/ نفسياً) بمراحل اقتراح أفكار التصميم لأي مشروع، تلك التي يكون فيها كل من التفكير والتعبير بالرسم متلاصقين تماماً ويعملان معاً كحافز لتطوير فلسفة التصميم."

Building Hi- technology
أساليب وطرائق

- تقنية بنائية فائقة

"إدخال الأساليب والطرائق والنظم المبنية على الاستفادة من معطيات العصر فائقة التقدم في كافة مجالات الحياة الدنيا."

Environmental impact assessment
تقييم بيئي

- تقدير آثار بيئية

"دراسات معنية بالتأثيرات المحتمل حدوثها على البيئة بسبب إنشاء مشروعات التنمية الجديدة، فتمثل هذه الدراسات بنية رئيسة للمشروع التنموي، بحيث يجب أن لا يقام إلا بعد تقدير/ تقييم أثاره البيئية وفهمها بدقة للتعامل معها بوعي."

- تقييم ما- بعد الإشغال

Post occupancy evaluation

أ.) "مرحلة لاحقة لما يظنه البعض أنه نهاية عملية البناء." ، ب.) "معرفة كفاءة أداء البناء من خلال آراء المستعملين." ، ج.) "عملية موجهة ومستمرة خاصة بعد الانتهاء من عملية البناء، ثم الاستعمال والإشغال، لرفع كفاءة أداء المنشآت."

- تكوين فراغي

Spatial composition

مشتقة من كلمتين لاتينيتين compsito, componer، كلتاهما بمعنى التجميع معاً.

"وضع الأجزاء أو العناصر معاً لتكوين الكل، أو الأسلوب الذي تجمع به الأجزاء المنفصلة، وتحدد علاقاتها مع بعضها، لتكوين كل موحد." ، ليجيئ التكوين الفراغي بمعنى: أ.) "التعامل مع الهيكل الحضري باعتباره وحدة متكاملة، ونتاج مجمل تراكيب وحدات منفصلة ومستقلة إنما ذات أبعاد ثلاثة." ، ب.) "التعبير عن العلاقة الأفقية المحققة في النسيج في بعدها الثالث (الارتفاع)."

- تكيفية

Adaptability

التوائم والتوافق

"معياريتناول مجموعة من المبادئ المرتبطة بالعلاقات الفطرية بين الإنسان وموضع معيشته، متوافق مع مبدأ "المواءمة بين الإنسان والموضع."

- تفرد حضري تمايز

Urban identity

أ.) "بيان كل ما هو مختلف وفريد في النتاج المرئي." ، ب.) "تعبير موضوعي عن مدى التباين (الاختلاف/ التنوع) في الملامح الأساسية المعبرة عن الهيكل البنائي في صورته المرئية." ، ج.) أنما التفرد " يعمق مفهوم التمايز في الاتجاه نحو التعبير عن الموجودات الوحيدة في البيئات المختلفة."

- تميز حضري

Urban distinction

من المفيد بيان الاختلاف في المفاهيم بين كل من (التمايز) و(التميز)، حيث يدعو الأول إلى "بيان كل ما هو مختلف وفريد في النتاج المرئي." ، أما الثاني فهو يشير إلى "مجموع المميزات الموجودة في النتاج عن نتاج آخر مماثل له، وهو وفق هذا الفهم يناظر مفهوم الجودة."

- تناص

Intertextuality

"استعارة ما كان معمول به في السابق، للهداية به في الحاضر، ليحل في السابق محاكياً أو مشابهاً، أي حاملاً بعض سمات ما كان، إنما إنه ليس نسخة موازية أو مقلدة، ولا حتى محاكاة بالكلية."

- تنويهات بنائية

Notifications

"طرح غير ملزم، حامل ملابسات يُمكن اختبارها منهجياً أي نظرياً ، وعملياً أي تطبيقياً، قد يكوّن لها علاقة بميدان الاختصاص: العارة والعمران."

Spatial organization
التنويه عن الفراغ/ الفضاء الحضري

- تنظيم فراغي
"يستهدف صياغة/ إبانة التشريح البنائي المادي للكتلة الحضرية، ورصده من خلال فهم العلاقة المتكاملة بين الكتلة النقية والفراغ/ الفضاء الحضري، والفراغ والفراغ، والفضاء والفضاء."

Urban development
نما، تعني: "الزيادة في كم الأشياء، أو كيفها ونوعياتها، نما الزرع، والمال أي زادا."

- تنمية حضرية
أ.) "مفهوم اقتصادي وآكب انتهاء الحرب العالمية الثانية، غايته إحداث تغييرات مجتمعية، مطورة لحياة أفراد المجتمع، ارتكازاً على الإمكانيات والطاقات المتاحة لهذا المجتمع وهؤلاء الأفراد."، ب.) "مفهوم بنائي غايته إحداث تغييرات جوهرية متقدمة في العمارة والعمران، مطورة لحياة البشر الكائن في نطاق حضري معروف، ارتكاناً إلى موارد ذلك النطاق وإمكاناته البشرية والحضرية."

Cultural urban development

تنمية حضرية ثقافية
"وضع الثقافة في صلب عملية التنمية، بقصد إنقاذ انحرافات التنمية الحضرية من خلال إبداعات الثقافة.

Sustainable development
بدأته اللجنة العالمية للتنمية والبيئة brundtland، في العام (1987م)
تنمية متواصلة

- تنمية مستدامة
أ.) "تحقيق حاجات مجتمعية/ فردية آنية ودائمة، أي إرضاء أجيال الحاضر دونما الجور على حق أجيال المستقبل."، ب.) "جودة الحياة البشرية، مع حفاظ على موارد كونية: أي خلق حالة من الأمان البيئي الطبيعي والبشري الفردي والمجتمعي، حالاً وفي المستقبل القريب والبعيد."، ج) تغييرات إيجابية في كافة المناحي الحياتية، للاستفادة الفردية الآن دون الجور على حق آجيال الغد."

Developing approach

- توجه إنمائي
"سياسات وخطط الدولة (الحكومة والأفراد) لجانب التنمية المقترح، حتى إنه يجب أن يظهر اتجاه التنمية المرغوب فيه في بدايات التقديم للمشروع والتعريف به."

.....

- توقع بحثي
"طريقة لمعرفة آراء المستعملين، إنما تعتمد على الاستعداد النفسي والذاتي للباحث."

Urban privacy tolerance
خاص عامية

- توازن ما بين خصوصية وعمومية حضرية
"يكمن في توفير الانتقال السهل والآمن بين حيزين مكانيين تتعارض فيهما النشاطات الإنسانية من جهة والملكية من جهة أخرى دون الشعور بتعريض أياً من المكانين لتأثير الحيز الآخر."

Site preparation
بيئة العمل

- تهيئة موضع
"عملية تحضير الموضع وتجهيزه والعمل فيه، بقصد الوصول إلى تطبيق واقعي لمشروع يستهدف تلبية متطلبات واحتياجات واقعية في موضع محدد وزمن محدد."

(ث) ....

- ثقافة

"التدخل البشري في شخصية الإنسان لبنائها وإنمائها وتدريبها لتحقيق رقي المجتمع."

تقابلها كلمة الفلاحة

Culture

مصطلح لاتيني، أول ظهورها كمصطلح مجتمعي بان عند (تايلور) في العام (1869م).

- ثقافة وافدة

"عملية التأثر بالانفتاح على العالم الخارجي."

Inter- culture

الانفتاح على العالم الخارجي

- ثقافة الدونية

"مصطلح لم يكن له سابقة معرفية على مستوى المصطلح أو المفهوم العربي من قبل، إنما إنها برزت ناتج مناقشات ومداولات بين قطاع عريض من المعارف والزملاء من الأغلب الأعم من الجنسيات العربية، تلك التي ترى أن العالم العربي ليس نامياً فحسب، إنما إنه في طريقه إلى الضمور والتلاشي أمام ثقافات الغرب."

A culture of inferiority

مصطلح عربي مصري، أول ظهوره كمصطلح مجتمعي بان عند (المؤلف) في العام (2005م).

(ج)....

- جوار حضري

"المناطق المحيطة بالنطاق المتجانس، وكلها مع بعضها البعض تصنع جواراً حضارياً للآخر، ذا تأثير وظيفي وانفعالي، فيما يعرف بسر المدينة."

Urban juxtaposition

- جودة فراغ حضري

"جدلية بين الإسقاط الإنساني (السلوكي) والبنائي المعماري/ العمراني (المادي- النفسروحي) لكل ما يحدث في الفضاءات الحضرية (الفراغ/ المكان)، وما يعبر عنه في علاقته مع الإنسان والمحيط الحيوي المباشر، فكلما كان التعبير السلوكي ملائماً للفراغ الحضري كلما كانت جودة الفراغ ونوعيته أعلى."

Quality of urban space

النوعية

- جهات عمل وظائف

"المجالات التي يمكن لممارس المهنة المختص العمل من خلالها لتأدية مهمات محددة."

Jobs

(أنظر؛ المهمات/ الواجبات)

- جودة بيئة حضرية

"كلما كان التعبير السلوكي ملائماً للبيئة الحضرية كلما كانت جودة البيئة الحضرية ونوعيتها أعلى."

Urban environment quality

(أنظر جودة الفراغ الحضري)

(ح)....

User's need

- حاجة مستعملين

"أشياء تفرضها ظروف البيئة والمكان، وتصيغ ملامحها الظروف المجتمعية (الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والتقنية) السائدة في إطار مجتمع محدد."

(أنظر؛ رضا المستعملين)

Similar cases

- حالات مشابهة

"طريقة في التحليل، تعني بالتعرف على حالات (بيئات) مشابهة للحالة محل الدراسة، أو التي من المتوقع لها أن تتشابه مع البيئة الجديدة موضوع التنمية."

.....

- حركية البيئة

"مقاربة جدلية مذهبية، بين البيئة والأفراد والمؤسسات الذين يحيون فيها في جانب والأنظمة والأعراف المؤثرة على قرارات تنميتها، في ضوء المسموح والمحظور."

مصطلح عربي سعودي ، أول ظهوره كمصطلح مجتمعي بان عند (جميل أكبر)

.....

- حركية العمارة والعمران

"مقاربة جدلية بين الثبات والحركة، بادية في البناء."

Civilization

- حضارة

أ.) "تبعية المدينة لروح الثقافة، عاكسة لفعلها في مجتمع محدد."، ب.) "الحضارة مرآة الذات، مرآة قديمة تقدم للإنسان صورته الذاتية."

.....

- حفاظ إنساني

"حركة راغبة في الحفاظ على دواعي الفكر الإنساني بما يتضمن من أطر حضارية/ مجتمعية: اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، وبما يحمل من متطلبات قيمية يجب توافرها لاستمرارية الجماعة والمجتمع." عملية وعيية تتعلق بالوجدان المجتمعي، فتعنى بقيمه ومعانيه في محاولة للتواصل بين الماضي بكل محتواه والحاضر بكل متغيراته القيمية والنوعية لخفض الإحساس بالفصل بينهما من خلال العمارة والعمران، كما أنها مسألة تعمل على إثراء خيال الإنسان عبر إحساسه بالزمن."

لعامل الفكر الانسانى: له جانبين،

Preservation

الحفاظ عل المناطق الطبيعية خارج المدن.

ا.) حفاظ طبعبيئي

"الحفاظ على البيئة الطبيعية وتدبير أمرها بما يجعلها قادرة على الاستمرار"، "الحماية الشاملة للأجناس والمواطن المعرضة للخطر كما في المحميات الطبيعية."، الحفاظ بهدف: "إعداد التخطيط السليم والكفء، للمناطق الطبيعية الواقعة خارج المدن الحضرية، بقصد تحقيق جانبين: أ.) أقصى استفادة من الموارد الطبيعية، ب.) متطلبات واحتياجات المستعملين والشاغلين الحاليين وفي المستقبل."

ب.) حفاظ شعبمحلى

ج.) حفاظ حضريبيئي

لعامل القيمة البنائية

Conservation
- حفاظ في البيئة الاصطناعية

ج) حفاظ حضريبئي

لعامل الاستدامة/ الإدامة

"رؤية عامة للتعامل مع الأثر في إطار محيطه الحيوي الأعم، والمقصود به الكتلة الحضرية المحيطة بالمنشآت الأثرية القائمة، لأن هذه القيمة هي التي تعطي قيمة أخرى للآثار، فقد يكون هذا الحيز أكبر قيمة من الآثار نفسها، بيد أن الحفاظ الحضري يكون بالتعامل مع تلك المناطق على أنها صور حية مستمرة تعبر تماماً عن شخصية المكان وهويته."

"الحفاظ المرتبط بالأصول التاريخية ذات القيمة، الموجودة في المناطق الحضرية، في المدائن العربية التقليدية."، الحفاظ بهدف "تحقيق الإدامة/ الاستدامة/ القدرة على الاستمرار ، في ضوء منهج إعادة التأهيل ، إنما بالاستعانة بعدة وسائل، هي: إعادة الاستعمال والتوظيف، re- use، الإحلال replacement ، التجديد renewal، التحسين improvement، الترميم restoration، الارتقاء upgrading، الصيانة maintenance ، الاستحداث new development ."

الحفاظ على المناطق المتداعية ذات القيمة (التاريخية): عملية تهدف إلى الحفاظ على وصيانة المناطق التاريخية (أي التي لها بعداً زمنياً ضارب) في ضوء نشاطاتها المتميزة التي تداعت بمرور الوقت أو تعرضت لتعديلات بدلت من المعالم الأصلية لها، كما تستهدف أيضاً الحفاظ على الطابع المعماري والعمراني لهذه المناطق واستكمال المظهر العام للمنطقة.

Historical preservation
- حفاظ تاريخي

العناية بمجموعة من القيم منها: أ.) القيمة التاريخية: في المناطق التاريخية، ب.) القيمة الجمالية: للأسباب الجمالية الموجودة في مبنى أو منطقة حضرية محددة، ج.) القيمة الإنسانية: للمناطق التي يشغلها الناس، ولها خصائص محددة يجب العناية بها حتى لا يحدث أي تدهور أو تداعيها، د.) القيمة الطبيعية: في المناطق ذات الطبيعة الخاصة مثل مناطق المحميات الطبيعية

Design solutions
- حلول تصميم

"مقتطفات من الحلول المهنية الواقعية عند المصمم المختص، كانت في مواقف سابقة، كما أنها اختيارات ومقترحات لما يجب أن تكون عليه نواتج حل مسائل التصميم بعد الانتهاء منه، وقد تكون نماذج جاهزة في أدبيات التصميم لمسائل محددة."

Urban protection
- حماية حضرية

لعاملي البيئة الطبيعية والمشيدة

"مبدأ يركز على حماية المستعملين من الأخطار الناتجة عن عيوب التصميم والتخطيط."

Urban space edges
- حواف فراغ حضري

"تمثل جوانب البناء المشكلة للملامح الخارجية للحيزات الفراغية، التي تتحكم في تحديد نوعية الفراغ من ناحية العزلة أو الانتفاع."

حدود

Wild life
- حياة فطرية

برية- وحشية

حياة فطريبئية

"كل الكائنات الحية (غير الإنسان والنبات) التي تعيش على سطح هذا الكوكب (الأرض)، ولها بكل تنويعاتها تأثيراتها التي تغير من قوى الطبيعة، ويرتبط توزيعها على سطح الأرض بنوع الغذاء المتوافر لها والمأوى المناسب وفق نظام إلهي ثابت."

(خ)....

Urbanity

- خاصية حضرية

"التمتع بالحضرية، بظهور ملامح وسمات خاصة بالمدائن الحضرية، كمحصلة ونتاج لطابع محدد من الناحيتين المعمارية والعمرانية، وسيادة المنشآت والمكملات التي من صنع الإنسان، كذلك بالإضافة إلى الاختلاف في طريقة الحياة من ناحية الرقي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي عن المناطق الريفية والبدوية."

Ground line

- خط أرض

"الخط الذي يُظهر العلاقة بين سطح الأرض وكل ما عليها من منشآت أو غطاء نباتي أو معالجات أخرى."

Building line

- خط بناء

"مثل الحد الذي يوضح علاقة الكتل ببعضها، إنما بعلاقتها مع الطريق الرئيس المرتبطة به الكتلة النقية."

sky line

- خط سماء

"المسار الوهمي الذي يصنعه المشاهد من خلال النظر إلى العلاقة بين العناصر الموجودة على الأرض وفي عنان السماء."

Architecture creation

- خَلْق معماراني

"أما هنا فالخلق غير شبيه بخلق (الله) سبحانه وتعالى- ولله المثل الأعلى- من عدم، إنما هو تثبيت لشيء غير ظاهر (لرده) إلى دنيا المعرفة، وأن هذا التثبيت و/ أو الرد يتم من خلال استعمال الإنسان لكامل حواسه وملكاته، مرة بالتفتيش فيما هو داخل الذات البشرية، ومرات في تخيل تصور ما يَلِف عالمنا الخارجي."

معماري- عمراني

Site characteristics

- خصائص موضع

أ.) "ما يعكسه الموضع من سمات لا تراها إلا فيه."، ب.) "مرحلة تالية لجمع المعلومات ضمن عملية التحليل، هدفها تفريغ كل المعلومات المجمعة (من مرحلة الجرد) من خلال رصد علاقات قوى التأثير على أي موضع، بعضها ببعض، لبيان تأثيرات بعض من هذه العلاقات على الموضع ذاته فتتبين فيه أهم السمات المميزة له."

(السمات والملامح)

Privacy zonning

- خصوصية مجالية

التنطقية

"مقياس للتعامل مع الموضوعات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية والممارسات الحياتية في الفضاءات/ الفراغات الحضرية في المدينة العربية."

Urban privacy

الفردية- المجتمعية

- خصوصية حضرية

"لا تنحصر الخصوصية بمعناها العام في حماية النساء وتوفير مكان خاص بهم (الفصل بين الجنسين) كما هو سائد في بعض المجتمعات العربية، إنما هي تعني بتوفير النطاق الملائم لكل فرد أو جماعة يقومون بنشاط خاص بهم دون الشعور بأنهم مراقبون أو أنهم يتواجدون في مكان تتعدد وتتداخل فيه النشاطات غير ذات الارتباط بنشاطهم."

.....

في المدائن العربية

- خصوصية قيمية

" مفهوم وثيق الارتباط بمفهوم الحرمة فكانت هناك حرمة المكان، كما أطلقت المجتمعات العربية كلها فيما بعد مسمى (الحرمة) على السيدات، وأطلق بعضهم على المكان المخصص لهن إسم (الحرملك)، انعكس هذا المفهوم- الحرمة- على أشكال ومستويات السكن والأحياء السكنية والمدينة ككل، إنما إنه زائل الآن."

Phantasm

"فنطاسيا"

"اشتق اسمه من النور إذ إنه بدون النور لا يمكن أن نرى."

خيال فنعلمي

في ميدان العمارة والعمران

- خيال فن علمي

أ.) له صورة التجليات في التصوير، والنحت والشعر، والموسيقى، والتشكيل، وبالتبعية في العمارة/ العمران، ب) "اشتق اسمه من النور إذ إنه بدون النور لا يمكن أن نرى، أما الصور فعصب الفنطاسيا (الخيال) إنما إنها ليست الآلية للانعكاس، غير إنها الآلية للإبداع، وممارسة التعقل، حيث تتقرر قيمة الإبداع بحسب بعده عن (الواقع) وتساميه عليه، إما يولد نسخة ثالثة، إما هو محاكاة للواقع (إيراد مثل الشيء وليس هو هو)، لإقناع المتلقي، إنما ذلك ثبت خطأه فالعميان يتخيلون أبدع من المبصرين."، ب.) "الصورة/ الصور الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها."، ج.) "التخيل هو الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل، إذ فهو الظن فيما يشاهده الإنسان مالا يكون له أصل لعلّة المناظر، مثل أن يُظنَّ في السراب أنه الماء، وهناك من يمتلك صور لخيالات شتى، إنما لا يقدر على جمعها في معقول أو مفهوم، سواء مكتوب أو مسموع أو مرئي، بينما في الطرف البعيد الآخر بعض ممن يرتقي بالخيال ليؤثر في الشعور، ومنهم من يرقى إلى مراتب التأثير على الوعي الإنساني كله."

(د)....

Income

- دخل الفرد

"مجموع ما يحصل عليه جميع أفراد مكان محدد خلال فترة معينة (سنة كاملة) من مرتبات وأجور أو صافي إيرادات أو أرباح أو متاجر أو بضائع يمتلكونها أو أسهم أو غيرها."

- دفاع عن الذات — Self- protection

"مبدأ يهدف إلى تحقيق بيئة باعثة على الاطمئنان والطمأنينة لممارسة الحياة الإنسانية دون ضغوط نفسية أو جسدية، له جانبين، هما: أ.) المرتبط بالأمن العام على مستوى الدولة وحدودها، ب.) المعني بالحماية من كل مؤثرات البيئة الطبيعية كالزلازل والسيول والتصحر من جهة، أو حماية البيئة المصنوعة (وأكثرها متعلق بالنواحي الفنية والتكنولوجية كالحماية من الحريق أو الملوثات) من جهة أخرى."

القدرة على الحماية

- دلالاتية — Semiology

"علم المعاني،وأحيانًا معروف بأنه علم الدلالة، يبحث في المعنى، وفي الصيرورة التي تنتج وفقها الدلالات، وكذا في أنماط وجودها."

علم المعاني، كلمة اصلها من مقطعين: ا) علم (logia)، ب) معنى (semio)،

سيميائية

- دلاليات الثقافة — .....

اصطلح على وسمه بـ (الفيا بين السيميائيات)، أو (التداخل الدلائلي)، معناه دائر حول "استثمار عدة أنظمة لدراسة شبكة العلاقات بين مختلف أنواع العلامات، أو رصد تنقل العلامة الواحدة من مجال ثقافي إلى مجال ثقافي آخر."

سيميائيات

- دلالات تصميم — Design implications

"تعبيرات واقعية لهيئة التصميم بعد مناقشة حلول مسائل (مشكلات) التصميم، واختيار أفضلها توافقاً مع حالة كل مشروع على حدة."

(ذ) ....

- ذاتية ثقافية — Civilization

أ.) "المخزون الثقافي الذي تخمر عبر العصور ويحدد الهوية القومية."، ب.) "كيان عضوي عماده مجموعة بشرية فاعلة عبر تاريخ طويل، هي الأمة."، ج.) "كيان عضوي عماده الأمة، التي هي مجموعة بشرية فاعلة عبر تاريخ طويل، دلالاته المخزون الثقافي الذي اختمر عبر العصور ليحدد الهوية القومية."

الثقافة هي الحضارة، يقابلهما مفهوم المدنية في (فرنسا)، الذاتية الثقافية تسمية (اليونسكو)."

"الحضارة مرآة الذات، وهي مرآة قديمة تقدم للإنسان صورته الذاتية." (سارتر)

حضارة

.....

- ذاكرة دافقة

حركية التذكر والاستنباط الفكري

"طريقة للتعرف على متطلبات وقدرات وإمكانات المستعملين من خلال محاولة دفع الشخص/ الأشخاص إلى تذكر بعض الأمور عن البيئة المحيطة بهم في زمن محدد، ومنها يمكن جعلهم استنباط ما يرغبون في أن يكون في بيئتهم الجديدة، لتصبح مطابقة (نسبياً) لاحتياجاتهم."

(ر)....

- راحة إنسانية حرارية

Human thermal comfort

(فيكتور أولجاي) في العام (1963م)

(ماركس وموريس) في العام (1968م)

"الحالة التي يشعر عندها الإنسان بالرضا التام نحو المحيط المناخي من حوله." بينما يُعرف مجال الراحة الحرارية بأنه: أ) "تآلف مجموع العناصر المناخية الأساسية مثل حرارة الهواء والرطوبة والإشعاع الشمسي والهواء، بحيث يشعر أغلب الناس بالرضا عن المكان وذلك يحدث عند فقدان الشعور بأي إجهاد حراري مرتفع أو منخفض (عند البرودة)." ، ب) "الفترة التي يشعر فيها الإنسان بالرضا عن البيئة المحيطة."

- رسم تجريد

Abstraction

"عملية فنية- علمية في مبدان العمارة والعمران للاختزال أو التبسيط."

- رضا المستعملين

User 's satisfaction

(انظر: حاجة/ مطلب المستعملين)

"مبدأ/ مقياسا لكفاءة أداء المنتج البنائي المعماري/ العمراني، إذ يعكس كافة مفاهيم الراحة المقبولة للناس، وهو ما يمكن رصده في كافة المنشآت التي تُنفذ لخدمة بني البشر، على مستوى المبنى المفرد أو المنشآت متعددة الحجم والمقياس والنشاطات، ليعنى بتوفير مطلب أو حاجة خاصة براحة الشاغلين لهذه البناءات."

.....

- رضا المستعملين

فيما- بعد الإشغال

"إلقاء الضوء على أحوال المستعملين/ الشاغلين لأية منشأة/ بيئة حضرية مشيدة لتحديد مدى الرضا المنعكس عن متطلبات الأداء الخاص بهذه المنشآت."

- رموز حضرية

Urban symbols

"أشياء موجودة لترمز إلى شيء محدد، وهي أشياء يمكن إدراكها بالحواس، وتعبر عن فكرة أو حالة."

- رؤية مصمم

Designer seen

بصرية

"انعكاس مباشر لطبيعة الإنسان وقدرته العضوية على استعمال العين."

- رؤى مصمم تصورات

Designer visions

أ.) "تنويعات معرفية خاصة بالمصمم تجاه موضوعات محددة، تدفع التصميم إلى مرحلة تكوين تفرد ذاتي لمشروعه الخاص، يجب أن تكون في كل الاتجاهات الحسية والتعقلية (الفكرية العملياتية والخيالية)."، ب.) "ناتج تكوين "تصور فكري."، ج.) "كما تحمل في محتواها رأي معرفي سببته حالة التفكير وصولاً إلى مرحلة التعقل."

تستخدم "للمعرفة والفهم والتعلم والخبرة بالإضافة إلى ناتج النظرة الحسية."

(ز) ....

- زمن بناء

TIme

"يمكن من خلال فهم الزمن على أنه لحظي أو تراكمي التعامل مع البناء المعماري العمراني في الفراغات/ الفضاءات الحضرية على أنها موضعاً لحياة الإنسان في اللحظة ذاتها الموجود فيها وفي اللحظات المتتالية حتى نهاية عمره."

أ.) "كل لحظة موجودة أو سوف توجد أبداً، نظام لقياس الديمومة، زمن قياس شيء محدد، الفترة التي حدث خلالها (أو وجد) شيء، فترة من التاريخ، عهد، دهر، حالات متلاحقة."، ب.) "مجموعة فترات أو أجال كما في عمليات الولادة، معدل قياس الأشعة، معدل سرعة الآلات، لحظة مميزة أو تفصيلية، حادثة متكررة."، ج.) "أزمنة الموسيقى هي إيقاعات محددة، توقيتات لأزمنة مناسبة، تسوية، مساواة الزمن مع السرعة."، د.) "شيء يمكن العمل من خلاله للوصول إلى مكانة أو إنهاء عمل، أن تكون فى الطليعة بعد مروره."

- زيارة موضع

Site visit

"تحتاج عملية إعداد إي مشروع إلى ضرورة التعرف عليه بدقة، ولا يتم هذا التعرف إلا من خلال التواصل مع الواقع المحلي عن طريق تعدد الزيارات إليه والتعايش معه فترات زمنية معقولة تسمح برصد الواقع والتآلف معه، هذه الزيارات متعارف عليها بالزيارات (أو الرحلات) الميدانية."

زيارة ميدانية/ رحلة معرفية

(س) ....

City secret

- سر المدينة

"ناتج عن التمايز/ التفرد الذي تفرضه المدينة بذاتها، كأن يتواجد قطاعين متجانسين بملامح وسمات متفردة وتفاصيل متميزة لكل منها، إنما يفصل بينها حد قوي، ويصبح كُلّ منها قطاعاً متجانساً مستقلاً عن الأخرى، فبالدوران في تلك المدينة، وعند الوصول إلى تلك القطاعات المتجانسة، ورصدها بما فيها، وبما بصنعه الحد بين القطاعات المتجانسة، يتولد للمدينة سر خاص بها."

.....

- سرعة الضوء

"تجعل من المشاهد يرى الأشياء، وهي ثابت كوني، أي موجود ما دام الكون، وأنها عامل قياس بعدي يمكن أخذه في الاعتبار، أما العلاقات بين الأشياء في كل الحالات (سواء الحركة أو السكون) هي علاقات نسبية، بمعنى أنه لتحديدها يجب أن تكون منسوبة إلى عناصر أخرى."

human behavior in urban areas

- سلوك إنساني حضري

"حادث إنساني في الفراغات/ الأمكنة الحضرية، ليكون الحاصل الطبيعي الناتج عن التأثير المتبادل بين الإنسان بقدراته وإمكانياته العضوية والنفسية والتعقلية والثقافية وتجاربه الشخصية من جهة والبيئة الحضرية الطبيعية والاصطناعية (المشيدة من صنع الإنسان) بكل مكوناتها من جهة أخرى، وكلما كان التفاعل حقيقياً بينهما كلما كان السلوك معبراً عن طبيعة الحيز الفراغي/ المكاني المحيط بها، إذن فيمكن الحكم على سلوك الإنسان من خلال دراسة البيئة الحضرية التي يحيا فيها (أو نشأ عندها) وبمعرفة الزمن الذي قضاه في هذه البيئة."

wind- behavior in urban areas

الحركة

- سلوك رياح حضري

"اتباع الهواء في مسلكه شكل وتشكيل النسيج الحضري وتوجيهه وارتفاعه ومحدداته."

Urban characteristics

- سمات حضرية

"ناتج المرحلة الثانية من مراحل تحليل الموضع، تابعة لجمع المعلومة، سابقة لاتخاذ القرارات، مُفسرة لكافة التأثيرات التبادلية بين المقومات، والعلاقات الجدلية بين العناصر والمكونات، لتظهر في النهاية محددة لخصائص وملامح ذلك الموضع، مكونة صورة تعبيرية تهم المختص الفاهم، مكملة أو مساعدة له على تكوين رؤيته للتعامل."

تحديد خصائص الموضع

- سيادة مرئيات الحضر .....

"أن كل ما هو جميل، ومتفرد، تابع لكل ما هو مرئي، فالأشكال والتشكيلات الحضرية المرئية فيها مبعث الجمال".

Eco- walking

- سير بيئي

"مصطلح واقع ضمن الموضوع (الثيمة المعروفة) الخضار البيئي، الداعية للتوافق بين مضامين البيئة الطبيعية والحضرية، (فالموضوع) مفاده تغلغل النطاق البيئي داخل مناطق العيش/ الحياة، خاصة حال معالجة الممرات المخصصة لحركة السير على الأقدام/ التمشية، حيث يكون الابتكار فيها بادٍ في تصميم الشوارع/ مسارات حركة المشاة من خلال موضوع أساسه العلاقة التبادلية بين (السير على الأقدام/ التمشية- البيئة الطبيعية)."

.... (ش)

Planning grid

- شبكة تخطيطية

أ) "المبدأ والأساس الذي يمكن أن يتحكم و/ أو يسيطر على شكل الكتلة المبنية، كما أنه يُسهّم بشكل مباشر/ غير مباشر في التأثير على: أنماط البناء والتنمية الحضرية، وكفاءة التشكيل."، ب) "الضوابط والأبعاد النمطية الحاكمة لمتغيرات التشكيل، في إطار استخدام شبكة غير مرئية تستمد وملامحها من مكونات التشكيل نفسه، ويعبر عنها بخلايا أساسية، تأخذ أسمائها وخصائصها من علاقتها بشبكات معابر الحركة والاتصال والتي تمثل المحلات الهندسية الأساسية للشبكة وفقاً لموضوعها في التشكيل."

في المستقرات الحضرية

Life style

- شكل أسرة

"خصوصية تغير حجم السكن ومساحته في المستقرات الحضرية المستحدثة في علاقة بين طابع الحياة ومتطلبات الزمن والحاجة والضرورة."

طبيعة حياة

.... (ص)

Eco- friendly

- صداقة بيئة

"تراها على مستوى الفكر البيئي المهيمن، حيث يعتمد التوجه الإنمائي هنا على عناصر البيئة الطبيعية المعروفة مثل: الماء والهواء، فالنبات وتشكيلات سطح الأرض (الطبوغرافيا)، فالاستعانة بعناصر عمارة اللاندسكيب الطبيعي والاصطناعي، ثم الاعتماد على الجانب الإنساني باعتبار المناطق (أو الأحيزة) كحدث ثقافي مهم، مع العناية بالتزود بعناصر فكر الترويح."

ودّي بيئي

(ط)....

Urban and architecture character معماراني

- طابع معماري عمراني حضري

أ.) "مجموع الصفات المركبة التي تميز مكاناً بذاته، وتضم هذه الصفات: الموقع والمحتوى، النشاطات والوظائف، الأبنية والتشكيل، والثقافة."، ب.) "عبق المكان ووسمه."، ج.) "مجموع الصفات البصرية لجماعة محددة في زمن محدد، فكل جماعة في مكان أو بيئة لها طابع متغير عن أية جماعة في أي مكان وبيئة."

soil

- طبقات أرضسطحية

"المادة غير المتماسكة التي تكون الطبقة العليا من سطح الأرض."

Geology

- طبقات أرضتحتية

"الطبقات المختلفة للتكوينات الأصلية تحت سطح الأرض: أنواعها وأعماقها، السلوك الجيولوجي الذي شكل المكان والتوقعات المستقبلية، حركات الأرض (الانزلاق، الثقبات)، تأثير عوامل التعرية، والمناخ."

Architectural style معماراني

- طراز معماري عمراني

مفردة مشتقة من الكلمة اللاتينية stylus ومعناها كتابة، آلة، طراز.

أ.) الطريقة التي يكمن فيها بعض الشيء الذي يمكن أن يحدث أو يقال، أي مثل دلالة شكل الشيء على جوهره أو ما يوحي إليه: من ناحية نوعه أو الوسيلة التي يظهر بها هذا الشيء."، ب.) "طريقة أو نمط أو نهج لإظهار الشيء (المنطوق أو المعمول) بما يميزه عن مكوناته الأساسية."، ج.) "إظهار المختبئ، مع ثبات المكونات، في دلالة مختلفة، لها تمايزها من شيء إلى شيء آخر، أي قد تكون من فرد إلى فرد آخر، أو من بناء إلى بناء آخر، إنما يتسم بالديمومة."، بيد أن الطراز، يتواجد أحياناً عندما يحاول بعض الأفراد تقليد أعمال آخرين والعمل بأسلوبهم النمطي المعروف، فأول ظهور للشيء المتمايز لا يعني أنه طرازاً، بقدر ما يكون (موضة) سرعان ما يتحول إلى طراز، ومن هنا يمكن القول الطراز الفرعوني، والإغريقي، والمصري، إنما "يتواجد الطراز المعماري عندما ينظر المعمارين إلى مظاهر المباني في عصر محدد ويحاولون بناء مثلها."

معماري- عمراني

Arbsance style أربزانص

- طراز مُعّرب

"الأقرب إلي الطرز المحلية في العمائر العربية، وقد اختص في كل بلد عربي بتقاليده المحلية، واحتفظ بخطوط مدرسته المعمارية الإقليمية، دون الاستعارة من الطرز الأخرى إلا بما يعضده ويغنيه، كما كان في رأي البعض من أنجح الحلول لاستمرار الطرز المحلية وتطويرها، إنما لم يكتب له الاستمرار والنجاح."

- طرح فكر

.....

"المرحلة التي يمارس فيها المعمار/ المصمم الحضري عملية تداعي/ جلب الأفكار، ومناقشتها، ثم إبانتها وشرحها بلغة احترافية، تتوسط عملية التصميم، إنما أبداً لا تنفصل عنها في استقلالية كاملة، فمجمل عملية التصميم هي عبارة عن وحدة نظام متكاملة كلية تستهدف الوصول إلى المنتج النهائي. تلك المرحلة لا يراها إلا المحترف، ولا تعني سواه في مراحل العمل المتتابعة."

تداعي الأفكار

(ظ) ....

- ظاهراتية (فينومنولوجي)

Phenomenology

أ.) "التخلي عن كل تفسير سريع للعالم، وعلى العودة بعد ترك كل الأحكام المسبقة، لتحليل كل ما يتجلى للوعي."، ب.) "دراسة العلاقة بين فعل المعرفة والشيء المطلوب معرفته، من خلال التمييز بين ما تبدو عليه الأشياء ظاهرياً، وما يتصوره الشخص عنه بعد إعمال الفكر."

كلمة تتكون من مقطعين: أ.) علم (logia)، ب.) ظاهرة Phenomena أي علم الظواهر."اتجاه فلسفي، (أدموند هوسيرل)

- ظاهرة حضرية

Urban phenomena

"القواعد والاتجاهات العامة التي يتخذها أفراد مجتمع محدد أساساً لتنظيم شؤونهم الجمعية البنائية (العمرانية والمعمارية) في ضوء تنسيق العلاقات المجتمعية التي تربط بينهم."

- ظاهرة تفضيل

Preferable/ favorite phenomena

"تبدو كظاهرة عامة في ميدان الاختصاص، بكل ما تحمله تلك الصفة من تباينات بادية في استشعار الكثير من الأفراد المختصون وغير المختصون لحالات من القبول أو الرفض تجاه كل أو بعض مشروعات البناء المنفذة حديثاً في عمارة/ عمران بعض من المدائن الحضرية في المجتمعات العربية."

- ظرفية حضرية

.....

"تعني كل ما يجده المرء قائماً أمامه من أنظمة مجتمعية: اجتماعية- ثقافية، اقتصادية، سياسية، مناخية، معمارية وعمرانية، بل وكل أفكار موروثة ومسيطرة؛ بمعناها العام هي التي تتحكم في تفكير الناس."

ظروف: لفظة عامة

(ع) ....

- علاقات مكانية

Zoning

"عملية احترافية، معنية بالاهتمام بالترتيب والتنظيم الأوفق لمكونات التصميم (مواضع النشاطات وعناصر الحركة والاتصال)، بما يلبي غايات المستعملين، في ضوء معرفة احتياجاتهم وإمكانياتهم."

مجالية

Landmarks

- علامة دالة

"علامة الشيء ما يعرف المُعلِم له، ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه، فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه، إلا إذا وافقته على ذلك."، أما الدلالة على الشيء فهي: أ) "ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليها."، ب) "فالعلامة تكون بالوضع، إنما تكون الدلالة بالاقتضاء."، ج) "سمة بارزة من سمات عمارة وعمران البيئة، تستخدم للتدليل لتحديد مكان أو اتجاه."

علامات أرضية مميزة

Human sciences

- علوم إنسانية

"كل العلوم المهتمة بالإنسانيات، مثل: الاجتماع العمراني، النفس البيئي، وتأتي ضمنها أيضاً البناء والتشييد، ومنها ميادين اختصاص العارة والعمران، لاتصالها المباشر والحميم بمتطلبات الناس ونفسياتهم وسلوكياتهم."

Architecture

- عمارة وعمران

أ.) "مصطلح مركب لا يمكن الفصل بين طرفيه إلا مدرسياً، إنما في الواقع هما متلازمتين (أي عمارة وعمران) دوماً للتعبير عن الحالة الكلية للتجربة الحياتية للبشر في اتجاه نقيض الخراب، أي بل أكثر من ذلك أنها رمز الخلافة وتبعاتها، تلك البادية بين دفات مجمل التكوين البنائي بين الأحجار الساكنة والنفوس الهادرة؛ أما الأحجار الساكنة فهي عارة وعمران الكتلة والفراغات/ الفضاءات الحضرية، بينما الأنفاس الهادرة هي تجربة الإنسان الحياتية في أمكنته الدنيوية، إنما بتفعيل خاصية إنسانية فاعلها هو الفكر."، ب.) مصطلح معاصر يُطلق على حالة البناء والتشييد في كافة أرجاء الأرض، إنما باعتبارها المهني هي اختصاص يزاوج بين: الفن والعلم، لإخراج منتجات قابلة للعيش فيها ومعها."، ج.) التكليف (صفة استفعال)، كما جاء الاستخلاف ليعني بتكليف (الله) للإنسان بتحمل أمانة الأرض وهي الخلافة فيها، 'ذ فهو مصطلح غير محصور في البناء المادي فقط، بل في كل ما من شأنه صلاح البناء والزراعة والاقتصاد، فيشمل كذلك النفوس والعواطف على غرار زيادة الود التي سميت عمرة وعمارة.

إنما العمران بمفرده جاء في عدة معاني: أ.) "اجتماع الناس بمدينة."، ب.) "التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش."، ج.) المعمور هو "الجزء من الأرض الذي فيه بشر."، د.) "جماعة مكتملة عبر ما هو خيّر وعادل."

"عمارة: كلمة مشتقة من العُمْر والعُمرُ، مدة عمارة البدن في الحياة (اسم)، خطط البناء، أو حدث مثل الزيارة أو الإقامة، أو تعبير عن الجماعة التي بها عمارة المكان (السكان) (فعل)، عند العرب تأتي نقيض الخراب."

- ابن يوسف, إبراهيم (1992م)، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي. مطبعة أبو داود, الجزائر.

.....

"الإنسان مدني بالطبع." (أرسطو)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2001م)، مقدمة ابن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

عمارة وعمران= فنعلمي

Regional architecture

بان في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، معروف أحياناً بتيار الحرية الجديدة "New liberty style."

- عمارة وعمران إقليمي

أ.) "تيار فكري عالمي، تابع لاتجاه ما- بعد الحداثة، اعتماده على مبدأ: المعنى في العمارة، ب.) "بناءات تحمل قيمة تاريخية واضحة، حافلة بالذكريات، توظيف عمارة ما قبل عصر الميكنة، لغة معقدة وأسلوب غير مباشر، مفردات بلاغية ودلالات رمزية حاملة أفكار بنائية، قاصدة تشكيلات فضائية هدفها عامة الناس."

Evolutionary architecture

(1990م)

- عمارة وعمران ارتقاء

"البناء كائن حي، تشكله قوى الطبيعة، ترعاه التقنية، ويعيله العلم الحديث، المعتمد على عنصر تقنية رئيس لتحقيق الملاءمة المناخية، فالتصميم بكاملة يعمل وكأنه وحدة عضوية متكاملة."

Sympathy architecture

تعاطفية

- عمارة وعمران انفعالية

"تمزج بين مخرجات العلاقات الجدلية بين: التلقائية والطبيعية، بين المفاجأة والصدمة، بين الهدوء والمشاكسة، إذ فهي المحركة لفكر المتلقي."

Phantasm /Conceptual architecture

- عمارة وعمران آخيلة

أ.) "عمارة وعمران نبع الخيال، فحواها التصورات والمفاهيم، بناءها آخيلة، غير مرئية، لم تتعد بعد مرحلة الرسوم التصويرية على الورق، نشاط بلا حدود، مجردة، مكلفة، مدركة في ذاتها."، ب.) "تسمى تصورية (مفهومية)، غير مرئية، تخيلية."

مفاهيم- تصورات

Constructivism architecture

- عمارة وعمران مذهب البنيانية

أ.) "خلق تكوين واحد مترابط من خلال الجمع والدمج لعناصر ذلك التكوين متباينة الاختلاف."، ب.) "وجدت في مجال النحت، ركائزها: النظام، التجريد، التشكيل الهندسي، التعبير عن الإنشاء الصريح."

بنيوية

حركة منشأها (موسكو) فيما بين الأعوام (1920- 1930م)

Landscape architecture

- عمارة وعمران بيئة

" اقترح المسمى العربي مصطلحاً للتخصص المعني بإعداد الفضاءات لاحتوائه على العمارة والبيئة معاً (معنىً ومضموناً) لوظائف التخصص، مع الاستمرار في الاعتماد على المصطلح الغربي "عمارة وعمران لاندسكيب" دون ترجمة، لقربه الشديد من الواقع العملي، فتصبح النتيجة تعريب المصطلح وليس ترجمته."

.....

- عمارة وعمران تأصيل

أ.) "تابعة لعملية فكرية منهجية."، ب.) "تأسيس المنتجات البنائية باعتبارها العلمي الإنساني الممزوج بالفنون على ما يلائمها في ميدان الفكر المعماري/ العمراني."، ج.) "توظيف التصورات الفكرية لتكون أساس معرفي: لصناعة النظريات، تفسير الوقائع، إعادة صياغة اشتراطات التحكّم في البنيان."

.....

- عمارة وعمران تأويل

أ.) "أن يكون هناك معنىً شامل للعمل المعماري/ العمراني."، ب.) "قصد لتحديد مدى ملاءمة هذا العمل لحياة المتذوق وللإنسانية بشكل عام، حيث على المصمم أن يكون واع بما فات منذ البدء المبكر في عملية التصميم فيكون لديه نية إبانة ذلك المعنى حال وصف وتحليل هذا العمل في مراحل إنتاجيته، حتى بعد ظهوره في الواقع."، ج.) "اعتمادها جارف على الخيال."

Rehabilitation architecture

تهيئية

- عمارة وعمران تأهيل

"الحفاظ على المنشآت التي لا مانع من ترميمها وتحسين حالتها، كما من الضروري الاستفادة بموارد المناطق الكامنة فيها كالمنشآت والخدمات والعناصر ذات القيمة والطرقات وقوى الطبيعة والإنسان."

Abstract architecture

- عمارة وعمران تجريد

"تيار أو اتجاه لبعث فكر التصميم من خلال الاستعانة بتحويل العناصر والنشاطات إلى أشكال هندسية، ذات علاقات متداخلة، توافقية أو ذات تضاد نسبي."

Deconstruction architecture

مرتكزها نظرية فكرية أسسها الفرنسي (جاك ديريدا) في القرن الماضي حينما طور مفهوم الهدم destruction وطوره عن التفكيك deconstruction على الفنون،

- عمارة وعمران تفكيك (1984م)

"مدرسة معمارية فكرية، رافضة لأسس عمارة وعمران التقليدية، ثم انتقلت لتصبح طريقة للبناء بغياها فهم غير ما يقصد فهمه، أو إبانة ما لا يجب إبانته، أو تبيان ما لا يعني إبانته."

Anthroporphism architecture

- عمارة وعمران تشبه جزئي

"التجريد عبر فكر التجسيد العياني لما في الطبيعة أو في المعتقدات والموروثات الثقافية- الاجتماعية، أو كل ما له علاقة بالفكر الإنساني، وتحويله إلى منتج يمكن الوعي به."

Analogical architecture

عمارة وعمران تشبه جزئي، تقنيت، تناظر.

- عمارة وعمران قياس

تناظر/ تشبه

"التعبير عن أشياء إما مأخوذة عن الكائنات الحية، إما مرتبطة باعتبارات وظواهر كونية، معناه المقاربة بين ذاك وتلك، أي إلى أي حد هذا الشيء قريب من وجهة نظرك إلى ذلك الشيء الآخر؟ بمعنى هل خصائص العارة/ العمران (الظاهرة) يُمكن أن تُمثل لها شيئاً مادياً قريب منها، أو شبيه بها، أو ما يُمكن أن يقاس عليه ليكون مثله؟إنما هي ليست مثل التشبه، أو التماثل/ التمثيل الشكلي التام، أو التصوير."

Adaptive re- use architecture

إعادة الاستعمال

- عمارة وعمران توظيف

"إعادة توظيف"المنشآت/ المناطق ذات القيمة" في استعمالات جدير بها أن تتلاءم مع التطور المديني الحادث عبر الزمن، بما يضمن استمرارية المنشأة أو المنطقة بشكل واقعي فعلي."

Modern movement architecture (1960- 1975م)

حدا ثة modern كلمة مشتقة من المفردة اللاتينية modo بمعنى حالاً، بالضبط نظر ياً.

- عمارة وعمران حداثة

أ.) "حركة معمارية، تابعة لفكر (فلسفة) المذهب الحديث؛ جاءت لدعم المحاولة العقلانية بقصد ملاءمة الحياة الجديدة، فساد استخدام مواد لا تعتمد على الطرز ولا الزخارف، إنما أن العلاقة بين الشكل والوظيفة هي الأساس."، ب.) "الحداثة" اتجاه فكري مذهبي يرى العالم يسير في خطية زمنية ذات اتجاه واحد نحو المستقبل. مفهومها "أن كل أني حديث، يلغي ما قبله، يلغيه ما بعده، ليحل حديثاً."

Architecture in motion

- عمارة وعمران دافقة

"مناطها خلق عمارة وعمران طبيعتها الحركة بديلاً عن الثبات."

Water fronts architecture

الواجهات المطلة على الماء نهرية/ بحرية

- عمارة وعمران شواطئ

أ.) "كل امتداد طبيعي عمراني يمر بمحاذاة الشريط الساحلي البحري، ويوفر أماكن تسمح بإقامة نشاطات خارجية تتم من خلالها الممارسات الحياتية وثيقة الارتباط بالترفيه مثل، السباحة ، الصيد، ركوب القوارب، التزلج على المياه، ألعاب الشواطئ، إلى جانب ما توفره من مواضع لاستكمال هذه النشاطات ممثله في، أماكن السكن، والإقامة كالشاليهات والكبائن والخيام، بالإضافة إلى الخدمات المجتمعية الشاطئية مثل، الوجبات السريعة، المطاعم، وأحياناً تتواجد فيه الأندية الرياضية والنوادي الثقافية والملاهي ومناطق الألعاب والتخييم."، ب.) " الحد المائي في المدن والبلدان بكل أحجامها، يمكن أن يكون هذا الحد المائي هو البحار والأنهار والبحيرات والمحيطات والخلجان أو القنوات، بينما تشمل مشروعات الأماكن المواجهة للبحر أو المائية كل شيء من محميات الحاية الفطرية أو كمحتوى للقنوات وكل ما بينها من نشاطات، وقد تخطط هذه المشروعات لتكون تحت اعتبارات محددة ويمكن أن يستعملها العديد من الناس أو يملكونها."

Street cultural architecture

- عمارة وعمران شوارع

"خلق النظام من خلال الشكل، فالمسارات ليست للحركة والانتقال فحسب، إنما أيضاً هي مهتمة بخلق المحبة والألفة، كما تخلق تجارب وعيية لمستعملي المكان."

ثقافة- حضارة الشوارع

New 0rganism architecture (1985م)

- عمارة وعمران عضوية جديدة

"الداعية للتكامل بين الشكل والوظيفة، والهيكل والمنظر، بالارتكاز على وحدة الشكل المنعكس عما حوله، وجزئية الوحدات، بمواد تتواءم مع الطبيعة."

استعارة عضوية- طبيعة

Metaphisics architecture

- عمارة وعمران غيب

أ.) الفيا ورائيات: الفيا وراء: الطبيعة، الفيا وراء حدود العقل." ، ج.) "نفسروحية." ، د.) "عمارة وعمران تابعة لعلوم دارسة لكل ما كان فيا- وراء الطبيعة أو خارق لها، أي إما: أ.) له علاقة بالظواهر الكونية، ب.) أو متعلقاً بالأساطير والخيال العلمي."

ا) ميتا- فيزيقا: كلمة يونانية من مقطعين (ميتا μετα) بمعنى بعد او فيما وراء و(فيسيكه φυσική) أي الطبيعة او دراسة الطبيعة، ب) باراسيكويوجي: كلمة يونانية من مقطعين فيما وراء (بارا)، علم النفس (سيكولوجي)، درس كل ماهو خارق للطبيعة، وكل ماهو فوق حدود العقل (سواء اكان مادياً أم غير مادياً)، يهتم بدراسة الخوارق في حياتنا التي قد يعجز العلم عن تفسيرها.

الفيا- ورائيات

Mass architecture

- عمارة وعمران كتلة

"اختصاص لا وجود له فعلياً على مستوى التعليم، إنما إذا تتبعنا التعليم فتبنيناه فسيكون المعني بإعداد كتلة البناء المصمت، مهما صغر أو كبر حجم تلك الكتلة، في ضوء احترام تداعيات المحيط الحيوي الحميم، إنما دونما زيادة أو نقصان إلى محلات بنائية أخرى."

كتلة نقية

Cosmetic architecture

- عمارة وعمران كونية

أ.) "فكرها كوني، قصده خلق عالم روحاني خاص في ميدان الاختصاص، تعددت فيها الأفكار بين هندسية ذات علاقة بظواهر فلكية كونية، أو أفكار همها الخداع البصري عبر التضليل، وراحت أفكار أخرى في الاتجاه نحو إبراز الصدمة الفيا وراء طبيعية، التي تبني فلسفتها على التناقض بينها وبين الطبيعة." ، ب.) "تابعة لاتجاه فكري واقع ضمن تيارات "الفيا وراء: أي ما وراء العلم، والحقيقة، والطبيعة."

"كونروحية"

- عمارة وعمران بيئة لاندسكيب أركيتيكتشر

أ.) "علم به لمحة من الفنون لتنظيم الفضاءات الحضرية على الأرض (ومنها الفراغ الحضري حول الكتلة النقية وبينها)، بشرط احترام قوى الطبيعة والإنسان والبناء المصنوع بمعرفة الإنسان لدعم الجمال وتحقيق الاحتياج في الخارج، كما تكمن ضمن مهماته أيضاً الاستحداث البنائي الاصطناعي و/أو الحفاظ على البيئة الطبيعية والاصطناعية، داخل وخارج المدن." ، ب.) "يميل ليكون اختصاص مهني احترافي في ميدان العمارة والعمران معني بتهيئة الفراغات/ الفضاءات الحضرية لتتلائم مع متطلبات الناس والمكان، ليكون فن وعلم إبداع كل حيز مفتوح في الهواء الطلق وجعله بيئة لمعيشة الناس، تُدعمه علوم ميادين المعرفة الإنسانية والتقنية."

Landscape architecture

الفضاءات نقية (طبيعية أو حضرية)

- عمارة وعمران حركة ما بعد- الحداثة

أ.) "حركة معمارانية تسمح بأن تستوحي من الماضي ما تشاء، فالتصنيف في العصر الحديث تعدى المنطق الإنساني النبيل للفهم والحصر، أما الباقي فهو أن نعمل الأفكار بأقصى ما لدينا من خيال، دون وضع قيود ملزمة، أو قوالب (كلاشيهات) لمصطلحات مثل: العودة إلى الماضي، الأصالة، المعاصرة، التأصيل، العولمة، فكلها لا محل لها من التفعيل ما لم يكن المعمار قادر على خلق الأفكار." ، ب.) "اتجاه فكري يرى العالم لا يسير في خطية زمنية ذات اتجاه واحد إلى المستقبل (كالحداثة)، إنما اتجاه يمكن له أن يذهب متقدماً، وما يلبث أن يتراجع ليرتد إلى السابق، دونما تحفظ، فجاءت حركة ما بعد الحداثة بفلسفاتها الداعية بأن التاريخ متأرجح بين التقدم والتراجع، لتُلغي فلسفة الحداثة القائلة بأن حركة التاريخ زمنية متقدمة خطية.

Post- modern architecture movement

مابعد- حديث post - modern مصطلح يعني حرفياً (بعد الآن) after just now، كما أنها جانباً من الحداثة، استخدمه الفنان الإنجليزي (جون واتكنز شابمان) في القرن التاسع عشر (1870م)، ثم استخدم في العمارة والعمران والفن والأدب في (سبعينيات) القرن العشرين، كما استخدمه (أرنولد توينبي) المؤرخ التاريخي في العام (1983م) في أدبيته (دراسة التاريخ) لوصف الدورة التاريخية منذ العام (1857م)، استخدمه (هاندت) في نقد العمارة في العام (1945م)، وظفه (تشاربز جينكس) في العام (1975م).

- عمارة وعمران ماضي وتراث

أ.) "تيار معماراني ما بعد- حداثي، تابع لمبادئ وأساليب الآداب والفنون القديمة." ، ب.) "البساطة والتناسق، ج.) "حضور الماضي والتراث الفني في العمارة." ، د.) "إزدواجية مركبة، ضدية بين الصريحة وما هو ضمن السياق، التلاعب بعناصر المقياس (القلة والتجسيد العياني البادي)، لغة مفهومة للجماعة، أشكال مادية روحية ورمزية، إدراك الظواهر الاجتماعية وتسخيرها في التصميم."

Classic architecture

تقليدية (كلاسيكية) جديدة (1982م)

- عمارة وعمران تَسيمية

Vernacular architecture

عمارة وعمران اصل الحياة، ديمومية

أ.) "لما فيها من تأثير في الأرض وترك أثراً عليها، لها ضرب مخصوص من العلامات الدالة، طبيعية الإيجاد مثل هطول المطر، جماعية التناول منتخبة."، ب.) عمارة مخلوقة غير مجلوبة، تابعة لأفرد مكان بعينه، معطوفة على موطن الميلاد والإيجاد حاملة لخصائصه، مكتسبة من شائعية التناول اليومي المتجدد، ذات شعبية محلية، لها دلالات موطن الميلاد والإيجاد، متوافقة مع ظرفيتها ووسمتها."، ج.) عمارة طبيعية الإيجاد والنمو، شائعة التخليق اليومي إنما في محلاتها الأصلية، محلية التناول والنمو في تلقائية وعفوية، ذات معنى ومحتوى ومضمون مجتمعي معطوف على موطن الميلاد والإيجاد الطبيعي، القابل للنمو في تمادي موجب."

ن. س. مهّ: ا) "ضرب مخصوص من العلامات أصلها: التأثير في الشيء."، ب) "الوسمي: مطر أول الربيع، بعد الخريف."، ج) "يؤثر في الأرض أثراً."، د) "الوَسمة: "شجر له ورق مختص به."، ه) "في القرآن (سَنَسِمُهُ على الخرطوم)، [القلم/ 16]، أي سنجعل على وجهه علامة يعير بها ما عاش."، و) "لغة الموطن أو أرض الميلاد، لغة الخطاب اليومي المتجددة، شائعة بين الناس يومياً، طبيعية الايجاد والنمو."

- عمارة وعمران نسقية

Pattern language architecure

لغة الانساق

أ.) "اتجاه مناطه الإحاطة الفكرية بكافة عناصر التركيبة المتكاملة لعناصر العارة والعمران، باعتبار أن كل واحدة من تلك العناصر وحدة أولية ذات فروع أقل، بيد أن هناك علاقة تجانس داخلية بين كل تلك الفروع، كما وأن العناصر والفروع تعمل كلها وفق تباديل وتوافيق مختلفة، في سياق، لتُحَقِق منتجاً يلبي غاية الغرض منه."، ب.) "تابعة لنظرية ترى العارة/ العمران (باعتبارهما نماذج تطبيقية) تمثيلاً لنسقاً تواصلياً، إذ فهي منتجات بمثابة لغات لها قوانينها ومنطقها وأسرارها أيضاً."

فرض النسقية

- عمارة وعمران وظيفية

Functional Architecyure

أ.) "مدرسة معمارانية، تابعة لمبدأً تراثياً قديماً قدم التاريخ، فالكهوف التي سكنها القدماء في الجبال، والحصون، والقلاع، وبناءات المكاتب كانت تابعة للفلسفة الوظيفية."، ب.) "جاءت الوظيفية بفكر غير جديد عن "تصميم ملاءمة الشكل للغرض منه."، وفلسفتها أن قيمة العمل مقدرة بما فيه من قيم مادية ومعنوية وبقاء على مر الزمن، وبما يؤديه من خدمات وأهداف إنسانية نبيلة."

مبدأ/ مذهب الوظيفية

- عمارة وعمران ثقافي

"بناء الإنسان بناءً لجعله مستعداً لقبول العلم المتسارع ضمن حدود شخصية ثقافية واضحة الملامح، مؤكدة بوثائق زمانية."

.....

- عمارة وعمران ضمن السياق

Architexture in contex

(1960- 1970م.)

أ.) "طريقة تصميم وتأهيل حضري، ظهرت في ستينيات القرن الفائت، المدينة فيه كلّ متكامل، تجربتها الإنسانية المتكاملة أرقى من أجزائها الفردة حتى لو كانت مجمعة، ترى أن التصميم جزء لا يتجزأ من المحيط الحيوي للموضع- ما بين أفكارها ومعتقداتها (أي أدلوجتها)- يعد واقعة ثقافية مجتمعية، مع احترام التدافع الاقتصادي والمواءمة المناخية، إذ فيلزم لها خلفية معرفية ثقافية- عقائدية مستمدة من خصائص بيئة الموضع ومحتواه." ب.) طريقة مبنية على فكر انسجام فعل التصميم مع المحتوى الحيوي الحضري، عبر العلاقة بين الكتلة والفراغ، والفراغ والفراغ، وأهمية الدور الحضري للمكان بعناصره الحالية."

Urban Contextuality

سياقيةحضرية

- عملية اتصال

Communication process

"طريقة يتم من خلالها أو بها نقل المعرفة من إنسان إلى إنسان آخر حتى تصبح (أي تلك المعرفة) مشاعاً بينهما، كما تؤدي في نهاية الأمر (كأساس) إلى التفاهم بين شخصين أو أكثر."

- عملية تصميم

Design process

أ.) بُنيت عملية التصميم على قاعدة أساسية مبنية على ما هو متعارف عليه في طرائق التصميم : أي الوصول إلى الحلول من خلال فحص المسائل (المشكلات) ذات الصلة."، ب.) "عملية ليست خطية بل جدلية تحدث في منظومة عمل المصمم لرؤيته للعلاقة الوثيقة بين أن الحلول نبع فهم المشكلات، فالأفكار من ضمن القواعد التي بنيت عليها عملية التصميم."، ج.) " عملية ليست مستحدثة، بل أنها شائعة في كافة مصادر أدبيات التصميم ومشروعاته التطبيقية."

(غ) ....

- غاية تصميم

Design objective

"منتهى مايقصده الفرد أو الجماعة نحو الوصول إلى آمال محددة (تكاد تكون مشتركة)، لتحقيق الرضا والاكتفاء حول موضوع محدد."

"النهاية والآخر؛ غاية الأمرِ، أي الفائدة المرتجاة منها، الغاية تبرِّرُ الوسيلة، أي الغاية المشروعة تسوّغ الوسيلة التي اتُبِعت لبلوغها."

- غطاء نباتي

Planting

"في الغالب ما يكون اصطناعياً بهدف تحقيق مميزات الاستعمال الأوفق للنباتات في المستقرات الحضرية، يمكن تقسيمه ضمن ثلاثة مستويات: أ.) الأشجار المرتفعة (7 أمتار فأكثر)، والصغيرة (قطر 3 أمتار فأكثر)، والمتوسطة (قطر 3 - 7 أمتار)، ب.) الشجيرات السفلية: حيث لا يوجد جذع، ج.) الغطاء الأرضي: نباتات زاحفة (20 - 30سم) أو عشب بارتفاع متر، إنما تقص لأسباب لها علاقة بالشكل. "

مديني- حضري

(ف) ....

Urban space

- فراغ/ فضاء حضري

أ.) "الجزء الثاني من هيكل عمارة/ عمران المدن، أي كل حيز فراغي/ مكاني مفتوح يلف (يحيط) أو يقع أمام أو بين الكتلة المشيدة المغلقة، وكليهما المفتوح/ المغلق مصنوع يتميز بإضافات الإنسان، تقع هذه الأحيزة في مناطق تجمعات الناس وسكنهم الدائم أو المؤقت، فيها اتفاق على قوانين ونظم، كما فيها علاقة بين الإنسان والعمران، وتكون ضمن منظومة البيئة المصنوعة في المناطق الحضرية أو في المناطق الطبيعية البكر."ب.) "مساحة مخصصة/ أو جزء من الأرض مخصص لاستعمال محدد، قد تكون تلك المساحة/ أو ذلك الجزء متفاوتة/ أو متفاوت في الكبر أو الصغر ، إنما الفراغ لا يكون إلا معطوفاً على غيره، مفعولاً به، إذ يتحول الفضاء في ميدان الاختصاص ليصبح فراغاً حينما يكون معطوفاً على محددات اصطناعية أو طبيعية."

أراضي فضاء حضرية

Functional urban space

- فراغ حضري وظيفي

" حيز محدد من الأرض، يقع في منطقة حضرية محددة، تمارس فيه نشاطات متباينة وفقاً لنوعيته وفي ضوء علاقته مع المباني والطبيعة من حوله، تتفاعل خلاله كل أنماط النشاطات الإنسانية، وتتميز هذه الفراغات بالحركة بديلاً عن الثبات."

Intimate urban space

- فراغ حضري ودود

" حيز من الأرض، تمارس فيه نشاطات محددة ومعروفة بين مجموعة من الناس يميزهم رباط واحد ومحدد."

الحميم

Monumental urban space

- فراغ حضري تذكاري

"حيز من الأرض، مخصص مسبقاً لإظهار قيمة تذكارية تاريخية، قد تتعلق بالمصلحة العامة وغير مقصورة على أفراد بعينهم، أو قضية عامة، أو وجود عام."

Super- human urban space

- فراغ حضري ذا مقياس إنساني فائق

"حيز من الأرض، مخصص لنشاط إنساني متميز، ويعبر عن قيمة محددة، ومازال يؤدي الغرض الذي أنشأ من أجله (بمعنى أنه ليس تاريخياً فاقداً لقيمته الوظيفية بمرور الزمن)."

Deterioration

- فقدان قدرة على الاستمرار

"يرتكز مبدأ الحفاظ على أصول حضارية (مجتمعية/ ثقافية/ سياسية) تستمد منه قدرتها على تحقيق الاستمرار، وأن أي تغيير في المفاهيم يؤدي بدوره إلى نشأة صياغات حضرية (معمارية/ عمرانية) جديدة قد تتعارض مع السابق، فمن هنا قد ينشأ فقدان القدرة على الاستمرار."

تداعي

Human thought

- فكر إنساني

"نواتج محاولة معرفة الأشياء من خلال التأمل والتفتيش في الخواطر والطوارئ الذهنية (تعرف شيوعاً بالأفكار)، بل وفي في كل ما يدور في المخلات التي في الدماغ وأحياناً في القلب ويعرفها المختصين."

Brain storming

- فكر تجد

"المعروف شيوعاً خطأ- من وجهة نظري- بالعصف العقلي/ أو العصف الذهني/ أو العصف الدماغي)؛ اصطلاح أدخله الناشر الأمريكي أسبورن عام (1889م) للدلالة على أسلوب البحث الجماعي، يقوم على ابتعاث أفكار بديعة باللجوء إلى الاقتراحات والمبادرات الفردية."

عصف فكر

philoshophy

- فكر بناء

" مقاربة لكلمة فلسفة اليونانية وتعني محبة الحكمة، حيث تتكون من مقطعين (الفيلو= محبة/ سوفي= الحكمة): أ) التفكير في التفكير؛ أي التفكير في طبيعة التفكير والتفتيش والتأمل والتدبر، ب) محاولة الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الوجود والكون، ج) أساس المعرفة الذي يجب إتقانه و فهمه جيداً ، د) هدفها الإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان ومنها الموت والحياة والواقع والحقيقة.

فلسفة معمارية عمرانية

Idea

- فكرة ذاتية

"ما في باطن الذات، تعد بعض من فعل التعقل، تصورات عما يدور في البال (وهو ما لم نعرف له تعريف محدد)، أما الانتقال من الخارج كما ذكرنا ليس فقط عن طريق الحواس إنما يجيء من أشياء باطنية معنوية منها الوجدان والحلم والخيال، لكنما كل ما هو غير ظاهر للعيان، كلما ظل في الداخل فهو فكرة، وحينما يخرج إلى الظاهر عن طريق الكلام أو الرسم في لغة تخاطب يصبح فكراً."

صعبة التعريف مثل الجمال والحب.

Design philosophy

- فكر التصميم

"حاصل إبانة مدى عمق الرؤية الذاتية للمصمم، الملازمة أو المتلازمة للصورة الذاتية المتكونة في الباطن الواعي تجاه موضوع تصميم محدد، تردد في وعيه الباطن عبر خيالاته عن ملامح ما يرغب في أن يكون عليه عمله، إنما يتبين ذلك في درجة انعكاساته وفق التجربة المعرفية للمصمم، وقدرته على بعث ما هو كامن ورده في الظاهر."

(فلسفة): محبة الحكمة، التفكير في التفكير

Design idea

- فكرة تصميم

"وحدة خيالات غيبية، تعتبر نبتة من نبتات حالات التفكير الإنساني."

Imagination

- فكر خيالي

"(كما في الفنون والعلوم) يجب أن تكون نشأة فكر العارة والعمران ذات علاقة تبادلية مركبة نابعة من الأخيلة التصويرية لجماع التجربة الإنسانية التي يحملها كل مصمم إلى العالم من خلال منتجه/ منتجاته."

(مقاربة فلسفية) في العمارة/ العمران فكخيال ..

(ق)....

Design decisions

- قرارات تصميم

"أوامر وتوجيهات ملزمة بالضرورة، يقطع بها المصمم حدود الشك بالنية المحتمة لتنفيذ مشروعه الفكري، تبدو انعكاسات تطبيقاتها واقعية فورية لعكس روح كل من الغاية والهدف والموضوع والفكرة في مخطط المفهوم."

Cultural villages

- قرى ثقافية

"المستقرات/ المستوطنات/ التجمعات البشرية المبنية المعتمدة على استلهام التقاليد المجتمعية الاجتماعية- الثقافية، وأحياناً التاريخية السائدة بالقرب من المشروع، لتكون موضوع التصميم الرئيس."

Urban District/ sector

- قطاع حضري متجانس

"قطاعات متوسطة أو كبيرة الحجم، تتواجد في المدائن، لها امتداد على البعدين الأفقيين، ويمكن تمييزها باعتبارها مناطق ذات طابع متشابه وشائع، فعادة ما يمكن التعرف على هويتها: سكنية أو صناعية أو زراعية من الداخل، إنما يمكن أيضاً التعرف عليها من خارج تلك المساحات."

Human forces

- قوى إنسانية

"عوامل، عناصر، محفزة ومؤثرة، دالة على لحالة ظرفية مكانية وزمانية محددة."

Natural forces

- قوى طبيعية

"تعمل في اتزان ينظم الحياة على الأرض، وعلى الرغم من الإيجابيات غير المحدودة لتأثيرات قوى الطبيعة."

Man- made forces

- قوى بنائية

"تهتم بعدة أساسيات مثل: أ.) تنظيم استعمالات الأراضي، ب.) توفير أو استكمال شبكات البنية الأساسية من مرافق ومنافع وخدمات، ج.) عمارة وعمران المنشآت، وما يتبعها من تنمية، وكلها قوى تتعرض لمكونات بيئة المكان المصنوعة بمعرفة الإنسان."

.....

- قيم موجهة نحو التعبير عن الذات

"توجد حيث تفقد العصبية معناها النسبي، فلا يقف الفرد ولا الجماعة عند النسب والمصاهرة والدم في مستوى البدو، إنما بتجاوز ذلك كله، فيحدث الالتحام، فتصبح الجماعة المعنية أقرب إلى الفئة التي جمعها العيش لفترات في مكان معين، وارتبطت مصالحها المشتركة بحيث وجب عليهم أن يكونوا قوة للمواجهة في وجه التحديات، فالمجتمع المتحضر المتدين هو الذي تظهر فيه آفاق جديدة للتعاون والتكامل."

.....

- قيمة مكان

" ما تحمله الإنسانية من مفاهيم مستمدة من الفطرة يدعمها بعمق العقيدة، ذات علاقة بأمكنة ممارسة الحياة."

(ك) ....

Urban density

- كثافة حضرية

"مقياس لتركيز الاستعمالات والنشاطات."

Spatial organization efficiency

- كفاءة تنظيم فراغي

"معيار يركز على العلاقة التبادلية بين عناصر ومكونات التشكيل على مستوى البعد الأفقي، فيشير إلى مدى انتظام (أو عدم انتظام) الهيكل البنائي للمناطق الحضرية، كما يفيد في توفير تصور واضح عن أنساق البناء على قطع الأراضي ونسب البناء."

(م) ....

Design principles

- مبادئ تصميم

أ.) "تعمل المبادئ باعتبارها "حقائق، أو قوانين، أو قوة عقائدية (= مذاهب)، أو قوة محفزة، أو باعتبار أن المبدأ عنصر ضروري وجوهري."، ب.) الأسس بما تحمل من قوانين واشتراطات وحدود."

Visual sequential movement

تجربة مشاهدة

- متتابعة حركية بصرية

"ثمة علاقة خاصة بالصورة البصرية عند إدراك أي منطقة حضرية، أي أقصد العلاقة بين كل من (المسافة والرؤية والزمن)، حيث بني عليها فكر (إدراك الموضع) من خلال ما كان يعرف بالتجربة البصرية للمشاهد."

Consciousness sequantial movement

تجربة مشاهدة متقدمة

- متتابعة وعي فراغي

"هي بذاتها تجربة ناتجة عن متتابعة حركية بصرية، إنما في ضوء فهم العلاقة الجدلية بين الحركة والزمن في إطارها المتكامل."

Ecosphere

- مجال بيئي

"المجال الحيوي على سطح الأرض الذي يشمل الهواء، والماء، واليابسة بأعماق مختلفة، التي تعيش فيه الكائنات الحية المختلفة، بالإضافة إلى جميع المكونات والعوامل الطبيعية التي تعمل على الكائنات الحية وتؤثر فيها وتتأثر بها."

.....

- مجال نقل معرفة

"حيز مكاني لحصر موضوع نقل المعرفة موضوع الاتصال، يضم هذا المجال الظروف التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها."

Urban typology

علم النوعية typology كلمة من مقطعين: أ) علم (logia)، ب) نوع (type)، وأحيانا معروف بأنه علم المجالات، مجالية/ تنطقية حضري

- مجالية حضرية تنطقية بيئة معرفية

أ.) "التعرف على المجالات/ المحلات/ النطاقات الحضرية (= التقسيم المجالي/ التنطيقي)."، ب.) ذلك المعني بالتقسيم المدينى تخطيطياً، في البعدين الأفقيين، باعتبار معرفة طليعة نوعية عناصر المجالات الحضرية."

Society

- مجتمع إنساني

"ذلك النظام الثابت نسبياً من الروابط والعلاقات المجتمعية بين جماعات من البشر تحدد عملية التطور التاريخي المسند بقوة القانون والعادات والتقاليد، فهذا النظام قائم على أسلوب معين للإنتاج ويعتبر بمثابة درجة في تطور البشرية الصاعد."

.....

- مجتمعية عائلية مقابل فردية استقلالية

"مبادىء حضرية تباينت بين الماضي والحاضر نتيجة لاختلاف شكل الأسرة ونمط الحياة."

Mimesis

- محاكاة

مفردة يونانية الأصل،

أ.) "على الفن أن يكون نسخاً للحقيقة لا إعادة كتابة لها (خلافاً للتاريخ)." ب.) "أرسى (أرسطو) في كتابه (فن الشعر) لأول مرة مبادئها، حينما ذهب إلى أن المأساة هي محاكاة فعل وليست مجرد مطابقته في التقليد، لذلك فهي تستتبع انتخاباً وترتيباً وعرضاً للأحداث التي تكشف عن العلاقة بين الفن والحياة."

Sanctuary

- محميات طبيعية

"مناطق تحت الحماية الدولة، الحكومية، المنظماتية."

Urban context

- محيط حضري حيوي

مباشر

"الحالة العامة الكلية لموضع محدد، بما يتضمن ما في داخله، أو ما يحيط به ويؤثر فيه ويتأثر به، كما يعرف المحيط الحيوي بأنه "الخلفية أو البيئة المحيطة بموضع محدد انعكاساً لبعض الأحداث والموجودات في محيط هذا الموضع."

Roads layout (streets)

- مخطط طرق (وشوارع)

أ.) إما أن تكون مسارات حركة (آلية) منظمة تساعد على التدفق المروري وسهولة الحركة والانتقال، أو شوارع للمشاة غير منتظمة ومتعرجة، وكليهما يمثل نمط للحركة (الآلية والبشرية)."، ب.) "تعبير واضح عن قطاع متجانس ذو طرق منتظمة وقطاع آخر ذو شوارع غير منتظمة، كما يمكن أن يجمع القطاع بين النوعيين معاً، ومن هنا يمكن التفريق بين الطرق باعتبارها مسارات الحركة المخصصة للمرور الآلي، والشوارع المخصصة لحركة المشاة كأساس."

Master plan

- مخطط عام

"منتج ورقي مرسوم يبين المرحلة الأخيرة من مراحل التصميم (تخطيط/ تصميم حضري نهائي)، يحمل كل أسس واشتراطات التصميم الاحترافي المهني، له مقياس رسم محدد مختار، قد يتراوح بين (400 :1 -2000 :1)، يظهر في صورة الموقع العام، له مخططين هما: مخطط استعمالات الأراضي، ومخطط التصميم الحضري."

Detailed plan

- مخطط تفصيلي (منطقة عمل)

"مُنتج ورقي مرسوم، يبين تصميم حضري تفصيلي، يحمل كل أسس واشتراطات التصميم الاحترافي المهني، بمقياس رسم يتراوح بين (100 -1 - 50 :1)، يظهر في صورة المخطط العام بعد زيادة تفاصيله بمقدار مقياس الرسم، يعرف أحياناً بمنطقة العمل."

Action area

Conceptual design plan

- مخطط مفهوم التصميم

أ.) "التعبير المهني الاحترافي النهائي لكل مرحلة "طرح الفكر" ، تعبيراً يكاد يكون نهائياً." ب.) "نقلة نوعية من مرحلة البيانيات التجريدية التجريبية التي تتبين في مرحلة إبانة الفكرة، وتصوراتها، ثم إلى التدوين في مخطط احترافي مرسوم متعارف عليه في ميدان الاختصاص." ، ج.) "يكاد يرقى مخطط مفهوم التصميم ليكون تصميماً مبدئياً/ أولياً، بمقياس رسم مناسب، إنما لا يحمل أبداً في كل ملامحه أسس واشتراطات إعداد المخطط العام (خاصة فيما يُخص التفصيلات)."

Behavioral synthesis approach

- مدخل سلوكي مركب

"المدخل الذي يتعامل مع المدينة على أنها أمكنة تمارس فيها نشاطات مختلفة، تعبر عن سلوك مختلف، وهذا السلوك ناتج من التفاعلات اليومية للناس مع بعضها البعض في هذه الأمكنة، وتحكم هذه التفاعلات القيم الإنسانية والمبادئ والعادات والتقاليد."

City

مدائن حضرية

- مدينة

"محلات معيشة الناس حياة أهل الحضر، في المحيط المبني المُعَد بواسطة الإنسان."

U.to.pi.a

"تتكون الكلمة من مقطعين في اللغة اليونانية هما "οὐ" (لا)، و"τόπος" (مكان) أو "المكان غير الموجود."

يوتوبيا

- مدينة فاضلة

أ.) "مكان كامل لا عيب فيه، جزيرة خيالية مع أنظمة سياسية واجتماعية يتصف بالكامل، نموذج تصوري لتحقيق مجتمع الكمال، جملة هندسية." ، ب.) مفهوم فلسفي "يدل على الحضارة أو المكان المثالي، وبالأخص في الجوانب الاجتماعية والسياسية وغيرها.، ج.) "الأفكار المثالية التي لا يمكن تطبيقها في المجتمع، لبعدها عن الواقع الحقيقي." ، د.) "وصف الدولة المثلى، حيث يكون كل شيء مثالياً للبشر، وتكون جميع شرور المجتمع كالفقر والبؤس غير موجودة."

Collage city

- مدينة ملصقة

تأتي ضمن مجال الإملاء الحضاري، لتبني الفكر الداعي إلى أن: أ.) "تناغم العلاقة بين الكتلة والفراغ يحقق معنى للمكان." ، ب.) "اللصق والتركيب لا يكون إلا للعناصر المتناقضة إزدواجية الفكر." ، ج.) "توقيع الكتل والمفردات يعطي مفهوم لمعنى المكان عندما تكون دلالات لتغيير الاتجاه وزيادة الإثارة البصرية والحسية في مفاجأة."

- مركز حضري خارج المدن *Suburban center*

"مناطق عمرانية مليونية، أي ذات كثافة سكانية وبيئية عالية، وقدرات استيعابية فائقة لمنظومة المأوى والعمل والراحة والانتقال."

مراكز ضواحي

- مركز حضري داخل المدن *Urban center*

"مناطق عمرانية ألفية، ذات كثافة سكانية منخفضة، إنما عالية البيئية، لها قدرات استيعابية عالية للمرافق، والخدمات المجتمعية، والمؤسسات الإدارية والاقتصادية، ومواضع الترويح والتسوق والإيواء السكني."

- مقرر دراسي *Acadimic Course*

"صورة تقليدية لنقل المعارف/ المعلومات الدراسية، محلاتها ضمن برامج الخطط التدريسية الحالية."

مساق

- مسائل تصميم *Design problems*

"افتراض حسابي قابل للحل بطريقة منطقية."

مشكلات

- مسار حركة واتصال *Circulation pathway*

أ.) "خط سير موجه، مساحة مفتوحة محددة من الأرض، مخصصة لوظيفة الحركة والانتقال عليها."، ب.) "مسارات الحركة الرئيسة والثانوية الفرعية التي يستخدمها الناس للتحرك والانتقال، تستخدم هذه الطرق للحركة والانتقال والوقوف والدخول إلى المكان المرغوب فيه."

- مستوى الاختصاص المهني *Professional level*

"الأسلوب المهني لإعداد دراسات التهيئة، وفقاً لمعارف وعلوم ونظريات وتوجهات وأسس عمليات ميدان الاختصاص العام."

- مستقرة بشرية *Human settlement*

"تنشأ نتيجة لتفاعل مجموعة من العناصر والمكونات التي تعمل داخل الحيز الحضري، تحكمها أيضاً علاقات وظيفية ممثلة في المواضع التي تمارس فيها جميع أنواع الأنشطة، وتعبر عنها العلاقات الاجتماعية في إطار الأحداث اليومية المستمرة للمجتمع الواحد، وتحددها المتطلبات والاحتياجات المجتمعية الاجتماعية- الثقافية لهذا المجتمع، بالإضافة إلى التأثيرات الذاتية (المباشرة والمتغيرة) التي تفرضها معابر الحركة والانتقال بين الأنشطة."

Informal settlement

- مستقرات غير شرعية

"نظام شعبي للحياة بدايته فيما بعد منتصف القرن الفائت (العشرون)، بان أثره في المجتمعات سريعة النمو، فقيرة الفكر والمال، يقوم فيها ساكنيها بأداء كل شيء، دون أي تدخل، ولو طفيف، من الجهات المسؤولة عن السكن، أثناء الاستقرار، توفر وسطاً للبقاء لمن ليس لديهم القدرة على انتقاء أية بدائل أخرى."

عشوائية/ غير رسمية

Survey

- مسح ميداني

"دراسات تمهيدية لتهيئة بيئة العمل المعماري/ العمراني في نهايتها الوصول إلى/ ووضع التصورات الأولية التي سوف تمكن من صياغة توجهات/ أسس التصميم والتخطيط وتهيئة الموضع."

Participation

- مشاركة مهنية

أ.) "الاتفاق بين مجموع الأطراف المعنيين بالحيازة أو بعملية الإنتاج في أحد أو بعض المجالات الإنسانية، بهدف بلوغ غاية واحدة لصالح الجماعة."، ب.)"مساهمة كل الأطراف الداخلة في عملية البناء كل وفق قدراته وصولاً إلى عمران أفضل، يفي بكل متطلبات الجماعة التي تحيا في مجتمع محدد ولها صياغات فكرية وأطر حضارية معروفة".

Observation

- مشاهدة ميدانية

"عملية أولية تأتي في مقدمة مهام عملية تحليل المواقع، حيث يمكن الحصول على معلومات أي موقع/ موضع."

مراقبة- ملاحظة

Direct observation

- مشاهدة بالملاحظة المباشرة

"تسجيل الأحداث الفعلية التي تقع في منطقة محددة، إنما مشاركة المصمم فيها ظاهرة."

Indirect observation

- مشاهدة بالملاحظة غير المباشرة

"تسجيل الأحداث الفعلية التي تقع في منطقة محددة، إنما مشاركة المصمم فيها غير ظاهرة."

.....

- مشروعات بيئة خارجية صغيرة الحجم والمقياس

" تهيئة بيئة السكن والترويح والعمل والانتقال لعدد محدود من المستعملين، بمعنى أنها بيئات مخصصة لنوعية مستعملين معروفة متطلباتاتهم واحتياجاتهم وإمكاناتهم وتوجهاتهم وطموحاتهم."

.....

- مشروعات بيئة خارجية متوسطة الحجم والمقياس

"تهيئة بيئة السكن والترويح والعمل والانتقال من التدرج الهرمي المتوسط الواقع بين تهيئة المبنى المفرد والمنشآت محدودة الحجم والمقياس في مستوى تصميم وتخطيط صغير والمدن والأقاليم في مستوى آخر."

- مشروعات بيئة خارجية كبيرة الحجم والمقياس .....

"تهيئة البيئة الطبيعية لعدد غير محدود من المستعملين، بمعنى أنها بيئات مخصصة لنوعية مستعملين غير معروفين المتطلبات والاحتياجات والقدرات والإمكانيات والتوجهات والطموحات، في الغالب ما تقوم بها الدولة ممثلة في الحكومات والجهات ذات الدعم المادي والسياسي، كما يمكن أن يقوم بها رجال المال والأعمال، تبدأ من مستوى المدينة وتصل إلى مستوى الإقليم."

- مصمم حضري Urban designer

"معماري الجماعة."

- مظهرية معمارية عمرانية Formalistic Architecture

أ.) "تعد العمارة/ العمران (بشطرها الفني)، بجانب صفتها المادية/ الوظيفية (بشطرها العلمي)، قوى تشكيلية حاملة لقوى جمالية تعبيرية، مساندة لقوى مادية، وعلى المعمار أن يستخدم خياله وفكره معاً لابتكارها." ، ب.) "العمارة/ العمران بما تتمتع به من خصوصية يجب أن تميل نحو الدفع بمنتجات لها صفة التفرد/ التمايز، لتقديم إسهامات مشيدة ناتج إلهامات (فردية/ حدسية)، مع تصورات (وعيية) مبتكرة، حتى تضيف بالخيال دائماً أكثر مما تحققه الفلسفات والتصورات التي هي ناتج الخبرة الإنسانية الشاملة بالعقل التطبيقي." ، ج.) "على المعمار أن يحفز ملكة الخيال عنده، بقدر ما يجتهد لتنشيط مهاراته الذاتية، لإنتاج مظهر تعبيري تصوري بديع لعمارة وعمران صفتها الخيال والمظهرية بقدر ما يجب أن يلبيا احتياج ومطلب إنساني وظيفي تقني نبيل." مظهرية معمارانية

- معاملات إنسانية Human interactions

"كل فعل أو رد فعل مباشر أو غير مباشر/ سلبي أو إيجابي، ناتج عن التقاء مجموعة من الناس معاً في موضع محدد، ونتيجة لتفاعل الإنسان المجتمعي مع الموضع (قبولاً أو رفضاً) تستطيع البيئة أن تصيغ الانفعال."

- معايير تصميم Design criteria

"عوامل وتوجهات، تترجم الأهداف وتحولها إلى أسس وقواعد، تحكم صياغتها مجموعة من القوى المؤثرة."

- معدلات أداء قياسية Performance standards

"القياسات الناتجة عن استجابة البيئة الحضرية المحلية لتلبية احتياجات المستعملين، يمكن تحديد هذه الاستجابة في إطار العلاقة المركبة بين المستعمل والاحتياج عن طريق قائمة العوامل الاجتماعية- السكانية المؤثرة على جماعة بعينها، وفي حيز المساحة الاجتماعية المحدودة لملامح المجتمع ككل."

Standards

- معدلات قياسية

أ.) "أشياء يمكن اتخاذها كأساس للمقارنة."، ب.) "كل ما يمكن أن يتعارف عليه (ويتخذ) نماذج نمطية قابلة للتطبيق."، ج.) "أشياء تم إقرارها، والتعارف (أو الاتفاق) عليها، والقبول بها من قبل كل من السلطة (الجهات المسؤولة)، الأعراف والتقاليد، وفي حيز الرضا العام باعتبارها نماذج أو أمثلة يمكن اتباعها أو قواعد وقوانين لقياس كل من الوزن والمسافة والقيمة والنوعية والجودة."، د.) " أحد مفاتيح التشكيل الحضري/ العمراني (عند تصميم وتخطيط المواقع)، وركيزته الأولية، بما تتضمن من القدرة على عكس متطلبات واحتياجات أطراف المشاركة وتنظيم إمكانات التوفيق بينهم، في مجموعة من المقاييس، والقوانين، والقيم، بشكل يمكن من التعامل معها في إطار مرن، ومن خلال إدراك واع ومتميز تنعكس تأثيراته على قرارات التشكيل إيجابياً."

Standards

- معدلات قياسية

"ثوابت دينامية مرنة، دافعة لمرحلة ما قبل التصميم/ التخطيط، معنية بإعداد البرنامج الرقمي، إنما هي هنا وثيقة الصلة بقرارات استعمالات الأراضي للمخططات الحضرية (توزيعاتها/ تقسيماتها/ وتنميتها)، كما أنها مرشدة (بل وحاكمة) لتلك القرارات على المستويين التخطيطي العام والتفصيلي الخاص."

مسطحات/ أبعاد الفراغ الحضري

- معرفة دلالية

.....

أ.) "محاولة لفهم واستيعاب النظم العميقة لتكوين البناء المعماري- العمراني، فتعني الدلالات كل الإسقاطات المقاسة وغير المقاسة المعبرة بموضوعية عن نتائج تحليل المنتجات البنائية، التي تتجلى عبر مراحل: التعرف على الدلالات التي بينتها المؤشرات من خلال استقراء الوثائق وخبرة المختصين، مراجعة الدلالات مع المعايير الموضوعة سلفاً للتحقق من صحة فاعلية تلك الدلالات، تشخيص حالة العمارة والعمران في ضوء حقيقية تلك الدلالات." ب.) "لا يكون الحكم على منتجات العمارة والعمران إلا من خلال دلالات أمكن الوصول إليها تحت أحكام وشرائط علمية، وما بين ما لدينا عنه من معرفة حقة وما ليس لدينا علم به تقع سلبيات التناول."

أ.) "تفيد في تمييز المعلوم عن غيره."، ب.) "العلم: لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم."

معمارية- عمرانية

Analogical architecture

- معرفة مقايسة معمارية عمرانية

أ.) "اعتماد الغائب على الاستعارة من الحاضر، باعتبار أن كل ما في الكون حاضر أمام المعمار ليقيس عليه عند التمثيل أو التشبه أو الاستعارة أو حتى القياس بما هو موجود فعلاً من حوله."، ب.) "بالقياس إلى أن كل شيء في الطبيعة هو من خطوط حرة ومرنة، يُمكن التعامل مع منتجات العمارة/ العمران، فالعلاقة شكلية/ تشكلية متشابهة إنما دونما أدنى تطابق، فالطبيعة بكل غناها من ناحية الخطوط الحرة والأسطح الخشنة والملساء، ومن ناحية تعدد ما تهبه لنا من مخلوقات نباتية أو كائنات حيوانية أو بحرية، كما ومن الناحية التركيبية الكونية في الأجرام السماوية وحركة النجوم، تهب المصمم بعداً قياسياً خيالياً خالصاً ليقيس عليها ما يُمكن أن ينتجه من عمل معماري عمراني."

يطلق عليها في: أ.) أصول الفقه والنحو: القياس، ب.) علم الكلام والتاريخ: قياس الشاهد على الغائب، ج.) المنطق: قياس التمثيل، د.) البلاغة: التشبيه والاستعارة، هـ.) في الأبحاث المعاصرة: المقايسة أو التمثيل.

التناظر/ القياس

Community participation criterion

- معيار مشاركة مجتمعية

"مقياس لمدى كفاءة المخطط/ المصمم من جهة ومدراء المشروعات والمسؤولين عن التنمية من جهة أخرى، أنه مقياس يرسي قواعد المشاركة الإيجابية التي ينبغي أن يتحملها الفرد في مجتمعه لتحقيق الرفاهية لنفسه ولهم."

Heritage vocabularies

- مفردات تراثية

"العناصر المعمارية العمرانية العاكسة لملامح الطابع المحلي لمدينة/ منطقة محددة."

Design concept

- مفهوم تصميم

"وحدة لغة، فكرية، معرفية، محققة للاتصال بين المختصين، مهمته شرح المعنى الواعي للتصور الفكري المدون (كتابة ورسماً) عن فكرة كانت في الذات، بعد انتقالها إلى الواقع المدرك عبر تعبيراتها المجردة، ويكون إبانتها في ميدان الاختصاص عن طريق الاستعانة بلغة الرسم والكتابة والتصوير التمثيلي، والرسوم الاحترافية."

Article

- مقال

"عمل يحمل فكرة للمؤلف تشغل باله، بيد أنها لم تتبلور لتحمل مسألة أو فرضية تصلح لبحث علمي، قد تكون بداية للبحث العلمي المنظم إنما تحمل في المقام الأول وجهة نظر المؤلف ورؤيته الشخصية."

Interviews

- مقابلة مجموعات

"تعنى باللقاء مع عدد من الأفراد يتراوح بين أربعة إلى ستة لمعرفة آراءهم بشكل مباشر، وعلى الباحث أن يكون لديه القدرة والمهارة على توجيه الحوار ضمن هذه المجموعات."

Human scale

- مقياس إنساني

"معيار لقياس درجة إحساس الإنسان وشعوره بالفراغ الحضري من حوله دونما إجهاد نفسي عليه."

Experimental scale

- مقياس تجريبي

"قيام المستعمل (موضوع القياس) بترتيب بعض عناصر البيئة (المقترح أن تتواجد في البرنامج) وفق ما يراه من حيث الأهمية، أو ملاحظة اختياراته بصفة محددة لبعض العناصر للتعامل معها باستمرار، ودور المصمم (أي معد الاختبار) هو تحديد الدوافع وراء تلك الاختيارات."

.....

- مقياس حجمي

"أداة نسبية لتسهيل معرفة الحدود الرقمية للنطاق المكاني لبيئة أي مشروع قياساً على حدود كل نطاق في التدرج الهرمي لكتلة البناء الطبيعية أو المصنوعة عند المختصين."

المعتمد على حجم المشروع

place

- مكان

" يطلق في العموم على مساحة من الأرض، يعيش عليها الناس إما بمفردهم أو معاً، سواء في المدينة أو القرية.، حيز مساحي/ حجمي، إما: أ.) غير محدد تماماً كالفضاءات الحضرية على المشاع في البيئات الساحلية والزراعية والسهلية، إما: ب.) محدد يمارس فيه نشاط معروف، أو مجموعة محددة من النشاطات، أي قد يكون هو الجزء من الفراغ الحضري، حيث يتحول جزء منه إلى مكان بعد تحديد نوع النشاط فيه، ويمكن أن يتحول كله إلى مكان وفقاً للنشاطات التي تمارس فيه، كأن يكون الفراغ الحضري مكان واحد، أو أنه يتضمن عدة أمكنة.

Urban place

- مكان حضري

"الجزء من الفضاء/ الفراغ الحضري، حيث يعيش فيه الناس معاً سواء في المدينة أو القرية، وهو حيز/ نطاق مجالي يمارس فيه الناس نشاط محدد أو مجموعة محددة من النشاطات، ويتحول جزء من الفراغ إلى مكان بعد تحديد نوع النشاط فيه، ويمكن أن يتحول كل الفراغ إلى مكان وفقاً للنشاطات التي تمارس فيه، كأن يكون الفراغ مكاناً واحداً، أو أنه يتضمن عدة أمكنة."

Social status

- مكانة مجتمعية

"قيمة مجتمعية محددة لفرد أو جماعة، اكتسبها/ اكتسبتها عن طريق الوضع العائلي أو القبلي (المجتمعي/ الثقافي/ الاقتصادي)، أو بصفته الشخصية (العلمية/ الأدبية/ المالية)."

Phantasm

- ملكة الخيال في العمارة والعمران

أ.) "صفة راسخة في النفس البشرية."، ب.) "استعداد عقلي خاص، لتناول أعمال معيّنة، بحذق ومهارة، مثل المَلَكة العددية والملكة اللغوية."، ج.) "قوة طبيعيّة تجعل الإنسان أو (الحيوان) باتصال مع الأشياء الخارجة عنه بوساطة التأثيرات التي تحدثُها هذه الأشياء عليه، ومن الملكات المعروفة المخيلة والميول والعواطف."

Imagination faculty

أ.) "المَلَكَة الإنسانية الوسطية بين الإحساس والوعي / الإدراك والتعقل، إذ فهي تعرف بالمَلَكَة المُحركة لإمكانيات المعمار المصمم الذاتية والدافعة له نحو خلق عمارة وعمران لهما صفة الابتكار."، ب.) "الملكات أمور خفية لا يُمكن رؤيتها مادياً، تتفاوت بين البشر وفق قدر إلهي خاص، إن اكتشفت وجودها فيمكن تنميتها، إنما إن كانت غائبة فمن المستحيل إحياؤها من عدم."، ج.) "كل البشر في كل الدنيا يمتلكون الملكات باختلاف أنواعها، إنما لا يمكن تنمية أي من تلك الملكات إلا إن كان حقيقة واقعة، أما من لا يمتلك تلك الملكات فمن الظلم المحاولة معه."، د.) في العمارة والعمران هي "ملكة إتيان ما هو غير متوقع، لاستيفاء متطلبات متغيرة ومتباينة، لحل مشكلات وظيفية وجمالية واقتصادية ومجتمعية وتقنية."

Public ownerships

- ملكية حضرية عامة

"ملكية على المشاع لكل المستعملين في المكان، ويقوم بتوفير التمويل اللازم لها وتنفيذها وأعمال الصيانة بها الجهات الحكومية، مثل: حدائق المدينة العامة أو الحي السكني أو المجاورة السكنية أو المجموعات السكنية، أو الفراغ المفتوح أمام مساجد المدن."

semi private/ semi public ownerships

شبه/ نصف عامة- شبه/ نصف خاصة

- ملكيات حضرية شبه خاصة/ عامة

"كلتاهما تمثلان الفراغات/ الفضاءات الحضرية المحددة عمرانياً بحيث ترتبطان بوحدة أو أكثر بصرياً أو فراغياً/ مكانياً: أ.) كالساحات الخارجية للمساجد (وكلها في الغالب تابعة في تنفيذها وصيانتها لمجلس إدارة المسجد ذاته)، ب.) الساحات الحضرية المرتبطة بالمباني العامة كالساحات أمام دور القضاء."

Private ownership

- ملكية خاصة

"الفراغات الحضرية في مستوى المجموعات السكنية الصغيرة، حيث تُصبح الملكية خاصة بالأفراد المقيمين في هذه المجموعة السكنية."

.....

- ملكية فائقة الخصوصية

"لها ارتباط حميم بصاحب الفراغ/ المكان وعائلته/ أسرته القريبة منه فقط مثل: الحدائق في الفيلات الخاصة، والفراغات الخاصة بالمباني المخصصة لسكن العائلة الواحدة مثل الأفنية الداخلية والخلفية."

Texture

- ملمس بناء

"يشكل أهم خصائص سطح الكتلة الخارجي وعن طريقه يمكن عكس إيحاءات الكتلة."

Professional practice

- ممارسة المهنة

أ) "عمل مستمر في شيء خاص بذاته."، ب) "العمل وباستمرار في مهنة محددة بذاتها وإتقانها لدرجة يكتسب معها الفرد مهارة من نوع خاص تمكنه من تطوير قدراته وتحقيق أكبر قدر من الكفاءة في عمله."

.....

- منظومة بنيانية

"يتكون أي بناء من مفردات وأبنية وعلاقات ودلالات متسقة، يربط بينها مجموعة من القوانين التشريعية والوضعية، وكليهما يمكنان من إنتاج بدائل مختلفة وتصورات عديدة، كما يعد تنظيم عناصر ومكونات (مفردات) النتاج البنائي المعماري/ العمراني فراغياً/ مكانياً وزمنياً أمر جوهري لاكتمال بنيته البنائية، وأن أي تحولاً نسبياً في هذه البنية يُحدث تحولاً ملحوظاً في النتاج البنائي بكامله."

Climate

- مناخ

أ.) "محصلة حالة الطقس اليومية على مدار العام."، ب. "المجموع الكلي أو معدل الظروف الجوية الطقسية لمنطقة معينة في فترة طويلة من الوقت- سنة أو أكثر."

Valuable areas

- مناطق ذات قيمة

أ.) "تلك المناطق التي تمتع بموجودات تراها الإنسانية في تمايزها/ فرادتها أنها ذات قيمة حضارية عليا (بيئية: مجتمعية/ بنائية)."، ب.) "مفهوم أطلق في الحاضر القريب على المناطق القديمة في المدينة العربية التقليدية، تلك المناطق التي تحمل بعد الزمن كأساس وبعدي الحضارة والثراء في البناء معنى ومحتوى."

Individuls facilities

- منشآت مفردة

"البنايات محدودة الحجم والمقياس، وأيضاً التي لا تتعدد عناصرها ومكوناتها بقدر لا يسمح بالتعامل معها بصورة مستقلة مهما كبر حجمها وتعددت طوابقها، ومن أمثلة هذه المنشآت المفردة مباني المدارس والمستشفيات والفنادق."

Synthesis

- منظومة

"هذا الكل، أو الكيان المتميز بخصائصه المستجدة الذي تشكله مجموعة المكونات- المادية أو المعنوية- المتآلفة سوياً لتحقيق غاية بعينها، وذلك بفعالية تفوق فعالية مكوناتها المستقلة."

.....

- منظوماتية

"منهج التفكير المنظومي هو بالضرورة منهج تنازلي ينطلق من فهمه لسلوك الكيان ككل ليصل إلى تفسير سلوك أجزائه، وتعميقي ينظر إلى الكيان كما يتبدى للناظرين في بيئته ويمضي بعد ذلك في دراسة أثرها عليه وتأثيره عليها."

.....

- منظومة قيم

ثمة إمكانية لتكوين منظومة للقيم في العمارة/ العمران أهم ملامحها أنه يمكن للإنسان أن يساهم في (وجودها) وتشكيلها من خلال منظومة القيم الإنسانية الموهوبة له من خلال الإطار الفكري الحضاري، وهي منظومة مكونة من تلك القيم التي لا يمكن التدخل فيها (نبت الرسالات السماوية)، تلك التي يمكن أن يراها الإنسان ويستشفها من إطاره المجتمعي (عبر الثقافة والموروث الحضاري)."

في العمران الحضري

Human resources

- موارد بشرية

"مفهوم يمكن حصره بشكل خاص في مجموع الأفراد الداخلين في قوة العمل في مجتمع محدد، ولديهم القدرة على المشاركة الإيجابية في موضوعات التنمية وتطبيقاتها."

.....

- موالفة معمارية عمرانية

"ضرورة دمج البناء الجديد مع تشكيلات سطح الأرض (الطوبوغرافيا) السائدة، باعتبارها وحدة بنائية في بنية المدينة ليتكاملا معاً، وليتكامل على ذات النحو (أي البناء الجديد) مع البنية التاريخية والاجتماعية للمكان."

"توجه فكري للمعمار (راسم بدران)

Geographical location

- موقع جغرافي

"المجال المعروف بخطوط الطول والعرض الجغرافية ومستوى الارتفاع عن سطح البحر."، ب) "الإطار الجغرافي الكبير الذي تحدده العلائق المكانية العريضة والقيم الإنسانية النسبية التي تتعدى كثيراً جداً الحدود المحلية للمدينة وقد تصل إلى أبعاد قارية برمتها."

Site

- موضع بناء

أ.) "الحيز المحدد من الأرض الذي سوف (يشيد عليه المشروع و/أو تقوم عليها الكتلة المبنية) مباشرة، لا يتغير إلا بزوال جسم المدينة ذاته أو انتقالها إلى رقعة أخرى."، ب.) خاصية داخلية ملموسة لجزء من الأرض، ذا أبعاد محددة ومعروفة يمكن قياسها، كما يتمتع هذا الجزء من الأرض بملامح وخصائص معبرة عن البيئة الطبيعية بكل مواردها، ويحمل لذلك صفات متميزة خاصة به، وكل موضع يتصف بالثبات والاتزان المتحول (الديناميكي) الطبيعي المستمد من الضغوط المختلفة عليه ، لعوامل متعددة عبر الزمن." ج.) مساحة من الأرض، ذات حدود وأبعاد معروفة، وسمات وملامح تفرضها ظروف الموقع، ويمكن الوصول إليه من خلال قنوات الحركة المتصلة به والوقوف عنده والدخول إليه، ويحيط به أشكال من البناء لها صفات يمكن التعرف عليها ودراسة تأثيراتها عليه وتأثيره عليها، يقوم عليه البناء، فيغير من ملامحه، أما الأبعاد والمساحة فتظل أبداً ثابتة.

Indicators

- مؤشرات

"مقدمات لتوقعات فعلية، يعلم منها أهل الخبرة والدراية، بما سيؤول إليه الحال، بشكل يكاد يقارب الحقيقة في نقطة/ نقاط ذات علاقة بطرح محدد."

Intellectual theme

أ.) في الاسم "موضوع أو مدار البحث والحديث فيما يقوم به الفرد من كلام أو كتابات أو تفكير."، ب.) "كما أن له معانٍ أخرى تتصل من بعيد بما يفيد السياق مثل تفاوض، تداول، بحث، مبحث، مباحثه، دراسة."

- موضوع فكري

"وحدة تدريسية مقترحة بديلاً عن الشكل الحالي للمساقات/ المقررات التدريسية الحالية، بحيث تكون كل وحدة ذات هدف محدد في السياق التدريسي العام، لها زمن محدد، ومتكرر، ثم أمكنة محددة ومعروفة مسبقاً، كما أن لها أعضاء هيئة تدريس ذوي اختصاص دقيق ملامس لهدف كل موضوع، بترابط الموضوعات الفكرية تنشأ المعرفة."

Talent

- موهبة

"قدرات طبيعية مخلوقة مع الإنسان منذ مولده (أي في الذات: النفس+ الروح)."

Design skill

- مهارة تصميم

"قدرة عالية؛ واحتراف في مهنة، أو صنعة، أو مجال ما (كالفن)، يشارك فيها جزء من الجسم البشري، بمعنى أنها تعتمد على أداة يمتلكها الإنسان في جسمه أو على حرفية محددة، يمكن تطويرها."

Climatic adaptability

- مواءمة مناخية

"أحد المبادئ المتعلقة بنجاح أداء الفضاءات الحضرية من حيث التأثير على رضا المستعملين."

.....

الملاءمة والتوافق بين عناصر الموقع و/ أو الموضع

- موالفة بيئية

"المعنى أن تكون كل عناصر أي نطاق متجانس موجودة في مكانها ومعبرة عن نشاطات بعينها، وتعمل في النهاية كل تلك العناصر في تآلف توافق وانسجام وتكامل."

Valuable building/ areas

- موجودات ذات قيمة

"أشياء تراها الإنسانية في تمايزها/ فرادتها أنها ذات قيمة حضارية عليا (بيئية: مجتمعية/ بنائية)، ليس بالضرورة أن تكون القيمة تاريخية زمنية، إنما قد تكون وظيفية أو إدارية أو سياسية، أو متعلقة بشخوص أو أحداث، كأن تكون بناء قديم له تاريخ، مرت فيه أحداث، أوتراكمت عليه متغيرات العصور، كل مكان ما زال يحمل في جوانبه خبرات الماضي القديم وجمال البناء، كل مكان فيه العمارة والعمران إبداع."

منشآت/ مناطق

Professional tasks

الواجبات

- مهمات مهنة البناء

"المهمة هي الوظيفة التي (أو الدور الذي) يناط بها الممارس."

Pavement

- مواد نهو أسطح أرضيات

"السطح النهائي لأرضيات الفضاءات/ الفراغات الحضرية، هي إما مواد صلبة أو مائية أو نباتية، تؤثر على نوعية الفضاء/ الفراغ وأداءه."

التشطيبات والمعالجات الاصطناعية

- مورثات فكر تصميم

.....

"الأفكار في العادة هي الحاملة لكامل المورثات (الفلسفية/ الخيالية) اللازمة لخلق كينونة نصية بنائية حية، بنيانها الظاهر والباطن هو عمارة وعمران الدنيا، فبدون تلك المورثات (الأفكار) فلا بنيان، ولا نص، ولا تجربة حياتية فريدة، أما بقوتها وندرتها وحداثتها فيُصبح المنتج نصاً متكاملاً مُرضياً، بل قد يكون مبتكراً دافعاً نحو التفرد." ، *ثمة موروثات ثقافية "اللغة والدين والدم والبيئة"* ت. س. اليوت

"كامل المعلومات الوراثية المُشَفَّرة ضمن الدنا (الحمض النووي) في علم الأحياء، كما أنه كامل تسلسل الدنا ضمن مجموعة وحيدة من الكروسومات، وظيفتها خزن المعلومات الضرورية لبناء جزيئات البروتين الضروري لانقسام ونمو الخلية، أما الجين المورثة فهي الوحدات الأساسية للوراثة في الكائنات الحية."

الدنا D.N.A - جينوم

Auto- motion

- ميكنة إدارة شيء

"أفكار البناء كلها تابعة لمستجدات العصر وهي المعروفة شيوعاً "عمارة وعمران ذكية المبنية على الميكنة والآلية."

Design theme

- موضوع تصميم

"خط فكري لصياغة مشروع التصميم، يدور هذا الخط حول توجه معلوم للمصمم."

Objectivity

- موضوعية

"قبول عن وعي ما دلت عليه المشاهدات الفعلية، وما كان نتيجة لازمة للتجربة التطبيقية، أو لازماً عقلياً من لوازمها، شرط أن تكون هناك أمانة في نقل النتائج التي وصل إليها حتى لو خالف ذلك اعتقاداً سابقاً له."

Preferable/ favorite indicators

- مؤشرات تفضيل

أ.) "العاكسة لمدى تواجد فكر في العمل موضوع التلقي، وذات العلاقة بتأثيرات الفكر على المتلقي." ، *ب.) "الدلالات الصريحة/ غير الصريحة التي يمكن استشعارها لدى المتلقين تجاه عمل محدد عبر إشارات الإعجاب المتكرر والمتنامي الناتج عن الإحساس الذاتي/ الداخلي للمتلقي بالارتياح."*

(ن)....

Urban pattern

- نسق حضري

أ.) "اندراج الجزئيات في سياق."، ب.) "بنيوياً (أي ما يفسر الحدث على مستوى البنية) ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، باعتبار أن لهذه الحركة انتظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه."، ج.) "تجمع الوحدات الأولية المكونة لمنظومة التركيب المتكامل خلال تجمعات أجزاؤه وفروعها في سياق."، د.) "تكرار وحدة عمرانية أو معمارية أو مجموعة من الوحدات لتكون معاً تكوينات بنائية مفهومة وذات دلالات خاصة، وقد يكون النسق صغيراً مثل تكراريات مجموعة من المظلات على شريط ساحلي بحري، أو تكرار وحدة أكبر مثل الفناء السماوي أو الحوش في البيت العربي القديم ليوحي بوجود منطقة سكنية تقليدية أو تميل لأن تكون تقليدية."

"كل كليات تتكون من جزئيات."
تابع لنظرية لغة الأنساق، لمبتكرها في العمارة والعمران (كريستوفر الكسندر)

(عمارة وعمران نسقية)

Circulation pattern

- نسق حركة

أحياناً تكون شبكة الطرق ومسارات الحركة واضحة من حيث التدرج، وهو الأمر الذي يسهل من الحركة والانتقال، وأحياناً أخرى يختفي التدرج وتصبح الحركة عشوائية وغير منظمة."

نمط الطرق ومسارات

Urban tissue

- نسيج حضري

"مجموع الملامح الظاهرة/ البادية فيما يخص نظم الفراغات الحضرية وشبكات معابر الحركة والاتصال، وبما تحدده من مربعات قطع الأراضي هلى مستوى كامل الخطة البنائية لموقع محدد."

.....

- نسيم بر وبحر

"ظاهرة طبيعية لها علاقة بحركة الهواء نهاراً وليلاً على شواطئ البحر."

.....

- نشاطات مرئية

"كل النشاطات الإنسانية التي يمكن رؤيتها متكررة وتكون مؤشر عن نوعية الموضع، مثل السير على الأقدام في شوارع المشاة على الواجهات المطلة على الماء، أو تجمعات الباعة الجائلين في الأسواق الشعبية، أو تجمعات السيارات في مواقف السيارات."

Credit hours system

- نظام الساعات المعتمدة

"نظام دراسي دولي، انتقل إلى العالم العربي ضمن النظم الغربية التي جاءت إلينا، تفعيله من خلال فصول دراسية منفصلة متصلة بتحقيق أهداف الخطة التدريسية التي تضمن إجمالي عدد ساعات محددة، بإنهاء عدد الساعات يمكن للطالب أن يحصل على شهادة التخرج، مظام حل محل السنوات الدراسية المتصلة."

Eco. system

- نظام بيئي

"وحدة طبيعية تشمل جميع الكائنات الحية في منطقة معينة، بالإضافة إلى العوامل الفيزيائية غير الحية لتلك البيئة والتي تتفاعل معها الكائنات، مما يُنتج عنه نظام ثابت تقريباً يتميز بالجريان الدوري للمواد بين الأحياء وغير الأحياء."

Constructive theory

- نظرية البنيانية

"نظرية تقدم أسلوباً للتفكير يختص بعالم إدراك البني والكيانات وفق مبادئ عامة مثل: أ) أن العالم المدرك يتألف من علاقات أكثر مما هو مؤلف من عناصر، وأن الأهمية الحقيقية للعنصر لا تكمن في ذاتيته بقدر ما تقررها علاقته بالعناصر الأخرى في الكيان الجامع لها، ب) أنه لا يمكن إدراك الأهمية الكاملة لأي عنصر أو مكون في إطار كيان ما لم يتفاعل بصورة حقيقية ودافعيه مع البنية التي يكون جزء منها."

Tectonic
مذهب بنيوي

Constructivism

Epistemology

- نظرية المعرفة

"المعرفة (بالأنتولوجية) هي جماع عمليات التعبير عن: حصيلة التصورات (ما بعد الأفكار الذاتية)، أو حصيلة التصديقات (ما بعد العلم التجريبي)، عن كل ما يتعلق بالمراد معرفته (= الشيء/ الموضوع/ الشخوص/ العلوم/ الأحداث)."

كلمة يونانية (ابستمولوجي) تتكون من جزأين هما: نظرية logos والمعرفة Episteme، عنايتها المشكلات الفلسفية المتعلقة بالمعرفة، واهتمامها بمفاهيم، ومصادر، وصحة، معايير قياس، المعرفة.

Architecture criticism

- نقد معماري عمراني

أ.) رأي أو حكم للتعبير عن التفضيلات، بعد التحليل والتفسير الذي يعد أكثر أهمية من الحكم ذات."، ب.) "فهم معاني الموضوعات، واستشفاف الخصائص النوعية المحققة لجودة العمل، وتحقيق متعة اكتشاف القيمة فيه."، ج.) "عملية منيطة بإشباع حاجة الاستمتاع بالعمل، وتكوين الأفكار والآراء التي تشكل معايير صياغة العمل والحكم عليه."، د.) مناقشة الأعمال وتقييمها."

"بدا مصطلح criticism في الثقافة الأغريقية بمعنى (مقياس الحكم)، وفي اليونانية كلمة kritikos بمعنى (الذي يصدر حكماً على الفن أو الأدب)، وفي الايطالية كلمة critica."

criticism

- نقد انطباعي

"ناتجه يعد عملاً فنياً، حينما يُعالج العمل كنقطة انطلاق لخلق عمل فني جديد يكتبه الناقد، فالنقد المبني على انطباعات، يُعَد هو في ذاته قابل لطرح منتج فني جديد، إذا ما كان الناقد الانطباعي يقصُد ذلك، ولا يقصد مجرد النقد والتدوين، يعني نقد المنتج ينتِج منتج."

Community Life style
طريقة حياة

- نمط حياة المجتمعات

"معيار ارتباطه بالعلاقات الإنسانية، بداية من الأسرة إلى الجماعة الواحدة، فالجماعات المختلفة وتكوينها في المجتمع."

Design intent
إبحاءات المنتج النهائي

- نية التصميم

أ.) "ما تضمره النفس أو تظهره، عاقدة العزم على حدوثه، في أقرب وقت بما يرضي غاية وأهداف خاصة."، ب.) "الصياغة المعرفية التي تدور حول كل من الغاية والهدف، (إذ أنها أي النية) هي واضعة المعمار المصمم ضمن الإطار المحدد للعمل (البرنامج النوعي/ الرقمي)، حيث تسوق/ تدفع (نية المصمم) الإمكانية والقدرة على تحديد مكونات/ عناصر المشروع."

(هـ)....

Design goal
"مطْلبٌ يُوجَّه إليه القصد."

- هدف تصميم

أ.) "تفصيلة لما يمكن أن يؤدي إلى تقليص المسافة بين تصور الغاية وتحقيقها الفعلي."، ب.) "تابع منطقي في اتجاه تحقيق منتهى القصد، إلا أنه إذا كانت الغاية تأخذ صورة التحصيل النهائي، فإن الهدف الرئيس وتفصيلاته الفرعية والثانوية هي التي تمثل مسارات الفعل في اتجاه التحقيق، فتسلسل الأهداف يجب أن يكون متجهاً نحو تحقيق الغاية النهائية."

Intellectual heart

- همّ فكري

"هو ما يشغل الذات الإنسانية من مسائل ذات علاقة بميدان اختصاص العمارة والعمران."

Fractal geometry
مصطلح لاتيني، صاغه (بينويت ماندلبروت) عن الكلمة اللاتينية fractus بمعنى مكسور broken، ليُصبح مفهوم هدفه "دراسة البنى المؤلفة من كسيريات، لا يمكن دراستها بالهندسة الرياضية التقليدية."

- هندسة كسيرية قصيمية

علم قائم على فكرة البنية (= كسيرية/ قصيمية)، تعرف بأنها: أ.) "وحدات متناهية في الصغر، ذات شكل غير منتظم، تتألف من أجزاء متشابهة، تلك الأجزاء المتشابهة مؤلفة من أجزاء أخرى متشابهة، إنما كل تلك الأجزاء مشابهة للجزء الكلي."، ب.) "كائن هندسي خشن غير منتظم على كافة المستويات، يمكن تمثيل تكونه بعملية كسر شيء ما إلى أجزاء أصغر، إنما كل هذه الأجزاء تتشابه مع الكائن الأصلي."، تمتلك الهندسة الكسيرية تطبيقات عديدة في العلوم والتكنولوجيا والفنون الحاسوبية وتدونها على شكل رسومات تخطيطية، علم يرى أن لكل جزء في أي شكل هندسي أو منحني نفس الصفات الاحصائيه للشكل الكلي، فالأجزاء تتشابه في الخصائص والصفات، إنما لا تتطابق بالكلية، حسب (جينكس) "أنها تشبه التقطيع السينمائي Cinematic sectioning، حيث الصور المتتابعة متشابهة إنما ليست متطابقة."

Urban identity
تعبير عن الذات في العمارة والعمران

- هوية حضرية

أ.) "نظرية معرفية اجتماعية للجماعة، حيث أكملت تعريف الذات المرتبطة بالهوية الاجتماعية، وحاجة الأفراد إلى تقدير الذات وإلى التميز الاجتماعي."، ب.) "معيار لقياس إمكانات تأكيد معنىً محدد، تعتز به جماعة محددة أو أمة بذاتها."

(و)....

Documents

- وثائق وسجلات

"مدونات (أرشيفية) حاملة للكثير من المعلومات المجتمعية التي يرغب المخطط/ المصمم في معرفتها، قد تكون مسجلة بشكل ما مثل الضرائب، الأمراض، الحوادث، حيث يمكن الاستفادة منها."

Teaching unit

- وحدة تدريسية

"وضع تصور مسبق لكل المعارف والنشاطات والتطبيقات على مدى أسبوع واحد أو أسبوعين، أو ثلاثة أشهر كحد أقصى، ويظهر فيها توصيف للمادة العلمية المراد تدريسها، إنما بتفصيل أكثر دقة (من صورة المساق الدراسي) لكل ما سوف يدرس في الوحدة الواحدة، لتظهر في صورة موضوعات محددة.."

Structure unite

وحدة فراغية

- وحدة بنائية

"أصغر خليه في بنية المستقرات الحضرية."

Module

- وحدة تشكيل أساسية

"الخلية المكونة بتكرار تنويعاتها الشكل النهائي للمستقرات البشرية، تتضح ملامحها خلال مكوناتها، أي ما تضمه من أنشطة تعمل داخل الحيز الفراغي/ المكاني، يُعبر عنها من خلال منظومة استعمالات الأراضي، والتنظيم الفراغي، وتحديد نطاق العلاقات الفراغية/ المكانية لمواضع الأنشطة وتأثيراتها المتبادلة، ومراعاة محددات التشكيل الحضري الفراغي/ المكاني."

ذات الأبعاد النمطية

Time patterning

- وحدة نسق زمني

"يحدد قيمة المبنى من خلال تعدد الأزمنة عليه، وهي وحدة مفيدة في مشروعات إعادة التأهيل: أ.) الهدية الدينامية/ المتحركة المُشَكِّلة للحاضر في نظام، ب.) إيقاع ثقافي يمكن معرفته من خلال إمكانيات التصميم ومحددات المحيط الحيوي، ج.) وحدة لتطوير عمليات الإدراك، وفهم الفراغ/ المكان، د. وحدة رابطة لعملية الاتصال بين الفترات الزمنية بقصد فهم ما يحدث داخل الفراغ من تغيرات، وهي ليست لها علاقة بالحجم والأبعاد بقدر ما لها علاقة بالمحيط الحيوي المباشر وتأثيراته على الفراغ، هـ.) وحدة تساعد المصمم على الوصول إلى أنساق بنائية متتابعة خلال عدة أزمنة."

Scientific paper

- ورقة بحث علمي

"دراسة متخصصة في مجال علمي محدد، مكتوبة وفق أسس وقواعد المنهج العلمي المنظم، الهدف منها تقديم طرحاً علمياً لمسألة تشغل فكر واحد أو أكثر من الباحثين المتخصصين في مجال معرفي محدد، أو تكون ضمن مشكلة ملحة في المجتمع الواحد."

Urban consciousness	**- وعي حضري** *"معني بالمسائل المجتمعية التي تهم الناس، وهو يختلف عن الإدراك perception الحسي، أو إدراك حقيقة الشيء الذي أوله الحس، وثانيه التصورات، ثم يأتي الفهم والإدراك فالتصرف أو السلوك أو ردة الفعل."*
Emotional setting	**- وقائع انفعالية** *"ثمة أحداث ووقائع تحدث بصفة مستمرة وواضحة في المواضع المختلفة من البيئات العمرانية المشيدة مثل تلقي العلم، أو الرعاية الصحية، أو لعب الكرة، أو البيع والشراء، وكلها أحداث ووقائع تعبر عن سلوكيات مختلفة ومتغيرة من موضع إلى موضع آخر، ويصبح على المصمم/ أو المخطط التعرف عليها في مشروعات مشابهة قبل الدخول في التصميم لتكون لديه فكرة واضحة عن العلاقة بين الموضع والوقائع والنشاطات والأحداث والانفعال الإنساني كلها مجتمعة معاً، هنا يجب أن تتم الملاحظة المباشرة دون أن يشعر الموجودون حتى تكون ردود أفعالهم طبيعية."*
Visual sitting في عمارة وعمران المدائن الحضرية	**- وقائع بصرية** *"تشكل لغة مسننة في تنوعها وغناها، أودعها الاستعمال الإنساني قيماً للدلالة والتواصل والتمثيل، فالدلالات التي يمكن الكشف عنها داخل هذه الوقائع/ العلامات هي وليدة تسنين ثقافي وليست جواهر مضمونية موحى بها، والتسنين الذي يحكم العلامات الأيقونية هو نفس التسنين الذي يحكم التجربة الإنسانية ككل."*
Spatial consciousness	**- وعي فراغي** *" يعني بالمسائل المجتمعية التي تهم بطبيعة الإنسان، وهو يختلف عن الإدراك الحسي، أو إدراك حقيقة الشئ الذي أوله الحس، وثانيه التصورات، ثم يأتي الفهم والإدراك فالتصرف أو السلوك أو ردة الفعل، أما الحاكم لردة الفعل فهو مقدار الوعي، وهو ما يشير هنا إلى تعدي سلطة الحواس (خاصة حاسة البصر) في التأثير على خصوصية فهم الإنسان، ليتحول الإدراك الإنساني في العمارة والعمران (للشيء) إلى الفهم بمعنى الوعي للتصرف تجاه هذا (الشيء)."*

بطبيعة الحال، لم يستطع هذا العمل تقديم كافة المصطلحات والمفهومات في هيئتها التجريبية، إذ فميدان العمارة والعمران ما زال طالباً لنحت مصطلحي/ مفهومي عربي متكامل، أي أقصد عملاً يضمن تغطية كافة المصطلحات شائعة التداول في هذا المجال المعرفي شديد الأهمية. إنما كما فات في السابق، عند تقديم هذا العمل، فقد ذكرت تلميحاً بأن المنجزات المجتمعية لا يقدر عليها إلا فريق بحثي متكامل، بيد أنه عند الاستعداد لنشر الكتابين الأول والثاني من هذه السلسة، لم أسعد كثيراً بقدر اكتشافي أن الإنجاز على الرغم من أنه طيب، إلا أنه ما زال يمثل قطرة في بحر الحلم المعرفي الذي نحن بصدده. مرة ثانية، أتوجه بكل العرفان والتقدير لمن بيده الأمر في عالمنا العربي النامي كله من المحيط إلى الخليج، إذ تتفضل أية جهة بحثية لدعم الاستمرار في هذا الإنجاز، ليكتمل بالوصول إلى "القاموس العلمي للمصطلحات والمفهومات العربية في ميدان اختصاص العمارة والعمران."

2. بناء الموضوع الفكري المعرفي - نماذج تجريبية

تختلف الغاية التعليمية المأمولة من مؤسسات تعليم العمارة والعمران عن أية مؤسسات تعليمية أخرى، لذا فلم يعد المساق/ المقرر المدراسي بتوصيفه الحالي هو النمط الملائم لبرامج التأهيل في ميدان الاختصاص، أما الموضوع الفكري (وحدة الدرس) المقترح في التالي فقد يلبي بعض متطلبات ميدان الاختصاص، لذا فإن هذا الفاصل يعرض الكيفية المنهجية لبناء (توصيف) بعض الموضوعات الفكرية ذات الأهمية المتصلة بميدان الاختصاص. تأسست الصياغة المنهجية التي آمل تقديمها للموضوعات الفكرية التالية على بناء المدخل المتكامل المتضمن خمس خطوات أساسية هي: أ.) البناء المعرفي/ الثقافي: الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة، ب.) البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق، ج.) البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل، د.) البناء المهاري: المهارات الفكرية والبدنية، هـ.) البناء النقدي: التقييم، والتقويم.

تلك هي الموضوعات شائعة التداول في مؤسسات التعليم المعماري والعمراني، مع توصيف لها تابع لمفهوم "الموضوع الفكري/ وحدة الدرس"، فيتبين فيه: أ.) عنوان الموضوع الرئيس، ب.) الموضوع الفرعي، ج.) توصيف الموضوع (نظري/ تطبيقي- عملي)، د.) محتوى المادة العلمية (التاريخ، النظريات، الطرائق/ التقنيات، المهارات، التطبيقات الحقلية)، هـ.) مكان المدرس: (قاعة محاضرات، فصول دراسية، مراسم، مراسم مساندة، ورش، ميدانيات)، و.) عدد الطلاب، ز.) المدى الزمني، ح) موضوعات الارتباط، ك) الأهمية النسبية.

مع ملاحظة ضرورة العناية ببعض الاعتبارات:

- حددت الموضوعات الرئيسة (الوحدة التدريسية) في ميدان الاختصاص تحت عناوين رئيسة ثم جاءت تحتها الموضوعات الفرعية (الوحدة التدريسية الأقل).
- حددت الأمكنة والأزمنة وأعداد الطلاب التي من المرجح أنها تتناسب مع طبيعة الموضوع الفكري المعروض (نظري، عملي، تطبيقي، تجريبي).
- حددت الأمكنة والأزمنة وأعداد الطلاب التي من المرجح أنها تتناسب مع محتوى المادة العلمية المقدمة (التاريخ، النظريات، الطرائق، التمارين).
- حددت أمكنة المدرس وفق ما يتواءم مع طبيعة ميدان الاختصاص فكانت: المراسم الأساسية والمساندة، ورش العمل، قاعات المحاضرات، الفصول الدراسية المجهزة فنياً، ميدانيات.
- تعرف أسماء أعضاء هيئة التدريس المقترح اختيارها لتدريس كل موضوع فكري وفق إمكانياتهم وقدراتهم الفعلية في الاختصاص المدقيق، وليس وفق الاختصاص العام.
- تحدد درجة ارتباط الموضوع الفكري بالموضوعات الأخرى، والأهمية النسبية، والتكرارية من قبل لجنة من أعضاء هيئة التدريس التي أعدت الموضوعات الفكرية.

الآن يقدم هذا الفاصل:

أ) "نموذج تجريبي لإعداد الموضوع الفكري."

ب) "صياغة الموضوعات الفكرية."

- قام (المؤلف) بتدريسها، وتراءى له إمكانية عرضها بهذا الشكل والمحتوى.

هذا العرض قابل للنقاش والتطوير من قبل المختصين.

أ.) أنموذج تجريبي لإعداد الموضوع الفكري

اسم الموضوع الفكري- باللغة العربية .....

باللغة الإنجليزية .....

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري.....
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف- أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"- مدونات فكرية.

.....

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار.....
- موضوعات الارتباط:.....
- الأهمية النسبية: .....

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري.....
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أدبيات/ أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....

- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري.....
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار.....
- موضوعات الارتباط:.....
- الأهمية النسبية: .....

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري.....
- توصيف الموضوع : عملي/ تطبيقي-
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....

- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار:.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري.....
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني:.....
- التكرار:.....
- موضوعات الارتباط: .....
- الأهمية النسبية: .....

- مهارات سابقة من المفترض معرفتها قبل الالتحاق بالموضوعات الفكرية:

- أهمية عالية: .....
- أهمية متوسطة.....
- أهمية ضعيفة: .....

- مجالات التدريب الإضافية

.....

.....

.....

- مصادر التعليم والتعلم:

- المصادر ذات الاختصاص:.....

.....

.....

.....

- شبكة المعلوماتية:.....

.....

.....

.....

- وزارات وهيئات ومؤسسات:.....

.....

.....

.....

- المكاتب الاستشارية:.....

.....

.....

.....

- مواقع العمل الميداني:.....

.....

.....

.....

أما فيما بعد؛ فتصور جامع لبعض الموضوعات الفكرية: خاص بالمؤلف....

ب.) صياغة الموضوعات الفكرية

الموضوع المعرفي العام: التصميم الحضري Urban design

مدخل إلى التصميم الحضري Introduction to urban design
التصميم الحضري: الطرائق والتقنيات Urban design: methods and techniques

- الموضوع الأول: الفراغات الحضرية Urban spaces

1. الفراغات الحضرية: المعنى والماهية. Urban spaces: meaning and essence
2. الفراغات الحضرية: المنظومة والآلية. Urban spaces: process/ syntheses and mechanism
3. تخطيط وتصميم الفراغات الحضرية. Urban spaces designing and planning
4. الوعي بطبيعة أداء الفراغات الحضرية: الإدراك/ الفهم. Consciousness of urban spaces performance: perception understanding
5. تقييم أداء الفراغات الحضرية فيما بعد الإشغال. Post occupancy evaluation of urban spaces performance

- الموضوع الثاني: تخطيط وتصميم المواقع Site planning and design

1. تصميم وتخطيط المواقع: الماهية والجوهر Site planning and design: introduction
2. منظومة/ عملية تصميم وتخطيط المواقع Site planning and design process
3. طرائق و تقنيات تخطيط وتصميم المواقع Site planning and design: methods and techniques
4. محددات وأسس ومعايير تصميم وتخطيط المواقع Site planning and design principles & criteria
5. مهارات احترافية: تحليل المواقع/ إعداد البرنامج/ التنظيم الفراغي Professional skills: site analysis, program, and spatial organization
6. تطبيقات (إعداد واختبار): معايير التصميم والتقييم Applications (preparing and tests): design & evaluation criteria

- الموضوع الثالث: الفكر (فلسفة) التصميم Thought and design philosophy

1. مدخل إلى إشكالية الفكر وفلسفة التصميم Introduction to thought problematic and urban design
2. منظومة طرح الفكر المعماري/ العمراني Thought architecture and urban process/ syntheses
3. آلية طرح الأفكار mechanism
4. مهارات الإبانة/ تنمية لغة الاحتراف Presentation skills
5. تطبيقات المفاضلة الفكرية Preference applications

- الموضوع الرابع: التشكيل الفراغي Spatial form generation

1. التشكيل الفراغي: المعنى والماهية *Spatial form generation: meaning and essence.*
2. منظومة التشكيل الفراغي *Spatial form generation process*
3. جدلية العلاقة بين الكتلة والفراغ- أفكار عمراني *Mass- spaces dilemma*
4. تقنيات التشكيل الفراغي *Spatial form generation techniques*
5. مهارات التشكيل الفراغي *Spatial organization skills*
6. تقييم أداء التشكيل الفراغي *Evaluation of spatial organization performance*

- الموضوع الخامس: التعليم والعرض الفني- التعبير الإبداعي

Learning and technical presentation: creative communication

1. تبادل المعلومات وإحداث التواصل المهني/ الاحترافي *Information exchange & professional communication*
2. التعبير الإبداعي: المواقف، والمناهج، والطرائق *Creative communication: attitudes, methodology, and methods*
3. تقنيات التعبير الإبداعي: الكتابة/ الرسم/ الكلام *Creative communication techniques: writing/ drawing/ oral*
4. العرض الفني: مهارات العرض/ تنمية الاحتراف *Technical presentation: presentation skills/ professional developing*
5. العروض الفنية *Technical presentation*

- موضوعات من المقترح إعدادها لكونها قريبة الصلة من ميدان الاختصاص:

الموضوع السادس: تقييم ما- بعد الإشغال Post occupancy evaluation

1. جوهر تقييم ما بعد الإشغال: التاريخ والنظرية *P. O. E. Essence: history and theory*
2. منظومة تقييم ما بعد الإشغال: المنهج والطريقة *P.O.E. process: methodology and methods*
3. تقنيات تقييم ما بعد الإشغال: الآلية *P.O. E. Techniques: mechanism*
4. مهارات التقييم/ تنمية الاحتراف *Evaluation skills/ professional developing*
5. تطبيقات تقييم المشروعات بعد إشغالها *Post occupancy evaluation applications*

الموضوع السابع: البحوث والبرمجة Research and programming

الموضوع الثامن: العوامل السلوكية في التصميم Behavioral factors in design

الموضوع التاسع: مدخل إلى مهنة عمارة وعمران البيئة Intro to landscape architecture

الموضوع العاشر: مراسم التصميم الحضري Urban design studio

الموضوع المعرفي العام- التصميم الحضري

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: "*مدخل إلى التصميم الحضري*"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

" أ) ماهية المدينة، ب) فن وعلم بناء المدائن الحضرية: التنمية المستحدثة والمستدامة/ إعادة التأهيل)، ج) تاريخ التصميم الحضري، د) نظريات التصميم الحضري، ه) تلبية متطلبات الجماعات الإنسانية/ المجتمع، و) تحقيق كفاءة استخدام المكان على مر الزمن: الاستدامة، ز) تحقيق جودة البيئة الفراغية، وما يليها من تأثيرات بيئية عامة، ح) تحقيق جماليات العمران."

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية/ التعليم عن بعد.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 100).
- المدى الزمني: (4 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم/ أسبوع) = 8 ساعات (إجمالي)
- التكرار: مرة كل عام كامل.
- موضوعات الارتباط: ثقافة الاختصاص العامة
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "طرائق وتقنيات التصميم الحضري/ العملية"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أقراص مدمجة، تقارير تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

" أ) ماهية عملية التصميم الحضري، ب) عن مسألة تفكيك العناصر والمكونات والبناء، ج) المنهجية."

- ورشة عمل/ مرسم تصميم مساند.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 8- 16).
- المدى الزمني: (6 أسابيع): 4 ساعات/ يوم/ أسبوع= 24 ساعة (إجمالي)
- التكرار على: مدار العام/ (3 مرات/كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم الحضري، مراسم عمارة وعمران البيئة.
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية لطلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران.

الموضوع الأول: "الفراغات الحضرية"

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: "*الفراغات الحضرية- المعنى والماهية*"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

"أ): مواضع النشاطات/ الوظائف- الفراغات والأمكنة- الفروق الجوهرية بين الفراغات الحضرية وكل من مسارات الحركة والانتقال/ المناطق (الأمكنة) الخارجية المفتوحة، ب) نحت مصطلحي (المفاهيم والتعريفات): الفراغات الحضرية/ المجالية (أي التنميط النوعي- التايبولوجية)، التشريحية/ المقطعية التشكيلية الفراغية (المورفولوجي)، ج) الوعي الإنساني بالفراغات الحضرية: التلقي/ الإدراك/ الفهم، د) العوامل المؤثرة على نوعية الأداء: مقاربة مع السلوك الإنساني في الفراغات الخارجية، ه) محددات الوعي الإنساني بالفراغات الحضرية، و) مشاهدات قيمية."

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 50- 150 طالب).
- المدى الزمني: (ثلاثة أسابيع) 2 ساعة/ يوم = (6 ساعة/ أسبوع)
- التكرار: مرة كل فصل دراسي كامل.
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ معلومات أساسية/ ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "آليات (تجهيز- عمل) الفراغات الحضرية"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

" أ) منظومة (عملية) تشكيل/ تصميم/ تقييم الفراغات الحضرية: في استقلالية منهجية، في علاقتها بالكتلة المشيدة، في علاقتها بعناصر البيئة الطبيعية، ب) طرائق/ آليات التعامل مع الفراغات الحضرية (بين التشكيل والتصميم والتقييم)."

- مكان الدرس: مرسم تصميم مساند/ ورشة عمل.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 25).
- المدى الزمني: (5 أسابيع): 4 ساعات/ يوم/ أسبوع= 20 ساعة (إجمالي)
- التكرار: على مدار العام/ (3 مرات/كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية طلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران.

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: "أمثلة واقعية لبيان التناول المهني للفراغات الحضرية"
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

" أ) النشاطات الإنسانية وفراغات المدن: أ) النوعية والنمطية، ب) النشاطات بين الثابتة والمتحركة، ج) العلاقات التبادلية بين مواطن النشاطات والتدرج الفراغي: الفراغات ومنظومة الحركة ، أنماط الحركة: الآلية- الإنسانية، د) العوامل المؤثرة على تصميم الفراغات الحضرية: الأسس البيئية لتصميم الفراغات الحضرية: الثقافية- المجتمعية، المناخية، الاقتصادية، السياسية، الأسس المعمارية والعمرانية لتصميم الفراغات الحضرية: في المناطق المعيشية الحضرية: السكنية: الترويحية/ الترفيهية، .. في المنشآت التعليمية، .. في المنشآت الإدارية."

- مكان الدرس: ورش العمل/ (حلقات العصف الذهني)/ المكاتب الاستشارية.
- عدد الطلاب: مجموعات (بين 1- 6 طلاب على الأكثر).
- المدى الزمني: (3 أسابيع): (2 ساعة/ يوم)، (2 مرة/ أسبوع)، 12 ساعة.
- التكرار : مدار العام/ (3 مرات/كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري: "الوعي بطبيعة أداء الفراغات الحضرية: الإدراك/ الفهم"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- تمارين عملية/ تطبيقية لتنمية مهارات الوعي.
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

"أ) المتابعة الفراغية الحركية: عن تجربة التلقي والوعي والزمن،ب) التفاعل بين الإنسان والفراغات العمرانية."

- مكان الدرس: المراسم المساندة/ / موقع خارجي.
- عدد الطلاب: (مجموعات تتراوح بين 6- 12 طالب).
- المدى الزمني: (5 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (3 مرات/ أسبوع) (30 ساعة)
- التكرار: على مدار العام/ (3 مرات/ فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية).

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "تقييم أداء الفراغات الحضرية فيما بعد الإشغال".
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

" تجارب تطبيقية/ مشاهدات عامة لمشروعات حقيقية."

- مكان الدرس: ميدانيات/ ورش عمل.

- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 60 طالب).
- المدى الزمني: (3 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (مرة/ أسبوع)، (6 ساعات)
- كل فصل دراسي فقط/ أو مرة في العام.
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم، هـ) تقييم ما بعد الإشغال.
- الأهمية النسبية: متقدم/ ضرورة نسبية متقدمة.

الموضوع الثاني: تخطيط وتصميم المواقع

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: "ماهية تخطيط المواقع: مدخل وتقديم"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

أ) مكوناته (البيئة الحضرية والمستعملين)، ب) علاقته بمجالات العمارة والعمران فيما يتعلق بتحديد حجم وشكل التنمية لمساحة محدودة الحجم والمقياس، ج) أهميته ودوره في تحقيق العلاقة المأوفق بين المنشأة المفردة والموضع في مستوى، وتحقيق الترتيب والتنظيم الفراغي بين الكتل والفراغات على ضوء المؤثرات البيئة الطبيعية (المناخ، التربة، تشكيلات سطح الأرض، المياه، النبات، الحياة الفطرية)، والمجتمعية/ الإنسانية (الثقافية- الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتشريعية)، والبنائية التي من صنع الإنسان (ومنها الجوانب الجمالية المرتبطة بمواقع ذات حساسية بيئية فائقة) في مستوى آخر. د) المفاهيم المصطلحية (الفروق الجوهرية بين الموقع والموضع، الحيز المكاني المحيط، إمكانية الوصول والحركة الخارجية، الاتصالية، المحيط المجاور، الاتصالية)، هـ) أمثلة منوعة لتصميم وتخطيط المواقع في بيئات حضرية متباينة."

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 50- 150 طالب).
- المدى الزمني: (ثلاثة أسابيع) 2 ساعة/ يوم = (6 ساعة/ أسبوع)
- التكرار: مرة كل فصل دراسي كامل.
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم، الفراغات الحضرية.
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ معلومات عامة/ ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "منظومة/ عملية تصميم وتخطيط المواقع"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

" أ) المكونات والمراحل والخطوات، ب) العناصر والمفردات الأساسية (الغاية، الهدف، الموضوع، الفكرة، المفهوم، توالد الأحداث، المخططين العام والتفصيلي)."

- مكان الدرس: ورشة عمل/ مرسم تصميم مساند.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 8- 12 طالب).
- المدى الزمني: (4 أسابيع) (3 ساعة/ يوم) = (12 ساعة/ أسبوع).
- التكرار: متكرر على مدار العام/ (3 مرات في كل فصل دراسي)،
- المدى الزمني: (4 أسابيع)،
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية لكل الطلاب.

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: "نظريات وفنيات (تقنيات) تخطيط المواقع"
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

" أ) أسس اختيار المواقع والمفاضلة بينها، ب) التبريرات الموضوعية لتوجيه الموضع نحو استعمال محدد، ب) محددات ومعايير ومعدلات التخطيط والتصميم الموجهة لصياغة الترتيب والتنظيم الفراغي الأوفق لمكونات وعناصر البيئة العمرانية الخارجية (الطبيعية والمشيدة)، ج) خلق الفراغات ذات المغزى، فيما يخص: النوعية (التايبولوجي)، التدرج، الدلالات والمعاني."

- مكان الدرس: ورش العمل/ عدد الطلاب: مجموعات (بين 1- 6 طلاب).

- المدى الزمني: (3 أسابيع): (2 ساعة/ يوم)، (2 مرة/ أسبوع)، 12 ساعة.
- التكرار : مدار العام/ (3 مرات/ كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) الفراغات الحضرية، ج) العوامل السلوكية في التصميم، د) المناخ والعمارة والعمران.
- الأهمية النسبية: تمهيدي / ضروري كل الطلاب.

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري: "مهارات تصميم وتخطيط المواقع"
- توصيف الموضوع: تطبيقي/ عملي: التمارين
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

"تعلم المهارات الأولية: أ) تحليل المواقع (الصغيرة والمتوسطة، ب) تحديد: الخصائص المميزة (مؤشرات/ دلالات)، ج) توصيف الإمكانيات: الفرص والعوائق، ب) إعداد البرنامج الإنمائي بما يحقق أهداف ومتطلبات ونوعية المستعملين والأنشطة في مقابل مخرجات التحليل، ج) صياغة أفكار الترتيب والتنظيم الفراغي على ضوء الانتماءات الفكرية (الوظيفية، السياقية، القياس/ التناظر، التجريد، التأويلية)، د) دفع العلاقة بين الشكل والتصميم لتحقيق أهداف البرنامج بكفاءة."

- مكان الدرس: ورش العمل/ مواقع ميدانية/ مكاتب استشارية.
- عدد الطلاب: (مجموعات تتراوح بين 6- 12 طالب).
- المدى الزمني: (5 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (3 مرات/ أسبوع) (30 ساعة)
- التكرار: على مدار العام/ (3 مرات/ فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) كافة المساقات التطبيقية.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم (ضرورة عالية).

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "تطبيقات حقلية: إعداد وتقييم تصميم وتخطيط المواقع"
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

" أ) اختبار كيفية المواءمة مع التنمية في الجوار المحيط، ب) المحافظة على الغطاء النباتي الطبيعي، ج) إجراء التعديلات في تشكيلات سطح الأرض وخلق تشكيلات سطح أرضية جديدة. د) التكامل بين المنشآت التي من صنع الإنسان مع سطح الأرض، هـ) محددات الموضع الخاصة: خصائص/ سمات الموضع، سواء أكان الموضع ريفي أم حضري في- مقابل المحددات التاريخية والبيئية المؤثرة على التصميم، و) العناية بمشكلات/ بمسائل اختيار النبات، التربة، الميول وتصريف المياه."

- مكان الدرس: عدد طلاب (يتراوح بين 20- 60 طالب).
- المدى الزمني: (3 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (مرة/ أسبوع)، (6 ساعات)
- كل فصل دراسي فقط/ أو مرة في العام.
- موضوعات الارتباط:
- الأهمية النسبية:

الموضوع الثالث- فكر (فلسفة) التصميم

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفرعي: " الفكر والعمران الحضري"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

" أ) الأمية الفكرية في مجال الاختصاص (أصل الإشكالية)، ب) في/ وحول مظاهر الفكر وأشكاله (نبذة تاريخية)، ج) ضرورات وموجبات وإمكانات تعليم وتعلم التفكير، د) مصدر الفكر والتفكير (نبذة فلسفية)،هـ) الماهية والمعنى في اللغة واصطلاحاً، إلقاء الضوء على معاني المفردات والمصطلحات المتصلة بكل من الفكرة والمفهوم، الانتقال لبيان الفروق الضمنية بينها، أوجه العلاقة والتأثير."

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية/ التعليم عن بعد.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 100).
- المدى الزمني: (4 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم/ أسبوع) = 8 ساعات (إجمالي)

- التكرار: مرة كل عام كامل.
- موضوعات الارتباط: ثقافة الاختصاص العامة/ مراسم التصميم
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "منظومة طرح الفكر"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أدبيات/ أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

"أ) عملية التصميم الحضري، ب) الفكرة والتصور والمفهوم في عملية التصميم الحضري"

- مكان الدرس: ورشة عمل/ مرسم تصميم مساند.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 25).
- المدى الزمني: (5 أسابيع): 4 ساعات/ يوم/ أسبوع= 20 ساعة (إجمالي)
- التكرار على: مدار العام/ (3 مرات/ كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: التصميم المعماري، التصميم الحضري، عمارة وعمران البيئة
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية طلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران.

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: آليات طرح الأفكار
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

"أ) العلاقة المركبة: الفكرة- التصور- المفهوم، ب) عرض أمثلة من الواقع لبيان كيفية التناول المهني لكل من الفكرة والمفهوم."

- مكان الدرس: ورش العمل/ (حلقات العصف الذهني)/ المكاتب الاستشارية.
- عدد الطلاب: مجموعات (بين 1- 6 طلاب على الأكثر).
- المدى الزمني: (3 أسابيع): (2 ساعة/ يوم)، (2 مرة/ أسبوع)، 12 ساعة.
- التكرار: مدار العام/ (3 مرات/ كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم الأساسية/ مراسم التصميم المساندة
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري: "إشكالية الفكرة والمفهوم"
- توصيف الموضوع: تطبيقي/ عملي: التمارين/ مهارات حسية/ الإبانة والشرح.
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

"أ) تعليم إبانة طرح الفكر، ب) ممارسة تمارين عملية/ تطبيقية لتنمية مهارات صياغة فكرة ومفهوم التصميم."

- مكان الدرس: المراسم المساندة/ المكاتب الاستشارية.
- عدد الطلاب: (مجموعات تتراوح بين 6- 12 طالب).
- المدى الزمني: (5 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)،(3 مرات/ أسبوع)، (30 ساعة)
- التكرار: على مدار العام/ (3 مرات/ فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم بكافة أنواعها.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "المفاضلة الفكرية بين مشروعات التصميم الحضري"
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

"تفعيل الفكر باعتباره أداة التفضيل في مجال الاختصاص."

- مكان الدرس: قاعة اجتماعات/ فصول دراسية مجهزة بتقنية التواصل.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 60 طالب).
- المدى الزمني: (3 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (مرة/ أسبوع)، (6 ساعات)
- كل فصل دراسي فقط/ أو مرة في العام.
- موضوعات الارتباط: التصميم/ الثقافة العامة في مجال الاختصاص.
- الأهمية النسبية: متقدم/ غير ضروري لكل الطلاب.

الموضوع الرابع: التشكيل الفراغي

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: التشكيل الحضري: الماهية والمعنى
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

"أ) *حول المعنى والماهية، ب) نحت مصطلحي شائع: ج) التشكيل الفراغي: المفهوم، د) مكونات التشكيل الفراغي: التنظيم، التكوين، الوعي الفراغي."*

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 50- 150 طالب).
- المدى الزمني: (ثلاثة أسابيع) 2 ساعة/ يوم = (6 ساعة/ أسبوع)
- التكرار: مرة كل فصل دراسي كامل.
- موضوعات الارتباط: الثقافة العامة/ التعليم عن بعد.
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ معلومات عامة/ غير ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: منظومة التشكيل الفراغي
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أدبيات/ أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

"أ) منظومة (عملية) تشكيل/ تصميم/ تقييم التشكيل الفراغي، ب) طرائق/ مناهج التشكيل الفراغي."

- مكان الدرس: المراسم المساندة/ المؤسسات الحكومية/ المكاتب الاستشارية.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 25).
- المدى الزمني: (5 أسابيع): 4 ساعات/ يوم/ أسبوع= 20 ساعة (إجمالي)
- التكرار: مدار العام/ (3 مرات/ كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية طلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران.

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: "آليات (تجهيز- عمل) التشكيل الفراغي"
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

" أ) فكر التشكيلية (التشريحية/ المقطعية) المورفولوجية بكتليته النقية في مقابل المجالية (المساحية/ الوظيفية) (التايبولوجية) بتقسيمها التنظيمي، ب) الفراغات الحضرية بين التشكيل والتصميم، ج) محاور التشكيل الفراغي: التنظيم/ التكوين/ الوعي."

- مكان الدرس: ورش العمل/ (حلقات العصف الذهني)/ المكاتب الاستشارية.
- عدد الطلاب: مجموعات (بين 1- 6 طلاب على الأكثر).
- المدى الزمني: (3 أسابيع): (2 ساعة/ يوم)، (2 مرة/ أسبوع)، 12 ساعة.
- التكرار : مدار العام/ (3 مرات/ كل فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم، ب) تصميم وتخطيط المواقع، ج) التصميم الحضري، د) العوامل السلوكية في التصميم.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري: "*تقنيات التشكيل الفراغي* "
- توصيف الموضوع: تطبيقي/ عملي:
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

"أ) التسجيل والتوثيق، ب) صياغة اشتراطات التنمية والبناء في مناطق التنمية المستحدثة والقائمة، ج) صياغة اشتراطات إعادة التأهيل والحفاظ الحضري على المنطق ذات القيمة، ومراكز التنمية الحضرية المعاد تأهيلها."

- مكان الدرس: المراسم المساندة/ المؤسسات الحكومية/ المكاتب الاستشارية.

- عدد الطلاب: (مجموعات تتراوح بين 6- 12 طالب).
- المدى الزمني: (5 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)،(3 مرات/ أسبوع)، (30 ساعة)
- التكرار: على مدار العام/ (3 مرات/ فصل دراسي).
- موضوعات الارتباط: أ) مراسم التصميم الحضري.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية).

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "جدلية العلاقة بين الكتلة والفراغ- أفكار عمرانية"
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

"بعث الخطوط الإرشادية: قراءة نقدية تجريبية للتشكيل الفراغي القائم وتقويمه"

- مكان الدرس: عدد طلاب (يتراوح بين 20- 60 طالب).
- المدى الزمني: (3 أسابيع)، (2 ساعة/ يوم)، (مرة/ أسبوع)، (6 ساعات)
- كل فصل دراسي فقط/ أو مرة في العام.
- موضوعات الارتباط:
- الأهمية النسبية:

الموضوع الخامس: التعليم والعرض الفني

التعبير الإبداعي

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: " تبادل المعلومات وإحداث التواصل المهني/ الاحترافي"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف: أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"

"أ) التعريف بتاريخ موجز لتطور مفاهيم ووسائل ونظريات وطرائق الاتصال وتبادل المعلومات على مر العصور، وبيان أهمية الاتصال في الارتقاء بالمجتمعات على المستوى العام، والارتقاء بالعاملين في المجال العمراني على وجه الخصوص، ب) استكشاف المقصود بالتعبير الإبداعي، وكيفية حدوثه عند الإنسان وكيفية تنميته، ج) أهمية الاتصال في ميدان الاختصاص عامة، وفي المناقشات في لجنة العرض والحكم، د. الإشارة إلى بعض المصطلحات المهنية ذات الصلة مثل: الغاية والهدف والموضوع، العرض الفني."

- مكان الدرس: قاعة/ مدرج محاضرات/ شبكة المعلوماتية.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 50- 150 طالب).
- المدى الزمني: (ثلاثة أسابيع) 2 ساعة/ يوم = (6 ساعة/ أسبوع)
- التكرار: مرة كل فصل دراسي كامل.
- موضوعات الارتباط: الثقافة العامة في مجال الاختصاص/ التعليم عن بعد.
- الأهمية النسبية: تمهيدي/ معلومات عامة/ غير ضروري لكل الطلاب.

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "مناهج ومواقف التعليم والعرض الفني"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أدبيات/ أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

"أ) بيان الدور الفاعل لمناهج ووسائل التعبير الإبداعي عامة، ب) ثم في التأثير على كل مواقف العمل في المجال العمراني، سواء في مواقف التدريس والبحث العلمي (التعلم والتعليم، وعرض نتائج البحوث التطبيقية)، ج) ثم في ميدان الممارسة المهنية (التصميم، التسويق، الإعلام والإعلان، إدارة المشروعات، التنفيذ)، د. تعلم بناء المنهج، والمنظومة الفكرية لتحقيق الاتصال وتبادل المعلومات."

- مكان الدرس: ورشة عمل.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 8- 12 طالب).
- المدى الزمني: (4 أسابيع) (3 ساعة/ يوم) = (12 ساعة/ أسبوع).
- التكرار: متكرر على مدار العام/ (3 مرات في كل فصل دراسي)،
- المدى الزمني: (4 أسابيع)،

- موضوعات الارتباط: اختصاصات المهنة
- الأهمية النسبية: أساسي/ ضرورة عالية لكل الطلاب

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: "آليات التعليم والعرض الفني."
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

"أ) عرض مفصل لفنيات التعليم والعرض الفني: الرسم والكتابة والكلام، والتدريب على ممارستها في إطار مفهوم "العرض الفني"، ب) التعود على استعمال تقنيات الاتصال المعاصرة في نواحي التقنيات والتجهيزات أو في نواحي الإعداد والبناء. ج) كيفية اتباع آلية لتقديم العروض الفنية ذات الاختصاص المهني."

- مكان الدرس:
  - بالنسبة لتعلم مهارات الكتابة- الفصول الدراسية المجهزة بالحاسبات الرقمية وشاشات العرض (بين 10- 20 طالب على الأكثر).
  - بالنسبة لتعلم مهارات الرسم- المراسم المساندة/ وورش العمل.
  - عدد الطلاب: (بتراوح بين 5 - 15 طالب على الأكثر).
  - بالنسبة لتعلم مهارات العرض الشفهي- ورش العمل/ المحاضرات والندوات/ المكاتب الاستشارية.
  - عدد الطلاب: (يتراوح ين 6- 12 طالب على الأكثر).
- المدى الزمني والتكرار: متكرر على مدار العام/ الفصل الدراسي.
  - تعلم مهارات الكتابة (أربعة أسابيع) 2 ساعة/ يوم= (8 ساعات إجمالي).
  - تعلم مهارات الرسم/ وعرض الشرائح/ وإعداد برامج العرض (أربعة أسابيع) (4 ساعات/ يوم) = (16 ساعة إجمالي).
  - تعلم مهارات العرض (أسبوعين)، (6 ساعات/ يوم) = (12 ساعة/ أسبوع).
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم/ ورش طرح الفكر/ البحوث والبرمجة/ اللغة الإنجليزية/ اللغة العربية.
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الذاتية/ التعليم التفاعلي

- الموضوع الفكري: "الإبانة/ وتنمية لغة الاحتراف."
- توصيف الموضوع: تطبيقي/ عملي: تمارين/ مهارات- الإبانة والشرح.
- محتوى المادة العلمية: "مهارات العرض الفني"

" أ) التركيز على تعلم مهارات وأساسيات العرض الفني، ب) الارتقاء بالعرض الفني: مراحل الإعداد، والتطبيق، والتقييم، ج) تعلم الحوار الموضوعي: النقاش/ تبادل المعلومات- بيئات معرفية متنوعة. التمرين على: أ) تهيئة الذات للتخلص من القلق والاستعداد لتنفيذ العرض، ب) إعداد العرض، ج) التقييم والتطوير وتنمية المهارات."ممارسة تمارين عملية/ تطبيقية لتنمية مهارات العرض الفني المتكامل.

- مكان الدرس: ورش العمل/ الفصول الدراسية المجهزة.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 6- 12 طالب).
- المدى الزمني: (يومين فقط)- (6 ساعات/ يوم) = 12 ساعة.
- التكرار: متكرر على مدار العام: 3 مرات في كل فصل دراسي.
- موضوعات الارتباط: مراسم التصميم/ عرض البحوث/
- الأهمية النسبية: تمهيدي ومتقدم/ غير ضروري لكل الطلاب/ أساسي للمختصين في التصميم فقط (ضرورة عالية)

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "تنفيذ العروض الفنية."
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

" أ) التمرين على إجراء العروض الفنية الفردية، ومشاركة الطلاب في التقييم وإدارة النقاش وجلسات الاستماع، ب) التمرين على تخيل بيئات العرض المختلفة التي سوف يتعرض لها الطالب بعد التخرج حال الممارسة المهنية، ج) التمرين على كيفية صياغة موضوع النقاش، وتحويل النصوص المكتوبة إلى عروض فنية متكاملة."

- مكان الدرس: قاعة اجتماعات/ المدرجات العامة.
- عدد الطلاب: (يتراوح بين 20- 60 طالب).
- المدى الزمني: (يومين مسائي)، 6ساعة/ يوم= (12 ساعة إجمالي)

- التكرار: كل فصل دراسي فقط/ مرتين في العام الدراسي.
- موضوعات الارتباط: الندوات العامة والخاصة/ حلقات الحوار في مراسم التصميم/ تحكيم مشروعات التصميم.
- الأهمية النسبية: متقدم/ ضروري لكل الطلاب.

الموضوع السادس: تقييم ما- بعد الإشغال

أولاً- البناء المعرفي/ الثقافي:

الاستكشاف، والتوصيف، والانتقاء، والمناقشة

- الموضوع الفكري: "جوهر تقييم ما بعد الإشغال: التاريخ والنظرية"
- توصيف الموضوع: نظري/ معارف- أدبيات/ أقراص مدمجة/ الشبكة العنكبوتية.
- محتوى المادة العلمية: "تاريخ ونظريات"- مدونات فكرية.

.....

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني:.....
- التكرار:.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

ثانياً- البناء المنظومي- العملية: الهيكلة، والأنموذج، والتحقق

- الموضوع الفكري: "تقييم ما بعد الإشغال: المنهج والطريقة والمنظومة"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي- أدبيات/ أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "مناهج ومنظومات/ عمليات"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار:.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

ثالثاً- البناء الفكري: حالة التعقل- آليات التفعيل

- الموضوع الفكري: "تقنيات تقييم ما بعد الإشغال: الآلية"
- توصيف الموضوع: نظري/ عملي- أقراص مدمجة، مشروعات تطبيقية.
- محتوى المادة العلمية: "طرائق وتقنيات/ فنيات"- آليات تفعيل

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني:.....
- التكرار:.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

رابعاً- البناء المهاري: المهارات الفكرية

- الموضوع الفكري: "مهارات التقييم/ تنمية الاحتراف"
- توصيف الموضوع: عملي/ تطبيقي-
- محتوى المادة العلمية: " المهارات الفكرية والبدنية"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني:.....
- التكرار.....
- موضوعات الارتباط.....
- الأهمية النسبية: .....

خامساً- البناء النقدي: التقييم، والتقويم

- الموضوع الفكري: "تقييم المشروعات بعد إشغالها"
- توصيف الموضوع: تجريبي- ندوات وحلقات درس.
- محتوى المادة العلمية: "تمارين"

.....

.....

.....

- مكان الدرس: .....
- عدد الطلاب: .....
- المدى الزمني.....
- التكرار.....
- موضوعات الارتباط:.....
- الأهمية النسبية: .....

- مهارات سابقة من ا لمفترض معرفتها قبل الالتحاق بالموضوعات الفكرية:

- أهمية عالية: دورة حاسب آلي في البرامج الخاصة بالعرض الفني.
- أهمية متوسطة: دورة لغة إنجليزية في مجال تعلم المصطلحات أساسية.
دورة لغة عربية في مجال الكتابة وإعداد التقرير.
- أهمية ضعيفة: دورة في التعليم عن بعد.
دورة في الخطابة.
- مجالات التدريب الإضافية:
-كلية الصحافة والإعلام.
-كلية التربية.

3. المنظومة الفكرية لتعلم تداعيات الخيال- مواقف وآليات

- "جدير بأن تكون نشأة فكر (فلسفة) العمارة والعمران (كما في الفنون والعلوم) نابعة من الآخيلة التصويرية لجماع التجربة الإنسانية التي يحملها كل مصمم إلى العالم من خلال منتجه، ومن ثم فالصور التي يصنعها المصمم في خياله عن مشروعه يجب أن تكون معبرة عن ناتج تجربته الإنسانية، أما وعيه بالواقع من حوله فهو الذي سوف يبلور اتجاهه في التصميم." (ص: 221)

- "على المعمار المصمم أن يحفز ملكة الخيال عنده، بقدر ما يجتهد لتنشيط مهاراته الذاتية." (ص: 222)

- "أن الحكم على الوظيفة بأنها جيدة وارد، إنما إنه حُكماً منقوصاً، لا يكفي أبداً للحكم على كامل العمل، فالاستجابة العاطفية (المشاعرية)- مع الوعي والتفكير- هي العمليات التي تُحدِث في النفس حالة وجدانية خاصة جداً بكل متلقي عند دخول مكان محدد والتعامل معه لفترة محددة، وأن تلك الحالة المشاعرية سببها ذلك السر الكامن، الذي يكون هو المسبب الرئيس لابتكار شيء خلاب، والمعروف شيوعاً بين المختصين والمنظرين المعماريين بأنه خصوصية (أو روح) العمل." (ص: 224)

"كما أن الخيال لازم، فالمطلوب لقبول فرضية تعليمه سعة أفق أيضاً، من حيث البعد عن الأمكنة والحدود الخانقة لعمل المخيلة." (ص: 224)

"الخيال باعتباره (الموضوعي/ التعقلي) هو نبع تجربة إنسانية ذاتية خاصة، ذا نزوع فكرية موضوعية (معرفية/ علمية)، يمكن تحقيقه في كثير من الأحوال، أما ما هو عبارة عن نزوع فكرية ذاتية قد تبدو عبثية، لها علاقة بالحلم والوهم (من قبيل الأسد برأس إنسان= أبو الهول في مصر القديمة، وكل آلهة مصر القديمة لها أشكال خيالية رمزية)، إذ فهي هنا أخيلة رمزية موحية، تظل من قبيل الأطروحات أو المقاربات الفكرية، بيد أن ذلك الخيال لا يُمكن تحقيقه إلا في الميديا المعاونة على إظهار تلك الأخيلة، فكليهما (الظاهر والمخبئ) يعملان معاً في اعتقادي في توافق وانسجام، بل يصعُب الفصل بين أيهما البادي؛ لأن الإنسان كائن شديد التعقيد والتركيب. فلعله بعد هذا التدوين، يمكن تصور أن الخيال بشقه الأول المبني على المعرفة/ العلم يمكن أن يكون قابل للتعليم/ التعلم، وأن تُبتكر له منظومات فكرية، وآليات داعمة على غرار فكر الأنظمة، بينما الشق الثاني المبني على التصورات الذاتية فبعضه فطري موهوب، كما أن بعضه الآخر يحتاج إلى سعة أفق تُنمى بالاطلاع والمعرفة، في اعتقادي أن كلا الشقين له لزومه للإنسان، أولهما لاستمرار دورة الإنجازات المُبتكرة، وثانيهما لخلق محيط يسمح بأن يكون أرضية لفعل أولها." (ص: 256)

إذا أردنا أن نعلم (أنفسنا)، (طلابنا)، (ممارسينا) "تداعيات الخيال" فإنه من الجائز أن نبدأ من مفترق النظر في مناحي ومعطيات طرائق التفكير الفلسفي المُمنهج، في محاولة لجعلها مواقف، عند تعلمها قد نجتاح مناطق الخيال فينا (فنحفزها و/أو نستثيرها)، فتكون آليات.

مواقف تداعي الخيال

تعتمد المنظومة الفكرية لتعلم تداعيات الخيال- فيما يخُص العمارة والعمران- على أربعة مواقف أولية تتضمن: أ.) المعرفة وتقنية الفهم- المبادئ الأساسية، ب.) *التحليل- موقف الكشف عن الطريقة التي تَنتج بها العمارة/ العمران دلالاتها*، ج.) تعليم الذات- موقف تأملي فكري، د.) *الموقف الرابع: فعل الفعل- موقف تطبيقي عملي.*

الموقف الأول: المعرفة و تقنية الفهم- المبادئ الأساسية

على المصمم المعماري العمراني أن يخلق/ ينمي لديه "مهارة المعرفة وتقنية الفهم" حتى يتمكن في البداية من التعامل مع منتجه المعماري والعمراني باعتباره عمل متكامل ناتج تجربة إنسانية فريدة يشارك فيه هو والآخرين، ذلك ما يحتاج منه إلى جعل عمله مفهوماً وغامضاً في ذات الوقت، باعتباره فن علمي، من هذا المنطلق يجب عليه تتبع التالي:

- "عملية الفهم" هي "مشاركة في المعرفة".
- تجزئة المعاني- النصوص (العلمية- الفنية) يعين على الفهم.
- إقامة علاقة بين "فعل المعرفة "و"الشيء المطلوب معرفته".
- إدماج المعرفة الجديدة في المعرفة القديمة: التمثل.
- التفسيرات السريعة غير ضرورية.
- التفسير في اللغة خاص باللفظ.
- التفسير للأجزاء المفردة بيما التأويل للجمل والمعاني/ للكليات.
- الفهم أساس التأويل/ التفسير تتمته التأويل.
- التأويل أساسه (العلمي/ الموضوعي) التفسير.
- التفسير يهتم بالمعنى السطحي المباشر، إنما التأويل معني بالبنية العميقة.
- التأويل لا يشرح المعنى الظاهر بل يذهب إلى فهم ما وراء الدوافع المختبئة.
- لا تفسير "على علة" بل إنه "تأويل معانٍ مختبئة".
- الموضوع القصدي ليس الموضوع في كينونته الحقة بذاتها، إنما فيما يحيط بالكينونة أيضاً.
- المعرفة الكاملة عن الشيء تكون باعتباره مجرد من الكل ومعزول عنه، ثم الانتقال فوراً لمعرفة مغزى الكل: المعنى.
- ما لم يضفه (المعمار المصمم) إلى منتجاته هو أيضاً جزء منها.
- منتجات (العمارة والعمران) تُفهم على خلفية ما قيل وما سُكِت عنه.
- الإحالة الدلالية تشكل جسماً واحداً مع المادة التي تمنحها بنيتها.
- (العمارة والعمران) نتاج دلالات معرفية وثقافية جديدة.
- الناتج (المعماري/ العمراني) في الغالب ما يكون ليس جهداً فردياً، إنما يكون من خلال عملية تفاعل بين نواتج من نفي لبعض النواتج أو المزاوجة بينها، أو إزاحتها.
- مهمة (المعمار) التعامل مع المعرفة التقريبية التي تهتم بالكليات لا بالتفصيلات فقط.
- لا يوجد سقف لإنتاج الدلالات المعرفية في المنتجات (المعمارية والعمرانية).
- يجب أن تكون منتجات (العمارة/ العمران) مشحونة بالأفكار.
- مهمة (المعمار) أن يخلق الأفكار/ مهمة الناقد والمتلقي الكشف عن تلك الأفكار.
- إذا تعامل (المعمار) بمنطق فكر الناقد كانت له أفكار ابتكارية طويلة المدى.
- فهم الخبيئة في المنتج (المعماري/ العمراني) يولد خيال المصمم من جديد.
- تأويل المنتج (المعماري والعمراني) يولد خيال جديد، لم يكن له من وجود عند المصمم.
- معرفة الترجمة (العمرانية) "للنشاط/ الحدث" الإنساني تمكن من خلق نسق مفهوم.
- الإحاطة الفكرية بتجميع الوحدات الأولية (الأنساق الكلية والفرعية) في سياقية واضحة، تمكن من فهم (العمارة والعمران).
- الربط بين "الأنشطة والأحداث" في "المواقع والأمكنة" يولد منتج معماري مفهوم.
- تعلم فن امتلاك كل الشروط الضرورية للفهم ملاذ (المعمار المصمم) الواعد.
- تعلم مهارات الحصول على المعرفة وإتقان تقنية الفهم، مولدات الخيال بامتياز.

الموقف الثاني: التحليل- موقف الكشف عن الطريقة التي تَنتِج بها العمارة/ العمران دلالاتها/ معانيها

بعد "معرفة وفهم" أن العمارة/ العمران عبارة عن "كينونات دلالية" على (المعمار المصمم) أن يبدأ في تعلم التحليل، للكشف عن الطريقة التي تنتج بها العمارة والعمران دلالاتها/ معانيها:

- التحليل والفهم وفق التجربة الذاتية.
- لا أحكام مسبقة.
- استبعاد المؤثرات المحيطية والمجتمعية، فيما يعرف بالتحصن.
- ضرورة تعلم القراءة الصحيحة للتحليل.
- ابتكار طرائق لتحليل النسق.
- الاعتماد على فكر "خصوصية تحاليل المضامين".
- مداعبة الأفكار الخطأ والصواب.
- بالمقارعة الفكرية يُمكن دائماً الوصول إلى الحقيقة.
- التعبير عن تحول الوعي من الوعي الذاتي إلى المعرفة المطلقة.
- تفكيك المنتج للكشف عن شروحاته وتناقضاته، والتعرف على مراحله: الفهم، التفسير- التأويل، والتطبيق.
- دراسة العلاقات الداخلية للنص (= العمارة والعمران) وتحديد بنياته الخاصة: التفسير.
- اكتشاف القواعد التي أدت إلى تكرار العلاقات، والإشكاليات.
- اكتشاف المعاني من خلال المقارنة والتقصي والرؤية/ تفكيك الدلالات وإعادة كتابتها.
- المقابلة بالمواجهة: التطرف.
- النظر إلى الشيء لفهم خباياه، الآخذ والعطاء من واقع مُشيد بالفعل.
- اعتبار أن (العارة/ العمران) مضمون تحليلي واحد، وتلك تحتاج إلى حرفية عالية.
- التعامل مع "الشيء المرئي" و "الشيء المراد رؤيته- أي إنتاجه" باعتبارهما طرفين أو حدين يمكن إجراء المقاربة و/ أو المقابلة بينهما باعتبارهما "الشاهد والغائب".
- التمييز بين ما تبدو عليه الأشياء ظاهرياً وما يتصوره الشخص عنه بعد إعمال الفكر.
- فهم ما تراه من "مفردات وتراكيب" بطريقة غير المفروض أن تُفهم به صراحة (أي ما تنبئ به في الظاهر) إنما الانتقال لفهم ما تحمله من معاني عميقة (أي ما تتضمنه في الباطن/

المختبئ)، والمعنى ألا تكون الدلالة دالة عن المعنى المقصود، إلا بعد إعمال الفكر في الباطن (الخبيئة).
- الرجوع إلى (الانتماءات الفكرية: النظريات، المدارس، الاتجاهات، التيارات)، وإلى (الفيلسوف، الجماعة الواعية) للمساعدة في الكشف عن الأمور المستشكل عليها.
- القبول بأن منتجات العمارة/ العمران نصوص فنية/ علمية لا يدونها مبدعها بمفرده بأي حال، كما أنها مزاوجة بين الأدب والفن والعلم و/ أو ميل نحو الفن، أو ميل نحو العلم.

الموقف الثالث: تعليم الذات- موقف تأملي فكري

أما بعد "المعرفة والفهم"، وكذا "تحليل كيفية إنتاج الدلالات"، فالمطلوب من "المعمار المصمم" أن يدرب ذاته على "التفكير والتأمل":

- التكيف مع الأوضاع الجديدة.
- البعد عن التقليدية.
- التخلي عن الحتمية والمألوف.
- كسر القاعدة النمطية.
- تحطيم السلطة الفكرية للأنساق المغلقة.
- تحقيق الصدام مع الواقع الخارجي.
- التواصل لقبول أنا غريبة.
- أفكار مبتكرة تتعدى المباشرة والوضوح.
- الامتناع عن إصدار حكم يتناول كينونة، أو لا كينونة الموضوعات.
- الإلمام بتجارب الآخرين: إما لإزاحتها أو إبداع ما يُعاكسها، أو ما يحاكيها، في دائرة استرجاعية غير منظورة/ محسوسة.
- التعود على فهم غير ما يُقصد فهمه، إبانة ما لا يجب إبانته، تبيان ما لا يجب تبينه.
- إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة الباطنية.
- مفهوم يبين مدى تأثير النص.
- الاستناد إلى المعطيات الحدسية في ظاهرات الوعي.
- الكيفية التي يؤثر بها (المعمار بمنتجه) في: الواقع- مفاهيمه.
- التخلي عن الأسس والقواعد والمبادئ/ مفاهيم تحديد النظام.
- البناء على الإيحاءات الرمزية المأخوذة من الخصائص الباطنية.
- التغاضي عن قطعية حكم النفعية والوظيفية والتكونية والتوازنية.
- الموضوع يتم استيعابه قصدياً عبر وظيفة أحاسيس أفعال الوعي.
- التدقيق في اختيار طرائق التجريد والاختزال والقياس والتناظر والاستعارة والتناص مما تُتيحه التجربة الإنسانية في كافة المناحي.
- الاستعارة من السابق باعتباره "أنموذجاً أو مثالاً أو تشبيهاً" يمكن أن يهتدي به في الحاضر، لبكون المنتج الجديد مثله (للاهتداء به) في المستقبل (فيما بعد).
- الاهتداء ليس للتقليد للتطابق، إنما الاهتداء للمحاكاة والتشبيه.
- التخلي عن كل ما كان معروفا بأنه أساس للعمارة والعمران.
- عدم الاعتماد على الثوابت الشكلية.
- تراكيب الأشكال توحي بغير (صفتها- خاصيتها) المألوفة.
- تشكلية متشابهة إنما دونما أدنى تطابق.
- الاشتراك بين الأصل والمحاكاة في "سمات/ تنويعات" من التشكيلات قد تكون في الغالب متشابهة في سمات ومختلفة في سمات أخرى.
- العمل الثاني تأويل للأصل.
- احتمالية تعدد التأويلات للأصل.
- الاستجابة لخصوصية الخلاقة للصانع.
- حد التجربة يمكن التدليل عليه عبر الترابط بين المرئي واللامرئي.
- التضاد والصراع يصنع بالخيال الجديد.
- التطبيق تتمة الفهم، والتفسير، والتحليل.

الموقف الرابع: فعل الفعل- موقف تطبيقي عملي

العارة والعمران كما أنها "علم وفن الممكن والمتاح"، إنما إنها "علم وفن ما وراء الخيال"، وتنويعات ما سنراه لاحقاً إذا تدرب عليه (المعمار المصمم)، ثم أتقنه فخالفه، ثم جعله للهداية للخلق، حتى لو إنه ناقضه، فإنه قد يحقق بذلك إنجازاً فريداً:

- تحقيق متعة إضافية تشويقية للمتلقي المستعمل والمشاهد.
- العمل (المعماري والعمراني) ناتج دلالات معرفية وثقافية جديدة.
- تطبيقياً: تجاوز الأبعاد النفعية المباشرة.
- خلق عالم ثنائي إلى جانب العالم الأول: نظرية في الفن.
- استمرار الاستفادة من المسارات الخيالية الجديدة، بصياغة فنية مضاعفة.
- تبني الأفكار؛ بما يغني التجربة الشخصية، لجعل المصمم فاهماً للحياة، وللواقع الذي يعيشه.
- كيفية إثارة إيحاءات غير مبهمة في التركيبة المادية (الكتلية- الشكلية- التشكيلية).
- تأكيد صنف من الإيحاءات/ تكرار المثيرات لإثارة إيحاءات مماثلة، لمنح الغبطة.

- تفعيل التجربة المعمارية العمرانية بما يحتمل معها التأويل.
- توضيح متعة تناول الأفكار في التصميم المعاصر كامنة في كيفية تنوع طرائق تناولها، وجعلها مختبئة في العمل المعماري والعمراني.
- خلق تضارب بين المألوف في "إدراك المعنى الظاهر" و"الوقائع المرئية الفعلية".
- دفن/ إخفاء الأفكار فيما وراء المعاني المختبئة.
- عدم الوقوف عند عمل نموذجاً نمطي متكامل يظل يستنفذ منه ما فيه لخلق أعمال.
- إثبات العلائق بين المنتجات، مع إعطاء مفهوم خاص لكل استعارة شكلية.
- إجرائياً: يمكن التركيز على الاستعمالات الاستعارية.
- منح العلاقات الداخلية للعمارة والعمران، وبنياتها الخاصة دلالة معينة: التأويل
- التعبير عن النسق في صياغات عمرانية.
- معجزة من التوازن الذي يستحيل معه فصل المثار التخيلي عن المثير المادي المحسوس.
- تجاهل المرسوم في بعدين، أي رؤية الكتلة في أبعاد ثلاثة، في كل الزوايا والاتجاهات، لا تعبير في الإسقاط لما تحدثه الكتلة في الفراغ.
- تحديد أية بنية مستهدفة في إطار ظروف محددة للنسق، أي بعد تحديد (نشأته- تطوره- طبيعته- مظاهره).
- الاستفادة من المواد الجديدة (اللدائن- المعادن)، ثم خلطها مع الزجاج، والخرسانة، والحجر لإنتاج مواد جديدة، بتشكيلات جديدة.
- استدعاء الأشكال والتكوينات ذات البعد التاريخي.
- استخدام التشكيلات التي تحمل نفس روح التحليل الذاتي للمضامين.
- الإشارة إلى "العلاقات الهندسية- البنائية" المحتوية للحدث.
- استخدام الأشكال الهندسية مثل: المستطيل، وشبه المنحرف، والمربع، والمكعب، والمثلث، بطرق غير مألوفة من حيث ترابطها القطري.
- استخدام أشكال هندسية غير مألوفة تجمعها علاقات مهيئة.
- الاستفادة من المعالجات البصرية، التي تأخذ وتعطي للمحيط برمزية استعارية موحية، ثم الاستعانة بالزوائد الإنشائية التي ليست لها وظيفة نفعية.
- التعبير الإنشائي عن العلاقة بين الكتلة والكتلة، الكتلة والفراغ في حالة الحجوم هي نبع الجمال دون زخرفة مفتعلة.
- لا انسيابية، ولا انسجام، ولا وحدة، ولا استقرار ظاهري.
- اللعب بالكتلة.
- تعديد المناسيب، تباين مستوياتها، تعزيز الأسطح المستوية ذات الملمس المعقد.
- قص زوايا المباني.
- اللعب بالتنويعات والتبادلات يُعطي كل مرة خلقاً جديداً، مع خصوصية العمل.
- غلاف المبنى حد فاصل بين الداخل والخارج.
- عدم استقرار المبنى ولا ثبوتيته.
- تكريس الإحساس بالإزاحة والتحول في التصميم.
- تعميم الخطوط المتعرجة لنهايات تلك الأشكال دون حدود مألوفة.
- الاستفادة من الألوان الصارخة بقصد إرباك المقياس.

آليات تداعي الخيال

أ.) اعتبار (افتراضاً) أن هناك ست طرائق (يمكن أن تزيد مع المعرفة) هي؛ فرض النسقية، المقايسة، الظاهراتية، التفكيكية، التأويلية، التناص، فمن خلال الاستعانة بتلك الطرائق يمكن المساهمة في إعمال (تحفيز / استثارة) ملكة الخيال في وقت إعمال الفكر الإنساني عند الإنسان الطبيعي، ب.) استخلاص كيفية تفعيل كل واحدة من تلك الطرائق من خلال توصيف السمات والملامح المميزة لعمل كل طريقة، ج.) إبانة السمات والملامح في مقاربة بين كل طريقة وما جاء في الطرائق الأخرى، د.) تصور كيفية عمل كل الطرائق معاً دونما تسمية أو تفصيل لطريقة محددة، بهدف الوصول إلى منظومة فكرية تُساهم في (تحفيز/ استثارة) ملكة الخيال عند (المعمار المصمم).

- آليات التفاعل: تكييف الظروف والمعالجات من بين الأطر القديمة لتتكيف مع الأطر االجديدة المعاصرة.
- آليات التحرز: التمتع بالحصانة الفكرية لانتقاء ما يلائم، مع تنحية المشوش، وغير الملائم.
- آليات التوليف: بين كل ما فات وما يختزنه في خياله، ليُبدع بالتناص خلقاً جديداً.
- آليات التعقل: فهم الظروف المحيطة، ومتطلبات العصر، ورغبات إنسان العصر.
- آليات الخيال: طلاقة الفكر والفعل والقبول، والاندماج في اللامعقول والزهو به.
- آليات القلب: رفض ما يناؤى المطلقات الإيمانية والمطلقات الإنسانية، ومكارم الأخلاق الإسلامية بصفة عامة.

4. مستخلصات هذا الكتاب

تبين أن إعداد هذا العمل يتطلب كتابين: الأول: "الخيال وفكر التصميم- الملكة الغائبة" ، ويتضمن ما يلي: أ.) استهلالية تنظير، ب.) أربعة أبواب منفصلة، ج) قائمة المراجع، د.) مستخلصات الختام، أما الثاني فهو: "المرشد في العمران" ، ويتضمن ما يلي: أ) استهلالية، ب.) بابين إثنين، ج.) قائمة المراجع، د.) دفاتر التدوين. إنما بدا من اللائق أن يتضمن كلا الكتابين مستخلصات الختام ليتبين مضمون هذا العمل لمن أراد الاحتفاظ بكتاب واحد فقط.

الكتاب الأول: الخيال الملكة الغائبة

- استهلالية التنظير

تحترم استهلالية هذا الكتاب التتابع المنهجي الحاكم عرفاً لكتابة الأدبيات العلمية من حيث الشكل والمضمون، فيتبين فيها بداية: أ.) فلسفة الطرح النظري، ب.) إعادة صياغة الفرضية والإشكاليات المرتبطة بها وتدوينها تمهيداً لاختبارها، ج.) عرض الغاية الرئيسة والأهداف العامة والمتخصصة، د.) بيان مجالات التناول وحدودها المكانية والزمنية، كما تتضمن تلك الاستهلالية هـ.) إضافة هذا العمل ومساهمته في مجال الاختصاص، مع الإشارة إلى و.) اعتقاد كاتب هذا العمل بمدى أصالته العلمية وجديته، ثم تُبين ز.) المنهجية والتعريف بطرائق التقديم، لتنتهي هذه الاستهلالية ح.) المسألة الرئيسة، ط.) الدافع وراء كتابة هذا العمل، ي) ومسببات اختيار موضوعاته؛ وفيه تظهر مسائل النقاش من خلال إطار نظري معرفي يشكل المدخل.

الباب الأول: الأفكار وملكة الخيال والتصميم
- مقدمات وتنويهات ورؤى

يحمل جهد التقديم، وفيه المقدمات والتنويهات، وكلاهما يتبنى معنى المقصود بالفكر أنه (حالة)، كما تبحث كلها في الأدبيات حول فرضية أن حالة الفكر هي أداة التفضيل- وضمنها الحواس الظاهرة والمشتركة- عند رصد عملية العمران؛ كما تقدم الفكر باعتباره حالة التفضيل الغائبة في ميدان الاختصاص في المجتمع العربي على مستوى المعد والمتلقي. من ناحية أخرى يبني هذا الكتاب بعض نتائجه على: أ.) أن أحد المقدمات الأساس لغياب تلك الحالة تكمن في أن هناك شبه أمية فكرية في ميدان العمل العمراني على المستويين التعليمي في مؤسسات العمارة والعمران والمهني الاحترافي في سوق العمل، وهو الأمر الداعي لتجديد الخطاب الفكري على مستوى الاحتراف والممارسة في الواقع المهني ومؤسسات التعليم على حد السواء. ب.) أن الخيال في الألفية الثالثة تنامي تأثيره في كافة ميادين الابتكار، ومنها بالتبعية منتجات العمارة والعمران التي تراها في العالم المتمدين، فلما لا يكون مدخلنا الفاعل لخلق منتجات مبتكرة ذات تمايز/ تفرد في العالم النامي هو تفعيل ملكة الخيال؟ أما الرؤى في نهاية هذا الباب فتحمل بعض خلاصات ما فات، لتأتي تفصيلاتها في متن الأبواب التالية. إذ نظراً لتعدد مجالات الطرح يفند هذا الكتاب عنايته في تفصيل الرؤى في تتابع مستقل. حيث تتعلق الرؤية الأولى بالأمية الفكرية وتجديد الخطاب الفكري، ويتناولها الباب الأول بالتفصيل، أما الرؤية الثانية والمهتمة بتقديم محاولة استكشافية/ استدلالية حول أن الفكرة بداية أي عمل، والأولى أن تكون بادية في منتجات العمران، فتقدم في الباب الثاني مدخل آخر قوامه الأفكار في التعامل مع مسألة المفاضلة بين مشروعات التصميم الحضري في بعض عمران المجتمعات العربية، باعتباره نشاط تجريبي- تطبيقي، وتعتمد كافة الرؤى في الطرح على شرح لأمثلة تصويرية محققة في الواقع الزمني والمكاني ارتكازها ملكة الخيال، بينما الرؤى الثالثة والرابعة فمرتبطة بالتعليم، وتُفرد له البابين الثالث والرابع، وتُخصص المجال المكاني لها مؤسسات تعليم العمارة والعمران عامة، ومراسم التصميم على وجه الخصوص. وتناقش هذا الاهتمام وتحصره بدورها في إشكالية العلاقة المركبة الفكرة- المفهوم بالارتكان على نتائج استقصاء (استبانة/ ومقابلات) في وسط أطراف العملية التعليمية (أعضاء هيئة التدريس والطلاب) عن صياغة مصطلحات ميدان

الاختصاص، ولا تقف عند تقديم منهج مقترح لتعليم التفكير، إنما تنتقل لتوصيف طريقة لتنمية حالة الفكر في مراسم التصميم الحضري.

الباب الثاني: الفكر ومنتجات العمران أداة للمفاضلة

هنا الفكر هو أداة المفاضلة بين مشروعات العمارة والعمران في العالم العربي؛ ارتكازاً على حقيقة أن الفكر هو أداة التفضيل الأولى لدى المختص الفاهم والمستقبل الواعي غير المتخصص، فيقدم هذا الباب الطرح السابق من خلال دراسة استقرائية تاريخية لحالة العمران منذ فجر التاريخ وحتى الآن في مستوى، وتجريبية استقصائية بالاستعانة بمنهج المشاهدة غير المباشرة (تحليل المضمون، والاختيارات السابقة) في مستوى آخر، لإثبات أن طرح الفكر ضرورة أساسية، ومنها يستشف مؤشرات التفضيل الإنسانية المبنية على الفكر عند غير المختصين، واعتبارات/ معايير التفضيل عند المختصين.

لعل المساهمة الأساسية لهذا الباب تكمن في تقديم الفكر باعتباره أداة للمفاضلة، بجانب الإدراك الحسي الظاهري والمشترك. أما أهم النتائج التي قدمها هذا الباب فيمكن حصرها في: أ.) إعادة صياغة معرفية لمؤشرات/ اعتبارات/ معايير التفضيل المبنية على الفكر، ب.) تقديم مدخل ركيزته الأفكار لدعم تحقيق الأفضلية في مشروعات التصميم الحضري عند المصممين، وتلبية رغبة المتلقين في تنمية الوعي الحسي بالمنتج الوطني، ج.) مسودة لبعض المشروعات المنفذة في ميدان الاختصاص، والتي لاقت تفضيلاً مبنياً على الفكر الباطني الساكن فيها، لدى العامة وأهل الاختصاص.

الباب الثالث: تعليم الفكر وأطروحاته نحو المنهج

يطلب العصر الحالي- بكل معطياته الفكرية والتقنية، وبما يحمل من تشديد للطلب على التخصصية وبناء المختص الواعي- خططاً فكرية جديدة لنقل وتداول المعرفة في ميدان التعليم في مؤسسات تعليم العمارة/ العمران، لذا فإن هذا العمل يرى الخطة المتداولة المبنية على المدى الطويل (الفصلي) والمساق الدراسي ذا الساعات المعتمدة تعد غير ملبية لمتطلبات العصر والضرورة. يمكن تصور أن بناء الخطة المقترحة قائم على التطبيق الفعلي لمفهوم الوحدات التدريسية، وفق مقترح جديد هو الموضوع الفكري والزمن المرن، أما إشكالات تلك الفرضية فمتعلقة: أ.) بالتكامل والاستقلالية والمرونة المعرفية والزمنية، ب.) التوافق مع ظروف المجتمع ومتطلبات العصر، ج.) ملاءمة الخطة لطبيعة الاختصاص ومتطلبات تعليمه.

يعتمد هذا الباب في اختبار الفرضية الفائتة على إجراء المقابلات مع بعض أهل الاختصاص، بالإضافة إلى محاولة التدقيق في نتائج بعض أدبيات التعليم في الميدان، ومن هنا فمجالات العناية المعرفية/ المكانية تحصر اهتماماتها في حدود نظام التعليم الحالي في بعض مؤسسات تعليم العمارة والعمران، بينما المجال الزمني هو كان في العام (2006م). فتلك محاولة تجريبية تعرض مدى إمكانية التغيير إلى الخطة التدريسية متعددة المدى/ الزمن المرن في مؤسسات التعليم، بالاستعانة بمقترح الموضوع الفكري، المبني على الخطة التدريسية ذات الوحدات التدريسية، وتطويراتها: موضوع الوحدة/ وحدة الدرس، لتكون بديلاً عن الخطة التدريسية طويلة المدى (السنوية/ الفصلية) والتي يأتي ضمنها المساق الدراسي التقليدي ذا الساعات المعتمدة. يرتكز هذا التوجه في إبانة وشرح ملامح ذلك الإحلال على مشروع بحث تجريبي يدور حول تقديم رؤية فكرية لخطة تعليم في مؤسسات الاختصاص، رؤية تعتمد على صياغة مقترح لبناء خطة تعليم برنامجها موجه نحو الاستفادة من التخصصية والاستقلالية والعملية على مستوى الهياكل النظامية والمعرفية. ولما كان المجال النوعي والمكاني للتعليم رحب، ولا يمكن بحال أن تستوعبه مساحة التحليل أو العرض التالية، وعليه اكتفى (المؤلف) بطرح التجربة وفق محورين هما: أ.) الخطة التدريسية طويلة المدى/ ذات الزمن المرن، ب.) المساق الدراسي/ الموضوع الفكري، ليكونا وثيقي الارتباط بإشكالية تعليم الفكر في مجال التصميم الحضري.

تبين استهلالية التنظير ملامح الخطة والأنظمة المساندة عبر قراءة في برنامج التعليم الحالي في مجال الاختصاص، ومنها تتضح مبررات إجراء الدراسة الحالية، والتي من بعض مستخلصاتها: أ.) أن هناك معوقاً تطبيق نظامياً ناتجاً عن تفعيل الشكل السائد المعتمد على الخطة التدريسية طويلة المدى، ب.) فرضه قصوراً تعليميا ناتجاً عن تطبيقات المساق الدراسي ذا الساعات المعتمدة. ومن ثم يمكن

تصور أن غاية هذا العمل هي إبانة الدور الفاعل الذي يحدثه التغيير في الخطة المبنية على المدى الطويل/ الساعات المعتمدة/ المساقات التقليدية، ليحل بدلاً منها تفعيل الوحدات التخطيطية/ الموضوع الفكري/ الزمن المرن.

يتضمن هذا الباب جهدين: أولهما- استقصائي/ استكشافي: عبر أ.) تتبع آراء بعض أطراف الاختصاص في بعض المؤسسات التعليمية عن طريق المقابلات الفردية حول الخطة التدريسية وتطبيقاتها ومحتوى مكوناتها، ب.) قراءة في محتوى المساقات الدراسية ذات العلاقة، ومحاولة تتبع طرائق تداولها للمعرفة، ثانيهما- تجريبي: في محاولة لتقديم خطة تعليم متعددة المدى قوامها التفكيك والتخصصية والاحتراف المهني، ومبنية على فهم واضح لمعنى الوحدات التخطيطية وعلاقة تلك الوحدات بمفهوم الموضوع الفكري المقترح، وتفسير ما يحملان من اعتبارات تجعلها بديلاً متمايزاً عن المساق الدراسي ذو الساعات المعتمدة. أما أهم النتائج التي سوف يعرضها هذا الباب فيمكن حصرها في: أ.) بيان تأثير الفروق الجوهرية بين الخطط التدريسية على مجال التعليم في بعض مؤسسات التعليم، وبيان مبررات نقد الخطة التدريسية طويلة المدى المعتمدة على المساق الدراسي والساعات المعتمدة، ب.) تتبع جدلية التفضيل بين المساق الدراسي- الموضوع الفكري، الخطة طويلة المدى- الخطة متعددة المدى، الساعات المعتمدة- الزمن المرن، ج.) شرح المقصود بالموضوع الفكري وعلاقته بالوحدات التخطيطية/ التدريسية/ موضوع الوحدة/ وحدة الدرس، وتوصيف سماته الرئيسة والفرعية، د.) رسم خطة إدارة الوقت لتفعيل الاستفادة من مفهوم الموضوع الفكري ذا الزمن المرن، وتقديم أنموذج لتفعيله.

الباب الرابع: العلاقة المركبة بين الفكرة والمفهوم- إشكالية مهنية

ثمة معاناة تنتاب (بعض) من أعضاء هيئة التدريس و(الأغلب الأعم) من طلاب مراسم التصميم الحضري في كليات العمارة والعمران؛ تلك المعاناة ناتجة عن الالتباس الحاصل عند التعرض لمسألة محورية ضمن مراحل عملية التصميم الحضري، هي مرحلة البحث عن فكرة *idea* وإبانتها في لغة تواصل مفهومه. بل ويصبح الأمر أكثر تعقيداً في حالة طلب صياغتها في مفهوم *concept* (مرسوم ومكتوب) مصطلحي، أو تقديم المفهوم في مخطط تصميم يعكس رؤية الطالب في مشروع محدد، حيث عندها تتعثر كل الجهود وتصبح مرحلة تعوق الغاية من الوصول إلى مشروع له تفرد وتمايز خاص به بديلاً عن السطحية. اعتمد هذا الباب في تشكيل مبررات اهتمامه على نتائج استبانة اختبرت مصداقية وجود التباس حقيقي بين الفكرة والمفهوم (نظرياً وتطبيقياً). يحصر هذا الباب مجاله المكاني في أطراف منظومة التعليم في مؤسسات التعليم، واستعان بالمنهج الاستقرائي الاستكشافي للبحث في الأدبيات حول ماهية الفكرة والمفهوم بقصد بيان علاقتهما المركبة بمكونات عملية التصميم ذات الصلة، انتقالاً إلى تقديم نحتٍ لمعانٍ لها تفيد في تحقيق سهولة عملية التواصل بين كل أطراف الاختصاص على مستوى تعليم المهنة، انتهاءً بتقديم منهج يتضمن المدخل المتكامل نحو تعليم الفكرة والمفهوم في مراسم التصميم الحضري. أما أهم النتائج التي سوف يعرضها هذا الباب فيمكن حصرها في: أ.) تقديم نحت مصطلحي جديد لبعض المفردات/ المصطلحات الداخلة في ميدان الاختصاص، ب.) مقترح نظري- تطبيقي لصياغة طريقة احترافية مهنية تمكن من تعليم طريقة التفكير في مراسم التصميم الحضري، تبدأ: أ.) بالتدريب على تسهيل عملية تكوين الفكرة في صورتها الأولية كطارئ ذاتي، ب.) تعلم كيفية طرح الأفكار وإظهارها في صورة الفكر المجرد: المكتوب- المرسوم، ج.) لتنتهي بتعلم شرح الفكرة ووسائل إبانته في صورته الاحترافية: المفهوم.

الكتاب الثاني: المرشد في العمارة العمران

- استهلالية

يتبين فيها مدى الاحتياج إلى العودة لتثمين اللغة العربية، أسلوب حياة ولغة تناول مهني احترافي تعليمي، فبدون اللغة العربية، في المجتمعات العربية، لن يكون ثمة ابتكار في كلا المجالين، فالاتجاه الجارف غير المبرر، إلا وهياً، محو اللغة الإنجليزية، وتحويل التعليم كله خاصاً أجنبياً، في رأي المتواضع، على المدى الطويل، سيقلص أهمية المعمار العربي، لا في الخارج فحسب إنما في الداخل أيضاً.

الباب الأول- مصطلحات ومفهومات في العمارة والعمران

تناول مدقق في محاولة لتقديم نحت مصطلحي جديد لكل ما هو شائع مصطلحاً ومفهوم في مجال اختصاص العمارة والعمران وضمنه التصميم الحضري، تمهيداً لتوسعة الأفق نحو الاهتمام بكل مجالات ميدان الاختصاص. النحت المصطلحي، تدوير لما هو شائع ولا خلاف عليه، نحت جديد للملبتس فيه وعنه، ثم ندوين كامل المفهومات الشارحة لكل مصطلح في مقامه، مع العناية بعدم تكرار المصطلح أو المفهوم.

الباب الثاني- مسودة الأمثلة التصويرية

ينتهي هذا العمل بلمس بعض ما حلم به (المؤلف) في التمهيد لتحضير مسودة أولية في مجال تعليم التفكير في مجال الاختصاص، مع تصنيف تلك المسودة في ثلاثة فصول أساسية هي: أ.) الأفكار في العالم المتمدين، ب.) في العالم النامي، ج.) في منتجات مؤسسات التعليم، مع التركيز بكل الطاقة على مرحلة طرح الفكر (الأفكار/ التصورات/ المفاهيم)، وإفراد تلك الورقات لعرض ما يُنتجه الخيال بحق، أي في الأعمال التي تكون من تداعي الخيالات. كل الأمل أن تساعد تلك المسودة طلاب مؤسسات تعليم العمارة والعمران على تطوير قدراتهم الفكرية- الذهنية وإمكاناتهم البدنية بقصد الوصول إلى منتج معماري عمراني يستمد تميزه من قاعدة فكرية ابتكارية عربية.

- تعقيب لازم وضروري

قد يدعي كثيرون؛ أن كل ما سبق هو لي لحقائق واقعة، بل ومتراتبة على مر الزمن، فلا داعي لتغييرها، بل أنها تكاد تكون مسلمات وبنود عرفية يجب عدم المساس بها، فعلى سبيل المثال كل الميدان المهني تعارف شيوعاً على استعمال كلمتي *idea and concept* باللغة الإنجليزية تعبيراً عن كلمتي الفكرة والمفهوم على إطلاقهما، كما أن كتابة فكر التصميم بالشكل السائد في الميدان ليس هو المسبب للأمية الفكرية، كما أن الخطاب الفكري ليس في محنة، أما مسألة الخيال تلك فنسبية، أذ أنه لا يكمن رؤيتها ضمن منظومة فكرية، إلا حال الاستثارة والتحفيز، أما غير ذلك فمن الخيال، إذن الآن فلا داعي لكل ذلك الإسهاب الذي دام سبعمائة ورقة أو يزيد، وهي حجم هذا (العمل).

كلها كلمات حق جانبها الصواب، فعدم مناقشة الإشكاليات الفائتة على مستوى التدوين باللغة العربية حتى الآن (على حد علم المؤلف) لا يعني أن المسألة محسومة، بل يعني (على الأرجح) الاستسلام لكل ما يقدمه الغرب دون نقاش، أو بشكل أكثر عمقاً وحيادية، فإن هذا الأمر ليس من الطبيعي أن يظل حادث بهذا الشكل لعدة مبررات منها : أ.) أن مساحة اللغة العربية بكل هذا الثراء، وقادرة على تقديم معانٍ متفردة لكل مفردة لغوية وبشكل شديد الدقة، بل وأكثر من أي لغة أخرى، ب.) أن الميدان المهني مستعملاً بالفعل لكل الألفاظ والمفردات المتداولة في اللغة العربية من كلمات مثل الفكرة، والتصور، ومفهوم التصميم، والسيناريو، والعقل، والوجدان، ج.) أن ثمة بالفعل حالة من الالتباس وعدم الفهم الواعي والتشتت في مرحلة طرح الفكر (المعلوماتي/ الخيالي)، وإنه لكل ما سبق لا يصح أن يبقى الحال كما هو الحال دون أية مراجعة، د) كما أنه في كثير من الأحيان قد تكون مستصغرات الأمور منطلقات لأمور أكبر وأجل، ولعل تركيز (المؤلف) على موضوعات اللبس اللُغَوي قد يمكنه من تقديم طريقة لتفعيل/ تحفيز حالة التفكير عند طلاب مراسم التصميم الحضري، تمهيداً لإزالة بعد غشاوة الأمية الفكرية في واقع ميدان العمارة والعمران، فالأمية الثقافية في حياتنا ومجتمعاتنا العلمية المعاصرة بإذن الله، هـ) أما الأمية الفكرية فهي مأساة بلدان هذا العالم العربي قاطبة، بعد الأمية الأبجدية التي أراها أقل ضرراً، ومن هنا فتجديد الخطاب الفكري لازم ضروري، وواجب مهني، و) أما وقفة الخيال

فحميدة، وترى تكرار الاستعانة بالخيال شديد الوضوح على مدار كافة الأمثلة التصويرية والتجريبية المنتقاة بعناية ضمن دفات هذا المتن.

أدعي أن هذا الكتاب له قيمة السبق في: أ.) تقديمه لمسألة الأمية الفكرية في مجال الاختصاص، كما أن له السبق في طلبه لتجديد الخطاب الفكري، حتى لو لم يكن بمثل ما يعتقد البعض الآخر من إنه تجديد لا يمكنه الفكاك من الضغط الغربي الجارف، ب.) تقديمه الخيال كعملية فكرية ذات منظومة، ج.) إبانة الحاجة إلى تغيير الخط التدريسية في مؤسسات التعليم المعماري والعمراني بما يتلاءم مع طبيعة مجال الاختصاص، د.) طرح طرائق جديدة لإعداد القررات (المساقات) التدريسية في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، هـ.) أن إنطلاقة البداية الحميمة للتغير كامنة في النحوت المصطلحية لمفردات اللغة العربية شائعة التداول في مجال الاختصاص، و.) تقديمه لأمثلة تصويرة شارحة لمساحة طرح الفكر تحديداً.

5. مقترح المصطلحات والمفهومات

اهتم الكتاب الأول- الخيال الملكة الغائبة، بحصر المصطلحات والمفهومات التي جاءت في كامل المتن المكتوب في كشاف خاص، كما تبينت تكراريتها وتنويعاتها في داخل المتن مشاراً إلى أرقام الصفحات التي جاءت فيها، ساهم ذلك الكشاف في توحيد تلك المصطلحات والمفهومات في كامل صفحات هذا العمل، ومكن من تقديم نحت مصطلحي مفهومي جديد لها في الكتاب الثاني- المرشد في العمارة والعمران. إنما لم يستطع (المؤلف) في الطبعة الحالية تقديم كافة المصطلحات التي جاء ذكرها في هذا الكشاف، لذلك قررنا إعادة ذكرها كاملة، تمهيداً لاستكمالها بإذن (الله) في الطبعات التالية. أما ذلك التأخير، فكان لضرورة وجود فريق عمل مؤهل لذلك، الأمر الذي لم يتوافر في المرحلة الأولى من إعداد هذا المرشد، حتى مع محاولات إشراك جهة بحثية محمة، إلا أن الأمر لم يؤخذ مأخذ الجد، فحال البحث العلمي الآن لا يتواءم مع مثل هذه المشروعات العلمية القومية، ذات الصلة بالتعليم وبناء المجتمعات، ذلك حتى مع تواجد (المؤلف) في مركز بحثي محم، إنما المسألة بالتأكيد تتعدى الأمكنة والأشخاص، إنما في رأي المتواضع فأسباب القصور في الوقت الراهن، لتفعيل مثل تلك المسائل، لا يعلمها إلا (الله). إنما ما زلت آمل، من كل قلبي، أن يلحظ أحد هذا العمل، فيقرر البدء فيه من جديد، أو استكماله، ولحين تواجد تلك الهمة، فما هو آت في الصفحات التالية المصطلحات والمفهومات مرتبة أبجدياً باللغة العربية، مع ترجمة لها بالإنجليزية.

ا.)
- إجراءات تصميم خطوات Design procedure
- إدامة حضرية استدامة urban sustainable
- إدارة الوقت Time management
- إدراك حسي حضري Urban Perception
- إشكالية حضرية Urban problematic
- إعادة تأهيل حضري Urban Rehabilitation
- إعادة الاستعمال Adaptive Re- use
- إعمال الفكر تفكير Thinking
- إعمال ملكة الخيال تخيل Imagination
- إمكانية حضرية Urban potentiality
- إملاء حضري Urban refill
- أولويات التثاقف Priorities of acculturation
- أولويات تداعي الخيال Priorities of imagination generating
- إيقاع حضري Urban rhythm

ا.)
- ابتكار فكري Innovation
- اتجاه تصميم Design approach
- اتزان بيئي Environmental tolerance
- اتصال مباشر Direct communication
- اتصالية Accessibility
- اختيارات سابقة Late choices
- اختيار موضع Site selection
- خطط قيادية لغاية استروجة Strategy
- استعارة رمزية مجازية Metaphoric
- استطلاعات رأي Questioners
- استنباط بالمشاركة
- اشتقاق مهنيي Derivation of a professional
- استكشاف/ استقصاء تحقيق استكشافي Exploratory investigation
- اعتبارات التفضيل المفاضلة Preferable / Favorite consideration
- اعتبارات جمالية Aesthetic considerations
- اكتفاء ذاتي Community self- sufficient
- امتداد أحياء جديدة Emergence of new districts
- انتماء فكري أدلوجة Ideology

أ.)
- أحداث تصميم Design events
- أداة التفضيل Preferable / Favorite tool
- أداء بنائي Building performance
- أداء فراغ خضري Urban space performance
- أدلوجة حضرية علم الأفكار Urban ideology
- أعمدة المنافع Utilities poles
- أفكار التصميم Design ideas
- أفكار المصمم Designer ideas
- أفكار ذاتية ideas
- أفكار خيالية Imaginary ideas
- أقلمة عمارة وعمران Regional Architecture
- ألونة حضرية Urban color scheme
- أمكنة مواجهة للماء Water fronts
- أمية فكرية Intellectual illiteracy
- أمن/ أمان تقني Technical safety/ security
- أنسنة العولمة Humanization of globalization
- أنظمة التنظيم الذاتي Self- organized system
- أنظمة حركة واتصال Circulation systems
- أنظمة حكم الشعب لذاته Democracy
- أنظمة طبقية برجوازية
- أنموذج Paradigm
- أنوية حضرية عقد Urban nodes
- أوقات فراغ Leisure time

آ.)
- آثار البشرية صروح الإنسانية Monuments
- آليات تداعي الأفكار ابتكار Mechanisms of generating ideas

- آليات تحفيز ملكة الخيال Mechanisms of excite phantasm faculty
- آليات التعقل Prudence mechanisms
- آليات التفكير Thinking mechanisms
- آليات التفكير الخيالي Imaginary mechanisms
- آليات التوليف Synthesis mechanisms
- آليات الخيال Phantasm mechanisms
- آليات فكر التصميم Design thought mechanisms
- آليات القلب Heart mechanisms
- آخيلة المصمم تصورات/ رؤى Designer visionary

ب.)

- بحث تطبيقي Applied work
- برنامج تصميم Design program
- برنامج إعادة تأهيل Rehabilitation program
- بعد رابع في التصميم الزمن Time
- بناء معرفي للتصميم Design structural knowledge
- البنية Structure
- بنية بيئية Environmental structure
- بنيانية المذهب البنيوي Structuralism
- بنيانية حضرية Urban morphology
- بياني الفقاعات Bubble diagram
- بيانيات الشمس Solar radiation
- بيئة Environment
- بيئة طبيعية Natural environment
- بيئة اصطناعية Man- made environment
- بيئة نسمية Vernacular environment

ت.)

- تاريخ فكر الإنسان History of human- being thought
- تاريخ فكر العمارة والعمران History of architecture thought
- تأثير فراغي Spatial impact
- تأهيل حضري Urban rehabilitation
- تأهيل مدينة City rehabilitation
- تتابع أحداث التصميم Design scenario
- تجديد حضري Urban renewal
- تجربة مدينية Urban city experience
- تحضر Urbanity
- تحكم في الحضرية Urbanity
- تحليل المحتوى المضمون Content analysis
- تحليل مفهوماتي Conceptual analysis
- تحليل موضع Site analysis
- تخطيط شبكي جامد Grid- iron planning
- تخطيط لجماعة طائفة Community planning
- تخطيط لجماعة طائفة باعتبارها تجربة حياة Community planning as an experience of living
- تخطيط مدن City planning
- تخطيط المدائن الحضرية Urban city planning
- تخطيط مناظر المدن Cityscape
- تخطيط مواضع تخطيط وتصميم Site planning and design
- تخيل واقع تصميم Imaginary design
- تداعيات الخيال Generating phantasm
- تداعي أفكار Generating ideas
- تداعي أفكار التصميم Design ideas, generation
- تدرج فراغي حضري Hierarchy of urban space
- تراث إنساني Human heritage
- تراكيب سطح أرضية Topography
- تراكيب نطاق متجانس Sector intricacy
- تركيب وتعقيد Intricacy
- ترميم منشأة Restoration
- تشكلية هندسية حضري Urban morphology
- تشكيل حضري Urban form generation
- تشكيل فراغي Spatial form generation
- تشكيل بيئة نسمية Vernacular form generation
- تشكيلات سطح أرضية land form
- تصميم بالتجريد Abstract design
- تصميم بالمناظرة القياس Analogical design
- تصميم بالحاسبات الرقمية C.A.D. Computer aided design
- تصميم بيئي Environmental design
- تصميم بالنباتات Planting design
- تصميم عملياتي Operational design
- تصميم حضري Urban design
- تصميم أمكنة خارجية مفتوحة Exterior design
- تصميم بالمشاركة تعاوني Cooperating design
- تصميم بيئي Environmental design
- تصميم معماري/عمراني Architectural design
- تنطقية حضرية مجالية Urban typology
- تصور(ات)/ دلالة Notion
- تعبير إبداعي Creative communication
- تعبير نفسطبيعي Psychophysical
- تعبير حضري متناغم Urban expressed
- تعبير حضري مثالي Urban idealism expressed
- تعقل Prudence
- تعليم/ تعلم التعقل طرح الفكر Brought thought
- تفرد/ تمايز Identity
- تفكيك/ تفكيكية تفتيت/ تفتيتية Deconstruction
- تفكير إنساني Thinking
- تفكير منهجي منظم Methodology
- تفكير بالرسم الحر Freehand sketching
- تقاطعات Intersections
- تقاطع طرق Interchange, concourse
- تقدير آثار بيئية Environmental impact assessment
- تقنية بنائية فائقة Hi- technology
- تقييم ما بعد الإشغال Post occupancy evaluation
- تكوين فراغي Spatial composition
- تكيفية Adaptability
- تمايز حضري تفرد Urban identity
- تميز حضري Urban distinction
- تمشية بيئية ايكو- واكينج Eco- walking
- تناظر/ قياس أنالوجي Analogy
- تناص حضري Urban Intertextuality
- تناقض ظاهري Paradoxical dualism
- تناقض وتعقيد Complexity &Contradiction
- تنظيم فراغي Spatial organization
- تنمية مستحدثة New development
- تنمية مستدامة Sustainable development
- تنويهات Notifications
- تنمية حضرية Urban development
- تنمية حضرية ثقافية Civilized development

- تنمية مستدامة Sustainable development
- تهيئة غير متطابقة Misfits
- تهيئة موضع Site preparation بيئة العمل
- توليد أفكار Ideas generate تداعي
- توجه إنمائي Developing approach
- توجه فلسفي Philosophical orientation فكري
- توازن ما بين خصوصية وعمومية حضرية
Privacy versus generality

ث.)
- ثقافة Culture حضارة
- ثقافة وافدة Inter- culture
- ثقافة الترويح A culture of entertainment
- ثقافة الدونية A culture of inferiority
- ثقافة الشوارع A culture of street
- ثقافة المخدرات A culture of drugs

ج.)
- جوار حضري Urban juxtaposition
- جائزة أغاخان للعمارة Aga- Kahn award
- جهات عمل Jobs وظائف
- جودة البيئة الحضرية Urban quality
- جودة تصميم Quality of design نوعية
- جودة فراغ حضري Quality of urban space
- جوهر Essence الشيء

ح.)
- حركية البيئة environmental setting
- حضارة Civilization
- حفاظ طبيعي Preservation
- حفاظ حضري Conservation
- حالات مشابهة Similar cases
- حالة التعقل State of mind
- حالة التفضيل State of preferable
- حالة الفكر State of thinking
- حركة الحداثة Modern movement الحديثة
- حركة الحداثة Late- modern movement المتأخرة
- حركة ما- بعد الحداثة Post- modern movement
- حركة - ما بعد بعد- الحداثة Post post- modernism

- حركية العمارة والعمران Architecture in motion و/أو عمارة وعمران دينامية- دافقة
- حزام أخضر Green belt منطقة مشجرة حول مدينة
- حق الارتفاق Right of way, easement
- حلول تصميم Design solutions
- حماية حضرية Urban protection
- حواف فراغ حضري Urban space edges
- حياة فطرية Wild- life
- حيوية حضرية Urban vitality

خ.)
- خاصية حضرية Urbanity
- خصوصية ذاتية In the spirit (= روح) العصر/ أو الجماعة/ أو العمل/ أو المدينة/ أو المعمار/ المكان
- خضار بيئي Ecological green
- خط أرض Ground line
- خط بناء Building line
- خطة (خطط) تدريسية Teaching plan
- خطة تدريسية ذات الوحدات التخطيطية
- خطة تدريسية One day plan ذات اليوم الواحد
- خطة تدريسية Long- term plan طويلة المدى
- خطة تدريسية Short- term plan قصيرة المدى
- خطط فكر التصميم Design strategy
- خلق Architecture creation معماراني

- خصائص موضع Site characteristics
- خصوصية حضرية Urban privacy
- خصوصية مجالية Privacy zone
- خصوصية قيمية Privacy value
- خيال phantasm

د.)
- دخل الفرد Income
- دفاع عن الذات Self- protection
- دراسة الأمكنة Topology
- دلالاتية/ السيميائية Semiology علم المعاني/ الدلالة الباطنية المختبئة-
- دلاليات الثقافة Cultural implication
- دلالات تصميم Design implications

ذ.)
- ذاتية ثقافية Cultur

ر.)
- راحة حرارية Human thermal comfort إنسانية
- رسم تجريد Abstraction drawing
- رسوم احترافية Sketches
- رضا المستعملين User's satisfaction
- رموز حضرية Urban symbols
- رؤية مصمم Designer seen بالعين
- رؤى مصمم Designer visions تصورات

ز.)
- زمن البناء Time to built
- الزمن المرن Time is free
- زيارة موضع Site visit

س.)
- ساحة أمامية Forcourt
- ساحة داخل بناية Concourse
- سر البلدة Secret town المدينة
- السكن Habitat
- سلوك إنساني حضري
Human behavior In urban areas
- سلوك رياح حضري
Wind behavior In urban areas
- سمات حضرية Urban characteristics Features
- سياق حضري Urban context
- سيادة مرئيات Urban formalism الحضر شكلية
- سير بيئي Eco- walking

ش.)
- شبكة تخطيطية Planning grid
- شكل أسرة life style طبيعة الحياة
- شبكة المعلوماتية Internet إلكترونية- عنكبوتية
- الشفرة مزدوجة التركيب Double coding

ص.)
- صداقة بيئة Eco- friendly ودي بيئي
- صفة التفضيل Preferable case

ط.)
- طابع حضري Urban character
- طبقات أرضسطحية Soil
- طبقات أرضتحتية Geology
- طراز معرب Arbsance Architecture
- طراز معماراني Architecture style
- طرق شريانية Arterial roads

ظ.)
- ظاهراتية Phenomenology علم تتبع الظواهر المحسوسة
- ظاهرة حضرية Urban phenomena
- ظاهرة تفضيل Preferable phenomena
- ظرفية حضرية Urban circumstance

ع.)
- عصف فكري Brain storming
- علاقات مكانية Zoning
- علامة دالة Land mark
- علم الاجتماع Sociology
- علم الجغرافية البيئية Ecology
- علوم إنسانية Human sciences
- عمارة وعمران Architecture
- عمارة وعمران ارتقاء Evolutionary Architecture
- عمارة وعمران انفعالية Emotional Architecture
- عمارة وعمران إحيائية New liberty Architecture
- عمارة وعمران إقليمي Regional Architecture
- عمارة وعمران إغريق (800- 300 ق. م.)
Greece Architecture
- عمارة وعمران أيض Metabolism Architecture
- عمارة وعمران إنتاج بالجملة
Mass production Architecture
- عمارة وعمران ارتقاء (1990م.)
Evolutionary Architecture
- عمارة وعمران الأوطان Nation Architecture
- عمارة وعمران الألفية الثالثة
Third Millennium Architecture
- عمارة وعمران الأفكار Ideas Architecture
- عمارة وعمران استعارة رمزية/ مجازية
Metamorphic Biomorphic Architecture
- عمارة وعمران استعارة هجينة Hybrid Architecture
Biomorphic hybrid topology
- عمارة وعمران استعارة عضوية (1900- 1920م.)
Orgacni Architecture
- عمارة وعمران استعارة عضوية جديدة (1985م.)
New organic Architecture
- عمارة وعمران آخيلة مفاهيم وتصورات
Phantasm/ conceptual Architecture
- عمارة وعمران باروك Barouche Architecture
- عمارة وعمران بدون معمار
Architecture without architect
- عمارة وعمران بيئة Landscape Architecture
- عمارة وعمران بينية (1969م.) Archeological Architecture
- عمارة وعمران بيزنطية (300- 1450م.)
Byzantine Architecture
- عمارة وعمران تأصيل
- عمارة وعمران تأويل
- عمارة وعمران تأهيل Rehabilitation Architecture
- عمارة وعمران تجريد Abstract Architecture
- عمارة وعمران تجزئة/ تشظي الانقطاع عدم الاستمرار
Defragmentation/ Discontinuity Architecture
- عمارة وعمران تشبه جزئي التشبيهية البشرية
Anthropomorphism Architecture
- عمارة وعمران تحولات Transformational Architecture
- عمارة وعمران ترويح Entertainment Architecture
- عمارة وعمران تضليل Architecture
- عمارة وعمران تفكيك بنائية/ إنشائة - الحداثة الجديدة/ مذهب ما بعد بعد البنيانية (1984م.)
Deconstruction/ Constructivism Architecture
- عمارة وعمران تقنية فائقة Hi- tech Architecture
- عمارة وعمران تقنية فائقة براقة Slick- tech Architecture
- عمارة وعمران تكسيرية كسيرية/تقصيمية/ تقتيتية
Fractal Architecture
- عمارة وعمران تكعيبية Qubicism Architecture
- عمارة وعمران تكعيبية جديدة
New Qubicism Architecture
- عمارة وعمران تكعيبية جديدة
New Qubicism Architecture
- عمارة وعمران التعايش المشترك
Chairing living Architecture
- عمارة وعمران تعبيرية هندسية
Geometric expression Architecture
- عمارة وعمران تعبيرية أوربية
Europe- expressional Architecture
- عمارة وعمران تعبيرية جديدة
New- expressional Architecture
- عمارة وعمران تعقل إنشائية- بنائية Rational Architecture
- عمارة وعمران تعقل جديدة
New- rational Architecture
- عمارة وعمران تلقيط Eclectics Architecture
- عمارة وعمران تناص Intertextuality Architecture
- عمارة وعمران توظيف إعادة استعمال
Adaptive re- use Architecture
- عمارة وعمران توليف Montage Architecture
- عمارة وعمران ثقافي Cultural Architecture
- عمارة وعمران جماليات الألة الثانية
Second machine aesthetic Architecture
- عمارة وعمران جنائزية Architecture
- عمارة وعمران جنون/ حماقة Folly Architecture
- عمارة وعمران إحياء قوطي (1830- 1880م.)
Gothic revival Architecture
- عمارة وعمران حدثية سلوكية
Behavioral setting Architecture
- عمارة وعمران حركة الحداثة (1960- 1975م.)
Modern Architecture movement
- عمارة وعمران حركة ما- بعد الحداثة
Post- modern Architecture movement
- عمارة وعمران شوارع ثقافة/ حضارة
Culture street Architecture

- عمارة وعمران حلقية المجتمعات
Community ring Architecture
- عمارة وعمران حضر Urban Architecture
- عمارة وعمران الحياة الدنيا Living Architecture
- عمارة وعمران خضار بيئي
Ecological or green Architecture
- عمارة وعمران خيال من تداعيات Phantasm Architecture
- عمارة وعمران دافقة ديناميةArchitecture in motion
- عمارة وعمران دفاعية Defensive Architecture
- عمارة وعمران الديستيل (1892 1921م.)
De- stijl Architecture
- عمارة وعمران ذكية Smart Architecture
- عمارة وعمران رقمية Digital Architecture
- عمارة وعمران رعاية Eco- care Architecture
- عمارة وعمران رمزية Symbolic Architecture
- عمارة وعمران رومان (300 ق. م. – 365م.)
Roman Architecture
- عمارة وعمران عصر النهضة (1420- 1550م.)
Renaissance Architecture
- عمارة وعمران سيادة المرئيات شكلية
Formalism Architecture
- عمارة وعمران شبكات تخطيطية ووحدات نمطية
Planning grid and module Architecture
- عمارة وعمران شعبية محلية Popular Architecture
- عمارة وعمران شواطيء الواجهات المطلة على الماء
Water fronts Architecture
- عمارة وعمران صديق البيئة
Eco- friendly Architecture
- عمارة وعمران ضمن السياق السياقية (1960- 1970م.)
Architecture in context
- عمارة وعمران طراز دولي (1920- 1945م.)
International style Architecture
- عمارة وعمران العرب Arab world Architecture
- عمارة وعمران عدمية ايجابيةNihilism Architecture
- عمارة وعمران عملقة المنشآت (1964- 1970م.) Mega- structure Architecture
- عمارة وعمران غيب
الفيما- وراء الطبيعة Metaphysics Architecture
- عمارة وعمران نسقية Pattern Architecture
- عمارة وعمران الفقراء المهمشين/ الغلابة
Architecture for the poor
- عمارة وعمران الفن الجديد/ الحديث (1880- 1910م.)
Art novo Architecture
- عمارة وعمران قطرية محلية Regional Architecture
- عمارة وعمران قبور Grave Architecture
- عمارة وعمران قرى ثقافية تاريخية/ تقليدية
Cultural/ historical/traditional Architecture
- عمارة وعمران القرن العشرين
Twenties century Architecture
- عمارة وعمران قياس تشبه Analogical Architecture
- عمارة وعمران كتلة Mass Architecture
- عمارة وعمران كلية Holism Architecture
- عمارة وعمران كونروحية Cosmetic Architecture
- عمارة وعمران لدائن Plastic Architecture
- عمارة وعمران اللصق التراكمCollage Architecture
- عمارة وعمران لغة الأنساق
Pattern language Architecture
- عمارة وعمران ما- بعد البنيانية البنائية الحديثة
Constructive Architecture
- عمارة وعمران ما- بعد الحداثة (1980م.)
Post- modern Architecture
- عمارة وعمران ما بين النهرين بلاد الرافدين (3000 ق. م.- 3500ق. م.)
Mesopotamian Architecture
- عمارة وعمران ماضي وتراث (1982م.)
New classism Architecture
- عمارة وعمران متطرفة Extreme Architecture
- عمارة وعمران متوافقة بيئياً
- عمارة وعمران مجتمعات Community Architecture
- عمارة وعمران مجتمعات بشرية
Human settlements Architecture
- عمارة وعمران مجموعة الديستيل
De- still Architecture
- عمارة وعمران محلية Local Architecture
- عمارة وعمران مدائن حضرية Urban Architecture
- عمارة وعمران مدائن ريفية Rural Architecture
- عمارة وعمران مذهب القلة Minimalism Architecture
- عمارة وعمران مذهب ماضي وتراث حر
Free classicism Architecture
- عمارة وعمران مذهب إحياء تجارب العشرينيات
الدور البيضاء Twenties revivalism Architecture
- عمارة وعمران مذهب بروتالية Brutalism Architecture
- عمارة وعمران مذهب التعبيرية (1903- 1925م.)
Expressionless ism Architecture
- عمارة وعمران مذهب البنيانية البنيوية (1920- 1930م.)
Constructivism Architecture
- عمارة وعمران مذهب تاريخي Historicism
- عمارة وعمران مذهب التشبيه استعارة تشبيه
Anthroporphism Architecture
- عمارة وعمران المستقبل Future Architecture
- عمارة وعمران المسلمين (600- 1500م.)
Islamic Architecture
- عمارة وعمران مسيحية مبكرة (200- 1025م.)
Early- Christian Architecture
- عمارة وعمران مصرية قديمة (3000 ق. م.- 200 م.)
Egyptian Architecture
- عمارة وعمران مناظر أرض Landscape Architecture
- عمارة وعمران مناظر شوارع Street scape Architecture
- عمارة وعمران منشآت عملاقة
Mega- structure Architecture
- عمارة وعمران موالفة
- عمارة وعمران نحتية Sculptar Architecture
- عمارة وعمران نحتية متطرفة
Sculpture extreme Architecture
- عمارة وعمران نخبة Elite Architecture
- عمارة وعمران نسقية لغة الأنساق Pattern Architecture
- عمارة وعمران نسمة أصل الحياة- تلقائية
Vernacular Architecture
- عمارة وعمران نشأة الكون المتطور النامي/ الثاقب
Cosmo- geneses Architecture

- عمارة وعمران نفسانية نفس- غيبية / نفس- طبيعية Psycho- physical Architecture
- عمارة وعمران الناس الجمهور Folk Architecture
- عمارة وعمران هيكلية Structuralism Architecture
- عمارة وعمران وظيفية (1900- 1950م.) Functional Architecture
- عمارة وعمران واقعية جديدة New- realism Architecture
- عمارة وعمران واقع افتراضي Virtual Architecture
- عمارة وعمران وداد محبة Eco- friendly Architecture
- عمارة وعمران ورقية Cardboard Architecture
- عمارة وعمران وسائط متعددة Multimedia Architecture
- عملية اتصال Communication process
- عملية تصميم Design process
- عملية تصميم حضري Urban design process
- عملية التفكير Thinking process
- عمليات طرح الأفكار Brought thought process
- عولمة Globalization

غ.)

- غاية التصميم Design objective
- غطاء نباتي planting

ف.)

- فراغ حضري فضاء Urban space
- فراغ حضري وظيفي Functional urban space
- فراغ حضري ودود Intimate urban space
- فراغ حضري تذكاري Monumental urban space
- فراغ حضري ذا مقياس إنساني فائق Super- human scale urban space
- فقدان القدرة على الاستمرار تداعي deterioration
- فكر إنساني Human thought
- فكر أنظمة
- فكر عملياتي Operational thought
- فكر تجد عصف فكر Brain storming
- فكر (فلسفة) تصميم Design thought (philosophy)
- فكر السببية فلسفة الذرائع Pragmatic
- فكر معماري/ عمراني Architecture thought
- فكر تشكيل متضام Compact formation
- فكرة إنتاج بالجملة Mass production
- فكرة تصميم Design idea
- فكرة الحاويات Containing idea
- فكرة خيالية Phantasm idea
- فكرة ذاتية idea
- فكرة المجتمع المتجانس
- فكرة المدينة الخضراء Green city idea
- فكرة مشاركة ونمو Growth and corporate idea
- فلسفة التفكير في التفكير Philosophy
- فلسفة مذهب حديث Modernism philosophy

ق.)

- قرارات تصميم Design decisions
- قياس/ تناظر التشبيه الجزئي Analogy
- قرى بيئية Eco- village
- قرى ثقافية Cultural villages
- قطاع حضري متجانس Urban district/ sector
- قوى إنسانية Human factors
- قوى طبيعية Natural factors
- قوى بنائية Man- made factors

Self expression – oriented value complex

- قيمة جمالية Aesthetic value
- قيمة مكان Place value
- قيم موجهة نحو التعبير عن الذات
- كثافة حضرية Urban density
- كفاءة تنظيم فراغي Spatial organization efficiency

ل.)

- لفت الانتباه إلى التفاصيل Seeing details

م.)

- ما- بعد الحداثة Post- modernism
- ما- بعد الصناعة Post- industry
- ما- وراء الطبيعة Meta- physics
- ما- وراء النفس Para psychology
- مبادئ تصميم Design principles
- متتابعة حركية بصرية تجربة مشاهدة Visual sequential movement
- متتابعات فراغية تجربة وعي فراغي Consciousness sequential movement
- مجال بيئي Ecosphere
- مجال نقل المعرفة Environmenta cognition
- مجالية حضرية تنطقية Urban typology
- مجاورة سكنية وحدة الجوار Neighbor- hood
- مجتمع إنساني Society
- مجتمع أوسونيا المثالي Usonia
- مجتمعية عائلية مقابل فردية استقلالية Society and kinship
- مجموعة أرشيجرام Archigram group
- مجموعة سكنية Residential cluster
- مجموعة سكنية وحدة تخطيط اجتماعي Residential cluster as a social and planning unit
- محاكاة Mimesis
- محددات Determinations
- محميات طبيعية Sanctuary
- محيط حضري حيوي Urban context
- مخطط استعمالات أراضي Land use plan
- مخطط تصميم الحضري Urban design plan
- مخطط تصميم موضع Site plan
- مخطط تفصيلي منطقة العمل Action area
- مخطط تقسيم أراضي Land use subdivision plan
- مخطط طرق وشوارع Roads layout (streets) plan
- مخطط عام Master plan
- مخطط مفهوم التصميم Conceptual development plan
- مدخل سلوكي مركب Behavioral synthesis approach
- مدرسة أمستردام Amsterdam School
- مدرسة الباوهاوس (1919- 1937م.) Bauhaus School
- مدرسة الوظيفية Functialon school
- مدينة/ مدائن City
- مدينة إنمائية Developing city
- مدينة بليونية Hetropolis city
- مدينة بيئية Ecological city
- مدينة متحركة/ دينامية مشاءة Walking city

- مدينة حدائقية/ خضراء Garden city
- مدينة خطية سوريا متى Linear city
- مدينة عالمية Cosmo- politic city
- مدينة فاضلة Utopia city
- مدينة معاصرة مشرقة Contemporary/ Radiant city
- مدينة ملصقة الطبقات المضافة Collage city
- مذهب لاحقة معناها أيضاً: خاصية/ عملية/ حالة Ism
- مراسم التصميم الحضري Urban design studio
- مراكز المدن البلدات City centers towns
- مرحلة إبانة إظهار Presentation
- مركز حضري Urban center
- مسار حركة واتصال Circulation pathway
- مسار ترفيه تنزه Promenade
- مسائل التصميم مشكلات Design problems
- مستقرة بشرية Human settlement
- مستقرات غير شرعية Informal settlements
- مستقرات لا حضرية Non- urban human settlements
- مستوى الاختصاص المهني Level
- مسح ميداني Survey
- مسرحة النص (أنظر مسرحة التصميم) Drama
- مسرحة نص التصميم Design drama
- مشاركة مهنية Participation
- مشاهدة ميدانية Observation
- مشاهدة ملاحظة مباشرة Direct observation
- مشاهدة ملاحظة غير مباشرة Indirect observation
- مشروعات بيئة خارجية Landscape projects
- مصادر الخطر في الحضر Hazards, in urban areas
- مصمم حضري Urban designer
- مظهرية معمارية عمرانية Appearance, of architecture
- مظهرية مقيمين Appearance, of inhabitants
- معاملات إنسانية Interactives behavior
- معايير تصميم Design criteria
- معدل تراكمي Accumulative range
- معدلات Standards
- معدلات أداء Performance standards
- معدلات أداء قياسية Performance standards
- معدلات قياسية Standards
- معرفة دلالية Cognition
- معرفة مقايسة معمارية عمرانية Analogical Cognition architecture
- معيار مشاركة شعبية Socital participation
- مفردات تراثية Heritage vocabularies
- مفهوم Concept
- مفهوم تصميم Design concept
- مقال Article
- مقابلة مجموعات Interviews
- مفارقة معرفية
- مفهوم التصميم Design concept
- المقياس الإنساني Human scale
- المقايسة مناظرة/ تشبيه جزئي Analogy
- مقرر دراسي مساق Teaching course
- مقرر دراسي ذا الساعات المعتمدة Credit hour's teaching course
- مقياس إنساني Human scale
- مقياس تجريبي Experimental scale
- مقياس حجمي Size up scale
- مكان Place
- مكان حضري Urban place
- مكانة مجتمعية Social status
- ملاءمة وتوافق قطاعات متجانسة Propriety, of district
- ملكة Faculty
- ملكة الخيال phantasm
- ملكة غائبة Absence faculty
- ملكة التفضيل الغائبة Absence faculty of preferable
- ملكية فراغ حضري Ownership of urban space
- ملكية حضرية عامة Public ownership
- ملكية حضرية شبه عامة/ شبه خاصة Semi public/ Semi private ownership
- ملكية حضرية خاصة Private ownership
- ملكية حضرية فائقة الخصوصية Super private ownership
- ملء الفراغات الحضرية Infill urban spaces
- ملمس بناء Texture
- ممارسة مهنة Professional practice
- مناخ Climate
- مناطق ذات قيمة Valuable areas
- منتجات العمارة والعمران Architecture
- منشآت مفردة Individuls facilities
- منظومة Synthesis
- منظومة بعث أفكار
- منظومة تصميم Design synthesis
- منظومة فكرية عملياتية
- منظومة فكرية للخيال
- منظومة قيم Value Synthesis
- منهج إعادة التأهيل Rehabilitation approache
- منهج علمي Scientific approach
- منهج مناخي بيئي Bio climatic approach
- منهج منظومي Systematic approach
- مهارة تصميم Design skill
- مهمات مهنة البناء واجبات Tasks
- مواءمة مناخية Climatic adaptation
- مواد نهو أسطح الأرضيات Pavment
- موارد بشرية Human resources
- موالفة بيئية
- موالفة معمارية عمرانية
- موجودات ذات قيمة Valuable exist
- مورثات فكر (فلسفة) التصميم جينوم Design philosophy
- موضع بناء Site
- موضوع فكري Intellectual theme
- موضوع التصميم Design theme
- موضوع الوحدة وحدة الدرس Unit lesson
- موضوعية Objectivetity
- موقع جغرافي Geographical location
- مؤسسات تعليم عمارة وعمران School of Architecture
- مؤشرات Indicators
- مؤشرات تفضيل Preferable indicators
- موهبة Talent

- ميكنة إدارة الشيء Auto- motion
ن.)
- نسق حضري Urban pattern
- نسق حركة Circulation pattern
- نسيج حضري Urban pattern
- نشاطات مرئية أحداث Events
- نشاطات مرئية سلوكية Visible activity
- نظام بيئي Eco- system
- نظام الساعات المعتمدة Credit hours system
- نظام الوحدات التدريسية Teaching units system
- نظرية اللون Color theory
- نظرية البنيانية البنيوية أو البنائية Tectonic
- نظرية تصنيف الذات Self- categorizatin theory
- نظرية التكونية الكلية Gestalt
- نظرية التوليدية التراكمية الطبقات المضافة- اللصق Collage theory
- نظرية الخيال Phantasm theory
- نظرية العضوية Organic theory
- نقاط التسكع Loitering areas
- نقاط دقيقة Pin pints

- نقاط جذب Attraction points
- نقطة محورية رمز بؤري Focal point
- نظرية عمارة وعمران العضوية
Organic architecture theory
- نظرية الكائن كينونة- وجود Entity theory
- نظرية ما- بعد البنيانية التفكيك Deconstruction theory
- نظرية المعرفة Epistemology theory
- نظرية الهوية المجتمعية Social identity theory
- نظرية عمارة وعمران الوظيفية
Functional architecture theory
- نظرية مذهب الوظيفية Functionalism theory
- نقد معماري عمراني Architecture criticism
- نقد انطباعي criticism
- نمط حياة المجتمعات Life style
- نية التصميم Design intent
هـ.)
- هدف التصميم Design goal
- هندسة كسيرية قصيمية Fractal engineering
- هّم فكري Intellectual heart
- هوية ذاتية Identity

- هوية حضرية Urban identity
و.)
- واجعات متجانسة بصرياً Facad homogeneity
- وثائق سجلات Documents/ Archive
- وحدة إنسانية نمطية/ أولية/ قياسية Modular
- وحدة تخطيطية Planning unit
- وحدة تدريسية موضوع الوحدة Teaching unite
- وحدة تشكيل أساسية Module
- وحدة درس موضوع الوحدة Lesson unite
- وحدة نسق زمني Time patterning
- ورقة بحث علمي Scientific paper
- وعي إنساني بشري Consciousness
- وعي معماري- عمراني
Architecture Consciousness
- وعي حضري Urban Consciousness
- وقائع انفعالية Emotional settings
- وقائع بصرية Visual settings
- وقائع سلوكية Behavioral settings

مقترح موسع لإعداد قاموس "العمارة العمران" ، هذا المقترح محل اختبار، فعلى كل من يرى أنه قادر على امتلاك التغيير وإعادة الصياغة والنحت فليتفضل بمساهمته.
habusaada@yahoo.com

إصدارات المؤلف

1. "الكفاءة والتشكيل- مدخل لتصميم وتخطيط المواقع"، (عدد الصفحات- 222)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، (1994م).

2. "حكايات ويوميات... من ذاكرة عمران المدن- ترانيم 2000م"، (عدد الصفحات- 152)، بالاشتراك مع: (د. جمال عبد الغني)، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، (2002م).

3. "مهنة عمارة البيئة، (عدد الصفحات- 293)، بالاشتراك مع: (م. بدر عبد العزيز بدر)، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، (2002م).

4. "تقييم ما بعد الإشغال"- مترجم، محكم، (عدد الصفحات- 282) بالاشتراك مع: (د. رافع إبراهيم حقي، و د. مصطفى محمد جبر)، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، (2007م).

5. "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة- الكتاب الثاني: التقييم- التعليم- التصميم"، (عدد الصفحات- 425)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر. (2007م).

6. "عمارة وعمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال- الكتاب الأول: الخيال وفكر التصميم"، (عدد الصفحات 676)، (2010م).

7. "عمارة وعمران الألفية الثالثة من تداعيات الخيال- الكتاب الثاني: المرشد في العمارة والعمران"، (عدد الصفحات 350)، (2010م).

8. "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة- الكتاب الأول: نحو التنمية وإعادة التأهيل"، (عدد الصفحات- 216). (تحت النشر)

9. "دلالات القيمة في عمران المدينة: دراسة حول العلاقة بين الإنسان والمكان- مبادئ قيمية عمرانية"، (عدد الصفحات- 318)، بالاشتراك مع: (د.حسن عبد الله المهدي). (تحت النشر)

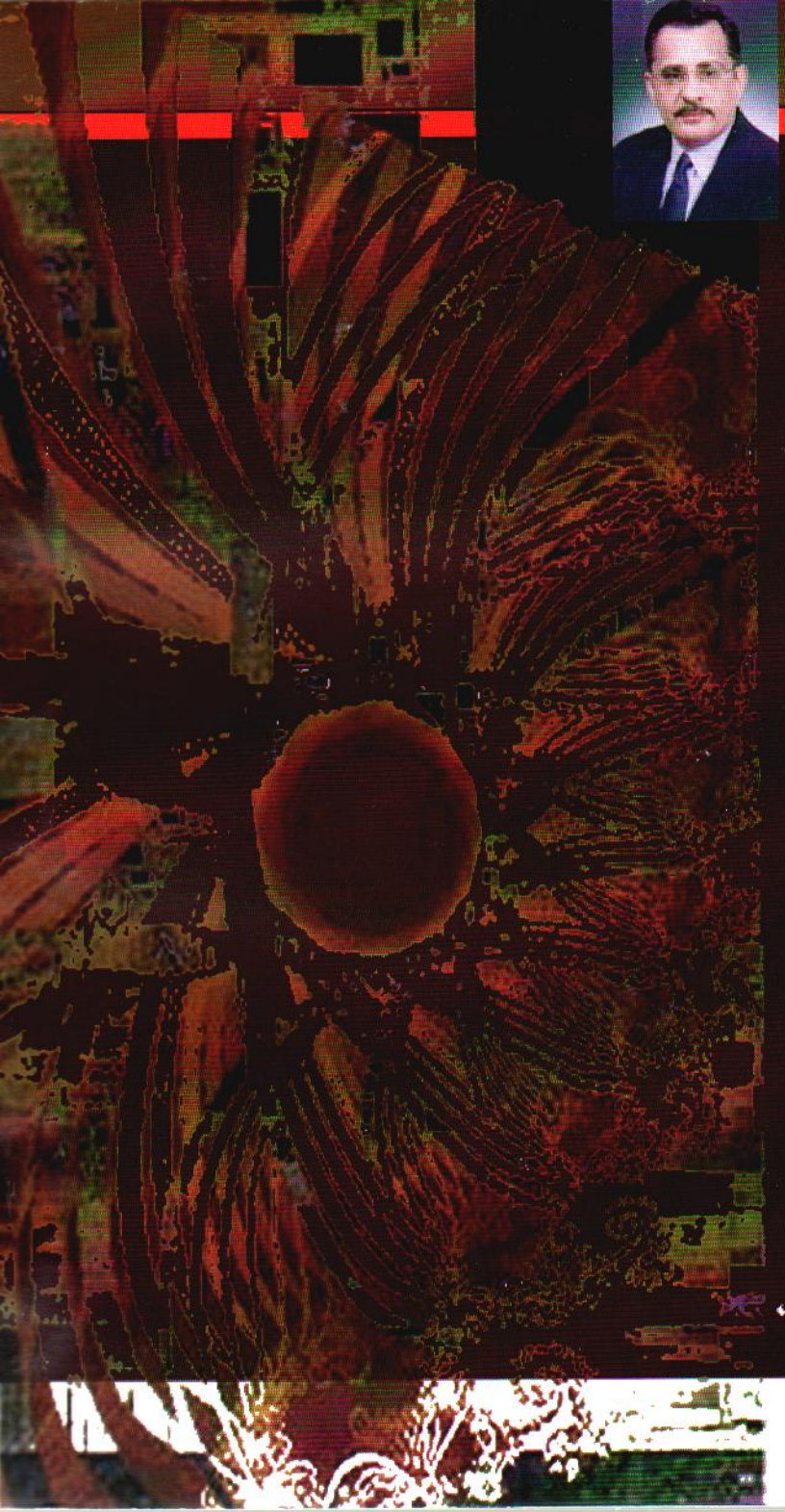

وحدة عمارة وعمران ضمن السياق

هذا الكتاب

أدعي أن هذا الكتاب له قيمة السبق في تعريفه بحالة الأمية الفكرية، تلك الحالة التي يعانيها مجتمع ممارسة المهنة في ميدان اختصاص العمارة والعمران، إنما على مستوى كلٍّ من الاحتراف المهني والتعليم في العالم العربي. يتبين ذلك في طلبه الملح لتجديد الخطاب الفكري الدائر في محلاتِ الاختصاص، حتىَّ لو لم يكن بمثلِ ما يعتقدَ البعض الآخر من أنه تجديدٌ لا يمكنه الفكاك من الضغط الغربي الجارف. بيد أن هذا العمل يتسم في كتابيه (الأول والثاني) تحت عنونة رئيسة "عمارة وعمران" بالمعاصرة الكونية والعالمية، لتقديمه في أولهما- فكر الخيال، باعتباره عملية إنسانية، ذات منظومة فكرية، باعثة على الابتكار الذي تشهد عليه أعمال العوالم المتمدينة الآن، لتتبين فيه الحاجة به إلى تغيير الخطط التدريسية في مؤسسات تعليم العمارة والعمران، إنما بما يتلاءم مع طبيعة مجال الاختصاص المهني. بيد أن الانطلاقة الحقة للتغيير تكمن ضِمناً في هذا الكتاب الثاني "المرشد" الضام للنحوت المصطلحية الجديدة لمفردات المصطلحات والمفهومات شائعة التداول في ميدان الاختصاص، كما جاء أيضاً ليتفرد بطرحه: أ) لمنظومة فكرية لتعليم الخيال، ب) لطرائق جديدة لإعداد المقررات (= المساقات) التدريسية في ميدان اختصاص العمارة والعمران، ج) مع تقديمه لأمثلة تصويرية شارحة لمساحة طرح الفكر عبر الخيال في ميدان اختصاص العمارة والعمران: التصميم الحضري

الناشر ...

جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية